شَرْحُ
أَبْيَاتِ سِيبَوَيْهِ

أَلَّفَه

أَبُو مُحَمَّد يُوسُف بن أَبِي سَعِيد الحَسَن بن عَبْد الله بن
الْمَرْزُبَان السِّيرَافِيّ
المتوفى سنة ٣٨٥هـ = ٩٩٥م

حققه

الدكتور
محمد علي الريح هاشم

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

منشورات

مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصنادقية القاهرة
تليفون ٩٢١٢٩٦
جمهورية مصر العربية

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة: ١ش دوبريه ت٤٤٦٢٢ ص ب ١٥٠٤
بيروت: ص ب ٧٠٦١ ت٢٤٤٧٢٩، ٢٦٩٨٨، ٢٢٦٩

شرح

أبيات سيبويه

ألفه

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن

المرزبان السيرافي

المتوفى سنة ٣٨٥هـ = ٩٩٥م

حققه

الدكتور

محمد علي الريح هاشم

راجعه

طه عبد الرءوف سعد

١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م

منشورات

مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصنادقية القاهرة
تليفون ٩٢١٢٩٦

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة: ١ ش دوبريه ت ٤٤٠٦٢٣ ص ب ١٥٠٤
بيروت: ص ب ٧٠٦١ ت ٢٤٤٧٣٩ - ٣٢٦٩٨٨

مطبعة الفجالة الجديدة

لصاحبها : محمد محمد عبد الرحمن السنوسى

٣٨ شارع الشيخ القويسنى بالظاهر ـ بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ العَوْنُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والعاقبةُ للمتَّقِينَ ، وَالصَّلاَةُ على مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وآلهِ الطَّاهِرِينَ .

قال أبو محمَّد يُوسف بن أبى سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرَافىّ .

١ — قال سيبويه فى الكتاب : بابُ حَسَنِ الوَجْه[1] قال : « وممّا جاء منه مُنَوَّنًا قول أبى زُبَيْدٍ[2] » :

وَأَقْفَرَ الخِنْوُ إلّا مِنْ تَوَاثُبِهِ ... ومِنْ فَرِيسَتِهِ جَرًّا وَتَسْحَابَا
« كأنَّ أَثْوَابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ ... يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهْبَاءَ هُدَّابَا[3] »

وَصَفَ أسداً . والخِنْوُ : موضعٌ بعينه فى هذا البيت . وتواثبه : وَثْبُهُ على الناسِ وغيرِهم . وفريستهُ : ما يأخذ من الحيوان . وجرًّا ، مَصْدَرٌ منصوبٌ بفِعلٍ محذوفٍ تقديره : يجرُّهَا جرًّا ، يعنى الفريسةَ . وتسحاباً ، مِثْلُهُ ، كأنَّهُ قال : ويسحبُها سَحْباً . ويجوز أن يكون الفعل المُقَدَّرُ النّاصِبُ جرًّا والنّاصِبُ تسحاباً ، فى موضع الحال من الهاء التى أُضِيفَ التَّوَاثُبُ إليها . فيكون موضِعُهُ نَصْباً ، لأنّه فى موضع الحال . كأنَّه قال : ومِنْ توَاثُبِهِ جارًّا ساحِباً . ويجوز أن يكون الفعلُ خَبَرًا مُسْتَأْنفًا ، فلا يكون له موضعٌ من الإعراب . كأنّه أخبَرَ

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الصفة المُشَبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه » انظر الكتاب بولاق ٩٩/١ . باريس ٨١/١ .

(٢) نص سيبويه كما ورد فى طبعتى الكتاب هو : « ومما جاء منوناً قول أبى زُبَيْد يصف الأسد » انظر الكتاب بولاق ١٠١/١ ، باريس ٨٣/١ .

(٣) انظر فى بيت الكتاب الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، واللسان (انقد)

بأنه يَجُرُّ فريستَه ويسحبُها . هذان فرعٌ من الكلام المتقدِّم . ثمَّ وصفَ شَعْرَ الأسدِ وشبَّهَ لونَه بلون ثياب النقّاد. والنقاد : صاحب الغنم . والنَّقَدُ : غَنَمٌ صِغارٌ . وثياب النقّادِ غُبْرٌ شديدةُ الوسخ . وقيل إنّه أراد أنّ النقّادَ عليه ثوبٌ قد شمَّرَهُ . وشَعَرُ الأسد لا يكثر على قوائمه ، فكأنّه بمنزلةِ نقّادٍ قد شمَّرَ ثيابَه .
وقوله : قُدِرْنَ له ، أى جُعِلْنَ له قَدْرًا ، وقُدِّرَتْ عليه . ويقال : قَدَرْتُ الشيءَ ، من التقدير . وجَعَلَهُ لأجل طول شعره بمنزلة النقّاد الذى قد لَبِسَ قَطِيفَةً . وصَيَّرَ القطيفةَ أثوابَه ، وما عليه أثوابُه . وجعل خَمْلَهَا ظاهراً . وهُدّابُ القطيفةِ : ما تَدَلَّى منها . وحواشيها أيضاً أهدابُها . والكهباء : التى بين السواد والبياض . والكُهْبَةُ : سوادٌ يخلطه شيءٌ من بياض . وقوله : يعلو بخملتها ، يريد أنّه قد لبس القطيفةَ ، وجَعَل الموضعَ الذى ليس فيه خَمْلٌ ممّا يلى جَسَدَهُ ، وجعل الموضع الذى فيه خملٌ ظاهراً . وإذا جعله ظاهراً فقد عَلَا به .

وفى يعلو ، ضميرٌ يعود إلى النقّاد . وهو الذى[1] يُعْلِى خملَتها . كقولك : ذهبتُ به ، وأذْهَبْتُهُ . وكهباءَ : حالٌ من الضمير الذى أُضيفَت الجملةُ إليه . والضميرُ يعود إلى الأثواب . ويجوز أن يكون حالاً من النون ، فى قُدِرْنَ ، التى هى ضمير الثياب . ويجوز أن تكون كهباء ، من نعت الأثواب . وكان الأصل فيه قبل النَّقْلِ أن يكون : أَكْهَبَ هُدّابُهَا ، لأنَّ الهُدّابَ ذَكَرٌ . فلمّا نَقَلَ الضميرَ المؤنَّثَ الذى أُضيفَ إليه الهُدّاب عن موضعه . وجَعَلَهُ فى تقدير فاعلٍ لأَكْهَبَ ، احتاجَ أن يجعل مكانه اللفظَ الذى للمؤنَّث . لأنّه جعل ضمير المؤنّث فاعلاً . فصار كهباء ، فى موضع أكهب . ومثله مررت

---

(١) كلمة « الذى » غير واضحة فى مُصوَّرة المخطوطة . وما أثبته أوحت به الحروف وقبلَه السياق .

بامرأةٍ أحمرَ غلامُها . فإذا نقلتَ الضميرَ وجعلْتَهُ فى تقدير فاعل لأحمرَ ، قُلْتَ : مررتُ بامرأة حمراء الغلامِ بالإضافة ، وحمراء الغلامَ بنصب الغلام . فإن لم تدخل الألف واللام . قلت : حمراءَ غلاماً بالنصب ، أو حمراءِ غلامٍ بالإضافة .

٢ — قال : ولأبى زُبَيْدٍ(١) :

« هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا »(٢)

وَصَفَ امرأةً فى أوّل قصيدته فقال :

أَصْبَحْتُ قَضَّيْتُ مِنْ حَسْنَاءَ آرَابَا

هَجَرْتُهَا وَرَحِيقَ الْكَأْسِ أَحْقَابَا

يريد أنّه هجرها وهجر الخمر . ثمَّ مضى فى ذكرها حتَّى انتهَى إلى قوله : هيفاء مُقبلةً . والهَيَفُ : ضُمْرُ البطن . والمجدولة : المفتولة الجسم ، ليست بمسترخية اللحم . ولم يُرَدْ بوصفها بالجَدْلِ أنّها صُلْبَةُ الجسم ، إنما يُرَادُ أنّ لحمها ليس بمسترخٍ ولا مُتَدَلٍّ ، هى مستوية الأعضاء كالعِنان والنِّسْعِ المجدول . والمحطوطة ، قيل فى معناها : إنها ليست بكثيرة لحم المَتْنَيْنِ . وعندى أنَّه يُرَادُ به أنّها ملساء الجلد برّاقته . وقيل الشَّنَبُ : حِدَّةٌ فى الأسنان . وقيل الشنب بَرْدٌ فى الأسنان . وهيفاء خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ . ومعناه هى هيفاء . ومقبلةً ، نصبٌ على الحال ، والعاملُ فيه محذوفٌ تقديره : هيفاء إذا كانت

---

(١) عبارة طبعتى الكتاب هى : «وقال أيضاً» انظر الكتاب بولاق ١٠٢/١ ، باريس ٨٣/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وابن يعيش ٨٣/٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٩٣/٣ .

مقبلةً . وكانتْ ، فى هـذا الموضع ، هى كان التّامّة . وفيها ضميرُ فاعلٍ يعود إلى المبتدإ المحذوف . ومثله شُرْبُكَ السَّويقَ مَلْتُوتاً . فمعناه شُرْبُك السَّويقَ إذا كان ملتوتاً . وضربك زيداً إذا كان قائماً(١) .

فإن قال قائل : فإذا جعلتَ كانَ ، تامَّـةً ، فهى بمعنى حَدَثَ ، وَوَقَعَ . والذى مَثَّلْتَ به ، فاعِـلُه لم يَحْدُثْ فى الحال التى أخبرتَ بها عنـه . لأنّك إذا قلتَ : شُرْبُكَ السَّويقَ مَلْتُوتاً ، فمعناه : شُرْبُكَ السَّويقَ إذا كان السويقُ مَلْتوتاً . وضَرْبُكَ زَيْدًا إذا كان زيدٌ قائماً . فالسَّويقُ ، وزيدٌ ، لم يَحْدُثا فى الحال التى أخبرتَ بها . فَلِمَ لم تجعلْ كانَ ، فى هذا وأشباهِهِ ناقصةً ، وتجعلْ هذا المنصوبَ خبراً ؟ .

قيل له : قولنـا شُرْبُكَ السَّويقَ ملتوتاً ، وضربك زيداً قائماً ، معنـاه : شربك السويقَ إذا حَدَثَ لَتُّهُ ، وضَرْبُكَ زيداً إذا حَدَثَ قِيامُهُ . فاللّفْظُ لزيدٍ والسويقِ ، والمرادُ الإخبارُ عن حدوثِ أحوالها .

فإن قال قائل : قولك كان أخوك ظَرِيفاً ، وكان زيدٌ ذاهباً ، هو إخبارٌ عن حـدوث ذَهابه وحدوث ظَرْفِهِ . فاجْعَلْ كانَ تامَّةً فى مثل ذا الموضع ، وفى جميـعِ أحوالها .

قيل له : ليس معنى الـكلام الإخبار عن حدوث الظرف والذهاب ، وإنما معنـاه الإخبارُ عن اسْتِحْقاق زيدٍ لهـذا الوصف فى ما مضى من الزمان . ولهذا كان الخبرُ يجوز أن يكون مَعْرِفَةً ونـكرةً . ومع هذا إنّا لم نُعلقْ وقوعَ شىء من الأشـياء بحدوث الظرف والذهاب ، كما فعلنا فى قولك : شُرْبُكَ السَّويقَ

---

(١) كأنه توهم أنه قال قبل ذلك : وضربك زيداً قائماً .

ملتوتاً ، وضربك زيداً قائماً . ونحن قدعلَّقْنا وقوعَ الشُّرْبِ والضربِ بحدوثِ لَتِّ السَّويقِ وقيام زيدٍ .

وهيفاء : عاملة فى إذا المقدّرة بعدها ، وكذلك عجزاء . وأصل الكلام : هى هيفاء إذا كانتْ مقبلةً ، وعجزاء إذا كانت مُدْبِرَةً . وجُدلَتْ وَصْفٌ لمحطوطةٍ . وعجزاء خبرُ مبتدإٍ ، مثلُ هيفاء ؛ وكذلك شنباء . وأصله شُنْبٌ أنيابُهَا . وشُنْب ، جمع أشْنَبَ . والنابُ ، مُذَكَّرٌ ، ولكنَّهُ نقلَ الفعلَ إليها فجعله على وصف الواحدةِ المؤَنَّثَةِ . ونَصَبَ أنياباً ، شبَّهَهُ بالمفعول كما تقدم من الباب .

٣ — قال سيبويه : « وقد جاء فى الشعر حَسَنَةُ وَجْهِهَا شَبَّهُوهُ بحَسَنَةِ الوجهِ وذلك ردىء . قال الشَّماخ[1] : »

« أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا
بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا »
« أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً
كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا[2] »

ويُرْوَى عَرَّسَ الركب فيهما . ويروى : قد أَنَى لِبِلَاهُمَا .

---

(١) انظر فى نص سيبويه الكتاب بولاق ١٠٢/١ ، باريس ٨٣/١ .

(٢) انظر فى بيتَيْ الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والرواية فيهما : عرّس الركب . وانظر فيهما أيضاً الخزانة (سلفية) ٢١٩/٤ ، وابن يعيش ٨٦/٦ ، والحماسة البصرية ٢٣٩/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٨٧/٣ ، ديوان الشماخ ص ٨٦ وروايته للأول : قد أَنَى لِبِلاها .

والبيت الثانى فقط فى ابن يعيش ٨٣/٦ ، وفى أمالى المرتضى ١١٨/٣ ، وفى شرح الكافية ٢٠٨/٢ .

الشاهد فى البيت على أنّ الشـاعر أضاف جَوْنَتَا إلى مصطلاها . وجونتا ، صفةٌ إلى جارتا صفاً . والمصطلى مضافٌ إلى الجارتين . والإضافة لا تقع فى باب حسن الوجه إلا بعد أن تجْعَلَ الذى كان فاعلاً مفعولاً من طريق اللّفظ ، وتَنقُلَ ضمـيرَهُ المجرورَ إلى أن يُجْعَلَ فاعلاً للصفة التى تجرى عليـه . فإن لم يُنْقَلُ الضميرُ عن موضعه ، لم يكن للصفة فاعلٌ . وإذا لم يكن لها فاعل ، لم يجز أن يكون السببُ إلاّ فاعلاً .

ونظـير ما ذكرتُه لك أن تقول : جاءتنى امرأتانِ قائمٌ غلاماها . الفعل : للغلامين وجعلتَ اسم الفاعل (للمرأتان) وهما من سَبَبِهِمَا . وليس يجوز فى الغلامين إلاّ الرفع . لأنّ قائماً لا بدّ له من فاعلٍ ، وليس فاعل سِوى الغلامين . فإذا أرادوا أن يجعلوا القيامَ فعلاً للمرأتين من طريق اللفظ ، فالمعنى باقٍ على ما كان عليه . جاءوا إلى الضمير المجرور الذى هو ضمير المرأتين ، وقد أُضِيفَ الغلامان إليه فجعلوه فاعلاً للقيام على طريق الاتساع ، ونَصَبُوا الغلامين بقائم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذى يعمـل فى المفعول فقالوا : جاءتنى امرأتانِ قائمتانِ الغلامَيْنِ ، وغلامين بغير ألِفٍ ولامٍ . كما تقول : جاءتنى امرأتانِ ضاربتان الرَّجُلَيْنِ .

ويجوز فيهـا الإضافة فتقول : جاءتنى امرأتان قائمتـا غلامَيْنِ ، وقائمتـا الغلامَيْنِ . والإضافة إنّمـا تسـوغ بعـد أن يُنْقَلَ الفعلُ إلى الأوّل الموصوف ، ويُجعَلَ ضميره الذى كان مجروراً فاعلاً . ويُجْعَل سبب الموصوف الذى كان فاعلاً مفعولاً ثمّ يضاف . فالإضافة داخلة عليه بعد دخول النصب فيه . والنصب لا يجوز فيه إلاّ بعد أن يُنقَلَ الضميرُ الذى كان يرجع إلى الموصوف فيُجْعَلَ فاعلاً . ونظيره من المسألة التى ذكرتها أنه لا يجوز أن يقول : جاءتنى امرأتان قائمان غلاميهما . لأنّ القيام للغلامين ، ولا طريق إلى أن تجْعَلَ فى قائمين ضميراً

للمرأتين وهما لم تفعلا القيام . ولم تَنقُلْ ضميرَها المجرورَ الذى أُضيف الغلامان إليه فتجعله فى تقدير فاعل للقيام . إذا امتنع أن تقول جاءتنى امرأتان قائمان غلامين ، أو الغلامين بالنصب ، امتنع الجرّ . لأنّ الجرّ إنما يدخل على النصب لأنّ الفاعل إذا نَصَبَ مَفْعُولَه جازَتْ فيه الإضافة إلى المفعول ، لأن الإضافة أخَفُّ . فإذا امتنع من النصب فهو من الجرّ أبعد . فلذلك لا يجوز مررت بامرأةٍ حسنةٍ وَجْهِها إلاّ فى ضرورة . لأنك جئتَ بضميرها بعد أن نَقَلْتَ الضميرَ الذى كان الوجهُ مضافاً إليه فجعلتَه فاعلاً لحسن ، ثمّ جئتَ بضمير آخر فأضفتَ الوجهَ إليه . والإضافة لا تكون إلا بعد النَّقْلِ . وإذا كان السببُ مضافاً إلى ضميرِ الأوّلِ ، لم يحسن أن يُجْعَلَ — وهو فاعلٌ فى الأصل : مفعولاً . ومَجْرَى هذا فى كلامهم مَجْرَى التكرير للشىء بعد ذكره .

والدِّمْنَةُ : الموضع الذى أثّرَ فيه الناس بنزولهم وإقامتهم . والركب : جمع راكبٍ ، وهم أصحاب الإبل . والرُّخامَى شجرٌ بعينه . والحقل : الموضع الذى نبت فيه الرُّخامَى . والحقل : القَرَاح[1] . والتعريج : أن يعطفوا إلى الموضع ويقفوا فيه . وأَنَى : حان ، أى قد حان لهما أن يَبْلَيا . والطلل : ما شَخَصَ من آثار الدار . وعفا : درس . ومعنى عرّس ، نزل ليلاً فى المكان بعد ما سار أكثر الليل . وقوله : أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ ، يريد أَمِنْ أجل دمنتين ؟ وَمِنْ ، فى صِلَةِ فِعْلٍ محذوفٍ ، كأنّه قال : أتحزن أو أتجزع من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرتَ من كان يحلّ بهما ؟! والضمير المجرور فى ربعيهما يعود إلى الدمنتين . والصفا : الجبل فى هذا الموضع . وجَارَتَاهُ : حجران يُجْعَلَانِ تحت القدر . وهما الأُثْفِيَّتَانِ . وتسند القدر إلى الجبل فيقوم الجبل مقام حجر ثالث فيكون

---

(١) فى المحيط (حقل) : « الحقل : قراح طيب يُزرع فيه ، كالحقلة . ومنه : لا يُنبت البقلةَ إلا الحقلةُ . والزرع قد تشعب ورقه وظهر وكثر » .

تحت القدر[١] . والرَّبعُ : الدار . يريد أقامت الأُثْفِيَّتانِ اللتان تقربان من الجبل فى ربع الدِّمْنة .

والذى يُوجِبُهُ معنى الشعر أنه ليس يعنى أثفيَّتَينِ اثنَتَيْنِ لأنه ذكر دمنتين ثمّ قال : أقامت على ربعيهما ؛ وليس أنّ فى الرَّبْعَيْنِ أُثفيَّتَيْنِ ، فى كل ربع أثفية . وإنما يريد أنّ فى كلٍّ من هذين أُثفِيَّتَيْنِ . والأعالى : أعالى الأثافِى . يريد أنّ أعالىَ الأثافى أقْنَىَ شديدةَ الحمرة قد اكْمَأْتَّتْ[٢] من ارتفاع النار إليها والجَوْنُ : الأَسْوَدُ . والجَوْنَةُ : السَّوْدَاء . يريد أن أسافِلَ الأثافى قد اسْوَدَّتْ من اتّقادِ النَّار بينها ، وأعاليها قد احْمَرَّتْ من ارتفاع النار . والمُصْطَلَى : موضع اتّقادِ النار . وكُمَيْتَا ، وصفٌ للجارَتَيْنِ ؛ وجَوْنَتَا : وصفٌ للجارَتَيْنِ أيضاً .

وقد رُدّ هذا الاستشهاد على سيبويه . وزعم الرّادُّ أنّ الضميرَ الذى أُضيفَ المصطلى إليه ليس بعائدٍ إلى الموصوف ، بل هو عائدٌ إلى غيره . ومثّلوا ذلك بجاءتنى امرأتان حَسَنَتَا الغلامَيْنِ كريمتاهما . فالضميرُ المضافُ كريمتَا إليه ، هو ضميرُ الغُلَامَيْنِ ، ليس بضمير المرأتين . وهذا لا يُشْبِهُ مررتُ بامرأةٍ حسنةٍ وجهِها . وعندهم أن الضميرَ الذى أُضيفَ المصطلى إليه ، يعود إلى الأعالى .

فقيل لهم ينبغى عَلَى ادّعَائِكم أن يقال : كُمَيْتَا الأعالى جَوْنَتا مُصْطَلَاهَا .

---

(١) هذا مايعرف عندهم بثالثة الأثافى . وتُستعمل اتساعاً بمعنى الداهية . يقولون : رماه الله بثالثة الأثافى ، يريدون : رماه الله بداهية كأنها الجبل عظماً .

(٢) اكْمَأْتَّتْ : صارت كُمَيْتَ اللون . واللون الكميت هو الأحمر الضارب إلى السواد .

لأنّ الأعالى جمعٌ . فأجابوا عن هذا بأن قالوا : الأعالى فى معنى الأعْلَيْنِ . كما قال عزّ وجلّ : (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)(١) . وهو يريد قَلْبَيْنِ . وهذا الذى تأوّلوه يَضْعُفُ فى المعنى . لأنّ الأعالى هى أعْلى الأُثْفِيَّتَيْنِ . والمصطَلَى : الموضع الذى تصيبه النّارُ من الأثفيَّتَيْنِ . والأُثفيّتانِ لهما مُصْطَلًى وأعالٍ . والأعالى لا مصطلى لها . ومثل هذا أنّا نقول : أسفل الأُثفيّتين ، وأعلى الأُثفيّتين ، وأوسط الأُثفيّتين . وهذه مواضع الأُثفيّتين يُضَافُ كلٌّ واحدٍ منها إليها . ولو قلنا : أوسط الأَعلى ، وأسفل الأعلى ، وأوسط الأَسفلِ ، لم يَحْسُنْ كحُسْنِ ما ذَكَرْنا وإنْ كان على وجه المجاز .

٤ — قال سيبويه : « هذا بابُ ما جرَى مَجْرَى الفاعلِ الذى يَتَعَدَّاهُ فِعْلُه إلى مفعولَيْنِ فى اللفظ لا فى المعنى . وذلك قولك :

يا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ »(٢)

ثمّ ساق الكلامَ إلى أن قال : « ولا يجوز أن تقول : يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدارِ ، إلّا فى شعر . كراهيَّةَ أن يفصلوا بين الجارِّ والمجرور(٣) » .
قال حَيّانُ بن جَزْء بن ضِرَار ابن أخى الشمّاخ :

---

(١) من الآية رقم ٤ سورة التحريم .
(٢) نص سيبويه فى طبعتىْ الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « هذا باب مَجرى » الخ .
انظر الكتاب بولاق ١/٨٩ ، باريس ١/٧٥ .
(٣) نص سيبويه فى طبعتىْ الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « ولا يجوز : ياسارق الليلة » ، دون عبارة : أن تقول . التى وردت فى نص ابن السيرافى بعد قوله : ولا يجوز .
انظر الكتاب بولاق ١/٨٩ — ٩٠ ، وباريس ١/٧٥ .

قالَتْ سُلَيْمَى لَسْتَ بالحادِى الْمُدِلّْ ... ما لَكَ لاَ تَمْلِكُ أَعْضَادَ الْإِبِلْ

« رُبَّ ابنَ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلّْ » ... أَرْوَعَ فى السَّفْرِ وَفى الْحَىِّ غَزِلْ

« طَبَّاخِ سَاعاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلْ[(١)] »

الشاهد على أنّه أضاف طبَّاخ إلى ساعات ونصبَ زاد الكسِل ، مثل : يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ .

المُدِلُّ : القوىُّ النشيط . وقوله : لا تملك أعضاد الإبل ، أى لا تقوى على أن تكون معها وتسير إلى جنبها تحدوها . والمشمعل : الخفيف فى ما أَخَذَ فيه من عملٍ . والأَروع : الذَّكِىُّ الحديدُ الفؤاد . والغَزِلُ : الذى يُحَدِّثُ النساءَ ، ويضاحكهنَّ ويمزح معهنّ . الكَرَى : النُّعاس . والكَسِلُ : الكسلان .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٩٠ ، باريس ١/٧٥ منسوب إلى الشَّماخ . وكذلك نسب الزمخشرى البيت الأول إلى الشماخ فى أساس البلاغة (عضد) وبيت الكتاب فى الخزانة (سلفية) ٤/١٧٤ . وانظر فى الرجز أراجيز البكرى ص ١٣٢ منسوب إلى الجُبَيْح ابن أخى الشماخ . وروايته للشطر الثانى من البيت الأول : فى الشَّوْلِ وشَوْشَاةٍ وفى الحى رِفَلْ . والأشطار الثلاثة الأخيرة فى كامل المبرد (wright) ص ١١٣ منسوبة إلى الشماخ وقد علق المرصفى على نسبة المبرد الرجز إلى الشماخ ، بقوله : « هذا غلط ، وإنما هو لجبار ابن جزء » . انظر رغبة الآمل ٢/٢٤٩ . وورد الرجز منسوباً إلى جبار بن جزء ابن أخى الشماخ فى ديوان الشماخ ص ١٠٩ بخلاف فى رواية البيتين الأخيرين على هذا النحو :

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لسُليمى مُشْمَعِلْ ... يُحِبُّهُ القَوْمُ وتَشْنَاهُ الإِبِلْ

فى الشَّوْلِ وَشَوْشَاةٌ وفى الحىِّ رِفِلْ ... طبّاخ ساعاتِ الكرى زادَ الكسل

٥ — قال سيبويه ، قال أبو النجم[١] :

« قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[٢] »

أمُّ الخيار ، امرأته . وأراد بقوله : ذنباً ، أى ذنوباً ، فجعل الواحد فى موضع الجميع . وقوله : كلُّه لم أصنع ، يحتمل أمْرَيْنِ : أحدهما أنّه أراد لم يصنع جميعَها ولا شيئاً منها . والوجه الآخر : أنّه صنع بعضها ولم يصنع جميعها . كما تقول لمن يَدَّعِى عليكَ أشياءَ لم يفعل جميعها : ما فعلتَ جميعَ ماذكرتَ بل فعلتَ بعضَه .

والشاهد منه على أنَّه حَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى المبتدإ الذى هو كلُّه[٣] .

٦ — قال سيبويه ، قال الراعى[٤] :

لَيَالِيَ سُعْدَى لَوْ تَرَاءَتْ لِرَاهِبِ بِدُومَةَ تَجْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجُ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤ ، باريس ١/٣٣ .

(٢) انظر فى البيت الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة (سلفية) ١/٣٢٤ ، وشرح شواهد الكشاف ص ١٨٢ منسوبٌ فى جميعها إلى أبى النجم . وورد البيت غير معزوٍّ فى أمالى ابن الشجرى ١/٨ .

(٣) يريد أنه حذف من الفعل (أصنع) الضمير العائد إلى المبتدإ (كلّه) فيكون التقدير كله لم أصنعه . وقد استشهد بهذا البيت الزمخشرى فى الكشاف عند قوله تعالى من سورة ص: فالحقُّ والحقَّ أقول، أى أقوله . انظر فى هذا شرح شواهد الكشاف نفسه . وانظر فى موضع الاستشهاد الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٤) منسوب فى الكتاب إلى أبى ذؤيب الهذلىّ . وكذلك نسبه إليه الشنتمرىّ . انظر فى هذا الكتاب بولاق ١/٥٦ ، باريس ١/٤٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيت غير موجود فى ديوان الهذليين ولعل الصواب أنه للراعى كما ذكر ابن السيرافى . وانظر التعليقة التالية .

« قَلَى دِينَهُ وَٱهْتَاجَ لِلشَّوْقِ أَنَّها   عَلى الشَّوْقِ إِخْوانَ ٱلعَزاءِ هَيُوجُ »[١]

تراءت : تعرضت لأن يراها . ودومة : موضع معروف ، وهى دُومَةُ الجندل . والتجر : جمع تاجر . والحجيج : الحجّاج : وقوله : تجر عنده ، يريد أنّ الموضع الذى هو فيه ينزله التجار والحجّاج . قلى دينه : أبغضه . وأراد أن الراهب من شأنه أن النساء حرام عليه ؛ فلو رأى هذه المرأة لأبغض الترهب وأحب مواصلتها ، واشتاق إلى الغزل وإلى محادثة النساء واللعب معهن . وعلى الشوق ، فى صلة هيوج . وهيوج : يُهيِّج الشوق عليهم . يقال هيَّجته على كذا ، إذا بعثته على فعله . يعنى أن رؤيتها تدعو من رآها إلى الاشتياق إليها .

والشاهد فى البيت أنه نصَب إخوان العزاء بهيوج . وإخوان العزاء الذين قد تعزّوا عن الدنيا وملاذّها وعزفت نفوسهم عنها فإذا رأوا هذه المرأة ذهب عزاؤهم عن الدنيا وأحبُّوا مواصلتها .

٧ — قال سيبويه بعد ذكره فى الباب[٢] أشياء من المنصوبات قد حُذِفَتْ عواملُها لدلالة بعض الكلام عليها[٣] : « انتهِ يافلانُ أمراً قاصداً . كأنك

---

(١) يضاف إلى ماذكر من تخريجه فى التعليقة السابقة المصادر الآتية وفيها نسب إلى الراعى.

اللسان (هيج) ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٣٦ — ٥٣٧ ، وشرح ابن عقيل ٢/٩١ والرواية فى المصدرين الأخيرين : عَشِيَّةَ سُعْدَى .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب : « هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته فى كلامهم حتى صار بمنزلة المثل » انظر الكتاب بولاق ١/١٤١ ، باريس ١/١١٩

(٣) من أمثله ذلك : هذا ولا زعاماتك ، أى ولا أتوهم زعاماتك . ومنه أيضاً قول ذى الرمة :

دِيارَ مَيَّةَ إذ مَيٌّ مُساعفة   وَلا يَرَى مِثلها عُجْمٌ وَلا عربُ

عامل النصب فيه عند سيبويه فعل محذوف تقديره . أذكر ديار ميّة . انظر فى هذا الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه .

قلت انتهِ وائتِ أمراً قاصداً[١] » . ثم قال : « فَحَذْفُ هذا كحذفهم ما رأيت كاليوم رجلاً . ومثل ذلك قول القطامي[٢] » :

كأنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ ... حَوَالِبَ غُرَّزاً وَمِعاً جِيَاعَا
عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ خَلُوجٍ ... وَكانَ لَهَا طَلاً طِفلٌ فَضَاعَا
« فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ ... على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا »[٣]

هذا إنشاد سيبويه والشاهد فيه أنَّه نصب السباع بإضمار وافقت السباعَ على مصرعه ، وإنّما حَذَفَهُ لدلالة وافقته على ما تقدّم من البيت .

وأنشده غير سيبويه :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فِيقَتِهَا إليْهِ ... فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السِّبَاعَا[٤]

النسوع : حبال من أَدَم . وقوله : حين ضَمّتْ ، يريد حين شدّت على حوالب ناقتي . والحوالب عروق الضرع . والغُرَّز جمع غارزٍ ، وهي التي لا لبن لها . ومِعاً جياعا أراد بالمِعا الأمعاء فلذلك وصفها بالجمع . وقوله : على وحشيَّة ،

---

(١) نص سيبويه هو : « انتهِ يافلان أمراً قاصداً ، إنما أردت انته وائتِ أمراً قاصداً » الكتاب بولاق ١٤٣/١ ، باريس ١٢٠/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٤٣/١ . باريس ١٢٠/١ وروايته فى الأخير : فصادفته ، بدل : فوافقته . وانظر فيه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ٤٢٦/٢ . وانظر فى الأبيات ديوان القطامى ٤٥ وشرح شواهد الكشاف ١٧٥ — ١٧٦ .

(٤) هذه قريبة من رواية الديوان وفيه : عند مربضه : بدل مصرعه . وذكر الشنتمرى أن غير سيبويه يرويه :

فكرّت ذات يوم تبتغيه ... فألفت فوق مصرعه السباعا

خبر كأنَّ . والوحشيَّـة : بقرة . أراد على بقرة وحشيّة . يقول : كأنّ نسُوع رحلي حين شَدَدْتُ بها راحلتى قد شَدَدْتها على بقرة وحشّية . يعنى أنّ راحلته تسرع فى سيرها كما تسرع البقرة الوحشيَّة فى عَدْوِها . ومعنى خذلت ، تأخرت عن جماعة البقر . والخلوج : التى اختلُِج منها ولدُها ، أُخِذ منها فهى تعدو تبتغى ولدها ، فصادفت السباعَ قد أكلتـه . وإنَّما ذكر أنّها خَذَلَتْ وأنَّهـا تبتغى ولدها ليعظم أمر عَدْوِها واجتهادها فى شدّته ، لأنّها تعدو حتّى تدرك ولدها . والطلا : ولد الظبية والبقرة . والفِيقَة : اجتماع اللبن[1] يريد أنها لمّا اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه .

٨ — قال سيبويه : « وهذا ماجاء منـه فى الألف واللام » . يريد ماجاء من هذا الباب يعنى باب المصادر التى تقع أحوالاً ، «وذلك قولك أرسلها العراك قال لبيد[2] » .

رَفَعْنَ سُرَادِقاً فى يَومِ عِيدٍ يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وٱعْتِدَالِ
« فَأَوْرَدَها العِرَاكَ وَلم يَذُدْها وَلم يُشْفِقْ على نَغَصِ ٱلدِّخَالِ »[3]

وصف حمير وحشٍ تعدو إلى الماء فقد أثارتْ غباراً كأنَّه سرادق . ويصفّق :

---

(١) فى اللسان فيق : « الفيقة ، بالكسر ، اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين . وأصل الياء واو انقلبتْ لكسرة ما قبلها . ويجمع على فيق ثم أفواق .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٨٧ ، باريس ١/١٥٦ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه والخزانة (سلفية) ٣/١٧٣ ، وابن يعيش ٢/٦٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٢١٩ ، واللسان (عرك) والإنصاف ص٨٢٢ ، وشرح الكافية ١/٢٠٢ والرواية فى جميع هذه المصادر هى : فأرسلها العراك ، على أن الرّضى فى شرح الكافية قال : ويروى فأوردها والبيت الأول فى الخزانة (سلفية) ٣/١٧٥ وانظر فى البيتين ديوان لبيد ٨٦ .

يُرَدِّدُ ، كأنَّ الغبار يرتفع مرَّة فى الهواء مستوياً ، ومرّة يميل فى جانبٍ على حسب ما تميله الرّيح . يعنى العير أورد الأُتُنَ إلى الماء . والأتن تتبع العيرَ إذا مضت إلى الماء . فإذا وردت تقدَّم العير . فإذا أدخل قوائمه فى الماء اتّبعتْه . فأوردها ، يعنى : العَـيْرُ أوردَ الأُتنَ العِرَاكَ . كأنَّه قال : أوردها عرا كاً . وعرا كا فى موضع معتركة . والمعتركة التى يزحم بعضُها بعضاً . يريد أنَّ العـير أرسل الأُتن مرَّة واحـدة ولم يطردها عن الماء يخاف القُنَّاصَ . ولم يذدها : لم يطردها . وأراد أنَّ العـير يورد الأتن دفعةً وليس كالرعاء الذين يُدَبِّرُونَ أمرَ الإبل ، فإذا وردت الماءَ جعلوها قِطعاً وأوردوها قطعةً قطعةً إلى الماء حتَّى تروى . ولو أوردوها دفعةً واحدةً لزحم بعضُها بعضاً ، وهدمت الحوضَ ولم تروَ من الماء . والدِّخال ، فى شرب الإبل ، أن يَنظرُ الذى أوردَ الإبل إلى الماء إلى الإبل التى وردت ، فإن كان فيها بعيرٌ ضعيفٌ أو عليـلٌ أو قليل الصَّـبر عن الماء ، سريعُ العطش ، أو بعـيرٌ كريم يحبّ أن يؤثِرَه بكثرة الشرب ، أدخله مـع القطعة الثانيـة من الإبل التى وردت . فيكون هذا البعير قد شرب مرَّتين . مرَّةً مع الأولى . ومرَّةً مع الثانية . وهذا معنى الدِّخال : أن يُداخَلَ بعيرٌ قد شرب مرّة فى الإبل التى لم تشرب بعـد ، حتَّى يشرب معها . والنَّغَصُ بصادٍ غير معجمةٍ ، على وزن جَبَل . زعموا أنَّه لم يشفق على أن يُنَغِّصَها . والتنغيص : العجلة . وعندى أنه يريد أنَّ بعضها يزحم بعضاً حتّى لا يقدر أن يتحرَّك لِشِدَّة الازدحام ، فهو واقفٌ مزحومٌ لا يتمَـكَّنُ من الحركة . ويُرْوَى : على نَغْضِ الدِّخال ، بضادٍ مُعْجَمَـةٍ ، على وزن كَعْبٍ . وهو التحرّكُ وإمالة الرأسِ نحو الشيء . يريد أنّها تُمِيلُ أعناقها إلى الماء فى الدخالِ بشِدَّةٍ وتعبٍ . وفى يُشْفِق : ضميرٌ يعود إلى العَيْرِ .

٩ — قال سيبويه : « ومما جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ[١] » ثمّ قال بعد إنشاد بيت عقيبة : « لأنّ الباء دخلت على شيء ولو لم تدخل عليه لم يُخِلّ بالمعنى ولم يُحْتَجْ إليها ، وكان نَصْباً »[٢] . يريد أنّ الباء دخولها كخروجها ، وأنّ الباء لو لم تدخل ، لكان قوله : فَلَسْنَا الجبالَ بمعنى فلسنا بالجبال[٣] . ثم ذكر بيت لبيدٍ فقال :

فإنْ أنْتَ لَمْ تَصْدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ
لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القُرونُ الأَوائِلُ

« فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا
وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ[٤] »

يريد أنّكَ إن كنتَ لستَ على يقينٍ من الفَوْتِ والفناء ، فانظر إلى مَنْ تقدّم من آبائك ، أبَقِيَ منهم أحدٌ ؟ فإذا علمتَ أنّه ما بقيَ منهم أحدٌ وأنهم قد ماتوا كلُّهم ، فاعلمْ أنّكَ ميّتٌ فلا تبخل بما في يديكَ واسْعَ في ما يَبْقَى لك بفعله ذكرٌ جميلٌ وثناءٌ حسنٌ في الناس . وإن لم تجد من دون عدنان والداً

---

(١) في الكتاب : من الشعر ، بدل في الشعر . انظر الكتاب بولاق ٣٤/١ ، باريس ٢٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) إشارة إلى بيت عُقَيْبَةَ الأسَدِيّ :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيدَا

وانظر فيه الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣٣٩/١ . وانظر في البيتين أمالي المرتضى ١١٩/١ وديوان لبيد ص ٢٥٥ وروايته للثاني : من دون عدنان باقياً .

حيا ووجدتهم كلّهم موتى ، فاقْبَلْ مِمَّنْ يَعذُلُكَ ويدعوك إلى فعل الجميل . ويقال وَزَعَ يَزَعُ إذَا كَفَّ . ويجوز فى معناه عندى وجهٌ آخر وهو أنّه أراد : فإن لم تجـد من دون عدنان والداً ميّتـاً فلْتَزَعْكَ العواذل عن إنفاق مالك ، واقبلْ منها ما تدعوك إليـه من البخل والإمساك ؛ لأنّكَ باقٍ كما بقى . والعواذل ، جمع عاذلة . والعاذلة ، من النساء إنما كانت تعذلك على الإنفاق لا على الإمساك .

والشـاهد فى البيت أنّه نَصَبَ دون معـدٍّ وعطفه على موضع مِنْ ، كأنه قال : فإن لم تجد دون عدنان والداً ودون معدٍّ . وهو مثل البيت المتقدِّم .

١٠ — قال سيبويه : « وقد جاء فى فَعِلٍ ، وليس كَـكَثْرةِ ذَاكَ »(١) قال لَبِيد :

حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كَأَنَّهَا بَعْدَ الـكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومُ
« أَوْ مُسْـحَلٌ شَنِـجٌ عِضَـادَةَ سَمْحَـجٍ بِسَرَاتِهَـــا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومُ(٢) »

---

(١) نصُّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : ليس ككثرة ذلك ، بدل ذاك . انظر الكتاب بولاق ١/٥٧ ، باريس ١/٤٧ . وقوله : ليس ككثرة ذاك (أو ذلك) إشارة من سيبويه إلى أنَّ فَعِلاً لا يتعدى إلى المفعول كثيراً كما تتعدى بقية الصيغ وهى : فَعول ، وفَعال ، ومِفعال وفَعيل .

(٢) انظر فى بيت الكتاب الكتاب بولاق ١ / ٥٧ دون نسبة ، وباريس ١/٤٧ إلى لبيد . ونسبه الشنتمرى فى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى ابن أحمر . وهذا خطأ لأن البيت منسوب إلى لبيد فى المصادر الآتية : اللسان (عضد) والخزانة بولاق ٣/٤٥٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥١٣ وانظر فى البيتين ديوان لبيد ص ١٢٥ .

والشاهد أنّه نصب عضادة بشَنج نَصْبَ المفعول بهِ . وَصَفَ نَاقَةً . والحَرف : الضّامِرُ . أضرّ بها السِّفَار : أَنْضَاهَا السَّفَرُ وَهزَلَهَا . والكلال : التَّعَبُ والإعياء . والمُسَدَّمُ : الفحل من الإبل الذى قد حُبِسَ عن الضِّرَابِ وهو ينتفخ ويتعظّم . وقيل : السَّدَمُ : غَضَبٌ معه غَمٌ . وإذا فُعِلَ به ما يكون سَدَماً فهو مُسَدَّمٌ . والمُسدَّمُ : البعير الهائج الذى لا يرضون فَحْلَتَهُ ويربطون على موضع ذَكَرِهِ أَهْدَاماً ، وهى الثياب والْخُلْقَانُ ، ويُتْرَكُ يَهْدِرُ فى الإبل لتضبع . فإذا تنوّخَ ناقةً لم يصل إليها ؛ فيعزلونه ويجيئون بغيره من الفحول التى يرضون نسلها . والمجحوم : المشدود الفم . والمسحل : حمار الوحش . والسمحج : الأتان الطويلة على وجه الأرض . وسراتها : أعلاها . والندَبُ : الأثر . والكلوم : الجراحات . يريد أن هذه الأتان بها آثار من عضّ الحمار كأنها جراحات . وعضَادَه : جَنْبٌ . والشنج : المتقبّض فى الأصل . ويُرَادُ به فى البيت المُلازِمُ . كأنّه قال : أو مسحلٌ مُلَازِمٌ جَنْبَ أَتَانٍ سمحج لا يفارقها . يقول كأنّ هذه الناقة بعد أن كلّتْ وضمرت بعيرٌ مُسَدَّمٌ أو مسحل . يُشَبِّهُ الناقةَ بفحلٍ من الإبلِ هائج . يريد أنّها بعد كلالها عظيمةُ الجسم قويّةُ النَّفْسِ كهذا الفحل . أو مسحل : عطفٌ على مسدّم . يريد كأنها فحل إبلٍ أو حمارُ وحشٍ . يريد أنها تعدو كعدو الحمار وهى نشيطةٌ كنشاطه . وسيبويه يرى : أن فَعِلاً فى الصفات يتعدّى كما يتعدّى فاعِل . وعنده أنّ هذا البيت يشهد بصحّة ما يقول ؛ لأنّ العضَادةَ منصوبةٌ . وزعم مخالفه . أنّ عضادةَ سمحج ، منصوبٌ على الظرف . والذى يُحْتَجُّ له[1] به أنّ العضادةَ ليست من الظروف .

---

(١) الضمير فى (له) ، يعود إلى سيبويه .

لأنّه يريد به جَنْبَيْهَا . وأعضاؤها ليست بظروف . ألا ترى أنّه لا يجوز أن تقول : هو شَنِجٌ رِجْلَ سَمْحَجٍ ؟ ! ويُقَوِّى هذا أنّ بعض الرواة يفسِّرُهُ ويقول : شَنِجٌ عَضَادَةَ سمحجٍ هو مُعَاضِدٌ لها ، كما تقول : مُلَازِمٌ لِعَضُدَيْهَا .

ويروى : سَنِقٌ عَضَادَةَ سمحجٍ . والسَنِقُ : الشبعان . وعلى هذه الرواية عضادة تُجْعَلُ ظرفاً .

١١ — قال سيبويه : « وتقول : عجبتُ من كِسْوَةِ زيدٍ أبوه ، ومن كسوةِ زيدٍ أباه ، إذا حذفت التنوين[1] » يريد إذا أضفتَ المصدر إلى الفاعل أو المفعول . قال : ومِمّا جاء لا يُنَوَّنُ قولُ لَبيد[2] » :

أَقْوَى وَعُرِّيَ واسِطٌ فَبُرَامُ مِنْ أَهْلِهِ فَصُوَابِقٌ فَخُزَامُ

« عَهْدِى بِهَا الحَىَّ الجَمِيعَ وَفِيهِمُ
قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامُ[3] »

واسط وبُرَام وصُوَابِق وخُزَام : مواضع . وأَقْوَى : أَقْفَرَ . وعُرِّيَ : خَلَا مِمَّن كان ينزله .

ومعنى قوله : ومِمّا جاء لا يُنَوَّنُ ، يريد أنّ عهدى : مصدرٌ مضافٌ إلى ضمير المتكلِّم ، ولا يجوز أن يُنَوَّنَ المصدرُ وهو على هذا اللفظ كما كنتَ

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو زيادة واو العطف على نص ابن السيرافى قبل : عجبت . انظر الكتاب بولاق ٩٨/١ ، باريس ٨٠/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦٢/٦ وانظر فى البيتين ديوان لبيد ٢٨٨ والبيت الأول فى معجم ما استعجم (خزام) .

تفعل فى الاسم الظاهر . لأنَّكَ تنوِّنُ الظاهرَ وتُضيفُهُ ، والاسمُ الذى بعده على لفظٍ واحدٍ . نحو ما ذَكَرَه من قولنا : عجبتُ من كسوةٍ زيدٍ أبوه ، بإضافة كسوةٍ إلى زيد . ولو نوَّنْتَ كسوةً ونصبتَ زيداً ، لم يصر فى موضع زيدٍ لفظٌ غيرُه . ولو فعلنا مثلَ هذا فى ضمير المتكلم ، لجعَلْنَا ، فى موضع الياءِ التى له ، أَنَا . فكُنَّا نقول : عهدٌ بها أنا الحىَّ الجميع . لأنَّ الضميرَ المجرورَ ، لفظه يخالف لفظَ الضمير المرفوع . والظاهرُ فى موضع الرفعِ والجرِّ والنصبِ على لفظٍ واحدٍ .

يقول : كنتُ عهدتُ فى هذه الأحياءِ المجتمعة وهم بخيرٍ وحالٍ حسنةٍ ، يتنادمون ويتقامرون وينحرون ويُطْعِمُونَ الأضيافَ .

وعهدى : مبتدأٌ ، وضميرُ المتكلمِ هو فى المعنى فاعلٌ . والحىَّ ، مفعولُ المصدر . وميسرٌ ، مبتدأٌ . ونِدَامٌ ، معطوفٌ عليه . وفيهم ، خبر المبتدإ . والجملة فى موضع الحال من الحىِّ ؛ وقد سدَّتِ الحالُ مَسَدَّ الخبرِ . وهو من قولهم : شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً ، وضَرْبُكَ زَيْدًا قائماً .

١٢ — قال سيبويه ، قال النابغة :

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهرُ الحَرَامُ
« وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ[١] »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠٠ ، باريس ١/٨٢ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وابن يعيش ٦/٨٣ وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤/٩٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٧٩ . للنابغة فى جميعها برواية : ونأخذ بعده الخ . وفى اللسان (جبب) دون عزو . وفى أمالى ابن الشجرى ١/٢١ للنابغة . وانظر فيهما ديوان النابغة الذبيانى ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

كان النعمان بن المنـذر اعتَلّ ، فوافَى النابغةُ ليلقى النعمانَ . فَخَبَّرَهُ عِصَامُ ابن شَهْبَرَ حاجبُه أنَّه عايلٌ ، فقال أبياتاً من جملتها ما أنشدتُه . يقول : إن يَمُتِ النعمانُ يذهب خيرُ الدنيا لأنّها كانت تعمر به وبجوده وبعَدْلِهِ ونفعِهِ للناس . والشهرُ الحرامُ يريد أنّهُ من كان فى ذمّته وفى سلطانه فهو آمن على نفسة محقون الدم . ونمسك بعـده بذناب عيش ، أى نبقى فى طرف عيش قد مضى صـدرُه وخيرُه ومعظمُه وقد بقى منـه ذَنَبُه وما لا خير فيـه . والأجبُّ الجمل المقطوع السنام . يريد أنّ عيشنا قد ذهب معظمه وخيره وما كنّا فيه من السعة والخصب فهو كبعير قد جُبَّ سنامُه . ونمسك ، يجوز فيـه أن يُجْزَمَ ويكونَ معطوفاً على قوله يَهْلكْ الذى هو جوابُ الشرط . ويجوز أن يُرْفَعَ على استقبالِ خبرٍ يُخْبَرُ به . أى ونحن نمسك بعده بذناب عيشٍ . ويجوز أن يُنْصَبَ على الجواب بالواو . ويجوز أن يُنْشَـدَ أجبِّ الظهرِ بإضافة أجب إلى الظهر . ويجوز أن يُنْشَدَ بنصب الظهر ويكون التنوينُ سقط من أجبّ لأنه لا ينصرف . والتنوين مَنْوِىٌّ . وإنشاد الكتاب على نصب الظهر[(1)] .

١٣ — قال سيبويه فى باب ما يُنْصَبُ من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر . وهذا الباب هو باب المفعول له . ثم ذكر وجه النصب حتّى انتهى إلى التّمثيل فقال : « وذلك قولك : أَتيتُكَ حِذَارَ الشرّ ، وفعلت ذاك مَخَافَةَ فُلَانٍ ، وإدخارَ فلان[(2)] » . قال النابغة : الذبيانىّ :

---

(١) هو كذلك فى طبعتى الكتاب . انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) النص فى الكتاب بخلاف هو قوله : فعلتُ ذاك حذار الشرّ ، بدل : أتيتُك حذار الشر . انظر الكتاب بولاق ١/١٨٤ ، باريس ١/١٥٥ .

« وحَلَّتْ بُيُوتِى فى يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... يُخَالُ بِهِ رَاعِى الْحَمُولَةِ طَائِرَا »

تَزِلُّ الْوُعُولُ العُصْمُ عن قُذُفَاتِهِ ... وَتُضْحِى ذُرَاهُ فى السَّمَاءِ كَوَافِرَا

« حِذَاراً عَلَى أَنْ لا تُصَابَ مَقَادَتِى ... وَلَا نِسْوَتِى حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا »(١)

اليفاع : الموضع العالى المشرف . والممنّع : الذى يمتنع على من أراده . يريد به جبلاً شامخاً . والحمولة من الإبل ، ما كان يصلح أن يُحْمَلَ عليه . وأراد أنّ الذى ينظر إلى هذا الجبل يرى الراعىَ للإبل فوقه كأنّه طائرٌ لارتفاعه . والوعول ، جمع وعل ، وهو الذى يقال له تيس الجبل . والعصم من الوعول ، التى فى أيديها بياض . الذكر أعصم ، والأنثى عصماء . والذرى : الأعالى . الواحدة ذروة . والكوافر : المتغطية بالسحاب . ويقال : قد كفر بالدرع ، إذا لبسها . وسُمِّىَ الليلُ كافراً ، لأنّهُ ألبس كل شىء . أراد أنّ أعالى هذا الجبل قد تغطّت بالسحاب . والمقادة : القود . وأراد أن لا يُنَال إذلالى وقهرى ولا يستعبد نسائى . يقول : إنّى أحللت بيوتى فى هذا الجبل العالى المتنع حَذَارًا من أن أُنَالَ بما أكره وتُسْبَى نسائى . والشاهد نصب حذاراً على أنّهُ مفعول له والعامل فيه حلّت .

١٤ — قال سيبويه فى باب ما ينصب فيه المصدر المشبَّه به على إضمار

---

(١) انظر فى بيتى الكتاب الكتاب بولاق ١/١٨٥ ، باريس ١/١٥٥ ، وابن يعيش ٢/٥٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والشطر الثانى من البيت الأول فى اللسان (حمل) وانظر فى الأبيات ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٢ من كتاب العقد الثمين ، وروايته للثانى :

وتُضْحِى ذُرَاه بالسحاب كوافرا

الفعل المتروك إظهاره[١] : « وذلك قولك مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار[٢] » . أراد أنَّ صوت حمار ينصب بفعل مضمر تقديره يُصَوِّتُه صوتَ حمارٍ ويخرجه صوتاً مثل صوتِ الحمار . وقال النابغة :

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

« مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ[٣] »

فَعَدِّ عمَّا ترى ، انصرف عنه . يريد به انصرف عن الدار التى وقفت عليها تتذكَّرُ مَنْ كان يحل بها ، فإنّك لا تُرْجِعُ بحزنك وبكائك عليهم شيئاً ممَّا كنت فيه . وانم القتود : ارفعها، يقال نَمَيْتُ الشيء أَنْمِيْه إذا رفعته. والقتود : الرحل بما عليه . وقيل : القتود : خشب الرحل . والعيرانة : الموثوقة الخَلْقِ . والمقذوفة : التى قُذِفَتْ باللحم ، أى رُمِيَتْ به ؛ لِلحم الذى كَثُر فى جسدها . والدخيس : اللحم المتداخل . يريد أنَّها مكتنزة اللحم صلبتُه . والنحض : اللحم . وبازلها : نابها الذى بزلت به ، أى صارت بخروجه بازلاً . وبازلها :

(١) فى الأصل أقحم الناسخ كلمة (على) بين كلمتَىْ المصدر والمشبّه . وهذه زيادة لاريب فيها ، وتقويم النص يقتضى حذفها، فحذفتها استناداً على ثلاث طبعات للكتاب هى : بولاق ١ / ١٧٧ ، باريس ١/ ٤٩١ ، وطبعة عبد السلام هرون (لم تكتمل بعد) ١/ ٣٥٠ .

(٢) نص سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٧٨ ، باريس ١٤٩/١ واللسان (صرف) والشطر الثانى من البيت الأول فى اللسان والتاج (قتد) والبيت بتمامه فى شرح شواهد الكشاف ٨٧ وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانى ص٦ من كتاب العقد الثمين .

مبتدأ . والجملة التي بعده في موضع خبره . والصريف : صوت الناب إذا حكّ بالناب الذي تحته . والقَعْوُ : جانب البكرة . ويقولون : خَدّ البكرة . والمسد : الحبل من الليف ، وقد يقال : المسد لغير الحبل الذي يعمل من الليف . وأراد صريف القعو ، أي إذا مُدّ المسد على البكرة صوّت القعو ؛ فشبّه صوتَ حكّ أنيابِ هذه الناقةِ بعضِها على بعضٍ ، بصوت بكرةٍ تَحُكُّ قَعْواً إذا جُرّتْ فتُصَوِّتُ .

١٥ — قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى(١) ، قال النابغة :

« وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ(٢) »
قالَتْ أَلَا لَيْتَما هَـذَا الْحَمَامُ لنَا
إلى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

قوله : احكم ، أي كن حكيماً . يقال منه حَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْماً ، إذا صار حكيما . ومثله ظَرُفَ يَظْرُفُ فهو ظريف . وليس يريد به احكم

---

(١) الباب في كتاب سيبويه دون واو العطف في قوله : وفي المعنى . انظر الكتاب بولاق ١/٨٢ ، باريس ١/٧٠ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٨٥ ، باريس ١/٧٢ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . والرواية فيها : احكم (دون واو في أوله) وشراع (بالشين المعجمة) وورد البيت كرواية ابن السيرافي في شرح شواهد الكشاف ص ٨٨ . وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ٧ من كتاب العقد الثمين ، وروايته للأول كرواية طبعتي الكتاب .

كحكم القضاء . يريد تثبَّت فى أمرى وافعل ما يفعله الحكماء ، حتّى تقف على صحّة ما أذكره أنا وما يذكره الذى سعى بى إليك . وفتاة الحىّ هى الزرقاء الّتى كانت باليمامة . ويقال إنّ الزرقاء اسمها اليمامة . واسم المدينة حَجْر ، وسُمِّيَت المدينةُ اليمامةَ باسم الزرقاء . والثمد : الماء القليل . وقوله : إلى حمامتنا ، أى مع حمامتنا . وقَدْ بمعنى حَسْب . ويقال قَدِى من كذا أى حَسْبِى . وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت إلى قَطًا يطير بين جبلَيْنِ فقالت : ليت الحمام لِيَهْ ، إلى حمامتيهْ ، ونصفه قديهْ ، تمَّ الحمام مائه . فاتُّبِعَ القطا إلى أن ورد الماء ، فَعُدَّ ، فإذا هو ستٌّ وستُّون . يقول النابغة للنعمان أَصِبْ فى تأمُّلِك أمرى حتّى تقف على صحّة ما ذكرته ، كما أصابتْ هذه الجارية .

١٦ — قال سيبويه : « ومن ذلك قول العرب قد مررتُ بالرجل إن طويلاً وإن قصيراً ، وامرُرْ بأيّهم أفضلُ إن زيداً وإن عمراً . ومررتُ برجلٍ قَبْلُ إن زيداً وإن عمراً ، لا يكون فى هذا إلا النصب لأنّك لا تستطيع أن تحمل الطويل والقصير على غير الأوّل ، ولا زيداً ولا عمراً على غير الأوّل[1] » المعنى فى هذا أنّه لا يسوغ أن تجعل الاسم الظاهر بعد أن على وجهين ، كما تقدم فى الباب فى قوله : المرء مَجْزِىٌّ بعمله ، إن خيراً فخير ، إن نصبتَ خيراً فقد جعلت الفاعل مُضْمَرًا فى الفعل المحذوف ، الذى يقدّر بعد إنْ . كأنّه قال : إن كان عمله خيراً ، وإن قدّرتَ الفعل المحذوف

---

(١) نص سيبويه فى الكتاب بخلاف . والنص فى طبعتىْ الكتاب كالآتى : « ومثل ذلك قد مررتُ برجلٍ إن طويلا وإن قصيراً ، وامرُرْ بأيهم أفضل إن زيداً وإن عمراً ، وقد مررتَ برجلٍ قبلُ إن زيداً وإن عمراً . لا يكون فى هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن يحمل الطويل والقصير على غير الأول ، ولا زيداً ولا عمراً » . انظر الكتاب بولاق ١٣١/١ . باريس ١١١/١ .

فارغاً من ضمير ، جعلتَ هذا الظاهر هو الفاعل ، فتقدّر : إن كان فى عمله خيرٌ فترفع خيرٌ بكان المضمرة ، وتحذف الخبر . وهذان الوجهان سائغان فى المواضع التى يسوغ فيها التقدير وإن كان الفعل المقدّر بعد إنْ ، لا يكون فاعله إلاّ مضمراً فيه ، لم يجز فى الظاهر إلاّ النصب . وهـذا شىء يقتضيه معنى الـكلام . ونحو ذلك : لا تقربَنَّ الأميرَ إنْ راضياً وإن غضبانَ . ولا يسوغ فى مثل هـذا أن تقول : إنْ رَاضٍ وإن غضبانُ ، على تقدير إنْ كان فيـه راضٍ وإن كان فيه غضبانُ . وهذا محالٌ . وذكر سيبويه أشياء من هذا المعنى[١] . وقال النابغة الذبيانىُّ :

عَيَّرْتنِى النَّسَبَ الـكَرِيمَ وإنَّمَا ظَفَرُ المَفَاخِرِ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمَا
« حَدَبَتْ عَلَىَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كلُّهَا إنْ ظَالِماً فِيهمْ وإنْ مَظْلُوماً[٢] »

الشاهد فى البيت أنهُ قَدَّرَ : إنْ كنتَ ظالماً ، وإنْ كنت مظلوماً . وهذا الذى أوجبه المعنى . ولا يسوغ إنْ ظالمٌ وإنْ مظلومٌ ، على : إن كان فيهم ظالمٌ وإن كان فيهم مظلومٌ ؛ لأنّه لا معنى لهذا الـكلام .

وسبب هـذا الشعر أن يزيد بن سنان بن أبى حارثة المرّىَّ كان يقول :

---

(١) يشير إلى قول سيبويه : « وأما إن حقٌ وإنْ كذبٌ ، فقد تستطيع ألا تحمله على الأول فتقول : إن كان فيه حقٌ أو كان فيه كذب ، أو إن وقع حق أو باطل . ولا يستقيم فى ذا أن تريد غير الأول إذا ذكرته ؛ ولا تستطيع أن تقول : إن كان فيه طويلٌ أو كان فيه زيدٌ ، ولا يجوز على : إن وَقعَ » . انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١ / ١٣٢ ، باريس ١ / ١١١ ، والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانى ص ١٦ من كتاب العقد الثمين .

إنّ النابغةَ وأهلَ بيته ، من قضاعة ُثمّ من بنى عُذرة من بنى ضِنّة . فقال النابغة هؤلاء الذين نسبتنى إليهم قومٌ كرامٌ ولو كنت منهم لم تكن علىّ غضاضةٌ وإنما سعادة الإنسان أن يكون آباؤه كراماً لهم مفاخرُ وأيّامٌ حسنةٌ ، ومن أىّ الكرام كان فقد بلغ ما يريده .

وحدبت عطفت وتحنّنَتْ . وَبُطُونُ ضِنَّة قبائلها . يقول عطفت علىّ ضِنّةُ كلُّها إنْ كنتُ فيهم ظالماً ، وإن كنتُ مظلوماً ، يريد أنَّه لو كانَ منهم لنصروه وتَحَدَّبوا عليه .

١٧ ــ قال سيبويه فى باب ما يجرى مِمَّا كان ظرفاً هذا المَجْرَى(١) ، قال امرؤ القيس :

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْـلَ التَّمَا م وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ
« فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثوْبٌ نَسِيتُ وَثوْبٌ أَجُرْ »(٢)

يصف حاله مع المرأة التى قد مرَّ ذكرها وهى هِرّ . يريد أنَّه اجتهد فى الوصول وتسبَّب فى الليل الطويل وقاسى شدّة من خوفه من أهلها . ولهذا قال والقلب من خشية مقشعر . يريد أنّ قلبه من خشية أهلها والرقباء عليها مقشعر ؛

(١) فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : مما يكون ظرفاً ، بدل : مما كان ظرفاً . انظر الكتاب بولاق ١/٤٣ ، باريس ١/٣٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/ ٤٤ ، باريس ١ / ٢٣ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية الكتاب بطبعتيه : فثوبٌ علىّ . ورواية الشنتمرىّ كرواية ابن السيرافى : فثوبٌ نسيتُ . وكذلك الرواية فى شرح ابن عقيل ١/١٨٩ كرواية ابن السيرافى . وانظر الخزانة بولاق ١ /١٨٠ والبيتان فى ديوان امرىء القيس ص ١٢٦ من كتاب العقد الثمين وروايته للثانى :

فلمّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أَجُرْ

فأقبل يزحف على ركبتيه حتى دخل عليها . وَمَنْ رَوَى : فلمَّا دنوتُ تسدَّيتها ، أى علوتُها وركبتُها . وقوله : فثوبٌ نسيت وثوب أجر ، يريد أنَّه نسى بعض ثيابه عندها لأنَّها ذهبت بفؤاده فلم يدرِ على أىّ صورة يخرج من عندها .

١٨ — قال سيبويه فى باب الفاعِلَين [و] المفعولَين اللذين يفعل كل واحد منهما بفاعله مثل الذى فَعَلَ به(١) « فأما قول امرىء القيس :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ »
وَلَـكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي(٢)

« فإنّما رفع لأنّه لم يجعل القليل مطلوباً ، وإنّما كان المطلوب عنده الملك ، وجعل القليلَ كافياً . ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى(٣) » .

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو كفانى ، لأنّ قوله قليلٌ ، قد ارتفع بكفانى ، ولم يجز أن يُعْمِلَ الفعل الثانى ، وهو قوله : ولم أطلب ، فى قليل ،

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب كالآتى : « هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به » بولاق ١/٣٧ ، باريس ١/٢٨ وقد سقطت الواو من نص ابن السيرافى فأثبتُّها بين مُعَكَّفَين . ونصّ ابن السيرافى : فيه تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى . هذا وقد عُرف الباب فيما بعد عند النحاة بباب التنازع فى العمل .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٤١ ، باريس ١/٣٠ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الإنصاف ص ٨٤ وديوان امرىء القيس ص ١٥٤ من كتاب العقد الثمين . وانظر الخزانة بولاق ١/١٥٨ وسمط اللآلى ١/٨٥ — ٨٦ .

(٣) نص سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو : فسد المعنى بدل : لفسد المعنى . بولاق ١/٤١ ، باريس ١/٣١ .

وينصبه به . لأنه لو فعل هـذا فسد معنى البيت . وذلك أنّ لو ، المعـنى الذى يشتمل عليه جوابها غير واقع . لأنّ المعنى الذى بعدها غير واقع . وعـلة امتناع وقوع جوابها هو أنَّ ما بعدها لم يقع . مثال هذا أنّك تقول لو جئتنى لأكرمتك. الإكرام غير كائن لأنَّ المجىء غير كائن . فإن وقع المجىء ، وقع الإكرام . ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتنى لم أكرمك ، لصار معنى الـكلام : لو وقع مجيئك انتفت كرامتى لك . فيكون المجىء سبباً لامتناع الإكرام ، وأنّه متى جاء لم يكرمـه ، فَعِلّةُ امتناعِ جوابِها هو امتناعُ ما بعدَها . فإذا قال قائل : أنا لو سعيتُ لمعيشةٍ خسيسةٍ كفانى قليل من المال لـكان الـكلام صحيحاً . وقد انتفى أن يكفيَهُ قليلٌ من المال لانتفاء طلبه معيشة خسيسة : ولو سعى[1] لمعيشة خسيسة كفانى قليل من المـال . ولو أدخل حرف النفى فقال : لو سعيت لمعيشة خسيسة ما كفانى قليل من المـال ، لفسد الـكلام . ومثال هذا كأنّه قال : لو قنعت بمقدار قُوتِى كلَّ يوم كفانى مقدار شبعى . فسدَ الـكلام . ولهـذا لم يجز أن يُعمَلَ لم أطاب ، فى قليل . لأنّه كان تقديره يكون : متى سعيت لأدنى معيشة لم أطلب قليلا من المال ، ومن سعى لأدنى معيشة طلب القليل . ومثله قولك : لو طابت الملك ، طلبت مالا كثيراً ، وهـذا صحيح . ولو قال لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً فسد الـكلام . وقولنا : ولو طلبت الملك لم أطاب مالا كثيراً فاسد ، لأنّه يكون بمنزلة من قال : لو طابت الملك طلبت مالاً قليلاً .

١٩ — قال سيبويه : « هذا باب مالا يكون فيه إلّا الرفع : وذلك قولك: صـوتُه صوتُ حمـارٍ ، وتلويحُهُ تضـميرُك السابِق ، وَوَجْـدِى بها وجدُ

---

(١) هـكذا فى المخطوطة ولو كانت سعيتُ بدل : سعى لكانت أقرب .

الشكلى(١) »وساق الكلام إلى أن ذكر بيت مُزَاحِمٍ العُقَيْلِي . قَالَ مُزَاحِمٌ :

وَمَنْ يَرَ جَدْوَى مِثْلَ مَاقَدْ رَأَيْتُهَا
تَشُقْهُ وتُجْهِدْهُ إلَيْهَا التَّكَالِفُ
« ووَجْدِى بِهَا وَجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ
بِنَخْلَةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَوَاطِفُ »(٢)

كأنَّه قال : ووجدى بها وجدٌ مثل وجد المضلّ . كما تقول شُرْبُكَ شُرْبُ الإبل ؛ أى مثل شرب الإبل . وجَدْوَى ، اسم امرأة . والتكالف : جمع تكلفة ، وهو مايتكلّفه الإنسان ويفعله على مشقّة . وتشقه يدعوه حبُّها إلى أن يشتاق إليها وتجهده التكالف تحمله على جهدٍ . ونخلة ، موضع معروف بنواحى تِهَامَةَ . موضعان يقال لأحدها نخلة اليمانية ، والآخر نخلة الشامِيَةَ . والمضلّ ، الذى أضلّ بعيره ؛ يقال : أَضْلَلْتُ بعيرى ، إذا لم تعرف موضعه الذى ذهب إليه . يقول : لم تعطف عليه العواطف ، أى لم يَرِقَّ له أحدٌ ، ولم يُعِنْهُ على طلب بعيره ؛ ولم يَحْمله بعير من إبله . والعواطف ، جمع عاطفة ، ويراد بها فى البيت الصداقة والرحم والمودّة والصحبة وما أشبه هذا . فلذلك جمعه على فَوَاعِل ؛ وفَوَاعِلُ من جمع المؤنّث . المعنى أنّه وجَدَ بمفارقته لها ، كما وجَدَ الذى ضلّ بعيرُهُ فى هذا الموضع .

---

(١) فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله: هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع .... ووجدى بها وجد الثكلى . بولاق ١ / ١٨٤ ، باريس ١ / ١٥٤ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١ .

٢٠ — قال سيبويه فى باب الإضمار فى ليس، وكان : « ولا يجوز أن تقول ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً، لأنّه لا يستقيم فى ما، كما لم يستقم أن تُقَدِّمَ فى كان وليس ما يعمل فيه الآخر فإنْ رفعتَ الخبر، حَسُنَ حَمْلُهُ على اللغة التميميّة. كأنّك لم تذكر ما، وكأنّك قلت : زيداً أنا ضاربٌ[1] ».

يريد أنّ لغة أهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبر ما على اسمها ؛ لأنّها عاملة كَلَيْسَ. وليس لا يجوز أن يُقَدَّمَ مفعولُ خبرها على اسمها. وما، هى مشبّهة بليس فى عملها. فإذا كان هذا لا يجوز فى ليس، فهو فى ما، أبعد. وأمّا بنو تميم، فإنّهم لا يُعمِلُون ما. ويجعلون مابعدها مرفوعاً بالابتداء. ويكون الكلام بمنزلة جملةٍ لم يدخل عليها حرف نفى، وقد يجوز قبل دخول ما : زيداً عمرٌو ضاربٌ، فكذا يجوز بعد دخولها أن تقول : ما زيداً عمرٌو ضاربٌ. فيكون عمرٌو رفعاً بالابتداء، وضاربٌ خبرَه، وزيداً مفعول ضارب وقد تقدَّم. وقال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِيُّ :

« وقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى
ومَا كُلَّ مَنْ وافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ »[2]

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب كالآتى : « ولا يجوز أن تقول : ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلا. لأنه لا يستقيم. كما لم يستقم أن تُقدِّمَ فى كان وليس ما يعمل فيه الآخر. فإنْ رفعتَ الخبرَ حَسُنَ حمله على اللغة التميميّة كأنكَ قلت : أمّا زيداً فأنا ضاربٌ. كأنك لم تذكر امّا وكأنك لم تذكر ما وكأنكَ قلت : زيداً أنا ضاربٌ ». بولاق ٣٦/١، باريس ٢٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفرحة الأديب رقم (١) وروايته. فقالا تعرفها. الخ.

وهذا الإنشاد على مذهب بنى تميم . جعل أنا مبتدأً وعارفَ خبَرَه ، وكلاًّ ، منصوب بعارف . وأمّا أهل الحجاز فإنّهم يعملون ما ، فى كُلّ ويرفعون كلّ بها . ويجعلون قوله : أنا عارف . جملة فى موضع الخبر ، ويعود إلى اسم ما ، الضميرُ المحذوف ، يريد أنا عارفه . وتعرّفها ، بمنزله اعرفَها . والمنازل منصوب على الظرف . يريد اعرفها مكانها فى المنازل من منًى . وما كل من وافى منًى أنا عارف موضعه الذى ينزل فيه . وتعرفتُ بمنزلة عرَفْتُ ومثله بيت طَرِيف العنبرىّ :

فتعرّفونى إنّنى أنَا ذَاكُمُ (١)

٢١ ـ قال سيبويه : « هذا باب ما ينصب من المصادر لأنّه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنَّه موقوع له ولأنّه تفسير لما قَبْلُ لِمَ كان (٢) » وهذا هو المفعول له ، ثمّ مَثَّلَ فقال : « وَذلك قولك : فعلتُ ذاك حِذارَ الشرّ ، وفعلتُ ذاك مخافةَ فلان وادخار فلان (٣) . قال حاتم الطآئىّ .

---

(١) هذا صدر بيت عجزه ٭ شاكٍ سِلاحى فى الحوادثِ مُعْلَمَ ٭ وقد استشهد به سيبويه على قلب شاكٍ من شائك فى موضعين من الكتاب بولاق ١٢٩/١ و ٣٧٨/٢ .

وانظر فيه شرح شواهد الشافية ص ٣٧٠ والمقتضب ١ / ١١٦ والأصمعيات ص ١٢٨ هذا ولم يورده ابن السيرافى هنا للاستشهاد النحوىّ ، وإنما جاء به لتفسير معنى (تعرفت) .

(٢) انظر فى عنوان الباب الكتاب بولاق ١ / ١٨٤ ، باريس ١ / ١٥٤ وفسّر ابن السيرافىّ ترجمة سيبويه للباب بقوله : « وهذا هو المفعول له » . هذا وقد عُرفَ الباب أيضاً بباب المفعول لأجْلِهِ .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس ١٥٥/١ .

« وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ
وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[(١)] »

العوراء : الكلمة القبيحة . يقول : إذا بَلَغَتْنِي كلمةٌ قبيحةٌ قالها فيَّ رجلٌ كريمٌ ، غفرتُ له ما فعل ولم أُكافِئْهُ عليها ، واحتملتُ لأجل حسبه وكرمه ، وأبقيتُ على صداقته وادَّخَرْتُه ليوم أحتاج إليه فيه ؛ لأنّ الكريم إذا فَرَطَ منه قبيحٌ ، ندِم على ما فعل ومنعه كرمُه أن يعود إلى مثله . وأُعرِض عن شتم اللئيم ، لا أُكافِئُهُ على ما صنع ، لأنّه ليس بكُفْءٍ لي فأقتله . ويقرب منه قول الآخر :

لَا تَسُبَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي   إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ[(٢)]

ونحوٌ منه :

فإنَّ حَرَاماً أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً   بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ[(٣)]

الشاهد في البيت أنّه نَصَبَ ادِّخارَه وتكرُّمَا ، على أنه مفعولٌ لهما .

٢٢ — وقال الحارثُ بن هشام المخزوميّ يعتذر من فِراره يوم بَدْرٍ :

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً
أُقْتَلْ وَلَمْ يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٨٤ ، باريس ١/١٥٥ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (عور) والخزانة بولاق ١/٤٩ وابن يعيش ٢/٥٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣/٧٥ وشرح ابن عقيل ١/٨٩ ، وشرح شواهد الكشّاف ٢٦٥ وشعراء النصرانيّة ١١٩ وروايته فيه :

وأغفر عوراء الكريم اصطناعه   واصفحُ من شتم اللئيم تكرُّما

(٢) قائله هو عبد الرحمن بن حسّان يهجو مسكيناً الدارميّ .
انظر اللسان (سبب) .

(٣) البيت للفرزدق وسيأتي ذِكرُه في الشاهد رقم ١٠٨ .

« فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعاً لَهُم بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ »(١)

الشاهد فى البيت أنّه نَصَبَ طمعاً لأنّه مفعولٌ له . يريد أنه صَدَفَ عنهم لطمعه فى أن يمكنه أن يقاتلهم بجيش يجمعه فى يومٍ آخر . يقول : علمت أنّى إنْ قاتلتُ بعد ما قُتِلَ أصحابى وأُسروا ، وبقيت وحدى ، قُتِلْتُ قبل أن أَقْتلَ من أعدائى أحداً . فأنصرفُ حتى أنظر متى يمكننى غزوهم والأخذ بالثأر منهم . وهذا قاله الحارث بن هشام وهو مشركٌ وكان مع قريش يوم بدر ، ثمّ أسلم وحَسُنَ إسلامه ، وقُتِلَ شهيداً .

٢٣ — وقال العجّاج :

أَمْسَى بِذَاتِ الْحَاذِ والجُدُورِ مِنَ الدَّبِيلِ نَاشِطاً لِلدُّورِ

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٨٥ وروايته : فصفحت عنهم ، وفى باريس ١/١٥٥ فصددت عنهم . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وروايته كرواية الكتاب بولاق .

وانظر ابن يعيش ٢/٥٤ . والبيتان فى شرح ديوان حسّان بن ثابت للبرقوقى ص ٤٢٢ وسيرة ابن هشام ٣/١٨ وروايته للاول : وعرفتُ أنّى . الخ. وللثانى : فصددتُ عنهم وذكر قبلهما بيتاً هو :

اللهُ يعلم ما تركتُ قتالَهم حتّى حَبَوْا مُهْرِى بِأشقرَ مُزْبدِ

هذا ويردّ الحارثُ بهذه الأبيات على حسّان بن ثابت الذى عرّض به وبفراره يوم بدرٍ فى قوله :

إن كنت كاذبةَ الذى حدّثْتِنى فنجوتِ مَنْجَى الحارثِ بن هِشام

ترك الأحِبَّةَ أن يُقاتل دونَهم ونجا برأسِ طِمِرّةٍ ولِجَام

« يَرْكَبُ كلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ مَخَافَةً وَزَعَــلَ المَحْبُورِ »
« وَالهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ [(١)] »

فى أمسى ، ضمير يعود إلى ثور وحش ذَكَرَهُ . والحاذ : ضرب من النبت . والجُدُرُ : ضرب منه أيضاً ، وجمعه جدور . وذات الحاذ والجدور أرض تُنْبِتُ الحاذ والجدور . والدّبيـلُ : ناحية معروفةٌ . وذات الحاذ ، من جملة الموضع الذى يقال له الدبيـل . والناشط : الخارج من أرض إلى أرض . والدور ، أيضاً موضع معروف . يقول : أمسى خارجاً من الدَّبيل إلى الدور . والعاقر : الرملة التى لا تنبت شيئاً . والجمهور : العظيمة المرتفعة . يقول : يركب هذا الثورُ كلَّ رملةٍ عاقرٍ عظيمةٍ لمخافتهِ من الرُّماةِ ولزَعَلِهِ . والزعل : النشاط . والمحبـور : الفَرِحُ . يريد أنّ نشاطه كنشاط الفَرِحِ المسرورِ . والهُبُورُ : جمع هَبْرٍ وهو مُطْمَأَنٌّ فى الرمل يهول النازل فيه [(٢)] . والتهول : أن يعظم الشىء فى عينك حتَّى يهولك أمره . يريد أنّه يركب كلَّ شىء يهول ركوبه من أجل خوفه من الرماة فإذا ركبه وهو آمِنَ منه فهان عليه مايلقى من الشدَّة .

والشاهد فيـه أنه نصب مخافةً ، لأنّه مفعول له . وزعل المحبور ، عطف على مخافة . والهولَ عطف على (كلَّ) ، كأنه قال : يركب كل عاقر ويركب الهـــول .

---

(١) الأشطار الثلاثة الأخيرة فى الكتاب بولاق ١/ ١٨٥ باريس ١ / ١٥٥ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته للأخير : ... من تهوّل القبور .
وانظر ابن يعيش ٢/ ٥٤ .
وانظر فى الرجز أراجيز البكرى ص ٩٠ وديوان رجز العجّاج ص ٣٨ ، وروايتهما للأوّل : ظلَّ بذات . . . الخ .

(٢) فى اللسان (هبر) : « والهَبْرُ : ما اطمأنَّ من الأرض وارتفع ما حوله عنه . وقيل هو ما اطمأنّ من الرمل » .

٢٤ – قال سيبويه فى باب كان (١) : « وقد يجوز (٢) فى ضَعْفٍ من الـكلام حَمَلَهُمْ على ذلك أنّه فِعْـل بمنزلة ضَرَبَ ، وأنّه قد يُعْلَمُ إذا ذكرتَ وجعلت خبراً ، أنّه صاحب الصفة على ضعف من الـكلام (٣) » يريد أنّه يجوز أن تجعل الاسم نـكرة والخبر معرفة فى الشعر . قال حسّان بن ثابت :

« كأنّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ   يَـكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ »

عَلَى أَنْيَـــابِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ   مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَـــاءُ (٤)

السلافة : أوّل ما يسيل من ماء العنب ،وهو أروق ما فيه . وبيت راس :

---

(١) ترجَـمَ سيبويه للباب بقوله : « هـذا باب الفعل الذى يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول ، واسمُ الفاعل والمفعول فيه لشىءٍ واحدٍ » الكتاب بولاق ٢١/١ ، باريس ١٦/١ .

(٢) يشير سيبويه بذلك إلى الابتداء بما يكون فيـه اللّبْسُ وهو النكرة . قال : « ولا يُبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة . ألا ترى أنكَ لو قلتَ : كان رجلٌ منطلقاً ، أو كان إنسانٌ حليماً كنتَ تُلبِسُ ، لأنه لا يُستنكرُ أن يكون فى الدنيا هكذا . فكرهوا أن يبدءوا بما فيـه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لمـا يكون فيه اللبس . » الكتاب بولاق ٢٢/١ ، باريس ١٧/١ — ١٨ .

(٣) النصّ فى الكتاب بخلاف هو : « وقد يجوز فى الشعر وفى ضعف من الكلام . . . . وأنه قد يُعلم إذا ذكرتَ زيداً وجعلته خبراً » .

انظر الـكتاب بولاق ٢٢/١ ، باريس ١٨/١ .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣/١ ، باريس ١٨/١ والخزانة بولاق ٤٠/٤ واللسان (سبأ) والرواية فى جميعها : كأنّ سبيئةً . ورواية ابن السيرافىّ : كأن سلافة ، تتفق مع رواية والده أبى سعيد ورواية الشنتمرىّ ، وانظر فى ذلك حاشيتَىْ الكتاب بولاق نفسه .

وانظر فى البيت الثـانى الخزانة بولاق ٤ / ٤١ وفى البيتين اللسان (جنى) وروايته فى هذا الموضع : كأنّ جنيَّةً . الخ . وديوان حسّان ٣ .

موضع بالأردن . ويُرْوَى : كأنَّ خبيئة ، وهى الخمر المصونة المضنون بها . وقوله : يكون مزاجَها عسل وماء ، جملة فى موضع الوصف لسلافة . وخبر كأنَّ ، فى البيت الثانى ، وهو قوله : على أنيابها . وهصَّره : أماله . والاجتناء : أخذ الثمر من الشجر . شبَّه طعم ريقها بطعم الخمر قد مُزِجَتْ بعسل وماء ، أو بطعم تفّاح غضّ قد اجْتُنِىَ . وطعمَ منصوب معطوف على اسم كأنَّ .

والشاهد فى البيت أنه جعل مزاجَها وهو معرفة خبر يكون . وقد حُكِى عن أبى عثمان[1] أنه كان ينشد : يكون مزاجُها عسلاً وماءٌ . يرفع مزاجها بيكون ، وينصب عسلاً لأنّه خبر يكون : ويرفع ماء بإضمار فعل . كأنه قال : ومَازَجهَا ماءٌ . وله نظائر . وقيل : قد قال بعضهم يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ ، يجعل فى يكون ضمير الأمر والشأن ، ويرفع مزاجها بالابتداء ، وما بعده خبره ، والجملة فى موضع خبر يكون : وهذان الوجهان لايُدْفَعُ جوازهما . ولكن الرواية على ما أنشد سيبويه . ولم يقل سيبويه : إنه لايجوز غير ما أنشده . ولكنه أنشد البيت على الوصف الذى روته الرواة ، وذكر وجه روايته . فالذى يُحَسِّنُ جعل النكرة فى هذا البيت اسماً ، أنّ العسل والماء وما أشبههما من الأجناس تُؤَدِّى تنكيرَتُهُ عن معرِفَتِهِ فى المعنى ، كما تقول فلان يأكل خبزاً ويشرب ماءً . أو يأكل الخبز ويشرب الماء . يريد أنَّه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه . فلو قال يكون مزاجها العسل والماء لَكانَ بمنزلة قوله عسل وماء . وقد يجوز أن يُنْشَدَ : يكون مزاجُها عسلٌ وماءٌ ، يجعل فى يكون ضمير السلافة ، ومزاجها مبتدأ وما بعده خبره ، والجمله فى موضع خبر يكون

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن بكر بن عثمان المازنىّ تلميذ الأصمعى . توفى أبو عثمان سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م وقيل سنة ٢٣٩ هـ .

ويجوز أن يُقال إنَّ في يكون ضميراً من السلافة ، ومن بيت راسٍ ، خبر يكون ، والجملة وصف للسلافة ، ومزاجُها عسل وماء ، هي وصف ثان .

٢٥ — قال سيبويه : « ومثل قولهم مَنْ كان أخاك . قول العرب : ماجاءت حاجتَك [١] » يريد أنّه مثله لِأنَّ مَنْ ، مبتدأ ، وفي كان ، ضمير مِمَّنْ هو اسم كان ، وأخاك خبر كان . وكذا ماجاءت حاجتَك : ما ، مبتدأ ، وفي جاءت ، ضمير يعود إلى ما ، وحاجتَك خبر جاءت ، وجاءت في الكلام بمنزلة صارت . وقال سيبويه «ولكنّهأدخل التأنيث على ما ، حيث صارت الحاجة [٢] » يريد أنَّ القياس أن تقول ماجاء حاجتَك ، لأنَّ ما . اسم مذكّرٌ مُبْهَمٌ يقع على كلّ شيء سِوَى ما يعقلُ ، وينبغي أن يكون فعله مُسْتَعْمَلاً على لفظ التذكير والإفراد ، لأنَّ ما ، مُذَكَّرٌ مفْرَدٌ وإنْ كان يقع على أشياء مختلفة من مذكَّر ومُؤنّث واثنين وجماعة . وفي جاء ضمير يعود إلى ما ، فكان ينبغي أن يقول ماجاء حاجتَك . ولكنّهم أنَّثوا الفعل ، وإن كان فاعِلُهُ ضميرَ مذكّر ، لأنّ الخبرَ مُؤَنَّثٌ . والخبر اسمٌ هو الاسم . فلمّا كان الخبر هو الاسم ، والخبر مُؤنّث ، أنّثوا الفعلَ لأجل خبره ، لأنّ الاسم والخبر لِشَيء واحد ، وألزموا جاءتْ علامةَ التأنيث لأنّه كالمَثَلِ . ثمَّ ساق سيبويه كلامَهُ في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قوله : «ومثل قولهم ماجاءت حاجتَك ، إذ صارت تقع على مؤنّث قراءةُ بعض القرّاء :

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤/١ ، باريس ١٨/١ .

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق بخلاف هو قوله : حيث كانت الحاجة. انظر فيه الكتاب بولاق نفسه . وورد النصّ في طبعة باريس ١٩/١ على هذا النحو : « ولكنّك أدخلت على جاء التاء لمّا كانت ما ، هي الحاجة » على أنّ درنبرغ أشار في الهامش إلى وجود نسخ من الكتاب بعضها يتفق مع رواية طبعة بولاق وبعضها يتفق مع ما نقله ابن السيرافيّ .

« ثُمَّ[1] لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُم إلاّ أنْ قالوا »[2] .

ومعنى قوله : يقع على مؤنّث ، أنَّ جاءت تَنْصِبُ مُؤَنَّثاً هو حاجتُك . وأنّثَ تكن ، لأجل تأنيث خبرها ، وهو فتنتهم . وإن قالوا ، بمنزلة القول ؛ فهو فى تقدير ولم تكن فتنتهم إلاّ القول . وقوله : «تلتقطه بعضُ السَّيارة»[3] ، ليس من باب كان ؛ ولكنّه شاهد على أنَّ الشيء المذكّر قد يؤنّث إذا كان المذكر بعضاً لذلك ، وبعض السَّيارة سيارة . فأنّث لهذا . كما تقول تلتقطه السَّيارة . قال : « وربَّما قالوا فى الكلام : ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه[4] » فأنّثَ على الأصابع . وهذا لا يستعمل إلاّ فى شيء يكون المذكّرُ فيه بعضَ المُؤنّثِ . وقال الأعشى :

لَئِنْ كُنْتَ فى جُبٍّ ثمانِينَ قامَةً
وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السّماءِ بِسُلَّمِ

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القولُ حَتَّى تَهِرَّهُ
وَتَعْلَمَ أنّى لستُ عَنكَ بِمُحْرِمِ

« وتَشْرَقَ بالقَولِ الّذى قَدْ أذعْتَهُ
كما شَرِقَتْ صدرُ القَناةِ مِنَ الدّمِ »[5]

---

(١) آية ٢٣ الأنعام .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٨ .

(٣) آية ١٠ يوسف .

(٤) الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .

(٥) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .
والرواية فيهما : قد أذعته ، بتاء المخاطب . وانظر فى البيت الشنتمرى =

يخاطب الأعشى بهذا الشعر عُمَيْرَ بن عبدالله بن المنذر بن عبدَان ، وهو من بنى تغلب . يقول له : لا تعتصمُ من هجائى بشىء ، ولا يمكنك دفعُهُ . وإنْ جُعِلْتَ فى قرار الأرض وأُصْعِدَ بك إلى السماء ، لَيَلْحَقُكَ من هجائى مالا تُطِيقُهُ . والْجُبُّ : البئر القديمة . ووصفها بأنّ طولها ثمانون قامة . وأسباب السماء ، المواضع التى يوصَلُ إلى السماء منها . أراد وَرُقيتَ إلى أسباب السماء فحذفَ حرف الجرِّ ، وعدَّى الفعل إلى الأسباب . ولم يُرِدْ لئِن كنتَ فى جُبّ ورُقيّت أسباب السماء فى حالة واحدة ، وإنّما يريد لئن كنت فى جُبٍّ فى حالٍ ، ولئن رُقيتَ فى حال أخرى . ولم يمكنه أن يقول : أو رُقيت ، لأجل الشعر . والاستِدْراجُ : العمل فى إيقاع الإنسان فى بليّة ما كان يشعر بها . وتهرُّه : تَكرهُهُ ، وأرادَ القولَ . والمُحْرِمُ : الداخل فى الشهر الحرام ، وهو الداخل فى البلد الحرام ، وهو المُحْرِمُ بالحجّ ، وهو الذى له حُرْمةٌ وذِمَامٌ . يقول : لَسْتُ أمتنع من هجائك فى حال من الأحوال كما يمتنع الذى يدخل فى الشهر الحرام ، أو البلد الحرام أن يقاتلَ إنساناً ، أو يؤذيَهُ . ويَشْرَقَ منصوب معطوف على تهرَّه . ومعنى تشرق ينقطع فى حلقك . يريد أنّه ينقطع كلامُكَ حتَّى لاتقدرَ على أن تتكلم بما تسمعه من هجائى لك كما شَرِقَتْ صدر القناة ، يريد أنّ الدم إذا وقع على صدر القناة ، وكثر عليها ، لم يتجاوز الصدر إلى غيره ؛ لأنَّهُ يجمد عليه . فأراد أنّ كلامه يقف فى حلقه ، كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب .

والشاهد أنه أنّثَ شرقتْ ، والفعل للصدر ، لأنه مضاف إلى القناة .

= هامش الكتاب بولاق ١/٢٤ واللسان (شرق) والكامل ٣١٢ ورغبة الآمل ٥ / ٨٥ . وانظر فى الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص ٩٤ من كتاب الصبح المنير .

٢٦ – قال سيبويه : « ومثله لجرير[1] :

وَلِيتُمْ أَمْرَنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا   فُضُولٌ فى الحَدِيثِ وَفى القَدِيمِ
« إذَا بَعْضُ السِّنِينِ تَعَرَّقَتْنَا   كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أبى اليَتِيمِ »[2]

يمدح هشامَ بن عبد الملك : والفُضُولُ ، جمع فَضْل . أى لكم علينا أفضالٌ بعد أفضال : وقوله تعرّقتنا : أذهبت أموالنا . والتعرّق أصله أن يؤخذ ما على العظم من اللحم . يقال تعرّقتُ اللحم : أخذتُه عن العظم : وقوله : كفى الأيتامَ فَقَدَ أبى اليتيم أى كفى الأيتام فقد أبيهم ، لأنَّه يقوم للأيتام مقام آبائهم فى الكفاية لهم والحراسة والتيقُّظ لأحوالهم . وأراد أن يقول : فقد آبائهم ، فلم تمكنه ، فقال أبى اليتيم .

والشاهد فيه أنه أنّث تعرّقتنا ، والبعض مذكّرٌ لأن البعض مضافٌ إلى السنين وهى مؤنّثة .

٢٧ — وقال جرير :

« لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ المَدِينةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ »[3]

---

(١) عبارة الكتاب هى : « ومثله قول جرير » انظر الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفى الكامل ٣١١ .
وانظر فى البيتين شرح ديوان جرير ٥٠٧ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (سور) والكامل ٣١٢ والحماسة البصريّة ١/٢٠٢ وشرح ديوان جرير ص ٣٤٥ والبيت فى الأضداد للأنبارى ٢٩٦ وروايته تضعضعت سور الخ . وانظر سمط اللآلى ص ٣٧٩ ورُوِىَ البيت فيه للفرزدق ، وصوّبه الميمنىّ لجرير .

يريد لمّا أتى خبر قتل الزبير . وتواضعت : وقعت إلى الأرض . والخُشّعُ : التى قد لَطِئَتْ بالأرض .

والشاهد على أنه أنّث تواضعت . والسور ذكرٌ ، وهو الفاعل ؛ لأنّه مضاف إلى المدينة وهو بعضها . وجرير يذكر قتل الزبير ويردده فى هجائه للفرزدق ، لأن ابن جُرْمُوز قَتَلَهُ فى أرض بنى مُجَاشِع ، فهو ينسبهم إلى أنّه غُدِرَ به فى أرضهم ، وأنهم لم يدفعوا عنه . ومن النّاس من يقول إن السور جمع سورة ويجعله ممّا بينه وبين وَاحِدِهِ الهاء والسور على هذا التأويل يصلح فيه التذكير والتأنيث كما يكون فيما بين جمعه وبين وَاحِدِهِ الهاء ، نحو بُرَةٍ وَبُرٍ ، وتمرة وتمر .

٢٨ — وقال ذو الرُّمَّةِ :

« مَشَيْنَ كَمَا اهتزّتْ رِماحٌ تَسَفّهتْ

أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ »(١)

يصف نساء . والنواسم ، من الرياح اللواتى تَهُبُّ هبوباً ليّناً ضعيفاً مثل التَّنفُّس . وأراد أنّ النساء يَتَثَنَّيْنَ ويملن من جانبٍ إلى جانبٍ كما تميل الرماحُ إذا أصابتها ريحٌ ليِّنةٌ . وقوله : تَسَفّهتْ أعاليَها ، أى استخفّت الريحُ أعالىَ الرماح فحرّكتْها .

والشاهد فى البيت أنهُ أنَّثَ تسَفّهتْ ، وفاعله مَرُّ ، وإنّما أنّثه لأنّ المرّ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٥/١ ، باريس ١٩/١ .
والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (سفه) والكامل ٣١٣ .
والخصائص ٤١٧/٢ وروايته : تَنَسَّمَتْ أعاليها .
وانظر ديوان ذى الرّمّة ٦١٦ وروايته : رُوَيداً كما اهتزّتْ ... الخ .

مضاف إلى الرياح ، وهو منها كما ذُكِر فى الأبيات المتقدمة . ويُرْوَى : تسفّهت أعاليَها مرضى الرياح . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ويروى : رويداً كما اهتزت ، يريد مشين رويداً . وأعالى الرماح : ماقرب من الموضع الذى يُرَكّبُ فيه السنان .

٢٩ — وقال سيبويه فى باب ضرورة الشعر[١] ، قال الأعشى :

« وَأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنهُ
وَيَكُنَّ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ »[٢]

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من الغوانى . ويروى وأخو النساء . وقوله : متى يشأ يصرمنه ، يعنى أنّهنّ كثيراتُ الصُرْم مودّتُهن ضعيفةٌ ، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارمَ رآهنّ على هذا الوصف . وهذا كقول الناس فى الذى يُكْثِرُ فعلَ القبيح إذا أخبروا عنه غَيْرَهُ : متى شئتَ أن يفعلَ فلانٌ قبيحاً فعل . وهو لايشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحاً ، ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى . ويَكُنَّ أعداء بعد وُدِّهِنَّ . والوداد ، مصدر وادَدْتُ الرجل مُوَادَّةً وِوداداً . وبُعَيْد تصغير بَعْدٍ . ويروى وَداد بفتح أوله .

(١) ترجَمَ سيبويه للباب بقوله : « هذا باب ما يَحْتَمِلُ الشعر » . انظر الكتاب بولاق ١/٨ ، باريس ١/٧ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠ ، باريس ١/٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والإنصاف ص ٢٨٧ . وديوان الأعشى ميمون ص ٩٨ من كتاب الصبح المنير ، وروايته وأخو النساء الخ . وانظر فيه المُنْصِف ٢/٧٣ .

٣٠ — قال سيبويه فى باب المصادر(١) قال المرّار :

« لقــــد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أَنَّنِى
لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْــكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا »(٢)

وجدت فى هذا الباب البيت منسوباً إلى المرّار . ورأيتُه فى شعر مالك بن زُغْبَــةَ الباهلىّ(٣) . وكانت بنو ضُبَيْعَــة قد أغارت على باهلة ، فلحقتهم باهلة وهزمتهم . والمُغــيرَةُ : الجماعة التى أغارت . أُولاهَا . أوّلها . يريد أنّهم علموا ماصنعتُ حين لحقتُهم وضربتُ مِسْمَعاً بالسيف . ولم أنْــكُلْ ، لم أعجز ولم أَحِمْ عنه .

والشاهد فيه أنّه نصب مسمعاً بالضرب .

٣١ — قال سيبويه : وكما قال(٤) ، يعنى كما قال الشاعر وهو مُضَرِّس بن ربْعى الأسَدىّ :

وفِتْيانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِــــواءً ... سَرِيعَ الشَّىْءِ كُنْتُ بِهِ نَجِيحَا

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا بابٌ من المصادر جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع فى عمله ومعناه ، الكتاب بولاق ٩٧/١ ، باريس ٧٩/١ .

(٢) الكتاب ٩٠/١ ، باريس ٨١/١ والرواية فيهما : كَرَرْتُ فلم أنكل الخ ورواية الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ .

وانظر فيه الخزانة بولاق ٤٣٩/٣ وابن يعيش ٦٤/٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٠١/٣ والمقتضب ١٤/١ وفرحة الأديب رقم ٢ .

(٣) وإليه نُسِبَ فى الخزانة وابن يعيش . وفرحة الأديب فى المواضع المذكورة أعلاه .

(٤) عبارة سيبويه هى : وقال (دون نسبة) الكتاب بولاق ٩/١ ، باريس ٨/١ .

« فَطِرْتُ بِمُنْصُلى فى يَعْمَلاتٍ   دَوَامِى الأيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا »(١)

النَجِيح : المُنْجِحُ ، ويقال : عمل نَجِيح، للذى يُنْجِحُ صاحبَه : والضمير الذى فى به ، يعود إلى الشيء . يقول : كنتُ بشَيءٍ لهم نجيحاً . ويجوز أن يريد : كنت بعملى نجيحاً ، لأنّ لذى فى البيت هو عمل . والمُنْصَلُ : السيف . واليَعْمَلاتُ : النوق السراع : والسريح : سيور نعال الإبل . ويخبطن السريح : يَطَأْنَ بأخفافهنَّ الأرض ، وفى الأخفاف السريح . والدوامى : التى قد دميَتْ من شدَّة السير وَوَطْئِها على الحجارة . وقوله : طرتُ بِمُنْصَلى ، أى أسرعت ومعى سيفى، وأقبلت إلى اليعملات ، فعَرْقَبْتُ ناقةً منها وأطعمت لحمها لصُحْبَتى . يريد أنَّه نحر لأصحابه ، وهو مسافر ، راحلةً من رواحله .

والشاهد فى البيت الثانى على أنّه حذف الياء من الأيدى واكتفى بالكسرة .

٣٢ — قال سيبويه : قال عمرو بن شاسٍ :

« بَنِى أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنا   إذَا كانَ يَومٌ ذُو كَواكِبا أَشْنَعَا »

إذَا كانَتِ الْحُوُّ الطِّوال كأَنَّما   كَسَاهَا السِّلاحُ الأُرْجُوان المُضَلَّعا(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٩ ، باريس ١ / ٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢٦٩/٢ دون عذو فى جميعها وفى اللسان (يدى) منسوب إلى مُضَرِّس بن رِبْعِى .

وفى المُنْصِف ٧٣/٢ دون عذو .

(٢) انظر فى البيت الأوّل الكتاب بولاق ١ / ٢٢ ، باريس ١ / ١٧ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

وانظر فى البيتين الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٤٧/١ ، وقد جُعلتْ نسختُه البيتين من إنشاد سيبويه .

وورد البيت الأوّل فى شرح شواهد الكشاف ١٦٧ بنصب « يوم » و« ذا » .

يريد هل تعرفون. والبلاء : ما يفعلون ، يقال · قد أَبْلَيْتُ فلاناً جميلا . إذا فعلتَ به فعلاً جميلاً . وأراد أنْ يُذَكِّرَ بنى أَسَد ما فعل بأهله فى مواطن الشدّة وحضور البأس . وقوله : يوم ذو كواكب ، يريد أنّ الشمس قد ضَعُفَ ضَوْءها فظهرت الكواكب ، كما تبدو الكواكب إذا كسفت الشمس . وإذا اشتدّ الحرُّ وارتفع الغبار ، حجب الشمس وكان كأنّها كاسفة . ومثله للنابغة(1) :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ لا النورُ نُورٌ وَلَا لَيْلٌ كَأظْلَامِ(2)

والأشنع الذى قد شُهِرَ شرُّه . والحُوُّ من الخيل ، جمع أَحْوَى ، وهو الذى قد اصْفَرَّتْ أَرْفاغُهُ وحجافله ، واسودّ سائره . والأُرجَوانُ : الأحمر . أراد أنّها قد اكتستْ من الدماء وصارت كأنّها مُحَمَّرَةٌ · والمضلَّعُ الذى فيه خطوط عراض من الحمرة . يريد أنّ الحمرة لم تَعُمُّها ، إنما هى خطوطٌ عِراضٌ .

٣٣ — قال سيبويه : « ولو قلتَ : مررتُ بعد الله وزيداً كان عربياً ، فكيف هذا ؟ لأنه فِعْلٌ ، والمجرور فى موضع منصوب ؛ ومعناه أتيتُ ونحوها . تحمل الاسم إذا كان العاملُ الأوّلُ فِعلاً وكان المجرور

---

(1) هو النابغة الذبيانىّ .

(2) ليس من أبيات سيبويه ، وانظر فيه الشعر والشعراء ١٢٥ وذكر ابن قتيبة أنّ هذا البيت ممّا أكفا فيه النابغة لأنّ القصيدة مجرورة . وروايته عند ابن السيرافىّ ليس فيها إكفاء . أمّا روايته فى الشعر والشعراء وفى ديوان النابغة الذبيانى ٢٧ من كتاب العقد الثمين ففيها إكفاء ، إذ رُوِىَ فيهما على هذا النحو :

تبدو كواكبه والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

في موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقض المعنى[1] » .

قوله : فكيف هذا ، ذكر سيبويه هذا الفصل بعد قوله : زيداً مررت به ، ونَصَبَ زيداً بإضمار فِعْلٍ يفسِّرُه : مررت به . وتقدير الفعل الناصب : لقيت زيداً مررت به . ولا يمكن أن تجرَّ زيداً بإضمار باء ، لأنّ حروف الجرّ لاتُضْمَرُ[2] ، فلا بُدّ أن يُحْمَلَ على فعل ينصبه ، وَوَجَبَ فيه إضمار الفعل

---

(١) نصُّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٤٨ كما يلى : « ولو قلتَ : مررت بعمرٍو وزيداً لكان عربيًّا ، فكيف هذا ؟ لأنه فعل والمجرور فى موضع منصوب » الخ ، وفى باريس ٣٨/١ كالآتى : «ولو قال : مررتُ بعمرٍو وزيداً لكان عربيًّا فكيف هذا ؟ لأنه فعل والمجرور فى موضع مفعولٍ منصوب » الخ

(٢) قول ابن السيرافىّ : « لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمَرُ » يريد به فى الموضع الذى ذكره . ولا يريد به أنّ حروف الجرّ لا تجرُّ مضمرةً إطلاقاً . لأنّ الجرّ بِرُبّ محذوفةً ورد شائعاً بعد الواو كما فى قول رؤبة :

* وقاتمِ الأعماق خاوى المخترق *

وكذلك ورد حذف رُبَّ مع إبقاء عملها بعد الفاء ، وبَلْ ، قليلا كما فى قول امرىء القيس * فمثلكِ حُبلى * الخ وكما فى قول الآخر :

* بل بلدٍ مِلء الفجاجِ قتمه *

كذلك ورد حذف حرف الجرّ مع إبقاء عمله شاذاً فى غير رُبَّ ، كقول الفرزدق :

إذا قيل أىّ الناسِ شرٌّ قبيلةً
أشارَتْ كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

والتقدير : أشارتْ إلى كليبٍ . وكذلك ورد حذف حرف الجرّ مع إبقاء عمله فى قول رؤبة لمن قال له : كيف أصبحت ؟ قال : خيرٍ والحمد لله . التقدير : على خيرٍ .
هذا والذى أراده ابن السيرافى بقوله : «ولا يمكن أن تجرّ زيداً بإضمار باء ، لأنّ حروف الجرّ لا تُضْمَرُ » هو أنها لا تُضْمَرُ مع إبقاء عملها فى ذلك الموضع الذى ذكرَهُ وهو قولك : زيداً مررتُ به .

لامتناع الجرِّ . واستشهَدَ على قُوّة هذا بأن العرب تَنصِبُ فى قولنا : مررتُ بزيدٍ وعَمرًا ، بإضمارٍ : ولَقِيتُ عَمرًا . وقد أمكنهم أن يقولوا : مررت بزيدٍ وعمروٍ فيعطفوا عَمرًا على زيد ولا يُضمِرُوا فعلاً . يقول : فإذا كانوا يضمرون فى مثل هذا مع إمكان الجرِّ فكيف هذا الذى لا يمكن أن يُجَرَّ بإضمار حرف ، وليس فى اللفظ ما يعمل فيه ؟!

وقال جرير :

« جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدرٍ لِقومِهِم
أو مِثْلَ أُسرَةِ مَنظُورِ بن سَيّارِ »

أَو مِثْـلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالقَنَا قِصَـدٌ
وَالْخَيْـلُ فى رَهَجٍ مِنهَا وَإِعْصَارِ (١)

يخاطب جرير بهذا الشعر الأخطلَ ويفخر عليه بقيس عيلان وقبائلها . يقول له : هل فى قومك مثلُ بنى بدر الفزاريّين ؟! وهم من بنى عدى من فزارة ، أو مثل أسرة ابن (٢) منظور بن سيّار ؟! وهو منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو ابن جابر ، من بنى مازن بن فزارة . وزهير هو زهير بن جَذِيمة بن رواحة العبسىّ . والأُسْرةُ : أهل الرجل الأدنَون . والقِصَد : المتكسر . والإعصار : غبار يرفع فى السماء . والرهج والقتام مثله .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٤٨/١ ، باريس ٣٨/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين شرح ديوان جرير ٣١٢ وروايته : أو مِثْلِ ، بكسر اللام من مثل فى البيتين ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، لأنّ الاستشهاد بالبيت كما أورده سيبويه هو حَمْلُ الاسم المعطوف بأو . على موضع المعطوف عليه فى المعنى لا فى اللفظ ؛ لأنّ معنى جِئْنِى بمثل بنى بدر ، هو : هاتِنى مِثْلَ بنى بدر .

(٢) كذا فى المخطوطة ، ويبدو أنّ كلمة (ابن) مقحمة خطأ .

٣٤ — قال سيبويه : « ومن هذا الباب قول رؤبة[١] » .

كَم رَامَنَا مِن ذِى عَدِيدٍ مُبْزِى   حَتَّى وَقَمْنا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ
« بِرأْسِ دَمَّاغٍ رُؤُوسَ العِزِّ »[٢]

يريد : كم رامنا من رئيس ذى عدد كثير : والمُبزى : الغالب ، وقمنا كيده : أبطلنا كيده وأذللناه بالرجز ، وهو العـذاب ، برأس حىّ دمّاغ رؤوس أهل العزّ . والرأس : الرئيس .

والشاهد فيه أنّه نصب رُؤُس العزّ بدمّاغ .

٣٥ — قال سيبويه : « وأجروه حين بنوه للجمع كما أُجْرِىَ فى الواحـد ليكون كفواعل حين أُجْرِىَ مثل فاعل »[٣] . يريد أنّهم أجروا أسماء الفاعِلِينَ فى جمعها سوى فاعل مُجْرَى فاعل حين جُمِعَ . يعنى أنّهم أعملوها فى المَفْعولِينَ كما أعملوا جمع فاعل . قال طرَفَة :

أُسُـــدُ غَابَاتٍ إذا مافَزِعُوا   غَـيْرُ أنكاسٍ ولا عُوجٍ دُثُرْ
« ثُمَّ زَادُوا أنَّهـم فى قَومِهِمْ   غُفُرٌ ظُلْمَهُمْ غَـيْرُ فُخُرْ »[٤]

الغابات ، جمع غابة ، وهى الأجمة . مدح قومه وشبّههم بالأُسْد التى تسكن

(١) الكتاب بولاق ٥٨/١ ، باريس ٤٧/١ .
(٢) الشطر الأخير فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ٦٤ .
(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بزيادة قوله : « يعنى فعولا » بعد « وأجره حين بنوه للجمع » الكتاب بولاق ٥٨/١ ، باريس ٤٧/١ .
(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين العينى هامش الخزانة بولاق ٥٤٨/٣-٥٤٩ وديوان طرفة بتحقيق كرم البستانى ٧٥ — ٧٦ .

الآجام ، فإذا تعرَّضَ لها شيء قاتلت عن أجامها ، حتَّى تحمىَ أشبالها ، قتالاً شديداً . والأنكاس ، جمع نكس ، وهو من الرجال الرديء الذى لا خير فيه ، ومن السهام ، المنكوس ، أى المقلوب النصل . والعُوجُ ، جمع أعوج . يريد أعوج الخِلْقَةِ . والدثور ، وجمعه دُثُر : المُتَزَمِّلُ فى ثيابه الملتفّ من الكسل وضعف البدن والهمّة . ثمّ زادوا — على الفضائل التى ذكرتها فيهم — أنّهم إذا جنَى عليهم بعض قومهم وأذنبوا ، غفروا له ذنبه مع قدرتهم على الانتقام ، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا أفضل منهم .

٣٦ — قال سيبويه : « وقال أبو طالب بن عبد المطلب »[1] فى قصيدة يرثى فيها أبا أُمَيَّةَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

تَرَى دَارَهُ لَا تَبْرَحُ الدَّهرَ عِنْدَهَا
مُجَعْجَعَةٌ أُدْمٌ سِمَانٌ وَبَاقِرُ
إذا أُكِلَتْ يوماً أَتَى بَعْدُ مِثْلُهَا
زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
« ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها
إذَا عَدِمُوا زاداً فَإنَّكَ عاقِرُ »[2]

الشاهد فيه أنّه نصب سوق سمانها بضروب . المُجَعْجَعَةُ من الإبل ، التى تُرِكَتْ فى الموضع الغليظ الذى لا يطمئن النازل فيه . والجَعْجَاعُ : الأرض الغليظة . والأُدمُ : جمع آدم ، وهو الأبيض من الإبل . والباقر من البقر : كما يقال فى الجمال : جامل . إذا أُكِلَتْ ، أى أكلها الأضياف والمسترفدون ، أتى بعد فنائها

(١) الكتاب بولاق ٥٧/١ ، باريس ٤٧/١

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الأبيات الثلاثة الخزانة بولاق ٤٤٦/٣ - ٤٤٧ .

مِثلُها . يريد أنّه يُدْنِي من موضعه الذى ينزله قطعة من الإبل للنَّحر والقِرَى ، وكلّما فنيت أحضر قطعة أخرى . والزواهق والزُّهُمُ : السمان . والمخاض : الحوامل . والبهازر : العظيمة الأجسام ، الواحدة بُهْزُرَةٌ . والسوق : جمع ساق . إذا عدموا يعنى : عدم قومك الأزواد عَقَرْتَ أنْتَ الإبلَ .

٣٧ — قال سيبويه فى باب معنى الواو فيه كمعناها فى الباب الأوّل : « وأمّا الاستفهام فقد أجازوا فيه النصب ، لأنّهم قد يستعملون الفعل فى ذلك الموضع كثيراً ، فيقولون : ما كنتَ ؟ وكيف تكون ؟ إذا أرادوا معنى مع . ومن ثَمَّ قالوا : أزمانَ قومى والجماعةَ(١) ، لأنّه موضع يدخل الفعل فيه كثيراً وهذا شَبِيهٌ بقول صِرْمَةَ الأنصاريّ »(٢) :

« بَدَا لِىَ أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً »(٣)

---

(١) إشارة إلى بيت الراعى فى الكتاب بولاق ١٥٤/١ ، باريس ١٢٨/١ .

أزمانَ قَوْمِى وَالْجَمَاعَةَ كَالّذِى ... مَنَعَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلَا

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١٥٤/١ ، باريس ١ / ١٢٨ — ١٢٩ كالآتى : « وأمّا الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصبَ ، لأنهم يستعملون الفعل فى ذلك الموضع كثيراً . يقولون : ما كنتَ ؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مَعَ . ومن ثَمَّ قالوا : أزمانَ قومى والجماعةَ . لأنه موضعٌ يدخل فيه الفعل كثيراً . يقولون : أزمانَ كانَ وحينَ كانَ . وهذا شبيه بقول صِرْمَة الأنصارى » .

(٣) الكتاب بولاق ١٥٤/١ ، باريس ١٢٩/١ ورواه سيبويه فى هذا المكان لصِرْمَة الأنصارى ورواه إلى زهير فى موضع آخر . انظر الكتاب بولاق ٨٣/١ . وفى هامش الكتاب بولاق ١٥٤/١ رواه الشنتمرى لصرمة الأنصارى ، وقال : ويروى لزهير . وورد البيت غير معزوّ فى الخصائص ٣٥٣/٣ ، ٤٢٤ . وفى الإنصاف ١٩١ لزهير وقال : ويقال صِرمة الأنصارى . وانظر الخلاف فى قائله فى الخزانة بولاق ٦٦٦/٣ حيث ذكر البغدادى أن البيت رُوِىَ أيضاً لرواحة الأنصارى .

« فحملوا الكلام على شيء يقع هاهنا كثيراً »(١) . يريد حملوا الكلام على توهّم أنّ الباء في مدرك ، لأنّ الباء تدخل في خبر ليس كثيراً .

ذكر سيبويه أوّل هذا الباب ما يكون مرفوعاً وفيه معنى مع ، ولا يجوز فيه النصب . وذلك قولك : أنت وشأنُك . أنت مبتدأ ، وشأنُك معطوف عليه وهذا لا يُنْصَبُ لأن ليس في الكلام فعل ظاهر ، ولا يتقدَّرُ فيه فعل محذوف ، فإذا دخل الكلامَ الاستفهامُ فقالوا : كيف أنْتَ وزيداً ؟ جاز أن تَنْصِبَ ، لأنّ الاستفهام يُسْتَعْمَلُ فيه الفعل كثيراً . فإذا كان الاستفهام من مواضع الفعل ، استجازوا حذفه وتقديره ، ونصبوا بالفعل المحذوف ، كما ينصبون به لو ظهر فقالوا : كيف أنت وزيداً ؟ وجعل سيبويه تقدير الفعل في هذا الكلام ، من أجل أنه يَحْسُن استعمالُه فيه ، بمنزلة تقدير الباء ، في خبر ليس ؛ لأنّ استعمال الباء يَحْسُنُ فيه . وعَطَفَ المتكلّمُ على خبر ليس ، وجرَّ المعطوفَ كأنَّه قدَّرَ في الأوّل الباء ، فهو بمنزلة من قال : بدا لي أنّي لستُ بمدركٍ ولا سابقٍ ، والبيت في الكتاب منسوب إلى صِرْمَةَ الأنصارى وهو يُنْسَبُ إلى زهير بن أبي سُلْمَى .

ومعنى بدا لي : ظهر لي أنّي لست مدرك مافاتني . وأنّي ، وما اتَّصَلَ به ، في موضع رفع . لأنّه فاعلُ بدا . يعني أنه ظهر له العلم بأنّه لايدرك مافاته من الأشياء الماضية ، ولا يفوته ماقُدِّرَ عليه من الأشياء الجائية . ويُرْوَى : ولا سابقٍ شيءٌ . لاحُجَّةَ في هذه الرواية على الوجه الذي أراده سيبويه .

٣٨ — وقال الأخوص اليربوعي :

سَيَأْتِي الَّذِي أَحْدَثْتُمُ فِي أَخِيكُمُ رِفَاقاً مِنَ الآفاقِ شَتَّى مَآبُهَا

(١) النصّ في الكتاب بولاق ١/١٥٤ . باريس ١/١٢٩ « فحملوا الكلام على شيء يقع هنا كثيراً » .

« مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ... وَلَا نَاعِبٍ إلّا بِشُؤْمٍ غُرابُها[(١)] »

الشاهد فيه أنه جرَّ ولا ناعبٍ ، على تقدير أنّ الباء فى مُصْلِحِينَ . كأنّه قال : ليسوا بمصلحين ولا ناعبٍ . والمآب : المرجع . والنَعْبُ : صوت الغراب . والناعب هو الغراب . وقال الأحوص ذلك فى حرب كانت بين بطون بنى يربوع قُتِلَ فيها أبو بدر الغُدانىّ . يقول : سيأتى حديثُكم الموسمَ . وفيه تجتمع الرفاق من كل ناحية فإذا رجعوا تفرّقوا . وهو معنى قوله : شتَّى مآبهـا . أى إذا رجعت تفرّقت فى كل وجه وانتشر فيهم قبح صنيعكم ، ونقله من سمعه إلى من لم يسمعه . قوله : ولا ناعب إلّا بشؤم غرابها ، هو على طريق المَثَلِ . كما تقول فلان مشؤوم الطائر . يريد أنّه مشؤوم فى نفسه .

٣٩ — قال سيبويه فى باب الحسن الوجه[(٢)] : « ومن ذلك قولهم : هذا أحمرُ بَيْنَ العَيْنَيْنِ وَجَيِّدُ وَجْهِ الدار . ومما جاء منوّنًا قول زهير[(٣)] » :

« أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ

رِيشَ القَوادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لهُ الشَّبَكُ »[(٤)]

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٤/١ ، باريس ١٢٩/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأحوص ـ بحاء مهملة ـ وورد البيت فى الكتاب بولاق ٤١٨/١ إلى الفرزدق . ونسبه ابن السيرافى كما ترى إلى الأخوص اليربوعى (بالخاء المعجمة بنقطة من فوق) وهذه تتفق مع نسبته فى الخزانة بولاق ٢٢٤/١ و ١٤٢/٢ وانظر شاهد رقم ٤٨٦ .

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه » الكتاب بولاق ٩٩/١ ، باريس ٨١/١ .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب « ومن ذلك قولهم : « هو أحمر بين العَيْنَيْنِ وهو جيّد وجه الدار » الخ . بولاق ١٠٠/١ ، باريس » ٨٢/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر شرح ديوان زهير ١٧٢ وروايته : لَمْ تُنْصَبْ له الشَّرَكُ .

الشاهد فيه أنّه نوّن مُطّرِقٌ ونَصَبَ ريشَ القوادم . وأراد بالأسفع صقراً . وأهوى لها : انقضّ عليها ليأخذها ، ويقال أهوى وهَوَى فى معنى واحد . ورواه الأصمعى هَوَى لها أسفع الخدين[1] . والسُّفْعَةُ : شبيهٌ بالسواد يكون فى وجهه . ويقال هَوَى : انقضَّ ، وأهْوى : أوْمَأ . والقوادم : الريشات العشر اللاتى فى مقدّم الجناح . والمطَّرِقُ : الذى بعضه على بعض . يُقال منه : طَارَقَ بين ثوبين ، إذا لبس أحدهما فوق الآخر . وقوله : لم تُنصَبْ له الشَّبَكُ ، أى لم يُصَدْ ولم يذلل وهو وَحْشِيٌّ يريد أنّه ليس بصقر مُتَرَبِّتٍ[2] فى أيدى الناس قد أرسله صاحبه .

٤٠ — وقال العجّاج :

كَمْ قدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلاةٍ عَنْسِ
كَبْداءَ كالقَوْسِ وَأخْرَى جَلْسِ
دِرَفْسَةٍ أوْ بَازِلٍ دِرَفْسِ ۞ مُخْتَنِكٍ ضَخْمٍ شُؤونَ الرَّأْسِ[3]

حسرنا : أتعبنا ، وأنصبنا ، وأسقطنا . والعنس : الناقة الصلبة الشديدة . والعلاة : سندان الحدّاد . شبّه الناقة فى صلابتها بسندان الحدّاد . والكبداء : الضخمةُ الوَسَط ، وجعلها كالقوس لأنّها قد ضَمَرَتْ واعْوَجَّتْ . والجلس : الشديدة ، ويقال : الجسيمة . والدِرَفْسَةُ : الغليظة . والبازل : الذى له تسع

---

(١) انظر فى رواية الأصمعى شرح ديوان زهير ١٧٣ .

(٢) مُتَرَبِّت معناه مُتَرَبٍّ وانظر اللسان (ربت) .

(٣) الشطر الأخير فى الكتاب بولاق ١/١٠٠ وروايته : مُحْتَبِكٍ ، وفى باريس ١/٨٢ كرواية ابن السيرافى . ورواية الشنتمرى فى هامش الكتاب بولاق كرواية طبعة بولاق . وانظر فى الرجز أراجيز البكرى ١٠٩ كرواية ابن السيرافى ، وملحقات ديوان العجاج ٧٨ — ٧٩ .

سنين ، وقد دخل فى العاشرة . والمحنك : الذى قد بلغ فى السّن . والشؤون . جمع شأن ، وهى قبائل الرأس ، عظام الرأس التى يتصل بعضها ببعض .

والشاهد فى تنوين ضخم ، ونصب شؤون الرأس .

٤١ — قال سيبويه : « وكان الألف واللام أولى لأنّ معناه حَسَنٌ وَجْهُهُ ، فكما لا يكون هذا ، أعنى وجهه ، إلّا معرفةً اختاروا فى ذلك المعرفة . والأخرى عربية . كما أنّ التنوين عربىّ مُطَّرِدٌ . فمن ذلك : حَدِيثُ عَهْدٍ بالوَجَع . قال عمرو بن شأس[1] :

« أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً
بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلَا »
« وَلَا سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا
إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلَا »[2]

الشاهد فى تنكير زِىٍّ وترك إدخال الألف واللام عليه . أَلِكْنى : بَلِّغْ رسالتى . والأَلُوكُ : الرسالة . وأراد : الْئِكْنى : فخفّفَ الهمزة . وليس قولهم : أَلِكْنى من لفظ الألوك ، وفيه قلب وليس هذا موضع ذكره . ورسالةً ، بدل من السلام ، كأنّه قال : أَلِكْنى إلى قومى رسالةً . والآية : العلامة . وما ، جَحْدٌ . والعُزْلُ ، جمع أعزل ، وهو الذى لا سلاح معه . وسَيِّئِى ، منصوبٌ معطوف على ماتقدم . وقوله : تلبّسوا ، يريد لبسوا ثيابهم . وإلى حاجة ، فى

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١٠١/١ ، باريس ١ / ٨٢ دون عبارة « أعنى وجهه » التى فى نصّ ابن السيرافىّ . ولعلها تفسيرٌ منه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ٨٢/١—٨٣ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٥٩٦/٣ .

صلة تلبسوا . ومُخَيّسةً ، هي المذللة من الإبل والمحبوسة ونَصَبَ مُخيّسةً بإضمار فعل كأنّهُ قال إذا ما تلبسوا وركبوا مُخيَّسة بزلا[1] . ويجوز عندي أن يُنْصَبَ بتلبّسوا ، ويكون تقديره : إذا لبسوا يوماً مُخيسة . يريد أنهم شدُّوا عليها الرحال وزمُّوها : والذي وقع في شعره :

أَلِكْنِي إلى قَومِي السَّلَامَ وَرَحْمَــــةَ الإلهِ فمَا كانوا ضِعَافاً وَلاعُزْلا
وَلا سَيِّئِي زِيٍّ إذا مَاتحَمَّلُوا لِبَعْضِ الْهَوَى يوماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

٤٢ — قال سيبويه في باب حروف أُجْرِيتْ مُجْرَى حروف الاستفهام[2] « وهي حروف النفي شبَّهوها بألف الاستفهام[3] » . « وكذلك إذا قلت : ما زيداً أنا ضاربه ، إذا لم تجعله اسماً معروفاً[4] » . يريد بقوله إذا لم تجعله اسماً معروفاً ، أنّ ضاربه ، في معنى الانفصال يراد به الفعل كأنه قال : ضارب إيّاه . قال هُدْبةُ بنُ الخَشْرَمِ :

أَلا يَالَقَوْمِ لِلنَّــــوَائِبِ وَالدَّهْرِ
وَلِلْمَرْءِ يُرْدِي نَفسَهُ وَهْوَ لايَدْرِي
وَلِلأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْتوَدَّأَتْ
عَلَيهِ فَوَارَتْهُ بِلَمّاعَـــــةٍ قَفْرِ

---

(١) هذا قريبٌ من قولهم : عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بارِدًا .

(٢) بإضافة « وحروف الأمر والنهي » في طبعتَيْ الكتاب ، بولاق ٧٢/١ باريس ٦١/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وبين الصنّين كلام لسيبويه حذَفهُ المؤلِّفُ .

« فَلاَ ذا جَلالٍ هِبْنَهُ لِجَلالِهِ
وَلا ذَا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْن لِلْفقرِ »(١)

الشاهد فى نصب ذا جلال ، بإضمار فعل يفسِّره هبنه . وذا ضياع ، ينتصب بيتركن لأنَّ يتركن لم يشتغل بضمير فنَصَبَ الفعل المتقدم ، والضمير المؤنث فى هبنه . وفى يتركن يعود إلى النوائب المذكورة فى البيت الأول . والضياع ، هو أن يُتْرَكَ الإنسانُ لا يُلتفَتُ إليه لفقره ومسكنته . ومعنى يُرْدِى: يُهلِكُ . يقول : الإنسان يسعى فى هلاك نفسه من حيث لا يَشْعُرُ ، وللنوائب ، فى صلة فعلٍ محذوفٍ ، كأنَّه قال : اعجبوا للنوائب . وللأرض كم من صالحٍ قد تَوَدَّأَتْ عليه ، أى استوت عليه . ويُرْوَى تَهَكَّمَتْ عليه ، أى وقفت عليه(٢) . واللمَّاعة: الأرض المنبسطة التى يلمع فيها السراب . يقول : المنايا لا تَغْفلُ عن أحدٍ غَنِيًّا كان أو فقيراً .

٤٣ — وقال زهير :

« لَا الدَّارَ غَيَّرَها بُعْدُ الأَنِيسُ وَلاَ
بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ »(٣)

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٣٤ ، فى بيت الكتاب . وانظر رغبة الآمل ٢٣٩/٨ . والبيت الثانى فى اللسان (ودأ) دون عزو .

(٢) فى اللسان (هكم) « والتَّهَكُّمُ : تَهَوُّرُ البئر . وتَهَكَّمَت البئر تهدَّمت » .

(٣) الكتاب بولاق ٧٣/١ ، باريس ٦١/١ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فى ثلاثتها : بعدى الأنيس .
والبيت فى ديوان زهير ١٤٦ كرواية ابن السيرافى ،

الشاهد فى أنَّه نصب الدارَ بفعلٍ يُفَسِّره : غَيَّرَها . كأنّه قال : لا غَـيَّرَ الدارَ غَيَّرَها . يقول : لم يُغَيِّر الدارَ عمّا أعرِفُها به بُعْدُ الأنيس عنْها ، غَيَّرَتْها الأمطارُ والأرواحُ مع بُعْدِ الأنيسُ عنها . ويُرْوَى : لا الدار غيَّرها بعدى الأنيسُ . يريد : لم يُغَيِّر الدارَ قومٌ نزلوا فيها بعـدى فتتغيَّرُ عمَّا أعرفه منها ، ولا بها صَمَمٌ لو كُلِّمَتْ . يريد أنّه وقف فى الموضع الذى لو كانت الدار تسمع ، لَسَمِعَتْ منه كلامَه فلم تُجِبْ ولم تتـكلم .

٤٤ — وقال جرير :

« فَلاَ حَسَـــباً فَخَرْتَ بهِ لِتَيْمٍ
وَلا جَدًّا إذا ازْدَحَمَ الجُـــدُودُ »[1]

يهجو جرير بهذا عمر بن لجأ التيمىّ . والشاهد على أنّ حسباً منصوب بإضمار فعـل يفسّره . فَخَرْتَ به ، كأنّه قال : فلا ذكرت حسباً فخرت به . ولا جدًّا ، معطوف على حسباً . وهو بمنزلة قولك : أزيداً مررت به ؟ تَضْمِرُ لزيد فِعْلاً يتعدَّى بغير حرف جرّ . كأنَّه قال : أجُزْتَ زيداً مررتَ به ؟ والجدّ : الحظ . والحسب : الـكرم وشرف الإنسان فى نفسه وأخلاقه . يقول : ماذكرت لِتَيْمٍ شيئاً تفخر به ، لأنّك لم تجد لها شيئاً تذكره ، ولا كان لها حظّ فى علوّ المرتبة والذكر الجميل .

---

(١) الكتاب بولاق ٧٣/١ ، باريس ١ / ٦١ والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه . والخزانة بولاق ٤٤٧/١ . وانظر فى البيت ديوان جرير ١٦٥ وروايته فى الديوان : ولا حسبٌ ... ولا جَدٌّ (بالرفع) . ولا شاهد فيـه على هذه الرواية .

٤٥ – قال سيبويه : فى بابٌ من اسم الفاعل جرَى مَجْرَى الفعل المضارع(١) : «ولو قلت هذا ضاربُ عبد الله وعَمْراً ، جاز على إضمار فِعْلٍ ، أى وَضَرَبَ . وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث فى قولك : هذا ضاربُ زيدٍ ، هذا يضرب زيداً . وإنْ كان لا يعمل . فَحُمِلَ على المعنى ، كما قال عزّ وجلّ : «وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحورٌ عِينٌ(٢)» ، لمّا كان المعنى فى الحديث : لهم فيها ، حُمِلَ على شىء لا يَنْقُضُ الأوّلَ فى المعنى . وقد قرأه الحسن(٣) »

وقال كعب بن زهير :

« فَلَمْ يَجِدَا إلاّ مُنَاخَ مَطِيّةٍ تَجَافَى بها زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلُ »
« وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرانِها ومَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ »
« وَسُمْرٌ ظِماءٌ واتَرَتْهُنّ بَعْدَمَا
مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبَّلُ(٤) »

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا بابٌ من اسم الفاعل الذى جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى . فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردت فى يَفْعَلُ كان مُنوّناً نكرة » الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ .

(٢) آية ٢٢ سورة الواقعة .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٨٧ ، باريس ٧٣/١ كما يلى : « ولو قلتَ هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً ، جازَ على إضمار فعل ، أى وضربَ زيداً . وإنما جاز هذا الإضمارُ لأنّ معنى الحديث فى قولك : هذا ضارب زيدٍ : هذا ضربَ زيداً . وإنْ كان لا يعمل عَمَلَهُ . فحُمِلَ على المعنى كما قال عزّ وجلّ : «ولحم طير مما يشتهون . وحورٌ عينٌ» ، لما كان المعنى فى الحديث على قولهم : لهم فيها ، حَمَلَهُ على شىء لا ينقض الأوّلَ فى المعنى وقد قرأه الحسنُ » .

(٤) الكتاب بولاق ٨٨/١ ، باريس ٧٣/١ – ٧٤ . وشرح ديوان كعب ابن زهير ٥٢ – ٥٤ وروايته للثانى : ومضربها الخ . وانظر فى الأبيات الشعر والشعراء ٦١ وروايته للثانى : ومضربها وسط الحصى . . . الخ .

وَصَفَ كَعْبٌ قبل هذه الأبيات ذئباً وغُرَاباً كانا يَتْبِعَانه فى مسيره لِيُصِيبا مِمَّا معه شيئاً ، أو يَرْقُبا موتَ راحلته ليأ كلا منها شيئاً . فذكر أنهما لم ينالا منه شيئاً ، وأنهما لم يجدا فى المُناخ الذى أناخ فيه شيئاً ، وإنما وجدا المُنَاخَ نفْسَهُ . وهو موضع الإناخة ، وفيه أَثَرُ بروكها وأثر الموضع الذى فَحصتْ حَصَاه ، أى نَحَّتْ حصاه بعنقها حين مدَّتهَا فيه . والنواجى : قوائمها . ومثناها : ماثَنَتْهُ من قوائمها عند بروكها . لم يَخُنْهُنَّ مفصل ، أى مفاصلها صِحاحٌ لم يُصِبْهَا ظلع . والجِرانُ : باطن العنق وإذا بركت نَحَّتْ الحصى بعنقها حتى تمدَّ عنقها على الأرض ، فلا يكون فى الموضع الذى تمد عنقها فيها مايؤذيها . والكلكلُ : الصدر ، والزَوْرُ : أعلاه . وتجافَى بها : رفعها من الأرض . والسُمْرُ : بعَرَاتٌ أَلْقَتْها فى الموضع الذى بركتْ فيه . وجعلها ظماء لأنها قد عطشت وجاءت فيبس ماتلقيه من بعرها . وأتَرَّتْهُنَّ : أَلقَتْهُنَّ شيئاً بعد شىء . والهجعةُ : النَوْمةُ . والذبّلُ جمع ذابلٍ وذابلةٍ . وذُبَّلٌ ، وصف لسُمْر .

والشاهد فيه أنّه لم يعطف وسمرٌ على مُناخ مطيّة . ورفع بالابتداء ، وأضمر الخبر ، ولو نَصَبَ لكان جيّداً .

٤٦ — قال سيبويه : فى باب الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وتُلْغى : « ومما جاء فى الشعر مُعْمَلاً قول أبى ذؤيب[1] » :

---

(١) فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ « ومما جاء فى الشعر مُعْملا فى زعمتُ قول الشاعر وهو أبو ذؤيب » .

« فإنْ تزعُميني كُنتُ أجْهَلُ فيكمُ
فإنّى شَرَيتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجَهْلِ »[1]

الشاهد فى إعمال تزعُميني ، كما أعمل حَسِبْتُ وظَنَنْتُ والضمير المنصوب هو المفعول الأوّل ، والجملة فى موضع المفعول الثانى وهى قوله : كُنتُ أجْهَلُ فيكم . وقول سيبويه : « ومِمّا جاء فى الشعر مُعْمَلاً » ، ليس يريد به أنّ هذا الإعمال إنما يكون فى ضرورة الشعر ، بل يريد : ومِمّا جاء فى الشعر شاهداً على إعمال الفعل الأوّل قول أبى ذؤيب .

يقول لهذه المرأة: إنْ زعمت أنّى كنت أجهل فى اتّباعى اللهوَ والغزلَ فإنى شريتُ ، أى اشتريتُ ، بعد الحال التى كُنْتِ عرَفْتِها مِنّى ، الحلم بالجهل يريد استَبْدَلْتُ بحلمى جهلاً .

٤٧ — وقال النابغة الجعدىّ :

« عَدَدْتَ قُشَيْراً إذْ عَدَدْتَ فَلَمْ أُسَأْ
بِذاكَ وَلَمْ أَزْعُمْكَ عَنْ ذاكَ مَعْزِلاَ[2] »

ويروى : عَدَدتَ قُشَيْراً إذْ فَخَرْتَ . يخاطب النابغة بذاك سَوّاراً القُشَيرىَّ وكان يُهاجيه . يقول : عددتَ فضائل قشير وأيامَها ومَكارِمَها ، فلم يَسُؤْنى

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (زعم) والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٣٨٨ وديوان الهُذليين ١/٣٦ وشرح شواهد الكشّاف ٢١٦ .

(٢) الكتاب بولاق /٦٢ ، باريس ١/٥٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ هى : إذ فخرتَ . أما رواية الشنتمرىّ فهى كرواية ابن السيرافىّ .

ذاك . لأنّ قشيراً بنو عمّى ولم أدَّع أنّكَ لَسْتَ منهم . أراد أنّه يهجوه فى نفسه وأنّه لايهجو قومه .

والشاهد فى إعمال أزْعُمُكَ ، والكاف المفعول الأوّلُ ، ومَعْزِلا ، المفعول الثانى .

٤٨ — قال سيبويه : فى باب الأمر والنهى : « وتقول زيداً قطع الله يدَه ورِجْلَهُ ، وزيداً لَعنَهُ اللهُ ، وزيداً لِيقطع اللهُ يده . وقال(١) » :

ذَكَرْتُ ابنَ عبَّاسٍ ببَابِ ابنِ عامِرٍ
وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِى ذَكَرتُ وَمَا فَضَلْ
« أَميرَانِ كانَا آخَيَانِى كِلاَهُمَا
فَكُلاًّ جزَاهُ اللهُ عنّى بِما فَعَلْ .(٢) »

كان ابن عبَّاسٍ رضى الله عنه أميراً على البصرة من قِبَلِ علىٍّ كرّمَ اللهُ وجهَهُ . فكَانَ يُكرِمُ أبا الأسْوَد فمدحه . يريد ذكرت ابن عبَّاسٍ وأنا على باب ابن عامر . يريد أنّه ذكر إحسانَهُ وما عامله به من الجميل . ويُحتَمَلُ أن يريد بقوله : أميران ، ابنَ عبَّاس وابن عامر .

والشاهد أنّه نَصَبَ كلاً ، بإضمار فِعلٍ يفسِّرُه : جزَاه الله عنّى ، كأنّه قال : لِجزى الله عنّى ، كلاًّ جزاه عنى .

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٧١ ، باريس ١ / ٦٠ كالآتى : « وتقول : زيداً قطع الله يدَه ، وزيداً أمَرَّ اللهُ عليه العَيْشَ ، لأنّ معناه معنى زيداً ليقطع الله يده . وقال أبو الأسْود الدُّؤلىّ »

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ /٧١ ، باريس١/ ٦٠ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

٤٩ — قال سيبويه : فى باب من الفِعلِ يُبْدَلُ فيه الآخرُ من الأوّلِ :
« وقال النابغة الجعدىّ[١] » .

تماذَا رَأَيْتَ السَّيْلَحِيْنَ وبَارِقاً   أَغْنَيْنَ عَنْ حُجْرِ ابنِ أُمِّ قَتَالِ

ويروى : عن حُجْرٍ وأُمِّ قَتَالِ .

« مَلَكَ الخَوَرْنَقَ وَالسَّدِيرَ وَدَانَهُ
مَا بَيْنَ حِمْـــيَرَ أَهْلِهَا وأَوَالِ »[٢]

يخاطب عازلته على إنفاق ماله والجود به والإيساع على سائليه . والسَّيْلحُونُ، وبارِقٌ ، والخورنقُ ، والسديرُ ، هذه كلّها مواضع تقرب من الحِيرة . ودانه : أطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع . والمعنَى : أنّه ما أغنَى عن حُجْرٍ هذا الملكُ ولا دفع عنه الموت ما ملك وجَمَعَ . فإذا كان الغِنَى لايدفع الموت ، فما وجه إمساكه والضّنّ ببذله .

والشاهد فيه أنَّه أبدل أهلها من حمير .

٥٠ — قال سيبويه فى باب من اسم الفاعل جرَى مَجْرَى الفعل المضارع[٣] :
« وزعم عيسى أنَّ بعض العرب ينشد هذا البيت لأبى الأسْود »[٤] .

فَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُـــهُ   عِتَاباً رَفِيقاً وَقَوْلاً جَمِيـــلَا

(١) فى الكتاب بولاق ١/٨١ ، باريس ١/٦٩ « وقال الجعدىّ » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٨١ ، باريس ١/٦٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (أول) .

(٣) فى الكتاب بولاق ١/٨٢ ، باريس ١/٧٠ عنوان الباب كالآتى : « هذا باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى » .

(٤) فى الكتاب ١ / ٨٥ ، باريس ١ / ٧٢ بإضافة « الدُؤلىّ » بعد « لأبى الأسود » .

« فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيلَا »(١)

سبب هذا الشعر أنَّ رجلًا من بَنِي سُلَيْمٍ يقال له نُسَيْبُ بنُ حُمَيْد كان يغشى أبا الأسود، ويتحدَّثُ إليه، ويُظْهِرُ له مَحَبَّةً شديدة. ثمَّ إنَّ نُسَيباً قال لأبى الأسود: قد أصبتُ مُستقةً أصْبَهَانيَّةً. وهى جُبَّةُ فراء طويلة الكُمَّيْن. فقال أبو الأسود أرسل بها إلىَّ حتَّى أنظُرَ إليها، فأرسل بها، فأعجبتْ أبا الأسود فقال لِنُسَيْب بِعْنِيها بقيمتها. فقال: لا، بَلْ أكسوكها. فأبَى أبو الأسود أن يقبلها إلا شِراءً. فقال له أَرِها لمن يُبْصِرُها ثمَّ هاتِ قيمتها. فأراها أبو الأسود، فقيل له هى ثَمنُ مائتى درهم. فذكر ذلك لنُسَيْب فَأَبَى أن يبيعه، فزاده أبو الأسود حتى بلغ الثمنُ مائتى درهم وخمسين درهما، فأبى نسيب بَيْعَهَا، وقال: خذها إذاً هِبَةً. فيقول ذكَّرته ما بيننا من المودة فألفيته، أى وجدته غير مُسْتَعْتَبٍ أى غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل.

والشاهد أنّه حَذَفَ التنوين من ذاكر لالتقاء السَّاكِنَيْنِ لا للإضافة.

٥١ — قال سيبويه: فى باب جرَى مَجْرَى الفاعل الذى يتعدّاهُ فِعْلُه إلى مَفعولَيْنِ فى اللفظ لا فى المعنى(٢): قال ذو الرمَّة:

« كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ(٣) »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. ومجالس ثعلب ١٢٣. وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ١/٥٥٦ — ٥٥٧.

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٨٩، باريس ١/٧٥ كالآتى: هذا بابُ مَجرى مجرى الفاعل الذى يتعدى فعله إلى مَفعولَيْنِ فى اللفظ لا فى المعنى.

(٣) الكتاب بولاق ١/٩٢، باريس ١/٧٦ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٣/٧٧ والإنصاف ٤٣٣، والخزانة بولاق ٢/١١٩، وديوان ذى الرمّة ٧٦.

الشاهد فيه أنّه فصل بين المضاف والمضاف إليه بِمِنْ وما اتصل بها . أراد كأنَّ أصوات أواخر الميس . والميس : خشب تُعْمَلُ منه الرحالُ . والإيغال : الإبعاد فى السير ، يقال منه : أوغل يوغل إيغالا . يريد أنَّ رحالهم جُدُدٌ ، وقد طال سيرهم ، فبعض الرحال يَحُكُّ بعضاً فيُصَوِّت مثل أصوات الفراريج . وتقديره : كأنّ أصوات أواخر الميس من أجل إيغالهن بنا أصواتُ الفراريج . والضمير المضافُ إليه الإيغال ضمير رواحلهم . ويُرْوَى : إنقاضُ الفراريج . والإنقاض التصويت[1] يقال منه أَنْقَضَ يُنْقِضُ إنْقَاضاً .

٥٢ — وقال فى وقوع الأسماء ظروفاً : « ومثل ذات اليمين وذات الشمال شَرْقِىُّ الدار وغربىُّ الدار تَجْعَلُه ظرفاً وغير ظرفٍ ، وقال جرير[2] » .

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانَا

« هَبَّتْ جَنُوباً فَذِكْرَى ماذَكَرْتُكُمُ ... عِنْدَ الصَّفَاةِ التى شَرْقِىَّ حَوْرَانَا[3] »

الشاهد فيه أنّه جعل شرقىّ حوران ظرفاً . ولولم يكن ظرفاً لم يُكْتَفِ بها صلةً للّتى . والصفاة : الصخرة . وحَوران : بلد معروف بالشام . وأراد ذكرى ذَكَرْتُكُمُ . وذكرى ، مصدر منصوب بذكرتكم . وما ، زائدة . فأراد

---

(١) جاء فى المحيط فى مادة (نقض) : « النقض .. جمع أنقاض ونقوضٍ . ومن الفراريج والعقرب والضفدع والعُقاب والنَّعام والسُّمانى والبازى والوبر والوَزَعُ ومفصلُ الآدمىّ : أصواتُها » .

(٢) الكتاب بولاق ١/١١٣ ، باريس ١/٩٣ وفيهما : قال جرير (دون واو العطف قبل قال) .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان جرير ٥٩٦ وروايته للثانى : هبَّتْ شمالا الخ .

هَبَّت الريح جَنُوباً . وجنوباً : منصوب على الحال . ويجوز أن يكون الضمير في هبّتْ ، يعود إلى اليمانية . كأنّه هبّت اليمانية جنوباً . والنفحات : جمع نفحة ، وهي الدفعة التي تندفع من الريح . المعنى أنّه لما هبّت الريح من ناحية من يحبه تَذَكَّرَهُ وَحَنَّ إليه .

٥٣ — وقال سيبويه في باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام « ومنه قولهم هذه صلاة الظُّهْر أو العصر أو المغرب . إنما يريدون صلاة هذا الوقت ، واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ . قال الجعديّ[1] » :

« وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلاَلَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ[2] »

الخْلالة والمُخَالّة والخلال واحد ، يريد أصبحت خلالته كخلالة أبي مرحب ، وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وفيه الشاهد . وأبو مرحب من بني عمّه ، وأظنّه من بني قُشَيْر[3] يريد أنّ أبا مرحب قَطَعَهُ وجافاه في سبب كان احتاج إليه فيه .

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/١٠٩ ، باريس ١/٨٩ وفيه : إنّما يريد ، مكان : إنما يريدون .

(٢) الكتاب بولاق ١/١١٠ ، باريس ١/٩٠ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (خلل) وشرحة الأديب رقم ٤ . وانظر فيه الشاهد رقم ١٩٤ من هذا الكتاب فقد كرّرهُ المؤلف هناك .

(٣) ورد في تفسيره في الشاهد رقم ١٩٤ ما يلي :

«أبو مرحب الذي يقول لك أهلا ومرحباً إذا لَقِيكَ ليس عنده غير ذلك ، وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده » .

٥٤ — قال سيبويه فى باب له صوتٌ صوتَ حمار[1] :

دَفَعْتُ ظِلاَلَ المَوْتِ عَنْهُمْ بِطَعْنَةٍ
مِنَ الْمُزْبِدَاتِ الْمُوئِسَاتِ الأَوَاسِيَا
« لَهَا بَعْدَ إسْنَادِ الكَلِيمِ وهَدْئِهِ
وَرَنَّةِ مَنْ يَبْكِى إذَا كَانَ بَاكِيَا »
« هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
يَذُبُّ بِرَوْقَيْهِ الكِلاَبَ الضَّوَارِيَا[2] »

يرثى النابغة[3] فى هـذه القصيدة وَحْوَحًا أخاه لأبيه . يقول : دَفَعْتُ الموتَ عن قوم ذَكَرَهُمْ ، وقد أظَلّهُمْ وكاد الموتُ ينالهم ، يقول : طعنتُ رجلاً من أعدائهم الذين يطلبونهم ، طعنةً كانت سببَ انكشافهم . وتَفَرُّقِهم لهَوْلهَا وعظمها . لها : لهذه الطعنة ، بعد أن يسند الكليم ، وهو الجريح ، ويهدأ شيئاً من الهدوء . والرنّة صوت البُكاء . يريد أنّ الطعنة تُخْرِجُ الدّمَ لها صوتٌ كصوت هدير الثور من الوحش إذا قاتل كلاب الصيد . والروقان : القرنان . ينفض رأسه : يحركه من جوانبه ليَذُبَّ الكلاب بقرنيه . ويذبُّ : يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب . والضوارى : التى قد ضَرِيَت باللحم .

والشاهد أنّه نصبَ هديرَ الثور بإضمار فعل . مثل ما فعل فى قولهم : صوتٌ صوتَ حمار .

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب ما يَنْتَصِبُ فيه المصدرُ المشبّهُ به على إضمار الفعل المتروك إظهارُه » الكتاب بولاق ١/١٧٧ ، باريس ١/١٤٩

(٢) البيتان الثانى والثالث فى الكتاب بولاق ١/١٧٨ ، باريس ١/١٤٩ ، والشنتمرى هامش الكتاب نفسه .

(٣) هو النابغة الجعدىّ كما فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/١٧٨ .

٥٥ — وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولا : « ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرَّحًا ، أى تسريحًا . والمُسَرَّح والتسريح بمنزلة الضَّرب والمَضْرَب[١] » في ذوات الثلاثة يأتى على مَفْعَل ، ويأتى فيما زاد ، على لفظ المفعول به . والمُسَرَّحُ والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب . قال جرير :

« أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ الْقَوَافِي ... فَلَا عِيًّا بِهِنّ وَلَا اجْتِلَابَا »[٢]

ويُروى : ألم تُخْبَرْ بمَسرحيَ القوافى . والمُسَرَّحُ ، بالتشديد ، من سَرَّحَ . والمُسْرَحُ ، بالتخفيف من سَرَحَ . والقوافى ، منصوبة بالمصدر الذى هو المُسَرّحُ ، وَأَسْكَنَ الياء من القوافى لأجل الشعر . وقوله : فلا عِيًّا ، مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره : فلا أَعْيَى بِهِنَّ عِيًّا ، ولاأَجْتَلِبُهُنَّ اجْتِلَابًا . يقول : القوافى مُيَسَّرَةٌ لى لا يلحقنى فى قولها عِيٌّ ، ولا أحتاج أن آخذها واجتلبها من غيرى .

٥٦ — قال سيبويه ، قال جرير :

سَتَطْلَعُ مِنْ ذُرَى شُعَبَى قَوَافٍ ... عَلَى الْكِنْدِيّ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

« أَعَبْدًا حَلّ فى شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤْمًا لَا أَبَالَكَ وَاغْتِرَابَا »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ١/١١٩ ، باريس ١/٩٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والكامل ١١٥ ورغبة الآمل٢/٢٥٩ والخصائص ١/٣٦٧ و٣/٢٩٤ وانظر ديوان جرير ٦٢ وروايته : أَلَمْ تُخْبَرْ بمسرحى الخ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٧٠ ، باريس ١/١٤٢ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وورد صدره فى الكتاب بولاق ١/١٧٣ ، باريس ١/١٤٤ . وانظر فى البيت الخزانة بولاق ١/٨ ٣ والعينى هامش الخزانة ٣/٤٩ وانظر فى البيتين ديوان جرير ٦٢ .

يهجو جرير بهذا العبّاسَ بن يزيد الكندىّ . وشُعَبَى : وادٍ أو موضع . والذُرَى : الأعالى . يقول : سيأتى شِعرى وهَجْوِى الكِنْدِىَّ ويعلوه سَبِّى له ويكون ما أهجوه به كالنّار . وقوله : أعبداً ، منصوب بإضمار . أتقيم عبداً ؟ أو أتلبثُ وما أشْبَهَ ذلك[1] . وألُؤْماً ، منصوب بإضمار : أَتَلْؤُمُ لؤماً ، وتغترب اغتراباً ، يريد أتجمع لؤماً وغُرْبَةً ؟

٥٧ — قال سيبويه : « هـذا باب مُتَصَرِّفُ رُوَيْدَ ، تقول : رُوَيْدَ زيداً تريد أَرْوِدْ زيداً[2] » . قال مالك بن خالد الهذُلىّ[3] :

« رُوَيْدَ عَلِيًا جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهِمْ
إِلَيْنَا ولكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمائِنُ »[4]

كان علىّ بن مسعود الأزدىّ أخا عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ من أُمِّهِ . فلما مات عَبْدُ مَنَاةَ ، وضَمَّ علىٌّ إلى نفسه ولَدَ أخيه عبدِ مَنَاةَ وقام بأمرهم ، نُسِبُوا إليه . وقوله : جُدَّ ما ثَدْىُ أُمِّهِم ، ما زائدة ، وجُدَّ : قُطِعَ ، ولم يُرِدْ

(١) تقدير سيبويه للفعل المحذوف هو : أَتَفْخَرُ عَبْدًا .
انظر فى ذلك الكتاب بولاق ١٧٠/١ ، باريس ١٤٢/١ .

(٢) فى الكتاب : « وإنما تريد أرودْ زيداً » ، « وإنما » ساقطة من نصّ ابن السيرافىّ . انظر الكتاب بولاق ١٢٣/١ ، باريس ١٠٣/١ .

(٣) فى الكتاب : قال الهذلىّ .
انظر الكتاب بولاق ١٢٤/١ ، باريس ١٠٣/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه وروايته متماين (دون همز) وفى باريس نفسه بالهمز . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز . والبيت فى اللسان (جدد) بخلاف فى الرواية وهى : ولكن ودُّهم متماين . وفى اللسان أيضاً (مين) كروايته فى الكتاب بولاق . وانظر فى البيت ابن يعيش ٤٠/٤ .

قُطِـعَ نَفْسُ الثدى بعينه ، إنما يريد قُطِـعَ ما بيننا وبينهم من الرحِم . وعندى أنّه يريد أن هُذَيلاً هو هذيل بن مُدرِكة ، وكِنانَةُ هو كنانة بن خذيمة بن مدركة ، فهذيل عمُّ كنانة . يريد أنّ كنانة قطعوا ما بينهم وبين هذيل من الرحم وأظهروا عداوتهم . وجُدّ إلينا ، أى جُدّ ثَدْيُ أُمِّهم عندنا . ومعنى متائن متقادم . يقال : قد تماءَنَ بُغْضُهم لنا ، أى تقادم . وهو مهموز . يقول بغضهم لنا قديم . وقد رُوِىَ : ولـكن وُدُّهم متاين ، أى وُدٌّ كذوب ليس بصحيح ، والمَيْنُ : الـكذب . يقال منه : مانَ يَمِينُ مَيْناً . وهو على هذا التفسير غير مهموز .

٥٨ — قال سيبويه : قال أبو الأَسْوَد الدُؤَلِيّ :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَـــيْرَ جَزَائِهِ
أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَـــدِيقِ
قَضَى حَاجَـــتِي بالْحَقِّ ثُمَّ أَجَازَهَا
بِصِدْقٍ وَبَعْضُ الْقَوْمِ غَـيْرُ صَدُوقِ
« إِذَا جِئْتُ بَوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا
أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَـيْرُ مُضَيَّقِ »(١)

ويُرْوَى : إذا ما رآنى مقبلا قال مرحباً . ويُرْوَى مَرْحَبٌ ، بالرفع والنصب فى المَوْضِعَيْنِ . أبو ماعز هو عبد الرّحمن بن عبد الله الأسدىّ ، ثمّ أحدُ بنى دَوْدَانَ . وكان عاملاً لِعُبَيْدِ الله بن زياد على جُنْدَى سابور . وكان

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٤٩/١ ، باريس ١٢٥/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فُرْحَةَ الأديب رقم ٥ .

كوفياً على رأى أبى الأسود ، فخرج أبو الأسود إليه فى حاجة ، فلمّا رآه أبو ماعز رَحَّبَ به وأكرمه وألطفه وأحسن جائزته .

والشاهد فيه على رفع مرحبٍ . واديك مبتدأ وخَبَرُهُ مَرْحَبٌ . وغير مُضَيِّق وصف لمرحب . وهو كقولك : ألا واسع واديك . ومن رَوَى ألا مرحباً نصبه بإضمار فعل ، وجعل واديك ، مبتدأ ، وغيرُ مُضَيِّقٍ خبره . ويجوز على نصب مرحباً أن يكون واديك ، فاعلاً لمرحب ، وتنصب غير مضيّق ، وتجعله نعتاً لمرحب .

٥٩ — قال سيبويه ، قال المرّار(١) :

« سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِى رَأْسِهِ
نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ »
أَنِفَ الزِمَامَ كَأَنَّ صَفْقَ نُيُوبِهِ
صَخَبُ الْمَوَاتِحِ فى عِرَاكِ الْمُخْمِسِ
مُغْتَالِ أَحْبُلِهِ مُبِينٍ عُنْقُهُ
فى مَنْكِبٍ زَبَنَ الْمَطِىَّ عَرَنْدَسِ(٢)

الشاهد فى أنّه أضاف مُعْطِى إلى رأسه إضافة غير مَحْضَةٍ . وهو فى تقدير انفصال . واستدل على أنّ الإضافة غير محضة ، وأنّه على حكم التنكير ، أنّه نَعَتَهُ بنكرةٍ فقال : ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَة . معنى مُعْطِى رأسه يريد أنّه منقاد ليس بصعب . والمُتَعَيِّسُ : الذى يضرب إلى البياض ، والأَعْيَسُ : الأبيض .

(١) فى الكتاب بولاق ١/٨٥ ، باريس ١/٧٢ : وقال المرّار الأسدىّ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى بيت الكتاب وفى البيت الأخير الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

أَنِفَ الزمام ، قيل فيه : إنّه يأنف من الزمام كأنّه غضبان . وقيل فيه : إنّه الذى يأذى بالبُرَةِ التى يُشَدُّ فيها الزمام(١) . يقالُ قد أنِفتْ الإبل إذا تأذّتْ بالبرات . والصَفْقُ . الصوت . والمَوَاتِحُ : الذين يمدّون الدلاء حين تخرُجُ من الآبار . والمُخْمِسُ : الذى يورد إبله خِمْساً ، فى اليوم الخامس من اليوم الذى شربت فيه . والعَرَاكُ : ازْدِحامُ الإبل على الماء . شَبَّهَ وقع صوت أنيابه بعضها على بعض بأصوات المواتح الذين يستقون فبعضهم يُضَاغِنُ بعضاً . والأَحْبُلُ هى الحبال التى تَشَدُّ على وَسطه ، فكأنّه لمّا لم يَفضُلْ منها شىء قد استهلكها . والعِتْقُ : الكرم وجَوْدَةُ الأصل . يقول : إذا رآه الرائى ، علم أنّه كريم . وقوله : فى منكب ، يريد مع منكب له عظيم يدفع بها المطىّ إذا زاحمته . والزبْنُ : الدفع . وفى زَبَنَ ، ضمير يعود إلى المنكب . يريد أنّ منكبه دفع المطىّ عنه . والعَرَنْدَسُ : الشديد .

٦٠ — قال سيبويه : ، قال المرّار :

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصْرَمْ وَأَنْتَ صَرُومُ
وَكَيْفَ تَصَابِى مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
« وَصدَّتْ فَأطْوَلتَ الصدُودَ وَقَلّمَا
وِصَالٌ عَلَى طولِ الصُدُودِ يَدُومُ »(٢)

(١) البُرَةُ : حَلْقَةٌ فى أنف البعير .

(٢) ورد بيت الكتاب منسوباً إلى عمر بن أبى ربيعة فى الكتاب بولاق ١٢/١ ، باريس ٩/١ وورد فى موضع آخر من الكتاب دون نسبة انظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٩/١ ، باريس ٤٠٨/١ وروايته فى الموضعين : صَدَدْتِ فأطولت الصدود الخ . ونسبه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق ١٢/١ إلى المدّار الفَقْعَسِىّ وكذلك نسب إلى المدّار الفقعسىّ فى الخزانة بولاق ٢٨٩/٤ . =

يقول : صَرَمْتَ هذه المرأةَ قبل أن تصرمك . يخاطب نفسه . ثمّ قال : وكيف تصابى من قد كبر وحَلُمَ ، وأرادمَنْ يقال هو حليم . وصَدَّتْ هذه المرأة فَأَطْوَلْتَ أنتَ الصدود . ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شىء .

والشاهد على أنه أخّرَ الفعل الذى كان ينبغى له أن يقع بعد قلّما ، وأوقع بعده وصال ، وهو مرفوع بإضمار فعل يُفَسِّره يدوم ، هذا الظاهر .

٦١ — قال سيبويه ، قال المرّار[1] :

« أَنَا ابْنُ التارِكِ البَكْرِىِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا »
عَلَاهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ ... نَوائِحَهُ وَأَرْخَصَتِ البُضُوعَا[2]

عَنَى بِشْرَ بن عمرو بن مَرْثَد ، وقتله رجل من بنى أسد ، فَفَخَرَ المرّارُ بقتله : وبشر هو من بكر بن وائل . وأرخصت البُضُوعَا ، أى أرخصت الضربةُ

= وانظر فى البيتين الخزانة نفسه ، وفُرحة الأديب رقم ٦ ورواية البيتين فى الأخير كما يلى :

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومُ ... وَكَيْفَ تَصَابَى مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ
صَدَدْتَ فَأَطْوَلْتَ الصُّدُودَ وَلا أرَى
وِصَالاً عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(١) عبارة الكتاب : وقال المرّار الأسدىّ . انظر الكتاب بولاق ١/٩٣ ، باريس ١/٧٧ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٣/٧٢ والخزانة بولاق ٢/١٩٤ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/١٢١ .

وانظر فى البيتين الحماسة البصريّة ١/٥ وفُرحة الأديب رقم ٧ .

اللحمَ على الطيور . والبُضُوعُ ، جمع بَضْعَةٍ ، وهو مثل مائة ومُؤُون . وقد جاء بَدْرَة وبدور . وقال الفرزدق :

فَيَحْبُوهُ الأَمِينُ بها بُدُورَا[١]

ويُرْوَى البَضِيعاَ مكان البُضُوعَا . والبضيع : اللحم . وزعم بعض الرواة أنّه يريد بالبضوع بُضوع نسائه ، أى نكاحهنّ . يقول : لما قتلوه سَبَوْا نساءه فنكحوهنّ بلا مَهْرٍ ؛ والبضوع النكاح . والتفسير الأوّل أعجب إلىّ[٢] .

٦٢ — قال سيبويه ، قال الحارث بن ضِرَار النَّهْشَلِيُّ يرثى يزيدَ بن نهشل[٣] :

---

(١) هذا شطر بيت من الوافر نسبه المؤلّف إلى الفرزدق ولم أعثر عليه فى ديوانه .

(٢) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب رقم ٧ : « ما أكثر ما يُرَجِّحُ ابنُ السيرافىّ الردىء على الجيِّدِ والزّائفَ على الجائز . وذلك أنه مال إلى القول بأنّ البُضوع هنا اللحم . ولعمرى أنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء . وهذه غباوةٌ تامّة » . هذا ويدفع ما توقّف فيه الغندجانىّ أنّ « الرُخْصَ » ههنا اسْتُعْمِلَ على سَعَةِ اللغة مجازاً لا حقيقةً ، كما استَعْمَلَ الآخرُ اسمَ « الإهانة » مجازاً الإبل وهى لفظةٌ ممَّا يوصف بها الإنسان لا الحيوان . قال ابن مُقبل :

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الْجُزُورِ مَخا ... مِيصُ العَشِيَّاتِ لاخُورٌ وَلاقُزُمُ

يُضافُ إلى ذلك أنّ البيت الأوّل يُؤيِّدُ ما ذهب إليه ابن السيرافىّ من أنّ البضوع بمعنى اللحم ، فى البيت ، أحبّ إليه منه بمعنى النكاح ؛ لأنّ الطير ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير .

(٣) الذى فى الكتاب : وأنشد بعضهم للحارث بن نهيك . انظر الكتاب بولاق ١/١٤٥ ، باريس ١/١٢١ .

سَقَى جَدَثًا أَمْسَى بِدُومَةَ ثَاوِيَا مِنْ الدَّلْوِ وَالْجَوْزَاءِ غَادٍ وَرَائِحُ

« لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ »[(١)]

الشاهد فى أنه . رَفَعَ ضَارِعٌ فِعْلٌ ، كأنّه قال بعد قوله : لِيُبْكَ يزيد : لِيَبْكِهِ ضارع . دُومَة : اسم موضع معروف . والثاوى : المقيم . والضارع : الذى قد ذَلّ وضَعُفَ . والمختبط : السائل . وتُطِيحُ : تهلك ، يقال : طاحَ الشىء يطيح : هَلَك ، وأَطَحْتُهُ أنا . والغادى : الذى يأتى بالغداة . والرائح : الذى يأتى بالعَشى . وقوله : من الدلو والجوزاء ، أراد المطر الذى يجىء عند سقوط هذين النجمين . وقوله مِمَّا تطيح ، وما تطيح مصدر بمنزلة الإطاحة . كما تقول : يعجبنى ماصنعتَ . أى يعجبنى صنيعُكَ . وأراد مختبط من أجل ما قد أصابه من إطاحة الأشياء المطيحة ، أى : من أجل الأشياء المهلكة . يريد أنّه احتاج وسأل من أجل مانزل به . والطوائح فى البيت ، بمنزلة المطيحات . وهو كما قال عزَّ وجلّ : « وأرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ[(٢)] » . ويُرْوَى لِيَبْكِ يزيدَ ، بفتح حرف المضارَعة ونصب يزيد ويرتفع ضارع ليبك[(٣)] .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ونسبه الشنتمرىّ إلى لبيد . والبيت فى ابن يعيش ١/٨٠ وفى الشعر والشعراء ١/٤٧ . وذكر ابن قتيبة أنّ الأصمعى كان ينكر أنّ فى البيت ضرورة ويرويه : ليبك يزيد ضارعٌ لخصومةٍ . والبيتان فى الخزانة (سلفية) ١/٢٨١ — ٢٨٢ بتقديم بيت الكتاب على الآخر ، منسوبان إلى نهشل ابن حرىّ . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٢/٤٥٤ . ورُويتْ « لخصومة » فى جميع هذه المصادر (بالتاء المربوطة) .

وانظر فى بيت الكتاب الخصائص ٢/٢٥٣ و ٢/٢٢٤ . والبيتان فى الحماسة البصرية ١/٢٦٩ ونسبتهما فيها تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ .

(٢) آية رقم ٢٢ سورة الحجر .

(٣) هذه رواية الأصمعى كما ذُكر أعلاه .

٦٣ — قال سيبويه فى باب جرى مَجْرى الفاعل الذى يتعدّاه فعله إلى مفعولين فى اللفظ لا فى المعنى[١] قال الأخطل :

جَوَادٌ إذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ مُمْرِعٌ   كَرِيمٌ لِجَوعَاتِ الشِّتَاء قَتُولُهَا[٢]

ثمَّ ذكر الأخطل بعد هذا البيت بيتين ثم عطف فقال :

« وَكَرَّارِ خَلْفِ المُجْحَرِينَ جَوَادُهُ

إذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا »[٣]

يمدح بهذه القصيدة هَمَّامَ بن مُطَرِّف التغلبىّ ، وكان سيِّد بنى تغلب . أَمْحَلَ الناس : أجدبوا . والممرع : المكان المُعْشِب . يريد أنه للناس بمنزلة البلد الذى فيه عُشْبٌ . فالانتفاع به عامٌّ كالانتفاع بالبلد المُعْشِبِ . وهم يصفون الجوادَ بأنَّه يقتل الجوع ، يَعْنُونَ أنّه يُزِيلُ جوعَ الجياع بالإطعام؛ فإذا أَبْطَلَ الجوعَ بالإشباع فهو بمنزله القاتل له لأنّه أبطله . والمُجْحَرُونَ : المتأخِّرون . يقول الذين قد تأخَّروا فى الهزيمة ، ولحقهم الخيل فقَارَبَتْ أَخْذَهُمْ ، يحميهم هو ، ويمنع منهم حتّى ينجوا . وقوله : إذا لم يُحَامِ دون أُنْثَى حَلِيلُهَا ، يريد أنّه شجاع يحمى قومه ويمنع منهم إذا بلغ الخوف من الناس أشَدَّ مبلغ حتَّى يفرَّ الرجلُ ويتركَ زوجته لا يدافعُ عنها . والحَلِيلُ : الزوج : ويُروى : خلف المُرْهَقِينَ وهو مثل معنى المُجْحَرِينَ . ويُروى : حِفَاظاً إذا لم يَحْمِ أنثى حَلِيلُها . يريد مُحَافَظَةً على حسبه أن يُعابَ بأنّه ترك قومه وانصرف عنهم .

(١) انظر التعليقة الأولى من الشاهد رقم ٥١ .

(٢) ديوان الأخطل ٢٤٤ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٩٠ ، باريس ١ / ٧٥ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٣ / ٤٧٤ وديوان الأخطل ٢٤٥ برواية : خلف المُرْهَقِينَ . وانظر الشاهد رقم ٩٥ .

والشاهد فيه أنّه أضاف كرّار إلى خلف ، وجعل خلف المُجْحَرِينَ مفعولا على السعة .

٦٤ — قال سيبويه : « وممّا جاء مفصولاً به بينه وبين المجرور قول الأعشى[1] » :

« وَلَا نُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ   وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَهْ »
« إِلّا عُلَالَةَ أَوْ بُدَا   هَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَهْ »[2]

هذا إنشاد الكتاب والبيتان فى شعره متفرّقان والترتيب على ما وجدتُهُ :

وهُنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ   أَنْ لَا اجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَهْ
وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِ   يءِ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خُفَارَهْ
وَلَا بُدَاهَةَ أَوْ عُلَا   لَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَهْ

ثمّ مضى الأعشى فى قوله إلى أن قال :

وَلَا نُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ   وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَهْ
وَلَا تَكُونُ مَطِيَّنَا   عِنْدَ الْمُبَاهَاةِ الْبِكَارَهْ[3]

يخاطب شيبان بن شِهَابٍ يقول : إذا غزونا كم علمتم أنّ ظنّكم بأننا

---

(١) نص سيبويه : « وممّا جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الأعشى » . الكتاب بولاق ٩١/١ ، باريس ٧٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢٢/٣ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٥٤/٣ والأوّل فقط فى الشعر والشعراء ١٠٨ برواية : لَسْنَا نُقَاتِلُ .

(٣) انظر فى الأبيات ديوان الأعشى ميمون ١١٤ — ١١٥ من كتاب الصبح المنير . والبيت الأخير هو البيت رقم ٥٥ من القصيدة ولم يثبت فى الديوان منه غير كلمة « البكارة » فى آخره .

لا نغزوكم كذب ، وأنّنا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لـكم .
ولا براءة للبرىء : يقول : من كان بريئاً منـكم لم تنفعه براءته ، لأنَّ الحرب إذا عظمت وتفاقمت ، لَحِقَ شرها البرىء كما يلحق غيره . وأراد أنّنا ننـال جماعتـكم بما تـكرهون ، ولا نقبل منكم عطاءً ولا خُفارة تفتدون بها منّا حتّى نترك قتالـكم . وأراد لاقبول عطاء لـكم ولاخفارة ، إلّا بُداهة ، استثناءمنقطع .
يقول : نحن لانقبل منكم عطاء ولاخفارة ، لـكن نزوركم بالخيل . والبُدَاهة : أوّل جَرْىّ الفرس . والعُلالة : جرى بعد جريه الأوّل . والقارح من الخيل ، الذى بلغ أقصى أسنانه . ويروى : سابح . والسابح : الذى يَدْحُو بيديه فى العدو .
والجُزَارَةُ ، من الفرس ، رأسه وقوائمه . والنَهْدُ : العظيم . ولم يرد أنَّ على قوائمه لحماً كثيراً ، وإنما يريد أنّ عظامه غليظة . والمطىُّ ، جمع مطيّة ، وهى الراحلة التى يُرْكَبُ مَطَاها وهو ظهرها . والمباهاة : المفاخرة والمعاظمة . يريدون أنّهم لا يركبون من الإبل إلّا البُزْلَ وَالجِلّة . وكانوا يعيِّرُون مَنْ يركب بَـكْراً أو بَـكْرَةً . وقوله : لا نقاتل بالعصىّ ، يريد أنّهم ليسوا برعاء ولا من السفلة الذين لا سلاح معهم فإذا تقابلوا تراموا بالحجارة وتضاربوا بالعِصىّ .
وَيُرْوَى لا نُلَاطِمُ بالأكُفّ .

والشاهد فى البيت الثانى على أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه . كذا مذهب سيبويه . وعنده أنَّ عُلَالَة ، مضاف إلى القارح ، وبُدَاهة ، مضاف إلى شىء محذوف ، كأنه قال إلّا عُلالة قارح أو بُداهته .

ومذهب أبى العبّاس[1] أن عُلالة مضاف إلى شىء محذوف ، وبُدَاهة مضاف إلى القارح . فعلى ما ذهب إليه أبو العبّاس لا يـكون فى البيت فَصْلٌ

(١) هو محمد بن يزيد المبرّد .

بين المضاف والمضاف إليه ؛ وإنّما يكون حذف المضاف إليه من الاسم الأوّل وهو يُرَادُ ، كأنّه قال : إلّا عُلالة قارح أو بداهة قارح . فحذف الأوّل لدلالة الثانى عليه .

ولقائلٍ أن يقول : إنّ قول سيبويه جارٍ على مايوجبه نظم الكلام . وذلك أنّ الاسم إذا احتيج إلى تكرير ذِكره ذُكرَ بلفظ الظاهر فى أوّل الكلام ، ثمّ أُعيد بلفظ الضمير إلى أن تتمّ الجملة كقولك : هذا أخو زيدٍ وصديقُه وجارُه . ولا تقول : هذا أخو زيدٍ وصديقُ هندٍ وجارُ زيدٍ . فنحن إذا قدّرنا الأوّل مضافاً إلى الظاهر ، وقدّرنا الثانى مضافاً إلى ضمير الاسم المتقدّم فقد أتينا بالشىء على أصله .

قال : فإن قال قائل مذهب أبى العبّاس أوْلَى لأنّ البيت على مذهب سيبويه فيه قُبْحٌ من وجهين . أحدها أنّه فَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه فى الاسم الأوّل ، وحذَفَ المضافَ إليه فى الثانى .

قيل له : قول أبى العبّاس فيه قبح من جهة أنّه حذف المضاف إليه من الاسم . والاسمُ الثانى على ماتوجبه العربيّةُ(١) .

قيل له : إنّ المضاف إليه قد يحذف فى الكلام ولا يكون حذفه ضرورةً نحو يارَبّ اغفرلى ، وياغلام اقبل ، يريد ياغلامى . قال الله عز وجلّ : «لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعدُ» (٢) . يريد به من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء ، فحذَفَ المضاف إليه .

---

(١) يريد : والاسم المُعتمدُ هنا هو الاسم الثانى أى المضاف إليه ، على ما توجبه العربيّة . واختصر .

(٢) آية رقم ٤ سورة الروم .

فإن قال : هذا لا يُشْبِهُ ماذكرتَ لأنّ المضاف إليه إذا حُذِفَ . جرى المضاف إليه فى اللفظ مَجْرَى الاسم الذى ليس بمضاف ، وتغيَّرَ عن اللفظ الذى كان عليه فى حالة الإضافة ، وقوله : أو بُداهة ، قد بقى مفتوحاً على ما كان عليه فى حال الإضافة غير مُنَوَّنٍ وهذا لا يكون إلّا فى الضرورة .

قيل له : إنه لمّا وَلِىَ بداهةَ اللفظُ بقارح ، لم يغيّروه ، لأنَّه قد وليه ما كان يجوز أنّ يضاف إليه . فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى القارح . والتقدير على خلاف ذلك .

٦٥ — قال سيبويه فى باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعاً .. « أَكُلَّ يوم قَمِيصٌ تَلْبَسُهُ فإذا كان وصفاً فأحسنُه أن يكون فيه الهاء ، لأنه ليس موضعَ إعمالٍ ولكنَّه يجوز كما جاز فى الوصل لأنَّه موضعُ ما يكون من الاسم[1] » .

ذكر سيبويه أنّ الفعلَ الذى يقع موقع الوصف أحسنه أن يكون فيه الهاء لأنّه لو أُضْمِرَ[2] يصير وصفاً للأوّل ويَلْتَبِسُ . ولو لم يكن فيه ضمير من الموصوف لم يصلح أن يكون صفةً له . فلذلك كان الأحسن ثبات الهاء . وقوله : لأنه

---

(١) نص سيبويه فى طبعتى الكتاب كما يلى : « أَكُلَّ يومٍ ثوبٌ تلبسُه . فإن كان وصفاً فأحسنُه أن يكون فيه الهاء لأنَّه ليس بموضع إعمالٍ ولكنه يجوز كما جاز فى الوصل لأنه فى موضع ما يكون من الاسم » انظر الكتاب بولاق ١/٦٠ ، باريس ١/٥٢ .

(٢) عبارة : « لأنَّه لو أُضمِرَ » غير واضحة فى مُصَوَّرة المخطوطة لأن فيها بصمة إصبع ، وما أثبتُّه أوحَى به ما بقى من رسم الحروف ، واقتضاه المعنى : وقوله : لأنَّه لو أُضمِر ، يعنى لو حُذِفَ أى لو حُذِفَ الهاءُ .

ليس موضع إعمال ، يريد أنّ الاسم المتقدّم فى أوّل الكلام لا يجوز أن يعمل فيه الفعل الذى هو وصف . وقد مَثّلَ ذلك سيبويه بأن قال : « أزيداً أنتَ رجلٌ تضربُهُ(١) » . لو حذفت الهاء لم يعمل تضرب ، فى زيدٍ ولا فى رجل . لأنّ الفعل الذى هو وصفٌ لا يعمل فى الموصوف ولا فيما قبله . وقوله : « ولكنه يجوز كما جاز فى الوصل » يريد أنّه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذى ، إذا قلت : الذى ضربتُ زيد . فالصفة تابعة للموصوف ولا تعمل فيه ، فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصّلة .

وقال قيس بن حُصَين بن زيد الحارثىّ(٢) .

« أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتَنْتِجُونَهُ »
أَرْبَابُهُ نَوْكَى فَلَا تَحْمُونَهُ وَلَا يُلَاقُونَ طِعَانًا دُونَهُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا يَرْجُونَهُ(٣)

الشاهد فيه أنّه جعل تحوونه ، وصفاً لنعم . ونعمٌ ، مبتدأ . وأكل عام : خبره . وجَعَل ظرفَ الزمان خبراً عن النعم ، وظروف الزمان لا تكون

(١) الكتاب بولاق ٦٢/١ ، باريس ٥٥/١ .
(٢) البيت غير منسوب فى الكتاب ، وعبارة الكتاب : « فمن ذلك قول الشاعر » .
انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٦٥/١ ، باريس ١ / ٥٣ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى الرجز الخزانة (سلفية) ١ / ٣٦٧ — ٣٧٢ بخلاف فى الرواية ونسبته تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ . وورد الرجز فى شرح شواهد الكشّاف ٣١٧ دون نسبة . وانظر فى بيت الكتاب فُرحة الأديب رقم ٩٨ .

أخباراً للجُثَثِ[1] ، لتأويلٍ فيـه . وهو أنّه يُقَدِّرُ أنّ الـكلامَ فيـه حذف ، وأصله : أ كلّ عامٍ أَخْذُ نعم ، أو تحصيلُ نعم ، أو ما أشبه ذلك . يلْقِحُه قوم ، أي يحملون الفحول على النوق ، فإذا حملت ، أغرتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فنتجتموها ، أي ولدت عنـدكم . ويقال : أُنْتِجَتْ الناقةَ إذا ولدت عنـدى . والنَوْكَى ، جمع أَنْوَكَ ، وهو الأحمق الضعيف العمل والتدبير . فما تحمونه ، لا تمنعون من أراد الإغارة عليـه . هيهات هيهات لما يرجونه ، أي رَجَوا أن يدوم لهم هذا الفعل فى الناس فمنعناهم منه وحمينا ماينبغى أن نحميَه .

٦٦ — وقال زيد الخيل :

« أفى كلِّ عامٍ مَأْتمٌ تَبْعَثونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا »
تُجِدُّونَ خَمْشاً بَعْدَ خَمْشٍ كأَنَّما عَلَى فاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُم نُعَا[2]

الشاهد فيه أنْ تبعثونه وصف لِمَأْتمٍ . والمأتم الجماعة من النساء . أراد أفى كل عام اجتماعُ مأتمٍ وحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليـه مقَامَهُ وهو مثل البيت الأوّل فى التقدير والمِحْمَرُ البِرْذَون وقيل : هو السُكَيْتُ الذى لاخير فيه من الخيل . يريد أنّهم يجمعون نساءً ليبكين على المِحْمَرِ . ومعنى ثوّبتموه ، جعلتموه ثواباً على جميل فُعِلَ بكم وما رُضِىَ به ثواباً لقلّته وحقارته . والخَمْشُ : تخديش الوجه . يريدون أنّهم يخدشون وجوههم على المحمرة مرّة بعد مرّة ، كما يفعلون لو فقدوا سـيّداً من ساداتهم . والفاجع : الهالك الذى يؤذى فقدُه

---

(١) الجُثَث ، يعنى بها الأسماء الجامدة غير المُشْتَقّة .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٦٥ ، باريس ١/٥٣ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

لأهله ويَبِينُ عليهم أثر عدمه . ورُضا وَنُعا ، أصلهما رضِيَ ونعِيَ . فقلبت الياء فيهما ألفاً . وهذه لغة طائية .

وَسَبَبُ هـذا الشعر أنَّ بُجَيْر بن زهـير بن أبى سُـلْمَى كان فى غِلْمَةٍ يجتنون من جَنَى الأرض ثم انطلق الغلمةُ وتركوا ابنَ زهير . فمرَّ به زيدُ الخيل فأخذه . ودارُ طيٍّ متاخمةٌ لدور بنى عبد الله بن غَطَفَان . فسأل الغلامَ من أنت؟ فقال : أنا بُجَيْرُ بن زهير . فحمله على ناقتـه ، ثم أرسل به إلى أبيه . فلمَّا أتى الغلامُ أباه أخبره أنَّ زيد الخيل أخـذه فحمله وخَلَّاه . وكان لـكعب بن زهير فرسٌ من كرام الخيل وكان جسيماً . وكان زيدُ الخيـل من أعظم الناس وأجسمه[1] . كان ـ زعموا ـ لايركب دابّة إلّا أصابت إبهامُه الأرضَ . فقال زهـير ما أدرى ما أُثيبُ به زيداً . إلاَّ فرسَ كعبٍ . فأرسل به إليه وكعبٌ غائب . فجاء كعبٌ فسأل عن الفرس فقيـل : أرسل به أبوك إلى زيد . فقال كعب لأبيه : كأنّك أردت أن تُقَوِّى زيداً على غَطَفَان . فقال زهير لابنـه : هذه إبلى فخُذْ ثمنَ فرسك وازْدَدْ عليه . فلم يَرْضَ كعبٌ . واندفع يُحَرِّضُ بنى مِلْقَطٍ الطّائيين على زيد الخيـل وكان بينهم قتال . وقال كعبٌ قصـيدةً يذكر فيها مابين بنى مِلقَط وبين زيد الخيـل . فأجابه زيد الخيل بأبيات أوّلها ما تقدَّم إنشاده .

٦٧ — قال سيبويه : قال عَدِىٌّ بن زُيد :

« ذَرِينِى إنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضَـاعَا »[2]

---

(١) هكذا فى الأصل ولو قال : « وأجسمهم » لكان أقرب .

(٢) الكتاب بولاق ٧٨/١ ، باريس ٦٦/١ لرجل من بَجيلة أو خَثْعَم ==

الشاهد فيه على أنّه أبدل حلمى ، من ضمير المتكلم كأنّه قال : ما ألفيتِ حلمى .

فإن قال قائل : أنتم لا تجيزون الإبدال من ضمير المتكلّم ولا من ضمير المخاطب .

قيل له : الذى يمنع منه أنّ البدل يكون على طريق التعريف والإيضاح لِلمُبْدَلِ منه كقولك : رأيتُك زيداً ، ورأيتنى عمراً فهذا لا يجوز ؛ لأنّه ليس يقع إشكال فى المتكلم والمخاطب فيُحْتَاج إلى بدل يوضّحه ؛ وهذا الضرب من البدل لايجوز . لأنّ فى الإبدال منه فائدةً . تقول : أتعبنى ظهرى ، وضربتُك يدَكَ . ومثله :

أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ   رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ (١)

أبدل رجلى من ضمير المتكلّم . ومُضاعًا ،منصوب على الحال . وألفيتنى : وجدتنى . يقول لعاذلته : ذرينى من عذلك على ما أَفْعَلُهُ ، فما وجدتنى سفيهاً مُضَيَّع الحلم . والمعنى واضح .

٦٨ — قال سيبويه : « وتقول . مازيدٌ ذاهِباً ولا مُحْسِنٌ . زيدٌ بالرفع أجْوَدُ ، وإن كان يريد الأوّل لأنّك لو قلت : كان زيدٌ منطلقاً زيدٌ ، لم يكن

= وعزاه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرجلٍ من خثعم . والبيت فى ابن يعيش ٣/٦٥ دون عزو . وفى الخزانة بولاق ٢/٣٦٨ لعدىّ بن زيد . وإليه نُسِب فى العينى هامش الخزانة بولاق ٤/١٩٢ . وانظر فيه ديوان عدىّ بن زيد (ص ٣٥) .

(١) ليس من شواهد سيبويه ، وانظر فيه ابن يعيش ٣/٧٠ دون عزو . ونسبه العينى هامش الخزانة بولاق ٤/١٩٠ إلى العَديل بن الفَرخ . وفى مجالس ثعلب ٢٢٧ دون عزو .

حدّ الكلام ، وكان هاهنا ضعيفاً ، ولم يكن كقولك : ما زيدٌ منطلقاً هو ؛ لأنّك قد استغنيتَ عن إظهاره[1] » . قال : « وقد يجوز النصب[2] » يريد أنه قد يجوز أن تنصب فتقول ما زيدٌ ذاهباً ولا محسناً زيدٌ ، تجْعَلُ الظاهرَ كالمُضْمرِ وتجعله معطوفاً على الخبر عن الأوّل كما قال سَوَادةُ بن عَدىّ . كذا فى الكتاب سَوَادة بن عدىّ . والقصيدة تُرْوَى لِعَدِىّ بن زيد . وتُرْوَى لِسَواد بن زيد بن عدىّ بن زيد[3] :

« لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَىءٌ
نَغَّصَ الموتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا »
يُدْرِكُ الآبِدَ الغَـرُورَ وَيُرْ
دِى الطَّيْرَ فى النِّيقِ يَبْتَنِينَ الوُكُورا[4]

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ٣٠ ، باريس ١ / ٢٣ — ٢٤ كما يلى : « وتقول : ما زيدٌ ذاهباً ولا مُحْسِنٌ زيداً . الرفعُ أجود وإنْ كنتَ تريد الأوّلَ ؛ لأنكَ لو قلتَ ما زيدٌ منطلقاً زيدٌ ، لم يكن حدّ الكلام وكان ضعيفاً ، ولم يكن كقولكَ : ما زيدٌ منطلقاً هو ؛ لأنّكَ قد استغنيتَ عن إظهاره » .

(٢) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وقد يجوز أن تنصبه » .

(٣) جاء فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : « وقيل لأميّة بن أبى الصلت » .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفيّة) ١/٣٤٢ .
وانظر فى البيتين ديوان عدىّ بن زيد وروايته للثانى : يَنْتَشِينَ الوُكُورا .

يريد أرى لا الموت يسبقه شيء . وأراد نَغَّصَ الموت عيش ذى الغِنَى وعيش الفقير ، والآبد الغَرُور : الوحشى . ويُردِى : يُهلِكُ . والنِّيق : رأس الجبل . والوكور : جمع وَكرٍ ،وهو بيت الطائر . يعنى أنّ الموت يُدْرِكُ حَىّ [1] ولا يمتنع منه شىء .

٦٩ – قال سيبويه فى باب ما جرَى من الأمرِ والنَّهْىِ على[2] الفعل المُستَعمَلِ إظهارُه ، قال مسكين الدارِمىّ :

وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَنَاحُهُ ... وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِى بِغَيْرِ جَنَاحِ
« أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاأَخَا لَهُ ... كَساعٍ إلى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ » [3]

« كأنَّه قال : إلْزَمْ أخاك [4] » . الشاهد فيه على إضمار الفعل الناصب أخاك : ، ولو أَظْهَرَ الفعل لم يُكَرِّرْ معه اللّفظ بأخاك مرّتَيْن ، لأنّ المكَرَّر لا يُستَعمَلُ معه الفعل . الذى أراد أنّ هذا يجوز أنْ يُظْهَرَ عامِلُهُ إذا أُفْرِدَ .

(١) هكذا فى المخطوطة ولعلّ فيها سَقْطاً . ولو كانت : يدركُ الحىَّ ، أو كلَّ حىٍّ لكان أوضح .

(٢) فى الكتاب بولاق ١٢٨/١ ، باريس ١٠٧/١ على إضمار الفعل الخ . وهو الصواب كما أرى ويبدو أنّ بالمخطوطة سَقْطاً .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٢٩/١ دون نسبة ، وباريس ١٠٨/١ لِلمسكين وعزاه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لإبراهيم بن هرمة القرشىّ . والبيتان بتقديم وتأخير فى الترتيب فى الخزانة بولاق ٤٦٥/١ - ٤٦٦ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٣٠٥ — ٣٠٦ ، والأغانى بولاق ٦٩/١٨ ، وفُرحة الأديب رقم ٨ لمسكين الدارمىّ فى جميعها . هذا وقد أخذ الغندجانىّ على ابن السيرافى إخلاله ترتيب البيتين .

(٤) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « كأنه يريد إلزَمْ أخاكَ » .

وهو كقولك : الطريقَ الطريقَ ، إذا كَرَّرْتَ . يجوز إظهارُ الفعل مع حذف أحد اللفظين . والمعنى أنَّه حَثٌّ على التَّوَصُّل وأسبابِه . واعلمْ أنَّ من قَطَعَ أخاه وصَرَمَهُ كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح . والمعنى واضحٌ .

٧٠ — قال سيبويه فى باب من أبواب مع [١] : « وقد [٢] زعموا أنَّ ناساً يقولون : كيف أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً » ثمَّ مضى فى كلامه حتى انتهى إلى قوله : « كأنَّه قال كيف تكون أنت وقَصْعَةً من ثريد . وما كنتَ أنت [٣] وزيداً » يعنى أنَّه نصب الاسم الذى بعد الواو بإضمار الفعل الذى يَكْثُرُ وقوعُه بعد : ما ، وكيف . وذلك الفعل كان ويكون ؛ لأنَّه يكثر فى كلامهم : كيف تكون أنتَ وزيداً ، وما كنتَ أنت وزيداً . فلمَّا كان هذا من المواضع التى يكثر استعمالُ الفعل فيها ، تركوا ذكره وَنَوَوْهُ . قال أسامة الهُذَلِيُّ :

« وَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فى مُتْلَفٍ يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ » [٤]

مُتْلَفٌ : موضع تَلَفٍ . يُبَرِّحُ بالبعير الذكر أى يحمله على ما يكره من

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٥٠/١ ، باريس ١٢٦/١ « هذا بابُ معنىَ الواو فيه كمعناها فى الباب الأوّل » .

(٢) فى الكتاب بولاق ١٥٢/١ ، باريس ١٢٧/١ : وزعموا (دون قد) .

(٣) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : وما كنتَ (دون أنت) .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . دون نسبة ، برواية : فما أنا (بالفاء فى أوّله لا الواو) وابن يعيش ٥٢/٢ للهُذلىّ .

وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والعينى هامش الخزانة بولاق ٩٣/٣ وديوان الهذليِّين ١٩٥/٢ كنسبة ابن السيرافى .

السير ويشقّ عليه . ويقال لَقِيَ منه بَرْحًا بارحًا إذا لَقِيَ منه شدّةً . والضابط : الشديد .

والشاهد أنّه نصب السيرَ بتقدير : ما أكون أنا والسيرَ .

٧١ — قال سيبويه فى باب يُضْمِرُونَ فيه الفعلَ لِقُبحِ الكلام أن يَجْرِى على أوّله[١] : « وذلك قولك : مالك وزيداً ، وما شأنك وعَمْراً[٢] » . أراد أنّهم لمّا رأوا هذا الاسم الظاهر لا يصح عطفه على المُضْمَرِ المجرور ، أضمروا له فعلاً ينصبه . قال عبدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الهُذَلِىُّ[٣] :

« فَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لَا تَقْرَبُونَهُ وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرَادٍ لِعَاقِلِ »[٤]

ويروى : لقافِلِ . الشاهد فى البيت على نصب الفَرْط . والفرط ، اسم موضع . والمراد : المكان الذى يُرَادُ فيه ، أى يُذْهَبُ ويُجَاءُ . ويروى : أدنى مَرَدّ ، أى أدنى موضع يرجعُ إليه القافل . وقد وقع فى الكتاب : أدنى مَرَاد لعاقل . والعاقل : الذى يصعد إلى الموضع الذى يَحْتَرِزُ فيه . والمعنى فيه ضعفٌ . والقافل هاهنا أجود . يريد الراجع من سفره . ويروى : أدنى مآب ،

---

(١) فى الكتاب ١/١٥٥ ، باريس ١ / ١٢٩ « هذا بابٌ منه يُضْمِرون فيه الفعل لِقُبْحِ الكلام إذا حُمِلَ آخره على أوّله » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) دون نسبة فى الكتاب .

(٤) الكتاب بولاق نفسه : أدنى مَرَدٍّ لعاقل ، باريس نفسه : أدنى مَرَدٍّ لقافلِ . ولم ينسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . ونُسب البيت كذلك ابن السيرافى فى ديوان الهذليين ٢ / ٤٦ ، وفى معجم البلدان (الفرط) .

أى أقربُ موضع رجوع . والمعنى فيه أنَّه خاطب بنى ظَفَر من بنى سُلَيمَ وكانوا قد غزوا هُذيلاً . يقول : مالكم لم تقربوا هذا الموضع ؟ أى لو قربتموه لقتلتكم . وقد كان ذَكَرَ فى هذه القصيدة طائفةً من هُذيل قتلوا رجلاً من بنى سُلَيم أُمُّه هُذليَّة فلامهم على قتله . وقد يجوز أن يخاطب بذلك القومَ الذين قتلوا ابن الهذليَّة .

٧٢ — قال سيبويه : قال عدى بن زيد :

لَيسَ يُغْنِى عَيْشَهُ أَحَدٌ   لَا يُلَاقِى فِيهِ إِمْعَارَا

« مِنْ حَبِيبٍ أَوْ أَخِى ثِقَةٍ   أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا » (١)

الشاهد فيه أنَّه نوَّن شاحطٍ ونَصَبَ داراً . وهو شاهد على قولك : مررت برجل حسنٍ وجهاً . والأصل أو عدوٍ شاحطٍ دَارُهُ أى بعيدة . والشاحط : البعيد . والإمعار : الفقر والشدّة . يقول عدىٌّ فى عتابه للنعمان : إنَّ الناس لابدّ أن يلاقوا فى أعمارهم وأيّامهم الشدّة والرخاء ولكل واحدمنهم قِسط فى الخير والشرِّ ، إن كان وليًا وإن كان عدوًا .

٧٣ — قال سيبويه : فى باب ظَنَنْتُ (٢) : قال الكُمَيْتُ :

« أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِى لُؤَىٍّ   لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا » (٣)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٠٢ ؛ باريس ١ / ٨٣ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٦٢١ وروايته : من صديقٍ الخ . وانظر فى البيتين ديوان عدىّ بن زيد (ص ١٠١) وروايته للأوّل : ليس يُغنى الخ . وللثانى : من وَلِىٍّ الخ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٦١ ، باريس ١/٤٩ « هذا باب الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وَتُلغَى » .

(٣) الكتاب بولاق ١/٦٣ . باريس ١/٥١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب

وفى شعره :

أَنُوّاماً تَقُـولُ بَنى لُؤَىٍّ   لَعَمْرُ أَبِيـكَ أَمْ مُتَناوِمِينَا
عَنِ الرّامِى الكِنانَةَ لَمْ يُرِدْها   وَلكِنْ كادَ غَيْرَ مُكَابِدِينا[1]

يريد بذلك أهل اليمن . وبنو لؤَىّ هم بنو لؤى بن غالب بن مالك بن النضْر . وهم قريش . يقول: أتظنُّ أن قريشاً تَغْفِلُ عمَّن هجاشعراء نِزَار ؟ لأنّهم إذا هجوا شعراء مُضَر والقبائل التى من هؤلاء الشعراء ، فقد تَعَرَّضُوا لِسَبِّ قريش . فهم بمنزلة الذى رمى رجلاً فقيل : له : لِمْ رَمَيْتَه ؟ فقال : إنّما رميت كنانته ولم أرمه ، وكان غرضُه أن يصيب الرجل . فيقول : من هجا بنى كنانه وبنى أسدٍ ومن قَرُبَ نسبُه من قريش ، فهو يُعَرِّضُ بسبِّ قريش . يُحَرِّضُ الخلفاء عليهم والسلطان .

والشاهد فيه على أنه أعمل تقولُ ، عَمَلَ ظنَّ ، وَبنى لؤَىّ ، المفعول الأول ، ومتجاهلينا . المفعول الثانى .

٧٤ — قال سيبويه فى باب الحَسَنِ الوجه[2] : « وليس بِمُسْتَنْكَرٍ فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى معنى جَمْعٍ ، حتَّى قال بعضهم فى الشعر مالا

= بولاق نفسه ، وابن يعيش ٧/٧٨ — ٧٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٤٢٩ والخزانة بولاق ٤/٢٣ وجاء فيها : « وقال ابن المستوفى : أنشده سيبويه للكميت ولم أره فى ديوانه . والذى فى شعره : أنُوّاماً الخ » . وذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافىّ . وانظر التعليقة التالية .

(١) انظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤/٢٤ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١/٨١ . كالآتى : « هذا باب الصفة المُشَبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه » .

يُسْتَعْمَلُ فى الـكلام . قال علقمة بن عَبَدَة[١] » :

تَتَبَّعُ أفْياءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً ... عَلَى طُرُقٍ كأنَّهنَّ سُبُوبُ

« بِهَا جِيَفُ الْحَسْرَى فأمّا عِظَامُها ... فَبِيضٌ وأمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ »[٢]

فى تَتَبَّعُ ، ضمير يعود إلى ناقته ، وقد تقدّم ذكرها . يقول : تتبّع ناقتى الأفياء ، وهى جمع فَىْء . وهو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه . وكل فَىْء ظِلٌّ ، وليس كلُّ ظِلٍّ فيئاً ، لأنَّ الظلَّ الذى يكون بالغداة لا يُسمَّى فيئاً . والسبُوب ، جمع سِبٍّ ، وهو ثوبٌ من كَتَّان ، وقيل السِبُّ : العُمامة . شَبَّهَ الطُرقَ فى امتدادها ودِقّتها بالعمامةِ الممدودة ، أو الثوب الممدود . بِهَا ، أى بهذه الطرق ، جِيَفُ الحَسْرَى . وهى جمع حَسِير ، وهى الناقة التى سقطتْ من الإعياء والـكلال . وزعموا أنَّ الصليبَ : اليابسُ . وقيل : الصليب كل جِلْدٍ لم يُدْبَغْ . يقول : عظامُ الإبل التى أعْيَتْ وبَقِيَتْ مكانَها حتّى ماتتْ فى هذا الطريق بيضٌ ، وجلودها يابسةٌ . يصف الطريق بالبعْدِ وأنّ الإبل تَنْقَطِعُ فيه لطوله وتموتُ . يُذَكِّر الذى مَدَحَهُ بُعْدَ الأرضِ التى قَطَعَهَا إليه .

٧٥ — قال سيبويه فى باب ضرورة الشِّعر[٣] :

قال الأعشى :

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١٠٧/١ ، باريس ٨٧/١ كالآتى :
« وليس بِمُسْتَنْكَرٍ فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنَى جميعٌ حتّى قال بعضُهم فى الشعر من ذلك مالا يُستَعمل فى الكلام . قال علقمة بن عبدة » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٠٧/١ ، باريس ٨٧/١ . والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين المفضّليّات ٣٩٤ .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٨/١ ، باريس ٧/١ « هذا باب ما يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ » .

أرى رجلًا منهم أسيفًا كأنّما يَضُمُّ إلى كشحيه كَفًّا مُخَضَّبَا
« وَمَا لَهُ مِن مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ
مِنَ الريح فَضْلٌ لَا الجَنُوبِ ولا الصَّبَا »(١)

الأسِيفُ : الحزين الغضبان ؛ ويقال للحزين خاصّةً الأسيف . ويقال الأسُوفُ : الغضبان . والكشحانِ : الجانبان . كأنّه من شدّة غضبه قد قُطِعَتْ كَفُّهُ فَضَمَّ يده إلى جَنْبَيْهِ وهى مقطوعةٌ . يقول : هذا الرجل ينظر إلىَّ نظرَ غضبان ، كأنّى قد قَطَعْتُ يده . وما له من مجدٍ تليد ، أى ليس له مجد قديم . ولا له من الريح فضل ، أى ليست له علىّ مقدرة من جهة من الجهات . كذا رأيته فُسِّرَ . وهذا جارٍ مجرى قولهم : هَبَّتْ ريحُ فلان ، إذا علا أمرُه ، وعَظُمَ شأنه ، وصارت له دولة ، وسَكَنَتْ عنه ريحه إذا زال عنه سلطانُه ومقدرتُه .

يهجو بذلك عمرو بنَ المنذر وقومَهُ ، وهو من بنى عمّ الأعشى لأنّه ضرب قائد الأعشى فى تُهْمةٍ اتّهَمَه بها .

والشاهد فيه أنّه حذف صِلَةَ الضَّمةِ وهى الواو من لَهُو . ولا الجنوبِ ، مجرور . لأنّه وصف الريح . ويروى : وما عنده مجد تليد . وليس على هذه الرواية شاهد .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٢/١ ، باريس ١ / ٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص٨٩ – ٩٠ من كتاب الصبح المنير . وانظر فيهما فُرحة الأديب رقم ٩ ، والرواية فى الأخيرَيْنِ : وما عنده مجدٌ الخ .

٧٦ — وقال الأعشى :

إلى هَـوْذَةَ الوَهّاب أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
أُرَجِّى نَوَالًا فَاضِـلًا مِنْ عَطَائِـكَا
تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمَامَــةِ نَاقَتِي
« وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوائِـكَا »(١)

هَوْذَةُ هو هوذة بن على الحنفىّ . وذَكَرَ هوذةَ كما يذكر الغائبَ ، ثم عدل إلى خطابه . وتجانف : تميل وتعـدل . وَجُلّ اليمامة ، يريد جُلّ أهلها ، وجُلّهم معظمهم . يعنى أنّه لم يقصد سواه من أهل اليمامة . والضمير فى أهلها ، يعود إلى اليمامة . وجَعَلَ الميلَ عن غير هوذة وقَصْدَ هوذة فِعلَ الناقة ، وإنّما هو فعل صاحبها . ومعناه واضح . يريد : ماقصدت من أهل اليمامة لغيرك إنما قصـدتك أنت . ويروى : وماعَدَلَتْ من أهلها لسوائـكا . وقيل اللام بمعنى إلى ، أى ماعدلتْ إلى سوائك .

والشاهد فيه أنّه أدخل حرف الجرّ على سوائك فجعله من المتمكّن وهو غير مُتَمَكِّن .

٧٧ — قال سيبويه فى هذا الباب(٢) : قَال خِطَامُ المُجَاشِعِىّ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْن غَــيْرُ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْن

(١) الكتاب بولاق ١/١٣ ، باريس ١/ ٩ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٢/ ٥٩ . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٦٦ من كتاب الصبح المنير . ورواية الديوان والخزانة والشنتمرىّ هى : تجانف عن جَـوّ الخ .

(٢) يعنى فى باب الشاهد السابق وهو باب ما يحتمل الشعر .

وَغَيْرُ نُؤْيٍ وَحِجَاجَيْ نُؤْيَيْنْ وَغَـــيْرُ وَدِّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ
« وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ »(١)

ذكر دياراً قد ذهب منها أهلها وبقيت آثارهم فيها . والآى ، جمع آية ، وهى العلامة . يقول : لم يبق من علامات حلولهم فيها تُجَلِّى وتوصَفُ غير حطام ؛ وهو دِقُّ الشجر . يريد به مابقى على الخيام من الشجر الذى قطعوه وظلَّلوا به . ورماد ، مضافٌ إلى كِنْفَيْن . أى رمادٌ من جانِبَى الموضع . كذا رأيتُه بإضافة الرماد إلى كنفين . ولو رُوِىَ بالتنوين لم يكن خطأً عندى . والنؤى ، حول البيت ، تُحْفَرُ حَفِيرةٌ حول البيت ويؤْخَذُ ترابُها فيُجْعَلُ حاجزاً له . فَجَعَلَ الحاجزَ حول البيت بمنزلة حِجَاج العَيْنِ ، وهو العظم المُشْرِفُ حولها . والجاذل : المُنْتَصِبُ . والصاليات : الأثافى . ويُؤَثْفَيْنْ . يُجْعَلْنَ فى موضع الطبخ . ويُقَالُ : صَلِىَ بالنَّارِ ، إذا احترقَ .

والشاهد فيه أنّه أَدْخَلَ الكافَ على الكاف وجَعَلَ الثانية فى تقدير مِثْل حتى يصلح أن تدخل عليها الكافُ التى هى حرفٌ . ولولا أنّه جعل الثانية اسماً ، لما جاز أن يدخل حرف الجرّ . وإحدى الكافَيْنِ زائدةٌ من طريق المعنى ، كأنّها وردتْ تكريراً وتوكيداً . والذى يريد : وصاليات كما يؤثفين .

والصاليات : الأثافى صَلِيَتْ بالنار ، وهى الحجارة التى توضع عليها القدر . وقوله : ككما يؤثفين : يريد أنها كما نُصِبَتْ وتُرِكَتْ القدر ، لم يتغيَّر منها شىء ولم تُنَحّ أُثفيةٌ منها عن موضعها فى الموضع الذى كانت فيه حين طبخوا .

---

(١) الشطر الأخير من الرجز فى الكتاب بولاق ١ / ١٣ ، باريس ١ / ٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز الخزانة بولاق ٣٦٧/١ وشرح شواهد الشافية ص ٥٩ .

ويقال : أثفيت الأثافى ، إذا أصلحتَها لتضعَ عليها القِدرَ أو المِرْجَلَ أو ما أشبه ذلك . وَرُوْى : وغير سُفْعٍ كما يؤثفين ، والسفع : التى قد سَفَعَتْها النارُ أى سوَّدتها وغيَّرت لونها . يعنى الأثافى .

٧٨ — قال سيبويه فى باب كان[١] : « وسمعنا من العرب مَنْ يقول ممَّن يُوثَقُ بعربيّته : اجتمعتْ أهل اليمامة ، لأنَّه يقول فى كلامِه : اجتمعت اليمامة والمعنى أهل اليمامة فأنَّث الفعل وجعله فى اللفظ لليمامة فترك اللفظَ على مايكون عليه فى سَعَةِ الكلام[٢] » : يريد سيبويه أن العرب قالت : اجتمعت ، فأنَّثوا ؛ لأنَّ الفاعل مؤنّث، وهو اليمامة ، فأنّثوا على اللفظ . ومعنى الإخبارِ هو عن أهل اليمامة . وقال بعضُهم بعد استمرار لفظهم على تأنيث الفعل فى اجتمعت اليمامةُ : اجتمعت أهل اليمامة ، فترك علامةَ التأنيت ، وقد جعل الفعل للأهل وكان ينبغى أن يُذَكَّرَ ، لأنَّ الفاعل هو الأهل ، والأهل مذكر ، وهو فى المعنى فاعلٌ ، فلم يذهبوا بالتأنيث إلى اللفظ ، ولا إلى المعنى ، لأنَّ الأهل مُذَكَّر فى اللفظ والمعنى . وَوَجْهُ قوْلِهم اجتمعت أهل اليمامة ، أنّهم لما أثبتوا التاء فى قولهم : اجتمعت اليمامة . وأكْثَرُوا استعمال هذا الكلام ، ثمَّ أدخلوا الأهل ، وتركوا التاء فى قولهم اجتمعت ، ثابتةً على ما كانت عليه قال : « ومثله ياطلحَة

---

(١) تَرْجَمَ سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الفعل الذى يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ » . انظر الكتاب بولاق ٢١/١ ، باريس ١٦/١ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ٢٦ ، باريس ١ / ٢٠ كما يلى : « وسمعنا مَنْ يُوثَقُ به من العرب يقول : اجتمعتْ أهلُ اليمامة . لأنّه يقول فى كلامه : اجتمعت اليمامة ، يعنى أهل اليمامة فأنَّثَ الفعلَ فى اللفظ إذ جعله فى اللفظ لليمامة فترَكَ اللفظ على ما يكون عليه فى سِعَةِ الكلام » .

اقْبِل لأنْ أكثر ما تدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها »[1] . يريد أن العرب لمّا أكثرت استعمال طلحة مُرَخَّماً : وهو إذا رُخِّمَ حذفت التاء وبقيت الحاء مفتوحة ، واحتاجوا إلى إدْخال تاء التأنيث على المُرَخَّم ، وجعلوا حركة التاء التى دخلت بعد الحاء ، كحركة الحاء ، لأنها وقعت طَرَفاً فى مثل الموضع الذى وقعت فيه الحاء ، ففُتِحَتْ كما كانت الحاء مفتوحة ، جعلوها بعد دخول التاء على الترخيم ، لكثرة ما يُرَخَّمُ هذا الاسمُ . كما جعلوا اجتمعت أهل اليمامة على لفظ التأنيث بعد دخول الأهل . ثمَّ قال سيبويه : « وتقول : ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ كما تقول : ياطلحَةَ اقبل[2] » يريد أنَّ إدخال تيم الثانى بين المضاف والمضاف إليه ، وتَرْكَ الكلام على ما كان عليه ، وفَتْحَ تيم الثانى كما أنَّ الأوّل مفتوح . بمنزلة إدخال تاء التأنيث على ياطَلْحَ ، وفَتْحِها كما كانت الحاء مفتوحة .

وقال جرير :

« ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ لَا أَبَا لَكُمُ
لا يُلْقِيَنَّكُمُ فى سَوْأَةٍ عُمَرُ »[3]

يريد تيم بن عبد مناة . وهم قوم عُمَرَ بن لجأ ، وعَدِىٌّ هم إخوة تيم يقول

---

(١) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . « ومثله فى هذا : يا طلحة اقبل » الخ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه بخلاف، إذ وَرَدَ بعد النصّ السابق مباشرة : « ويا تَيمَ تَيمَ عَدِىٍّ أَقْبِلْ » .

(٣) الكتاب بولاق ٢٦/١ ، باريس ٢٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورغبة الآمل ١٤٦/٧ . وشرح ديوان جرير ٢٨٥ وروايته :

* لا يُوقِعَنَّكُمُ فى سوأةٍ عمر *

لهم : لا يُلقِيَنَّكم فى مكروه عمر لأجل تَعَرُّضِهِ بى . أى امنعوه من هجائى حتّى تأمنوا أن ألقيكم فى بلية . ونهاهم أن يُلقيَهم عُمَرُ . والإلقاء ليس من فعلهم ، إنما هو من فعل عمر . لأنّ معنى هذا وأشباهه معروف . ويُراد به أنّكم قادرون على كفِّ عمر أن يجلبَ عليكم ما تكرهون . فإذا تركتم نَهْيَهُ عن ذلك فكأنّكم قد اخترتم ما فعل وكأنكم أنتم الفاعلون بترككم لِكَفِّهِ ، فنهاهم أن يفعل عمر ، لأجل هذا المعنى .

٧٩ — قال سيبويه فى باب الإضمار فى ليس وكان : « لو قلت كانَتْ زيداً الْحُمَّى تأخُذُ ، أو تأخذ الحمّى ؛ لم يجز ، وكان قبيحاً . ومثل ذلك فى الإضمار قول العُجير[1] » السلولى :

« إذا مُتُّ كانَ النَاسُ صِنفَانِ : شَامِتٌ
وآخرُ مُثْنٍ بِالَّذِى كُنْتُ أَصْنَعُ »

بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِى خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ
وَشُعْثٌ أُهِينُوا حَضْرَةَ الدّارِ جُوَّعُ[2]

الشاهد فى البيت الأول أنّه جعل فى كان ، ضمير الأمر والشأن . والناسُ ، بعد كان ، مرفوع بالابتداء ، وصنفانِ . خبرُه . والجملة فى موضع خبر كان .

وشامت بدلٌ من صنفان ، وآخر معطوف عليه . كأنّه قال صنفان : صنفٌ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١/٣٦ يوافق نصّ ابن السيرافىّ ، أمّا فى باريس ١/٢٧ فهو كما يلى : « ومثل ذلك قول بعض الشعراء العَجَيْر » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين أمالى ابن الشجرى ٢/٣٣٩ .

شامت وصنف مُثْنٍ . والمعنى أنّ له أصدقاء وأعداء . فأصدقاؤه يُثنون عليه بالجميل الذى كان يفعله ، وأعداؤه يشمتون به . ويروى : كان الناس نِصْفَيْن ، على أنّه خبر كان ، والناسُ اسمها. وليس فيه شاهد على هذا الوجه . ويكون شامت مرفوعاً لأنّه تبعيض . كأنّه قال : بعضُهم شامتٌ وبعضُهم مُثْنٍ . وَيُرْوَى :
*ومُثْنٍ بِنَيْرَىْ جلّ ما كُنْتُ أصنعُ*والنَّيْرانِ :العَلَمَانِ فى الثوب. وإنّما يريد به أنه ثنى بِحُسْنِ فعله ، الذى هو فى أفعال الناس كالعلم فى الثوب . وجُلُّ الشىء : معظمه . والشُعْثُ : جمع أشعث ، وهو الذى لا يغسل رأسه ولا يُسَرِّحُهُ لشقائه والشِدّةِ التى هو فيها . وحَضْرةَ الدار ، ظرف .

٨٠ — قال سيبويه فى باب ما تُنْصَبُ فيه الصفةُ لأنّها حالٌ وقع فيها الاسم(١) : « وإذا أردتَ بالكلام أن تجريَه على الاسم كما يُجْرَى على النعت لم يجز أن تُدْخِلَ الفاء ، لأنّك لو قلت : مررت بزيدٍ أخيك فصاحِبِك ، والصاحب زيدٌ ، لم يجز . وكذلك لو قلت : زيد أخوك فصاحبك ذاهبٌ لم يَجُزْ . ولو قلتَها بالواو حَسُنَتْ كما يُنشد كثير من العرب لِأُمَيَّةَ بن أبى عائذ(٢) » .

---

(١) فى الكتاب بولاق ١٩٨/١ ، باريس ١٦٨/١ « .. لأنّه حال وقع فيه الألفُ واللام » .

(٢) فى الكتاب بولاق ١٩٩/١ ، باريس ١٦٨/١ كما يلى : « وإذا أردت بالكلام أن تجريَه على الاسم كما تُجْرِى النعتَ ، لم تجز أن تُدْخِلَ الفاء ؛ لأنّك لو قلتَ : مررتُ بزيدٍ أخيكَ وصاحبك كان حسناً . ولو قلتَ : مررتَ بزيدٍ أخيكَ فصاحبِكَ ، والصاحبُ زيدٌ ، لم يَجُزْ . وكذلك لو قلت : زيدٌ أخوك فصاحبُك ذاهبٌ لم يجز . ولو قلتها بالواو حَسُنَتْ كما أنشد كثيرٌ من العرب لأميّة بن أبى عائذ » .

تفسير الفاء التي للعطف ، من شأنها أن يكون المعنى الذى اشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه ، حاصلاً المعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بِلَا مُهْلَة فصْلٍ ، ويكون حصوله للثانى عُقَيْبَ حصوله للأوّل . نحو قولك : زيد آتيكَ فَمُحَدِّثُك أى يَحْصُلُ الحديثُ مِنْ قِبَلِهِ بعد إتيانه بلا فَصْلٍ . ولا يجوز أن يكون الحديثُ الذى أخبرتَ به عنه حصلَ قَبْلَ الإتيان ، ولا فى الحال التى حصل فيها الإتيان . وإذا أَرَدْتَ أن تُخْبِرَ عن شخص من الأشخاص بخبرين هما حاصلان له فى حالٍ واحدةٍ ؛ لم يَجُزْ أن تعطف أَحَدَهما على الآخر بالفاء . لأنهما حَصَلَا فى زمانٍ واحد . والفاء تُوجِبُ أنّ زمانَ أَحَدِها ، بعد زمان الآخر . فإنْ أَدْخَلْتَ الفاءَ فَسَدَ معنَى الكلام . ولذلك الصفة إنْ جِئْتَ بالفاء فيها أَوْجَبْتَ أنّ المعنى الذى أَوْجَبَ الوصفَ الثانى ، حَصَلَ له بعد حُصُولِ الصِّفَةِ الأولى . قال أُمَيَّةُ بنُ أبى عَائِذٍ :

فَأَوْرَدَهَا مرصَداً حَافِظاً ... بِهِ ابنُ الدُّجَى لَاطِئاً كالطِّحَالِ
مُفيداً مُعِيداً لِأَكْلِ القَنيص ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً للعيالِ
« وَيَأْوِى إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... وشُعْثٍ مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالى »(١)

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٩٩ ، باريس ١/١٦٩ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢/٨ واللسان (رضع) وشرح شواهد الكشّاف ٢/٨ . وانظر فيه وفى البيت الذى قبله العينى هامش الخزانة بولاق ٤/٦٣ — ٦٤ وانظر فى الأبيات الخزانة (سلفيّة) ٢/٣٧٨ وروايته للأول : «فأسْلكها مرصداً» الخ . وللثانى : «مُقيتاً مُعيداً» وانظر ديوان الهذليّين ٢/١٨٤ وروايته :

لهُ نِسْوةٌ عاطلاتُ الصدورِ ... عُوجٌ مراضيعُ مثلُ السّعالى

قال سيبويه : « لو قلت فشعث قَبُحَ[١] » وإنما قَبُحَ لأنّ العُطّل هو أن يكون على المرأة حَلْيٌ حصل لها مع الشَّعَثِ فى وقت واحد ، فجاز أن يَعْطِفَ أَحَدَهما على الآخر لأنّ الواو لِلْجَمْع وليست للتعقيب . ولو عَطَفْتَ بالفاء لأوْجَبَ أنّ الشَّعَثَ حصل لَهُنّ بَعْدَ العَطَل . وهذا يُفْسِدُ مَعْنَى الشِّعْرِ . لأنّه أراد أنْ يُخْبِرَ بالصفات التى حصلت لهؤلاء النسوة فى حال واحدة . ولو عطف بالفاء لم يكن الشَّعَثُ مصاحباً لِلعَطَلِ ، وَكانا فى الوقت الذى كان فيه . وابن الدُجَى : الصائد الذى يصيد الوَحْشَ . وفى أوردها ، ضميرٌ فاعلٌ يعود إلى العَيْرِ الوحشى . والضميرُ المُؤَنّثُ المنصوب يعود إلى الأُتُنِ . والمَرْصَدُ : الذى يَرْصُدُ فيه الصائدُ الوحشَ . والدُّجى ، جَمْعُ دُجْيَةٍ ، بيت الصائد . والضمير فى قوله : به ، يعود إلى المَرْصَد . ولاَطِئاً : لَطِئَ بالأرض كَيْلاَ تَراه الوحوش . كالطِّحال ، يريد لزُوقُهُ بالأرض كَلزُوقِ الطِّحَالِ بالجنب . وقيل فى قوله : ابن الدجى : ابن الظُلْمَةِ لأنّه يكْمُنُ للوحوش بالليل . والقنيص : الصيد . والمُفِيدُ : المكتسب . والمُعِيدُ : الذى قد أعادأ كْلَ الصيد مرّة . والفاقة : الحاجة . والمُلْحِمُ : الذى يأتى أهله باللحم . ويأوى هذا الصائد إلى نسوة عُطّلٍ من الحُلَى ، يريد أنّهُنّ فقيراتٌ سيِّئاتُ الأحوال . وشُعْث ، جمع شعثاء ، وهى التى لا تُسَرِّحُ رأسَها ولا تَدْهِنُه ولا تغسله . والمراضيع . جمع مرضع . والسَّعالِى : الغِيلانُ ، الواحدة سِعْلاة . ويُرْوَى * لَهَا نِسْوةٌ عَاطِلاتُ الصُّدُور عُوجٌ مَرَاضِيعُ *[٢] وليس فى هذه الرواية شاهد . والعوج : المَهَازِيلُ .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بواو فى أول النصّ .

(٢) هى رواية أبى سعيد السُّكَّرِىّ كما ذكر البغدادىّ فى الخزانة (سلفيّة) ٢٧٥/٢ .

والقصيدة تُرْوَى على الإطلاق وعلى التَّقْييد . وكِلا الأمرَيْنِ جائز فيها . وهى من المُتَقَارِب ، إنْ أُطْلِقَتْ فهى من الضرب الأوّل وإن قُيِّدَتْ فهى من الضرب الثانى[1] .

٨١ — قال سيبويه فى الظروف[2] : « هُمَا خَطَّانِ جَنَابَتَيْ أَنْفِهِمَا يعنى الخَطَّيْنِ اللذين اكتنفا جانبَيْ أنفِ الظبية . قال الأعشى[3] » :

« نَحْنُ الفَوَارِسُ يَومَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً
جَنْـبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ »[4]

الشاهد على أنه جعل جَنْـبَيْ فُطَيْمَةَ ظرفاً . وفُطَيْمَةُ هذه هى فُطَيْمَةُ بنت [illegible] بن عَوْسَجَة . من بَنِي قَيْسِ بن ثعلبـة ، قوم الأعشى وكان لها ابْنَانِ وَيَرْهِنُهُمَا من

وى" فهو بكسر
، عن أبى إسحاق
، منهم الأخفش
رَوَوْه ، لأنهم

١٧ ، هذا باب

١٧ ، وفى بولاق
طاً .
فسه . والشنتمرى
ال والأمكنة والمياه
انظر ديوان الأعشى
بب رقم ١٠ .

يزيد بن مُسْهِر الشيبانىّ . فاستغاثت بقومها . فاجتمعوا وهزموا بَنِي شَيْبَانَ . فَفَخَرَ بذلك الأعشى . والحِنْوُ : مُنعطَفُ الوادى ونواحيه[1] . وضَاحِيَة : بارزة . والمِيلُ : جمع أميل ، وهو الذى لاسَيْفَ معه ، مثل أحمرَ وحُمْر . واضطرّ إلى تحريك الزاى نحوّ كَهَا كما قال طرفة :

جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَاداً وَشُقُرْ .[2]

وَمِيلٌ : خبرُ ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : لا نحن مِيلٌ ولا نحن عُزُلٌ . وضاحية ، منصوب على الحال . والعامل فيه الفوارس . والفوارس ، فى معنى المُقَاتِلَة كأنّه قال : نحن الجماعةُ التى قَاتَلَتْ يومَ الحِنْوِ بارِزَةً ، أى نحن الذين جاهروا بالقتال . ويجوز أن يكون ضاحية ، وصفاً لبُقْعَةٍ ، فيكون ظرفاً . كأنّه قال : نحن المقاتلة فى بقعة بارزةٍ . والوجه الأوّل أحبُّ إلىّ .

٨٢ — قال سيبويه فى باب من النكرة يَجْرِى مَجْرَى مافيه الألف واللام[3] : « واعلم أنّ بعض العرب يقول : وَيْلٌ لك ، وَوَيْلَةٌ وعَوْلةٌ .

---

(١) فى فُرحة الأديب رقم ١٠ « هذا مُحالٌ لأنّ فطيمة هى بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة . والحِنو هنا مكان بعينه وهو حِنو قُرَاقِر الذى ذكره الأعشى بقوله :

فدىً لبنى ذهل بن شيبان ناقتى ... وراكبها يوم اللقاء وقلَّتِ
همُ ضربوا بالحِنو حِنو قُرَاقِر ... مقدّمةَ الهامَرْز حتى تولَّتِ »

هذا . والغندجانىّ مُحقٌّ هنا فى اعتراضه إذ أنّ الحِنو ، فى البيت هو حنو قراقر . انظر معجم البلدان (حنو) وفطيمة هى فطيمة بنت حبيب . انظر هامش ديوان الأعشى ميمون ص ٤٨ .

(٢) هذا عجز بيت لطرفة صدره « أيُّها الفتيان فى مجلسنا » انظر فيه ديوان طرفة تحقيق البُستانى ص ٨٠ .

(٣) النصّ فى الكتاب بإضافة « من المصادر والأسماء » فى آخره انظر الكتاب بولاق ١/١٦٦ ، باريس ١/١٣٨ .

تجريه مُجْرى خيبة(١) » ذكر سيبويه أنّ بعضهم ينصبُ ويلًا لك . وقد قدّم في الباب أنَّ هذا الباب الرفع فيه وَجْهُ الكلام . ونَصْبُهُ بإضمار فعل ، كأنّه : أَلْزَمَكَ اللهُ وَيْلَكَ ، أو أوقع الله الويل ، وما أَشْبَهَ ذلك وأنشد لجرير :

« كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلُودِها

فويلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ »(٢)

يهجو جريرٌ بذلك عُمرَ بن لَجَأ التّيْميَّ وقومَه . والخضرة . يريد بها سواد الجلد الذى يضرب به إلى الخضرة . والسرابيل : القُمُصُ . جعل جلودهم مثل القُمُصِ عليهم . وأراد أنّ ألوانهم مُتَغَيِّرَة لِلُؤْمِهِم وصنعتهم .

٨٣ — وقال سيبويه في بابِ ما يَنْتَصِبُ من المصادر كان فيه الألف واللام أو لم يَكُونَا فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره(٣) : « وأما ما يَنْتَصِبُ في الاستفهام من(٤) هذا الباب فقولك : أقياماً يافلان والناس قعود ؟ أجُلوساً(٥) والناسُ يَفِرُّونَ ؟ فلا يريد(٦) أن يخبر أنّه يجلس ولا أنّه قد جلس(٧) . ولكنّه

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق ١/١٦٧ ، باريس ١/١٣٩ كالآتي : « واعلم أنّ بعض العرب يقول : وَيْلًا له ، وَوَيْلَةً له وَعَوْلَةً يُجْرِيها مُجْرَى خَيْبَةً » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١/١٢١ ، وديوان جرير ٢١٢ ، وروايته في الديوان « فيا خزى تيمٍ » الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣) العنوان في الكتاب بولاق ١ / ١٦٨ ، باريس ١ / ١٤٠ بإضافة ما يلي في آخره : « لأنّه يصير في الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحَذَرَ بدلا من احْذَرْ في الأمر » .

(٤) في الكتاب بولاق ١/١٦٩ ، باريس ١/١٤٢ « في هذا الباب » .

(٥) في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وأجلوساً » .

(٦) في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « لا يريد » (دون فاء) .

(٧) في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « قد جلس وانقضي جلوسه »

يخبر أنّه فى تلك الحال فى جلوس » على طريق التوبيخ . قال العجّاج :

« أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنِسْرِىٌّ » وَالدَّهْرُ بالإنْسانِ دَوَّارِىُّ[(١)]

والقِنسرى : الكبير المُسِنُّ . ودَوّارىّ ، أراد به دَوّارٌ ، وأدخل عليه ياء النسب . والدوّار : الذى يدور بالناس ينقلهم من حال إلى حال .

٨٤ — وقال سيبويه : فى باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر على إضمار الفعل غير المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[(٢)] : « وقد رفعتِ الشعراء بعضَ هذا فجعلوه مبتدأً وجعلوا ما بعده مَبْنِيًّا عليه[(٣)] » . يريد أن بعض المصادر التى تنتصب فى الدعاء على إضمار الفعل المتروك إظهارُه قد سُمِعَ فيها الرفع من العرب قال أبو زُبَيْدٍ الطائى :

« أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ
لِأَوّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّر »[(٤)]

الشاهد فيه على أنّه رَفَعَ خيبة ، وهو مصدر يُدْعَى به ، والمصادر التى يُدْعَى بها تُنْصَبُ . وَرَفَعَهُ بالابتداء ولِأوّلِ من يلقى، خبره ، وَصَبَ أسداً

---

(١) صدره فى الكتاب بولاق ١٧٠/١ ، باريس ١٤٢/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيت فى اللسان (قسر) وروايته فيه : قيسَرِىّ ، وذكر الرواية الثانية . وانظر أراجيز البكرى ص ١٧٤ واللسان (قنسر) والخزانة بولاق ٥١١/٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٦٢/١ ، وديوان رجز العجّاج ص ٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١٥٦/١ ، باريس ١٣٠/١ .

(٣) الكتاب بولاق ١٥٧/١ ، باريس ١٣١/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (يسر) وابن يعيش ١١٤/١ .

أقام فى مكان ، وأقوى ولم يجد شيئاً يأكله . والمُقْوِى : الذى لازاد له . وأراد أنّ الأسد جائع ، فهو يَثِبُ على أوّلِ من يلقاه . والمُيَسَّرُ : الذى لا يَحْتَبِسُ ويُرْوَى : أغار وأقوى . يريد أنّه أغار على قومٍ حَمَلَ عليهم . ويُرْوَى : وَغَى مُيَسَّرُ .

٨٥ — قال سيبويه فى الظروف : «وقد يكون فى دونها ، الرفعُ (١)» . يريد أنّه يجوزفيه التمكّنُ . وَوَقَعَ بعد هذا فى الكتاب بيتان ، وقيل إنهما لَيْسَا من الكتاب . أحدهما بيت ذى الرُّمَّة :

أَفِى مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ
بِحُزْوَى مِنَ الأظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا

فقَالَ أَرَاهَا يَحْسِرُ الآلُ مَرَّةً
فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِى الآلُ دُونُها(٢)

يخاطب نفسه ويقول : أتشكُّ عَيْنُكَ فى أنها ليست ترى الأظعان التى تسير ؟ أم تستبينها : أَمْ تبيِّنها . وحزوى موضع معروف . والأظعان : الهوادج فيها النساء . ومن الأظعان ، متصل بقوله أفى مرْيَةٍ ؟ والآل : ما يكون فى أوّلِ النهار قُبَيْلَ السراب . ويحسر : يذهب . ويكتسى الآل ، أى يتغطى بالآل . يريد أنّ الآل يستره . ودونُها ، هو المكان الذى بينه وبين الأظعان . وفى تبدو ، ضمير من الأظعان . يعنى أنّ الآل إذا ذهب ، رأى الأظعان ، وإذا حَجَزَ الآل بينه وبينها استترت عنها . وقوله : وأخرى ،فى موضع نصب على الظرف،

---

(١) لم أجد لهذا النصّ أثراً فى طبعتَىْ الكتاب ويبدو أنّه ملحق بالبيتين اللذين ذكر ابن السيرافىّ أنّهما وقعا فى الكتاب وقيل إنّهما ليسا منه .

(٢) ليسا فى طبعتىْ الكتاب . وانظر فيهما ديوان ذى الرُّمَّة ص ٤٤٦ .

وهو ظرف من الزمان . والمعنى : ومرّة أخرى يكتسى الآل دونها ؛ فحذف الصفة وأقام الموصوف مقامها .

٨٦ — قال سيبويه : فى باب من المصادر تُنْصَبُ على إضمار الفِعل المترُوك إظهارُه ولكنَّها مصادرُ وُضِعَتْ موضعاً واحداً لا تَتَصرَّفُ فى الكلام[١] : « فَقِعْدَكَ تجرى هذا المجرى[٢] » يريد أنّ قِعْدَكَ ، بمنزلة عَمْرَكَ « وإن لم يكن له فعل[٣] » يعنى وإنْ لم يكن لقعدك فِعْلٌ . يريد أن بعض المصادر قد يُتْرَكُ استعمال الفعل فيه ويكون بمنزلة ما اسْتُعْمِلَ فِعْلُهُ . فقعدك الله ، بمنزلة وَصَفَكَ الله بالثبات وأنّه لا يزول . يريد سألتك بوصفك اللهَ بالثبات . ثمَّ حَذَفْتَ الفعل والتاء . ولا يُسْتَعْمَلُ الفعلُ فيه ولا حرف ، وهو مصدر لا يَتصَرَّفُ ، أى لا يستعمل فى غير هذا الموضع من الكلام ، ولا يستعمل إلّا مضافاً . ثمَّ استشهد على استعمال الفعل من عَمْرَكَ الله بقول ابن الأحمر :

« عَمَّرْتُكِ اللهَ الجَلِيلَ فَإِنَّنِي
أَلْوِى عَلَيْكِ لَوَ انَّ لُبَّكِ يَهْتَدِى »

هَلْ لَامَنِي مِنْ صَاحِبٍ صَاحَبْتُهُ مِنْ حَاسِرٍ أَوْ دَارِعٍ أَوْ مُرْتَدِى[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٢/١ ، باريس ١٣٥/١ .
(٢) الكتاب بولاق ١٦٣/١ ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة (سلفية) ١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٤٣٩/١ .

يخاطب امرأةً يقول لها عَمَّرَتْكِ الله ، أى سألتكِ بِوَصْفِكِ الله بالبقاء ، هل علمتِ أنَّ أحداً صاحَبَنِي من الناس لامَنِى على فعل فعلته ؟ مِنْ أحدٍ حَاسِرٍ ؟ وهو الذى لا درع عليه ، أو دارِعٍ ، وهو الذى عليه الدرع ، والمُرْتَدِي : الذى عليه الرداء . يريد كل من صاحبنى على اختلاف أحوالهم ، وهيئاتهم ، وأخلاقهم ، لم يَذُمَّنِي . وقوله : أَلْوِى عليك أى أعطف عليك . لو أنَّ لُبَّك يهتدى ، أَوْ لَوْ أنَّ قلبَك يقبل النصيحة . وهل لامَنِي هو جواب عَمَّرَتْكِ الله .

٨٧ — قال سيبويه فى الباب المُتقدِّم : « زَعَمَ أبو الخطّاب أنَّ سبحان الله كقولك : براءةَ اللهِ من السوء[1] » . ذكر سيبويه بَرَاءةً مُضَافَةً إلى اسم الله كما يُضَافُ سبحانَ إذا قُلتَ سُبْحانَ اللهِ ، وبراءةً مُنَوَّنَةً غير مضافة ، كما تُتْرَكُ إضافة سبحان الله . قال الأعشى :

« أقول لمَّا جَاءَنِي فَخْـــرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ[2] »

فسبحانَ فى هذا البيت غير مضاف ، إلا إنَّ بَرَاءَةً منصرف ، لأنها نكرةٌ ، وإنْ كانت مُنَوَّنَةً . وسبحان لا ينصرف لأنَّه معرفة ، وفى آخره الألف والنون .

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٣/١ ، باريس ١٣٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (سبح) وابن يعيش ١٢٠/١ وأمالى ابن الشجرىّ ٣٤٧/١ وديوان الأعشى ميمون ص ١٠٦ من كتاب الصبح المنير ورواية الديوان : « فجره » مكان : « فخره » .

والشاهد فى البيت على أنّه نَصَبَ سبحانَ وهو غير مضاف ولم يُصَرِّفْهُ . وعَلْقَمَةُ هذا الذى ذكره الأعشى : هو علقمة بن عُلَاثَةَ . وكان علقمة قد فاخر عامرَ بنَ الطُّفَيْل ، وهو ابنُ عَمِّهِ . وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل . يقول الأعشى : لما سمعتُ أنّ علقمة يفاخر عامراً ، أعظمتُ هذا . وسبحانَ ، تَبَرُّءٌ . يريد تَبَرَّأْتُ من قبح ما فعل علقمة تَبَرُّءً · يقول : لم أرْضَ به وأنكرته .

٨٨ — قال سيبويه فى باب ما يكون من المصادر مفعولا : « وكذلك المَعْصِيَةُ بمنزلة العِصْيَانِ والموجدة بمنزلة الوجدان لو كان الوُجْدُ يُتَكَلَّمُ به[١] » . يريد أنَّ المَفْعَلَةَ وَالمَفْعِلَةَ فى هذه المصادر تجرى مجرى المصادر التى هى أَصْلٌ . ورُبَّمَا تُرِكَ المصدر الذى هو الأصل على فَعْلٍ ، واكتفوا بالمَفْعِلَةِ . فمن ذلك الموجدة ، مصدر وَجَدْتُ على فلان ، إذا غَضِبْتُ عليه ؛ والوجد فى الحُزْنِ : وجدتُ به وَجْدًا ، إذا حزنت على مفارقته .

وقد أتى الوجد فى معنى الغضب ؛ وهو عندى معنى قول الهُذَلِيّ :

وتُضْمِرُ فى القَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا[٢]

وقال ابنُ أحمر :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً ‏‏ وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١/١١٩ ، باريس ١/٩٩ كما يلى : « وكذلك تجرى المعصيةُ مجرَى العِصْيان ؛ والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يُتَكَلَّمُ به » .

(٢) هو عجز بيت لصخر الغىّ كما فى اللسان (خوف) صدره :

* فلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ *

« تَدَارَكْن حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ
أُسَارَى تُسَامُ الذُّلَّ قَتْلاً وَمَحْرَبَا »(١)

الشاهد فيه قوله : مَحْرَبَا . وهو مصدر حَرَبْتُهُ حَرْبًا ، إذا سلبته مَالَهُ . ووصف خيلاً مَضَتْ للحاق قوم حتَّى يُدرِكُوهُمْ . كَرَرْنَ ، يعنى الخيل ؛ واللفظُ للخيل ، والمعنى لفرسانها . وقَرَّبْنَ : من التقريب فى العَدْوِ ؛ حتَّى مايجدن ، زيادةً على القدر الذى يفْعَلْنَ من العَدْوِ . يعنى أَنَّهُنَّ قد أَخْرَجْنَ جميعَ ماعِنْدَهُنَّ من العَدْوِ ، ولم يبْقَ عِنْدَهُنَّ منه بَقِيَّة . وتداركن ، لمَّا غَزَوْنَ ، حَيًّا مِن نُمَيْرٍ . وتُسَامُ الذُّلَّ : تُحْمَلُ على فعل ماتَكْرَهُهُ ، على طريق القهر والإذلال . وقتلاً ، منصوب بإضمار فعل دَلَّ عليه : تُسَامُ الذُلَّ . كأنّه قال بعد قوله تُسَامُ الذُلَّ : تُقْتَلُ قَتْلاً وَتُحْرَبُ مَحْرَبًا .

٨٩ — قال سيبويه ، قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

« لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ
وَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي »(٢)

يقول لامرأته : لا تجزعى على ما أَنْفَقْتُهُ من مالى أجود به ، وأُعْطِي مَنْ سألنى . فإنى إنْ بَقِيتُ اكْتَسَبْتُ وسعيتُ فى أمر المال حَتَّى أَنَالَهُ . وإنّما ينبغى أن تجزعى إذا مِتُّ ، لأنّه لا يكون لكِ من يسعى سَعْيِي .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١١٩ ، باريس ١/٩٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظره فى الشاهد رقم ١٨٤ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٦٧ ، باريس ١/٥٦ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفية) ١/٢٨٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٣٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٥٣٥ .

والشاهد فيه على نصب منفساً ، بإضمار فِعْلٍ تقديره : إنْ أهلـكتُ منفساً أهلـكْتُهُ .

٩٠ — قال سيبويه فى باب ما[١] ، : « فإنْ قُلْتَ : ليس زيدٌ إلّا ذاهباً أَدْخَلْتَ ما يُوجِبُ كما أَدْخَلْتَ ما ينفى . فلم تَقْوَ ما فى قَلْبِ المعنَى كما لم تَقْوَ فى تقديمِ الخبر[٢] » . يعنى أَنَّ مَا ، على مذهب أهل الحجاز تعمل ما دَامَتْ على ترتيبِ الأَصْلِ وبقاءِ معنى النفى ؛ فإنْ أَدْخَلْتَ إلّا ، بين الاسم والخبر ، بطل معنى النفى ، فَبَطَلَ عَمَلُهَا . لأنَّ الخبرَ مُوجَبٌ بدخول إلّا . وإنْ تقدَّمَ الخبرُ على الاسم بَطَلَ العملُ ، لزوال ترتيبِ الـكلامِ فى الأصل . وترتيبُ الـكلام فى الأصل أن يكونَ الاسم قبل الخبر .

قال سيبويه : « وزعموا أَنَّ بعضهم قال وهو الفرزدق »[٣] :

وَمَا أُعِيـــدَ لَهُمْ حَـتَّى أَتَيْـتَهُمُ
أَزْمَانُ مَرْوَانَ إذْ فِي وَحْشِهَا غِرَرُ
« فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ »[٤]

---

(١) عنوان الباب فى الـكتاب : « هذا باب ما أُجْرِىَ مُجْرَى لَيْسَ فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثمّ يصير إلى أصله » الكتاب بولاق ١/٢٨ ، باريس ١ / ٢١ .

(٢) الـكتاب بولاق ١/٢٩ ، باريس ١/٢٢ .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) بيت الكتاب فى الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٢/١٣٠ . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٢٢٣ .

الشاهد فى إعْمَالِ ما ، عَمَلَ ليس ، مع تقديم خبرها على اسمها . ومَدَحَ الفرزدق بهذا الشعر عُمَرَ بن عبد العزيز وكان قد وَلِىَ المدينةَ . يقول : ما أُعِيدَ لأهل المدينة ولِمَنْ بها من قريش أزمانٌ مِثْلُ أزمانِ مروانَ فى الخِصْبِ والسَّعَةِ والخيرِ ، حتَّى وليْتَ أنتَ عليهم ، فعاد لهم مِثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم . وقوله : إذْ فى وحشها غِرَرُ ، يريد : وحشها لا يذعرها أحد فهى فى غِرَّةٍ من عيشها . ويقال : هو فى غِرَّةٍ من العيش إذا كان فى عيش ليس فيه كَدَرٌ ولا خوف . فأضحوا بولايتك عليهم قد أعاد الله نعمتهم .

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت : « وهذا لا يَكادُ يُعْرَفُ[(١)] » يريد إعمالَ ما ، مع تقديم خبرها . وزعم أبو العبَّاس محمد بن يزيد أنَّ مثلَهم ، منصوب لا على هذا الوجه ، وأنَّهُ ليس بخبرٍ لِمَا ؛ وخبر ما عنده محذوف ، ومثلَهم منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف . كأنَّه قال : وإذْ ما فى الدنيا مثلَهم بَشر ، وأنكر أبو العبَّاس الوجه الذى ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما ، مع الإعمال حين اضطرّ الشاعر . وزعم أنَّ الخبرَ محذوفٌ . وحَذْفُ الخبر إن لم يكن عليه دليلٌ فى الكلام ، أو فى الحال التى المُخْبِر فيها ، لم يَجُزْ حذفُه . كقولك ، وقد جرَى ذكرُ رجلٍ فعل فعلاً جميلاً وأحسنَ إحساناً كثيراً : عَمْرٌو ، أى هذا الذى ذكرتم عمرو . أو يكون مثل قولك ، والناسُ يَتَرَاءَوْنَ الهلالَ : الهلالُ ، أى هذا الهلالُ . فإن لم يكن عليه دليلٌ فَحَذْفُهُ قبيحٌ . فيكون أبو العبَّاس قد أنكر حَمْلَ البيت على وجه

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ١/٢٣ .

الضرورة فى تقديم الخبر ، وَحَمَلَهُ هو على الضرورة فى حذف الخبر .

فإن قال قائل : قد استمرّ حذف خبر المبتدإ فى باب من الأبواب وهو قولك : شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً .

قيل له : هذا الحذف يكون فى المصادر ، لأنّ الخبر فيها على وجه واحد يقع ، وهو : إذا كان ، وإذا يكون . فصار كحذف العامل فى الظروف ، وهو : مستقر ، لأنّه على وجه واحد يقع . فهو معلوم مُسْتَغْنًى عن ذكره . وليس هذا كحذف الخبر فى البيت .

وجُمْلَتُهُ أَنَّ سيبويه ذكر أنّ الضرورة فى تقديم الخبر مع الإعمال . وأبو العبّاس يقول : الضرورة حذف الخبر . فَيُحْتَاجُ أَنْ يُنْظَرَ أولى القولين بالصواب . فوجدنا قول سيبويه أولى ، لأنّه ليس يحتاج فى قوله إلى تقدير شىء محذوف من الكلام . وفى قول أبى العبّاس ، الضرورة فى حذف الخبر . وينبغى أن يُحْمَلَ الكلام فى صِحَّتِهِ على ظاهر لفظه ، وأنّه لم يُحْذَفْ منه شىء ما أَمْكَنَ أن يُفْعَلَ ذلك ، فإن لم يمكن . حملنا الكلام على أنّ فيه محذوفاً . وإذا كانت الضرورة فى الوجهين جميعاً ، فالقول الذى لا يُحْتَاجُ معه إلى تقدير محذوف .

٩١ ــ قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّةِ :

وَغَبْرَاءَ يَحْمِى دُونُهَا مَا وَرَاءَهَا
وَلَا يَخْتَبِطُهَا الدَّهْرَ إِلَّا مُخَاطِرُ[(١)]

---

(١) غير موجود فى طبعتىْ الكتاب . وانظر فيه ديوان ذى الرمّة ص٢٤٦ ورواية الديوان هى : دونَها (بفتح النون) ولا شاهد فيه .

الشاهد فيه أنّه رفع دونها ، وجعله فاعلاً ليحمى . وغبراء ، مجرور بتقدير رُبَّ . كأنّه قال : رُبَّ أرض غبراء . يريد أنَّها مجدبة لا شيء فيها ولا يُرَى فيها خضرا . ودونُها ، هو المكان الذى هو أوَّلها . يحمى : يمنع من السلوك إلى آخرها وقطعها بالسير لِشِدَّتِهِ وصعوبةِ السيرِ فيها ؛ ولا يركبها إلّا مَنْ خاطَرَ بنفسه . وجواب رُبَّ فى بيت آخر وهو : قَطَعْتُ بخلقاء الدفوف[١] أى بناقةٍ ملساء الجَنْبَيْنِ .

٩٢ — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لَهَا إذ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ
بِهَا الْبِيدُ واشْتَدَّتْ عَلَيْهَا الحَرَائِرُ
« إذَا ابنُ أَبِي مُوسَى بِلاَلًا بَلَغْتِهِ
فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكِ جَازِرُ »[٢]

الضمير فى لها ، يعود إلى ناقته . وشَمَّرَ الليل : ذهب أكثره . واستوت بها البيد ، يريد استوى سيرُها فى البيد وَمَضَتْ على قَصْدٍ . واشتدَّتْ على الناقة الحرائِر ، أى الرياح الحارة ، وهى جمع حرور . والبيد جمع بيداء ، وهى الأرض القفر . وبلال هو بلال بن أبى بُرْدَةَ ابن أبى موسى الأشعرىّ .

---

(١) البيت بتمامة كالآتى :

قطعتُ بِخَلْقَاءِ الدُفوفِ كأنّها مِنَ الْحُقْبِ مَلْسَاءِ العَجِيزَةِ ضَامِرُ

وانظر فيه ديوان ذى الرمّة نفسه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٤٢ ، باريس ١/٣٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة (سلفية) ٣/٣١ برواية : * إذ شَمَّرَ السَّيْرُ * وكذلك هى روايته فى ديوان ذى الرمّة ص ٢٥٣ .

دعا على ناقته بالنحر والجزر إذا بلغته ابن أبى موسى . والوصلان ، تثنية وِصْلٍ؛ والوِصْلُ بكسر الواو وإسكان الصاد مُلْتَقَى كلّ عظمين وهى المفاصل .

ومثله قول الشّماخ :

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي　　عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ(١)

٩٣ — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّة(٢) :

فَانِمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدٍ　　مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ

« نَظَّارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا
طَرْحًا بِعَيْنَىْ لَيَاحٍ فِيهِ تَحْدِيدُ »(٣)

وجدت البيت منسوباً فى الكتاب إلى الراعى . ووجدته لذى الرُّمّة .

قال سيبويه : « وإن شئتَ نصبتَه على إضمار فِعل آخر ، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل(٤) » يعنى إن شئت نصبت بالمصدر الذى تذكره بعد الفعل ، على إضمار غير الفعل الذى لفظتَ به ، ويكون هذا المصدر الملفوظ به كأنه بدل فى اللفظ من الفعل الذى نَصَبَهُ فتقول : سِيرَ عليه سيراً ، وضُرِبَ به ضرباً . كأنّك قلتَ بعد ما قلت : سير عليه وضُرِبَ به : يسيرون سيراً ، ويضربون ضرباً ،

---

(١) ليس من أبيات الكتاب وانظره فى ديوان الشّمّاخ بتحقيق صلاح الدين الهادى ص ٣٢٣ .

(٢) فى الكتاب بولاق ١/١١٨ ، باريس ١ / ٩٨ « قال الراعى » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الراعى . وكذلك نسبتُه فى رغبة الآمل ٦/٩٢ . وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ٩٩ وديوان ذى الرمّة ص ١٢٤ — ١٣٥ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وينطلقون انطلاقاً ، ولـكنّه صار المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل . ثمّ مَضَى سيبويه فى كلام بعد هذا إلى أن انتهى إلى ما أنشده المُقدّمُ ذكره . والذى أنشده هو شاهد على إضمار فعل ناصب للمصدر الذى قد ظهر اللفظ به وهو قوله : طَرْحاً . انمِ القُتُود ، ارْفعْها . والقتود : خشب الرحل . يريد ارفعها على الراحلة ، شدَّ الرحلَ عليها . والعيرانة : الناقة المشبَّهة بالعَيْر فى نشاطها وخفّتها فى العَدْوِ . ومَهرية : من إبل مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ . والعِيدُ : قبيلة من مهرة يُنْسَبُ كِرام الإبل إليها[1] . والغِرْسُ : السّلا ، وهو الجلدة التى تكون على الولد . ومخطتها غِرسها : نتجتها هذه القبيلة . فجعل العيد لمّا كان نتاجُها عندهم ، بمنزلة مَن استخرج الولدَ . يريد مخطت العيد هذه الناقة ، استخرجتها من بطن أُمِّها ، وهى فى الغرس . وتفسير قوله : مخطتها ، هو تفسيرٌ على ما رأيته صواباً عندى . والذى قال بعض الرواة : مخطتها : أشبهتها . نَظّارَةٌ : يريد أنّهَا تنظر نظراً حاداً من النشاط وقوّة النفس ، حين ينتصف النهار وتكون الشمس على رأس راكبها ، وتطرح طرفها طوحاً وتنظر بعين لياح ، وهو الثور الأبيض . وفى كتاب سيبويه : تحديد . بحاء غير معجمة ، وفى شعره: تجديد بجيم[2] . أى فى هذا الثور طرائق من سواد ؛ والجُدَّةُ : الطريقة ، والجمع جُدَدٌ . وقوله : فيه تحديد ، أى فى نظره تحديد إلى ماينظر إليه .

---

(١) جاء فى ديوان ذى الرمّة ص١٣٤ « والعيدُ قومٌ من مَهْرَةَ تُنْسَبُ إليهم العيديّات والمهارَى » هذا وزعم الفَنْدَجانىّ أنّ العيد إنما هو العيدىّ ابن الندَغىَ بن مهرة بن حَيْدَان وحُذِفَتْ منه الياءُ لضرورة الشعر . انظر فُرحة الأديب رقم ٩٩ .

(٢) هو كما ذكر فى كِلاَ الكتابَيْنِ .

٩٤ — قال سيبويه في باب ماجَرَى من الأسماء التي لم تُؤْخَذْ من الفِعل مَجْرَى الأسماء التي أُخِذَتْ من الفِعل[١] : « فأمَّا قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : (بَلَى قَادِرِينَ)[٢] ، فهو على الفعل الذي أُظْهِرَ ، كأنّه قال : نجمعُها قادِرِينَ ، حَدَّثَنا بذلك يونس[٣] » ومعنى : فهو على الفعل الذي أُظهر ، يريد أنّه أضمر نجمعها قبل قادرين لأنّه قد ظهر قبل هذا الكلام : « أَيَحْسِبُ الإنسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ »[٤] ، فدلّ قوله تعالى: نجمع عظامه ، على إضمار نجمع قبل ، قادرين .

قال : قوله وهو الفرزدق :

« أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنَّنِي ‏ ‏ لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِماً وَمَقَامِ »

« عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ‏ ‏ وَلَا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلَامِ »[٥]

الشاهد على أنّه أضمر الفعل قبل خارجاً ، كأنّه قال : ولا يخرج خارجاً وهو اسم الفاعل في موضع خُرُوجاً الذي هو المصدر . وعطف ولا يخرج على قوله : ولا أشتم ، وجعل لا أشتم جواباً للقسم . والقسم الذي هذا جوابه : عاهدتُ ، كأنّه قال حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلماً ، ولا يخرج من فِيّ زور الكلام

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٧٢ ، باريس ١/١٤٣ — ١٤٤ .

(٢) من آية ٤ سورة القيامة .

(٣) النصّ بخلاف هو قوله : كأنّه قال : « بَلَى نجمعها قادرين » . انظر الكتاب بولاق ١/١٧٢ ، باريس ١/١٤٥ .

(٤) آية ٣ سورة القيامة .

(٥) الكتاب بولاق ١ /١٧٣ ، باريس ١ / ١٤٥ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والخزانة بولاق ٢/٢٧٠ . ورغبة الآمل ٢/٨٠ . وأمالي المرتضى ١/٤٦ . وديوان الفرزدق ص٧٦٩ . وروايته للثاني : على قَسَمٍ الخ . وانظر فيهما أيضاً شرح شافية ابن الحاجب ١/١٧٧ .

خروجاً . ولا أشتم ، ولا يخرج : هما جواب القسم فيما يُسْتَقْبَلُ من الأوقات .

وقال سيبويه : « ولو حَمَلْتَهُ على أنّه نَفَى شيئاً هو فيه ولم يرد أن يَحْمِلَهُ على عاهدتُ ، لَجَازَ . وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى[1] » يريد أنّ قوله : لا أشتم ، في موضع الحال . وهو معنى قوله : نَفَى شيئاً هو فيه ، أي نفى ما في الحال ولم ينف المستقبل . يريد أنّه حلف وهو غير شاتم ولا خارج من فيه زور كلام . وقد أجاز سيبويه الوجهين جميعاً . والكلام مُحْتَمِلٌ لهما . وقد قيل : إنّ الجواب يجوز أن يكون جواباً لقوله : على حلفة ، ويكون تقدير الكلام : ألم ترني عاهدت ربّي على أنّي أحلف لا أشتم ولا يخرج من فِيَّ قبيح . والرِّتاج : الباب ، يريد باب الكعبة . والمقام : مقام إبراهيم عليه السلام . وكان الفرزدق حلف لا يقول الشعر ، وأقبل على قراءة القرآن ثمّ رجع عن هذا .

٩٥ — قال سيبويه ، قال الأخطل :

عَزوفٌ لِأَضْعَافِ الْمَرَازِىءِ مَالَهُ
إِذَا عَجَّ مَنْحُوتُ الصَّفَاةِ بَخِيلُهَا
« وَكَرّار خَلْفِ الْمُجْحَرِينَ جَوَادُهُ
إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا »[2]

الشاهد فيه أنّه أضافَ كرّار إلى خَلْف . والظرفُ نَصْبٌ إذا نَصَبَ المفعولَ عَلَى السَّعَةِ جازَ أن يُضَافَ إليه كما يُضَافُ إلى المفعول به ، والعروف: الصبور وهو العارف . الأضعاف: مصدر أضعف يضعف من المضعف، ضعف الشيء وأضعفته

---

(١) الكتاب بولاق ١/٧٤؛ ، باريس ١/١٤٥ .

(٢) انظر تخريجه في الشاهد رقم ٦٣ يُضافُ إليه أن البيت الأول في ديوان الأخطل أيضاً ص ٢٤٤ .

أنا . والمرازىء : الأمور التى إذا وقعتْ أوْجَبَتْ ذهابَ المال ، واحدها مَرْزِئَة. يمدح بذلك هَمَّامَ بنَ مُطَّرِف التَّغْلبيّ يقول : هو صبور على هدّ المرازىء ماله. ومعنى عجّ صاح وضجّ . والصفاة : الصخرة . والمنحوت : الذى يؤخذ منه شىء بعد شىء بشدّة . يقول : هو يعطى إذا ضجّ من السؤال الرجل الذى يعطى اليسير بعد شدّةٍ ويكون مايُؤْخَذُ منه بمنزلة ما يُنْحَتُ من الصفاة . وبخيلها : يريد أنَّه بخيل النفس . وكرّار ، معطوف على الأوّل . والمُرْهَقُونَ : الذين لحقتهم الخيل ؛ يريد أنَّه يكرُّ جواده خلفهم حتى يستنقذهم. حِفاظاً : محافظٌ على مايوجبُه الكرمُ فى الوقت الذى لا يقاتلُ الرجل عن امرأته ويفرُّ عنها وذلك إذا عَظُمَ واشتدّ .

٩٦ — قال سيبويه ، قال الأخطل :

رَفَعْنَ أُصْلًا وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا وَقَدْ تُحُيِّنَ مِنْ ذِى حَاجَةٍ سَفَرُ
« إِلَى امْرِىءٍ لَاتُعَرِّينَا نَوَافِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِىءْ لَهُ الظَّفَرُ »(١)

يمدح بهذا عبدَ الملك بن مروان . ورَفَّعنَ ، يريد أنهم رفعوها فى السير . فَتَرَفَّعَتْ ، أى ازدادت فى السير . وجعل رَفَّعْنَ ، بمعنى ترفّعن وارتفعن . والأُصْل : العَشِيُّ . وعجنا : عطفنا ، وقيل عجنا : كففنا بعضَ سيرها . وتحيّن

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٦٠ ، برواية : إلى إمَام تُغَادِينا فواضلُه . وفى باريس ١/١٣٣ برواية : إلى إمام تغادينا فواضله ، وانظر فيه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب بولاق . والبيت فى ابن يعيش ١/١٢٣ . واللسان (هنأ) وانظر فى البيتين الحماسة البصريّة ١/١٣٩ . وانظر ديوان الأخطل ١٠١ وروايته للأوّل : وَقَعْنَ أُصْلاً ، وروايته للثانى كرواية ابن السيرفى .

السفر ، يريد تحيّن من صاحب حاجة السفر ، أى أَنَى وقتُ سفرِه . وقوله : إلى امرىء لا تعرّينا أى تذهب فواضله عنّا فى وقت من الأوقات . ورواية الكتاب : إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ . والنوافل : مايعطيه من الأشياء التى لا تلزمه . والفواضل مثل النوافل .

٩٧ — قال سيبويه فى باب الحسن الوجه(١) ، قال حُمَيْدُ الأرْقَط :

غَيْرَانَ مِيفَاءٍ عَلَى الرُّزُونِ ۝ حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ
لا خَطِلَ الرَّجْعِ وَلَا قَرُونِ ۝ «لَاحِقِ بَطْنٍ بِقَرًى سَمِينِ»(٢)

الشاهد فيه أنّه قال . لاحقِ بطنٍ ، فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه ، ولم يدخل عليه الألف واللام . يصف عَيْرَ وحش . وغيران ، مجرور نعت لاسم مجرور قد تقدّم ذكره . والغيران . من الغَيْرة على أُتُنِه . والميفاء : المشرف ؛ يقال : أوفى على كذا إذا أشرف عليه . والأرِن : النشيط ، والأرون مثله ؛ والأرَنُ : النشاط . لا خطل الرجع ، الخَطَلُ : الاضطراب . يريد أنّ قوائمه لاتخطل أى لا تضطرب ، إذا رجع قوائمه ثمّ وثب فى عَدْوِه . وقيل فى القرون : إنّه لا يجمع بين خطوتين . ومعناه عندى أنه لا تقع حوافر رجليه موقعَ حوافر يديه . والقَرَى : الظَهر . واللاحق : الذى لحقت بطنُه ظهرَه ؛

---

(١) عنوانه فى الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١/٨١ . «هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه» .

(٢) الشطر الأخير فى الكتاب بولاق ١ / ١٠١ ، باريس ١ / ٨٣ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦/٨٣ . وانظر فى الرجز اللسان (رزن) وروايته للأوّل : أحقب ميفاء .

ويريد أنّه ضامر البطن لا من هُزال وقلّة مرعى ، لكن لشغله بالأُتُن وغَيْرَته عليها من الفحول .

٩٨ — قال سيبويه ، قال حُمَيْدٌ الأَرْقَط — وكان يهجو الضيفَ إذا نَزَلَ به . وهو من المذكورين بالبخل وبِغَضِّ الأضيافِ النازِلِينَ . وأراد قوم النزول به ، فأراد دفعهم وصرفهم . فقالت له امرأته : يافلان عندنا جُلّة هَجَرِيّةٌ قد قَحِلَتْ وما أظنّكَ لو ألقيتها إليهم نالوا منهـا طائلا فكنت قد قَرَيْتَهُمْ . فاحتملها فألقاها إليهم ، وهو يظنّ أنّهم لايريدون أكلها . وكانوا جياعًا فأكبّوا عليها إكباباً شديداً . فساءه مارأى من شدّة أكلهم وقال لهم : إنّ ههنا أيتاماً فدعُوا لهم منهـا شيئاً . فأمسك القومُ . فلمّا كان السَّحَرُ أيقظهم للرحلة ثمّ ساق بهم وهو يقول :

وَمُرْمِلِينَ عَلَى الأَقْتَابِ بَزُّهُمُ مَدَارِعٌ وَعَبَاءٌ فِيـهِ تَفْنِينُ
بَاتُوا وَجُلَّتُنَا الشِّهْرِيزُ بَيْنَهُمُ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ
« فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ
وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ »(١)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ كلَّ ، بِيُلْقِي . وفي ليس ضمير الأمر والشأن . والمساكين رفعٌ لأنّه فاعل يلقي . والمرمل : الذى لازاد معـه . والأقتاب : الرحال .

---

(١) البيت الأخير في الكتاب بولاق ١ / ٣٥ و٧٣ وفي باريس ١ / ٢٧ البيتان الأخيران . وفي باريس ١ / ٦٢ البيت الأخير فقط ، والبيتان الأخيران في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ١/ ٣٥ برواية : وجُلّتُنا الصهباءُ . وانظر في الأبيات فُرحة الأديب رقم ١١ .

وبزّهم : ما عليهم من الثياب . والمدارع : جمع مِدْرَعَة ومِدْرَع ، وهو سُبَيِّج من صوف . والمعرّس : الموضع الذى نزلوا فيه . وقوله : والنوى عالى معرّسهم ، يريد أنّهم أكلوا التمر وتركوا النوى فى الموضع الذى أكلوا فيه . وقوله : وليس كلّ النوى يلقى المساكين ، يريد أنّ من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام ، وليس معه ماينفقه فينبغى له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا يأكل تمراً كثيراً[١] . أراد حميد أن يأكل أضيافُه التمر بنواه ولا يُلقوا منه شيئاً .

٩٩ — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل[٢] ، وقال عمر بن أبى ربيعة :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ ومِنْ غَلَقٍ رَهْنٍ إِذَا لَفَّهُ مِنَى
« وَمِنْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَىْءِ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ البِيضُ كَالدُّمَى »[٣]

ذَكَرَ أنّ ابنةً لمروان حَجّتْ . فلمّا أن قضت نُسُكها أتتْ عمرَ

(١) فى فرحة الأديب رقم ١١ « ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه حِرْصاً وشَرَهاً ، ومع ذلك فقد كوّمُوا مَعَرّسَهُم بالنوى الذى ألقَوْه » .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ كما يلى : « هذا بابٌ من اسم الفاعل الذى جرَى مَجرَى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردتَ فى يَفعَلُ كان مُنوّناً نكرةً » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٣/١ ، باريس ٧١/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٥٢١ . وانظر فى البيتين الكامل ص ٣٧٠ ، وشرح ديوان عمر ٤٥٩ ، وفى الديوان والكامل « رهناً » بالنصب .

ابن أبى ربيعة ، وقد غَفَّلتْ نفسها فى نساء معها ، فحدثها . فلما انصرفتْ اتبعها فعادتْ إليه [بعد] ذلك(١) فأثبتها فقالت له : لا ترفع الصوت فى شعرك وبعثت إليه بألف دينار فقبلها . ثم اشترى لها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً فأهداه إليها فردَّته فقال : إذاً واللهِ أُنْهِبَه فيكون مشهوراً فقبلته ، ثم انصرفت فقال شعراً فيه ما تقدَّم إنشاده .

قوله : وكم من قتيل لا يُباء به دم ، يريد قتيل الهوى لا يباء به دم ولا يُقْتل قاتله . من غلق ، الغلق : الذى قد حصل للمرتهن فلا يرده . وأراد : من رهنٍ غلقٍ ؛ فقدم وجعل الرهن بدلاً من غلق . يريد كم من رهن غلق لا يُرَدُّ على صاحبه . وعنى به : ما يأخذه المحبوب من قلب المحب ، بمنزلة الرهن الذى قد استُهْلِكَ فلا يرده . ومن مالىء عينيه من شىء غيره ، يريد من النظر إلى نساء هن لغيره ليس له فيهن نصيب والدُمَى : الصور ، الواحدة دمية .

١٠٠ — قال سيبويه فى باب ظننتُ(٢) : قال عمر بن أبى ربيعة :

قالَ الخَليطُ غَداً تَصَدُّعُنَـــا … أَوْ شَيْعَهُ فَمَتَى تُوَدِّعُنـــا

« أَمَّا الرحِيلُ فَدونَ بَعْدِ غَدٍ … فَمَتَى تَقُول الدَّارَ تَجْمَعُنَا »(٣)

---

(١) غير واضحة فى الأصل وفيه اضطراب وما أثبته اعتماداً على الأغانى بولاق ٦٩/١ . وانظر القصة هناك .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ١ / ٤٩ كالآتى :
« هذا بابُ الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٦٣/١ ، باريس ٥١/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . والعينى هامش الخزانة بولاق ٢ /٤٢٤ . وانظر فى البيتين شرح ديوان عمر ٤٠١ — ٤٠٢ وروايته : ٭ أو شيعه أفلا تُشَيِّعُنا ٭

الخليط : الجيران الذين يخالطون القوم فى الموضع الذى هم نزول فيه . والتصدّع : التفرّق . وشَيْعُ الشىء : مايتلوه . وقوله : أمّا الرحيل فدون بعد غد : يريد أنها قالت له بعد أن قالت غداً أو شَيْعَه : أمّا الرحيل فدون بعد غدٍ ، كأنها قالت : نرحل غداً أو بعد غدٍ ، ثمّ قالت : بل نَرْحَلُ غداً . وغدٌ قبل بعد غد . كأنّها أرادت أن تعرف كيف حاله إذا دنا رحيلها ، وكيف حزنه على فقدها .

الشاهد فى عمل أتقول ، كعمل أتظن .

١٠١ — قال سيبويه : « وتقول ذهب الشتاء وتصرّم الشتاء . وسمعنا الفصحاء يقولون : انطلقتُ الصَّيْفَ ، أجْرَاهُ على جواب متى ، لأنّه أراد أن يقول : فى ذلك الوقت ، ولم يُرِد العددَ[١] » . يعنى أنّ ما كان واقعاً من الظروف لعدد فهو جواب كم ، وما كان واقعاً على وقت بعينه فهو جواب متى . وزعم أن الشتاء والصيف فى جواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما أشبه ذلك .

قال أبو دُوَاد :

فَنَهَضْنَا إلى أَشَمَّ كَصِدْرِ الـــــ ـــرُّمْحِ صَعْلٍ فى حَالِبَيْهِ اضْطِمَارُ
« قَدْ قَصَرْنَا الشِّتَاءَ بَعْدُ عَلَيْـهِ فَهْوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقَسَّمْنَ جَارُ »[٢]

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ١١١ ، باريس ١ /٩١ كما يلى : « وتقول : ذهب زيدٌ الشتاءَ ، وانطلقتُ الصيفَ . سمعنا العرب الفصحاءَ يقولون : انطلقتُ الصيفَ . أجْرَوْهُ على جواب متى لأنّـه أراد أن يقول : فى ذلك الوقت ، ولم يُرِدِ العددَ وجواب كم » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ =

الشاهد فيه أنّه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المُعيَّن . وأجاز بعد إنشاده أن يكون الشتاء والصيف على جواب كم ، وعلى جواب متى .

نهضنا ، قمنا إلى فرس أشمّ كصدر الرمح فى ضُمْرِه وصلابته . صعل : يريد صغير الرأس . والحالبان : عِرقان مكتنفا السرّة . قد قصرنا الشتاء : أى قصرنا فى الشتاء — حبسناه أى أضمرناه وصُنّاهُ . ويجوز أن يريد قصرنا إبلنا عليه ثمَّ حذف المفعولَ ولم يذكره . وقوله : بَعْدُ . يريد بعد أن حبسنا إبلنا عليه فى الصيف . يعنى أنّهم حبسوا إبلهم عليه فى الصيف ثمّ حبسوها فى الشتاء ليوفرَ عليه اللبن . وقوله : بعدُ ، أى بعدَ الصيف فحذف المضاف وجعل بَعْد ، غايةً . والذود : جماعة يسيرة من الإبل . يقول الذود التى جعلناها واقفة لما نحتاج إليه من اللبن ، هو جار لها من إن يُغار عليها . لأنّ صاحبه يركبه إذا أُغيرَ على الحىّ .

١٠٢ — قال سيبويه : « وذلك قولك : هما الضّاربَا زيدٍ والضّاربُو عمروٍ ، وقال الفرزدق(١) » :

سيُبْلِغُهُنَّ وَحْىَ الْقَوْلِ عَنِّى ... وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
« أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَاراً ... مِنَ الْمُتَلَقِّطِى قَرَدِ الْقُمَامِ »(٢)

= هامش الكتاب بولاق نفسه لابن الرّقاع ، والبيت فى اللسان (قصر) كنسبة ابن السيرافى وروايته فى الكتاب والشنتمرىّ واللسان : فَقَصَرْنَ الشتاءَ .

(١) الكتاب بولاق ١/٩٤ — ٩٥ ، باريس ١/١٨ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ، باريس ١ / ٧٨ . وانظر فى البيتين الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشرح ديوان الفرزدق ص ٨٣٥ . واللسان (قرد) ورواية الأوّل فيه * سيأتيهم بوحى القول عنّى *

الشاهد فيه أنَّه أضاف المتلقِّطى ، وأصله المُتَلَقِّطِينَ ، ذهبتْ النون للإضافة . ذكر نسوةً أرسل إليهن رسولا لايُعْلَمُ أنّه رسوله ولا يكون مثله رسولا للفرزدق . وأُسَيِّد : تصغير أسود . وخريِّطة : تصغير خَرِيطة . يريد معه خريِّطة يتلقّط فيها من القمامات التى يلقيها الناس بأفنيتهم ، وهى قطع الصوف، والصوفُ القَرِدُ : الذى يتعقَّد منه ، كأنَّه فَلْكَةٌ أو أصغر منها . والقِرام : الستر . والوحى ما يُشَار به إشارة لا يُصرَّح به لِئلا يفطن به . وقوله : نهاراً ، أراد به يرسل إليها على يد هذا الأسود الذى يأخذ الصوف والقمامة بالنهار لأنّه لايُنْكَرُ أن يدخل البيوت مثله .

١٠٣ — قال سيبويه فى باب الفاعِلَينِ والمفعولَينِ(١) : وقال طُفَيْلٌ الغنَوِىّ :

وِرَاداً وَحُوًّا مُشْرِفًا حَجَباتُها ... بنَاتُ حَصَانٍ قَدْ تُعُولِمُ مَنْجِب

« وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كأنَّ مُتُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ »(٢)

الشاهد فيه على إعمال الثانى وإضمار الفاعل فى الأوّل على شرط التفسير .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٣٧ ، باريس ١/٢٨ كالآتى : « هذا باب الفاعِلَينِ والمفعولَينِ اللذينِ كلٌّ واحدٍ منهما يفعلُ بفاعله مثل الذى يفعلُ به ، وما كان نحو ذلك » هذا ما عُرِفَ بباب التنازع فى العمل .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٩ ، باريس ١/٣٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (دمى) وأساس البلاغة (شعر) والإنصاف ص ٨٨ . وانظر فى البيتين ديوان طفيل ٧ ، وروايته فى أساس البلاغة :

* وِرَادًا مُدَمَّاةً وَكُمْتاً كأنَّما *

والوارد : جمع وَرْد وهو الذى ليست حمرته بشديدة . والحُوُّ ، جمع أَحْوَى وهو الذى بين الأخضر والأسود والأدهم . والحَجَبَاتُ : أطراف عظام الوركين التى تلى الظهر . وتُعولم : تعالمه الناس — تعارفوه عرفه بعضهم من بعض . والمُدَمَّى : الشديد الحمرة . يقال : أحمر مدمًّى . واستشعرت لون مُذهب ، جعلته شِعاراً لها كأنّها لِصفاء لونها وحُسْنِه قد لبست لَوْناً مُذْهَباً .

١٠٤ — قال سيبويه ، قال طُفَيْلٌ :

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيقَةً وَحِصنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا

وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِى بِرُمَّانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخِرُ مُعْجِبُ

« وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ

لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ »(١)

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب ؛ ورفعه على تقدير خبر لمبتدإ محذوف كأنّه قال : الذى لك عندنا أهل ومرحب ، والذى تستحقه أهل ومرحب أو ما أشبه ذلك .

وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم . ورُمَّان موضع بعينه .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٤٩ ، باريس ١ / ١٢٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢/٢٩ ، ومعجم البلدان (السهب) والبيتان الأول والثانى فى معجم البلدان (رُمَّان) . وانظر فى الأبيات ديوان طفيل ٨ — ١٩ كرواية ابن السيرافىّ . والوحشيّات ص ١٢٥ برواية : «وكان سنانٌ من هريم» وانظر فرحة الأديب رقم ١٢ وروايته للأوّل كرواية الوحشيات ، وللأخير : وبالشَّهْدِ ميمون الخ . والأبيات فى الأغانى بولاق ١٤/٩٠ وروايته للأوّل : وكان هريم بن السنان ، وللأخير : وبالشهب .

وأراد ببَيْتِهِ قبرَه . وَحَقِيل : موضع معروف. وفادَ: مات . والسهب : الفضاء. والخليقة : الطبيعة . وقوله : قوله ، مبتدأ ، والجملة التى هى : أهلٌ ومرحبٌ ، مع المبتدإ المحذوف فى موضع خبر قوله . يريد أنّه إذا جاءه من يسأله شيئاً سُرَّ به ، ورَحّبَ وأكرمه لأنَّه يفرح إذا جاد وأعطى .

١٠٥ — قال سيبويه قال طُفَيْل الغَنَوىّ :

أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَّاءَ مَافَعَلَتْ　　وَمَا تُحَاذِرُ مِنْ شَمّاءَ مَفْعُولُ

« إِذْ هِى أَحْوَى مِنْ الرِّبْعِى حاجِبُهُ

وَالعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِىِّ مَكْحُولُ »(١)

الشاهد فيه أنّه ذَكَّرَ مكحول ، وهو للعين . والوجه أن يقول مكحولة . وشمَّاء : اسم امرأة . فيقول : الذى تحاذر من فرقة هـذه المرأة وهجرها مفعول، تفعله هى . والأَحْوَى : الظبى الذى عيناه كحلاوان . وهى ، ضمير شمَّاء . وأصله: إذ هى مثل ظبى أحوى . والُحوَّة : بين السواد والخضرة ، ولم يرد أنَّ الحوَّة فى جسم الظبى ، وإنَّما حاجبـه . والرِّبعِىّ : الذى وُلِدَ فى الربيع . وأراد أنَّ هـذا الظبى بمنزلة ما نُتِجَ فى الربيع لقوَّته . وما نتج فى الربيع أقوى ممّا نتج فى الصيف . ويجوز أن يجعل أحوى للحاجب كأنَّه قال : إذ هى ظبى أحوى حاجبُه ، ويكون حاجبه مبتـدأ ، وأحوى خبره . والجملة وصف للظبى . يجعل الُحوَّة للحاجب . والعينُ مبتدأ ، ومكحول خبر للعين . والإثمِد هذا : المعروف بالكحل . والحارىّ : منسوب إلى الِحيرة :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٤٠ ، باريس ١ / ٢٠٥ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٠ / ١٨ . وانظر فى البيتين ديوان طفيل ص ٢٩ .

١٠٦ — قال سيبويه فى باب إهمال [١] اللَّفْظَيْنِ ، قال طفيل الغنوى [٢] :

تَظَلُّ مَـــدَارِيهَا عَوَازِبُ وَسْطَهُ
إذَا أُرْسِلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ

« إذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ
تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ » [٣]

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو تُنُخِّلَ كأنّه قال تُنُخِّل عودُ إسحل فاستاكت به . والمدارِى : جمع مِدْرَى ، وهو الذى يُدْخَلُ فى الشَّعْرِ نحو الإصبع وأطْوَل . والعوازب : البعيدة . يريد أنّ بعضَ المدارى يبعد من بعضٍ لكثافة شَعرها وكثرته ، إذا أرسلته ؛ يعنى إذا نشرت ذوائبها وحلّت ضفائرها فهو كثير ، وإذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها فهو كثير . يريد أنّه كثير على كلّ حال . والأراك : شجر تُعْمَلُ منه المساويك ؛ فأراد أنها إذا

---

(١) هكذا فى المخطوطة : إهمالُ اللَّفْظين ولعلها إعمالُ اللفظين . وعنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢٧/١ ، باريس ٢٨/١ كالآتى : « هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولين اللذينِ كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعلُ به ، وما كان نحو ذلك » .

(٢) منسوب فى الكتاب لعمر بن أبى ربيعة . وانظر تخريجه فى التعليقة التالية .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٤٠/١ ، باريس ٣٠/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لعمر بن أبى ربيعة . وانظر ملحقات ديوان عمر ابن أبى ربيعة ص ٤٩٨ . وانظر فى البيتين ديوان طفيل الغنوى ص ٣٧ وفُرحة الأديب رقم ١٠٠ ورواية البيت الأوّل فى فرحة الأديب هكذا :

تَظَلُّ المدَارِى فى طفائرها العُلَى إذا أُرسِلَتْ أو هكذا غير مُرْسَل

أرادت شيئاً أُحْضِرَتْ لها أشياء حتَّى تتَخَيَّرَ منها ، وأراد أنّها من نعمتها تتخيَّر بعض الشجر على بعض ، وتطلب أَلْيَنَ المساويك وأنعمها . وتُنُخُِّل : تُخُيِّر .

١٠٧ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« لَعَمْرُكَ مَامَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّرُ »
أَتَطْلُبُ يَاعَوْرَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَاعَوْرَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ(١)

الشاهد فيه أنه رفع « منسئ » ولم يعطفه على الخبر المتقدِّم . ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأوّل خبراً عن معن الأوّل ، وكان معن الثانى يرتفع بمنسىء وما كان لمعنٍ الأوّل فرَفَعْهُ بالابتداء، وجعل « منسئ » خبراً عنه، وجعل الكلام جملةً معطوفةً على جملة . ويجوز : ولا منسئ معنٍ ، ويعطِفُه على الأوّل ، ويجعل « معن » الثانى فى موضع ضمير يعود إلى الأوّل . وإذا أُعِيدَ ذِكْرُ الاسم بلفظه الظاهرِ كان الاختيارُ أن يُجْعَلَ كالأجنَبِيِّ الذى ليس بالأوّل ، فلذلك قال : ولا منسئ معن . والمنسىء : المُؤَخِّرُ . يقول : هو لا يؤخِّر المطالبة بحقِّه . ولا متيسِّر : لا يتيسَّر على من يَقْتَضِيه بل يتعسَّر . والموكَّر : المملوء . والمعنى واضحٌ .

١٠٨ — قال سيبويه فى إعمال الفعلين : « وإنّما قَبُحَ هذا(٢) » يريد قبح : مررت ومرّ بى بزيد ، على إعمال الأوّل « لأنّهم جعلوا الأقربَ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣١ ، باريس ١/٢٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ١/١٨١ ، وشرح ديوان الفرزدق ٣٨٤ — ٣٨٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٩ ، باريس ١ / ٢٩ .

أولى[١] » يريد أنّهم جعلوا الفعل الثانى الذى هو أقرب إلى الاسم ، أولى بالعمل فيه من الفعل الذى هو بعيدٌ عنه . وقال الفرزدق :

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ

« وَلَكِنَّ نِصْفاً إِنْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ »[٢]

الشاهد فيه أنّه أعمل الثانى وهو سبّنى ، ورفع به بنو .

هجا الفرزدقُ بهذا بنى مُقَاعس ، من بنى سعد بن زيد مَنَاة . واسم مقاعس الحارث . يقول : إنْ هجوتهم أو سببتهم إذا سبّونى صاروا كأنّهم أكفائى . والشُّمُّ : الذين فى أنفهم الشَّمَمُ ، وهو ارتفاع الأنف وُرُودُ الأرْنَبَةِ . والخضارم : جمع خَضْرم ، وهو الكثير العطاء . النِّصفُ : الإنصاف . يريد ولكنّ إنصافاً . ولو[٣] وما بعدها ، فى موضع خبر لكنّ كأنّه قال : لكنّ إنصافاً مُسَابتى بنى عبد شمس . وقوله : من مناف ، يريد بنى عبد شمس بن عبد مناف . وهاشم ، معطوف على عبد شمس . وليس بعطف على عبد مناف .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : لو سببتُ وسبّنى . وانظر فى البيتين شرح ديوان الفرزدق ص ٨٤٤ وروايته الأوّل : «وليس بعدل إن سَبَبْتُ مقاعساً» الخ وللثانى : «ولكنّ عدْلاً لوْ سَبَبْتُ وسَبَّنى» الخ .

(٣) رواية الكتاب والديوان هى : لو سببت وسبّنى . ورواية ابن السيرافى : إن سببت وسبّنى . وقال فى متن الشرح : « ولو وما بعدها » ، وتقويم النص يقتضى أن تكون « لو » مكان « إن » فى البيت ، أو « إنْ » مكان « لو » فى الشرح .

لأنَّ عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف ، وهاشم هو هاشم بن عبد مناف ، وهاشم أخو عبد شمس .

١٠٩ — قال سيبويه فى المنصوبات[١] ، قال أبو الغِطْرِيف الهَدَّادِيّ[٢] فى وقعةٍ كانت بينهم وبين ابن أحمر :

فَأَنْـكَحْنَ أَبْكاراً وَغَادَرْنَ نِسْوَةً
أَيَامَى وَقَدْ يَحْظَى بِهِنَّ الْمُعَنَّسُ

« هَنِيئاً لأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بُيُوتُهُمْ
وَلِلْعَزَبِ الْمِسْكِينِ مَا يَتَلَمَّسُ »[٣]

الشاهد فيــه نصب « هنيئاً » بإضمار فعل هو دعاء ، كأنّه قال : ثبت لهم ماحصل بأيديهم فهنيئاً . ونَصَبَه على الحال . وهو ممّا لايظهر الفعل فيه . وأراد بأرباب البيوت الذين لهم الزوجات ، لأنّه يقال للمُزَوّجَـة : بيت . وهو كما قال الآخر أَكِبَرٌ غَـيَّرَنِي أَمْ بَيْتُ[٤] . وبيوتهم ، رفع من وجهين : أحـدها أن يرتفع بالفعل المُضمَرَ الذى نصب هنيئاً ، ويجوز أن يكون بيوتُهم رفعاً بالابتداء . ولأرباب البيوت خبره . كأنّه ابتدأ هذا الـكلام بعد مُضِيّ الجملة التى منها هنيئاً . وقوله : وللعزب المسكين ما يتلمَّس ، يريد أنّ العزب مصروف الهمّة إلى امرأة يقضى منها حاجته . والذى له زوجة لايهتمّ بطلب امرأة فهو مَكْفِيٌّ .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٥٩/١ ، باريس ١٣٢/١ كالآتى : « هذا باب ما أجْرِىَ مُجْرَى المصادر المَدْعُوِّ بها من الصفات » .

(٢) غير منسوب فى الكتاب ولا فى الشنتمرى .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٦٠ ، باريس ١ / ١٣٣ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٤) انظر فيه اللسان (بيت) .

١١٠ — قال سيبويه : « وقد جاء سُبْحَانَ مُنَوَّناً مُفْرداً فى الشعر [١] » وهذا التنوين هو ضرورة قال زيد بن عمرو بن نُفَيل :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ ... أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُنَّ إِلَهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ ... وَإِنْ دُعِيتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدُ
« سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ ... وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ » [٢]

البيت فى الكتاب منسوب إلى أُمَيَّة . والذى رأيتُه ما قدّمت ذكره . والحدد : المنع : يقول : دون عبادة آخر غير الله عزَّ وجلّ مَنْعٌ . أى نحن نمتنع أن نعبد غير الله تعالى . وقوله : نعوذ به ، أى كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يَضِلُّ عنه ، عذنا نحن بتعظيم الله وتسبيحه حتّى يعصمنا أن نضلّ كما ضلّ مَنْ عبدَ غيره . ويروى : سبحاناً يعود له ، أى تسبيح مرّة بعد مرّة . والجوديّ والجُمُدُ : جبَلان .

١١١ — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، وقال النّجاشِيُّ :

فَقُلْتُ لَهُ يَاذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ
يُوَاسِي بِلَا مَنٍّ عَلَيْكَ وَلَا بُخْلِ
فَقَالَ هَدَاكَ اللهُ لِلرُّشْدِ إِنَّمَا ... دَعَوتَ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبُعٌ قَبْلِي

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٤ ، باريس ١/١٣٦ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشعراء النصرانية ص ٢٢٥ ، واللسان (جمد) ، (سبح) لأمَيَّة بن أبى الصلت . وانظر فيه أيضاً ابن يعيش ١ / ١٢٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٤٨ ، وانظر فى الأبيات خزانة الأدب بولاق ٢/٣٧ منسوبة إلى وَرَقة بن نوفل .

« فَلَسْتُ بِآتِيــــهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَاكِ اسْقِنِى إنْ [كَانَ] مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ »(١)

الشاهد فيه أنَّه حَذَفَ النون من لكن لاجتماع الساكنين ، والوجه أن يُحَرِّكَ لالتقاء الساكنين ولا يُحْذَفُ ، ولكنَّه حَذَفَ مُضْطَرًّا .

وكان النجاشيّ عَرَضَ له ذئبٌ فى سَفَرِه . فحكَى أنّه دعا الذئبَ إلى الطعام وقال له : هل لك فى أخٍ ، يعنى نفسه ، يواسيك فى طعامه بغير مَنٍّ ولا بخل ؟ فقال له الذئب : إنّما دعوتنى إلى شىءٍ لم تفعله السباع قبلى من مواكلة الآدميين ، وهذا لا يمكننى فعاله ولست بآتيه ولا أستطيع فعله ؛ ولكن إنْ كان فى مائك الذى معك فضلٌ عمّا تحتاج إليه فاسقنى .

١١٢ — قال سيبويه فى باب المفعول معه(٢) قال شقيق بن جَزْء بن رياح الباهِلِىُّ :

« أَتُوعِدُنِى بِقَوْمِكَ يَاابْنَ حَجْلٍ
أُشَابَاتٍ يُخَالُونَ العِبَــــادَا »

« بِمَا جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو
وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو وَالْجِيَــــادَا »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٩/١ ، باريس ٨/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الأبيات الحماسة البصريّة ٢٥٠/٢ . والخزانة بولاق ٣٦٧/٤ . هذا وقد سَقَطَتْ « كان » من المخطوطة والتصويب من المراجع السابقة .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٥٠/١ ، باريس ١٢٦/١ كالآتى : « هذا بابٌ معنى الواوِ فيه كمعناها فى الباب الأوّل » .

إِذَا خَصَرَتْ بَنُو سَعْدٍ وَرَائِي وَذَادُوا بِالقَنَا عَنِّي زِيَادَا[١]

الشاهد أنّه نصب الجيـاد لأنه مفعول معه ، والعامل فيـه مُقدَّر محذوف تقديره : وما يكون حَضن وعمرو والجيادا ، معناه مع الجياد . والأُشابات : الأخلاط من الناس الذين لاخير فيهم . يُخالون ، يُظَنُّونَ أنهم عبيد . وأشابات منصوب على الذمّ بإضمار فعل كما قال[٢] :

أُقَارِعَ عَوْفٍ لَاأُحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِى مَنْ تُجَادِعُ

ويجوز أن ينتصب على الحال . والأوّل أحبُّ إلىَّ . وقوله : بما جمَّعتَ ، فى صلة فعل آخر كأنَّه بعد البيت الأول قال : أتوعدنى بتجميعك حضناً وعمراً . ويجوز أن يكون ما ، بمعنى مَنْ ، ويكون بدلًا من قومك ، وأبدل بإعادة العامل . وحضن ، وعمرو ، والجياد : قبائل[٣] .

---

(١) البيتان الأوّل والثانى فى الكتاب بولاق ١٥٣/١ ، باريس ١٢٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية الأول فى باريس : بِقَيْسَكَ يا ابن حجل . دون نسبة فى هذه المصادر . والبيت الثانى فقط فى اللسان (حضن) وانظر فى البيتين الأوّل والثانى الحماسة البصرية ١ / ١٠٣ — ١٠٤ كنسبة ابن السيرافىّ . وانظر فى الأبيات الثلاثة فُرحة الأديب رقم ١٣ .

(٢) القائل هو النابغة الذبيانىّ . والبيت من شواهد سيبويه ولم يأتِ به المؤلفُ هنا ليعالجه كشاهد منفصل . وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٢/١ والخزانة بولاق ٤٢٦/١ وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين .

(٣) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب رقم ١٣ « هذا أفضحُ ما جاء به ابن السيرافىّ . وذلك أنّه ذكر أنّ الجيادَ قبيلة . وهذا يَدُلُّ على غباوةٍ تامّة وجهلٍ ظاهرٍ ، لأنّ الجياد ههنا عِتاقُ الخيل . يقول : ماهؤلاء وعتاقَ الخيل ، أى ليْسوا فرساناً » .

١١٣ — قال سيبويه، قال عَوْجُ بن حزَام الطائى(١) :

«هَلْ تَعْرِفُ اليَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَلَا
كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلَا»

رَسْماً كَسَتْهُ اللَّيَالِى بَعْدَ جِدَّتِهِ دُقَاقَ تُرْبٍ سَفَتْهُ الرِيحُ فَانْتَحَلَا
وَكُلُّ أَسْحَمَ رَجَّافٍ لَهُ زَجَلٌ وَاهِى العَزَالَى إذَا مَا انْهَلَّ أَوْ وَبَلَا

«دَارٌ لِمَرْوَةَ إِذْ أَهْلِى وَأَهْلُهُمُ
بِالْكَامِسِيَّةِ نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا»(٢)

الشاهد فيه أنه رفع «دارٌ»، والذى قبله : هل تعرف اليوم رسم الدارِ . فلم يجعله بدلاً مما قبله واستأنف الكلام به فقال دارٌ — رفعٌ، وجعله خبر ابتداء محذوف، كأنه قال : هو دار لمروة . والكامِسيّة : مكان بعيد . ويروى : بالكامِسيّات . والكلل : ماشخص من آثار الدار . والخِلل جلود تُنقَش وتلبس جفونَ السيوف، وربما أُذهِبت . يُشَبِّهون آثار الدار بالخلل التى تكون على جفون السيوف لأجل النقوش التى فيها والخطوط . وواحدة الخِلل : خِلّة . والأسحم : الأسود، وأراد كل سحاب أسحم فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . والرجّاف : السحاب الذى يضطرب . والزجل : الصوت . يعنى أنه سحاب فيه رعد . والعَزالَى : جمع عَزْلاء، وهى المزادة . ووَاهٍ : غير مشدود.

---

(١) منسوب فى الكتاب إلى عمر بن أبى ربيعة . ولم ينسبه الشنتمرىّ . انظر التعليقة بعده .

(٢) البيتان الأول والأخير فى الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١-١٢٠ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . برواية : للكانِسيّة، مكان الكامِسيّة وانظر فيهما ملحقات ديوان عمر ص ٤٩٧ .

شـبَّه مايجيء من قطر المطر بمنزلة مايخرج من فم المزادة . وانهلّ : انصبّ . وَوَبَل : جاء وابِـلُه ، والوابل : المطر الذى يجىء بشدّة . نرعى اللهو : نقبل على الاشتغال باللهو والغزل ، كما تقبل الماشية على المرعى .

١١٤ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الدُّبَيْرىّ[(١)] .

يَارِيَّهَا يَوْمَ تُلَاقِى أَسْـلَمَا ‌ ‌ يَوْمَ تُلَاقِى الشَّـيْظَمَ المُقَوَّمَا
عَبْلَ المُشَـاشِ وَتَرَاهُ أَهْضَمَا ‌ ‌ عَبْدَ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مُكَرَّمَا
تَحْسِبُ فِى الأُذْنَيْنِ مِنْهُ صَمَمَا ‌ ‌ « قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا »
« الأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا ‌ ‌ وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زَحُوفًا عِرْزِمَا »[(٢)]

الشاهد فيه أنّه نصب الأفعوانَ وما بعده بإضمار فعل ولم يجعله بدلًا من الحيَّات . قوله : ياريّها : يريد يارِيَّ الإبل . وهذا يقولونه إذا وَثِقُوا بالرىّ . كأنّه إذا عرفوا أنّ السَّاقى جَلْدٌ يقوَى على الاستقاء لها وإروائها ، قالوا ياريّها فنادَوه كأنَّه حاضرٌ . وهو على طريق التعجّب من كثرة استقائه وصبره حتّى تروى الإبل . وأَسْلَمُ : اسم الرجل الذى يرعاها ويستقى لها . والشيظم : الطويل . والمُقَوَّم : الذى ليس فيه انحناء . عَبْل المُشاش : غليظ العظام . والأهضم :

---

(١) فى الكتاب بولاق ١٤٥/١ ، باريس ١٢١/١ منسوب إلى عبد بنى عبس . ونسبه الشنتمرىّ إلى العجّاج . ونسبه العَيْنِى إلى حيّان الفقعسىّ وذكر أنّه ينسب إلى مُساور العبسى وإلى الدُّبيرىّ . ونسب فى اللسان إلى مُساور بن هند العبسىّ . وانظر تخريجه فى التعليقة الثانية .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢ / ٤٣٠ واللسان (ضرزم) وانظر فى الرجز العينى هامش الخزانة بولاق ٨٠/٤ . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان العجاج ص ٨٨ ومن غريب الأمر أن جامِعَه عزا نسبته للعجّاج إلى ابن السيرافى .

الضَّامِرُ البطن . وهو عبد قوم كرام ولم يكن مُكرَّماً ، لأنّه يرعى ويقوم بمصلحة الإبل . تحسب فى الأذنين منه صمما ، يعنى أنّه إذا كلّمته لم يُجِبْ فى أوّل ما يُكلَّمُ لأنّه مُقْبِلٌ على شأنه فى مصلحة الإبل ، مشغولُ القلب به ، فهو لا يسمع حتّى يُكَرَّرَ عليه القول . وأراد أن وَطْأه شديدٌ إذا وَطِئ على أفعى أو حيَّةٍ قَتَلَهَا ، فهى إذا أحسَّت بوطئه تَنَحَّتْ عن طريقه . والشجاع : ضرب من الحيَّات ، والشجاع الشجعم ؛ وذات قرنين : الأفعى القرناء ، وضرب من الأفعى يكون له قرن من جلده ، زعموا ، وليس كالقرون التى تكون لذوات الظِلف . والزحوف من الأفاعى : التى إذا مشت كأنّها تزحف . والعِرزِم الكبيرة .

١١٥ — قال سيبويه : « ويدلّك على أنّه يريد بها الداهية[١] » ، يريد أنّه يدلّك أنّ قول القائل : فَاهَا لِفِيكَ[٢] ، أنّ الضمير المؤنّث يريد به الداهية كأنّه قال : فَا الداهية لفيك ، قولُ عامر بن جُوَيْن الطائى[٣] .

« وَدَاهِيَةٍ مِنْ دَوَاهِى المَنُو ... نِ يَرْهَبُهَا النَّاسُ لَا فَا لَهَا »
دَفَعْتُ سَنَا بَرْقِهَا إِذْ بَدَتْ ... وَكُنْتُ عَلَى الْجُهْدِ حَمَّا لَهَا[٤]

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٩ ، باريس ١/١٣٢ .
(٢) إشارة إلى قول أبى سدرة الهُجَيمى :

فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لِفِيكَ فَإِنَّهَا ... قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهْ

انظر فيه الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) غير منسوب فى الكتاب وانظر تخريجه فيما يلى :
(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وعُزِىَ فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الخنساء . والبيت فى ابن يعيش ١/١٢٢ وفى اللسان (فوه) دون عزو .

يريد وربّ داهيةعظيمة من دواهى المنون والتلف . يحسبها الناس لا فا لها ، يريد أن الناس لا يتوجهون لمعرفتهـا والعلم بدفعها ولا يصحّ لهم كيف يصنعون فيها ، فهى بمنزلة الحىّ الذى لاينطق فلا يُعرف مايريد فلا يُتوَجَّهُ لدفعـه والتلطّف فى صرفه . وقوله : لا فَا لها ،، فى موضع المفعول الثانى لحسبت، ومن دواهى المنون ، نعت لداهيـة .

ولقائلٍ أن يقول : إن الضمير المتّصِلَ بيحسبها ، هو المفعول الأوّل ، وقوله: من دواهى المنون فى موضع الثانى ، ولا فَا لها ، وصفٌ لداهية .

والقول الأوّل أعجب إلىّ . وفَا ، منصوب بلا ؛ كما يَنْتَصِبُ النـكرة فى النفى . ولهـا ، خبر لا . واضطُّر إلى أن استعمل فَا ، فى غـير الإضافة[1] . وهو بمنزلة قول العجاج :

* خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[2] *

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، ويكون . فا ، مضافاً إلى ضمير الداهيـة ، وتـكون اللام مُقْحَمَةً ، ويكون مثل قولهم . لا أبَا لك ، والخبرُ محـذوفٌ تقديره : لافَا لها ، أو فى مايعلمه الناسُ ، أو ما أشبه ذلك . والسَّنَا: ضوء البرق . يريد أنّه أدْفَعَ شرَّها والتهابَ نارِها حين أقبلتْ ، وكان هو حَمَّالَ ثقلِهَا .

١١٦ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال المُغيرَة بن حَبْناء :

بَلَوْنَا فَضْلَ مَالِكَ يَا ابْنَ لَيْلَى   فَلَمْ تَكُ عِنْدَ عَثْرَتِنَا أَخَانَا

كَأَنْ رِحَالَنَا فِى الدَّارِ حَلَّتْ   إلى عُفْرِ الأَهَازِمِ مِنْ عُمَانَا

---

(١) يعنى أن الوجه أن يقول فم فى غير الإضافة .

(٢) هذا صدر بيت للعجّاج عجزه : * صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقَاراً قَرْقَفَا *
انظر فيه اللسان (فوه) وديوان العجاج ص ٨٣ .

« فَكَيْفَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصاً
وَعِنْدَ الفَقْرِ زَحَّاراً أُنَانَا »[1]

الشاهد فيه أنَّه نصب زحّارا أُنانا بإضمار فِعْلٍ . يخاطب المُغيرة بذلك أخاه صَخْراً وأتاه يسأله شيئاً فلم يعطه . يقول : بلوناك وعندك فَضْلُ مالٍ حين احتجنا إلى من يُرْفِدُنا ويقومُ بشأننا ، فلم ننتفع به ولم تُعْطِنا منه شيئاً . كأنَّ رحالنا لمَّا وافَيْنا إليك وحَطَطْناهَا عن إبلنا حُطَّتْ عند رجل من أهل عُمان بعيد النسب منّا لايعرفنا . والعُفْرُ : جمع أعفر وهو الأبيض . واللهازم : جمع لِهْزَمَةٍ . يريد أنَّه شيخٌ من أهل عُمان ، يريد من الأزْدِ ، فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة تحْرِص وتسألُ وأنتَ غَنِيٌّ ، وإن افتقرت شكوتَ وتوجّعتَ ولم تصبر ؟

١١٧ — قال سيبويه قال شُرَيْح بن عِمْران من بنى قَرِيظة ويقال إنَّ الشّعرَ لمالك بن العَجْلَان الخزرجى[1] :

بَيْنَ بَنِي جَحْجَبَى وبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ وأَنَّى لَجَارِيَ التَّلَفُ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٧١/١ ، باريس ١٤٢/١ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فى هذه المصادر . ونَسَبَ البيت إلى المغيرة بن حبناء فى اللسان (أنن) وانظر فى البيتين الأول والأخير اللسان (زحر) نسبه للمغيرة بن حبناء . هذا ورواية الكتاب بطبعتيه كرواية الشنتمرى . وهى كالآتى :

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا وَعِنْدَ الْحَقِّ زَحَّاراً أُنَانَا

(٢) فى الكتاب دون نسبة إلى شاعر معَين وعبارته هى : « وقال رجل من الأنصار » انظر الكتاب بولاق ٩٥/١ ، باريس ٧٨/١ .

« الْحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ »(١)

الشاهد فيه : أنه حذف النون من «الحافظون» ونصب عورة العشيرة ، ولم يحذفها للإضافة . وجَحْجَبَى : بطن من الأنصار ، وبنو زيد بطن منهم أيضاً . يريد أن هؤلاء يَمْنَعُون من ضَيم من يجاورهم ويكون فى ذمَّته ؛ فأنَّى لمن يجاورهم التلف أى كيف يتلف أو كيف يضيع له مال ، لأنَّ من يكون هؤلاء أنصاره لا يقدم أحد على إتلافه أو إتلاف شىء من ماله . والحافظو : مرفوعٌ لأنّه مَدْحٌ ، وهو مرفوع على خبر مبتدإٍ محذوف . كأنّه قال : هم الحافظو عورة . وعورة العشيرة : الموضع الذى تخاف العشيرة أن تُؤتَى منه . وأراد أنّهم لا يفعلون فعلًا تُعاب به عشيرتهم . والوكف : الأمر الذى يُكسِبُ مأثماً أو عيباً أو عاراً .

١١٨ — وقال سيبويه فى المنصوبات : « وأمَّا قول الشاعر :

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْهَا

فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرِ »(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وقال : « ويُقال هو قيس بن الخطيم » هذا ورواية البيت فى الكتاب ، وفى الشنتمرى هى : من ورائنا نَطَفُ . وانظر فى البيتين ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٢ — ١٧٣ بتقديم وتأخير فى ترتيب البيتين وبينهما أبيات . وانظر فى البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ١٠٢ ونسب الغندجانى بيت الكتاب إلى عمرو بن امرىء القيس . وزعم أن البيت الأوّل من قصيدة أخرى لم يُسَمِّ قائلها ولم يذكر منها شيئاً .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٣٤ ، باريس ١/١١٣ دون نسبة . وفى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافى والبيت فى الكامل ١٦٤ والخطاب فى جميعها المذكر .

قال سيبويه : « فهذا محمولٌ على إمّا ، وليس على الجزاء كقولك : إنْ حقًّا وإنْ كذباً »[١] : يريد سيبويه أنّ إنْ ، فى هـذا البيت يراد بها إمّا ، التى تُذْكَرُ مع حروف العطف وتـكون لأحد الشيئين[٢] . فاضطر الشاعر لحذف ما ، فبقى إنْ ، وأصلها عنده أنّها مركّبة من إنْ ، وما ، فلمّا اضطر حذف أحد الشيئين وهو ما ، فبقيت إنْ . وإنشاد الـكتاب كما ذكرتُ لكَ على أنّ الخطابَ لمذَكَّرٍ والشعر لِدُرَيْد :

أَسَرّكِ أَنْ يَـكُونَ الدّهْرُ وَجْهاً عَلَيْك بِسَيْبِهِ يَغْـدُو وَيَسْرِى
وَأَنْ لَا تُرْزَأَىْ أَهْلًا وَمالاً يَضُرُّكِ هُلْكُهُ وَيطُولُ عمْرِى
فَقَدْ كَذَبَتْكِ نَفْسُكِ فَاصْدُقِيها فَإِنْ جزَعًا وَإِنْ إجْمالَ صَـبْرِ[٣]

ويروى : فاكذبيها . يخاطب امرأته[٤] يقول لها إن كنتِ تظنين أو تحدّثكِ نفسكِ بأن الدهر يقبل ، فاصدقيها ، عليك بخيره أبداً . وهو معنى قوله : وجهاً عليك ، والسيب : العطاء . يغدو ويسرى : يأتيك بالنهار والليل ،

---

(١) النص فى الكتاب بولاق ١/ ١٣٥ ، باريس ١/١١٣ كالآتى : « فهذا على إمّـا ، وليس على إنْ الجزاء وليس كقولك : إن حقـا وإنْ كذباً » .

(٢) قوله : « إمّا التى تذكرُ مع حروف العطف وتـكون لأحد الشيئين » يريد إما التى تجىء للتفـصيل .

(٣) البيتان الأوّل والثانى فى شعراء النصرانية ص ٧٧٠ بخلافٍ فى الرواية وانظر فى الأبيات الخزانة بولاق ٤/٤٤٤ — ٤٤٥ وفُرحة الأديب رقم ١٠٣

(٤) قال البغدادى فى الخزانة بولاق ٤/٤٤٥ « فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنثٍ ولم ينسبه له من شرّاحِ أبيات سيبويه غير ابنِ السيرافى » .

وأنَّكِ لَا تُصَابِينَ فى أهل ولا مال يضرُّكِ ويؤذيكِ فقدُه ، ويطول عمرى معك ونعيش أبداً ، فقد كذبتكِ نفسكِ فى هذا الذى حدَّثتكِ به ، ومَنَّتْكِ دَوَامَهُ من السلامة والغنى ، فاصدُقيها أنتِ عن الأمرِ وعرِّفيها كيف تجرى حال الناس جميعاً ، وأنه لا بُدَّ من الموت والمصائب حتى تتركى هذا التَّمنى .

ووجه الرواية : فاكْذِبِيهَا ، أى حَدِّثيها من الأمور بما تهواه وصدِّقيها فيما تتمنَّاه ، وإن كان ما تُحدِّثينَها به كذباً حتى يَصْلُحَ أمر دُنياكِ واعتقدى فيه صِحَّةَ ما قلتُ لكِ وأنه لا بُدَّ من الذهاب والفناء . وجزعاً ، منصوبٌ على إضمار فِعْلٍ كأنه قال : فإما تَجْزَعِينَ جزَعاً وإمَّا تُجْمِلِين صَبْراً . ويجوز الرفع على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف كأنه قال : وإما أمرُها جزعٌ وإمَّا أمرُها إجمالُ صبرٍ .

١١٩ — قال سيبويه فى باب من أبواب مع : « كيفَ أنتَ وقَصْعَةٌ من ثريد ، وما شأنُكَ وشأنُ زيد »(١) . يريد أنَّه يُقَدِّمُ اسمٌ يُعْطَفُ عليه ما بعد الواو كما تقول : أقائمٌ زيدٌ وعمرٌو . يعنى أنَّ الاسم الذى بعد كيف مبتدأ والذى بعد الواو معطوف عليه . وكيف خبر عنهما . قال المُخَبَّلُ السَّعدىِ :

« يَازِبْرِقَانُ أَخَا بَنِى خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ »(٢)

يهجو الزبرقانَ بن بدرٍ وهو ابن عمِّ المخبَّل وكلاهما من بنى سعد . وويب ، بمعنى وَيْل ، وقيل إنَّهم قالوا ذلك لِقُبْحِ استعمال الويل عندهم فغيَّرُوه . والشاهد فيه أنَّه عطف الفخر على أنتَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/١٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١/١٢١ والخزانة بولاق ٢/٥٣٥ .

١٢٠ — قال سيبويه : قال المُسَيَّبُ بن زيد مناة(١) ، أحد بنى عَبِيد حين غَزَا حَنْظَلَةُ بن الأعْرَافِ الضِبَابِىُّ فأخذ غلاماً من غَنِىّ ، ثمَّ أحدُ بنى عَبيد ، فباعه فخَفِىَ شأنه زماناً ثمّ ظهرت عليه غَنِىٌّ فأخذوه فى بيت ختَنٍ له من بنى جعفر فقتلوه . فبلغهم أنَّ الأعرف يتبعهم يوعدهم فقال المُسَيَّبُ :

مَالَكَ يَا أعْرَفُ تَبْتَغِينَا وَقَدْ تَقَبَّضْتَ عَلى أخِينَا
إنْ نَكُ عَقَّبْنَا فَقَدْ بُدِينَا أَوْ يَكُ مَقْتُولاً فَقَدْ سُبِينَا
أَوْ تَكُ مَجْدُوعاً فَقَدْ شُرِينَا أَوْ تَكُ مَفْجُوعاً فَقَدْ دُهِينَا
« فِى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا »(٢)

الشاهد قوله : فى حلقكم ، فوحَّدَ ، وهو يريد فى حلوقكم فذكر الواحد فى موضع الجمع . يقول : مالك تبتغينا ، تطلب أن تُوقِعَ بنا مكروهاً . وقد تَقَبَّضْتَ على أخينا ، يريد أنَّه قبض على الغلام الذى أسَرَهُ فَبَقِىَ فى يده حتَّى استخرجوه . وإن نَكُ عَقَّبنا ، يعنى فعلنا بك فعلاً بعد فعلك بنا ، فقد بُدِينا . يقول بُدِئْنا بمكروهٍ فَعَقَّبْنَا كفاءً به . أَوْ يَكُ مقتولًا ، يريد إنْ يَكُ هذا الرجلُ الذى هو خَتَنُكَ(٣) قد قتلناه فقد سُبِىَ منَّا غلامٌ . أو تك مجدوعاً ، بمنزلة من قُطِعَ أنفُهُ لأجل أنّ خَتَنَكَ قُتِلَ . فقد شرينا ، من شَرِىَ يَشْرِى

(١) غير منسوب فى الكتاب وانظر بعده .
(٢) الذى فى الكتاب بولاق ١/١٠٧ ، باريس ١/٨٧ هو :
لَا تُنْكِرِ الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا
ونسبة البيت فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وفى اللسان (شجا) كنسبة ابن السيرافى . وانظر فى البيت ابن يعيش ٦/٢٢ .
(٣) الخَتَنُ ، بالتحريكِ : الصِّهْرُ .

إذا باعَ . يريد أنّه بِيع منهم الغلام المأخوذُ . أو تك منجوعاً ، بقتل ختنك فقد دُهينا بأسرِ الغلام الذى أُخِذَ منّا . وقوله : فى حلقكم عظمٌ ، هو على طريقِ المَثَلِ . يعنى أنّهم بمنزلة مَنْ قد قَضَّ بشىء فى حلقه لأجل قتل ختنهم ؛ ونحن قد شُجِينا بشىء فى حلوقنا من أجل الغلام الذى قد سُبِىَ منّا .

١٢١ — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل[1] ، قال ابن مُقْبِل :

عَادَ الأذِلَّةُ فِى دَارٍ وَكَانَ بِهَا ... هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلّامُونَ لِلْجُزُرِ

« يَاعَيْنُ بَكِّى حَنِيفاً رَأْسَ حَيِّهِمِ ... الكَاسِرِينَ القَنَا فِى عَوْرَةِ الدُّبُرِ »[2]

الشاهد فيه أنَّه نصب القنا بالكاسرين . والأذلّة : جمع ذليل . والهُرْتُ : قيل هو جمع هَرِيت ؛ والهريت . الواسع الشِدْقِ ؛ وقيل هو جمع أهْرَتَ . وهو فى معنى هريت . والشَّقَاشِقُ جمع شِقْشِقَة ، والشِقْشِقة التى يخرجها الفحلُ من فمه إذا هَدَرَ . شبّه الرجال الخطباء إذا تكلّموا بالفحول من الإبل إذا هدرتْ . والشَّقَاشِقُ إنما تكون لفحولة الإبل ، وجعلها للرجال على طريق التشبيه . ظلامون للجزر ، ينحرونها من غير علّة بها وينحرونها من أجل أضيافهم . وحَنِيفٌ : حَىٌّ من بنى العَجْلَانِ . ورأس الحىّ : ساداتهم . وأراد أنّ حَنِيفاً رأسُ بنى العجلان . والعورة : الموضع الذى يمكن العدوُّ أن يأتىَ منه

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٩٣ ، باريس ١ / ٧٧ كالآتى : « هذا بابٌ صار الفاعل فيه بمنزلة الذى فعلَ فى المعنى وما يعمل فيه » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٩٤/١ ، باريس ٧٨/١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وفى الكتاب : حنيفاً (بضم أوله وفتح ثانيه ، على صيغة التصغير) وعجز بيت الكتاب فى اللسان (دبر) . والبيت فى فرحة الأديب رقم ١٠٤ . وانظر فى البيتين ديوان ابن مقبل ٨١ - ٨٢ .

لأنَّه لم يُحْفَظْ حِفَاظاً ، أو لا يُتَمَكَّنُ من حفظه ؛ ويجوز أن يكون مَنْ فِيهِ، ليستْ له قوَّةٌ على دفع من يقصده : والدُّبْرُ : مؤخَّرُ الصفّ ، وقيل الدبر مآخير المنهزمين . يعنى أنَّهم يطعنون بالقَنَا فى عورة دبر أعدائهم .

١٢٢ — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل ، قال ابن مقبل(١) :

يَأوِى إلَى مَجْلِسٍ بَادٍ مَكَارِهِهِمْ
لا مُطْمِعِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلَا ظُلُمِ
« شُمٌّ مَهَاوِينَ أبدانَ الْجَزُورِ مَخَا
مِيصِ العَشِيَّاتِ لَامِيلٍ ولا قَزَمِ »(٢)

يريد أنَّهم يكرههم عدوُّهم ويخافهم . لامطمعى ظالم ، يريد أنَّهم لايُطْمِعُون أحداً فى ظلمهم . يريد أنَّ الناس قد عرفوا أنَّه مَنْ ظَلَمَهُمْ انتصفوا منه فليس يطمع أحدٌ فى ظلمهم . ولا ظُلُم ، لا يظلمون أحداً . وظُلُم : جمع ظَلُوم . والشُّمُّ ، جمع أَشَمّ ، وهو الواردُ الأرْنَبَةِ . مهاوين : جمع مِهْوَان ، وهو الذى يُهين الجَزُور وينحرها . وأراد أبدان الْجَزور فاكتَفَى بالواحدة . ويُرْوَى : أبداء

---

(١) منسوبٌ فى الكتاب وفى الشنتمرىّ وفى العينى إلى الكميت . وجاء فى الخزانة بولاق ٣/٤٠٠ « قال ابن المستوفى كابن خلف : رواه سيبويه للكميت ولم أرَهُ فى ديوانه . وأنشده ابنُ السيرافىّ لتميم بن أبى (بن) مقبل ولم أرَهُ فيما كتبه من شعره » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٥٩ ، باريس ١/٤٧ . والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٦٩ برواية : لا خُورٌ ولا قُزُمُ (بروِىٍّ مرفوع) وفى ابن يعيش ٦ / ٧٤ برَوِىٍّ مجرور كما عند ابن السيرافىّ . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٣/٤٤٨ . وجاء فيها : « والأوصافُ جميعها مجرورةٌ فى البيت لأنّ قبله : يأوى إلى مجلسٍ بادٍ مكارههم » الخ .

الجزور . والبَدْء: المَفصِلُ . وقيل كل مَفْصِلٍ بَدْء وبَدّى . والخاميص : الذين ليسوا بعِظَامِ البطونِ . والخُور[١] : الضعاف . والقَزَمُ : الصغار الذين فيهم دَمَامَةٌ . ويقال قَزَمٌ وقزَم . وقد أُنْشِدَ البيتُ فى الكتاب على أنّه مرفوع الرَّوِىِّ ، وقد ذكرتَ مافيه[٢] .

١٢٣ — قال سيبويه فى باب حَسَنِ الوجهِ[٣] ، قال عَدِىُّ بن زيد :

إنَّنِي رُمْتُ الخُطُوبَ فَتًى فَوَجَدْتُ العَيْشَ أَطْوَارَا
لَيْسَ يُغْنِى عَيْشَهُ أَحَدٌ لَا يُلَاقِى فِيهِ إِمْعَارَا
« مِنْ وَلِىٍّ أَوْ أَخِى ثِقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا »[٤]

الشاهد فيه أنّه نوّنَ شاحطٍ ، ونصب داراً . وأصله : شَاحِطَةٍ دارُه ثمّ نقِلَ على ما يُفْعَلُ فى باب حسن الوجه . وقوله : رمت الخطوب ، يريد معرفة الخطوب وهى الأحوال المختلفة . يقول : وجدتُ عيشَ الإنسان فى طول عمره مختلف تارةً يستغنى ، وتارة يفتقر ، وتارة يَصِحُّ ، وتارةً يمرض ، وتارة يُصِيب ، وتارةً يُخطىء . ليس يغنى عيشَه ، يريد زمانَ عيشِهِ . والإمْعَار :

(١) لعله توهّم رواية الكتاب ففسَّر كلمة « خور » . وليست فى روايته هو .

(٢) يعنى من أنّ القصيدة على روىٍّ مكسور كما فى روايته التى أثبتّها .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب : « هذا باب الصفة المشبّهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه » الكتاب بولاق ١/٩٩ ، باريس ١/٨١ .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٠٢ ، باريس ١/٨٣ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : من حبيب أو أخى ثقة . وفى العينى هامش الخزانة بولاق ٣/٦٢١ برواية : من صديقٍ أو أخى ثقة وانظر فى الأبيات ديوان عدىّ بن زيد ص ١٠٠—١٠١ ، وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

التغيير والافتقار . والشاحط : البعيد . وقوله : من وَلِيّ ، زعموا أنّه فى صلة : فوجدتُ العيشَ ، يريد : وجدتُ العيشَ من ولى . والّذى عندى أنّه فى موضع الوصف لأحدٍ . كأنّه قال : ليس يُفْنِى عيشَه أحدٌ من الأولياء ولا الأعداء لا يلاقى مايكرهه .

١٢٤ — قال سيبويه فى الفَصْلِ بين المُضَافِ والمضافِ إليه فى الشعر : « وقالت دُرْنَا بنت عَبْعَبة من بنى قيس بن ثعلبة[١] » . والذى وجدتُه : وقالت دُرْنَا بنت سيّار بن صَبْرَةَ بن حِطّان بن سَيَّار بن عمرو بن ربيعة :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا … وَهَلْ جَزَعٌ إِنْ قُلْتُ وَا بِأَبَاهُمَا

« هُمَا أَخَوَا فِى الْحَرْبِ مَنْ لَاأَخَا لَهُ … إِذَا خَافَ يَوماً نَبْــوَةً فَدَعَاهُمَا »[٢]

الشاهد فيه أنّها فصلت بين أخوَا وبين مَنْ ، بقولها : فى الحرب . والأصل: هما فى الحرب أخوا من لا أخا له . ترثى بذلك أخويها . تعنى أنّهما يتعطّفان فى فى الحرب على من أرهقه الموت . وغَشِيَه أعداؤه ، ودعا ناصريه فلم يجدهم . تقول : هما يبذلان أنفسهما إذا استُغِيث بهما فى الشدائد . والنبوة : المحنة والبَلِيَّةُ

(١) الكتاب بولاق ٩٢/١ ، باريس ١ / ٧٦ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢١/٣ لدُرْنا بنت عَبْعَبة فى جميعها . وفى الانصاف ص ٤٣٤ دُرْنا بنت عَبْعَبة الجحدرية ، وقيل : عَمْرَةَ الجُشَمِيّة . وفى الخصائص ٤٠٥/٢ دون نسبة . وانظر فى البيتين العينى هامش الخزانة بولاق ٤٧٢/٣ إلى عَمْرَة الخثعمية . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١٤ لدُرْنا بنت سيّار .

تنزل بالإنسان . وقولها : وقد زعموا أنّى جزعت عليهما ، تريد أنّهم زعموا أنّها جزعت على فقدها جزعاً يَقْبُحُ مثله ، فردت عليهم وقالت : إنّما قلت : يا بِأَبَاهُمَا ، وليس هذا بقبيح .

١٢٥ — قال سيبويه فى باب من البدل(١) : « صَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلِهَا ، ومَالِى عِلمٌ بهم أَمْرِهِمْ(٢) » يعنى أنَّ أوّلِهَا ، مجرور لأنه بدل من الضمير المضاف إليه الوجوه ، وكذلك أمرهم ، هو بدل من الضمير فى بِهِمْ .

« وقول جرير »(٣) :

طَرَقَتْ سَوَاهِمُ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى
نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَـــا تَنَايِفَ زُورَا

« مَشَقَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السُّرَى
حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلاً وَصُدُورَا »(٤)

« فإنَّما هو على ذهب قُدْماً وذهب أُخْراً(٥) » . يريد أنَّ كلاكلاً

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٧٩ ، باريس ١ / ٦٨ كالآتى : « هذا بابٌ من الفعل يبدل فيه الآخرُ من الأوّل ، ويُجْرَى على الاسم كما يُجْرَى أجمعونَ على الاسم . ويُنْصَبُ بالفعل لأنّه مفعولٌ » .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ٨١/١ ، باريس ١ / ٦٩ كالآتى : « ومثل ذلك قولهم : صرفتُ وجوهَها أوَّلِها . ومثله : ومالى بهم علمٌ أمرِهم » .

(٣) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وأمّا قول جرير » .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين شرح ديوان جرير ص ٢٩٠ ، وروايته الأوّل : طرقتْ نواحِلَ الخ .

(٥) النصّ فى الكتاب بولاق ٨١/١ ، باريس ١ / ٧٠ « فإنما هذا على قوله : ذهبَ قُدْماً وذهبَ أخْراً » .

وصدوراً ، ليسا ببدل من لحمهن ، كالذى ذكر فى قوله : صرفتُ وُجُوهَهَا أوّلها وجعل أوّلها بدلاً من الضمير الذى أُضِيفَت الوجوهُ إليه ؛ وإنّما انتصبَ كلا كلاً وصدوراً ، على الحال . وقال سيبويه : هو بمنزله قولك : ذهب قدماً ، أى متقدِّماً . وذهب أُخْراً أى مُتَأَخِّراً .

فإن قال قائل : لِمَ لَمْ يجعل سيبويه كلا كلا وصدوراً ، بدلًا من لحمهنّ ، ويكون التقدير : مشق الهواجرُ مع السرى كلا كلاً وصدوراً ؛ وجَعَلَهُما مَنْصُوبَيْنِ على الحال ؟

قيل له : نحن إذا جعلناها بدلًا ، جعلنا العامل فيهما مَشَقَ ، وإذا نصبناها على الحال جعلنا العامل ذَهَبْنَ ، وإعمال الفعل الأقربِ أَوْلَى إذا كان لإعماله وجهٌ جيدٌ . ومع هذا إنَّ النكرة إذا جُعِلَتْ بدلًا من المعرفة فى بدل الشيء من الشيء وهو بعضُه ، جُعِلَتْ مضافةً إلى ضمير المُبْدَلِ منه كقولك : ضَرَبْتُ زَيْداً يَدَهُ ، وضربتَ عَمْراً ظَهْرَهُ . هذا هو الأكثر . ولا يمتنعُ أن يُبْدَلَ البعضُ وهو غيرُ مضافٍ ، إلاّ أنّ الأكثر ماقلتُ لكَ ، وحَمْلُهُ على الأكثر أَوْلَى ، ولم يقل سيبويه إنَّ البَدَلَ لا يجوز على وجهٍ ، إنّما جعله من غير جنس البدل ، وجَعَلَهُ منصوباً على الحال ؛ كأنّه قال : حتّى ذَهَبْنَ ناحِلاتٍ . والجواهِر (١) قد تقع أحوالًا على تأويلٍ يسوغ فيها .

وزعم بعضُ النحويّين أنّ كلا كلا وصدوراً ، منصوبانِ على التمييز . وبعض رواة الشعر يجعل كلا كلا وصدوراً ، منصوبَينِ على البدل من لحمهنّ ، وفى طرقتْ ، ضميرٌ يعود إلى امرأةٍ ذَكَرَها . يعنى أنّها طرقتهم وهم مسافرون نِياماً فرأوا خيالها . وأراد طرقتْ أصحابَ إبلٍ سَوَاهِمَ والسَّواهِمُ :

---

(١) الجواهر ، يعنى بها أسماء الأجناس وهى جَوَامِدُ .

جمعُ سَاهِمٍ وسَاهِمَةٍ وهو المُتَغَيِّرُ المهزُول . والسُّرَى : سيرُ الليـل . نزحتْ بأذرُعها ، يعنى أنّها أنفَذَتْ طولَ الفلاةِ بسيرها كما يَنْفَذُ ماءُ البئر بالنزع . والتَّنَايِفُ : جمع تَنُوفَةٍ ، وهى القَفْرُ من الأرض . وقيل إنَّ الزُورَ : التى لا يُهتَدَى لها . وعنـدى أنّه أراد بالزور : التى لا يسير فيها القوم على قَصْدٍ واحد ، يأخذون فيها يَمنةً ويَسْرَةً . ومشق : أذهب لحمهن . والهواجر[١] : جمع هاجرةٍ وهى نصف النهار فى الحرِّ . وأراد : مشقَ سيرُ الهواجر لحمهن مع السرى ، وهى سَيْرُ الليل ، حتى نَحَاتْ كلا كِلَهُنّ وصُدورهنَّ . والـكلا كل والصدور شىء واحد ، وإنّما جاء بهما لاختلاف اللّفظين . ويُروى : كواهِلا وصدوراً ، والـكاهلُ : أعْلَى الظهرِ .

١٢٦ — قال سيبويه فى باب الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهارُه[٢] : « وإنْ شاء أظهر الفعلَ فقال : خَلِّ الطريقَ ، أو تَنَحَّ عن الطريق . قال جرير »[٣] » :

---

(١) كتبها الناسخ : « والجواهر » وهو خطأ لا ريبَ فيه .

(٢) عنوانه الباب فى الكتاب بولاق ١٢٨/١ كالآتى : « هذا باب ما جرَى من الأمر والنهى على إضمار الفِعل المُسْتَعمل إظهارُه إذا علمتَ أنّ الرجل مُستغنٍ عن لفظِكَ بالفعل » ، وعنوانه فى الكتاب باريس ١٠٧/١ كالآتى : « هذا باب ما يجرى من الأسماء على إضمار الفعل المُستعمل إظهارُه والمتروكِ إظهارُه ، وهذا باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمتَ أنّ الرجلَ مُستغنٍ عن لفظك بالفعل » .

(٣) النصّ فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كالآتى : « وإنْ شاء قال : خلِّ الطريقَ أو تَنَحَّ عن الطريق . قال جرير » :

« خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِى المَنَارَ بِهِ
وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ »[١]

يخاطب بهذا عُمَرَ بنَ لَجَأ التَّيْمِيَّ . يقول : خلِّ طريقَ المعالى والشرف واتركه على من يفعل أفعالًا مشهورةً كأنها الأعلام التى تُنْصَبُ على الطريق وتُبْنَى من حجارة لِيُهْتَدَى بها . وبَرْزَةُ ، أمُّ عمر بن لجأ[٢] . يقول : أبرز بها عن جُملة الناس ، وصِرْ إلى موضع يُمْكِنُكَ أن تكون فيه كما قُضِيَ عليكَ .

١٢٧ — قال سيبويه فى باب تعليق الفعل[٣] : « وتقول : قد عرفتُ أىَّ يومٍ الجمعةُ ، تَنصِبُ على أنه ظَرْفٌ ، لا على عَرَفْتُ . وإنْ لم تجعله ظرفًا رَفَعْتَ[٤] » .

أما نَصْبُهُ فعلى تقدير : فى أىِّ الأوقاتِ الجمعة ؟ كما تقول : فى أىِّ

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٨ ، باريس ١/١٠٧ . الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢/٣٠ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٣٠٧ واللسان (برز) . وفرحة الأديب رقم ١٥ وقد أخطأ الغندجانىّ إذ ذكر أنّ ابن السيرافى رواه : خلِّ المنارَ لمنْ يبنى المنار به . وانظر فى البيت شرح ديوان جرير ص ٢٨٤ .

(٢) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب نفسه : « هذا باطلٌ . أخبرَنا أبو الندَى قال : بَرْزة إحدى جدّات عمر بن لجأ المُغنّيات » .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ١٢٠ ، باريس ١ / ٩٩ كما يلى : « هذا باب مالا يعمل فيه ماقبله من الفعل الذى يتعدَّى إلى المفعول ولا غيره » .

(٤) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ١٢٢ ، باريس ١ / ١٠١ ، وفيهما : « فتنصب » بفاء العطف فى أوّله .

الأوقات الاجتماعُ للصلاة ؟ وَرَفْعُهُ جَيِّدٌ كأنَّه قال: أيُّ الأيَّامِ يومُ الجمعة ؟ ثمّ قال سيبويه : وبعض العرب يقول :

* لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي (١) *

أنْشَدَهُ أيضاً . وهو بيت شعرٍ قد خُلِطَ فى الكتاب بالكلام(٢) .

قال الراجز :

أَأَنْتِ يَابَسِيطَةُ الّتِي الّتِي هَيَّبْتِنِيكِ فِي المَقِيلِ صُحْبَتِي

« لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي » هِيَ الّتِي عِنْدَ الهَجِيرِ وَالّتِي

* إِذَا النُّجُومُ فِي السَّماءِ وَلَّتِ(٣) *

الشاهد على نصب أيَّ حين . وعُقْبَى ، مبتدأ ، وأيَّ حِينٍ خَبَرُهُ ، وهو منصوبٌ على الظرف ، كأنّه قال : فى أيّ الأحيان اعتقابى ، يريد ركوب

---

(١) الكتاب بولاق ١٢٢/١ ، باريس ١٠٢/١ .

(٢) يريد هذا صدر بيت من الرجز قد خُلِطَ فى الكتاب بالكلام . وهو كذلك فى طبعة بولاق وفى طبعة باريس . ولم يفطن إلى هذا الخلط الشنتمرىّ . كذلك لم ينتبه إليه عبد السلام هرون فى تحقيقه للكتاب (غير كامل) أنظر فيه الكتاب بتحقيقه ٢٤٠/١ .

(٣) صدر البيت الثانى فى الكتاب بولاق ١٢٢/١ ، باريس ١٠٢/١ . وفى الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٢٤٠/١ ، مختلطٌ مع النثر . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١٦ وفيه : هى التى عند الهجير قالتِ . وهذه تخالف رواية ابن السيرافىّ كما ترى ، ولم يُشر الغندجانىّ إلى أنّ هذه روايته هو ، بل ذكرها على أنها رواية ابن السيرافىّ . وانظر فى البيت الأوّل معجم البلدان (بُسَيْطة) وروايته للبيت : أأنت يا بُسَيْطةُ الخ (بصيغة التصغير) .

عُقْبَتِهِ[١] . ورفعه جائز على ماقدّمته . والبَسِيطة : الأرض المنبسطة الممتدّة[٢] . هيَّبَنِيكِ محبتى ، أى هيّبونى من ركوبكِ والسير فيكِ . والهجير : الهاجرة . وولّت النجوم ، يعنى النجوم التى كانت فى أوّل الليل مرتفعة ، وولّتْ : أنحطت لتغيب . يعنى أنّ له عُقْبَتَيْنِ : عقبةٌ بالليل ، وعقبةٌ بالنهار .

١٢٨ — قال سيبويه فى باب إعمال الفِعْلَين[٣] : ومثله قول الفرزدق :

---

(١) فى اللسان (عقب) « العُقْبَةُ : الدُولة ، والعقبة : النَوبةُ .. يقال : جاءتْ عُقْبَةُ فلانٍ ، أى جاءت نَوْبَتُهُ ووقتُ ركوبه » .

(٢) ذهب الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ١٦ إلى أنّ البسيطة ، فى البيت موضعٌ بعينه بين الكوفة والحَزْنِ ، حَزْنِ بنى بربوع . هذا وقد ذكر هذا الموضع ياقوت فى معجم البلدان . غير أن روايته للبيت هى : يا بُسَيْطة (بصيغة التصغير) كما ذكرتُ . وقال : البَسِيطة أرضٌ فى البادية بين الشام والعراق حدُّها من جهة الشام ماءٌ يقال له أَمَرُّ ، ومن جهة القِبْلةِ موضعٌ يقالُ له قَعْبَةُ الْعَلَمِ ، وهى أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا حَصًى مَنْقُوشٌ أَحْسَنُ مَا يكُون . وليس بها ماءٌ ولامرعى ، أَبْعَدُ أرضِ الله من السُّكّان . هذا وذكر ياقوت أيضاً أنّ هذه الأرض من البادية هى التى سلكها أبو الطيّب المتنبى لما هرب من مصر إلى العراق وهى التى قال فيها :

بُسَيْطَةُ مَهْلًا سُقِيتَ القِطَارَا تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِى حَيَارَى

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٧ ، باريس ١ / ٢٨ كالآتى : « هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولين اللذين كلّ واحدٍ منهما يُفْعَلُ بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحو ذلك . » أقول : هذا ما عُرِفَ عند مُتأخِّرِى النحاة بباب التنازع فى العمل .

« إنِّى ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتانِى ماجَنَى
وَأَبَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ »[١]

الشاهد فيه على أنَّه أخبر عن أحدهما ، واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الآخرِ لاتفاق خبرَيْهِمَا فى المعنى . وتقديره : فكان غير غدور وكنت غير غدور . فاكتفى بالخبر عن الثانى ، عن الخبر عن الأول . وأبَى ، معطوفٌ على الضمير الذى هو فاعلُ ضمنت . ولم يُؤَكِّد حين عطف عليه لأنَّه جعل الذى بينهما عوضاً من التوكيد . والمعنى أنَّه يقول : إنِّى ضمنت لِمَنْ أتانى جانياً أن أُجِيرَهُ وأَمْنَعَ منه ، وأغرم عنه ما وجب عليه بجنايته .

١٢٩ — قال سيبويه فى باب كان[٢] ، قال ثَرْوَانُ بن فَزَارَة بن عبد يَغُوث[٣] :

« فَإِنَّكَ لَاتُبَالِى بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْىٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ »
فَقَدْ لَحِقَ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِى وَمَاجَ اللُّؤْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ[٤]

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٣٨ ، باريس ١ / ٢٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والانصاف ص ٩٥ . والبيت منسوبٌ فى جميع هذه المصادر إلى الفرزدق ولم أعثر عليه فى شرح ديوانه للصاوى .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢١/١ ، باريس ١٦/١ كالآتى : « هذا باب الفعل الذى يتعدَّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشىءٍ واحدٍ » .

(٣) بيت الكتاب منسوب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٣ ، باريس ١ / ١٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . إلى خِدَاش بن زُهير . وانظر تخريجه فى التعليقة بعده .

(٤) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى=

الشاهد فيه أنّه جعل النكرة اسمَ كان، والمعرفةَ خبرَها. والذى فى الكتاب: أظبىٌ كان أمَّك أم حمار، والذى فى شعره: أظبى كان خالك أم حمار[1]. والنجار: الأصل. وماج اللؤم، كثر أهله، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الأجواد، وتغيَّرت أخلاق الناس فصاروا لايرجع كل قوم منهم إلى أخيارهم وأصلهم، وما كان عليه أوائلهم واكتسبوا أخلاق اللئام، وذهب السؤدد حتّى أنهم بقَوْا سَنَةً على هذا الوصف لايُبالِى إنسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين، ولا يُفَكِّرُ مَنْ وَلَدَهُ مِنَ الناس.

= هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٣/٢٣٠ ونسبهما نقلا عن أبى تمام فى كتاب مختار أشعار القبائل لِثَرْوَان بن فزارة بن عبد يغوث العامرىّ. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ كما ترى. وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ١٧.

(١) قال الغندجانىّ فى فُرحة الأديب نفسه: «كيف يكون الحمارُ والظبيُ أُمَّيْنِ وهما أَذْكَرُ الحيوان حَتَّى إنَّ المثل يُضرَبُ بالحمارِ فيُقَالُ: مَنْ يَنِكِ العَيْرَ يَنِكْ نَيّاكاً. والصوابُ ما أنشدناه أبو الندى: أَظَبْىٌ نَاكَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ. وَإِنَّمَا قُلِبَتْ اللفظةُ تحرُّجًا فيما أرى، ثمّ استشهد به النحويّون على ظاهره».

هذا وقد كَفَانَا مَؤُنَةَ الردّ على الغندجانىّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٣/٢٣١ حيث قال بعد أن ذكر اعتراض الغندجانى على ابن السيرافى: «أقول: يدفع ما تَوَقَّفَ فيه أنّ الأُمَّ هنا معناه الأصلُ. وهذا معنىً شائعٌ لاينبغى العدول عنه. فإنّ الأُمَّ تُطلَقُ فى اللغة على أصلِ كلِّ شيءٍ سواءٌ كان فى الحيوان أو فى غيره».

١٣٠ — قال سيبويه، قال جرير :

« كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا
فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ »(١)

الشاهد فيه أنّه نصب فويلا لتيم . والخضرة يريد بها فى هذا الموضع السواد . يعنى أن ألوانهم سود . والسرابيل : القُمصُ . جعل جلودهم عليهم بمنزلة القمص السود . ومن الخضرة السوادِ(٢) قولُ اللَّهَبِيِّ(٣) :

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبْ(٤)

١٣١ - قال سيبويه فى باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر بإضمار فِعْلٍ(٥) : وقد جاء بعض هذا رفعاً يُبْتَدَأُ ثم يُبْنَى عليه . وزعم يونس أنَّ بعض

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٧ ، باريس ١/١٣٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة فى جميعها . وفى ابن يعيش ١/١٢١ لجرير . وانظر فى البيت شرح ديوان جرير ص ٢١٢ وروايته : « خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا ، فَيَا خِزْىَ تَيْمٍ » .

(٢) هكذا فى المخطوطة ولعلّ فيها سَقطاً . ولو كان النصُّ : ومن الخضرة بمعنى السوادِ قول اللهبىّ ، لكان أوضح .

(٣) هو الفضل بن العبّاس بن عُتبةَ بن أبى لهَبٍ ، واسمه عبد العُزّى ، كما فى الحماسة البصريّة ١/١٨٥ .

(٤) البيت فى تاج العروس (خضر) كرواية ابن السيرافى . وفى الحماسة البصريّة ١ / ١٨٥ : وأنا الأخضرُ ما بينهُم الخ . وانظر فيه رغبة الآمل ٣ / ٨٧ .

(٥) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ١٦٠ ، باريس ١ / ١٣٣ كالآتى : « هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره ، من المصادر فى غير الدعاء » .

العرب ، وهو رُؤْبة بن العجّاج ، كان يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعاً[١] » .

قال الزُرَافة الـكاهلى[٢] :

هَلْ فِى الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا الْبَعِيدُ الأَجْنَبُ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا

وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هَـذَا لَعَمْرِكُمُ الصَغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِى إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

« عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّـةً وَإِقَامَتِى

فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ١٦١/١ ، باريس ١٣٤/١ .

(٢) هكذا كُتِبَ الاسم فى المخطوطة « الزَافة الكاهلىّ » . وجاء الاسم فى فرحة الأديب رقم ١٨ نقلا عن ابن السيرافىّ : الزرافة الباهلىّ . ولعله هو الصواب .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٦١/١ ، باريس ١٣٤/١ لِهُنَىّ بن أحمر الكنانىّ . وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض بنى مَذْحِج . وفى ابن يعيش ١١٤/١ لرؤبة . والبيت الثانى فى الأضداد للأنبارى ص ١٢٠ منسوباً إلى هُنَىّ بن أحمر أو الزرافة الباهلىّ . وانظر فى الأبيات اللسان (حيس) بتقديم وتأخير فى نظام البيتين الأخيرين وروايته : عجباً (بالنصب) منسوبة لهُنَىّ بن أحمر أو الزرافة الباهلىّ . والأبيات فى الخزانة بولاق ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣ بتقديم وتأخير فى نظام البيتين الأخيرين وبرواية : هذا وَجَدِّكُمُ الصغار بعينه ؛ وقال البغدادى : إنه لضَمْرةَ بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلىّ وذكر أنّ أبا رِياش نسَبَه لهمام بن مُرّة أخى جسّاس بن مرّة قاتِلِ كليب . والأبيات أيضاً فى العينى هامش الخزانة بولاق ٢ /٢٣٩ — ٢٤٠ =

الشاهد فيه أنه رفع تجبٌ بالابتداء وجعل لتلك ، خبرَه . يقول لهم : هل في القضية العادلة أن أُدْعَى إذا نزَلَتْ بكم نازلةٌ حتّى أُدافِعَ عنكم ، فإذا تخلَّصْتُمْ منها وأمِنْتُمْ وكان لكم خيرٌ ، دُعِيَ جُنْدُبٌ إليه وتُرِكْتُ أنا وخُيِّبْتُ ؟ ويُحاسُ الحَيْسُ ، يُصْلَحُ . والصَّغارُ : الهوان والتحقير . وقوله : لا أمَّ لى إن كان ذاك ولا أبُ ، وذاك ، اسمُ كان ، وكان هنا تامّةٌ ، وذاك : إشارة إلى الفعل الذى جرَتْ عادتُهم أن يفعلوه . يقول : لا أمَّ لى إنْ حدث مثل ذلك منكم فصبَرتُ عليه . ثم عَجِبَ من جَعْلِهِمْ حَظَّه منهم أنْ يُستَعانَ به فى الشدَّةِ ويُطْرَحَ فى الرخاء . وقضِيَّةً : منصوبٌ على الحال .

١٣٢ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال منذر بن دِرْهَم الكلبىّ :

وَأَحْدَثُ عَهْدٍ مِنْ أُمَيْنَةَ نَظْرَةٌ
عَلى جَانِبِ الْعَلْيَاءِ إذْ أَنَا وَاقِفُ

=ورواية للأوّل : أمِنَ السوية أن إذا استغنيتم الخ . وللثالث : هذا وجدكم الصغار الخ . وللأخير : عجباً (بالنصب) ومع تقديم وتأخير فى نظام البيتين الأخيرين ، ونسبَه لرجل من مذحِج وذكرَ أنّه نسِبَ إلى همّام بن مرّة ، وإلى ابن أحمر ، وإلى ضَمْرة بن ضَمرة . وانظر فى الأبيات الحماسة البصريّة ١/١٤ — ١٥ ونسبها للفرْعل الطائى ، وقال ويُروَى لهُنَىّ بن أحمر الكنانىّ ، وهو الأكثر ، وروايته للأوّل : هل فى السوية أن إذا استغنيتمُ . وانظر فى الأبيات أيضاً فُرحة الأديب رقم ١٨ وقال الغندجانىّ ساخراً من ابن السيرافىّ لنِسْبَته الأبيات للزرافة الباهلىّ : « لم يخلق الله فى باهلة مَنْ اسمه زَرافة » ونسَبَها الغندجانىّ اعتماداً على أبى الندَى لعمرو بن الغوث بن طيء ، وروايته للأوّل : أمِنَ القضية الخ .

« تَقُولُ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ »(١)

الشاهد فيه أنه رفع حنانٌ . أى مَالَكَ عندنا ، أو أمرُنا حنانٌ . وهو خبر ابتداء محذوف . وما ، بمنزلة أيّ شيء ، تقديره : أيّ شيء أتى بك ههنا . أذو نسب ، معناه أأنت ذو نسب فى الحيّ ؟ أم أنت عارفٌ بهم فتقصِدَ إليهم ؟

١٣٣ — قال سيبويه فى ما اتّسَعَ من الظروف وجُعِلَ اسماً ، قال الجُرَنفَشُ ابن يزيد بن عَبْدَةَ الطائىُّ :

أَبْلِغْ بَنِى ثُعَلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ... فَقَدْ أَتَى لَكَ مِنْ نَأْيٍ وَإِنْضَاجِ
حَتَّى مَتَى أَنَا بِالأَغْلاَلِ مُكْتَبَلٌ ... لَا مُسْتَرِيحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا نَاجِ
« أَمَّا النَّهَارُ فَفِى قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ
وَاللَّيْلُ فِى جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ »(٢)

الشاهد فيه أنه جعل النّهارَ فى قيدٍ وسلسلةٍ ، وهو يريد أنّه مقيّدٌ فى النّهارِ ومُسَلْسَلٌ ، وهو فى الليل فى جوف تابُوت معمول من السّاج .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٦١/١ ، باريس ١٣٤/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١١٨/١ دون نسبة فى جميعها وبرواية : فقالت حنانٌ . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١٩ والخزانة بولاق ٢٧٨/١ كرواية ابن السيرافىّ وكنسبته .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٠/١ ، باريس ٦٩/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والكامل ٧٠٠ ورغبة الآمل ١٢٢/٨ دون نسبة فى جميعها . وفى الأضداد للأنبارى ص ١٢٨ برواية : والليل فى قعر الخ دون نسبة أيضاً . وذكر عبدالسلام هرون فى تحقيقه للكتاب أنّ البيت من الخمسين التى لم يعرف لها قائل ١٦١/١ . هذا وقد نسبه ابن السيرافىّ كما ترى إلى قائله الجرنفش ابن يزيد بن عبدةَ الطائى .

وكان الجرنفش أَمَرَتْهُ الدَّيلمُ . وكانوا يجعلونه بالليل فى تابوت ، ويُقَيِّدُونه بالنّهار . فبعث إلى قومه بهذه الأبيات . والمغلغلة : الرسالة . فقد أَنَى لك ، أى حان لكَ . ويَحْتَمِلُ أن تكسر الكاف من لك كأنه يخاطب القبيلة . ويجوز أن يفتح إذا أراد الحىّ . أراد أنّه قد حان لكم أن تسعوا فى أمرى حتّى تُخَلِّصُونِي ممّا أنا فيه . وكأنّ تركه لهم فى طول تلك المدّة بمنزلة تَرك اللحم نَيّاً ، وسعيَهم فى خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم . والمُكْتَبَلُ : المغلول .

١٣٤ – قال سيبويه : « ومثل ذلك قول الأعور الشَّنِّيّ :

« هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ   بِكَفِّ الإلَهِ مَقَادِيرُهَا »
« فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا   وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا »[1]

مَنْهِيُّهَا ، مضافٌ إلى ضمير الأمور ، ومأمُورُها مضافٌ إلى ضمير الأمور . ومنهيُّها ، رَفْعٌ ، لأنّه اسمُ لَيْسَ . وبآتيك ، خبر ليس . وفى قوله : ولا قاصرٌ عنك مأمورُها ، وُجُوهٌ ثلاثةٌ :

أحدها أن يرفع مأمورها بالابتداء ، وقاصرٌ مرفوعٌ لأنّه خبرُ الابتداء ، والجملة معطوفةٌ على الجملة المتقدِّمةِ . كما تقول : ليس زيدٌ قائماً ، ولا عمرٌو منطلقٌ . فتَعْطِفُ قولكَ : ولا عمرو منطلق ، وهو جملةٌ ، على الجملة المَبْنِيَّةِ على ليس . وليس يتعلّقُ إعرابُ إحدَى الجملتَيْنِ بإعراب الأخْرَى .

والوجه الثانى أن تنصبَ قاصراً ، وتعطف مأمورها على اسم ليس قاصراً . على موضع الباء فى قولك : بآتيك . فالعطف فى هذا هو عطف اسمين على

---

(١) الكتاب بولاق ٣١/١ ، باريس ٢٤/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

اسمين . والعامل فى الاسمين الأوَّلَيْنِ وفى الاسمين المعطوفين عامل واحد ، وهو ليس . كما تقول : ليس زيدٌ قائماً ولا عمرو منطلقاً . وتقديم الخبر على الاسم فى ليس ، سائِغٌ حَسَنٌ .

فإن أُنْشِدَ هـذا بالجرِّ ، أعنى قوله : ولا قاصرٍ عنك مأمورها ، فبعضُ الناس يُجيزُهُ وبعضُهم يأباهُ . والذين يجيزونه طائفتان :

إحداهما تَزْعُمُ أنَّ العطفَ على عامِلَيْنِ جائزٌ . وتقول : هـذا مثـل قول القائل : زيدٌ فى القصرِ والدارِ عمرٌو ، فتعطف عمرو على زيد . والدار على القصر .

وطائفة تجيزه ولا تجعـله من باب العطف على عامِلَيْنِ . وتجعـله من نحو قولنا : لَيْسَ أَمَةُ اللهِ بذاهبـةٍ ، ولا قائم أخوها ، تعطف قائم على ذاهبـةٍ ، وتـكون قد أخبرتَ عن أمَة الله بأنّها ذاهبة وبأنّها قائمٌ أخوها . فيكون قد عطفت خـبراً على خـبرٍ . وأبوها رفعٌ بقائم . وإلى هـذا الوجه ذهب سيبويه .

فقيل : لِمَ أجاز هـذا الوجه مع أنّ اسم ليس فى هـذا البيت هو مَنْهِيُّهَا والخبرُ بآتيك ؟ وإنْ جرَرْتُمْ فقلتم : ولا قاصرٍ عنك مأمورها ، وجعلتم قاصرٍ مجروراً على آتيك لم يجز ، لأنّ التقدير يكون : فليس مَنْهِيُّ الأمورِ بآتيك ولا قاصرٍ عنك مأمور الأمور . ولا يجوز أن تقول : وليس منهىّ الأمور بقاصر عنك مأمورها . لأنّ المـأمور مضاف إلى ضمير الأمور ، وليس بمضافٍ إلى ضميرالمنهىّ ، ولا يجوز أن يُخْبَرَ عن الشىء بما ليس من فعله ولافعلِ سَبَبِهِ . فـكيف يجوز أن يجعل قاصراً خبراً عن المنهىّ ، وليس قاصر هو المنهىّ ، ولا هو فعل السبب المنهىّ ، إنّما هو فعل المأمور الذى هو مضاف إلى ضمير الأمور ؟

وذكر سيبويه قبل إنشاده مسألة فقال : « وتقول : ما أبو زينب ذاهباً ولا مُقيمةٌ أمُّها ، فرفع مقيمة[١] » ، ولا يجوز أن تنصب مقيمة ، وتَعطِفَهُ على خبر ما ، وتجعله خبراً عن الأب ؛ لأنّ الأمَّ مضافة إلى ضمير زينب . وليس أمّها من سبب الأب . ثمّ أتى بالبيت وهو فى ضمير الظاهر ، ونظيرُ المسألة . لأنّ مأمورها ليس بمضافٍ إلى ضمير المنهىّ ، إنّما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذى أُضِيفَ إليه المنهىّ . فهو بمنزلة إضافة الأمّ إلى ضمير زينب ؛ ولم يُضَفْ إلى ضمير الأب ، فكذلك هذا . ولو قلت : فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورها ، لساغَ من طريق اللفظ ولكن المعنى يُبْطِلُهُ ، والشعر يَرُدُّهُ . والمعنى : أنّ منهىّ الأمور هى التى قد أراد الله عزّ وجلّ أن لا تكون ، فهى لا تكون ؛ ولا يمكن أحداً أن ينالها . وجعلها منهيّة لأنّها فى تقدير ما قد نُهِىَ عن فعله ، ومُنِعَ من إيقاعه . ومأمورها ، ما قال الله تعالى له : كُنْ فكان . فيقول : هوّن عليك الأمور ، ولا تحزن لشىء يفوتك من أمر الدنيا ، فما أراد الله تعالى أن يرزقك إيّاهُ فهو آتيك ، لا يدفعه عنك دافع ؛ وما منعك من أن تناله ، لا يمكن أحداً أن يُنيلَكَ إيّاه ، فما لحزنكَ وَجْهٌ . وقاصر عنك : مُقَصِّرٌ عن أن يبلغك ويأتيكَ .

والوجه الثانى من وجوه الجرّ هو وجهٌ أجازَهُ سيبويه فى هذا البيت على وجهٍ من التأويل ، وجَعَلَ اللفظَ بمنهيّها كاللفظ بالمأمور[٢] . وكأنه حين

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) يشير بذلك إلى قول سيبويه : « وقد جرّهُ قومٌ فجعلوا المأمورَ للمنهىّ ، والمنهىُّ هو المأمورُ ؛ لأنه من الأمور وهو بعضها فأجراه وأنّثه » الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

قال : فليس بآتيك منهيّها ، قد قال : بآتيك الأمور . ولو قال : ليس بآتيك الأمور لجاز أن يقول : ولا قاصرٍ عنك مأمورها . ويكون المأمور مضافاً إلى ضمير الأمور .

وعند سيبويه وغيره أن المضاف إلى الشيء إذا كان بعضاً له ، جاز أن يُحمَلَ الخبرُ عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه . فمن ذلك قولهم : قد ذهبتْ بعضُ أصابعِهِ ، جعلوا اللفظ عن الخبر عن الأصابع[1] . ومثل هذا فُعِلَ في البيت ، كأنّه لمّا كان المنهيُّ بعضَ الأمور ، جعل الخبر عن الأمور ، وإن كان يريد المنهيّ . ولو قال : ليست بآتيتِكَ الأمورُ ، وهو يريد المنهيّ ، لجَازَ .

١٣٥ — قال سيبويه ، قال الجعديّ :

وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا
« فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
صِحَاحاً ، وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا »[2]

هذا نظيرُ بيتِ الأعور الشَّنِّيِّ[3] : والشاهد فيه أنّه جعل مستنكراً ، في البيت ، مثل قاصر في بيت الأعور ؛ يجوز فيه الرفع على ماذكرتُه في بيت الأعور . ويكون الكلام جملتين . والنصب يجوز أيضاً ، ويكون الكلام جملةً واحدة . ويكون مستنكراً معطوفاً على موضع الباء ، وأن تعقّرا ، معطوف

(١) انظر في هذا الكتاب بولاق ١/٢٥ ، باريس ١/١٩ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٣٢ ، باريس ١ / ٢٤ . والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) أنظره في الشاهد رقم ١٣٤ .

على أن نردّها . والجرّ فيـه من وجهين : أحدهما العطف على عاملَيْن . والوجه الآخر : أنّ الضمير المنصوب بِنَرُدّ ، يعود إلى الخيل ، وليس يعود إلى الردّ ؛ كما كان الضمير المضاف إليـه الأمور ، يعود إلى الأمور ولا يعود إلى المَنْهِيّ . وَجَعَلَ من طريق التأويل الخبرَ عن ردِّ الخيل . كالخبر عن الخيل . وإذا جعلنا تقديرِ الـكلام كأنَّه قال : فليس بمعروفةٍ لنا الخيلُ ، حَسُنَ معه ولا مُسْتَنْـكَرٍ عَقْرُها ، ويكون الضمير يعود إلى الخيل فجعل ردّ الخيل كأنَّه الخيل . وما قدّمتُ فى بيت الأعور يوضِّح هـذا التأويل . وكان أبو العبّاس المبرّد يَرُدُّ الجرّ فى البيتين : بيتِ الأعور ، وبيتِ الجعدىّ .

١٣٦ — قال سيبويه ، وقال مالك بن حَرِيمٍ الهمدانىّ[(١)] :

لَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الغَرِيبُ إِذَا شَتَا
بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِى بِهِ حِينَ وَدَّعَا
« فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنَّنِى سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا »[(٢)]

---

(١) هكذا ورد الاسم فى المخطوطة « حَرِيم » بحاء مهملة مفتوحة بعدها راء مكسورة . وفى الكتاب بولاق ١ / ١٠ ، باريس ١ / ٨ ورد الاسم : « خُرَيْم » بخاء معجمة من فوق مضمومة بعدها راء مفتوحة . هذا وجاء فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : « وأنشد فى الباب لمالك بن حريم الهمدانى . وَيُرْوَى ابن خُرَيْم وهو الصحيح » . وانظر تخريجه فيما يلى .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . والكامل ٢٥٠ دون نسبة والمقتضب ٣٨/١ دون نسبة . وانظر فى البيتين الأصمعيات ص ٦٧ ، وورد الاسم مضبوطاً كما عندنا فى المخطوطة . وضُبِطَ الاسم كذلك فى الوحشيات وانظر فيها البيتين ص ٢٠٩ . وروايته لعجز الأوّل : بما أَوْغَلَتْ قِدْرِى إذا هو وَدَّعَا .

الشاهد فيه أنّه حذف الباء التى هى صلة الضمير المجرور الذى أُضِيفَتْ إليه النفس . والضيف : الذى ينزل بهم . والغريب : الذى لا يعرفونه . ينزل بهم فى الشتاء عند عدم الأزواد ، فينحرون له ويطبخون . وزخرت القدر ، غَلَتْ وارتفع مافيها من شدّة الغلى . يعنى أنَّ الضيف لا يسأل بعد مفارقتـه لهم أىّ شىء طبخوا فى قدرهم لأنّهم لا يسـترون عنـه شيئاً من طعام ، ولا يستأثرون عليه . فهو يعرف ما أصلحوا كما يعرفونه فلا يحتاج إلى المسألة عنه . والباء فى قوله : بما ، فى صلة زخرت . وما ، استفهام . يريد بأى شىء زخرت ؟ فإن يك غثًّا أو سميناً . فإننى سأُريه إيّاه حتّى يشاهده فيقنع بما رأى عن أن يَسْتَخْبِرَ .

١٣٧ — قال سيبويه ، قال قيس بن ذَرِيح :

« تبَـكِى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَـلَا أَنْتَ أَقْدَرُ »
فَإِنْ تَـكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنَى تقَلَّبَتْ
فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهُرُ(١)

الشاهد فيـه أنّه جعل أنتَ مرفوعاً بالابتداء ، وأقدرُ خبره . والجملة خبر كان . والملا : اسم موضع ، والملا : الفضاء المتسع من الأرض . وقوله : فللدهر والدنيا بطون وأظهر ، يريد أنَّ الدنيا لايطّلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور ، ولا يعرف مافى عواقبها ، وما سُتِرَ عنه من أحوالها . وجعل غَوَامض

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٩٥ ، باريس ١/٢٤٨ والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٣ / ٢ ١ واللسان (ملا) . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٢٠ .

الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون . وجعل ما انكشف من أحوالها حتّى عُرِفَ بمنزلة الظهور[١] .

١٣٨ — قال سيبويه ، قال عامر بن الطفيل :

قَالُوا لَهَـــا إنَّا طَرَدْنَا خَيْـــلَهُ
قَلَحَ الـكِلاَبِ وَكُنتُ غَيْرَ مُطَرَّدِ
« فَلَأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وَعُوَارِضًا وَلَأُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةَ ضَرْغَد »[٢]

الشاهد فيه أنّه نصب قنًا وعوارضًا وهما مكانان بِأَعْيانِهِمَا . وجعلها مَفْعُولَيْنِ على السعة . وقوله : قالوا لها ، يعنى لِامرأة كان يهواها من بنى فزارة يقال لها أسماء . يعنى أنّ بنى فزارة ذكروا لها أنّهم هزموه وطردوه . وكانت بين بنى فزارة وبنى عامر وقعةٌ كانت على بنى عامر ، وقُتِل فيها جماعة منهم . وقوله : قَلَحَ ، أراد به ، عندى ، السبَّ لهم ، وهو منصوب بإضمار فعل . والقلح : الصفرة التى تركب الاسنان . وكنتُ غير مُطَرَّد ، أى لم تكن عادتى أن أُطْرَدَ . فلأبغينكم ، يريد لأغزونكم فى هذينِ المكانينِ . ولأقبلنّ خيلى لابَةَ ضرغد . وضرغد : مكانٌ معروف ، وَلَابَتُهُ : الحَرَّة التى فيه . ويروى: فلأبغينكم المَلَا وعُوَارِضًا . وزعموا أنّ الملا فلاةٌ فى بلاد كلب .

---

(١) الغندجانى فى فرحة الأديب نفسه : « معنى قوله : للدهر والدنيا بطونٌ وَأَظْهُرُ ، شِدَّةٌ وَرَخَاء » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٨٢ و١/١٠٩ ، باريس ١ / ٧٠ و ١/٨٩ . وأمالى ابن الشجرى ٢٤٨/٢ . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤٧٢/١ وفرحة الأديب رقم ٢١ .

١٣٩ — قال سيبويه ، قال ابن أحمر :

« رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنتُ مِنْهُ وَوَالِدِي

بَرِيئًا ومِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي »(١)

الشاهد فيه أنّه جعل بريئًا الخبر عن أحدهما ، واكتفى به عن خبر الآخر ، ولم يقل بَرِيئَيْنِ . ووجدتُ الشعر في الكتاب منسوبًا إلى ابن أحمر . والذى رَوَتِ الرُّوَاةُ أنّه تنازعَ ناسٌ من بنى باهلة من بنى فرّاصٍ ؛ وناسٌ من بنى قُرّةَ بن هُبَيْرَةَ بن سَلَمَةَ بن قُشَيْرٍ حتّى صاروا إلى السلطان . فقال بعض القُشَيْرِيِّينَ للسلطان : إنّ الأزرقَ بنَ طَرَفَة ، وهو من بنى باهلة ، لِصٌّ ابن لصٍّ ، لِيُغْرُوه به . فقال(٢) قصيدة فيها :

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنتُ مِنْـــهُ وَوَالِدِي

بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

دَعَانِيَ لِصًّا مِنْ لصُوصٍ وَمَا دَعَا   بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ(٣)

وزعم قوم من مفسّري الشعر أنّه ينبغى أن يُنْشَدَ : ومن جُولِ الطَّوِيِّ رماني(٤) ومعناه أنه رماه بأمر عاد عليه قبحه كما أنّ الذى يُرْمَى من البئر يعود

(١) الكتاب بولاق ٣٨/١ ، باريس ١ / ٢٩ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (جول) وروايته : وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ . الخ

(٢) القائل هنا هو الأزرق بن طرفة . وفى اللسان (جول) عن ابن برّى هو الأزرق بن طرفة بن العَمَرّد الفَرّاصِيّ .

(٣) انظر فى البيتين اللسان (جول) .

(٤) هذه هى رواية اللسان على أنّ ابن منظور ذكر أنّ ابن برى قال : ويُرْوَى : ومن أجل الطَّوِيّ . قال وهو الصحيح .

مارَمَى به عليه . والخبر يدلُّ على صحّة قوله : ومن أجل الطّوىّ ، لأنّ الخصومة كانت فى بئر .

١٤٠ — قال سيبويه فى باب المنصوبات[١] ، قال خُفَاف بن نَدْبَة ، ويقال عبّاس بن مِرْدَاس[٢] :

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ
مُجَرِّبٍ عَاقِلٍ نَزْهٍ عَنِ الرِّيَبِ
« أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ جَعَلْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ »[٣]

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ١٦ ، باريس ١ / ١٢ كالآتى : « هذا باب الفاعل الذى يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إلى مَفْعُولَيْنِ فإنْ شِئْتَ اقتصرتَ على المفعول الأوّل وإنْ شِئْتَ تَعَدَّى إلى الثانى كما تعدّى إلى الأوّل » .

(٢) نُسِبَ فى الكتاب بولاق ١ / ١٧ ، باريس ١ / ١٢ إلى عمرو بن معدى كَرِبَ الزُّبَيْدِيِّ . وَنُسِبَ فى فرحة الأديب رقم ١٤٠ إلى أعشى طَرُود . وفى الخزانة بولاق ١ / ١٦٤ — ١٦٦ ذكر البغدادىُّ أنّ بيت الكتاب ورد فى شِعْرَيْنِ أحدهما فى شعر أعشى طَرُود ، والثانى فى شعر مُخْتَلف فى قائله فنُسِبَ إلى عمرو بن معد يكرب وإلى العباس بن مِرْدَاس وإلى زُرْعَةَ بن السائب وإلى خُفَاف بن نُدْبَةَ وانظر تخريجه فيما يلى » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٧ ، باريس ١ / ١٢ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبته فى الكتاب . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ١٦٤/١ — ١٦٦ وفرحة الأديب رقم ١٤٠ وشِعْر أعشى طَرود ص ٢٨٤ من كتاب الصبح المنير .

الشاهد فيه على حَذْفِ حرف الجرّ وتَعْدِيَة الفعل إلى الخير بنفسه . وأصله: أمرتك بالخير . والنَزْهَ : مُخَفَّفٌ ، وأصله : النَزِهُ ؛ وهو كقولك فى كَتِف : كَتْف ، وفى رَجُل : رَجْل . والرِيَب : الأفعال التى يرتاب بها ، أى تستقبح . وقوله : ذا مال ، أى ذا إبل وماشية . والنشب : العين والوَرِقُ والمتاع .

١٤١ — قال سيبويه فى باب كان(١) . قال مَقّاسٌ العائِذِىّ :

« فِدًى لِبَنِى ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ نَاقَتِى
إذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ »
أَشَاصَتْ بِنَا كَلْبٌ شُصُوصاً وَوَاجَهَتْ
عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ(٢)

كان ، فى هذا البيت ، بمعنى حَدَث ووقع ، وهى تامّة لا تحتاج إلى خبر . وأراد بقوله : ذو كواكب ، أى قد أظلم فبدت كواكبه . وإنما أظلم لأنّ شمسه كسفت وارتفع الغبار فى الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب . وجعله أشهب ، لأجل لون الغبار وكانت كلبٌ شَكَتْ إلى يزيد بن معاوية أن رجلًا من بنى شيبان ، وكان نازلًا على بعض المياه ، إذا مرّ به قوم مسافرون

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٢١ ، باريس ١/١٦ كالآتى :
« هذا باب الفعل الذى يتعدّى اسمَ الفاعل إلى اسم المفعول ، واسمُ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشىءٍ واحدٍ » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢١ ، باريس ١/١٧ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، منسوب فيها لمقّاس العائذى . وانظر فيه اللسان (شهب) دون نسبة . وانظر فى البيت الثانى اللسان (شيص) منسوبٌ إلى مقّاس العائذى .

مَنَعَهُمْ من الماء . وكتب فيه إلى ابن زياد . وجرت بين بعض بنى شيبان وبعض حروب جرَّها هذا الأمرُ . وقوله : أشاصت بنا كلب ، أى رفعت أمرنا إلى السلطان . وقوله : وواجهت على رافِدِينا ، الرافدون : المُعِينُونَ والناصرون . وواجهت ، أى واجهت من ينصرنا بالعداوة ، وخَذَّلَت الناسَ عنّا .

١٤٢ — قال سيبويه فى باب ضرورة الشعر(١) ، قال تليد العَبْشَمِى :

شَفَيْتُ الغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعْوَنٍ ... وَأَفْلَتَنَا رَبُّ الصَّلاَصِلِ عَامِرُ

« وَأَيْقَنَّ أَنَّ الخَيْلَ إنْ تَلْتَبِسْ بِهِ

يَكُنْ لِفَسِيلِ النَخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ »(٢)

الشاهد فى البيت أنه حذف الواو التى هى صلة الضمير فى بعده . والشعر منسوب فى الكتاب إلى حنظلة بن فاتك(٣) . وقد أثبتُّ ماعرفته . وسبب هذا الشعر أنَّ طوائف من بنى عبد القيس أغارت على الأبناء من سعد فهزمتهم وقتلوا منهم سُمَيْراً وَجَعْوَنَة . وقال : من سُمَيْر وجَعْوَنٍ فرخَّمَهُ ، فى غير النداء . وربُّ الصَلاصل ، يجوز أن يكون يريد به أنه صاحب سلاح ؛ والصلصلة صوت الحديد ، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا الهجاء والله

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٨ ، باريس ١ / ٧ « هذا باب ما يحتمل الشعر » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١١ ، باريس ١/٩ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٣ كنسْبَة ابن السيرافىّ ،

(٣) هو كذلك فى طَبْعَتَيْ الكتاب .

أعلم بالصواب[١] . وقوله : وأيقن أنّ الخيل إن تلتبس به ، يريد أنّ أصحاب الخيل إنْ أدركوه قتلوه فأخذ أهلُه نخْله فأبروها وأصلحوها وتركوا الطلب بثأره فضاع دمه .

١٤٣ — قال سيبويه فى باب إعمال الفِعْلَيْنِ[٢] ، وقال رجل من باهلة :

« وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِى الْحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ »[٣]

الشاهد فيه أنه أَعْمَلَ الفعل الثانى وهو تَغْنَى ورفع به سَيْفانة . والسيفانة : المشوقة الطويلة . يعنى أنّ الحليم تحمله بحسنها وجمالها على أن يصبو إلى اللهو ويحب الغزل وملاعبة النساء ، ومن كان مثلها من النساء أصبَى الحليم .

والبيت فى الكتاب منسوب إلى رجل من باهلة . وهو فى ماذكر بعض الرواة لِوَعْلَةَ الجَرْمِيّ . قال وعلة :

يَاصَاحِبَيَّ تَرَفَّقَا بِمُتَيَّمٍ وَقَفَ المَطِيَّ بِمَنْزِلٍ أَبْكَاهُ

(١) زعم الغندجانىّ فى فرحة الأديب نفسه أنّ الصوابَ ما أنشده إيّاه أبو النّدَى ، وهو الصُلاصِل بِضمّ الصاد الأولى ، وقال : هو ماءٌ لعامر المذكور فى البيت فى وادٍ يُقالُ له الجَوْفُ . هذا وليس فى كتاب الزمخشرىّ الجبال والأمكنة والمياه ماءٌ اسمه صُلاصِل . بل جاء فى صفحة ١٠٠ منه : « صُلصل : ماءٌ فى جوف هضبة شرآء » .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٧ ، باريس ١ / ٢٨ كالآتى : « هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللذين كلّ واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذى يَفْعل به وما كان نحو ذلك » .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٩ ، باريس ١/٣٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والانصاف ص ٨٩ .

لَعِبَ القِطَارُ بِهِ وَكُلُّ مُرِنَّةٍ هَيْفٍ تُغَرْبِلُ تُرْبَهُ وَحَصَاهُ
وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

والذى فى شعره : كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ (١) ، ولا شاهد فيه على هذا الوجه . والممكورة : المتائة الأعضاء من الشحم واللحم .

١٤٤ — قال سيبويه فى باب الحَسَنِ الوَجْهِ (٢) ، قال الحارث بن ظالم المُرِّىّ :

« وَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابَا »
وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ فَهُمْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرَابَا (٣)

الشاهد فيه أنَّه نصب الرقابا بالشعر . وأصله : بفزارة الشُّعْرِ رقابُهم ؛ ثمّ نقل الضمير إلى الأوّل . والحارث هو من بنى سعد بن ذبيان . وقال بعض أصحاب النسب : هو مُرَّة بن لؤى بن غالب بن قريش ، ولدته أمّه عند سعد بن ذبيان فَنُسِبَ إليه .

وإنّما قال الحارث هذا الشعر لأنّه قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب ، وهو

---

(١) يعنى أنّ البيت الأخير كما وجده هو فى شعره كالآتى :
كانَتْ تَحِلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٩٩ ، باريس ١ / ٨١ كالآتى : « هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٠٣/١ ، باريس ٨٤/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ١٤٣ ، والانصاف ص ١٣٣ . وانظر فى البيتين العينىّ هامش الخزانة بولاق ٣ / ٦٠٩ — ٦١٠ وروايته للثانى : وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنِي لُؤَىٍّ . الخ .

فى جِوَار النعمان بن المنذر . وكان خالد والحارث يتادمان النعمان ، فكلَّمَ خالدٌ الحارثَ بكلمة حقدها عليه . ودخل إلى قُبَّةِ خالد بالليل فقتله وهرب . ولمّا فعل هذا أتى غطفان . فقالت له غطفان : ليس لك نجاة ، جمعت علينا حرب النعمان وحرب بنى عامر . فمضى الحارث إلى مكّة ، وأتى عبدَ الله بن جُدْعان التميمىّ . وانتسب إلى قريش ليعصموه ويمنعوه منه . وذمّ بنى فزارة بكثرة شعر رقابهم . مثل هذا قول هُدْبَة :

فَلَا تَنْكِحِى إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْـــهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا[1]

١٤٥ — قال سيبويه فى باب المنصوبات[2] : قال أبو سِدْرَةَ الأسَدىّ :

« تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ ، وَأَقْبَلَ ، أَنَّنِى
بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا أُغَامِرُهْ »
« فَقُلْتُ لَهُ : فَاهَا لِفِيــــكَ فَإِنَّهَا
قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهْ »[3]

---

(١) التمثيل هنا من حيث المعنى لا من حيث الحكم النحوىّ . والبيت ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه اللسان (نزع) والخزانة بولاق ٨٤/٤ والحماسة البصرية ٢٨١/١ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٥٨/١ ، باريس ١ / ١٣٢ كالآتى : « هذا باب ما جَرَى من الأسماء مَجْرَى المصادرِ التى يُدْعَى بها » .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ١٥٩ ، باريس ١ /١٣٢ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (حسب ، فوه) وابن يعيش ١ /١٢٢ والخزانة بولاق ٢٧٩/١ ، وفرحة الأديب رقم ٢٤ .

فى الكتاب : أبو سِدْرَةَ الأَسَدِى[١] ، وزعم بعضُهم أنَّه هُجَيْمِىٌّ من بنى الهُجَيْم . والشاهد فيه أنَّه نصب فاها لفيك ، وقال : وأراد فَا الداهيـة[٢] . نصبه بإضمار : ألزم الله فاها لفيك . والهوّاس : الأسد ، قيل فيه : الهوّاس : المِذْلَاجُ ، وقيل الهوّاس يَطَأُ وَطْأً خَفِيًّا حتّى لَايُشْعَر به . وأنَّنِى ، منصوب بتَحَسَّبَ ، وتَحَسَّبَ وحَسِبَ بمعنًى واحد . وتقدير الكلام : تحسَّب هوّاسٌ أنَّنِى مُفْتَدٍ بها من صاحب لا أُغامِره وأقبل . والضمير المجرور بالباء يعود إلى ناقته . يقول : حَسِبَ الأسد أنّى أفتَدِى منه لئلا يأكلنى فإنّنى أتركُ له ناقتى ولا أغامِره ولا أُخالطه ولا ألقاه . وقوله : من واحدٍ : أراد مُفْتَدٍ بما يقينى من خوفٍ واحدٍ لايمكننى أن ألقاه فقلت له ، أى للأسد : فَا الداهيةِ لِفيكَ ، أى وقعتْ بك الداهيةُ ، فإن هذه القلوص قلوص امرئٍ قَرَاكَ مَا تُحاذِرُ من القتل بَدَلَ لحم القلوص تَبْتَغِيهِ . وقيل فى تفسير : فاها لِفيكَ : إنه لمّا غشِيَهُ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً واحدةً فعضَّ بالتراب فقال له : فَاهَا لِفيك ، يعنى الأرضَ ؛ وَعَنَى بفيها . فَمَ الأرض .

١٤٦ — قال سيبويه فى باب الحَسَنِ الوجه[٣] : قال الراجز :

« أَنْعَتُ عَيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَهْ   فى كل عَيْرٍ مائتان كَمَرَهْ »[٤]

---

(١) الذى فى طبعَتَىْ الكتاب : الهُجَمىّ . انظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « وإنما تريدُ فَا الداهِيَة » .

(٣) انظر التعليقة رقم ١ من الشاهد رقم ١٤٤ .

(٤) الكتاب بولاق ١/١٠٦ ، باريس ١/٨٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (خنزر) وابن يعيش ٦/٢٤ ، وفى اللسان أن الرجز فى هجاء أمِّ زاحر (بحاء مهملة) . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ٢٥ .

الشاهد فيه أنَّه أثبت النون فى مائتان ، ونصب كرة . وخنزرةُ فيما أرى ، موضع . والرجز منسوبٌ إلى الأعْوَرِ بن بَراءِ الكلبىّ يهجو أمَّ زاجر ، وهما من بنى كلاب .

أنْعَتُ أَعْيَاراً وَرَدْنَ أَحْمِرَه   وَكُلُّ عَيْرٍ مُبْطَنٌ بِعَشَرَهْ

فِى كُلِّ عَيْرٍ أربعون كَمَرَه   لاَقَيْنَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالمَزْدَرَه

وبعده شِعْرٌ فَاحِشٌ . وفى شعره موضع مائتان كمرهْ : أربعون كمره . والكمرة معروفة . والمَزْدَرَةُ : هى المصدرة ، جعل الصاد زاياً . والمصدرة هى الطرق من الماء صادِرةً ، وهى مصادر الناس .

١٤٧ — قال سيبويه : « وجميعُ ما ذكرتُ من التّقديم والتأخير ، والإلغاء والاستقرار عربىٌّ جيّد (١) » يريد تقديم الظرف الذى بعد كان على اسمها ، وتأخيره إلى آخِرِ الكلام . والإلغاء أن لا تجعل الظرف خبراً لكان ، والاستقرار أن تجعله خبراً لكان . وذكر قول الله عزَّ وجلَّ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ (٢) . ثمَّ أنشد قول ابن مَيّادَة :

« لَتَقْرَبُنَّ قَرَباً جُلْذِيَّا   مَادَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيّا »

« قَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيّا (٣) »

---

(١) الكتاب بولاق ٢٧/١ ، باريس ٢١/١ .

(٢) آية رقم ٤ سورة الإخلاص .

(٣) الكتاب بولاق ٢٧/١ — ٢٨ ، باريس ٢١/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . ونسب فى اللسان (جلذ) والخزانة بولاق ٦٠/٤ لابن ميّادة .

الشاهد فى تقديم فِيهِنّ ، وهو ظرف مُلغًى ، على الاسم . يخاطب ناقته .
والقَرَبُ : السير فى الليلة التى يُصْبِحُ صَبِيحَتَها الماء ، والجُلْذِى : السير الشديد .
مادام فيهنّ ، أى فى هذه الإبل فصيل حيًّا . ودجا الليلُ : أظلم . وهيًّا هيًّا :
زَجْرٌ بها وتصويتٌ حتّى تسيرَ .

١٤٨ — قال سيبويه فى باب ماينصب من المصادر على إضمار الفعل :
« ومن ذلك أيضاً قولك: تَعْسًا وتَبًا وجَدْعاً وجُوعاً ونُوعاً[(١)] » ، ونحو ذلك
قول الشاعر :

لَعَمْرِى لَئِنْ أَمْسَيْتِ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ
نَأَيْتِ لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِى طَلَبٍ عُذْرَا

« تَفَاقَدَ قَوْمِى إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِى
بِجَارِيَةٍ بَهْراً لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَا »[(٢)]

الشاهد فيه أنّه نصب بهراً بإضمار فعل. ومعنى بهراً له ، خيبةً له . وقيل :
البَهْرُ : التعس ، كأنّه قال : تعْساً له . وقيل : بهراً له : دعاء عليه ، أى أصابه
شرٌ ، ومنه قول الشاعر لمن يبغيك شراً : بهراً. وقيل : بهراً له : عجباً له ، ومنه
قول ابن أبى ربيعة :

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١٥٧/١ ، باريس ١٣١/١ كالآتى :
« ومن ذلك قولك : تَعْسًا وَتَبًّا وَجُوعاً وَجُوساً » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى
هامش الكتاب بولاق نفسه لابن ميّادة . وانظر اللسان (فقد) والانصاف
ص ٢٤١ . ورغبة الآمل ٢٥٥/٥ . وانظر فى البيتين فُرحة الاديب رقم ٢٦ .

ثُمَّ قَالُوا : تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْراً عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ(١)

وقال بعضهم : بهراً له ، كما تقول سَقْياً له ، تقول : بهراً له ما أَكْرَمَهُ وما أسْمَحَهُ ! ويقال : بَهَرَهُ ، إذا غَلَبَهُ . وبهراً ، فى البيت مصدرٌ ليس له فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ فى معناه . وأمّا البَهْرُ الذى هو مصدر بَهَرَ إذا غَلَبَ فَفِعْلُهُ مُسْتَعْمَلٌ ؛ يقال : بَهَرَ يَبْهَرُ بَهْراً . ومنه قول ذى الرُّمَّة : وَقَدْ بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى على أحَدِ(٢) وما كان فى هذا الباب من المصادر التى لا أفعال لها ، فإنّها بمنزلة المصادر التى أفعالها مستعملة . وكأنّه قد ذُكِرَ الفعل الذى هذا مصدره . ونَصْبُهَا بإضمار : أَلْزَمَهُ اللهُ كذا ، أو ما كان فى معناه من الأفعال . وقوله : لئن أمسيتِ يا أُمَّ جحدرٍ نأيتِ ، بعدت عنّا ، لقد أبليتُ عذراً فى طلبى إيّاكِ ، أى اجتهدت أن تقرب دارى من داركِ . تعاقد قومى ، أى فقد بعضهم بعضاً ، إذ يبيعون مهجتى بجاريةٍ . دعا عليهم لأنّهم منعوه من هذه الجارية ، وجعل منعهم إيّاها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم له كما يُتَسَلَّمُ المَبِيعُ . وقوله : بعدها ، أى بعد هذه الفعلة .

١٤٩ — قال سيبويه فى باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حال صار فيه المذكور : « وقد ينصب أهل الحجاز هذا الباب بالألف واللام(٣) » . يعنى قولهم : أمّا العلم فعالِمٌ ، وأمّا النُبل فنبيلٌ ، « لأنّهم قد يتوهمون فى الباب غيرَ

---

(١) انظر فيه الكتاب بولاق ١/١٥٧ ، باريس ١/١٣١ وابن يعيش ١/١٢١ وشرح ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٤٢٣

(٢) هذا شَطْرُ بيتٍ من البسيط عزاه المؤلفُ إلى ذى الرُّمّة ولم أعثر عليه فى ديوانه .

(٣) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ١٩٣ ، باريس ١ / ١٦٢ كما يلى : « وقد ينصب أهل الحجاز فى هذا الباب » .

الحال[١] » يريد أنَّ أهل الحجاز ينصبون عِلْمًا في قولهم : أمَّا عِلْمًا فعالمٌ ، على أنّه مفعول له ؛ وبنو تميم ينصبونه على أنّه حال . فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز لأنّه عندهم منصوب على أنه مفعول له ، والمفعول له يجوز أن يكون معرفةً ونكرةً . ويرفعه بنو تميم لأنّهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال ، فإذا دخلت عليه الألفُ واللامُ لم يمكن أن ينصبه على الحال لأنه قد صار معرفة . فرفعوه بالابتداء . ثمَّ مضى في كلامه إلى أن قال : وعلى هذا فاجْرِ جميعَ هذا الباب[٢] » يعني أن جميعه ينتصب إذا أُدخلت عليه الألف واللام على مذهب أَهل الحجاز ، ويرتفع على مذهب بني تميم . قال ابن ميَّادة :

أَلَا لَا تَلُطِّي السِّتْرَ يَاأُمَّ جَحْدَرٍ
كَفَى بِذُرَى الأَعْلَامِ مِنْ دُونِنَا سِتْرَا
« أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ
سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا »[٣]

---

(١) النصّ في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « لأنّهم قد يتوهّمون في هذا الباب غير الحال » .

(٢) القائل هو سيبويه . وعبارتُه في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كما يلي :
« وعلى هذا الباب فاجْرِ جميع ما أجْرِ ينتَصِبُ نكرةً حالا إذا أدخلتَ فيه الألفَ واللام » .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ١٩٣ ، باريس ١ / ١٦٢ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : إلى أمّ مَعْمَرٍ . والبيت في أمالي ابن الشجريّ ٢ / ٣٤٩ ونسبه إلى ابن ميَّادة وروايته كرواية الكتاب وقال : ويُرْوَى : إلى أمّ جحدرٍ . وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٦ .

الشاهد فيه أنه نصب الصبرَ على مذهب أهل الحجاز، ويُرْفَعُ على مذهب بنى تميم . ويروى :

فَيَارَبِّ هَلْ تُدْنِي نَوَى أُمِّ جَحْدَرٍ
إِلَيْنَا فَأَمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا

لاتَلَطَّى : أى لا تَسْتَتِرِى ، أى لا تطرحى السِتْر، يريد ستر الهودج . يقول : لاتطرحيه حتّى أستمتع بالنظر اليكِ قبل الفُرْقة . والأعلام : الجبال، وذراها : أعاليها . يقول : كفى برؤوس الجبال حائلًا بينى وبينك إذا مرتِ وبعُدتِ . والنَوَى : البُعْدُ ، يقول : يارِبِّ هل تُدْنِي بُعْدَ أُمِّ جحدرٍ . يريد هل تقرِّبُها حتّى تدنُوَ منّا . وقوله : ولا صبرا ، صبراً منصوبٌ . ويَحْتَمِلُ نصبهُ وجهينِ : أحدُهما أَن يُنْصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ ، كأنَّه قال : فلا تصبرُ صبراً . والوجه الآخر أَن يكون منصوباً بِلاَ ، على وجه النفى ، كما تقول : لارجلَ فى الدار ، كأنّه قال : فلا صبرَ لنا عنها .

١٥٠ — قال سيبويه فى المنصوبات بعد إنشاد : الأفعوانِ والشُّجَاعَ الشُّجْعَمَا(١) : « فإنَّمَا نصبتَ الأفعوانَ والشُّجاعَ ، لأنَّه أراد أَنَّ القَدَمَ هنا مسالمةٌ كما أنّها مسالمةٌ ، تحَمَلَ الكلام على أنّها مسالمةٌ(٢) » : يريد أنّه نصب الأفعوان وما بعده بإضمار فعل محمول على معنى الكلام . وذلك أنَّ فَاعَلَ ، إذا كان من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلا وكل واحدٍ منهما مفعولا

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ١١٤ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١٤٥/١ ، باريس ١٢١/١ بخلاف هو قوله : « لأنّه قد عُلِمَ أنّ القدمَ ههنا مُسالمةٌ » ، مكان : لأنّه أراد أنّ القدمَ هنا مسالمة .

نحو قولنا : ضَارَبَ زيدٌ عَمْراً ، فزيد فعل ضرباً بعمرو ، وعمرٌو فعل ضرباً بزيد ، فإن نصبت عَمْراً ورفعت زيداً ، ونصبت زيداً ورفعت عمراً جاز ، والمعنى واحد . والمسالمة : مصدر سالَمَ . والفعل من اثنين . فلو قلت : قد سالَمَ الحيَّاتِ منه القدمُ فى شعر مرفوع جاز ، والمعنى كمعنى قد سالمَ الحيَّاتُ منه القدما . فلمَّا كان المعنى على هذا استجازوا أن يضمروا للقدم فعلا يكون فاعلُه ضميراً يرجع إليها كأنّه قال بعد قوله : قد سالَمَ الحيَّاتُ منه القدما : سالمت القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما . قال سيبويه . « ومثل هذا إنشاد بعض العرب لأوسِ بن حَجَرٍ قال(١) » :

كأنَّ بِجَنْبيهِ خِباءَيْنِ مِنْ حَصًى ... إِذَا غَدَرٌ مرّا بِهِ مُتَصَايِفُ

« توَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرأْسُهُ ... لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبَةِ رَادِفُ(٢)

إنشاد الكتاب : رجلاها يداها ، على أنَّ اليدين مضافتان إلى ضمير مؤنّث وهو ضمير الأتان . وفى شعره اليدان مضافتان إلى ضمير مُذكّر وهو ضمير الحمار(٣) .

---

(١) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « ومثل هذا إنشادُ بعضهم لأوس بن حجر » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (وهق) والخصائص ٤٢٥/٢ . وانظر فى البيتين ديوان أوس بن حجر بتحقيق نجم ص ٧٣ ورواية الديوان كما يلى :

كأنَّ بِجَنْبَيْهِ جَنَابَيْنِ مِنْ حَصًى ... إذا عَدْوُهُ مرّا بِهِ مُتَضَايِفُ

تُوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ ... لَهَا قَتَبٌ فَوْقَ الحَقِيبَةِ رَادِفُ

(٣) هو كذلك فى الديوان وانظر أعلاه .

والشاهد فيه أنه رَفَعَ يداها ولم يجعلها مفعولَيْنِ لتواهق . وفى شعره اليدان منصوبتان بتواهق . وإنشاده : تواهق رجلاها يديه . والمعنى يوجب أن يكون اليدان مضافتين إلى ضمير مذكّر وهو ضمير العير . وذلك أن المواهقة هى المسايرة وهى المواغدة — يُقَدِّمُ الأتانَ بين يديه ثمَّ يسير خلفها ، يعنى أنَّ يديه يعملان كعملِ رِجْلى الأتانِ . ورأسُه : أى رأس الحمار فوق عجز الأتان كالقتب الذى يكون على ظهر البعير . والحقيبة كناية عن الكفل فيما زعموا . والحقيبة ماتحمل الإنسان خلفه إذا كان راكبًا عجز المركوب . والرادف : الذى يكون فى الموضع الذى يكون فيه الرِدْفُ . وقوله : كأنّ بجنبيه خِباءينِ من حصًى ، يريد أنَّه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتّى كأنّ الحصى المرتفع من وقع حوافره خباءين نُصِبا من جانِبَىْ الحمار . والغَدَرُ : المكان لذى فيه جِحَرَةُ يرابيع وقُرَى نملٍ أو وُجُرُ ضِباعٍ . ويقال لكل ثابتٍ فى عَدُوّ أو خصومةٍ أو غيرِ ذلك : إنّه لَثَبْتُ الغَدَرِ . ومرًّا به : يعنى العيرَ والأتن .

١٥٢ — قال سيبويه فى المنصوبات بعد قوله: عَمْرَكَ اللهَ ، وإنَّه منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ : « لكنّهمْ خزَلُوا الفعل(١) » يريد أنَّهم حَذَفُوا الفعل الناصبَ لِعَمْرُكَ لأنَّهم جعلوه بدلًا من اللفظ به . يريد أنّهم جعلوا المصدر وهو عمرك الله فى موضع الفعل فلم يظهروه معه . قال الأحْوَصُ الأنصارىّ :

إذْ كُنْتُ أُنْكِرُ مِنْ سَلْمَى فَقُلْتُ لَهَا
لَمَّا الْتَقَيْنَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ

---

(١) الكتاب بولاق ١٦٢/١ ، باريس ١٣٥/١ وتكملةُ النصّ :
« لأنّهم جعلوه بدلا من اللفظ به » .

« عَمَّرْتُكِ اللهَ إلاَّ مَاذَكَرْتِ لَنَا
هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمِ »(١)

يريد إذ كدتُ أُنكِرُ أنْ أعرِفَ المرأةَ التي اسْمُهَا سَلْمَى وأردتُ أن أسأل فأقول : مَنْ سَلْمَى ؟ ثم أقسَمَ عليها أن تُخْبِرَهُ هل كانتْ جارةً لهم بِذِي سَلَمٍ ؟ وهو موضع . والمعنى واضحٌ .

١٥٢ — قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر توكيداً لنفسه : «وذلك قولك : له عَلَيَّ ألفُ درهمٍ عُرْفًا(٢)» . ومعنى قوله : توكيداً لنفسه أنّ قولك: له عليَّ ألف درهم ، هو اعتراف ، فكان عُرْفًا توكيداً لما هو اعتراف . فلذلك جعله توكيداً لنفسه ، وفرَّقَ بينه وبين الباب المتقدم ، وهو قولك : زيدٌ أخوكَ حقًّا . لأنَّ قولكَ : حقًّا ، هو توكيدٌ لما أخبرتَ به من أُخُوَّةِ زيدٍ . وظاهر الإخبار بقولك : زيدٌ أخوك ، ليس بحقٍّ ، إلَّا أن يكون المُخْبِرُ أخبرَ به عن علمٍ . ويجوز أن يقول القائل ذلك وهو شاكٌّ ، ويجوز أن يُخْبِرَ به وهو كَذِبٌ. فلفظُ الخبر بقولك : زيدٌ أخوك ، يقع على وجوه ، والباب المتقدِّم يقع على وجه واحدٍ . قال الأحوص :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الذِي أَتعَزَّلُ
حَذَرَ العِدَى وَبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ١٦٣ ، باريس ١ / ١٢٥ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق دون نسبه . وانظر اللسان (عمر) وأمالي ابن الشجريّ ١/٣٤٩ والخزانة بولاق ١/٢٣١ ورغبة الآمل ٨/٢٢٩ ، ونسب في جميعها إلى الأحوص .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٩٠ ، باريس ١/١٦٠

« إنِّى لَأَمْنَحُكِ الصُّدُودَ وَإِنَّنِى

قَسَماً إِلَيْكِ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ »(١)

الشاهد فيه أنَّه جعل قَسَماً توكيداً لقوله : وإنَّنى لَأَمْيَلُ ، لأن قوله : إنّى إليكِ لأميل ، جواب قسمٍ . فجعلَ قَسَماً ، توكيداً لـكلامٍ هو : أُقْسِمُ . والقَسَمُ الذى هذا جوابُه محذوفٌ . كأنَّه قال : أصبحتُ أمنحكِ الصدود ، وواللهِ إنِّى إليكِ لأَمْيَلُ . وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويُبْقُونَ جوابَها . ومثله : لَتَقُومَنَّ . ومثله : لَتَقْرَبُنَّ قَرَباً جُلْذِيًّا(٢) . هو جواب قسمٍ محذوفٍ . وقوله : أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكِ الصُدُودَ . يريد أنَّه يُظْهِرُ هجرَ هـذا البيت ومَنْ فيه وهو مُحِبٌّ لهم خوفاً من أعدائه . وأَتعزّلُ : أَتَعَزّلُ عنه . وبه الفؤادُ مُوَكَّلٌ : يريد : بمحبَّته الفؤادُ مُوَكَّلٌ . والمعنى واضحٌ .

١٥٣ — قال سيبويه فى باب كان ، قال مُغَلِّسُ بن لَقِيطٍ الأسَدِىُّ :

« وَقَدْ عَلِمَ الأعْداءِ مَا كَانَ دَاءَهَا

بِثَهْلَانَ إِلَّا الخِزْىُ مِمَّنْ يَقُودُهَا »(٣)

الشاهد فيه أنَّه نَصَبَ داءها وجَعَلَه خبرَ كان ، ورفعَ الخزىَ وجَعَلَه الاسمَ وهما معرفتان يصلح كل واحدٍ منهما أن يكون اسماً وأن يكون خبراً . وثهلان جبل .

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١/١١٦ ، والخزانة بولاق ١/٢٤٧ . وانظر فى البيتين أمالى المرتضى ١/٩٤ .

(٢) انظر فيه الشاهد رقم ١٤٧ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٤ ، باريس ١/١٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة فيها وبرواية : وقدْ علِمَ الأقوامُ . الخ .

وسبب هذا الشعر أن حُصَيْنًا والقعقاعَ ابْـنَىْ خُلَيْدٍ أكلا بَكرة لِسُوَيد ابن زيد بن عاصم الفَقْعَسِىّ . فطلبهما ، بما صَنَعَا ، بنو لَقيطٍ . وعَقَرَ بعضُ بنى لقيطٍ فرسًا لِخُلَيْد ويجوز أن يريد بقوله : داءها، داءَ الجماعة التى اجتمعت فى خصومته وقتاله . إلّا الخزى ، ممّن جمعهم للقتال . ويجوز أن يريد : ما كان داء الخيل التى عُقِرَتْ إلّا الخزى ، لأنّه فَعَلَ فِعْلًا أدّى إلى عقرها . ورأيتُ فى شعره : إلاّ الجرىُ ممّن يقودها ، يعنى أنّه جرى فيه جريًا مذمومًا .

١٥٤ - قال سيبويه فى إعمال الفِعْلَيْنِ : قال عمرو بن امرىء القيس الأنصارىّ الخَزْرَجِىّ :

« نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْىُ مُخْتَلِفُ »[(١)]

الشاهد فيه أنّه حذف خبر الابتداء الأوّل، فكأنّه قال : نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ .

يخاطب بذلك مالك بن العجلان . وكان عمرو بن امرىء القيس قد حكّمته الأوسُ والخزرج فى ثور سَمَيْحَةَ حين اقتتلوا بسبب حَليفٍ لمالك بن العَجْلَان قتله الأوسُ . فلم يرضَ مالك بن العجلان بحكم عمرو بن امرىء القيس .

١٥٥ — قال سيبويه ، قال بِشْرُ بن أبى خَازِم الأسدىّ :

وَيَوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَارِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٧—٣٨ ، باريس ١/ ٢٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لقيس بن الخطيم فى جميعها . والبيت فى أمالى ابن الشجرىّ ٢٩٦/١ دون نسبه ، وفى الخزانة بولاق ١٩٣/٢ كنسبة ابن السيرافىّ وانظر فيه ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٣ .

« فَأَمّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ فأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا »(١)

الشاهد فيه رفع تميم بالابتداء لأن الفعل شُغِلَ عنه بالضمير . وتميمُ بن مُرٍّ، وَصْفٌ لِتميم . ويومُ النسار : يوم اجتمعت فيه الرِّباب وغَطَفان وبنو أسد على محاربة تميم وبنى عامر . ثمّ اجتمعوا بعد حَوْلٍ بالجِفَار فاقتتلوا فَهُزِمَتْ بنو عامر وقُتِلَ من تميم مَقْتَلَةٌ عظيمةٌ، فَذَكَرَ بشرٌ اليومينِ وما كان فيهما .

والغرام : اللازم من العذاب . وألفاهم : وجدهم . والرَّوْبَى : جمع رائب(٢) وهو الخاثِرُ النفْس . وقيل الذى قد نَعِسَ . وأراد أنّهم كانوا حين لقوهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل ، جعلهم بمنزلة النيام . وقد يجوز أن يريد أنّهم تُرِكُوا قَتْلَى كأنّهم نيامٌ .

١٥٦ — قال سيبويه فى المنصوبات بعد ذكر مصادر تنصب بإضمار الفعل : « وإن شئتَ رفعتَ هذا كلّه فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّل فجازَ على سَعَةِ الكلام(٣) » ومثال الذى ذكر قولك زيدٌ أكلٌ وعمرٌو شَرْبٌ لكثرة

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٤٢ لبشر بن أبى جازم ، بجيم معجمة من تحت . وفى الكتاب باريس ١/٣٢ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لبشر بن أبى حازم بحاء مهملة . والاسم فى المخطوطة: خازم ، بخاء معجمة من فوق . وهو الصواب . وبشر بن أبى خازم من شعراء المُفَضَّلِيَّات ، واختار له ابن الشجرىّ فى ديوان مختارات شعراء العرب ست قصائد ، من بينها الميميَّة التى منها هذان البيتان ، أنظر ص ٧١ منه . كما ذكر ابن الشجرىّ بيت الكتاب فى أماليه ٢/٣٤٨ . وانظر فى بيت الكتاب اللسان (روب) .

(٢) فى أمالى ابن الشجرىّ ٢/٣٤٨ : الواحد رَوْبان . وفى اللسان (روب) : واحِدُهُ روبان . وروى عن الأصمعى رآئب .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ١٦٩ ، باريس ١ /١٤١ .

أكله كأنّه هو أكْلٌ . ويقال فيه أيضاً : إنّ فيه حذفاً وكأنّه قال : زيدٌ ذو أكلٍ وذو شرب فحَذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه . وقالت الخنساء :

تَبْكِي لِحُزْنٍ هِيَ العَبْرَى وَقَدْ عَبَرَتْ
وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الأَرْضِ أَسْتَارُ
حَنِينَ وَالِهَةٍ ضَلّتْ أَلِيفَتُهَا ... لَهَا حَنِينَانِ : إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ
« تَرْتَعُ مَارَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ »(1)

الشاهد فيه رفع إقبالٌ وإدبارٌ وهما مَصْدَريانِ قد أُخْبِرَ بهما عن الوالهة . والعَبْرَى : الباكية الثَّكْلَى. وجديد الأرض : ظَاهِرها. والأستار : ماجُعِلَ على قبره من تراب الأرض . والوالهة ، يجوز أن تكون بقرةً أو ظبيةً أو ناقةً . ضلَّت أليفتُها : أى ضلّت فلم تَهتَدِ إلى الموضع الذى فيه أليفتها . ويجوز فى أليفتها الرفع والنصب . فإذا نُصِبَ فى ظلّت ضمير يعود إلى الوالهة . ويقال : ضللتُ الشىء إذا لم تهتدِ إليه . وإذا رفع فتقديره : ضلّت أليفتها عن الموضع الذى هى فيه . ولها ضربان من الحنين : أحدهما أن تخفض صوتها ، والآخر أن ترفعه . وترتع : ترعى . مارتعت ، منصوب على طريق الظرف . حتّى إذا ادّكرت أليفتَها تركت المرعى وأقبلت وأدبرت لأنَّ الحزن أزعجها .

( ) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وأمالى ابن الشجرىّ ٧١/١ . وفى أمالى المُرْتضَى ١١٥/٢ ، والكامل ٧٣٧ بهذه الرواية : ترتع ما غفلت . وانظر الخزانة بولاق ٢٠٧/١ والأبيات فى ديوان الخنساء ٤٨ . وانظر فيها أيضاً فُرحة الأديب رقم ٢٧ .

١٥٧ — قال سيبويه فى الظروف ، قال ابن هَرْمَة :

« أَنَصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيُولِ »
وَلَوْ كَانَتْ تُغَاوِرُهُمْ لَضَجَّتْ وَأَجْلَتْ عَنْ فَوَارِسَ غَيْرِ مِيْلِ
وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ حَبْلُ قَدْرٍ تَعَلَّقُ بِالعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ (١)

الشاهد فى نصبه دَرَجَ السُّيولِ على الظرف . يبكى على مَنْ هلكَ من قومه ويقول : أجعلتهم المنيَّة غرضاً لها ترميهم ؟ والنَّصَبُ ما نَصَبْتَهُ لِتَرْمِيَهُ . وتعتريهم : تأتيهم . ورجالى مبتدأ ، ونَصْبٌ خبرُه ، والضمير فى تعتريهم يعود إلى رجال . وإنّما جاز أن يُقَدَّم الضمير على الظاهر لأنَّ تقدير الكلام ، إذا تُكُلِّمَ به على أصله وَرَجَعَ كُلُّ شيء إلى الموضع الذى يجب له فى الأصل ، أن يكون رجالى فى أوّل الكلام لأنّه مبتدأ . ودرج السيول : المواضع التى تمر عليها السيول فتنزل من موضع إلى موضعٍ حتّى تستقرّ . يقول : أقومى كانوا غرضاً للمنيَّة فأهلكتهم أو جاءهم سيلٌ فذهب بهم ؟ ولو كانت المنيَّة تقاتلهم لَترَكَتْهُمْ وانصرفتْ . وأجْلَتْ : انكشفت . والمِيلُ ، جمع أمْيَلَ . وهو الذى لاسيف معه ، وقيل هو الذى يميل على ظهر فرسه .

١٥٨ — قال سيبويه فى البدل ، قال حَبْرُ بن عبد الرحمن :

تَرَبَّعَتْ بَلْوَى إلَى رَهَائِهَا حَتّى إذَا مَاطَارَ مِنْ عفَائِهَا
وَصَارَ كَالرَّيطِ عَلَى أَقْرَائِهَا تَتْبَعُ صَاتَ الهَدْرِ مِنْ أَثْنَائِهَا

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٠٦/١ ، باريس ١٧٥/١ . وَرُوِيَ فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه : أنُصْبٌ للمنايا . وانظر الخزانة بولاق ٢٠٣/١ .

« تَذَكَّرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائِهَا   جابَتْ عَلَيْهِ الْحَبْرَ مِنْ رِدَائِهَا
وَعَبَكُ الْبَوْلِ عَلَى أَنْسائِهَا[(١)] »

الشاهد فيه أنّه أبدل بَرْدَ مائها من تَقْتُدَ . وتقتد : بلدة . وبلوى : موضع . ورهاؤها : المكان المتسع حولها ، والرّهاء : الأرض المستوية . والعفاء : وَبَرُها. والرَّيْطُ : المُلَآء البِيضُ . وأقراؤها : ظهورُها وأعاليها . والصَّاتُ : الشديد الصوت . وأراد تتبع فحلاً صاتَ الهدرِ . وقوله : من أثنائها ، يريد من النسل الذى هى منه. الحَبْرُ : المنظر الحسن والجسم التامّ . وجابَتْ عليه : شقّته وألبسته إيّاه كما يُجَابُ الثّوب على اللّابِس ، وهذا على طريق المَثَل . وفى شعره : تذكّرتْ نَهْىَ وبَرْدَ مائها . ولا شاهد فيه على هذا الوجه . وعَبَكُ البولِ : يريد به يابِسهُ وما جَفّ من ثَلْطِهَا وبَوْلِها على فخذيها وساقيها وأَوْظِفَتِهَا . ويروى : وعَتَكُ البولُ : أى بَقِىَ وَقَدُم على ساقها . وأراد بأنسائها : موضعَ أنسائها ، وعبّرَ عن نَسْئَيْهَا وهما اثنانِ بلفظ الجمع . ومثل هذا يُفْعَلُ كثيراً .

١٥٩ — قال سيبويه فى باب الاستفهام ، قال جرير :

« أَثَعْلَبَةَ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحَا   عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالْخِشَابَا »[(٢)]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٧٥ ، باريس ١ / ٦٤ . والشنتمرىَ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها ، وبرواية : وذكرتْ تَقْتُدَ الخ . وانظر فى الرجز معجم البلدان (تقتد) وفرحة الأديب رقم ٢٨ منسوب فيهما إلى أبى وجزة الفَقْعَسِىّ . هذا وقد كتب عبد القادر البغدادىّ بقلمه فى هامش فرحة الأديب : « صَوَابه أبو وجزة السعدىّ » .

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/١ ، باريس ٤١/١ . والشنتمرىّ هامش بولاق نفسه . وقد استشهد به سيبويه فى موضع آخر من الكتاب . أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٨٩/١ ، باريس ٤٣٧/١ . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ١٣٣/١ وفرحة الأديب رقم ٢٩ وشرح ديوان جرير ص ٦٦ .

الشاهد فيه أنّه نصب ثعلبة بإضمار فعل يفسِّره قوله : عَدلت بهم . وهذا كما تقول : أزيداً مررتَ به . وتقديره : اجتَزْتَ زيداً مررتَ به . وتقدير البيت : أَجَهِلْتَ ثعلبةَ الفوارسَ عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ ؛ لأنَّه كان عنده أن جعل بنى طُهيّة كثعلبة فى الشرف والسؤدد والعزّة ، والمعادلة بينهم جهلٌ . وثعلبة ورياح ، قبيلتان من بنى يربوع ، وهم قوم جرير . وطُهَيّة من بنى مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير . يخاطبُ الفرزدقَ بذلك وينكر عليه أن يسوِّىَ طُهيّةَ والخشابَ ببنى ثعلبة أو بنى رياح . والفوارسُ نعتٌ لثعلبة .

١٦٠ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال رؤبة :

لَوْلَا تَوَقِّىَّ عَلَى الأَشْرَافِ ... أَحْمَتَنِى فِى النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ

فِى مِثْلِ مَهْوَى هُوَّةِ الوَصَّافِ ... قَوْلُكَ أَقْوَالًا مَعَ التَّحْلَافِ

« فِيهَا ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ » ... وَاللهُ بَيْنَ القَلْبِ وَالأَضْعَافِ[1]

الشاهد فيه أنّه نصب أيّما ازدهافٍ بفعلٍ محذوفٍ دلَّ عليه قوله : فيها ازدهافٌ . الأشراف ، جمع شَرَفٍ ، وهو الموضع العالى . ويُرْوَى : على الإِشْراف ، مصدر أَشْرَفَ يُشْرِفُ . والحمتنى : رميتَ بى وأدخلتنى . والنَّفنفُ : الهواء . والنَّفْنافُ ، وصفُ مبالغةٍ فى البعد وشدّةِ الارتفاع . يخاطب رؤبةُ أباه العجّاجَ يقول : لولا أنّى أتوقّى ممّا تريد أن تفعله بى ،

---

(١) صدر البيت الأخير فى الكتاب بولاق ١/١٨٢ ، باريس ١/١٥٣ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ١ / ٢٤٤ لرؤبة فى جميعها . وفى اللسان (زهق) دون نسبة . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٠٠ وروايته للأوّل : أَقْحَمْتَنِى فى النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ . وللأخير : فيه ازدهافٌ الخ.

لَرَمانى فِعلُكَ فى المهالكِ . وقيل فى معناه : لولا أنى أتوقَّى الإثم فى مخالفتِكَ لَحَمَلْتُ نفسى على عُقُوقِكَ . وقيل فيه . لولا أنى أتحرَّجُ من كسْبِ الحرامِ لَحَمَلْتُ نَفْسِى عليه واستغنيت . والهوَّة كالوَهْدَةِ والمهْوَى : مابين أعلى الشىء وأسْفَلِهِ . وقوله : فى مثل مَهْوَى ، بدلٌ من قوله : فى النَّفْنَفِ النَّفْنَافِ . والوصّاف ، رجلٌ من أهل البادية ، أضاف الهوّة إليه . وقوله : قولُكَ ، بدلٌ من التاءِ فى أَلْحَمْتَنِى ، أى أهلكنى قولك : إنّك لا تُعطِينى شيئاً ، وتحلف على ماتقول . والضميرُ المجرورُ فى فيها ، يعود إلى الأقوالِ . والازدهافُ : العَجَلَةُ والسُّرْعَةُ . يريد أنّ أَيْمانَهُ فيها عَجَلَةٌ ، يُسَارِعُ إلى الحَلْفِ بالله عزّ وجلّ ، والله تعالى بين قلبِ الإنسانِ وبين مايليه من الجوف . يعنى أنّه لا يَخْفَى عليه ما يُضْمِرُهُ لِى .

١٦١ — قال سيبويه : قال رُؤْبَة :

«وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ» بَيْنَ قَتَادِ رَدْهَةٍ وَشِقْبِ
بَعْدَ مَدِيدِ الجِسْمِ مُصْلَهِبِّ(١)

الشاهد على أنّه أتى بالانطواء وهو مصدرُ انطَوَى ، وقبله تطوّيتُ . والحِضْب : الحيَّة . والقتاد : شجر معروف . والردهة : الماء المُسْتَنقِعُ . والشِّقب : شَقٌّ فى الجبل . والمُصْلَهِبُّ : الطويل الذى ليس بثقيل الجسم ، يكون ماضياً فى أموره . يريد أنّه كَثُرَ فضولُ جسمه واجتمعُ بعضُه إلى بعضٍ وصار

---

(١) الشطر الأوّل فى الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٤ ، باريس ٢ / ٢٦٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٦ وفرحة الأديب رقم ١٠٩ .

كالحيَّة المنطوية بين القتاد والماء، بعد أن كان مديدَ الجسم . وجعل مديد ، بمعنى امتِدَاد أراد بعد امتداد جسمي .

١٦٢ — قال سيبويه فى المنصوبات : « البرُّ أرْخَصُ مايكون قفيزانِ ، أى البرُّ أرخصُ أحوالِهِ التى يكون عليها قفيزانِ . كأنك قلتَ : البرُّ أرْخَصُهُ قفيزان[1] » . البرُّ ، رفعٌ بالابتداء ، وأرخص مايكون ، مبتدأ ثانٍ . وقفيزانِ ، خبرُ المبتدإ الثانى . والجملةُ خبر المبتدإ الأولِ . وفى يكون ، ضميرٌ يعود إلى البرِّ . وأرخصُ مايكون ، بمعنى أرخص أكوانه ، وهو بمعنى أرخص أحواله التى يكون مُسَعَّراً فيها حال تسعيرِ بُرِّهِ قَفِيزَيْنِ بدرهم ، ثمَّ حذَفَ .

قال سيبويه بعد ذكره هذا الفصل : « ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب ، وهو لعمر بن معدى كرب ، على أوجهٍ . بعضهم يقول[2] » :

« الحَرْبُ أوَّلُ مَاتَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ »
حَتَّى إذَا وَقَدَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ
مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ[3]

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٠٠ ، باريس ١/١٦٩ .

(٢) نصُّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كالآتى :
« ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب على أوجه ، بعضهم يقول وهو قول عمرو بن معدى كرب » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٠٠ ، باريس ١ / ١٦٩ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الأبيات الحماسة البصريّة ١ / ١٨ .

أنشده برفع أوّل وفتيّة. وَجَعَلَ الحربَ مُبْتَدَأً، وأوّل ما تكون مبتدأ ثانٍ، وفتيّةٌ خبر المبتدإ الثانى. والجملة خبر المبتدإ الأول. وفى تكون ضمير يعود إلى الحرب. وهذا الإنشاد مثل المسألة المتقدّمة[١]. وأوّل مذكّر، وفتيّة مؤنثة وهو خبره، وإنما فَعَلَ هذا لأنّ أوّل مضافٌ إلى كون الحرب، وكون الحرب هو الحرب. فكأنّه قال: أوّلُ الحرب فتيّة، وأوّل الحرب هو من الحرب، فأخبر عن أوّل بمثل ما أخبر به عن الحرب. وجعله سيبويه كقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابعِهِ[٢]. وذكر أيضاً أنّ بعضهم يقول: الحربُ أوّلُ ما تكون فتيّةً[٣]، برفع أوّل ونصب فتيّة. وأوّل فى هذا الوجه مبتدأ، وفتيّةً حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر. وهو مثل قولك: شُرْبُكَ السَّوِيقَ مَلْتُوتاً. والبِزّة: ما عليها من الثياب. يقول: الحرب أوّل أمرها هيّنٌ، تدعو الجاهل إلى الدخول فيها، وتَسْتَفِزُّهُ حتّى يستحسن المحاربةَ. ويُرْوَى: تسعى بِزِينَتِها. حتّى إذا اقتتل القومُ وحميتِ الحربُ كَرِهَهَا مَنْ دخلَ فيها ورآها بصورةٍ غير حسنةٍ كأنّها عجوزٌ لا يرغب فيها أحدٌ. وقوله: غيرَ ذات حليل، يعنى أنّه لا يريد أحدٌ ممّن دخل فيها شمّهَا وتقبيلها.

١٦٣ — قال سيبويه فى المنصوبات: وممّا جُعِلَ بدلًا من اللفظ بالفعل قولهم: الحذرَ الحذرَ، والنَّجاء النّجاء، وضرباً ضرباً. وإنّما انْتَصَبَ هذا على: إلْزَمْ الحذرَ، وعليكَ النجاءَ، ولكنّهم حذفوا هذا لأنّه صار بمنزلة افْعَلْ

(١) يعنى قول سيبويه: البُرُّ أرْخَصُ مَا يَكُونُ قَفِيزَانِ.

(٢) هذا من أمثلة سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٥، باريس ١/١٩.

(٣) أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٠٠، باريس ١/١٧٠.

عندهم . ودخولُ ألْزَمْ ، وعليكَ ، على أفعلْ ، محالٌ[(١)] » . يقول سيبويه : إنَّ هذه المصادر وغيرها مِمَّا يُكرَّرُ يقومُ اللفظ الأوّل من اللفظين فيها مقام الفعل ولا يجوز إظهار الفعل معه . قال سيبويه بعد هذا : « ومن ثمَّ قالوا[(٢)] » ، وأنشد بيت عمرو بن معدى كرب :

« أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي
عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ »

فَلَوْ لَا قَيْتَنِي لَلَقِيتَ قِرْنًا وَصَرَّحَ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ[(٣)]

الشاهد فيه أنّه نصب عذيرك بإضمار فعلٍ لا يجوز إظهاره .

وجمع سيبويه فى هذا الباب أشياء من المنصوبات لايجوز إظهار الفعلِ العاملِ معها ، فابتدأ فى أوّلِ ذلك بقوله : إيّاكَ . وإيّاكَ لا يظهر الفعل معها . ثم ذكر : رأسَهُ والحائطَ وما أشبهه من المعطوف نحو : أهْلَكَ والليلَ . وهذا أيضاً لايجوز إظهار الفعل العامل معه . ثمّ ذَكَرَ المكرَّرَ نحو : الحذرَ الحذرَ وما أشبهه ؛ وهذا مثل ما تقدّم لايظهر الفعل معه . ثمّ ذكر : عَذِيرَكَ ؛ والفعلُ الناصبُ له لا يظهر معه . ثمّ ذَكَرَ نَعاءِ ، وهو فى موضع انعِ ولا يظهر معه فعلٌ . وهذا الباب يشتمل على أشياء مختلفةٍ يجمعها أنّها منصوباتٌ بأفعالٍ

---

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ١/١٣٩ ، باريس ١/١١٧ ، بخلاف يسير هو : لأنّه صار بمنزلة افعل . ودخول الزم الخ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والكامل ص ٥٥٠ ، وانظر الأغانى بولاق ١٤/٣٢

لا تظهر[١] . والعذيرُ : بمعنى المعذرة ، إلّا أنَّ العذيرَ مصدر لا يتصرّف تصرّف المعذرة ؛ وإنّما يلزم موضعاً واحداً . وهو يجرى مجرى المصادر التى لا تتصرّفُ . نحو سبحانَ وما أشبهه . ومعنى قولك : عَذِيرَكَ من خليلك من مُرَاد ، يخاطب نفسه ، ويقول هاتِ عذيركِ عذيركَ فى صَبْرِكَ على مايفعله بك خليلُك من مُراد .

وَسَبَبُ هذا الشعر أن عمرو بن معدى كَرب غزَا هو ورجلٌ من مُرادٍ يُقَالُ له أُبَىٌّ ، فَغَنِمَا . فلمّا أرادَا أن يَقْسِمَا الغَنِيمَةَ ، والتمس من عمروٍ أن يأخذ مثل ما أخذَ ، وأبى عمروٌ أن يفعل ذاك ، فتوَعَّدَهُ أُبَىٌّ . وبلغ عَمْراً أنّه يتوعّدُه ؛ فقال هذا الشعر . وقوله : وصرّح شحمُ قلبك عن سواد ، يريد أنّه زال قَلْبُكَ عن موضعه وبَدَتْ كبِدُكَ .

١٦٤ — وأنْشَدَ سيبويه بعد هذا البيت بيتَ الكميْت :

« نَعَاءِ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ
وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالأَصْلِ »[٢]

الشاهد فى نَعَاءِ ، وأنّه فى موضع الفعل . وقد ذكرتُ هذا[٣] .

وغيرَ مَوْتٍ ، منصوبٌ لأنَّه مفعولٌ له . يقول : انعِهِم لِغيرِ موت ينزل

---

(١) أنظر : « هذا باب ماينتصب على إضمار الفعل المتروكِ إظهاره استغناءً عنه : هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير » الكتاب بولاق ١ / ١٣٨ ، باريس ١/١١٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٣٩ ، باريس ١/ ١١٧ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (نعا) وابن يعيش ٤ / ٥١ . والانصاف ص ٥٢٩ .

(٣) ذكرَهُ فى الشاهد السابق : أنظر صفحة ١٩٥ .

بهم ولا قتلٍ ، ولكن انهم لفراقهم أُصلَهم ومَنْ هم منسوبون إليه ، وانتقالهم إلى اليمنِ . ويزعم قومٌ من أصحاب النّسب أنّ جُذاماً هو جذامُ بن أسد بن خُذَيْمةَ . وفراقاً ، مفعولٌ له أيضاً . والدعائم ، جمعُ دعامة ، وهو ما يمسك الشيء ويُقيمه ولا يدعه أن يسقط . يريد أنّهم فارقوا مَنْ به يقوم أمرُهم وأصلُ نِسْبَتِهم .

١٦٥ — وقال ذو الإصبع العُدْوانيُّ :

« عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَا نَ كانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ »

بَغَى بَعْضُهُمُ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ

فَقَدْ أَضْحَوا أَحَادِيثَ بِرَفْعِ القَوْلِ وَالْخَفْضِ[1]

أراد هاتِ عذيرَ الحيّ فيما فعل بعضُهُمْ ببعضٍ ، وفى أنّهُم تعادَوا وتباغضوا بعد أن كانوا حيَّةَ الأرض ، أى أشدَّ الناس ، وكانوا الذين يخافهم الناس ، بمنزلة الحيَّةِ التى يحذرها كلُّ إنسانٍ . بَغَى بعضُهُم بعضاً ، بالعداوة والقتل والإهلاك . فلم يُرْعُوا على بعض ، يريد لم يُبْقِ بعضُهُم على بعض . فلمّا تمزّقوا وذهب أكثرُهم صاروا أحاديثَ النّاسِ ، يرفعون الأحاديثَ بهم ويخفضونها ، يريد يعلنونها ويسرّونها ؛ يعنى أنّهم حديث الناس فى السرّ والجهر .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٣٩ ، باريس ١/١١٧ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (حيا) والأضداد لابن الأنبارى ص ٣٢٢ . وانظر فى البيتين الأوّل والثانى الأصمعيات ص ٧٢ وأمالى المرتضى ١/١٨٠ . وانظر فى الأبيات الثلاثة الحماسة البصريّة ١/٣٦٩ . وانظر الخزانة بولاق ٢/٤٠٨ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٢٦٤ .

١٦٦ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال عبد الله بن همّام :

« وَأَحْضَرْتُ عُـذْرِى عَلَيْهِ الشُّهُو
دُ إنْ عَاذِرًا لِى وَإنْ تَارِكَا »
وَقَدْ شَـهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الْإِمَامِ
أَنِّى عَـدُوٌّ لِأَعْـدَائِكَا(١)

الشاهد فيه نصب عاذراً وتاركاً ، وكلّ واحدٍ منهما خبرٌ لِكانَ ، والفعلُ المُضْمَرُ : إن كنتُ عاذراً ، وإن كنت تاركا .

وسَبَبُ هذا الشعر أنّ عُبَيْدَ الله بن زياد غضب على عبدِ الله بن همّام ، فهرب منه ومضى إلى يزيد بن معاوية وأقام عنده حتى آمَنَهُ وكتبَ له إلى عُبَيْدِ الله بن زِياد . يقول : قد اعتذرت بحضرة يزيد عذراً شهد على صِحّتِه الناسُ ، والأمر إليك فى قبوله وتركه ؛ وقد شهدوا أيضاً أنّى أُظْهِرُ عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ .

١٦٧ — قال سيبويه فى باب ما يَجْرِى على موضعِ الاسم الذى قبله :

« وذلك قولك : ليس زيدٌ بِجَبَانٍ ولا بَخِيلا ، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحِبَكَ . والوجه فيه الجرُّ لأنّك تريد أن تُشْرِكَ بين الخبرَيْنِ(٢) » .
يقول سيبويه : إنّ العطف على ما عملت فيه الباء أولى من العطف على موضع الباء لأنّه أقرب إلى المعطوف والعطف على ما قَرُبَ أَوْلَى من العطف

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٣٢ ، باريس ١/١١١ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٣ ، باريس ١/٢٥ .

على ما بَعْدَ . وَاحْتَجَّ لِقُوَّةِ العطف على ما عملت فيه الباء بأنّه أقرب إلى المعطوف . ثمّ قال : « ومما جاء فى الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ(١) » :

« مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا(٢) »

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ الحديدَ وعَطَفَهُ على موضع الباء . ومعنى قوله : اسْجِحْ : سَهِّل علينا حتى نَصْبِرَ فلسنا بجبالٍ ولا حديدٍ فنصبر على ما تفعله بنا .

وبلغَنِي عن بعض من تأدَّبَ بالنظر فى أبياتٍ من الشعر ، ودخلَ على بعض السلاطين الذين لا يُمَيِّزُونَ من دخل إليهم إلّا بِحُسْنِ الزِّيِّ والهيئةِ ، أنّه أنكَرَ استشهادَ سيبويه بهذا البيت . وقال : البيتُ مجرورٌ ومعه أبياتٌ مجرورةٌ . ولم يَعْلَمْ أنّ هذا البيتَ يُرْوَى نَصْبًا ومعه أبياتٌ منصوبةٌ ، ويُرْوَى جرًّا مع أبياتٍ مجرورةٍ . فمَنْ رَوَاهُ بالنَّصْبِ ، رَوَى مَعَهُ :

« أَقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيدَا »(٣)

ومَنْ رواه بالجرّ رَوَى معه :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ٣٤/١ ، باريس ٢٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٤) انظر فيه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وروايته : « فجرزتموها » ، مكان « فجردتموها » .

وقد وَقَعَ فى كتاب سيبويه مثلُ هذا . وذلك أنّ بعض الأبيات يُرْوَى على وجهٍ من الإعراب مع غيره ، ويُرْوَى على وجهٍ آخر . فمن ذلك ما أنشده سيبويه وهو لرجلٍ من بنى دارِم :

لِيَبْكِ أبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ وَسَالِيَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا
« كأنّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً
فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إهَابُهَا[1] »

هذا مرفوعٌ على ما أَنْشَدَهُ سيبويه . وقالت امرأةٌ من بنى حَنِيفة :

كأنّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً وَتُلْقِ عَلَى بَابِ الخِبَاءِ إهَابَهَا
وَلَمْ تَجُبِ الْبِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ
بِهَاجِرَةٍ حِسْلَانَهَا وَضِبَابَهَا
فَإِنْ مُتَّ أَرْدَى الْمَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ
وَخَصَّ بَنِى كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلَابَهَا

وأنشد سيبويه بيتَ قيس بن ذريح :

* تَبْكِى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ قَتَلْتَهَا[2] * ، والبيتَ الآخرَ .

وقال عروة بن الورد فى قصيدةٍ له منصوبةٍ :

* وأنتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرَا *

فلا ينبغى أن يذهب إنسانٌ له علمٌ وتحصيل إلى أنّ سيبويه غلط فى

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٧٦ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) انظر فيه الشاهد رقم ١٢٧ .

الإنشاد . وإن وقع شيء مما استُشْهِدَ به فى الدواوين على خلاف ما ذُكِرَ ، فإنما ذلك سَمِعَ إنشادَه ممن يُسْتَشْهَدُ بقوله على وجهٍ . فأنشدَ ما سَمِعَ لأنَّ الذى رَوَاهُ قَوْلُه حُجَّةٌ ؛ فصار بمنزلة شعر يُرْوَى على وَجْهَيْنِ .

١٦٨ — قال سيبويه فى باب حَسَنِ الوجه[١] :

فَدَاكَ وَخْمٌ لَا يُبَالِي ٱلسَّبَّا الْحَزْنُ بَابًا وَالعَقُورُ كَلْبَا[٢] »

الشاهد فى نصب باباً بالحزَن وكلباً بالعقور ، وليس فيهما ألف ولام .

والوخم : الثقيل . يمدح رجلاً ، يقول له : فداك من الرجال كلُّ وخمٍ ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم ، ولا يَهَشُّ للجود ، ولا يبالى أن يُسَبَّ ويُشْهَرَ بُخْلُهُ ، وَيَرَى المال أحبَّ إليه من نفسه . والحزن : الصعب الشديد . أراد أنَّ بابه حَزنٌ صعبٌ شديدٌ الدخول فيه . يعنى أنَّهُ يمتنع من الوصول إليه حتَّى لا يُلْتَمَسَ معروفُهُ . وَأراد أنَّ الوصول إليه مُمْتَنِعٌ وليس يعنى نفسَ البابِ . والعقور كلباً ، يريد أنَّ من أتاه لَقِيَ قبل الوصول إليه ما يكره من حاجبٍ أو بَوَّابٍ أو صاحبٍ . وجعل له كلباً على طريق الاستعارة كما يكون فى البادية . يقول : فَدَاكَ من النَّاسِ رجلٌ هذا وصفُه .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١ / ٩٩ ، باريس ١ / ٨١ كالآتى : « هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه » .

(٢) الكتاب بولاق ١٠٣/١ ، باريس ٨٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة فيها . وانظره فى الخزانة بولاق ٣ / ٤٨ . والعينى هامش الخزانة بولاق ٦١٧/٣ ، وديوان رؤبة ص ١٥ .

١٦٩ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال أُميَّةَ بن أبى الصَّلت :

« سَلَامَكَ رَبَّنَا فِى كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئاً مَاتَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ »
عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ ربٌّ بِكَفَّيْكَ المَنَايَا والحُتُومُ (١)

الشاهد فيه أنّه نصبَ سلامَك بإضمار فعل كأنّه قال: نُسَلِّمُكَ سلاماً ، أى نَصِفُكَ بالسلامة من كلّ صفةٍ لاتليق بصفاتِكَ ، و نُبَرِّئُكَ من الأفعال التى يتعلق بها الذمُّ .

وتَغَنَّثُكَ : تتعلّقُ بك . ويروى : ماتليق بك الذموم . ومعنى يخطئون : يَأْثَمُونَ ، ويقال منه : خَطِئَ يَخْطأ ، فى معنى أَخْطَأَ . والحتوم : جمع حَتْم وهو القضاء بِكَوْنِ الشيء . يريد أنّك إذا قضيتَ بشيء أن يكون وحَتمتَ أنّك تفعله فلا مردّ له .

١٧٠ — قال سيبويه فى الظروف ، قال عبد الرحمن بن حسّان :

« وَإِنَّ بَنِى حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ مَنَاطَ الثُرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا »
وَكُلٌّ بَنِى العَاصِى سَعِيدٌ وَرَهْطُهُ
مَنَازِلُ مَجْدٍ هَابَهَا مَنْ يَرُومُهَا (٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٦٤ ، باريس ١/١٣٦ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (غنث) . وانظر فى البيت شعراء النصرانيّة ص ٢٣٧ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/١٨٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٠٦ ، باريس ١/١٧٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . ونُسِبَ فى الكتاب بولاق ، وفى الشنتمرىّ بهامشه للأخوص (بخاء معجمة من فوق) ونُسِبَ فى الكتاب باريس إلى الأحوص (بحاءٍ مهملة) . والبيت فى أمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٢٥٤ كنسبة ابن السيرافىّ .

مدح عبدُ الرحمن بهذا الشعر معاويةَ . وذلك أنَّه لمّا هَاجَى عبدُ الرحمن ابن حسّان عبدَ ارحمن بن الْحَكَمِ ، أخا مروان بن الحكم ، وتسابّا وتشاتما ، عَمَدَ مروانُ إلى عبد الرحمن بن حسّان فجَلَدَهُ ثمانين جلدةً لأجل قَذْفِه لعبد الرحمن بن الحكم. فكتب ابنُ حسّان إلى النعمان بن بشير الأنصاريّ وهو بالشام يخبره بما صُنِعَ به . فدخل النعمان على معاوية فذكر له ماصنع بابن حسّان . فقال له معاوية . إنّه قَذَفَ . فقال له : إنّه قد قال له عبدُ الرحمن بن الحكم مثلَ ماقال . فكتب مُعاوية إلى مروان : ادفعْ عبدَ الرحمن بنَ الحكم إلى عبد الرحمن بن حسّان حتّى يجلده ثمانين ، وإلّا بعثتُ النعمانَ بن بشير بعهده إلى المدينة حتّى تأخذ له بحقّه فلمّا أتى الكتابُ مروانَ ، دَفَعَ أخاه إلى ابنِ حسّانٍ فَجَلَدَهُ . فمدح عبدُ الرحمن بن حسّان معاويةَ . ومعنى تعلّت : ارتفعت . ومناط الثريّا : الموضع الذى فيه الثريّا من الفَلك . ويقال نُطْتُ الشيء إذا علقْتُهُ . والمعنى واضِحٌ .

١٧١ - قال سيبويه فى باب المفعول معه ، قال زِيَاد الأعجم :

« تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ

وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ »

فَمَا شَرِبُوهُ وَهْوَ لَهُمْ حَلَالٌ وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ[1]

وسبب هذا الشعر أنّ قوماً من أهل الشام من جَرْم نقوا زياداً الأعجم وهم

---

(١) فى الكتاب بولاق ١/١٥٢ ، باريس ١/١٢٧ هو زياد الأعجم ، ويقال غيره . ونسَبَهُ الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لزياد الأعجم . وانظر فى البيت اللسان (سوق) وفى البيتين الشنتمرى نفسه وروايته للثانى هى :

وَما عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وَهوَ حِلٌّ — وَما غَالَى بِهَا إِذْ قَامَ سُوقُ

لا يعرفونه فاقتحمَتْه أعينُهم واحتقروه واستدَلُّوه على موضع تُباعُ فيه الخمر، فاشتروها وسخَّروه فى حَمْلِها فقال هذا الشعر. وأراد بسويق الكرم: الخمر. ثمّ قال: وما جرمٌ وما ذاكَ السويقَ، يريد أنَّهم لم يكونوا يشربون الخمر فى ما سلف لبُخْلِهم، وأنَّهم كانوا لا يرتاحون إلى شربها وما شربوها فى الجاهلية وهى لهم حلال ولا غالوا بثمنها لقلّة رغبتهم فى الدعوات وفى إنفاق المال.

١٧٢ — قال سيبويه فى باب من المجاز، قال شَقيقُ بن جزْء بن رَباح الباهِلىُّ:

وَعَادَ عَلَيْهِ أَنّ الخَيْلَ كانَتْ طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقِيَةٍ وَرَارِ
«كأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنوبِ سَلّى نعامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ»(١)

الشاهد فيه على حذف المضاف فى قوله: كأنَّ عَذيرَهم عَذيرُ نعامٍ.

والعذير: الحال. يريد كأنّ حالهم فى هَرَبهم مِنّا وفِرارِهم، حالُ نعامٍ يُبادِرُ فى العَدْوِ وهو فَزِعٌ مَذْعُورٌ. وقوله: كانت طرائق، أى ضُروباً، لم تكن كلّها قويةً تصبر على العَدْوِ. والمُنْقِيَةُ: التى فيها نِقْىٌ وهو المخّ. والرَارُ: المخُّ الرَّقِيقُ، ومخّ المهزول يَرِقُّ. وأراد: بين مُنْقِيَةٍ وذات رَارٍ فحذفَ. وسَلَّى موضع بعينه. ويروى: كأنّهمُ بِرَمْلِ الخَلِّ قَصْراً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية والخلّ: موضع. وقصراً. عَشِيًّا. وقَاق: صَوَّتَ وصاحَ.

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٠٩/١، باريس ٨٩/١. والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ للجعدىّ فيها. وفى اللسان (قوق) نقلا عن ابن برى نسبتُه كنسبة ابن السيرافىّ. وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٣١ ونسْبَتُهُ فيه كنسبة ابن السيرافىّ.

وذُكِرَ عن بعض شيوخنا أنّه قال : العذير فى هـذا البيت : الصوت ؛ وقد رُدَّ عليه . وعاد عليه : يريد : عاد عليـه بالنفع والسلامة كونُ بعض هذه الخيـل مهزولاً ولا يُمكنُ الطالبُ عليه ؛ ولو كانت سِمَاناً لَلَحِقْنَاهُ .

وكانت بنو ضَبَّةَ غزتْ باهلةَ وعليهم حكيمُ بنُ قَبيصةَ بن ضِرار الضّبىُّ فهزمَتْهم باهلةُ جرَحُوا حَكيماً وَقَتَلُوا عَبيدَةَ الضَّبىَّ .

١٧٣ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال حسّان :

« أَهَاجَيْتُمُ حَسَّانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ   غَىٌّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طويلُ »
إنَّ الهِجَاءَ إِلَيْكُمُ لَتِعِـــلَّةٌ   فَتَحَشَّشُوا إنَّ الذَّلِيـلَ ذَلِيـلُ(١)

الشاهد فيه أنّه رفع غَىٌّ وهو من باب المصادر التى يُدْعَى بها ، وهو مبتدأٌ ، وخبره : لِمَنْ . والذكاء : الكِبَرُ ؛ يقال منـه : ذَكَى الرجل ، إذا أَسَنَّ . والحِماس ، أبو بطنٍ من بنى الحارث بن كعب . وقوله : إنَّ الهجاء إليكم لتعلّة ، يريد أنَّ الهجاء قد وَجَدَ سـبباً إليكم وإلى نَيْلِ أعراضكم . فتحشّشُوا : تهيّأُوا لِسماعه واصبروا على ما يَرِدُ عليكم منه .

١٧٤ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال حُرَيْث بن غَيْلانِ :

« إِذَا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا   دَأْبَ بِكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُهَا »
مِنْ مُقْرَمٍ وانْتَشَرَتْ أَبعارُهَا(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٥٨ ، باريس ١/١٣٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه بهذه الرواية : فغَىٌّ لأولاد الحماس طويلُ . وهى تجعل البيت من الطويل ، ورواية ابن السيرافىّ تجعل البيت من الكامل . وهو كذلك فى ديوان حسّان ص ٣٥٨ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٧٩ ، باريس ١ / ١٥٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

الشاهد فيه أنّه نصب دأبَ بكار بإضمار فِعْلٍ دلَّ عليه : سَقَطَتْ ، كأنّه قال ، دَأَبَتْ .

والدَّأْبُ ، فى هذا الموضع : العادةُ . وعادة البِكار أن تَسقُطَ أبصارُها من هَيْبَةِ الفحل العظيم . وفى رَأَتْنى ضميرٌ يعود إلى الشعراء . يقول : إذا رأتنى الشعراء سقطت أبصارُها ، يعنى أنَّهم يغضُّون أبصارهم هيبةً له وإجلالًا وخوفًا والبكار : جمع بَكْرٍ ، وهو بمنزلة الشابِّ فى الناس . وشايحت : حاذرتْ وخشيت من فحل مُقْرَمٍ . وهو الفحل العظيم الشديد الذى قد وُدِّعَ للفِحْلَةِ . ومن مُقْرَمٍ ، فى صلة شايحت . يريد : أنَّ البكار حاذرت من هذا المقرم وانتثر بعرها .

١٧٥ - قال سيبويه ، قال أبو ثَرْوَانَ ويُرْوَى للمَعْلُوطِ بن نَدَلٍ :

إنَّ الغَزَالَ الذى يَرْجُونَ غُرَّتَهُ
جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ العَتْكَانُ أَوْ أَطَدُ
« مُسْتَحْقِبُوا حَلَقَ المَاذِىِّ يَحفِزُهَا بِالمَشْرَفِىِّ وَغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ »[1]

العَتْكَانُ ، تَثْنِيَةُ ، اسم موضع . وأَطَدُ ، معطوفٌ عليه . والماذىُّ : الدروع السهلة الليِّنَةُ . ومستحقبو ، أى جعلوا الدروعَ حقائبَ لهم شَدُّوها

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٤/١ ، باريس ٧١/١ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للزِّبرقان بن بدر فى جميعها وبهذه الرواية :

مُسْتَحْقِبِي حَلَقَ المَاذِىِّ يَحْفِزُهُ

وانظر فيه فرحة الأديب رقم ١١٠ .

وراء ظهورهم . يَحْفِزُهُ[1] : يدفعه : يريد أنَّ دُروعَهم إذا لبسوها وتقلَّدُوا عليها بالسيوف ، فالسيوفُ تدفع الدروعَ وتحفزها . وفى تحفزه ، ضميرُ فاعلٍ يعود إلى الجمع . والمشرفىّ يريد جماعة السيوف المنسوبة إلى المشارف . وهى قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف . والغابُ : الأجَمُ . وأراد بالغاب ، فى البيت ، الرماحَ المُجْتَمِعَةِ كأنَّها أَجَمَةٌ . والحَصِدُ : المُلْتَفُّ . وفوقه ، يريد فوق الماذىّ . ويُرْوَى فى شعره : يَحْفِزُهُ ضَرْبٌ دِرَاكٌ وغَابٌ فَوْقَهُ حَصِدُ .

١٧٦ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال العَجَّاجُ :

« ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنًا وَخْضَا »

يَمْضِى إلَى عَاصِى العُرُوقِ النَّحْضَا

حَتَّى تَشَظَّوْا اخرَزاً مُنْفَضَّا[2]

ضرباً . منصوبٌ بإضمار : نَضْرِبُهم ضربًا : هَذَاذَيْكَ ، أى يَهُذُّ اللحمَ هَذًّا بعد هَذٍّ ، أى يقطعه . والطعن الوخض : الذى يُخَالِطُ الجَوْفَ[3] .

---

(١) هكذا يَحْفِزُهُ بضمير المذكر ، وعنده فى البيت يَحْفِزُها ، بضمير المُؤَنَّثِ .

(٢) الشطر الأوّل فى الكتاب بولاق ١ / ١٧٥ ، باريس ١ / ١٤٧ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فى جميعها . وانظر الخزانة بولاق ٣/١١٩ ، وابن يعيش ١/١١٩ للعجّاج . وفى اللسان (هذذ) دون نسبة . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١١١ ، وديوان العجّاج ص ٣٦ بخلاف فى ترتيب الأشطار والرواية ، وروايته للشطر الأخير :

حَتَّى اشْفَتَرُّوا خَرَزًا مُرْفَضَّا

(٣) هو الطَّعْنُ الجائِفُ .

وعاصى العروق : الذى يَضْرِبُ ، يُقَالُ للعروق الضّوارب عَوَاصٍ وَمُسْتَعْصِبَةٌ والتحض : اللحم . يريد أنّه يجاوز اللحم إلى العروق المُسْتَبْطِنَه حتّى تفتحها وتقطعها ، وتشظّوا : تفرّقوا . وخرزاً : منصوبٌ على الحال ، أى تشظّوا مثل خرز قد انقطع من سِلْكه فتبدّد . والمنفضّ : المتقطّعُ .

الشاهد أنّه ثنّى هذاذيك ونصبها لأنّها فى موضع الحال .

١٧٧ — قال سيبويه فى المنصوبات : قال المُلْبَدُ بنُ حَرْمَلَةَ ، من بنى أبى ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبَانَ :

« يَشْكُو إلَىّ جَمَلِى طُولَ السُّرَى
صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلاَنَا مُبْتَلَى »(١)

وفى شعره . يَشْكُوا إلَىّ فَرَسِى وَقْعَ القنَا .

الشاهد فيه على رفع : صبر جَمِيل ، أى صبرٌ جميلٌ أصلحُ من الشكوى . أو تُضْمِرُ ما يقارب هذا المعنى .

١٧٨ — وقال سيبويه فى باب ضرورة الشعر(٢) ، قال قَعْنَبُ بن أُمّ صاحب :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٦٢ ، باريس ١/١٣٤ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وانظر فيه أسرار البلاغة ص ٣٨٨ ، وأمالى المرتضى ١ / ٧٢ ، وبين الشطرين فى الأخير :

يَا جَمَلِى لَيْسَ إلَىّ المُشْتَكَى

وانظر فرحة الأديب رقم ١١٢ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب :

« هذا باب ما يحتمل الشعر » بولاق ١/١٠ ، باريس ١/٧ .

« مَهْلًا أَعاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي
إِنِّي أَجُودُ لِأَقْوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا »(١)

الشاهد فى إظهار التضعيف فى ضننوا ؛ أراد ضَنُّوا فاضطر إلى إظهار التضعيف .

ومهلاً ، منصوب بإضمار فِعلٍ ، كأنَّه قال : أمْهِلِي يا عاذلةُ ولا تبادرى باللوم. ومهلاً ، فى موضع إمْهَالاً . يقول امهلى. وأَعاذِلُ ، نداء . أراد يا عاذلةُ قد جَرّبتِ من خُلُقِي إنّى أجود على من يبخل علىّ ولا ألتمس منه المكافأة . وإن ضَنِنُوا ، شرطٌ محذوفُ الجوابِ ، كأنّه قال : وإن ضنّوا لم أضنّ .

١٧٩ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال العجّاج :

« نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمّا وَجَفَا ... يَنْضُو الهَمَالِيجَ وَيَنْضُوا الزُّفَّا »
« طَيَّ اللَّيالِي زُلَفًا فَزُلَفَا ... سَماوَةَ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا(٢) »

الشاهد فى نصب سماوة بإضمار فِعلٍ كأنّه قال : جَعَلَ الأين مثل سماوة الهلال .

وصف جَمَلاً . وقوله : ينضو الهماليج ، يريد أنّه يسرع حتّى يتقدّمها ويكونَ أمامها . والهماليج : التى تسير هَمْلَجَةً ، وهو سيرٌ سريعٌ مع وَطاء

(١) الكتاب بولاق ١ / ١١ ، باريس ١ / ٨ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (ضنن) وإصلاح المنطق ص ٢١١ ، والمقتضب ١ / ١٤٢ دون نسبة فى الأخير . والمُنْصِف ٢/٦٩ دون عزو .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٨٠ ، باريس ١ / ١٥٠ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج . وانظر اللسان (وجف) ، (زلف) ، (سما) ، (حقف) وملحقات ديوان العجّاج ص ٨٤ .

وتُرفيه للراكب . والزُّفَّفُ : جمع زافٍ ، وهو مِنْ زَفَّ يَزِفُّ زفيفاً إذا أسرع . والناجى : الذى ينجو ، أى يسرع . والأين : الإعياء والتعب . وَوَجَفَ : أسرع ، أيضاً ؛ والوجيف : ضرب من العَدْوِ فيه إسراع . والزُّلَف : جمع زُلْفَة ، وهو أن يَفْعَلَ الفِعْلَ شيئاً بعد شىء . يريد أنّ الليالى طوت القمرَ ، أى أخذتْ من استدارته شيئاً بعد شىء ؛ تأخذ فى كلِّ ليلة جزءاً . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقَوْقَفَ : اعْوَجَّ . وكان ينبغى أن يقول : طىَّ الليالى سماوةَ القمر . وعبَّر عنه بالحال التى يصير إليها إذا طُوِىَ . ومثله : والسَّبُّ تخريقُ الأديمِ الألْخَنِ(١) ، وإنّما يلخَنُ بالسَّبِّ . ومثله : والشوقُ شاَجٍ للعيون الحُذَّلِ(٢) ، وإنّما تَحْذَلُ من البكاء للشوق .

وذكر النحويُّونَ أنّ سيبويه ينصب سماوةَ الهلال بإضمار فِعْلٍ ، وأنّه أتى بالبيت شاهداً على هذا . وردّه عليه أبو عثمان وأبو العبّاس وأبو إسحق .

وليس يدلّ كلامُ سيبويه على أنّه أراد أنّ سماوة الهلال ينتصب بإضمار فعل . والذى يوجبه ظاهر كلامه أنّ طَىَّ الليالى منصوبٌ على المصدر . وأنّه لا ينتصب على الحال لأنَّه مضاف إلى الليالى وهى معرفة . كأنّه قال : ومثله ، وهو يريد ومثل تَضْمِيرَكَ السابِقَ ، فى أنّه مصدر مضاف إلى معرفة ولا يكون حالاً . وإذا تَأَمَّلْتَ كلامَه ، لم تجده يدلّ على أكثر من هذا .

---

(١) هو صدر بيت لرؤبة ، عَجُزُه : قَدْ رَفَعَ العَجَّاجُ ذِكْراً فَادْعُنِى .
وانظر فيه اللسان (لخن) وديوان رؤبة ص ١٦٠ .

(٢) هذا عجز مَطْلَع لأُرجُوزَةٍ لِلَعَجَّاج يمدح بها يزيد بن معاوية ، صدره :

ما بَالُ جارِى دَمْعِكَ المُهَلْهَلِ

أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٤٥ .

١٨٠ — قال سيبويه : « وقد يكون على غير حال[١] » ، أى وقد يكون المصدر ينتصب على غير الحال ؛ « فممّا لا يكون حالاً ، ويكون على الفعل المضمر قول رُؤْبَةَ[٢] » :

« لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقْ »
مِنْ بَعْدِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فى الأَنَقْ
« تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطْوَى لِلسَّبَقْ »
قُودٌ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسِ الأَبَقْ[٣]

الشاهد فيه أنّ تلويحك مصدرٌ مضافٌ إلى معرفةٍ لا تصلح أن تكون حالاً .

ذكر رؤبة عَيْرَ وحشٍ . ولَوَّحَ منه : غَيَّرَهُ وهزله . بعد بُدْنٍ : أى بعد سِمَنٍ . والسَّنَقُ : الإكثار من الأكل . من بعد تعداء الربيع : من بعد تعدائه ، يريد تعداء الحمارِ فى الربيع ، أى فى وقت الربيع . فى الأَنَق ، أى فى مرعًى يُعْجِبُهُ لكثرته وحُسْنِهِ . تلويحك الضامرَ ، أى مثل تلويحك الفرسَ الضامرَ ، وتلويحُه : إضمارُه . يُطْوَى ، أى يُضْمَرَ ليُسَابَق به . قُودٌ ثمانٍ :

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٩/١ ، باريس ١٥٠/١ .
(٢) النصّ فى الكتاب نفسه ، باريس نفسه كالآتى : « فممّا لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر » .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها : لَوَّحَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ . الخ
وانظر فى الرجز أراجيز البكرىّ ص ٢٤ وديوان رؤبة ص ١٠٤ والرواية فيهما : لوّحَ منه بَعْدَ بُدْنٍ وسَنَقْ من طولِ تعداء الخ .

قُودٌ : جمع قَوداء وهى الأتان الطويلة على الأرض . والأمراس : الحبال . والأنق : القَتَبُ . وقُودٌ رَفعٌ لأنّها فاعلة . يريد أنّ أُتُنَهُ لوّحْنَ منه ، أى غيّرنه لِغيرته عليهنّ واهتمامه بحفظهنّ وسَوْقِهِنّ إلى الماء وطلب المرعى لهنّ .

١٨١ — قال سيبويه : « وقد يجوز أن تُضْمِرَ فِعْلاً آخر كما أَضْمَرْتَ بعد : لَهُ صَوْتٌ[١] » يريد أنّه قد يجوز أن ينصِب طىَّ الّليالى بفعل آخر غير طواه ، كأنّه قال بعد طواه الأين ممّا وجفا : طواه طىَّ الليالى . وقوله : « كما أضمرت بعد له صوت » ، يريد أنّ صوتَ حمارٍ ، بعد قولك : له صوتٌ ، منصوبٌ بإضمار فِعلٍ ، لأنّهُ لا فِعْلَ قَبْـلَهُ ، فأمْرُهُ فى الإضمار واضحٌ .

وجعل سيبويه المصادر التى قبلها أفعالُها المأخوذةُ منها نحو : ضربتُ زيداً ضرباً ، بمنزلة المصادر التى لا أفعالَ قبلها فى أنّهَا يجوز أن تُنْصَبَ بإضمارِ فِعْلٍ غيرِ الفِعْلِ المُتقدِّمِ لها . فتقول : ضَرَبْتُ زيداً ضَرْبَكَ . يجوز فى ضربَكَ ، النصبُ بالفعل الذى قبله ، ويجوز نصبه بإضمار فعـلٍ مثل الفعل الذى قبـله . ثمّ قال : « يَدُلُّكَ على ذاك[٢] » ، أى على جواز إضمار فِعْلٍ بعد الفعل الذى المصدرُ الملفوظُ به مصدرُه ، « أنّكَ إذا أظهرتَ فِعْلاً وجئتَ بمصدرٍ لا يكون مصدراً لذلك الفعل ، صار بمنزلة : له صوتٌ ، فى احتياجه إلى فِعْلٍ يُضْمَرُ له ، لأنّه ليس بمصدر الفعل المتقدِّم[٣] » . يقول : إذا جاز أن تأتِىَ بمصدرٍ ليس

(١) الكتاب بولاق ١/١٨٠ ، باريس ١/١٥٠ .

(٢) فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه : « يدُلكَ عليه » .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه كالآتى :

« أنّكَ لو أظهرتَ فِعلا لا يجوز أن يكون المصدرُ مفعولا عليه ، صار بمنزلة له صوتٌ » .

بمصدر الفعل المتقدِّم وتنصبه بإضمارِ فِعْلٍ مثل الفعلِ المتقدِّم[1] .

فإن قال لنا قائل : إنّما احتجتم إلى إضمار فِعْلٍ فى المصدر المخالِف لما قبله لأنّه ليس من لفظ الفعل المتقدِّم فينْتَصِبُ به . وإذا كان قبل الفعل نَقِلَ هـذا المصدرُ ، مَصْدَرُهُ ، لم يجز أن تُضْمر فعلاً .

قيل له : إذا جاز أن تأتى بمصدرٍ يخالف الفعل الذى قبله فى اللفظ ، ويقاربُه فى المعنى ، وتنصبَه بإضمارِ فِعْـلٍ يدلّ عليـه الفعل المتقدِّم ، وساغ هذا لأجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى ، جاز أن تضمر فِعْلاً للمصدر الموافِقِ للفعل الذى قبله ، لأنّه يدلّ على هذا المصدر من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى . فما كان دلالته من وَجْهَيْنِ أوْلَى .

فإن قال : لسنا نُنْكِرُ أن يكون الفعلُ الموافِقُ للمصدر يدلّ عليه من طريق اللّفظ ومن طريق المعنى ، ولكنّا نقول : إنّه لا يحتاج إلى إضمار فعلٍ معه ، لأنّه يجوز أن يَعْمَلَ فى المصدر . وفى المصدر المُخَالِفِ نحن محتاجون إلى إضمار فِعْلٍ يَنْتَصِبُ المصدرُ عنه ، لأنّ الفِعلَ الذى قبله ليس منه .

قيل له : نحن لم نقل إنّه واجبٌ أن يُضْمَرَ للمصدر الموافق فعلاً ، وإنما قلنا : هو جائزٌ ينتصبُ بالأوّل ، وأنْ يُضْمَرَ له فِعـلٌ . كما جاز أن يُضْمَرَ للمخالف ولا يـكون أسْوَأَ حالاً من المصدر الذى قبله ما يُخالِفُ لفظه[2] .

قال سيبويه : « وذلك قوله وهو لأبى كبير :

---

(١) كلام ابن السيرافى هنا فيه إيجاز لأنّـه لم يذكر جوابَ الشرط فى جملة إذا ، اعتماداً على وروده فى نص سيبويه وهو قوله : صار بمنزلة له صوتٌ الخ.

(٢) يريد المصدر الذى قبله فِعْلٌ يخالف لفظه .

« مَا إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلّا جَانِبٌ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ »(١)

الشاهد فيه أنّ طيّ المحملِ يَنْتَصِبُ بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال : طُوِيَ طيًّا مِثلَ طيِّ المحمل ، ولا ينتصب طيَّ المحمل بِيَمَسُّ .

والمحمل ، أراد به حَمالةَ السيف . وَصَفَ صَاحِباً كان له فى سفر . ويقال إنّ ذلك الصاحب هو تأبَّطَ شَرًّا . وصفه بالتفاف الجسم والضُمْر لانشغاله عن الأكل بالغزو والأسفار . يقول : إذا نام على جنبه لم يمسّ الأرضَ إلّا منكبُه وجانبُ ساقِهِ . وجعله مثل حمالة السيف فى ضُمْرِهِ وَدِقَّتِهِ .

١٨٢ — قال سيبويه : « وإذا قلتَ : كنتُ زيدٌ مررتُ به ، فقد صار هذا فى موضع أخاك ، ومَنَعَ الفِعْلَ أن يَعْمل ، وحَسِبْتُنِي عبدُ الله مررتُ به(٢) » .

ذكر سيبويه أنّ الجملة التى فى أوّلها اسمٌ قد شُغِلَ الفعلُ بضميره إذا وقعت فى موضع خبر كان ، أو موضع المفعول الثانى لظننتُ وحسبتُ ، وكذلك خبر إنَّ وخبر الابتداء . أُخْتِيرَ فيها أن يُرْفَعَ الاسمُ بالابتداء . ولا يَجْرِى مَجْرَى

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٨٠ ، باريس ١/١٥٠ . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والإنصاف ص ٢٣٠، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٤. والرواية فى جميعها : إلاّ منكب منه .

وانظر فيه العينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٤ .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١/٧٤، باريس ١/٦٣ بخلاف يسير هو قوله : « وكذلك حسبتُنى عبد الله مررت به » سقطتْ « كذلك » من نصّ ابن السيرافىّ .

الجملة التى تُعطَفُ على جملة قبلها فَيُختارُ فى الاسم أن يُنْصَبَ بإضمار فِعل لأنّ الجملة التى قبله مَبْنِيَّةٌ على فعل . نحو : ضربتُ زيداً وعَمْراً كلَّمتُه . وجعل الُجْمَلَ التى تكون فى موضع الأخبار بمنزلة الجملة التى لا شىء قبلها ، لأنها من تمام الكلام . ولم يُجِزْ فيها النصبَ لأنّه لم يتمّ الكلامُ الذى قبلها ، وليست فيها حروف العطف كما يكون فى الجمل المعطوفة . ثمَّ ساق كلامه فى هذا المعنى ، واحتجّ لصحّة ما ذكر بِحُجَجٍ واضحةٍ . ثمَّ ذكرَ دخول لامِ الابتداء فى قولهم : قد علمتُ لعبدُ [الله] تَضرِبُهُ لِيُبَيِّنَ أنَّ الجمل قد تقع فى مواقع المفعولات ، وتكون فى حكم الكلام الذى لم يتقدمه شىء ؛ لأنّ لام الابتداء لاتدخل إلا على كلام لايتعلّق بما قبله ، ويكون بمنزلة ما ليس قبله شىء(١) . ثمّ قال : « وإن شاء نصب فى جميع هذا الذى اختير فيه الدفع فأضمر له فعلًا كما يفعل إذا ابتدأ الكلام فقال : زيداً ضَربتُهُ(٢) » . يريد أنّه يجوز أن تقول : كنتُ زيداً مررتُ به . وحَسِبْتُكَ عَمْراً لقيته . فكذا يُفْعَلُ فى إنّ فتقول : إنّى خالداً لقيتُه . قال المرّارُ الأسَدِىّ ، كذا وجدتُه فى الكتاب ورأيتُ الشعرَ لعبدِ الله ابن الزبير الأسَدِىّ :

أَبْلِغْ يَزِيدَ بْنَ الْخَلِيفَةِ أَنَّنِى لَقِيتُ مِنَ الظُّلْمِ الأَغَرَّ المُحَجَّلَا

---

(١) مابين مَعكُوفَين ساقطٌ من المخطوطة وصوابه من الكتاب، وانظر فيه وفى ماسَرَدَهُ ابن السيرافىّ لبعض محتويات الباب ، الكتاب بولاق ١/٧٤—٧٥ ، باريس ١/ ٦٢ — ٦٣ .

(٢) الذى فى الكتاب هو : « وإنْ شاء نَصَبَ كما قال الشاعر وهو المرّارُ الأسدىّ » . أنظر الكتاب بولاق ١/٧٥ ، باريس ١/٦٣ . هذا وفى نصّ ابن السيرافىّ الذى نقله عن الكتاب زيادةٌ على مافى المطبوع .

« فلو أنّها إيّاكَ عضّتْكَ مِثْلُهَا
جرَرْتَ عَلَى مَاشِئْتَ نَحْراً وَكَلْكَلَا »

وكنتُ أخاكَ الحقّ فى كل مشهد   ألَمّ ولو أغلَوْا بِلَحْمِي مِرْجَلَا[1]

الشاهد فيه أنّه أتى بجملة فى موضع خبر إنّ وخبرها مثل خبر كنتَ ومثل المفعول الثانى فى حسبتُ وخبرِ الابتداء . والاختيار أن يَرْفَعَ الاسمَ فى أوّل الجملة كما ذَكَرَ فيما تقدّمَ . فأتى به الشاعر منصوباً . ولو رفع لقالَ : فلو أنّها أنْتَ عَضّتك ، فأتى بإيَّاك ونصبها بإضمارِ عَضّتْ ، وجعل عضّتك مُفَسِّراً للفعل المحذوف العامل فى إيَّاك . والموضع الذى يُقَدَّرُ فيه المحذوف بعد إيَّاك ؛ كأنّه قال : فلو أنّها إيّاك عَضّتْ عَضّتْكَ .

والضمير فى أنّها يحتمل أمرين : أحدها أن يكون ضميرَ الأمر والشأن . والوجه الآخر أن يكون ضمير المَظْلِمَةِ ، لأنّه قدّم قوله : لقيتُ من الظُّلْمِ الأغرّ المُحَجّلا .

ومعنى قوله : لقيتُ من الظلم الأغرّ المحجّلا ، أى لقيتُ ظلماً واضحاً مشهوراً ولا يَشُكُّ أحدٌ أنّه ظُلْمٌ . فلو أنّها إيَّاك عضّتك مثلها . مثلها ، رَفْعٌ لأنّه فاعلُ عضّتك . وأنّثَ الفعلَ وهو لِمِثْلٍ ، لأنّه أراد بالمثل مؤنّثًا ، كأنّه قال : فلو أنّها إيّاك عضّتك بَلِيّةٌ مِثْلُها أو مِحْنةٌ أو مَظْلِمَةٌ أو ما أشبه ذلك ؛ ثمّ حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مكانَه . ومثله : كَلَّمَتْكَ مِثْلُ هندٍ ، يريد كلّمَتْكَ امرأةٌ مثلُ هندٍ . يقول : وقعتْ بِكَ مثلُ هذه المَظْلَمَةِ . جررتُ على ماتريد

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

منّي من النُّصرة والمعونة نَحْرى وكَلْكَلِي . والتاء من جررتُ مضمومةٌ ، وهى للمتكلّم ، والتاء من شئتَ مفتوحهٌ . يقول : كنتُ أحمل نفسِى على ماتحبُّ منّى حتَّى تبلُغَ ماتحبّ ويزول عنك مايؤذيك . وفى الكتاب التاء ، من جررتُ مفتوحةٌ . والمعنى على ما ذكرتُ لك . ورأيت أيضًا فى شعره : حَزَزْتُ ، بزاءين وبحاء غير معجمة ، أى قطعتُ نَحْرى وكَلْكَلِي فى ما تُحِبُّه وتهواه . وكِلاَ القولين له وجهٌ : جررتُ بجيم وراءين ، وحززت بحاء وزاءين . وكنتُ أخاك ، أى أنصرك كنصر الأخ لأخيه . والحقّ ، وصفُ الأخ . وألَمّ ، أى قرب ، والَمّ وصفٌ لمشْهد . ولو أغلوا بلحمى مرجلا ، أى لو قطعوا لحمى وطبخوه لما قَعَدْتُ عن معونتك ونصرتك .

١٨٣ — قال سيبويه : « وممّا يجرى مجرى فاعل من أسماء الفاعِلِينَ ، فَوَاعِلُ ، أجروها مُجْرَى فاعلة حيثُ كان جَمْعُهُ ، وكسَّروه عليه(١) » يريد أن جمع فاعلة يعمل فى المفعول كعمل فاعله ثمّ قال : « فن ذلك قولهم : هُنَّ حَوَاجُّ بيتَ الله(٢) » بنصب بيتَ الله بحواجّ جمع حاجّة . وقال أبو كبير :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلاَمِ بِمَغْشَمٍ
جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَـيْرِ مُثَقَّلِ

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٥٥ ، باريس ١ / ٤٦ كالآتى : « وممّا تجْرِيه مُجْرَى أسماء الفاعلِين فَوَاعِلُ ، أجروه مُجْرَى فاعلة حيث كانوا جَمَعُوه وكسَّرُوه عليه » هذا وقد ذكر ناشر الكتاب باريس فى الهامش مخطوطة من مخطوطات الكتاب روايتها كرواية ابن السيرافىّ . أنظر فى ذلك هامش الكتاب باريس نفسه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

« مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ »(١)

الشاهد فى نصبه حُبُكَ النطاق بعواقد ، وهو جمع عاقِدَة .

قوله : سريت على الظلام ، أى فى الظلام ، والسرى : سير الليل . بمغشم : يعنى بفتى مغشم يغشم الناس ، يظلمهم ، لجرأته وشجاعته . وقيل : هو الذى لا يتحرّج عن شىء عمله . والمُثَقَّل : الكثير اللحم . والحُبُك : الخيط الذى تشدّ به المرأة نطاقها . وأراد أنّ أمّه حملت به وهى مشدودة الثياب لم تتهيأ للنكاح ، فكأنها نُكِحَتْ وهى لاتريد . وزعموا أنّها إذا نُكِحَتْ مُكْرَهَةً ، جاءت بالولد لا يُطاق . والنطاقُ :ما تشدُّ به المرأة وسطها . وقيل : الحُبُك : الذى تَأْتَزِرُ به المرأة ، وقيل الحُبْكَةُ : حُجْزَةُ الإزار . يعنى أنّها حملت به وهى عاقِدة ثيابَها للعمل فى بيتها وإصلاحِه . والمُهَبَّلُ : العظيم الضخم . والضمير فى حملن ليس يعود إلى مذكور ، وهو ضمير النساء ؛ ولم تَحْتَجِ إلى تَقَدُّمِ ذِكرِهِنَّ لأنَّ المعنى معروفٌ . يريد من الذين حَمَلت النساء بهم وهنَّ مُكْرَهَاتٌ .

١٨٣(١) — وأنشد أبو الحسن الأخفش فى باب ضرورة الشعر : قال العُجَيْر السَّلُولِىُّ :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٥٦ برواية : فَشَبَّ غير مُهبّل. وفى باريس ١ / ٤٦ كرواية ابن السيرافىّ : فعاش غير مهبّل . وانظر فى البيت الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، ورغبة الآمل ٢ /١١١، والخزانة بولاق ٣ / ٢٦٦، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ /٥٥٨ ، والانصاف ص ٤٨٩ . وانظر فى البيتين الحماسة البصرية ١ /٥٨، وشرح أشعار الهذليّين ١٠٧٢ وروايته فيه تُحمل «مهبّل» فى رَوِىِّ البيت الأوّل، و«مثقّل» فى رَوِىِّ البيت الثانى .

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَتَّى يَعُدْنَهُ ... كَمَا عِيدَ شِلْوٌ بِالعَرَاءِ قَتِيلُ
فَبَيْنَاهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ طَوِيلُ
مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا ... بَقَايَا لُجَيْنٍ جَرْسُهُنَّ صَلِيلُ(١)

الشاهد فيه أنَّه حذف الواو من هو، وهو ضمير منفصل؛ أراد فبينا هو.

الشِّلْوُ: العضو المقطوع، ويقال لجسدِ الإنسان: شلو. وصفَ رجلًا ضلَّ منه جَمَلُه وذهبت عنه صحابته. ووصف قبل وصفه الرجلَ الذى ضلَّ عنه بعيرُه، حالَه فى هوى امرأة يُحِبُّها، وشدَّةَ وَجْدِهِ بها، بوَجْدِ هذا الرجل الذى ضلَّ بعيره وفارقه أصحابه. فباتت هموم نفس هذا الرجل شتَّى متفرِّقةً، يذهب عنه منها شىءٌ ويجيئه شىءٌ. يعدنه: يأتينَه كما تأتى العوائد إلى المريض أو القتيل يَنْظُرْنَهُ. والعراء: الفضاء من الأرض. يريد أن الهموم يأتينه كما تأتى النساء إلى قتيل ينظرن إليه. فبينا هو يَشْرِى رَحْلَ جمله الذى ضلَّ عنه، أى يبيعه، سمع هاتفًا يُنْشِدُ الجملَ، يُعَرِّفُهُ. ورِخو المِلاط، ورَسْلُ المِلاط: سهلُ

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وقد نصَّ المؤلِّفُ على أنَّه ممَّا أنشده أبو الحسن الأخفش. وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والطريق الوحيد إلى كتابه. توفى الأخفش سنة ٢٢١هـ / ٨٣٥م، وقيل سنة ٢١٥هـ / ٨٣٠م. وانظر فى بيت الاستشهاد وهو البيت الثانى، الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/١٣ – ١٤ ونسبه الشنتمرىّ للعجَيْر السلولىّ ونصَّ على أنَّه ممَّا أنشده الأخفش. وانظر فيه الخصائص ١/٦٩، وانظر فى الأبيات فرحة الأديب رقم ٣٢. وزعم الغندجانىّ أنَّ الصواب هو ماذكره له أبو الندَى من أنَّ الأبيات للمُخَلَّب الهلالىّ. وروايته للثالث هى:

مُحَلًّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ تَزِينُهُ ... أَهِلَّةُ جِنٍّ بَيْنَهُنَّ فُصُولُ

الجنب أَمْلَسُهُ . والأطواق : جمع طَوْقٍ . عتاق : حِسَان . واللجين : الفضة . والجَرْسُ : الصوت . والصليل : صوت فيه شِدَّة ، مثل صوت الحديد والفضّة وما أشبه ذلك .

وقد أنشده أبو الحسن : رِخْو الملاط نجيب ، بالباء . وأنشد أيضاً فى كتابه فى القوافى هذا البيت بالباء ، وأنشد معه بيتاً بالراء وهو قوله : والعاقِبَاتُ تَدُورُ . وأنشد أيضاً بيتاً منها بالميم وهو قوله : إذَا قَامَ يَبْتَاعُ القِلَاصَ ذَمِيمُ . وجميع الأبيات فى القصيدة باللام ، وكَرِهْتُ الإطالة بذكرها .

١٨٤ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال ابن أحمر :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَايَجِدْنَ مُقَرَّبَا

« تَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بنِ عَامِرٍ

أُسَارَى تُسَامُ الذُلَّ قَتْلًا وَمَحْرَبَا »(١)

الشاهد فيه أنه أتَى بالمَحْرَب مصدراً لحَرَبْتُهُ فى موضع حَرباً .

وقَرَّبنَ : عَدَوْنَ . يعنى حتَّى لم يبق عندهن تقريب ، أى انقضى عَدْوُهُنَّ ، وأخرجنَّ جميع ما عندهن من العَدْوِ ، وقد تداركن قوماً من حىّ بنى نُمَيْرٍ ، قد قُتِلَ بعضهم وأُسِرَ بعضهم وأُخِذَ مالُ بعضِهم . وتداركن : يعنى الخيل ، اللفظ للخيل . والمعنَى لِفُرْسانِها .

١٨٥ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« أَتَانِي عَلَى القَعْسَاءِ عَادِلُ وَطْبِهِ

بِرِجْلَيْ لَئِيمٍ وَاسْتِ عَبْدٍ تُعَادِلُهْ »

---

(١) هذا الشاهد كرّره الشارح . أنظر فيه شاهد رقم ٨٨ .

فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْحِمَارَ فَإِنَّه أَبُوكَ لَئِيمٌ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُه(١)

الشاهد فى إضافة اسم الفاعلِ إلى المفعول . يريد عادلًا وَطْبَهُ ثمّ أضاف .

يهجو الفرزدقُ بهذا جريراً . يقول : أتانى وهو على أتانٍ قعساء . والقَعَسُ : خروجُ الصدرِ ودخولُ الظهر . والوَطْبُ : زقُّ اللّبنِ . يعنى أنّه راعى غنم قد حلبها فى المرعى ، وحمل لبنها على أتانٍ حتّى يأتىَ أهله . وراعى الغنم يكون معه حمار يركبه ؛ وراعى الإبل لايحتاج إلى حمار ، لأنّه إذا أراد أن يأتى أهله ركب قَعُوداً وجاءهم بما يلتمسون . وقوله : عادل وطبه ، يعنى أنّه يعدل وطبه على الأتان حتّى لاتميل فى أحد الجانبَيْنِ . وأراد أن خُلُقَهُ كَخُلُقِ العبيد الرعاء . وقوله : فقلت له رُدّ الحمار ، وقبله : أتانى على القعساء ، وهى أتان ، وَجْهُهُ عندى أنّه رجعَ إلى الجنس لأنه قبل التبيين يقال حِمار ، على لفظ الذكر ، يراد به الجنس ؛ وإذا عُلِمَ أنّها أنثى قيل : أتان . ويجوز أن يكون أراد حماراً غيرَ الأتانِ الذى كان راكبها . والجحافل ، من ذوات الحافرِ بمنزلة الشّفاه من الناس .

١٨٦ — قال سيبويه ، قال عامر بن جُوَيْنٍ الطائىّ :

أَلَمْ تَرَ كَمْ بِالْجِزْعِ مِنْ مَلَكَاتٍ
وَكَمْ بِالصَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَه

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٨٤ ، باريس ١ / ٧١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٧٢٧ .

« وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ »(١)

الشاهد فيه أنّه نصب أَفْعَلَهْ بإضمار أَنْ ، أراد بعد ما كدت أن أفعله .

والجزع : منعطف الوادى . وملكات : جمع ملكة(٢) . والصعيد : وجه الأرض . والهجان : كرائم الإبل . والمُؤَبَّلَةُ : الكثيرة ، يقال : إبل مؤبَّلة أى كثيرة . ولم أر مثلها : مثل الغنيمة التى أراد أخذها . ونهنهت نفسى عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدتُ أن آخذها . والهاء المنصوبةُ بأفعله ، ضميرُ المصدر ؛ يريد بعد ما كدت أفعل الفِعْلَ . ويجوز أن يكون ضمير الغَدْر ، لأنّ أراد أن يغدر ؛ يريد بعد ما كدت أفعل الغدر . وأتى بعروض البيت الأوّل وهو من الطويل على فَعُولُنْ . وبعضهم يرويه : مِنْ مَلَكَاتِهِ ، وعلى هذه الرواية تكون العروض مَفَاعِلُنْ ، وعلى هذا الوزن ينبغى أن يكون .

سبب هذا الشعر أنَّ امرأَ القيس بن حُجْر كان جَاوَرَ غيرَ واحدٍ من طيء . فممَّن جاور عامرُ بن جُوَيْن . وكان جارُه قبل عامرٍ خالدَ بن أَصْمَع .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٥٥ ، باريس ١ / ١٢٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والإنصاف ص ٥٦١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٤٠١ ، واللسان (خبس) . وانظره والبيت الأوّل فى معجم البلدان (ملكان) وروايته: ألم تَرَكُمْ بالجزع مَلكانِنا . وانظر فى البيتين فرحة الاديب رقم ٣٣ .

(٢) حسب رواية الغندجانىّ وياقوت الصواب هو مَلكان لا ملكات . ومَلكانُ جبلٌ من بلاد طيء . وذكر الغندجانىّ أن هذا تصحيف من ابن السيرافى وَوَصَفَه بأنه أَرْقَعُ ما جاء به .

فلمَّا صار فى جوار عامر بن جوين ، ورأى عامرُ بن جوين كثرةَ مالِ امرىء القيس وإبله وكثرةَ خَدَمِهِ ، هَمّ أن يغدر به . فلمَّا هَمَّ بذلك هبط وادياً . ثمّ نادَى بأعلى صوته : ألَا إنّ عامرَ بن جُوين قد هَمَّ بالغدر . فأجابه الصدَى فقال : ما أَقْبحَ هاتَا . ثمَّ نادَى : أَلَا إنَّ عامر بن جوين قد وَفَى . فأجابه الصدَى : فقال : ماأَحْسَنَ هاتَا . ثمَّ قال هذا الشعر . يريد أنّه منع نفسه من أخذ مال امرىء القيس ونسائه بعد ما كادَ يفعل .

١٨٧ — قال سيبويه فى باب ضرورة الشعر(١) :

قال قيس بن زهير العبسيّ :

« أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ »
وَمَحْبِسُهَا عَلَى القُرَشِىِّ تُشْرَى بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ(٢)

---

(١) غير موجود فى باب ضرورة الشعر أو حسب تعبير سيبويه باب مايحتمل الشعر . وانظر بعده .

(٢) جعل ابن السيرافىّ هذا الشاهد من شواهد باب ضرورة الشعر أوكما عبرّ عنه سيبويه بباب مايحتمل الشعر . ولم أجده فى هذا الباب فى طبعتَى الكتاب .

على أنّ الشنتمرىّ جعلَه ممَّا أنشدَهُ الأخفش فى هذا الباب . أنظر هامش الكتاب بولاق ١٣/١ — ١٤ . هذا وقد استشهد به سيبويه فى الكتاب فى بابٍ آخر على نفس الاستشهاد الذى ذكره ابن السيرافى ها ، وانظره فى الكتاب بولاق ٢ / ٥٩ ، باريس ٢ / ٥٤ دون نسبة . وانظر فى البيتين الحماسة البصريّة ١ / ٤٨، والخزانة بولاق ٥٣٦/٣ .وانظر فيهما أيضاً شعراء النصرانيّة ص٩٢٦ وروايته للأوّل : أَلَمْ يَبْلُغْكَ الخ ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

الشاهد فيه أنّه أثبت الياء فى يأتيك وهو مجزوم . وكأنّه بمنزلة من اضْطُرَّ إلى تحريك الياء بالضمّ فى حال الرفع ، فلمّا جزَمَ حَذَفَ الحركة التى كانت على الياء .

والأنباء ، جمع نبأ ، وهو الخبر . تَنمِى : تُنْشَرُ ويحملها بعض الناسُ إلى بعضٍ . واللّبون : التى لها لبن . وبنو زياد . الربيعُ بن زياد العبسىُّ وإخوتُه . وفاعلُ يأتيك ، يجوز أن يكون مُضْمَرًا فى يأتيك ، يدلّ عليه قوله : والأنباء تنمى ؛ فكأنَّه قال : ألم يأتِكَ النبأ والأنباء تنمى . وقوله : والأنباء تنمى ، جملةٌ هى اعتراض بين قوله : يأتيك ، وبين قوله : بما لاقَتْ . وتقديره : ألم يأتِكَ الخبَرُ بما لاقت لبونُ بنى زياد : وهذا البيت أوّلُ الأبياتِ فليس يُقَدَّرُ أنَّ الضميرَ الذى فيه يعود إلى مذكور . والباء وما بعدها ، فى موضع نصبٍ بيأتيك . ويجوز أن يقال : لبون فاعل يأتيك كأنّه قال : ألم يأتيك لبونُ بنى زياد ، يريد ألم يأتيك خبرُ لبونِ بنى زيادٍ وما صُنِعَ بها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامَهَ ؛ ويكون فى لاقتْ ، ضميرٌ يعود إلى اللّبون ، ويكون لبون فى نيَّة التقديم كأنه قال : ألم يأتيك خبر لبون بنى زياد بما لاقت . ويجوز أن يقال : إن الباء فى قوله : بما لاقت زائدة ، وكأنَّه قال : ألم يأتيك ما لاقت لبون بنى زياد ؟ ويكون كقوله عزّ وجلّ : وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا[1] . ومحبسها ،

---

(١) وَرَدَ فى آيتَيْنِ مختلِفتَيْنِ من سورة النساء هما آية ٧٩ وآية ١٦٦ كما ورد أيضا فى الآية ٢٨ من سورة الفتح . ويعنى ابن السيرافىّ بالتمثيل هذا أنّ قوله تعالى : وكفى بالله شهيداً ، إنّما هو : كفَىَ اللهُ شهيداً . وانظر فى نظير ذلك تخريج سيبويه فى الكتاب بولاق ١/٤٨ ، باريس ١ / ٣٧ لقوله تعالى : قُل كفَىَ باللهِ شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ .

معطوفٌ على فاعل يأتيك . واللّبون ، أراد بها جماعة الإبل التي لها لبنٌ . والقرشيّ ، عبدُ الله بن جُدْعانَ التَّيْمِيّ . وتُشرَى ، تباعُ ويؤخَذُ بثمنها دروعٌ وسيوف .

وسَبَبُ هذا الشعرِ أنَّ الربيعَ بن زياد طلب من قيس بن زهير دِرْعاً ، فبَيْنَا هُوَ يخاطِبُهُ والدرعُ مع قيس ، إذ أخذها الربيعُ وذهب بها . فَلَقِيَ قيسٌ أُمَّ الربيع وهي فاطمة بنت الخُرْشُب فأَسَرَها . وأراد أن يَرْتَهِنَهَا حتّى يَرُدَّ عليه درعَه الربيعُ فقالت له : يا قيس أين عَزَبَ عَنْكَ حِلْمُكَ ؟ أتُرَى بني زيادٍ مُصَالِحِيكَ وقد أَخَذْتَ أُمَّهُمْ فَذَهَبْتَ بها ؟ وقد قال الناس ما قالوا ؟ ويكفيكَ مِن شرٍّ سماعُهُ . فَخَلَّى عَنها ، وأخذ إبلَ الربيع فحملها إلى مكّة وباعها واشْتَرَى من عبد الله بن جُدْعان بها سلاحاً .

١٨٨ — قال سيبويه في المنصوبات ، قال الشّمّاخ :

وَأَوْعَدْتَنِي مَالًا أُحَاوِلُ نَفْعَهُ

« مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَبِ »(١)

الشاهد في نصب مواعيد بإضمار فعل . وقولهم مواعيدَ عرقوب ، هو مَثَلٌ مَقُولٌ قبل أن ينظمه الشّمّاخ . وشاهد سيبويه في أنّهم نصبوه في المَثَل ،

(١) عجزه في الكتاب بولاق ١/١٣٧ ، باريس ١/١١٥ دون نسبة ، وانظر الخصائص ٢/٢٠٧ وابن يعيش ١/١١٢ واللسان (ترب) ومجمع الأمثال الميداني ٢/١٧٧ ومعجم البلدان (يترب) والخزانة بولاق ١/٢٧ . وانظر في البيت فُرحة الأديب رقم ٣٤ . هذا ولم أجد بيت الشّمّاخ في ديوانه بشرح محمد أمين الشنقيطيّ .

ثمَّ ضمَّ الشَّماخ إليه بقيّةَ البيت . ومواعيدَ ، في بيت الشَّماخ ، منصوب بأوعدتني ، يريد أوعدتني مواعيدَ مِثْلَ مواعيدِ عُرقوبٍ أخاه .

وعُرْقُوبٌ هذا هو عرقوب بن صخر ، من العماليق . وَعَدَ رجلًا من العرب نَخْلَةً يطعمه طَلْعَهَا . فلمَّا أطْلَعَتْ أتاه يلتمس ما وعده . فقال له : اتركها حتَّى تصير بَلَحًا . فتركها . فلمَّا أَبْلَحَتْ أتاه . فقال : اتركها حتى تصير بُسْراً . فلمَّا أبْسَرَتْ ، أتاه . فقال اتركها حتَّى تُرْطِبَ . فلمَّا أَرْطَبَتْ ، أتاه . فقال اتركها حتى تصير تَمْراً . فلمَّا أَتْمَرَت ، عَمَدَ إليها عُرقوبٌ فجذَّها بالليل . فجاء الرجل ورآها لا شيء فيها . فضربت العربُ بعرقوبٍ المثل . ويَتْرَب : موضعٌ ، على مِثَال : يَرْمَع . وهو غير يثْرِب[1] .

---

(١) رُوِيَ عجز البيت في طبعتَيْ الكتاب : « بِيَثْرِبِ » بالثاء المثلَّثة ورواه ابن السيرافي « بِيَتْرَبِ » ، وذهب الغندجانيُّ في فرحة الأديب رقم ٣٤ إلى أنَّ « يَتْرَب » ، على مثال يَرْمَع ، كما ذكره ابن السيرافيّ تصحيف ، والصواب عنده « يَثْرِب » ، وهي مدينة الرسول . هذا والواقع أنَّ الكلمة مُخْتَلِفٌ فيها أهي يَثْرِب أم يَتْرَب ؟ فقد وردت الكلمة في مجمع الأمثال للميدانيّ ٢/١٧٧ يَتْرَب وقال : ويُروى بيثرب . ووردت كذلك في معجم البلدان كرواية ابن السيرافيّ . وقد ورد عجزُ البيت في بيت للأشجعيّ هو :

وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عرقوب أخاه بِيَتْرَب

وقد نصَّ البغداديّ في الخزانة ١/٢٧ على أنهم أجمعوا على روايته بالتاء المثنَّاة . وذكر ابن يعيش ١/١١٣ أنَّ أبا عُبَيْد أنكر « يثرب » ، لأن عرقوباً رجلٌ من العماليق وكانوا بالبُعْد من مدينة الرسول وإنما هي يَتْرَب ، بتاء معجمة بِنُقْطَتَيْنِ من فوقها وراء مفتوحة وهي موضع قريبٌ من اليمامة . وقال ابن قُتَيْبَة في عيون الأخبار ٣/١٤٧ « هكذا قرأته على البصريّين في كتاب =

١٨٩ — قال سيبويه فى المنصوبات، قالت ليلى الأخْيَلِيَّة :

إنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كالقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا
« لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْـــلُومَا »(١)

الشاهد فيه أنّه أضمر فعل الشرط بعد إنْ، ونصب به ظالماً ؛ كأنّه قال : إنْ كُنْتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً .

تمدح بذلك همّام بن مُطرِّف وهو من ولد الخليع . والجؤجؤ : الصدر، وأرادت به وَسَطَهُ . والحزيم : الصدر، وأرادت به ما حول الجؤجؤ . تعنى

=سيبويه ، بالتاء وفتح الراء ، وجاء فى شرح بانت سعاد لابن هشام ص ٨٨ « وقال التبريزىّ : والناس يروون يثرب فى هذا البيت بالثاء المثلّثة والراء المكسورة ، وإنّما هو بالمثنّاة وبالراء المفتوحة موضع يقرب من مدينة الرسول » .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/١٣٢، وفى الشنتمرىّ بهامشه برواية: إن ظالماً أبداً وإنْ مظلوما . وروايته فى الكتاب باريس ١ / ١١١ كرواية ابن السيرافىّ . منسوب فى ثلاثتها لليلى الأخيليّة وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ١/٣٤١، وفى البيتين العينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٤٧ ونسبهما لليلى الأخيليّة . هذا وقد نسبهما الغندجانىّ فى فُرحة الأديب رقم ٣٥ إلى حميد بن ثور . هذا والبيتان فى ديوان حميد بن ثور ص١٣٠ بتحقيق الميمنى الذى ذكر أن المعروف هو أنّ الأبيات لليلى الأخيليّة . وقال « والذى لا شكّ فيه أنّ هذا الشعر لليلى لأنّها كانت كثيرة المدح لآل مُطرّف العامريّين حتّى ضربَ بذلك البحترى مثلاً فى شعره فقال وذكر جيشاً :

لو أنّ ليلى الأخيليّة عاينتْ أطرافه لم تُطْرِ آلَ مُطرِّفِ

أنَّ الخليع وولده من بنى عامر بمنزلة القلب فى البدن لايوصل إليه وحوله مايحفظه . وأرادت أنَّ آل مُطرِّف لايقدرعليهم مَنْ أراد ظلمهم ، ولا يَنْتَصِفُ منهم مَنْ ظلموه لعزِّهم وقوّتهم .

١٩٠ — وقال سيبويه فى المنصوبات ، قال حُمَيْد بن ثور :

« وَمَا هِيَ إلَّا فِي إزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا »[١]

الشاهد فيه أنّه نصب مُغَارَ ابن همّام على الظرف .

والإزار: المئزر . والعِلقة : الشَّوْذَرُ[٢] . يريد أنّها كانت فى وقت إغارة ابن هَمَّام على خَثْعَم . وابن هَمَّام هو عمرو بن هَمَّام بن مطرّف ، من الخلعاء ؛ كانت خثعم قتلت أباه همّام بن مطرّف . فأتى نَجْدَةَ بن عامر الحَرُورِيّ ، فأظهر له أنّه على رأيه . وسأله أن يبعثَ معه ناساً من أصحابه . فأرسل معه نجدةُ خيلًا فأغار على خثعم فأصاب فيهم وأدرك بثأر أبيه ؛ وصار رأسًا فى الخوارج . فلمّا قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم . ثمَّ وضَعَ السيفَ فى النجديّة .

وقد ردّ على سيبويه جَعْلُهُ مُغَارَ ابن هَمَّام ظرفا من الزمان . وقيل إنّه لو كان ظرفاً ، ما اتصل به : على حىّ خثعم . لأنّ أسماء المكان المشتقة من

---

(١) الكتاب بولاق ١/ ١٢٠ ، باريس ١/ ٩٩ لحميد بن ثور ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحميد بن ثور الهذلىّ . وماذكره الشنتمرىّ خطأ إنّما هو الهلالىّ . والبيت فى اللسان (علق) دون نسبة وفى الكامل ١١٥ لحميد بن ثور . والبيت غير موجود فى ديوان حميد صنعة الميمنى ولا فى ملحقاته ، واستدركه عليه عبد السلام هرون . انظر فى ذلك ديوان حميد ص ١٧٣ .

(٢) فى المحيط (شذر) : الشوْذرُ : الملحفة مُعرّب .

الفعل لا تتعدّى إلى المفعول المنصوب ، وإلى المفعولِ الذى يتعدّى بحرف جرّ .

وحُجّةُ سيبويه أنّ المصادر التى جعلها ظروفًا مضافٌ إليها اسم الزمان ؛ ثمّ تحذفُ اسم الزمان فتنوبُ المصادرُ عنه

ويُرْوَى : وما هى إلّا ذَاتُ إتْبٍ[1] مُفَرَّح .

١٩١ — قال سيبويه فى باب اسم الفاعل ، قال بشر بن أبى خَازِم :

كأنّى بَيْنَ خَافِيَتَىْ عُقَابٍ ... أُكَفِّئُهَا إِذَا ابْتَلّ العِذَارُ

« تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ المَاءِ شُهْبًا ... مُخَالِطَ دِرّةٍ مِنهَا غِرَارُ »[2]

شبَّه فرَسَهُ بالعُقاب فى السرعة . والخوافِى من ريش جناح الطائر : مادون القلْبَةِ . يقول : كأنّى بين خوافى جناحَىْ عُقاب . يريد كأنّه راكب على ظهر العقاب ؛ وإذا كان على ظهرها ، فهو بين خوافيها . إذا ابْتَلّ العذار : يريد عذار اللجام من عرق الفرس . وأُكفئها : أضعها مرّة نحو اليمين ومرّة نحو الشمال . وإنما يعنى الخيلَ مِنْ يبيس الماء . ويبيس الماء : هو العَرَقُ الذى قد جَفّ . وإذا جَفّ العرق عليها ابْيَضّ . والدِرّة : مايَدُرُّ من عَرَقِها . والغِرار : انقطاع خروج العَرَقِ ونقْصَانُه يعنى أنها لاتعرق عرقًا كثيرًا

---

(١) الإتبُ : هو الملفحة أو التّـوْذَر أنظر المحيط (شذر) .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٨٥/١ ، باريس ٧١/١ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للسليك بن السلكة . والبيت فى اللسان (يبس) لبشر بن أبى خازم . وانظر فى البيتين ديوان بشر بن أبى خازم ص ٧٥ وروايته الأوّل :

تُكَفِّئُنِي إذا ابْتَلّ العِذَارُ

فتضعف ، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج . وانقطاعه مذمومٌ ، وكذلك كثرته مذمومةٌ .

١٩٢ — قال سيبويه فى باب ظننتُ[1] ، قال أبو ذؤيب :

« فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ
فَإِنِّى شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ »
وَقَالَ صِحَابِي قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُنِي
غُبِنْتُ فَمَا أَدْرِى أَشَكْلُهُمُ شَكْلِي[2]

الشاهد فيه أنَّه جعل تَزْعُمُ بمنزلة تَظُنُّ ، وعدَّاه إلى ضمير المتكلِّم ، وجعلَ الجملةَ التى بعده فى موضع المفعول الثانى . ويعود إلى المفعول الأوّل ، وهو ضمير المتكلِّم من الجملة التى فى موضع المفعول الثانى التاء التى هى الاسم فى كنتُ . وشَرَيْتُ فى هذا الموضع بمعنى اشتريتُ . ورُوى : فإنى اشتريتُ .

يقول لها : إنْ كُنْتِ تَزْعُمِينِي أنّى كنت جاهلاً باتباعكِ ومحبّتِكِ فقد اشتريت الحلم بصبرى عنكِ وبِعْتُ الجهل : وجعل استبداله الصبرَ والحلمَ بدل الهوَى والغزَلِ ، بمنزلةِ استبدالِ الشىء المُشْتَرَى بدلَ الثمنِ المدفوع عِوَضاً منه .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ كالآتى : « هذا باب الأفعال التى تُسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢ . وانظر فى البيتين ديوان الهذليين ٣٦/١ .

وقال صِحَابِي قد غُبِنْتَ في تركك اتِّبَاعها واستبدالك به الصبرَ عنها . وزعم أنَّ الذى عنده خلاف الذى عندهم . وقوله : أشكالهم شكلى ؟ أى أطريقتهم طريقتى ؟ يريد أنَّهم كانوا معه في حال طلبه للّعب والجهل ، ثمَّ تَرَكَهُمْ هو وقال : ما أدرى أشكالهم شكلى الآن في تركهم الغزل واللّعب ، أم هم مقيمون على ما كانوا عليه ؟

١٩٣ — قال سيبويه في المنصوبات ، قال النعمان بن المُنْذِر :

فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا جَزَعَتْ
هُوجُ المَطِيِّ بِهِ أَبْرَاقَ شِمْلِيلاَ
« قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقًّا وَإنْ كَذِباً
فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ شَيْءٍ إذَا قِيلاَ[(١)]

الشاهد فيه نصب حقًّا وكذباً بفعلٍ محذوفٍ بعد إنْ . وَحَذَفَ الفعل بعدها وهو فعل الشرط[(٢)] .

وهوج المطىّ : اللّاتى فيها شِبْهُ الهَوَجِ من سرعتها ونشاطها إذا سارت . وأَبْرَاق : جمع بُرَق ؛ وبُرَق جمع بُرْقَة . والبُرْقة : المكان الذى فيه رمل وحَصًى . وجَزَعَتْ : قطعت . وشِمْلِيل : مكان .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١٣١ ، باريس ١ / ١١٠ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٢٤١ . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٢/٧٨ ، وروايته الأوّل : فما انتفاؤكَ منه بعدما قطعتْ . وانظر فيهما العينى هامش الخزانة بولاق ٢/٦٦ — ٦٧ كرواية الخزانة . وانظر فيهما شعراء النصرانيّة ص ٧٩١ وروايته الأوّل : فما انتفاؤك منه بعدما خَرَعتْ .

(٢) تقدير الكلام كالآتى : إنْ كان ذلك حقا وإنْ كان كذباً .

وسبب هذا الشعر أنّ الربيعَ بن زياد العبسيّ كان نديمَ النعمان بن المنذر . فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم . فكانَ الربيع يَقَع فيهم وَيُحَقِّرُهم عند الملك . وكانَ لبيد يومئذٍ غلاماً قد أخذوه معهم . فأخذت بنو عامر لبيداً معهم فى بعض الأيام ودخلوا على النعمان . وشَرْحُ حَدِيثِهِمْ فيه طول . فَرَجَزَ لَبِيدٌ بالربيع بن زياد وقال يخاطب الملك :

مَهْلاً أَبَيْتَ اللّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهْ

إِنْ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ

وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهَا إِصْبَعَهْ يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِى أَشْجَعَهْ

كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئاً ضَيَّعَهْ(١)

فترك النعمان مُؤَاكلتَه وقال له : عُدْ إلى قومك ولك عندى ماتريد من الحوائج . فمضى الربيع إلى قُبَّتِهِ وتَجَرَّدَ وأحضرَ مَنْ شَاهَدَ بدنه وأنّه ليس فيه سوء . فأخبروا النعمانَ بذلك . فقال له : قد قيل ذلك : أى إنّك أبرص ، إن كان الذى قيل حقًا وإن كان كذباً ؛ فما اعتذارك منه وأنت لايمكنك أن تمنع الناس من الحديث ولا تَضْبِطُهُ بعد انتشاره فلا وَجْهَ لِتَعَنِّيكَ بالاعتذار وهو لا ينفعك .

١٩٤ — قال سيبويه ، قال النابغة الجعدىّ :

« وَكَيْفَ تُصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ »

---

(١) أنظر فى الرجز العينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٦٨ — ٦٩ ، وأمالي المرتضى ١٢٦/١ والخزانة بولاق ٧٩/٢ وديوان لبيد ص ٣٤٣ .

وَبَعْضُ الأخِلَّاءِ عِنْدَ الْبَــلَا ءِ وَالرُّزْءِ أرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ[1]

أبو مرحب ، الذى يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لقيكَ ، ليس عنده غير ذلك ، وإذا أردت منه شيئاً تلتمسه لم تجده .

١٩٥ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال كَعْبُ بْنُ جُعَيْل :

« أَلَا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ
إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَومِ أوْ غَدَا »
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ حَيَّيْنِ شَتَّتْ نَوَاهُمَا
بِخَيْبَرَ فِي البَلْقَاءِ فِي مِنْ تَمَعْدَدَا[2]

الشاهد فيه أنَّه نصب أَوْ غَدَا وعَطَفَهُ على موضع من اليوم ، كأنَّه قال : تلاقينا اليوم أو غدا .

وشَتَّتْ نواهما : يريد أنَّهم فارقوا قومهم وبعُدُوا عنهم وصار بعضهم بالبلقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر . وتَمَعْدَدَ الرجل : إذا ذهب فى الأرض وأبعَدَ ، كما قال مَعْنُ بن أَوْس : وإن كانَ مِنْ ذِى وُدِّنَا قَدْ تَمَعْدَدَا[3] .

---

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ٥٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٤ — ٣٥ ، باريس ١/٢٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والانصاف ص ٣٢٥ .

(٣) هذا عجز بيت لمعن بن أوْس ، صدره : قِفَا إنَّها أمستْ قِفاراً ومَنْ بِها أنظر فيه اللسان (معد) .

١٩٦ – قال سيبويه فى المنصوبات، قال كعب بن جُعَيْل:

أَعِنِّى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ
أُعِنْكَ وَأَشْهَدْ مِنْ لِقَائِكَ مَشْهَدَا

« أَعِنِّى بِخَوَّارِ العِنَانِ تَخَالُهُ
إذَا رَاحَ يَرْدِى بِالمُدَجَّجِ أَحْرَدَا »

« وَأَبْيَضَ مَصْقُولَ السِّطَامِ مُهَنَّداً
وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُسْرَدَا»(١)

كذا إنشاد البيت الأخير فى كتاب سيبويه.

والشاهد فيه أنه نَصَبَ أبيضَ بإضمار فعل كأنّه قال: وأعطِنى أبيضَ.

والبيت فى شعره واقعٌ على غير هذا الإنشاد. وإنشاده:

وإنِّى لَمُسْتَكْسِيكَ حَوْكاً يَمَانِياً
وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاودَ مُؤْيَدَا

والخوّارُ العِنان: الفرس اللّيِّن العنان الذى لا يُتْعِبُ يَدَ رَاكِبِه ولا يُؤذيه. والمُدَجَّج: الذى قد لبس السلاح. والأحرد: الذى يَرْجُمُ بقوائمه الأرضَ، كما يفعل البعيرُ الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض. يريد أنّك تحسبه أحرد. والحرد: داء يكون فى القوائم إذا أصابَ البعيرَ خَبَطَ بِيَدَيْهِ؛ وإنّما يفعل الفرس هذا من النشاط والمرح. ويَرْدِى بالمدجّج: يعدو به. والأبيض، السيف. والمصقول السطام، يريد المصقول الحَدَّيْنِ والجانبَيْنِ.

(١) أنظر فى بيتَىْ الكتاب بولاق ١ / ٨٦، باريس ١ / ٧٢، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

والمهنّد : المنسوب إلى الهند . وذا حلق ، يريد به الدرع . ودِرْع الحديدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وإنّما ذَكَّرَ على تأويل القميص واللِّباس . وقد قيل إنّه يُذَكَّرُ . وقد قال الشاعر : مُقَلِّصًا بِالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ(١) . والحَوْكُ ، ما نُسِجَ باليمن . يعنى به بُرْداً يمانيًا .

١٩٧ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال شدّاد بن معاوية العَبْسِيُّ أبو عنترة :

« فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّى فَإِنِّى وَجِرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ »
مُقَرَّبَةَ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا أَمَامَ الْحَىِّ تَتْبَعُهَا الْمِهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أَأْصِرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتٌّ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ(٢)

جروة ، اسم فرس شدّاد . لا ترود : لاتذهب وتجىء ؛ يريد أنّها لاتُخَلَّى وتُتْرَكُ تذهب وتجىء مع الخيل . ولا تُعَار ، لمن التمس إعارتها ضَنًّا بها . مُقَرَّبة الشتاء ، يعنى أنّها تُسَدُّ عند بَيْتِنَا الشتاءَ لِنَتَوَلَّى نحن وأهلُنا القيامَ عليها وخدمَتَها ، ولا يُتْرَكُ فَحلٌ ينزو عليها فَتَلِدَ مِهَاراً ، لأنّه محتاجٌ إلى ركوبها إذا غُزِىَ قومُه أو غَزَا قوماً ، أرادَ أنَّ حاجته إليها دائمة . لها بالصيف

(١) هو شطرٌ من الرَّجز لم أقف على قائله ولم أهتَدِ إلى تمامه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٥٢/١ ، باريس ١٢٧/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لشدّاد أبى عنترة فى جميعها . وانظر فى البيت اللسان (جرا) . والأبيات فى شعراء النصرانيّة ص ٨٠٤ — ٨٠٥ منسوبة إلى عنترة . ورواية الثانى فيه : . . . أمام الحىّ . . الخ . ورواية الأخير كالآتى :

لها بالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلٌّ وَنِيبٌ مِنْ كَرَائِمِهَا غِزَارُ

أأْصِرة ، جمع إصارٍ وهو كساء يُجمع فيه ماقُطِع من العشب والحشيش ، وجُلّ تُغطّى به ، وسِتّ من الإبل أُفْرِدَتْ لها لِتُسْقَى ألبانها .

١٩٨ — قال سيبويه ، قال عمرو بن عمّار النَهْدِيّ ويروى لامرىء القيس :

وَغَيْثٍ مِنْ الوَسْمِيِّ جُنَّتْ تِلاَعُـهُ
وَأَبْرَزَ عَنْ نَوْرٍ كَأَوْشِيَةِ الرَّقْمِ
غدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَرَارِ مَسِيلِهِ   بِأَجْرَدَ كالتِّمْثَالِ مُعْتَدِلٍ فَعْمِ
« طَوِيلٍ مِتَلٍّ العُنْقِ أَشْرَفَ كاهِلاً
أَشَقَّ رَحِيبِ الْجَوْفِ مُعْتَدِلِ الْجِرْمِ »[١]

الشاهد فيه أنّه نصب كاهلاً على الحال .

جُنَّتْ تلاعه ، عَلاَ نَبْتها وطَالَ . وأبرز عن نَوْرٍ ، يعنى ظهر نَوْرُه ألواناً فيه أبيضُ وأحمرُ وأصفرُ . والأوشية ، جمعٌ على غير قياس ، كأنّه جَمعَ وِشَاءً ؛ وَوِشَاءٌ جمعُ وَشْيٍ ، إلّا أن وشاءً لا أعلمُ أنّه سُمِعَ . والرقم : الدارات ونحوها . والقرار : الموضع الذى يستقرّ فيه الماء وتنبُت حوله الرياض .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٨١ ، باريس ١/ ٧ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لعمر بن عمّار النهْدِىّ فى جميعها . وضُبِطَ البيت فى طبعتَىْ الكتاب كالآتى :

طَوِيلٌ مِتَلٌّ العُنْقِ أَشْرَفُ كاهِلاً
أَشَقُّ رَحِيبُ الْجَوْفِ مُعْتَدِلُ الْجِرْمِ

والبيت فى اللسان (تلل) . هذا ولم أجد الأبيات فى ديوان امرىء القيس فى كتاب العقد الثمين .

والأجرد : فرس . كالتمثال ، يريد أنّه كصورة مصوّرة فى الحسن ، معتدل الخلق. فَعْمٌ : ممتلئ ليس بِمُتَغَضِّنِ الجِلْدِ . والمَتَلُّ : العنق . والكاهل : مابين كتفيه . والأشقُّ: الطويل . رحيب الجوف : واسِعُهُ ، وهذا محمودٌ فى الخيل . والجرم : الجسد .

١٩٩ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال حُرَيْث بن جَبَلَةَ العُذْرِىُّ :

« حَتَّى كأنْ لَمْ يَكُنْ إلَّا تَذَكُّرُهُ
وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ »(١)

الشاهد فيه أنّه نصب أيّتما حالٍ على الظرف . ودهارير مبتدأ ، وأيّتما حال خبره .

ويكنْ فى البيت: هى من كان التامّة كأنّه قال : حتَّى كأن الإنسان لم يوجد فى الدنيا أو لم يحدث إلّا تذكره . وفى يكن ضمير المرء . وتقدير الكلام : حتّى كأن الإنسان لم يوجد إلّا ذكره يريد أن الإنسان قصير العمر وما مَضَى من عمره إذا مات كأنّه لم يوجد .

ويُحكَى أنَّ عُبَيْدَ بنَ سَارِيَةَ الجُرْهُمِىَّ قَدِمَ على معاوية . وكان عُبَيْدٌ من المُعَمَّرِين ، قيل إنّه عُمِّرَ ثلثمائة سنة ، وقيل إنّه عُمِّرَ مائتين وعشرين سنة . فسأله معاوية عن أشياءَ كثيرةٍ حتّى قال له : فأخبرنى عن أعجب شىء رأيته ؟ قال : أعجبُ شىء رأيته أنّى نزلتُ بحىٍّ من قضاعةَ ، فخرجوا بجنازة رجلٍ من عُذْرَةَ يقال له حُرَيْثُ بن جَبَلَة . فخرجتُ معهم حتَّى إذا وَارَوْهُ انْتَبَذْتُ

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٢٢ ، باريس ١ / ١٠٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر بعده .

جانباً عن القوم وعيناى تذرفان . ثم تمثلتُ بأبيات شعر كنتُ رُوِيتها قبل ذلك . وهى :

يَاقَلْبُ إنَّك فِى أَسْمَاءَ مَغْرُورُ
أَذْكُرْ وَهَلْ يَنْفعَنْكَ اليَوْمَ تَذْكِيرُ

قَدْ بُحْتَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى جرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا مَحَاضِيرُ

تَبْغِى أُمُوراً فَمَا تَدْرِى أَعَاجِلُهَا
خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَافِيهِ تَأْخِيرُ

فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِى الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً
إِذْ صَارَ فِى الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ

يَبْكِى الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
وَذُو قَرَابَتِهِ فِى الْحَىِّ مَسْرُورُ

حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ تَذَكُّرُهُ
وَالدَّهْرُ أَيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ(١)

---

(١) الأبيات ماعدا البيت الأخير ذكرها ابن خلكان فى وفيات الأعيان فى معرض ترجمته للشريف الرضى . انظر ج ٢ ص ٣ ومابعدها . وانظر فى الأبيات دُرَّةَ الغواص ص ٢٣، وفى الأبيات الخمسة الأخيرة مجالس ثعلب ص ٢٢٠ . وانظر فى البيت الأخير الخصائص ٢/ ١٧ و ١٧٩ ، وفرحة الأديب رقم ٢٧ . وزعم الغندجانىّ أنّ اسم الشاعر إنمّا هو جبلة بن الحُوَيْرث العُذرىّ . أمّا ابن خلكان فقد نسبها إلى عثير بن لبيد العذرىّ .

المحاضير : السِّرَاع ، الواحد مِحْضير . والأطلاق : جمع طُلُق وهي التي لا تُعْقَلُ ولا تُقَيَّدُ .

قال عُبَيْد بن سارِيَة الجُرْهُمى : فقال رجل إلى جَنْبِى يسمعُ ما أقول : يا عَبْدَ الله : مَنْ قائل هذه الأبيات ؟ قلتُ : والذى أحْلِفُ به ما أدرى ، قد رويتها منذ زمان . قال : قائلها هذا الذى دَفَنَّا آنِفاً ، وإنّ هذا ذو قرابته أَمَرُّ الناس بموته . وإنّك الغريب الذى وَصَفَ يبكى عليه فعجبتُ لما ذكر فى شعره والذى صار إليـه من قوله كأنّه كان ينظر إلى موضع قبره فقلتُ : إنّ البَلاءَ مُوَكَّـلٌ بِالمَنْطِقِ(١) .

وقد أنشد سيبويه بيتاً من جملة هذه الأبيات فى باب التونين الخفيفة والثقيلة(٢) .

٢٠٠ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال المُخَبَّلُ السعدىُّ :

« يازِبْرِقَانُ أَخَا بَنِي خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَالفَخْرُ »

هَـلْ أَنْتَ إلَّا فِي بَنِي خَلَفٍ كالإسْكَتَيْنِ عَـلَاهُمَا البَظْرُ(٣)

---

(١) هذا مَثَلٌ من أمثالهم . أنظر فيه مجمع الأمثال للميدانىّ ١٢/١ .

(٢) البيت الذى يشير إليه هو :

اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وانظر فيه الكتاب بولاق ١٥٨/٢ ، باريس ١٦١/٢ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٥١/١ ، باريس ٢٢٦/١ للمُخَبَّل . وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . والبيت فى ابن يعيش ١٢١/١ . وانظر الخزانة بولاق ٢ / ٥٣٥ .

الشاهد فيه أنه رَفَعَ الفخرَ وعَطَفَه على أنتَ .

وويب ، بمعنى وَيْل . وبنو خلف : قوم الزبرقان . والإِسْكَتان ، بفتح الهمزة وكسرها : جانِبَا الفَرْج .

يقول للزبرقان : مثلك لا يفخر ، ومَنْ سادَ مثلَ قومِكَ فلا فخرَ له بسيادتهم . وشبّهَهُمْ إذا اجتمعوا حوله وطافوا به بالبَظْرِ الذى بين الإِسْكَتَيْنِ. وأراد أن يقول : هل أنت فى بنى خلف إلّا كالإسكتين ؟ فَقَدَّمَ .

٢٠١ – وقال سيبويه فى باب ما يُعْمَلُ من أسماء الفاعلين[1] : وقال القُلاخُ بن حَزْنٍ التميمىّ فى ردّه على سَوّار بن حَنّان المنقرىّ :

فإِنْ تكُ فاتَتْكَ السَّماءُ فإِنّنى
بأَرْفَعِ ماحَوْلِى مِنَ الأَرْضِ أطْوَلَا

وَأَدْنَى فُرُوعاً لِلسَّماءِ أَعالِيـــاً وأَمْنَعُهُ حَوْضاً إذَا الوِرْدُ أَثْعَلَا
« أَخا الحَرْبِ لَبّاساً إلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَسْتُ بِوَلّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلَا »[2]

الشاهد فيه على إعمال لَبّاساً عَمَلَ الفِعْلِ .

وأثْعَلَ الوِرْدُ : دَنَا وقَرُبَ ؛ وقالوا تَتَابَعَ وَزَادَ . وقوله : فإِنّنى بأرفع ماحولى من الأرض أطولا ، أى أنا أشرفُ من جميع مَنْ يُناسِبُنى وأكرمُ

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١/٥٥ ، باريس ١/٤٥ كالآتى : « هذا باب ماجرى فى الاستفهام من أسماء الفاعِلِينَ والمفعولِينَ مَجْرَى الفِعْلِ كما يجرى فى غيره مجرى الفعل » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٥٧ ، باريس ١ / ٤٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٣٥ .

وأعْلَى ذِكراً . وبأرفع ، خبر إنّى . وأطولَ ، منصوبٌ على الحال ؛ وأراد أطول من كلّ شىء فحذفَ . يقول : أنا بأرفع الأمكنة التى حولى طائلا كلّ شىء . وأدنى ، معطوفٌ على أطول . وأعاليا ، وصفٌ لفروع . وأمنعه حوضاً ؛ يريد أنّه منيع لا يرومه أحدٌ ولا يجترئ أحدٌ على الإقدام على ما يكرهه . وجلال الحرب : الدروع والبيضُ والسلاحُ . والخوالف ، جمعُ خالفةٍ ، وهى عمود من أعمدة البيت . والولّاج : الدخّال. يقول : إذا حضر البأسُ والخوفُ، لم ألج البيتَ مستتراً ؛ بل أظهرُ وأجاهرُ وأحاربُ . وأعقلا : الذى يضطرب رجلاه من وجعٍ أو فزع أو خوف . يريد أنّه قوىٌّ النفسِ ، ثابتُ القدم فى مواضع الزلل .

٢٠٢ — قال سيبويه ، قال الحارث بن كَلَدَة :

أَلَا أَبْلِغْ مُعَاتَبَتِى وَقَوْلِى بَنِى عَمْرٍو فَقَدْ حَسُنَ العِتَابُ
وَسَلْ هَلْ كَانَ لِى ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ هُمُ مِنْهُ ، فَأَعْتِبَهُمْ ، غِضَابُ
كَتَبْتُ إِلَيْهِمُ كُتُباً مِرَاراً فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىَّ لَهُمْ جَوَابُ
« فَمَا أَدْرِى أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا »(١)

الشاهد أنّه رَفَعَ مال وجعلَ أصابوا وصفاً له ، ولم يَجُزْ أن يَعْمَلَ فيه أصابوا ، وهو وصفٌ له .

---

(١) بيت الكتاب استشهد به سيبويه فى موضعين نسبه فى الأوّل إلى الحارث ابن كَلَدَة ودون نسبة فى الموضع الثانى . أنظر الكتاب بولاق ١/٤٥ و ١/٦٦، باريس ١/ ٣٤ و ١/٥٤ ، وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/٤٥ وأمالى ابن الشجرىّ ١/٥ و ١/٨ .

يريد ما أدرى أغيَّرهم بُعْدٌ حتى تركوا مودّتى ومحبّتى وتعهُّدى ؟ تناء ، أى بُعْدُهم عنّا ، وطولُ المدّة التى لم نجتمع فيها ؛ أم مال وقع فى أيديهم وحصل لهم فَشُغِلُوا بالسرور به عنّى ؟

ويروى : أَمْ مالًا أصابوا ، يعنى أم أصابوا مالًا ، وتكون أمْ منقطعةً . ورواية سيبويه أَجْوَدُ . وتكون أم على روايته متّصلةً بما قبلها . ويجوز أن تكون منقطعةً .

٢٠٣ — قال سيبويه ، قال الأَغْلَبُ العِجْلِى(١) :

« طُولُ اللَّيَالِى أَسْرَعَتْ فِى نَقْضِى »

أَخَذْنَ بَعْضِى وَتَرَكْنَ بَعْضِى

حَنَيْنَ طُولِى وَحَنَيْنَ عَرْضِى أَقْعَدْنَنِى مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِى

الشاهد فيه أنّه قال أسرعتْ وأنَّثَ الضمير الذى هو فاعل أسرعت ، ويجب أن يكون مُذَكَّراً لأنّه ينبغى أن يعود إلى المبتدإ ، والمبتدأ مذكّر وهو الطول ؛ وإنّما أنّثَ لأنّه أضاف الطول إلى الليالى ، وليس الطول شيئاً غيرها . وهو كما تقدّم من الأبيات المتقدّمة .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٦/١ ، باريس ١٩/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها إلى العجاج . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان العجاج من الشعر المنسوب إليه لا فى ديوانه ص ٨٠ . هذا ونسبه ابن السيرافى كما ترى إلى الأغلب العجلىّ وهذه النسبة تتفق مع النسبة فى الخزانة بولاق ٢ / ١٦٨ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/ ٢٩٣ والأغانى بولاق ١٦٤/١٨ وكتاب المعمّرين ٨٧. هذا وقد زعم الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ١١٤ أنّ هذا الرجز ليس للأغلب ، هو لغيره من شوارد الرجز .

وكان الأغلب قد عُمِّرَ : أراد أنَّ مُضِيَّ الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبَقِيَ بعضَه. والنَّهْضُ : قَصْدُ الأشياء التى تريدها وفعلها والمبادرَةُ إليها.

ويُروى : إنَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِى نَقْضِي ، ولا شاهِدَ فيه على هذه الرواية .

٢٠٤ — قال سيبويه ، قال عمرو بن قَمِيئَةَ :

قَدْ سَأَلَتْنِي بِنْتُ عَمْرٍو عَنِ الْـــأَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْـلَامَهَا
« لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلّٰهِ دَرُّ الْيَـــوْمَ مَنْ لَامَهَا »
تَذَكَّرَتْ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَـــا(١)

الأعلام : الجبال ، الواحد عَلَم . ويجوز أن يريد بالأعلام المنار المنصوبة على الطرق ليستدلَّ بها من يسلُك الطريق . يريد أنّها سألته عن المكان الذى صارت فيه وهى لا تعرفه لمّا أنكرَتْه واستخبرته عن اسمه(٢) . وساتيدما ، جبل . إستعبرت : بكت .

والشاهد فيه على أنَّه فَصَلَ بين المضاف وهو درُّ ، وبين المضاف إليه ، وهو مَنْ لامها ، باليوم . وكان ينبغى : لله درُّ مَنْ لامَها اليومَ .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٩١ - ٩٢ ، باريس ١ / ٧٦ . وعجزه فقط فى الكتاب بولاق ١ / ٩٩ ، باريس ١ / ٨١ . والبيت فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ٩١/١ ومعجم البلدان (ساتيدما) والخزانة بولاق ٢٤٧/٢ . وانظر فى الأبيات شعراء النصرانيّة ص ٢٩٥ ، وفُرحة الأديب رقم ٣٨ .

(٢) ذهب الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٣٨ إلى أنّ عمرو بن قميئة أراد بهذه الأبيات نفسه لا بِنْتَه ، وإنما كنَّى عن نفسه بها .

والعرب تقول: لله درُّ فلان إذا دَعَوْا له . وقيل إنّهم يريدون : لله عَمَلُه ، أي جَعَلَ الله عمله فى الأشياء الحَسَنَةِ التى يرضاها . تذكَّرتْ ، بنتُ عمرو أرضاً بها أهلها . أهلُها : مبتدأٌ ، وبها : خبرُه . والجملةُ فى موضعِ الوصفِ للأرضِ . أخوالَها ، منصوب بإضمار فِعْلٍ تقديره : تذكَّرتْ أخوالَها . فيها ، يريد فى الأرض التى تذكَّرتْها . وأعمامَها معطوفٌ على أخوالَها .

٢٠٥ — قال سيبويه: ، قال ضَابِئ بنُ الحارثِ البُرْجُمِىُّ :

« مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّى وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ »
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِى مِن الْفَتَى
نَجَاحًا وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ (١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ قَيَّارٌ ولم يعطفه على إنَّ ، وهو على التأخير ، كأنّه قال : فإنِّى لغريبٌ بها وقيّارٌ ، فَعَطَفَه على الموضع .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٨ ، باريس ١ / ٢٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ٩٤ بفاء فى أوّله أى : فمن يك الخ . وانظر فى البيت اللسان (قير) والخزانة ٤/٨١ ؛ وفى البيتين الكامل ص ١٨١ وروايته للاوّل : ومن يك ... فإنى وقيّاراً (بالنصب) وقال المبرّدُ : « ولو رَفعَ لكان جيّداً » . وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ١٨١ وروايته للأوّل بالخَرْمِ كرواية ابن السيرافىّ ، أى بدون حرف عطف فى أوّل البيت ؛ أمّا الثانى فقد جاءت فيه كلمة « رشاداً » مكان « نجاحاً » . وانظر فى البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ٣٩ .

وقيَّارٌ ، اسم جَمَلِهِ[1] . ويُرْوَى : وقيَّاراً ، يعطف على اسم إنَّ . ويكون لغريب ، خبراً عن أحدهما واكْتَفَى به عن خبر الآخر .

يقول : من كان بيته بالمدينة ومنزله ، فلستُ من أهلها ولا لى بها منزل . وكان عثمانُ رحمهُ الله قد أَشْخَصَهُ وحَبَسَه لأجل فِرْيةٍ افتراها على قوم . وحديثه معهم مشهور[2] .

وقوله : وما عاجلات الطير ، يريد الطير التى تُقَدِّمُ الطيرانَ إذا خرج الإنسان من منزله فأراد أن يَزْجُرَ الطيرَ . فما مَرَّ فى أوّل ما يَسْنَحُ فهو عاجلات الطير . وإنْ أبطأتْ عنه وانْتَظَرَها فقد رَاثَتْ . والأوّل محمودٌ والثانى مذمومٌ . يقول : النُجْحُ ليس بأن تُعَجِّلَ الطيرُ الطيرانَ ، كما يقول الذين يزجرون الطير ؛ ولا الخيبة فى إبطائِها . فَرَدَّ مذهب الأعْرَابِ فى ذلك . ومثله :

تَعَــلَّمْ أنّهُ لاطَيْرَ إلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ[3]

---

(١) قال الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٣٩ « وقيّار اسم فرسه لا اسم جمله » .

(٢) كان ضابىء فحّاشاً . وكان قد استعارَ كلباً من قومٍ ، فلمّا طلبوه منه رَمَى أمَّهُمْ به فقال :

وَأُمَّـكُمُ لاتَتْرُكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فحبسه عثمانُ لذلك ، ولمّا دُعِىَ لِيَتُوبَ شَدَّ سِكّيناً فى ساقه ليقتل بها عثمان فعُثِرَ عليه فأُدِّبَ . وفى ذلك يقول :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدتُّ وَلَيْتَنِى تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِى حَلَائِلُهْ

انظر فى خبره الكامل ص ٢١٦ — ٢٢٠ .

(٣) أنظر فيه اللسان (طير) وجاء فيه : « وأنشد الأصمعىّ قال أنشدَناه الأحمر » .

٢٠٦ — قال سيبويه ، وقال شاعر من همدان :

« يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ
وَيَخْرُجْنَ مِنْ دارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ »

« عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَدْلًا زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب المال بِنَدْلًا ، وهو مصدر نَدَلَ يَنْدُلُ إذا نقل . كأنّه قال : أَنْدُلِ المالَ نَدْلًا .

وزُرَيْقُ : نِداء ، وهى قبيلة ، كأنّه قال : أَنْدُلِ يازُرَيقُ المالَ كما يَنْدُلُ الثعلب ما يأخذه من الثمرة ويخبأه . والدهنا : موضع . ودارين : موضع أيضاً . والبُجْرُ ، جمع أَبْجر وبجراء ، وهما العظيما البطن . والحقائب ، جمع حقيبة ، وهو الشىء الذى يَجْعَلُ فيه الإنسانُ زادَه وما يحتاج إليـه ، ويكون مشـدوداً إلى رَحْلِهِ من مُؤَخِّرَتِهِ . وقوله : على حين أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم ، يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب . وقيل : إنّه يصف قوماً تجاراً يحملون المتاع من

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٥٩ ، باريس ١ / ٤٨ برواية : ويَرْجِعْنَ من دَارِينَ . وفى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ ؛ والشعر دون نسبة فى هذه المصادر، وكذلك لم ينسبه ابن السيرافىّ . وفى العينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٤٦ منسوب لأعشى همـدان ، وقال : ويُرْوَى للأحوص . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٤٠ دون نسبة إلى شاعر مُعَـيَّنٍ . والبيتانِ فى شعر أعشى همـدان واسمه أبو مُصَبِّـح عبد الرحمن بن عبد الله . انظر فى ذلك كتاب الصبح المنـير ص ٣١٧ وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

دارين ويبيعونه ، ويمرّون بالدهنا بعد ماباعوا متاعهم . وقيل : إنّه يصف لصوصاً يأتون إلى دارين فيسرقون ويملأون حقائبهم ثمّ يفرغونها ويعودون إلى دارين .

٢٠٧ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ »(١)

الشاهد فيه على أنّه استعمل الواحد فى موضع الجمع فى قوله : بعض بطنكم . يريد بعض بطونكم، لأنَّه يريد بطن كل واحد منهم .

والخميص ، فى الأصل : الجائع ، والخَمْصُ : الجوع . وأراد بوصفه الزمنَ بخميص ، أنَّه جائعٌ مَنْ فيه . فالصفة للزمن ، والمعنى لأهله . يقول لهم : اقتصروا على بعض مايشبعكم ، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفذ طعامكم . فإذا نفذ طعامكم احتجتم إلى أن تَسْألوا الناس أن يطعموكم شيئاً وإن قَدَّرْتُمْ لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثروا من الأكل عَفَفْتُمْ عن مسئلة الناس . وتَعِفُّوا، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمر .

٢٠٨— قال سيبويه [قال العجَّاج(٢)] :

يَا صَاحِ مَاذَكَّرَكَ الأَذْكَارَا

مَا أَنْتَ مِنْ قَاضٍ قَضَى الأَوْطَارَا

---

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/١ ، باريس ٨٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢١/٦ — ٢٢، وأمالى ابن الشجرىّ ٢٥/٢ دون نسبة فى جميع هذه المصادر . هذا وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٣٧٩/٣ على أنّ البيت من الخمسين التى لم يُعْرَف لها قائل .

(٢) «قال العجّاج» ساقطة من مصوّرة المخطوطة .

« كَشْحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا
مِنْ يأْسَةِ اليَائِسِ أَوْ حِـــذَارَا »(١)

الشاهد فيه أنّه نصب حذراً وعَطَفَهُ على موضع مِنْ ، فهو عطْفٌ على معنى الـكلام المتقدِّم . كأنّه قال : طوى كشحاً مختاراً يأسةَ اليائس ، أى ليأسـةِ اليائس . وهو مفعولٌ له .

والأذكار جمع ذِكْرٍ . يقول ماذَ كَّرَكَ ياصاحبى الأشياء التى ذكرتَهَا . وأراد بالأذكار الأشياء المذكورات . وعَنَى به أنّه ذَكّرَ المعانى التى لَامَ فيها . ثمَّ قال : ما أنْتَ من فعل إنسانٍ قضَى أوطاره وما كانت نفسُه تدعوه إليه من الزيارة والإلمام بمن يحبُّ ، ثمَّ طوَى بعد ذلك كشحه مختاراً للفرقة . ويقال للذى فارَقَ : قد طوَى كَشْحَهُ . وأصله أن الذى يُولّى عن الإنسان الذى يخاطبه أو يكلّمه ، إذا وَلّى عنه ثَنَى كشحَه وجَنْبَه وأدْبَرَ عنه . وقوله : من يأسةِ اليائس أو حذاراً ، يريد أنَّه وإنْ فارقَ مختاراً للفراق لأجل يأسه ممَّن قَصَدَه ، أو حَذَرِهِ على نفسه ، ولم يُبيّن لأىّ الوجهين طوَى كشحَهُ : لأجل اليأس ، أو لأجل الحذر .

٢٠٩ - قال سيبويه ، قال المرّار:

« فَرُدٌّ عَلَى الفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا وَسُوئِلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا السُّؤَالَا »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٥ ، باريس ١ / ٣٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، منسوب فى جميعها للعجّاج . وانظر فى البيتين أراجيز البكرىّ ص ١١٤ للعجّاج . وانظر فيهما ديوان العجّاج ص ٢١ .

« وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدْنَنَا الْخُرُدَ الْخِدَالَا »[1]

الشاهد فيه على إعمال نرى . ونصب الْخُرُدَ الخدال بنرى . وهذا على إعمال الفعل الأول .

وفى يقتَدْننا ضميرُ الخُرُدِ الخِدَال . والخرد الخدال ، فى تقدير التَّقْدِيم لأنَّ العاملَ فيها نَرَى ؛ كأنَّه قال : ونرى الخردَ الخدال عصوراً بها يقتدننا . وفى رُدَّ ، ضميرُ الرَّبْعِ المسئُولِ عن أهله الذين ارتحلوا عنه فقال بعد ما سأله : فردّ على الفؤاد هوىً عميداً . فهو المعمود الذى عَمَدَهُ الحبُّ أى شَدَخَهُ وَرَضَّهُ . ومن ذلك قولهم : عَمِدَ سَنَامُ البعير يَعْمَدُ عَمَدًا ، إذا انْشَدَخَ . كأنّه لمَّا وقف على الربع ، وتذكَّرَ مَنْ كان يَحُلُّهُ ، عَاوَدَهُ حُزْنُهُ على مفارقتهم ، وألِمَ قَلْبُهُ لمَّا تذكّرهم . وسُوئل الربعُ عنهم لو يُبين لنا السؤالا ، أراد لو يبين لنا جواب السؤال ، فحذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

وقد نغنَى بها ، أى بهذه الدار . والعصور ، جمعُ عَصْرٍ . والْخُرُدُ : جمع خَرِيدَةٍ ، وهى الْخَيِيَّةُ . والخدال : جمع خَدْلَةٍ وهى التى على قَصَبِها لحمٌ وشحمٌ . وَيَقْتَدْنَنَا ، ويَقُدْنَنَا بمعنى واحد . أى قد كنَّا عصوراً فى هذه الدار نَتَّبِعُ الْهَوَى ويقتادنا الحسان الخرد الخدال . فأمَّا نَرَى ، فالوَجْهُ أن يكون من رُؤْيَةِ القلبِ ، ويكونَ الخردُ المفعولَ الأوّل ، ويقتدننا ، فى موضع المفعول الثانى .

فإن قال قائل : قد أجاز النحويّون إعمالَ الثانى فىهذا الشعر ، وإنْ كان

(١) الكتاب بولاق ١/٤٠ ، باريس ١/٣٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والإنصاف ص ٨٥ — ٨٦ .

لا يسوغ فى الإنشاد على التقدير ، فقالوا : لو أعمل الثانى لقال : وَقَدْ نَغْنَى بِهَا ونَرَى عصوراً بها تقتادنا الْخُرْدُ الخدالُ . فإذا أجازوا هـذا ، فنَرَى ، أين مفعولاها ؟

قيل له : يجوز أن يكون المفعولُ الأوّل ضميرَ الأمر والشان وحَذَفَهُ . كأنّه قال : وَنَرَاهُ عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدالُ ، أى نرى الأمر . ومثله مما ذكر سيبويه : « إنَّ بِكَ زيدٌ مأخوذٌ[1] » ، على معنى : إنّه بِكَ زَيْدٌ مأخوذٌ .

ويجوز أن يكون عصوراً . المفعولَ الأوّلَ ، والجملةُ التى بعد عصور فى موضع المفعول الثانى . ويعود إلى عصور من الجملة التى هى المفعول الضميرُ المتّصِلُ بالباء . وكأنّه قال : ونعلم عصوراً فى هذه الدار بها ، أى بالعصور ، يقتادنا الْخُرُدُ الخدال . ومعنى نغنى : نقيم ، أى وقد نقيم بهذه الدار .

٢١٠ — قال سيبويه فى الظروف ، قال الشاعر :

« وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ
مَكَانُ القُرَادِ مِنِ اسْتِ الْجَمَلْ[2] »

---

(١) هذا من أمثلة سيبويه مما رواه عن الخليل . انظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٨١ ، باريس ١ / ٢٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٠٧ ، باريس ١ / ١٧٦ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الأخطل . ونُسِبَ البيت فى الخزانة بولاق ١/٤٥٨ إلى عُتْبة بن الوَغْل ، وكذلك نُسِبَ إليه فى فرحة الأديب رقم ٤١ . والبيت فى ديوان الأخطل ص ٣٣٥ .

الشاهد فيه أنّه رفع مكانُك بالابتداء، ورفع مكانُ القراد وجعله خبراً لمكانُكَ ولم يجعله ظرفاً. ولو نصبه لكان جائزاً، وفيه اتّساعٌ، وتقديره: مكانُك من وائل مِثْلُ مكان القراد من است الجَمَل.

يعنى أنّه من أخسّ قبائل بكر بن وائل وأوضعها، وأنّه فى خِسّةِ المنزلة وسقوطها، وأنّه لا يلتفت إليه، مثلُ القراد الذى يتعلّق باست الجمل.

٢١١ — قال سيبويه فى المنصوبات:

«دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ»(١)

الشاهد فيه أنّ قوله: لَبَّيْ تثنيةُ لَبّ. وهو شاهد على أنّ لَبَّيْكَ تثنيةٌ وليس كما زعم يونسُ أنّ لَبَّيْكَ أصلها لَبّ، وأنّ الألف زائدةٌ فيها على لَبّ مثل جرًّا، وأنّ الألف انقلبتْ ياءً لمّا اتّصلَتْ بالضمير كما انقلبت الألف فى عَلَيْكَ. ولو كانت الألفُ لغيرِ التثنيةِ، لم تَنْقَلِبْ مع الظاهر. كما أن ألِفَ عَلَى، لا تنقلب فى قولك: على زيد مالٌ. وقد انقلبت الألف مع يَدَيْ، وهو ظاهر، ياءً فَعَلِمْنَا أنّ الألف للتثنية.

والمعنى أنّ مسوراً مِعْوانٌ حسن الصداقة والمودّة. إذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نابته لبّاهُ، وأظهر سروراً بمعونته ولم يَتَثَبَّطْ عنه. وقوله: فَلَبَّى، أى لَبّانِي لمّا دعوته. وقوله: فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ، أىْ فَلَبَّيْ مِسْوَرٍ متى دعانى، أى إذا دعانى أجبتُه كما أجابنى حين دعوتُه. وعبّرَ عن مِسْوَرٍ بيَدَيْ مسورٍ، أى أنا أطيعه وأتصرّف تحت مُراده وأكون كالشىء الذى يُصرِّفُهُ بِيَدَيْهِ.

---

(١) الكتاب بولاق ١٧٦/١، باريس ١٤٧/١، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. هذا وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٢٦٨/١ على أنّه من الخمسين التى لم يُعْرَفْ لها قائل.

٢١٢ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« أَلْحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوا
وَعَائِذًا بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِى »(١)

الشاهد فيه أنهُ نَصَبَ عائذاً بك ، على الحال . والعامل فيه محذوفٌ كأنَّه قال : وأعوذ بك عائذاً ، أو أخضع لك عائذاً ، أو أستجير بك عائذاً ، وما أشبه ذلك .

دعا اللهَ عزَّ وجلَّ أن يلحق عذابه بالطاغين وأن يُسَلِّمَهُ منهم ، واستعاذ بالله أن يزيد أمر الطغاة فيفسدوا عليه دينه . والواو من قوله : أن يعلوا ، هى ضمير الطغاة . وقوله : فيُطغونى أى يدخلونى فى طغيانهم أو يحملونى على الطغيان كُرْهاً . وأراد بقوله : أن يعلوا ، أى تعلوا أُمورُهم .

٢١٣ - قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« أَفِى السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً
وَفِى الحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٧١ ، باريس ١ / ١٤٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها لعبد الله بن الحارث السَّهْمِىّ . وانظر فى البيت اللسان (عوذ) .

(٢) الكتاب بولاق ١٧٢/١ ، باريس ١٤٤/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها وبرواية : « أشباه النساء » مكان « أمثال النساء » . وورد البيت غير منسوب فى اللسان فى موضعين : فى (عرك) وروايته : أمثال النساء ، وفى (عير) برواية أشباه النساء . والبيت لهند بنت عُتْبة كما فى الخزانة بولاق ١ / ٥٥٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/ ١٤٢ . وورد البيت فى الكامل ص ٥٣٥ دون نسبة .

الشاهد فيه على نَصْب أعياراً على الحال بإضمارِ فِعْلٍ . وأمثال النساء العوارك ، معطوفٌ على أعيار ، كأنه قال : أتثبتون فى السِّلم أشباه أعيار ، وأمثال أعيار ؟ وما أشبه ذلك . ويجوز أن يُضْمِرَ : أَتعْرِفُونَ أمثال أعيار ؟ ويَدُلُّ على هذا الإضمار قوله : وفى الحرب أمثال النساء العوارك ؟ فجاء بأمثال ، فى المعطوف . والإعراب فيهما واحد .

والسِّلم : الصلح . والعوارك : النساء الحُيَّضُ . المعنى : أنكم جفاةٌ فى وقت الصلح لِأَمْنِكم وأنكم لا تخافونَ عَدُوًّا . يعنى أنهم يجفون على النّاس ويغلظون عليهم فى الخطاب . فإذا أقبلت الحربُ وبطل السلمُ ضعفتم ولِنْتُم وذللتم من فزعكم، وهذا يدلُّ على جُبْنكم ولؤمكم .

٢١٤ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« أَفِي الوَلَائمِ أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ ... وَفى الْعِيادَةِ أَوْلَادًا لِعَلَّاتِ »(١)

الشاهد فيه على نصب أولاداً بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال : أتثبتون مؤتَلِفِينَ فى الولائم . وقوله : أولاداً لواحدة ، بمنزلة قوله : مؤتلفين . ونصب أولاداً لعلّات ، بإضمار فِعْلٍ كأنه قال : أتمضون متفرِّقِينَ فى العيادة .

والمعنى أنهم تجتمع جماعتُهم إذا دُعُوا لوليمة ولا يتخلَّف منهم أحدٌ ، فكأنهم بمنزلة أولادٍ لامرأة واحدةٍ لا يقع بينهم خُلْفٌ لأنّ أُمَّهم واحدةٌ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٧٢ ، باريس ١ / ١٤٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وورد البيت فى الكامل ص ٥٣٥ برواية : وفى المحافل أولاداً لعلاّت . وورد فى اللسان (علل) برواية : وفى المآتم أولاداً لعلاتٍ . هذا والبيت دون نسبة فى جميع ما تقدّم من المصادر .

هى تؤلِّفُ بينهم وتحفظ جماعتَهم، فهم مؤتلفون لا يفارق بعضُهم بعضاً . وقوله : وفى العيادة أولاداً لِعَلّات ، العَلّاتُ ، جمع عَلَّة وهى الضَرَّة . وأولاد الضرائر متقاطعون لا يكادون يأتلفون لأجل ما بين أُمَّهَاتِهِم من التباعد ولا يجتمع بعضُهم إلى بعضٍ . يريد أنهم ، لحرصهم على الولائم ، يجتمعون فى أسرع وقت . فإذا وجب عليهم حَقٌّ من عيادة أو غيرها ، ثَقُلَ عليهم فِعْـلُه ، فَفَعَلَهُ الواحد منهم بعد الآخر فى أزمنة متفرّقة لا يجتمع اثنانِ منهم فى قضاء حقٍّ كما لا يجتمع أولادُ العَلّات .

٢١٥ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ أَلْباً لِبَيْنِهِمْ
فَتُرْبٌ لِأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْـدَلُ »[1]

الشاهد فيه على رفع ترب ، وهو من باب الدعاء ، وهو مسموعٌ من العرب . وسيبويه يَعْمَلُ فى هذا على السماع ولا يقيس بعضَه على بعضٍ . والقياس فى جميعه النصب، لأنّ الدعاء بالأفعال، والمصادرُ تقوم مقامها، وتحذفُ الأفعالَ بعد نَصَبْتَ المصادرَ . فإنْ رُفِعَ منها شىءٌ فعلى الابتداء، وفيه معنى الدعاء كما كان فى المنصوب . وترب ، مرفوعٌ بالابتـداء ، وجندل ، معطوفٌ عليـه ، ولأفواه الوشاة ، خبرُ الابتداء .

وأَلَبَ يَأْلِبُ إذا سَعَى ومشَى . أراد لقـد سعى الواشون فى الإفساد لِبُعْدِهم أى لأن يَفْتَرِقَا . والبَيْنُ هاهنا الفِراقُ . والذى عنـدى أنّه أراد لبينهما

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٨/١ ، باريس ١٣٢/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٢٢/١ دون نسبة فى جميعها .

ولكنّه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر . وألبًا : مصدر ألَبَ ، وأتى مُؤكّداً .
وقوله : فترب لأفواه الوشاة ، يقول : جعل اللهُ التربَ والجندلَ حَشْوَ أفواهِهم عُقُوبَةً لهم على كذبهم وسعيهم فى الفُرْقَةِ . والجندل : الحجارة .

٢١٦ — قال سيبويه فى المنصوبات :

« أسقى الإله عِدَوَاتِ الوَادِى   وَجوْفَهُ كُلَّ مُلِثٍّ غَادِى »
« كلُّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّوَادِ »(١)

الشاهد فيه على أنّه رفع كلّ أجشّ ولم يُجْرِهِ على كلّ مُلِثٍّ وَصفاً وَلا بَدَلًا . ورَفَعَه بإضمار فِعْلٍ دَلَّ عليه ماقبله كأنّه لمّا دعا لهذا الوادى بالسُّقيا فقال : أسقى الإله عدوات الوادى وجوفَه كلَّ مُلِثٍّ دلّ الكلام على أنّه بمعنى سَقَى الوادىَ كلّ ماثٍّ . فلمّا كان المعنيان مُتَقارِبَيْنِ رَفَعَ كلَّ أجشّ بإضمار : سقاها كلُّ أجشّ .

والعِدَوَات ، جمع عِدْوَةٍ ، وهى ناحية الوادى وجانبه . ويقال فيها عِدْوَةٌ وعُدْوَةٌ . وجوف الوادى : أسفله . والمُلِثّ : السحاب الدائم المطر . أراد سقى الإله عِدَوات الوادى مطرَ كلِّ سحاب مُلِثٍّ . والغادى : الذى يبدأ مطرُه من أوّل النهار . والأجشّ من السحاب : الذى فيه رعد . والجُشّةُ : صوت فيه غِلَظٌ . والحالك : الشديد السواد .

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٦/١ ، باريس ١٢٢/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ٤٢٥/٢ برواية : وَجوْزِهِ كلُّ مُلِثٍّ غادِى . دون نسبة فى جميعها . ونُسِبَ البيتُ فى العينى بهامش الخزانة بولاق ٤٧٥/٢ لرؤبة بن العجّاج . والبيت فى مُلحقات ديوان رؤبة ص ١٧٣ .

٢١٧ — قال سيبويه ، قالُ الحُطَيْئَةُ :

« وَشَرُّ المَنَايَا مَيِّتٌ بَيْنَ أَهْـلِهِ
كَهُلْكِ الفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الحَيَّ حَاضِرُهْ »(١)

الشاهد فيه على حذف المضاف · وتقدير الكلام : وشر المنايا مَنِيَّةُ مَيِّتٍ بين أهله .

يعنى أنّه شرّ ضروب الموتِ الموتُ على الفراش · يقصد إلى أنّ الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يُقْتَلُونَ ولا يموتون على فُرُشهم .

ومثله : تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نُفُوسُنَا(٢) .

ومثله قول عبد الله بن الزبير لمّا بلغه قتل مُصْعَبٍ أخيه : لسنا كأولاد أبى العاصى · إنّا لا نموتُ إلّا طعناً بالرماح وقَصْعاً بالسيوف (٣) .

وقوله : كهلك الفتى ، أى المنيَّـة التى هى شرّ المنايا كهلك الفتى · فتقدير قوله : كهلك الفتى ، أنّه خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ · وقوله : قد أسلم الحىّ حاضره ، أى قد أسلم الإنسانَ الحىَّ الذى قد أشرف ، حاضره الذين حضروه من أهله ، ويجوز عندى أن تـكون الجملة التى هى قوله : قد أسلم الحىَّ حاضره ، فى موضع الحال من الفتى ·

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٠٩ ، باريس ١ / ٨٩ برواية : وَسْطَ أهله ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ ، والإنصاف ص ٦١ كرواية الـكتاب .

(٢) هو صدر بيت للسموءل بن عادياء عجزه :

وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ

(٣) أنظر فى قول عبد الله بن الزُّبَيْر مُفصَّلا الكامل ص ١٧٠

فإن قال قائل : الفعل الماضى لا يكون عند سيبويه حالًا ، قيل له : إذا دخل عليه قَدْ ، جازت فيه الحال .

فإن قال : فليس فى الجملة عائدٌ إلى الفتى ، قيل له : الحىُّ فى موضع الضمير من طريق المعنى . كأنّه قال : قد أسلمه أهله . وإنّما حَسُنَ هذا لأنّ الكلام تقديره : كهلك الفتى الحىَّ قد أسلمه أهلُه للموت . فجعل الحىَّ مفعولَ أسلم ، وهو فى المعنى الفتَى . ومثله قول الله عزّ وجلّ : إنَّ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَـلًا[1] . معناه : إنّا لا نضيع أجره ، لأن من أحسن عمله مؤمِنٌ .

٢١٨ — قال سيبويه ، قال رجل من خَثْعَمَ :

« عَزَمْتُ عَلَى إقَامَةِ ذِى صَبَاحٍ　　لِشَىْءٍ مَا يُسَـوَّدُ مَنْ يَسُـودُ »[2]

الشاهد فيه أنّه جرّ ذا صباح وهو ظرف لا يتمكّن . والظروف التى لاتتمكّن لا تُجَرُّ ولا تُرْفَعُ . ولا يجوز مثل هذا إلّا فى لغةٍ لقومٍ من خَثْعَمَ ؛ أو يضطر إليه شاعرٌ .

يريد : عزمتُ على الإقامة إلى وقت الصباح ، لأنى وجدت الرأى والحزم

---

(١) آية ٣٠ سورة الكهف .

(٢) الكتاب بولاق ١/١١٥—١١٦ ، باريس ١/٩٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لرجل من خثعم فى جميعها ، ورواية الشنتمرىّ هى : لأمر ما يُسَـوَّد . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ١/١٨٦ ، وابن يعيش ٣/١٢ . ونُسِبَ البيت فى فرحة الأديب رقم ٤٣ ، وفى الخزانة بولاق ١ / ٤٧٦ لِأَنَسِ بن مُدْرِكٍ الخَثْعَمِىّ .

يوجبان ذلك . ثمَّ قال : لشيء ما يسوّد من يسود ، ما ، زائدةٌ ، أى لشيء يسوّد مَنْ يسود . يقول : إنّ الذى يسوِّده قومُه ، لايسوِّدونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمور المحمودة رآها قومُه فيه فَسَوَّدُوهُ من أجلها . ولا يجوز أن يسوَّد السَّيِّدُ بغير سببٍ من أسباب السِّيادة . وأراد أنَّه سوَّده على علم منه وخِبْرَةٍ به .

٢١٩ – قال سيبويه ، قال جرير :

« فَإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ المَسِيــــحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المَسْجِدِ »(١)

الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفِهِ على إيَّاكَ بعد أن أتى بأنت ، وجَعَلَهُ توكيداً للضمير فى إيَّاكَ . وأراد أن يُعْلِمَكَ أنّ التوكيد إذا أتَى جاز أن يقع العطف عليه ، ويُرْفَع المعطوفُ ؛ وجاز أن تعطف مع مجىء التوكيد على إيَّاكَ .

وأن تقربا ، مفعول ينتصب بالفعل الذى عمل فى إيَّاكَ . وأصله أن يدخُل عليه حرف الجرّ ولكنه حَذَفَ منه لطوله . وأراد أنَّهما رجُلانِ لا يقرب مثلُهما المساجد ، ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القِبلة للوزن . ويجوز أن يكونَا قد أمَّا الناسَ وصَلّيَا بهم فنهاهما عن القرب من القبلة ، وهو يريد الإمامة

٢٢٠ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« إعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدَهُ

وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ »

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٠/١ ، باريس ١١٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والرواية فيها بالخَرْم أى بحذف الفاء من أوّله .

« رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ

وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ »(١)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ رَبْعٌ ، على خبر مبتدإٍ محذوفٍ ، كأنَّه قال : هو ربعٌ قواء اعتاد قلبُك إيّاه مرّةً بعد مرّة .

وقوله : من سلمَى ، يريد من أجل حبِّ سلمَى . عوائده ، جمع عائدة ، وهو ما يعوده من وجده بها ، وشوقه إليها . وهاج مافى قلبك من الأهواء ، التى كنت تُسكِنُّها وتسترها ، الطللُ الذى عرفته لها وعهدتَها فيه . يعنى أنّ نظره إلى الطلل ذكّره ما كان فى قلبه منها . والطلل : ماشخص من آثار الدار . والربع : الموضع الذى نزلوا فيه . والقواء : الخالى . والمعصرات : السحاب التى فيها أعاصير ، والواحد إعصار ، وهى الرياح التى تهبُّ بشدّة . وأذاع به : فرَّقَهُ وطمس أثره . يعنى أن الريح والأمطار مَحَتِ الدار وعَفَتْ رسومَها . والحيران . السحاب الذى كأنه مُتَحَيِّر لا يقصد إلى جهة لِثِقَلِهِ وكثرةِ مائِهِ . والسارِى : الذى يَنْشَأُ بالليل ويسير . وسار ، من نعت حيران . وماؤه مبتدأ، وخَضِلٌ خبرُ المبتدإ . والخضل ، بمعنى المُخْضِلِ الذى يَبُلُّ ويُنَدِّى .

٢٢١ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ

عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالمَوَارِدِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٤٢ ، باريس ١/١١٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخصائص ٣/٢١٦ دون نسبة فى جميعها .

(٢) الكتاب بولاق ١/٩٧ ، باريس ١/٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٦/٦١ دون نسبة فى جميعها .

الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل ، وعقابَك ، منصوبٌ برهبة .

والموارد : الطرق . الواحدة مَوْرَدَة . المعنَى : لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا إن حاربناهم ، ولولا أنّا نرهب عقابك إن قتلناهم ، لقد صاروا لنا أذلّاء نطأهم كما يُوطَأُ الطريق .

٢٢٢ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ »[١]

الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله فى المفعول النصبَ . والمفعول : رؤوس قوم .

وقوله : أَزَلْنَا هَامَهُنَّ ، أى أزلنا هَامَ الرؤوس ، فالضمير المجموعُ المؤنّثُ يعود إلى الرؤوس . والمقيل ، يُرَادُ به المُسْتَقَرُّ . يعنى أنّهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها .

٢٢٣ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ »[٢]

---

(١) الكتاب بولاق ٩٧/١ ، باريس ١/ ٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٦/ ٦٢ دون نسبة فى جميعها ، ونسبه العينى هامش الخزانة بولاق ٤٩٩/٣ للمرّار بن منقذ .

(٢) الكتاب بولاق ٩٩/١ ، باريس ١ / ٨١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٥٩/٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٥٠٠ دون نسبة فى جميع هذه المصادر . وقد ذكر البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٣ / ٤٣٩ أنّه من الخمسين .

الشاهد فيه على إعمال المصدر ، الذى هو النكاية ، وفيه الألف واللام .

ومعنى يخال يظنُّ ، ويراخى : يباعد . يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه . ثمّ ذكر أنّه يحسب الفرار يباعد أجله ويحرس نَفْسَه .

٢٢٤ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينارٍ لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بنِ مِخْرَاقِ »(١)

الشاهد فيه على نصب عبد ربٍّ وعَطْفِهِ على موضع دينارٍ . والأصل : هل أنت باعثٌ ديناراً . ويجوز أن يُنْصَبَ بإضمار فِعْلٍ ، كأنّه قال : هل أنت باعثٌ ديناراً أو تبعث عبدَ ربٍّ . وكلام سيبويه يدلّ على هذا .

الاسمُ عَبْدُ رَبِّهِ ، ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها . وأخا عون ، وصفٌ لعبد ربٍّ .

٢٢٥ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« يَهْدِى الخَمِيسَ نِجَاداً فِى مَطَالِعِهَا
إمّا المِصَاعَ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٨٧ ، باريس ١ / ٧٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٥٦٣ ، والخزانة بولاق ٣ / ٤٧٦ دون نسبة فى جميعها ، وقد نصّ البغدادىّ فى الخزانة على أنّه من الخمسين .

(٢) الكتاب بولاق ١/٨٧ ، باريس ١/٧٣ دون نسبة ، ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى مُزاحم العُقَيْلِيّ ، وفى اللسان (مصع) منسوب إلى الزبرقان

الشاهد فيه على أنَّه رَفَعَ ضربةٌ رُغُبٌ ولم يعطفها على المِصاع . والمصاعَ ، منصوبٌ بإضمار فعلٍ ؛ كأنَّه قال : إمّا يُماصِعُ المِصَاعَ ؛ وإمّا فِعْلُه أو أمْرُهُ ضربةٌ رُغُبٌ .

الخميس : الجيش . والنجاد : جمع نَجْدٍ ، وهو الطريق ؛ والنجد ، أيضاً ، المكانُ المرتفع . والمِصاعُ : القِتال . والضربة الرُغُبُ : الواسعة ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ تَقتُلُوهُ فَلَمْ آلُهُ ... وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحٌ رَغِيبٌ[1]

المعنى أنه يمدح رجلًا بالنجدة والشجاعة والهداية ، وأنّه يقود الجيوش فتتبعه وتأْتَمُّ به . والمطالع : المواضع المرتفعة المشرفة . يعنى أنّه يتقدّمهم ويشرف على المواضع التى يظنون أنّ فيها قوماً من أعدائهم ينفُضُ لهم الطريق . وقوله : إمّا المصاع ، يقول : إذا غزا فبلغ الحىَّ الذى يريده فهو إمَّا يقاتلهم ، وإمّا يضرب فيهم بالسيف ضرباتٍ واسعةً .

٢٢٦ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى ... إلا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ »

« وَمُشَجَّجٌ أَمّا سَوَاءُ قَذَالِهِ ... فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْزَاءُ »[2]

الشاهد فيه على رَفْع مُشَجَّج ، وتَرْكِ عطفه على رواكد كأنّه قال : وثَمَّ مُشَجَّجٌ .

---

(١) ليس من أبيات سيبويه ، ولم أقِفْ على قائله

(٢) الكتاب بولاق ١/٨٨ ، باريس ١/٧٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة فى جميعها .

وكلامُ سيبويه فيه واضح[1] . وفى بَادَتْ ضميرٌ من ديار تقدَّم ذكرها . وآيهنّ : علاماتهنّ والآثار اللاتى فيهنّ ، الواحدة آية . قال الراجز ووصف منزلًا :

لَمْ يُبْقِ هَذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمِدَائِهِ[2]

وفى غَيَّرَ ، ضميرٌ من مطرٍ أو إعصارٍ أو غيرها ممّا يعفو الديارَ ويمحو الآثارَ . يقول : ما أصاب الديار عَفَا آثارَها . والبِلَى مع ذلك عَفَاها . والرواكِد : الأثافى ، الواحدة راكِدةٌ ؛ وإنّما وصفها بالركود لأنّها مقيمةٌ ثَابِتَةٌ لاتبرحُ ؛ وهى منصوبةٌ على الاستثناء من آيهنّ . يريد أنّ جميع مافى الدار تغيّر إلّا الأثافىَّ . وجمرُهنّ هباء ، جملةٌ فى موضع الوصفِ لرواكِد . وقوله : جمرهُنّ هباء ، يعنى الذى كان جمراً وقت الإيقادِ وإشعالِ النّار هو الآن هباء . والهباء : الذى قد صار كالتُّراب المُدَقَّقِ الذى تَسْفِيه الرياح . والضمير الذى فى جمرُهنَّ ، يعود إلى الرواكِد . والمشَجَّج : الوَتِدُ ، وإنّما سُمّىَ مُشَجَّجاً لأنّه يُضْرَبُ رأسُه إذا أرادوا إثباتَه فى الأرض . فإذا نَقَلُوا البيتَ من موضع إلى موضع ، قَلَعُوا الأوتادَ ثمَّ أثبتوها فى الموضع الذى يريدونه ، وضربوا رؤوس الأوتادِ حتّى تثبت . فالوتدُ فى كُلِّ موضع يُضْرَبُ رأسُه . إذا كَثُرَ ضربُهم إيّاهُ تَكَسّرَ وتَفَرّقَ خشبهُ . وسواء الرأس : أعلاه ووَسَطُهُ . وأراد بالقَذَال، الرأسَ . يعنى أنّ رأس الوتد ظاهرٌ لم يَعْلُهُ التّرابُ ، وأنّ بَقِيَّتَهُ قد سَفَتْ

---

(١) قال سيبويه : « لأنّ قوله : إلاَّ رَوَاكِدَ ، هى فى معنى الحديث : اى بها رواكِدُ » انظر فيه الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) لم أهتَدِ إلى معرفة قائله . والبيت فى اللسان (رمد) دون نسبة وفيه : « من ثريائه » مكان « من آيائه » ، والأرمداء هو الرّمادُ .

عليها الريحُ التُّرابَ والحصَى . والمَعزاء ، يريد به الحصَى الصغارَ ، ويقال للمكان الذى به حصًى صغار : أَمْعَزُ ، وللأرض التى فيها حصًى : مَعْزاء . والسَارُ : السائر ، حذفتْ منه الهمزة . وهو مثل هَارٍ وهائرٍ ، وشاكٍ وشائك .

٣٢٧ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَرَأْيَ عَيْنَيَّ الفَتَى أَخَاكَا يُعْطِى جَزِيلًا فعَلَيْكَ ذَاكَا »(١)

الشاهد فيه نصب رَأْيَ عَيْنَيَّ . والفتَى مفعول رَأْيَ عيْنَيّ . وأخاك بدل منه . ويعطى فى موضع مفعول ثانٍ لرَأْيَ عَيْنَيّ .

وجزيلًا : كثيراً . وتقديره : يعطى عطاءً جزيلاً ، فحَذَفَ الموصوف وأقام الصفة مقامه . وقوله : فعليك ذاكا ، إغراء . وذا ، فى موضع نصب ، كما تقول : عليك زيداً . وذا إشارة إلى الفتى ، أى فعليك ذاك الفتى فاقصده . ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء ، أى فعليك ذاك العطاءَ فافْعَلْهُ .

٢٢٨ — قال سيبويه ، قال الراجز(٢) :

« الفَارِجِى بَابَ الأَمِيرِ المُبْهَمِ »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٩٨ ، باريس ١ / ٨٠ لرؤبة وروايته هى : ورأيُ (بالرفع) ويعطى الجزيل (بالألف واللام) وعزاه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة برواية : يعطى الجزيل . وانظر ملحقات ديوان رؤبة ص ٨٨١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٩٥ ، باريس ١ / ٧٨ ، وقال رجلٌ من ضبّة . وانظر فيه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وهذا عجز بيت ذُكِرَ بتمامه فى شرح شواهد الكشّاف ص ٣٠٥ وصدره هو :

العَاكِفِينَ عَلَى مُتِيفٍ جَنَابِهِ

الشاهد فيه على إضافة الفارجى إلى باب الأمير ، كما تقول : الضاربُ غلامِ الرجلِ .

ومعنى الفارجى ، الفاتحى . والمُبْهم : الذى لا يُتَّجَهُ لفتحه ، ويَتَعَذَّرُ على من رام الوصول إليه . والمعنى أنَّه يمدح قومه ، ويقول : إن أبواب الأمراء لا تُغْلَقُ فى وجوههم . والمراد أنّهم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى الملوك ولا يُحْجَبُونَ عنهم لعِزِّهم ومَحَلِّهم فى نفوس الملوك .

٢٢٩ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا

تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِىُّ والمُتَغَوِّرُ » (١)

الشاهد فيه على رفع المُتَغَوِّرُ . وقوله : فما النجدىُّ والمتغوِّر ، وما اسمٌ مبتدأٌ ، والنجدىُّ خبره ، والمتغوِّر معطوف عليه .

ولو نَصَبَ المُتَغَوِّر فى قصيدةٍ منصوبةٍ لجازَ ، كما تقول :

مَا أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ

المعنى : أنت امرؤ مخالفٌ لنا فى المكان الذى تسكنه من الأرض . أنت من أهل نجدٍ ونحن من أهل تهامة . والموضعان مختلفان . فنحن لا نتفق ، ويبعد ما بيننا كبُعْدِ بلادى من بلادك . وقوله : وأهلنا تَهام ، أفرد تَهام ولم يقل

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/١٢٦ منسوبٌ إلى جميل . ولم ينسبه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيت فى الكامل ١٨٨ دون نسبة . وانظر فيه اللسان (غور) والخزانة بولاق ١/٥٠ .

تهامون ، لأنّه اكتفى بالواحدة من الجمع . والمعنى كيف نتفق ونقيم فى مكانٍ وأنا أُحبُّ المقامَ عنـد أهـلى ، ولا أكره أرضهم ، وأنت تحبُّ أهلك والمقام فيهم .

٢٣٠ — قال سيبويه ، قال الراجز :

« إنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهاً أَوْ تَجِيءَ طَائِعاً »[1]

الشـاهد فيـه على إبداله تُؤْخَذَ من تُبَايِـعَ . وعَطَفَ تجىء على تؤخذ ، كأنّه قال : إنّ عَلَيَّ اللهَ أن تؤخذ كرهاً بالبِياع ، أو تجىء إليه طائعاً .

حلف الشاعر بالله على المخاطَبِ أنّه لا بُدَّ من أن يبـايع طوعاً أو كرهاً . وتقدير الـكلام : إنَّ عَلَيَّ واللهِ أنْ تبايع . وأنْ تبايع ، اسم إنَّ ؛ وعلىَّ خبر إنَّ . والقَسَمُ مُعْتَرِضٌ بين الخبر والاسم . ومثله :

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهَ نَاصِـحُ[2]

---

(١) الـكتاب بولاق ١/٧٨ ، باريس ١ / ٦٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والخزانة بولاق ٢/٣٧٣ ، والعينى بهامش الخزانة بولاق ٤/١٩٩ دون نسبة فى جميعها . وقد نصَّ البغدادىّ فى الخزانة على أنّه من الخمسين .

(٢) هذا صدر بيت عَجُزُه :

وَمَنْ هُوَ عِنْدِي فى الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ

وهو من شواهد سيبويه . انظر فيـه الـكتاب بولاق ١/٢٧١و٢/١٤٤ دون نسبة فى الموضع الأوّل وفى الثانى لذى الرمّة . وانظر فيـه ملحقات ديوانه ص ٦٦٤ .

٢٣١ — قال سيبويه ، قال الراجز :

« إِذَا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَرْضَا   ذَهَبْتُ طُولًا وَذَهَبْتُ عَرْضَا »[١]

الشاهد فى نصبه ذهبت طولاً وذهبت عرضاً ، أنّه نصبهما على الحال ، كأنّه قال : ذهبت فى جهة طويلاً وذهبت فى جهة عريضا .

والفَرْضُ : ضرب من التمر . وأراد أنّ أكله السمك وهذا الضرب من التمر ، قد أطاله ، وأعرضه ، وأسمنه[٢] .

٢٣٢ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا   مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِي »[٣]

الشاهد فى نصبه وزناد راعٍ ، ونَصَبَهُ على المعنى لأنّه إذا قال : أتانا مُعَلِّقَ وفضةٍ فكأنّه قال : مُعَلِّقاً وَفْضَةً فنَصَبَ . ونَصَبَ وزنادَ راعٍ على تقدير : وَيُعَلِّقُ زنادَ راعٍ .

ورقبه : ننتظره . والوفضة ، هى جَعْبَةَ السهام . وأراد بها فى البيت شيئاً يُصْنَعُ مثل الخريطة والجُعْبَةِ ، يكون مع الفقراء والرُّعاة ، يجعلون فيه أزوادهم . وزعموا أنّ أهل الصُّفَّةِ رحمهم الله كانت معهم وِفَاضٌ . وفى الحديث : أنّ

(١) الكتاب بولاق ٨٢/١ ، باريس ٧٠/١ لرجلٍ من عُمان ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للغيانىّ الراجز ، وانظر فيه اللسان (فرض) وفرحة الأديب رقم ٤٢ دون نسبة .

(٢) فى فرحة الأديب نفسه : « يعنى من الخُيلاء » .

(٣) الكتاب بولاق ٨٧/١ ، باريس ٧٣/٢ لرجلٍ من قيس عيلان ، ولم يعزه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيت ابن يعيش ٩٧/٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنْ تُجْعَلَ الصدقة في الأوْفَاض . قيل إنّه أراد أهل الصُّفّة . وزناد راعي ، الزناد : الخشبة التي يُقْدَحُ بها النار .

٢٣٣ — قال سيبويه ، قال امرؤ القيس :

« إنّي بِحَبْلِكِ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلِي »
مَا لَمْ أَجِدْكِ عَلَى هُدَى أَثَرٍ يَقْرُو مَقَصَّكِ قَائِفٌ قَبْلِي »(١)

الشاهد فيه على تنوين واصل وإعماله عملَ الفعل ونصبِ حَبْلِي به . وكذلك رائشٌ منوَّنٌ وقد نَصَبَ نَبْلِي .

يقول لهذه المرأة التي ذكرها في أوّل القصيدة : إنّي مُتَقَرِّبٌ إلَيْكِ ، ومجتهد في أن تعلمي أنّي أَهْوَاكِ ، بكلِّ وجهٍ من وجوه التقرّب ؛ ومُتابعٌ لكِ على ما تريدين ؛ فإذا مددتِ سبباً إلى أمرٍ تَهْوَيْنَه مَدَدْتُ أنا إليه سبباً لمعونتكِ حَتَّى تبلغي ما تُحِبّين . وبريش نبلكِ رائشٌ نبلي ، يقول : أحتذي في أفعالي على المثال الذي تجري أفعالكِ عليه . ما لم أجدكِ إذا اتَّبعتكِ على أمرٍ تمضين فيه هادية وقد اتبعكِ إنسانٌ قبلي ممّن يهواكِ . يعني أنها إنْ خالَّتْ غيرَه، هَجَرَهَا وَقَطَعهَا ولم يلتفت إليها . ويَقْرو : يتبع . والمَقَصُّ : موضع اتباع أثر الماشي والراكب . يقال : قصَصْتُ أثره قَصًّا ، إذا اتَّبعته . والقائف : المتتبِّع ؛ يقال : قاف ، يقوف إذا تتبّع .

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ /٨٣ ، باريس ١ / ٧٠ دون نسبة وبكاف الخطاب للمذكّر . ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لامرىء القيس ، وقال : وَيرْوَى للنمر بن تولب . والبيتان في ديوان امرىء القيس ص ١٤٥ من كتاب العقد الثمين ، وروايته بكاف الخطاب المذكّر .

٢٣٤ — قال سيبويه ، قال جرير :

« أَبِالأَرَاجِيزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي

وَفِي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ »(١)

الشاهد في البيت أنه أَلْغَى خِلْتُ ولم يُعْمِلْهَا لأنها توسطت الجملة ، ورفع اللؤمَ بالابتداء وعطَفَ عليه الخور . وفي الأراجيز ، خبر المبتدإ . وخِلْتُ ، ملغاةٌ من طريق اللفظ وليست بملغاةٍ من طريقِ المعنى .

أراد بهذا الكلام عمر بن لجإ . يقول : أتهدّدني بأن تهجوني بالأراجيز ؟ وفي الأراجيز خِلْتُ لُؤم الشعراء وخورهم . وعندهم أنّ الشعر الفحل هو القصيد، وفحول الشعراء هم أصحاب القصيد . والخَوَر : الضعف .

---

(١) الكتاب بولاق ٦١/١ ، باريس ٤٩/١ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للّعين ، وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٤٠٤/٢ أنّ كلمة اللعين لاميّة وأنّ البيت : خِلتُ اللؤم والفشلُ ، على الأقواء لأنّ قبله :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي

يارُؤْبَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَّاءُ فِي الْجَبَلِ

وفي فرحة الأديب رقم ٤٤ أنّ البيت للعين المِنْقَرِيّ وأنّ القافية هي : الفشل وليست الخور ، وروايته للبيت هي :

أبالأراجيز يا ابن الوَقبِ توعدني

وفي الأراجيز بيتُ اللؤمِ والفشلِ

وورد البيت في الوحشيّات ص ٦٣ مَعْزُوًّا للعين المنقريّ وروايته كرواية فرحة الأديب .

٢٣٥ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« حَذِرٌ أُمورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ
مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ »[١]

الشاهد فيه أنَّه أعمل حَذِرٌ وهو على فَعِلٍ عَمَلَ الفعل .

لا تضير ، لا تؤذِى ولا تُخَافُ لها عاقبة ، وآمن من الأقدار ما ليس ينجيه ، يقول : الإنسان لقلّة علمه وضعفه فى نفسه يحذر مالا يضيره ، ويأمن ما لا ينجو منه . وحَذِرٌ ، مرفوعٌ على كلام مُتَقَدِّمٍ . وآمنٌ ، معطوفٌ عليه . وما ، بمعنى الذى .

وقد زعم قومٌ أنَّ أبا يحى اللاحِقِيَّ حَكَى أنَّ سيبويه سأله عن شاهدٍ فى إعمال فَعِلٍ ، فعَمِلَ له البيت . وإذا حكَى أبو يحى مثل هذا عن نفسه ، ورضِيَ بأن يُخْبِرَ أنّه قليل الأمانة ، وأنه اؤْتُمِنَ على الرواية الصحيحة فخان ، لم يكن مثلُه يُقْبَلُ قوله ، ويُعْتَرَضُ به على ماقد أثْبَتَهُ سيبويه . وهذا الرجل أحبّ أن يتجمَّل بأن سيبويه سأله عن شيء فخبّر عن نفسه بأنه فعل ما يُبْطِلُ الجمالَ ويثبتُ عليه عارَ الأبدِ . ومَنْ كانت هذه صورتُه بَعُدَ فى النفوس أن يسأله سيبويه عن شيء .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٥٨ ، باريس ١ / ٤٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢/١٠٧ دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٤٥٦ . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٥٤٣ ، وقال : قائله أبو يحى اللاّحِقىّ .

٢٣٦ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْراً غَائِرَا »(١)

الشاهد فى نصب غوراً غائراً بإضمار فِعْلٍ كأنَّه قال : يذهبن فى نجد ويسلكن غوراً غائرا .

والغور : تهامة وما يليها . ونجد : هو من نحو فَيْدَ إلى الكوفة وإلى البصرة وما يلى ذلك . يعنى بذلك قصائدَ قد سادت فى الغَوْرِ وتِهامَةَ ، أو أفعالًا يفتخر بها ، أو حروباً قد غارَ ذِكْرُها وأَنْجَدَ .

٢٣٧ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا »(٢)

الشاهد فيه على جرّ نعله على الغاية ، كأنَّه قال : ألقى الصحيفةَ والزادَ وما معه من المتاع وغيرِه حتى انتهى الإلقاء إلى نَعْلِهِ .

ويكون قوله : ألقاها تكريراً للفعل على طريق التوكيد . ويجوز نصب نعله على أنَّ حتى بمنزلة الواو ، كأنّه قال : ألقى الصحيفة حتّى نعلَه ؛ يريد ونعله . كما تقول : أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها ، بنصب رأسها . وتقديره : أكلتُ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٩ ، باريس ١/٣٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجّاج . هذا ولم أعثر على البيت فى ديوانه ولا فى ملحقاته .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٥٠ ، باريس ١ / ٣٩ لابن مروان النحوىّ . ولم ينسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وفى الخزانه بولاق ١ / ٤٤٥ لمروان النحوىّ .

السمكة ورأسَها . ويكون ألقاها مُكَرَّراً توكيداً ، ويجوز أن ينصب بإضمار فعل يفسِّره ألقاها ، كأنَّه قال : والزادَ حتَّى ألقَى نعلَه ألقاها . كما يقال فى الواو وغيرها من حروف العطف كأنّك قلت : وألقى نعله ألقاها .

ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون ألقاها فى موضع الخبر ، وتكون الجملةُ معطوفةً على الجملة المتقدِّمة .

والصحيفة : الكتاب . يريد أنه ألْقَى ما على رَحْلِهِ ، وكلَّ شىء حتّى ألقى زادَه ونعلَه . ويجوز أن يكون فعل ذلك لأنَّه خَشِىَ عَطَبَ راحلته فخففَ عنها .

٢٣٨ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« بَكَيْتَ أَخَا الَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ
كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ »(١)

الشاهد فى أنّه نصب رؤوسَ الدّارعين بضروب .

واللَّأْوَاء : الشدّة . وقوله : بكيتَ أخا اللَّأواء ، يريد أنّك بكيتَ رجلاً ، وهو يعنى بكيتَ عليه وعلى فقده ، كان يُعْطِى فى أوقات الشدّة وعدم الأزوادِ وامتناعِ الناس من الجود . وأخو اللّأواء : كقولك ، أخو الشدّة والجُهْدِ ؛ يُرَادُ به الذى يجود ويعطى فى الشدّةِ وجَهْدِ النّاسِ . وقوله : يُحْمَدُ يومه ، أى كلُّ يومٍ له فيه فِعْلٌ محمودٌ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٥٧ ، باريس ١ / ٤٧ ، وروايته فى الأخير كرواية ابن السيرافىّ . أمّا فى طبعة بولاق وفى الشنتمرىّ بهامشها : أخا لأواء ، (دون ألف ولام) والبيت غير منسوب فى جميعها .

٢٣٩ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ
وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا »[1]

الشاهد فيه أنَّه رفع خولان . وتقدير الكلام : هذه خولان فانكح فتاتهم .

وقد ذكر سيبويه السببَ الذى من أجله لم يجز أن يكون قوله : فانكح فتاتَهم ، فى موضع خبرِ خَوْلَانَ[2] . وخولانُ ، قبيلةٌ من قبائل اليَمَن ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٧٠ ، باريس ١/ ٥٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة . وصدره فقط فى الكتاب بولاق ١ / ٧٢ ، باريس ١/ ٦٠ ، دون نسبة أيضاً . والبيت فى شرح شواهد الكشاف ص ٣٣٠ دون نسبة ، وقال العينى هامش الخزانة بولاق ٣ /٥٢٩ : « قائله مجهول لا يُعْرَف . وانظر فى البيت الخزانة بولاق ١ / ٢١٩ و ٣ / ٣٩٥ و ٤ / ٤٢١ ، وقد نصّ البغدادىّ على أنّه من الخمسين .

(٢) رَأَىَ سيبويه أنَّ الأمر والنهىَ يُختار فيهما نصب الأسماء فى مثل هذه الحالة لأنّه كان الأصل فيهما أن يُبْدَأ بالفعل قبل الاسم . مثل قولك : عَمْراً أكْرِمْه وزيداً فاضربه . ويمكن عند سيبويه أن تقول : زيدٌ فاضربه ، برفع زيد على أنه خبرٌ لمبتدإ مُضْمَر . ومن ذلك مثاله : الهلالُ واللهِ فانظرْ إليه . كأنّكَ قلتَ : هذا الهلالُ ثمَّ جئتَ بالأمر . واستشهد على ذلك بالشاهد : وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتهم الخ . وجَعَلَ هذا نظيراً لقوله تعالى : الزانيةُ والزانى فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدة . وخرّجَ الرفعَ على أنّه خبر ابتداء محذوف تقديره هو كأنّه لمّا قال : سورةٌ أنزلناها وفرضناها ، قال: فى الفرائض : الزانية والزانى ، أو الزانية والزانى فى الفرائض ، ثمَّ قال :=

ومساكِنُهم الشَّأمُ ومَا وَالاهُ . وأكرومة الحيَّين ، يريد الفتاة التى هى كريمة الحيَّين ، يريد حيَّينِ من خَوْلانَ . خِلْوٌ ، لم تتزوّج بَعْدُ ؛ وهى كما هى : كما عهدتَها أَيِّماً فتزَوَّجْها .

٢٤٠ — قال سيبويه ، قال عَدِىّ بن زيد :

«أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُور أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَىِّ ذَاكَ تَصِيرُ»(١)

= فاجلدوا ، فجاء بالفعل بعد أن مضَى فيهما بالرفع كما قال : وقائلة خولانُ فانكحْ فتاتهم ، فجاء بالفعل بعد أن عمِل فيه المضمَرُ . وكذلك خرَّج الرفعَ فى : السارقُ والسارقة ، كأنه قال : وفيما فرضَ الله عليكم : السارقَ والسارقة ، أو السارقُ والسارقةُ فيما فرض عليكم . فإنّما جاءت هذه الأشياء بعد قصصٍ وأحاديث ، وحُمِلَ على نحوٍ من هذا . ثمَّ قال سيبويه : وقد قرأ أناسٌ : والسارقَ والسارقةَ ، والزانيةَ والزانىَ وهو فى العربيّة على ما ذكرتُ لك من القوّة ، ولكن أبَتِ العامّةُ إلا القراءة بالرفع . وإنما كان الوجهُ فى الأمر والنهى النصبُ ، لأنّ حدَّ الكلام تقديمُ الفعل وهو فيه أوْجَبُ .

(انظر فى هذا الكتاب بولاق ١ / ٦٩ — ٧٢ ، باريس ١ / ٥٨ — ٦١) .

هذا فكأنّ الأسماء المرفوعة فى مثل هذه الحالة صارت عند سيبويه شيئاً شبيهاً بالعناوين ، لذلك رَفعَها على أنّها خبرٌ لمبتدإٍ محذوف ، لا على أنها مبتدأ . وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُزْ أن تكون الجملةُ الفعليّةُ فى موضع خبرٍ لها . وهذا هو الذى أشار إليه ابن السيرافىّ ها هنا .

(١) الكتاب بولاق ١/ ٧٠ ، باريس ١/ ٥٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والشعر والشعراء ص ١٧٦ ، ورسالة الغفران ص ٧٥ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١ / ٨٩ وديوان عدىّ بن زيد ص ٨٤ . هذا وروايته فى الشعر والشعراء ، وفى شعراء النصرانيّة هى : لك فاعمد لأىّ حالٍ تصير ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وروايته فى ديوان عدىّ هى : لك فاعلَم لأىّ حال تصير ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية أيضاً .

الشاهد فيه أنه أتى بأَنْتَ وهو مرفوع بالابتداء، وجعل خبره شيئاً محذوفاً تقديره: أنت الهالِكُ. ولا يجوز أن تجعل فانظر خبراً لأنت. وقد ذكر سيبويه السبب الذى منع من ذلك[1].

---

(١) ذكر سيبويه ثلاثةَ أوجهٍ يرتفع بها «أنت» فى بيت عدىّ بن زيد:

(أ) أن تكون «أنتَ» محمولا على فِعلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُه الفعل المذكور بعده وهو «فانظر». أى أنّ «أنتَ» يجوز أن يكون مرفوعاً على الفاعليّة لفعلٍ مُضْمرٍ يُفسّره ما بعده. ويكون الإضمار هنا مثل إضمار الفعلِ الناصب لزيدٍ إذا قلتَ: زيداً فاضربه. وفى هذه الحالة لا يوجد مبتدأ يحتاج إلى خبر.

(ب) يجوز أن يكون «أنتَ» مرفوعاً على قوله: أنتَ الهالكُ. فأنت مبتدأ، والهالكُ خبرٌ مُضْمرٌ، أى محذوفٌ. فتكون «أنتَ» فى قول عدىّ جملةً من مبتدإٍ وخبرٍ. خبرُها محذوفٌ ولا يحتاجُ إلى أن يكون قوله: «فانظر» فى موضعِ خبرٍ لها.

(ح) أن يكون قوله: «أنتَ» على حدِّ قوله تعالى: طاعةٌ وقولٌ معروفٌ، إذا جعلتَه خبراً لمبتدإ محذوف تقديره: أمْرِى. يريد: تكون «أنتَ» خبرَ مبتدإ مضمر أى محذوف ويكون التقدير: قولى أنت، أو الهالكُ أنتَ أو ماأشبه ذلك. وفى هذه الحالة يكون الكلامُ جملةً من مبتدإ وخبر فلا يحتاجُ إلى تقدير: «فانظرْ» فى موضع خبر لها.

(انظر فى ذلك الكتاب بولاق ١/٧٠—٧١، باريس ١/٥٩).

هذا وقد أجاز الشنتمرىّ أن يكون قوله: «فانظر» فى موضع خبرٍ «لأنتَ». قال: «ويجوز عندى أن يكون «أنتَ» مبتدأً وخبره: «فانظر» كما هو. لأنّ معنى أنتَ فانظرْ، وأنتَ انظرْ سواء. والفاءَ زائدةٌ مُؤَكِّدةٌ لمعنى تعلُّقِ الامر بأوّل الكلام».

(أنظر فى هذا هامش الكتاب بولاق ١/٧٠).

=

ورُوى :

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُورُ لَكَ فَاعْمَدْ لِأَىِّ حَالٍ تَصِيرُ

وقوله : أَرَوَاحٌ مُوَدِّع ، الفعل للرّواح ، يقول : أرواح يُودِّعُكَ ، أى يكون آخر الأوقات التى تنتهى حياتك إليها ، فالرواح يرد عليه ؛ لأنْك تفارق أوقات الدنيا بعده ، أم بكورٌ يودِّعُكَ ؟ يقول : أنت هالكٌ لا شكَّ فيه ولا مِرْيَةَ ، ولا بُدَّ من أن تنتهِىَ حياتُكَ إلى أمدٍ وتنقطعَ ، ويجوز أن يكون انقطاع الأمد فى وقت البكور ، أو فى وقت الرواح وما بينهما فقرب من أحدهما فهو فى حُكْمِهِ .

يَعِظُ عَدِىُّ بنُ زيدٍ بهذا النعمانَ بن المُنْذِرِ ، ويقول : إنَّ الموت لا بدَّ من نزوله فاعمل لآخرتك فإنّك منتهٍ إلى أن تفارق الدنيا وتَحْصُلَ على عملك .

وفى إعراب هذا البيت وُجُوهٌ تذكر إن شاء الله .

= أمّا المعرىّ فى رسالة الغفران فقد استبعَدَ ، على لِسان بن القارح يسأل عدىَّ بن زيد ، الوجهَ الأوّل الذى ذكره سيبويه لرفع « أنت » . قال : « لقد هممتُ أن أسألكَ عن بيتك الذى استشهد به سيبويه ، وهو قوله :

أرواحٌ مودِّعٌ أم بكورُ أنتَ فانظرْ لأىِّ حالٍ تصيرُ

فإنّه يزعم أنّ « أنتَ » يجوز أن تُرْفعَ بفعلٍ مُضْمَرٍ يفسِّره قولك : « فانظرْ » . وأنا أستبعد هذا المذهبَ ولا أظنُّكَ أردتَه . فيقول عدىّ بن زيدٍ : « دَعْنِى من هذه الأباطيل » .

(انظر فى هذا رسالة الغفران بتحقيق بنت الشاطىء ص ١٩١) .

٢٤١ - قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

«كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ»[1]

الشاهد فيه على حذف الياء من نواحى ، وهو جمع ناحية مثل شارية وشوارٍ ، وجارية وجوارٍ وحَذَفَ الياءَ فى الإضافة . وحَذْفُهَا فى غير الإضافة أسهل .

والحمامة ، يعنى به قُمْرِيَّةً ، أو ما أشبهها من الحمام ذوات الأطواق . ونواحى رِيشِهَا : أطواقه وجوانبه . وعندى أنّه ذَكَرَ حمامةً نجديّة ونَسَبَهَا إلى نجد وهو يعنى الفَاخِتَةَ ، لأنّ الفاختة لا تسكن الغَوْرَ وتِهَامَةَ وما وَالاها ، وإنّما تسكن فى نواحى نَجْدٍ . والعَصْفُ : وَرَقُ الزرع . والإثمِد : هذا الكُحْلُ المعروفُ . والكحلُ حجارةٌ تُؤْخَذُ من معدنٍ من المعادن وليس بشىء ينبت فيكون له ورق . ولم يكن الإثمد من الأشياء التى تكون فى بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته . ومثل ذلك قول أبى نُخَيْلَةَ :

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا[2]

وقوله : ومسحت باللّثتين عصف الإثمد ، أراد مسحت اللّثتين بعصف الإثمد فقلب لأن الكلام لا يدخله لَبْسٌ . وكانت النساء تتزيَّنُ بأن تُسَوِّدَ اللحم

---

(١) الكتاب بولاق ٩١/١ ، باريس ٨١/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والإنصاف ص ٥٤٦ لخُفَاف بن نُدْبة فى جميع هذه المصادر .

(٢) انظر فى البيت فرحة الأديب رقم ١١٦ .

الذى فى أصول الأسنان واللّثاتِ بالنَّؤُور وهو دخان الشحم ، أو بالإثمد . وكانوا يستحسنون ذلك . شبَّه سواد لِثَّة هذه المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة . وهم لا يقصدون بذلك أن يكون سواد اللّثاتِ حالكاً ، إنَّما يريدون أن يضرب إلى السوَّاد .

وهذا البيت منسوبٌ إلى خُفَافِ بن نُدْبَةَ فى الكتاب . وزعم قومٌ أنه لابن المُقَفّع . وليس الأمر كما قالوا . وجميع مايُنْسَبُ إلى ابن المقفّع مقطوعتان أو ثلاث بعضها فى الحماسة . وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الرَّوِىّ . فأمّا نسبته إلى خُفاف فليس من عمل سيبويه . وقد ذكرنا ذلك . ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر مَنْ نسبه إليه ، وإن كان لم يقع فى ديوانه . كما يُنْسَبُ إلى زهير .

٢٤٢ — قال سيبويه فى ضرورة الشعر(١) ، قال رُؤْبَةُ :

ثُمَّتَ جِئْتُ حَيَّـــةً أَصَمَّا « ضَخْمًا يُحِبُّ الْخُلُقَ الأضْخَمّا »(٢)

الشاهد فيه على أنّه شدَّدَ الميم من الأضخمّ وهو على أفْعَلَ ، مثل الأحسن والأكرم ، ثمَّ وصل الميم بالألف التى الإطلاق . وهذه الميم لا تُشَـدَّدُ إلّا فى الوقف إذا كانت مُنتَهَى الكلمة . والخُلُقُ الأضخم : الأكبر الأعظم .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٨/١ ، باريس ١ / ٧ ، كالآتى : « هذا باب ما يحتمل الشعر » .

(٢) عجزه فى الكتاب بولاق ١١/١ ، باريس ٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والرواية فيها ضخمٌ (بالرفع) وعجزه أيضاً فى شرح بانت سعاد لابن هشام ص ١٢٣ . وانظر فى البيت ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٣ وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

٢٤٣ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ
رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالعَمَلُ »(١)

الشاهد فيه على حذف حرف الجرّ من ذنب . والأصل : أستغفر الله من ذنب ، ولكنه حذف الحرف .

وقوله : أستغفر الله ذنباً ، أراد به جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع . ويدلّ عليه قوله : لستُ محصيه ، أى أنا لا أضبط عدد ذنوبى التى أذنبتها ، وأنا أستغفر الله من جميعها . ربَّ العباد ، وَصَفَ الله عزَّ وجلّ . وقوله : إليه الوجه والعمل ، أى إليه التوجه فى الدعاء والطلبِ والمسئلة ؛ والعبادةُ والعملُ له . يريد هو المُسْتَحِقُّ للطاعة .

٢٤٤ — قال سيبويه ، قال هشام أخو ذى الرُّمَّةِ :

« هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا
وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ »(٢)

الشاهد فيه أنَّهُ جعل فى ليس ضمير الأمر والشان . والجملة التى بعده فى موضع خبره . وشفاء الداء ، مبتدأٌ ، ومبذولُ خبرُه . ومنها ، فى صلة مبذول ؛ أصله وليس شفاء الداء مبذولٌ منها .

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٧ ، باريس ١/١٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وقد نصَّ البغدادىّ فى الخزانة بولاق ١/٤٨٦ على أنّه من الخمسين .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٦ و ١/٧٣ ، باريس ١/٢٧ و ١/٦٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١/٣٦ .

ويجوز أن يكون منها منصوباً بإضمار فِعْلٍ ، كأنّه قال : أعنى منها ، أو أريد منها . والضمير المؤنّث يعود إلى المرأة .

يقول : هى الشفاء لدائى لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها ، وليست تبذل لى شفاءً أشْتَفِى به من نَظْرَةٍ أو سَلامٍ أو إيماء . يعنى أنَّه قد قَطَعَ طَمَعَهُ من أنَّها تَنيله شيئاً ممّا يحبّه فَبَلِيَّتُهُ عظيمةٌ ومِحْنَتُه شديدةٌ لِيأسِهِ منها .

٢٤٥ — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال رجل من بَاهِلَةَ :

« أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِى عَنْ وَلِيَّتِهِ
مَاحَجَّ رَبُّهُ فِى الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا »(١)

الشاهد فيه على اضطرار الشاعر لَمَّا حَذَفَ صلة ضمير الغائب وهى الواو التى تتبع ضمير الهاء أراد رَبُّهُو فحذف الواو .

والمُعْبَرُ من الإبل : الذى يُتْرَكُ وَبَرُهُ عليه لايُجَزُّ سنين . والوَلِيّة : البرذَعَةُ التى تقع على ظهره . ويُنْبِى : يرفع . وأراد أن يقول : ينبى وليّتَهُ فلم يستقم له فقال : عن وليّته . وإذا كَثُفَ الوبرُ على سنامه وعَظُمَ ، نَبَتْ وليّتُه وارتفعت . وقوله : ماحجّ رَبُّهُ فى الدنيا ولا اعتمرا ، يريد أنَّ صاحبه لو كان حجَّ أو اعتمر لاحتاج إلى النظر فى إصلاح بعيره والقيام عليه . وجَزِّ وبره حتى تقع الوليّة عليه والرَّحْلُ وقوعاً جيّداً متمكّناً يتمكّنُ الراكب عليه .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٢ ، باريس ١ / ٩ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (عبر) وشرح شواهد الكشاف ص ١١٠ .

٢٤٦ — قال سيبويه فى ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

« بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا
حِيناً يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ[(١)] »

الشاهد فيه أنّه حذف الواو من هو الذى هو ضمير المذكر فى الانفصال ، والواو من نفس الضمير . والأصل بَيْنَا هُوَ فى دار صدقٍ .

ودار صدق ، هى الدار التى يُحْمَدُ المَقام فيها ، ولا يلحق المقيمَ بها أذى من شىء يكون ولا عيبٍ يُعَاب به لِجَلَالَتِهَا . والتعليل : أن يتعهّدهم بما يحبُّون فى الوقت بعد الوقت . وأمّا قوله : وما نعلّله ، فإنّه يحتمل أمرَينِ : أحدهما أن تكون ما ، حرفَ نفيٍ ؛ كأنّه قال : هو يعلّلنا لِغِناه وسَعَةِ ماله وجودِه ، ونحن لا نعلّله لأنّه لا أمولَ لنا ولا يمكننا تعليله . والوجه الآخر أن يكون ما ، بمعنى الذى ، ويكون نعلّله صلةً لها وموضعها من الإعراب نصبٌ ، وهى معطوفةٌ على الضمير المتّصل بيعلّلنا .

المعنى أنّ الرجل الممدوح يعلّنا ويعلّل مايجب علينا أن نعلّله من أهلنا وأموالنا . يعنى أنّه يتعهّدهم ويتعهّد أهلهم وأموالهم وما يحتاجون إليه .

٢٤٧ — قال سيبويه فىضرورة الشعر ،قال المرّارُ العِجْلىُّ :

« وَلَا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ
إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا »[(٢)]

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٢ ، باريس ١ / ٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والإنصاف ص ٦٧٨ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٣ و ١ / ٢٠٣ ، باريس ١ / ٩ و ١ / ١٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ١ / ١٣ . والبيت فى الإنصاف ص ٢٩٤ ، وروايته : ولا ينطق المكروه .

الشاهد فيه على أنَّه جرَّ سَوائنا ومَكانَهُ وهو غير متمكِّن .

يمدح جماعةً من قومه . وقوله : إذا جلسوا منَّا ، أى لاينطقون بالفحش إذا جلسوا عندنا وفى مجالسنا ، ولا ينطقون بالفحش أيضاً إذا جلسوا عند قوم غير قومهم . وقد كَتَبْتُ خبر هذا البيت فى موضع آخر .

٢٤٨ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« مِنَّا الَّذِى اخْتِيرَ الرِّجالَ سَمَاحَةً
وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعازِعُ »

وَمِنَّا الذِى قَادَ الجِيَادَ عَلَى الْوَجَا ... بِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزَائِعُ[1]

الشاهد فيه أنَّه حَذَفَ حرف الجرّ فى قوله : منَّا الذى اختير الرجالَ سماحة ، يريد اختير من الرجال فحَذَفَ مِنْ .

وسماحةً وجوداً مصدرانِ يحتملان أمرين : أحدُهما أن يكونا مُنْتَصِبَيْنَ على طريقِ التميز . والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال . كأنّه قال : اختير من الرجال سَمْحًا جَوَاداً ، أى اختير فى حال سماحَتِهِ وجُودِهِ .

والزَعازِعُ ، جمع زَعْزَع ، وهى الريح التى تهبّ بشدَّة ، وعنَى بذلك الشتاء ، وفيه تَقِلُّ الألبانُ وتُعْدَمُ الأزوادُ ويَضِنُّ الْجَوَادُ . يقول هو جوادٌ فى مثلِ هذا الوقت الذى يقلُّ الجودُ فيه .

وعندى أنّه يعنى بهذا المدح أباه غالبَ بنَ صَعْصَعَةَ وكان جواداً . والذى

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١٨/١ ، باريس ١٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ،والخزانة بولاق ٦٧٢/٣ . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ٥١٦ برواية : وخيراً إذا هب الخ .

قال الجياد على الوَجَا ، يقال إنّه عمرو بن حُدَيْر من بنى نَهْشَلٍ ، ويقال الأضْبَطُ بن قُرَيْع من بنى سَعْدٍ ، ويقال الأقْرَعُ بن حَابِسٍ ؛ وهذا أشبهُ بالشِّعْرِ .

والوَجا : الحَفَا . يريد أنّه أَعَدّ الغزاة حتّى حَفِيَتْ خيلُه إلى أن أتى نَجْرَانَ فَسَبَى وغَنِمَ . والنزائع : الخيل الكرام ؛ قيل التى انْتُزِعَتْ من أيدى الأعداء . وقيل هى التى تَنْزِعُ إلى أوطانها .

٢٤٩ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« نُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ
كِرَامًا مَوَالِيهَا لِئَامًا صَمِيمُهَا »(١)

الشاهد فيه أنّه حذف حرف الجرّ وكان الأصل عنده : نبِّئتُ عن عبد الله بالجوّ أنّها أصبحت .

وَجَوٌّ : قصبَةُ اليمامة . والجوُّ : بطن الوادى ، وكلّ بطن وادٍ جَوٌّ . وقوله : أصبحت كراماً مواليها ، يَهْزَأُ بهم يقول : موالى هذه القبيلة كرامٌ وهم لئامٌ . والصميم : خالص القوم ومَنْ لا يُشَكُّ فى نسبه منهم .

٢٥٠ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال الشاعر :

« وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً وَجَنَّاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلَا »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٨ ، باريس ١/١٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وهو منسوب للفرزدق فيها وبرواية : لئيما (بالإفراد) . ولم أعثر على البيت فى ديوانه .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٤٦ ، باريس ١ / ٢١ لعبد العزيز الكلابىّ فى طبعتَىْ الكتاب ، ولم ينسبه الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنّه نصب جنّاتٍ بإضمار فِعْلٍ تقديره : ووجدنا لهم جنّاتٍ وعيناً سلسبيلا . ويكون الفعل الأوّل قد دلّ على الفعل الثانى فَحَسُنَ حذْفُه ، وعَطَفَ مابعد جنّاتٍ عليها .

ووجدنا ، فى البيت ، بمعنى علمنا وهو يتعدّى إلى مفعولين : الصالحينَ ، المفعول الأوّل . ولهم جزاء ، مبتدأٌ وخبرٌ ، فى موضع المفعول الثانى . كما تقول : وجدتُ زيداً له علمٌ ، ووجدتُ أخاك له مالٌ ، وما أشبهه . وأراد بقوله : وعيناً سلسبيلا ، أى عيناً ماؤها سلسبيل . والسلسبيل : السهل النزول .

٢٥١ — قال سيبويه فى المنصوبات ، قال ابن أبى ربيعة أو غيره من الحِجَازِيّينَ :

« فَوَاعِديهِ سَرْحَتَىْ مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا »[1]

الشاهد أنّه نَصَبَ أسهلا بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال بعد قوله : فواعديه : أو الرُّبَا بينهما إئتِ مكاناً أسهلَ .

يجوز أن تعنى مكاناً أسهل ممّا حوله ، ويجوز أن تعنى مكاناً سهلًا وتجعل أسهلَ فى موضع سهل كما أَتَوْا بأَوْجَلَ فى معنى وَجِلٍ ، وقالوا أحمقُ وحَمِقٌ ولها نظائرُ .

والرُّبا : جمع ربوة وهو المكان الذى ارتفع عمّا حوله . وكانت الربا

(١) الكتاب بولاق ١ / ١٤٣ ، باريس ١ / ١٢٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لابن أبى ربيعة فيها . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ٣٤٤/١ والخزانة بولاق ٢٨٠/١ . والبيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٣٤١ برواية : وواعِديه سَدْرَتَىْ مالكٍ .

بين السرحتين . والسَّرْحُ : ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر ، الواحدة سَرْحَة .

والمعنى أنّها قالت لرسوله أو لِأَمَتِهَا : واعِدِيه الليلة أن يقصد السرحتين ، ويلتمس مكاناً سهلاً يقرب من ذلك الموضع ، لأنهما إذا عَلَوَا الرُبا عُرِفَ مكانهما . واتّسَعَ فجعل سرحتى مالكٍ ظرفاً . والتقدير . فواعديه المكانَ الذى فيه سرحتا مالك .

٢٥٢ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِى أَبِيكُمْ
مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ »[1]

الشاهد فيه أنه نَصَبَ وبنى أبيكم ولم يعطفه على الضمير الذى هو فاعل كونوا . وإنّما انتصب لأنَّه مفعولٌ معه . والناصب له : كونوا

وقوله : مكان الكليتين من الطحال ، يقول : اقربوا من بنى أبيكم وعاضِدوهم وَلْيَكُنْ مكانُكم من مكانِهم كَمَكَانِ الكليتين من الطحال .

---

(١) الكتاب بولاق ١/ ١٥٠ ، باريس ١/١٢٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، ومجالس ثعلب ص ١٠٣ وابن يعيش ٢/٤٨ والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/١٠٢ ، دون نسبة فى جميع هذه المصادر . وانظر فرحة الأديب رقم ٤٥ وقال الغندجانىّ : « لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد ، وأعرفه : مكان الكليتين من الطحال ، فى أبياتِ لشُعْبة بن قُمَيرٍ . ولعلّ هذا ذاك كَفِيرَ » . ثمّ ذكر ستّة أبيات لشعبة خامسها :

وَنَحْنُ سوف نجعل مُر لينا مكانَ الكليتين من الطحال

٢٥٣ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ
عَنِ المَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا »[1]

الشاهد فيه على أنَّه نصب وإيَّاها على أنّه مفعولٌ معه .

وفي كان ، ضميرٌ هو اسمُها . والحرّان : الشديدُ العطش . لم يفق ، لم يقلع عن شرب الماء لمّا وصل إليه ، حتى تقدَّدا ، يريد حتّى كاد يَتَشَقَّقُ جوفُه من كثرة الشُرب . وقَدَدْتَ الشيءَ . إذا شققته طولاً ، وانقَدَّ هو ، إذا انشَقَّ .

يعني لمّا رأى هذه المرأةَ واجتمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين رأى الماء فلم يُقْلِعْ عن شُربِهِ . يريد أنّه لم يبرح من عندها ينظر إليها ويستمتع بها .

٢٥٤ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

« وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ
فَمَا القَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالفِخَارُ »[2]

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ الفخار وعَطَفَهُ على القيسيّ ولم يُضْمِرْ له فِعْلاً فينصبَه .

والتاء ، اسم كان . وأنت ، توكيدٌ أو فَصْلٌ . وكريمَ قيسٍ ، خبر كان .

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٠، باريس ١/١٢٥ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لكعب بن جُعَيْل .

(٢) الكتاب بولاق ١/١٥١ ، باريس ١/١٢٦ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١/١٢١ و٢/٥٢ دون نسبة فى جميعها .

وهناك ، ظرف ، والعامل كريم قيسٍ . ومَنْ أجاز من أصحابنا أن يعمل كان في الظروف أعملها في هناك . والمعنى أنَّ المكارم التي كانت تفخر بها قيسٌ كانت مُجْتَمِعَةً فيكَ ، فلمَّا فقدوكَ لم يكن لهم طريقٌ إلى الفخر بإنسانٍ منهم ، لأنّه لم يكن لواحدٍ منهم خَصلةٌ من خِصال الكرم التي حَوَيْتَهَا .

٢٥٤ — قال سيبويه ، وتقول : « إنَّ زيداً لَفِيهَا قائماً . وإنْ شئتَ أَلغيتَ لَفِيهَا ، كأنّك قلتَ : إنّ زيداً لقائمٌ فيها . ويَدُلُّك على أَنَّ لَفِيهَا تُلْغَى ، أنّك تقول: إنّ زيداً لَبِكَ مأخوذٌ(١) » . قال أبو زُبَيْدٍ الطائيُّ :

«إنَّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ
عَلَى التَّنَائِي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ »

أَرْعَى وَأَرْوَى وَأَدْنَانِي وأَظْهَرَنِي
عَلَى العَدُوِّ بِنَصْرٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ(٢)

ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت أنَّ إنّ ، إذا وقع بعد اسمها ظرفٌ تامٌّ يصلح أن يكون خبراً لها ، أو حرفُ جرٍّ يجرى مجرى الظرف ومع الظرف اسمُ فاعل يصلح أن يكون خبراً لها ، أو غيره ممّا يكون خبراً ، كنتَ مُخَيَّراً في أَنْ تجعل أيّهما شئتَ الخبرَ . فإن جعلت الظرف خبراً نصبتَ الاسم الذي بعده على الحال . وكان العامل في الظرف محذوفاً كما يُحْذَفُ في قولنا : إنّ زيداً خَلْفَكَ . وإن جعلتَ اسم الفاعل الخبر جعلتَه عاملًا في الظرف

---

(١) الكتاب بولاق ٢٨١/١ ، باريس ٢٤٢/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٨١/١ ، باريس ٣٤٢/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والإنصاف ص ٤٠٤ ، وابن يعيش ٦٥/٨ .

النصبَ ، ولم يُحْتَجْ إلى إضمار شيء[١] .

ومعى قوله : وإن شئتَ ألغيتَ الظرفَ ، أى لم تجعله خبراً . وهذا الذى ذَكَرَ من التَّخْيِيرِ بين أن يُجْعَلَ الظرفُ خبراً أو الاسمُ الذى بعده ، إنّما يَصِحُّ إذا تقدّمَ الظرفُ على اسم الفاعل . لأنّ الظرف لا يعمل فى الحال عنده حتّى يكون مُقَدَّماً على الحال . ولا يجوز أن يعمل الظرف فى الحال وهى مُتَقَدِّمَة عليه . واستشهد قبل إنشاد البيت على أن الظرف قد يجوز أن يُلْغَى ولا يُجْعَلَ خبراً فى مثل هذا الموضع بأنّهم يقولون : إنَّ زيْداً بِكَ مَأْخوذٌ . وبِكَ ، ظرفٌ ناقصٌ ، لا يجوز أن يكون خبراً ولا بُدَّ أن يكون مُلْغًى . فإذا جاءوا بظرفٍ تامٍّ يصلح أن يكون خبراً ، جاز أن يلغوه ، كما وجب فى الناقص أن يكون مُلْغًى . ولو كان الظرف التامّ لا يجوز أن يكون ملغًى . ولا بدّ من أن يكون خبراً ، لم يجز أن يقع فى موقعه الظرف الناقص الذى لا يكون خبراً .

والشاهد فى بيت أبى زُبَيْدٍ أنه أَلْغَى عِنْدِى ، وجعل غَيْرَ مَكْفُور الخبر .

يمدح أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر الوليدَ بن عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ . وكانت بنو تَغْلِبَ قد أخذتْ إبلًا لأبى زبيد . فأخذ له الوليدُ بحقّه من بنى تغلب وارتجع إبله . يقول : خصّنِى بودّته وأخذ لى بحقّى ولم يكن بيننا سَبَبٌ يوجب ذلك . والتنائى : البعد . وزعم أنّه لا يكفر إنعامَه عليه .

وقوله : أرعى ، أى جعل لإبله ماترعاه ، وأروى : أرواها من الماء ومن

---

(١) أنظر فى هذا الكتاب بولاق ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، باريس ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ . وقد مَثّل سيبويه لهذا بقوله : إنّ زيداً فيها قائماً ، وقائمٌ .

غيره . وأظهرنى : جعلنى ظاهراً عليهم قاهراً لهم . والتعذير : أن يَفْعَلَ الشىء ولا يُبَالِغَ فيه ، فإذا بالغ فيه فهو غير مُعَذِّرٍ . يريد أنَّه نصره نصراً بَالَغَ فيه ولم يُقَصِّر .

٢٥٦ — قال سيبويه ، قال أبو زُبَيْدٍ الطائىُّ :

وَسَمَا بِالمَطِىِّ وَالذُّبَّلِ الصُّـــمِّ لِعَمْيَاءَ فِى مَفَارِيطِ بِيدِ
« مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِيَاحُ فَمَا يَجْـــتَابُهَا فِى الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ »(١)

ذُكِرَ هذان البيتان فى قصيدةٍ يرثى فيها أبو زُبيْدٍ ابنَ أُخته اللَّجْلَاجَ بن أَوْسٍ . وسما : علا وارتفع . وفى سما ، ضميرٌ يعود إلى المَرْثِىّ . والمَطِىُّ ، جمع مَطيَّة ، وهى الراحلة . والذُّبَّلُ : الرماح . والصُمُّ . الصِلَابُ . لعمياء ، يريد بها لأرضٍ عمياء لاعَلَمَ فيها ولا مَنارَ . يريد أنهّ سَيَّرَ القومَ فى فَلَاةٍ لايُهْتَدَى فيها ، لجرأْتِهِ وقوّة نَفْسِـــهِ . والبيد : جمع بيداء ، وهى الفلاة الواسعة . ومفاريطها : ما تَقَطَّعَ منها ولم يتصل : يريد أنّ بين كلّ فلاتين من هـذه الفلوات مكاناً ينقطع فيه الأثر فلا يُدْرَى كيف يُتَوَجَّهُ فيه .

مُسْتَحِنٌّ ، مجرورٌ يصلح أن يكون نعتاً لِعمياء ، ويصلح أن يكون نعتاً لمفاريط ، ويجوز أن يكون نعتاً لبيد . والمُسْتَحِنَّةُ : التى صَوْتُهَا كأنّه حَنِينُ النَّاقَةِ . والهَجُودُ : الـكثير النوم . ويجتاب ، ويجوب : يقطع . يقول : هـذه البيد لا يقطعها كلّ رجل نَؤُوم . ويُرْوَى : يجتازها ، من الجواز يريد يجوزها .

---

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١ / ٢٢٩ ، باريس ١ / ٢٠٤ ، والرواية فيهما مُسْتَحِنٌّ (بالرفع) وانظر فى البيت الشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه . واللسان (حنن) .

٢٥٧ – وقال أبو زُبيد :

« يا أسْمَ صَبْراً عَلَى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ
إنَّ الحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ »

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَعِدْلِ المَوْتِ مَهْلِكُهُ
أَوْدَى فَكانَ نَصِيبِي بَعْدَهُ الذِّكَرُ(١)

يرثى أبو زُبَيْدٍ بهذا الشعر عُبَيْدَ الله بنَ عمر بن الخطّاب رحمه الله وقُتِلَ بِصِفِّينَ . يقول : الحوادث والمصائب لانخلو منها . فبعضُها قد نزل بنا فى هذا الوقت ، وهو المَلْقِيُّ ؛ وبعضها نتوقعهُ فى ما بَقِيَ من أعمارنا ، وهو المُنْتَظَرُ . ثمّ قال : كم من أخٍ لى ، يريد أنّه قد فارق جماعةً من أهل مودّته وأخوته كان موتُ كلٍّ واحدٍ منهم عنده بمنزلةِ موتِهِ وهلاكِ نفسِهِ . وأَوْدَى : هلك ؛ فكان نصيبى منه أن أحزن عليه إذا ذكرته . والذِّكَرُ : جمع ذِكْرَةٍ .

٢٥٨ — قال سيبويه : « هذا كلُّ مَتَاعٍ عِنْدَكَ موضوعٌ(٢) » . جعل هذا ، مبتدأً ، وكلّ ، خبرَه ، وموضوعٌ ، وصفاً لكلّ ؛ لأنّ كلاًّ نكرة لأنّها مضافة إلى نكرة . وإذا كانت نكرةً ، وُصِفَتْ بنكرة . ثمّ ذكر سيبويه أشياء نكراتٍ مضافاتٍ إلى مابعدها ، هى نظائر لكلّ(٣) ؛

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ /٣٣٧ ، باريس ١ /٢٩٣ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى لبيد فى هذه المصادر . وليس البيت فى ديوان لبيد ، بل فى ملحقاته ص ٣٦٤ . وانظر فى البيت أمالى ابن الشجرى ٢ /٨٧ . هذا وقد نسب العينى البيتَ فى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٨٨ إلى أبى زُبيد .

(٢) الكتاب بولاق ١ /٢٧١ ، باريس ١ /٢٣١ .

(٣) من هذه كلمة « أوّل » فى مثال سيبويه : « هذا فارسٌ أوّلُ فارسٍ » أنظر فى ذلك الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

ثم انتهى إلى إنشاد بيت الشمّاخ :

« وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمِ نَفْسِهِ   لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ »(١)

الهضم : الظلم ونقصان الحقّ . يقال : هَضَمْتُ الرجلَ أهْضِمُهُ هَضْمًا ، إذا ظلمته أو نقصته من حقّه ، وتَهَضَّمْتُهُ ، مِثْلُهُ . والمُعَارِز : المُجَانِبُ المُبَايِنُ . يقال: عَارَزَهُ يُعَارِزُهُ مُعَارَزَةً ، إذا جَانَبَهُ وبَايَنَهُ . وكلٌّ، رفعٌ بالابتداء . وغيرُ، وَصفٌ لكلّ .

والشاهد فى البيت أنّه جعل غير ، وصفاً لكلّ . وصارم ، خبر كلّ ، ومعارز ، معطوف عليه .

والمعنى : أنّ كلّ خليل لا يصبر لخليله على أشياء يكرهها ، ويحتمل الظلم والنقصان من خليله ، فإنّ خُلَّتَهَا لا تدوم ؛ وسيصرمه خليله إن كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته . يريد أنّ المودّةَ والأخوّةَ والصداقة ، لاتثبت وتدوم بين نفْسين إلّا أن يكون كلّ واحدٍ منهما يتحمّل من صاحبه أشياء لاتوافقه ويصبر له عليها . فإذا كان هذا الأمر من شأنهما ، دامت مودّتهما . وهو نحو قوله :

فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ   عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧١ ، باريس ١ / ٢٣٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (عرز) وديوان الشمّاخ ص ٤٣ وروايته فى الديوان :

فكلّ خليلٍ غيرُها ضَمّ نفسه ، إلى آخر البيت .

(٢) البيت للنابغة الذبيانىّ . انظر فيه اللسان (شعث) وديوان النابغة الذبيانى ص ٥ من كتاب العقد الثمين . وعجزه فقط فى الصداقة والصديق للتوحيدى ص ٧١

٢٥٩ — قال سيبويه ، قال الشمّاخُ :

أَقَبَّ كأنَّ مَنْخِرَهُ إذا مَا أَرَنَّ عَلَى تَوَالِيهِنَّ كِيرُ
« لَهُ زَجَلٌ كأنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إذَا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ »[(١)]

الشاهد فى البيت على أنّه حذف الواو التى هى صلة الضمير . واكتفى بالضمَّة منها[(٢)] .

والأقبُّ : يريد به عَيْرَ الوحشِ ، والأقبّ : الضامرُ البطنِ . وأَرَنَّ : صَوَّتَ . وتواليهنَّ : مُتَأخِّرَاتهنَّ . وضمير جماعة الإناث يعود إلى الأُتُنِ . والكير : الزِق ، زِقُّ الحدّاد . شبَّه صوت تنفسه إذا تَنَفَّسَ بصوت زِقّ الحدّاد إذا خرج منه الريح . والعَيْر يضمُّ بعض أُتُنِه إلى بعض ويجمعها . وإذا تقدّمَ أمامها اتّبعته . والزَجل : الصوت . يريد أنّه يصوّت حتّى تجتمع له ، وكأنّ صوته صوتُ حادٍ . والوسيقة : الإبل التى تَطْرَدُ وتُؤْخَذُ من أصحابها ، فحادِيها يسرع بها لئلا يُلْحَقَ . والزمير : الزَمْرُ .

٢٦٠ — قال سيبويه : « وأمّا فُلانٌ فإنّما هو كناية عن اسم مُسمًّى به

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ١١ ، باريس ١/٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للشماخ فى جميعها . وانظر فى البيتين ديوان الشماخ ص٣٦ وروايته لبيت الكتاب : له زجلٌ تقولُ أصوت حادٍ ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . هذا وقال الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٤٦ (هذا باطل وليس البيت للشمّاخ إنما هو لربيع بن قعنب الفزارىّ) وهذه مغالطةٌ منه فالبيت منسوب فى جميع ماذكرنا من المصادر ، عدا فرحة الأديب ، كنسبة ابن السيرافىّ إلى الشّماخ .

(٢) يعنى الواو التى فى صلة الضمير : كأنّهو .

المُحَدِّثُ عنه خاصٌّ غالبٍ ، وقد اضطّر الشاعرُ فبَنَاه على حرفين[1] » .

قال أبو النَّجْمِ :

تُثيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ القَسْطَلِ ⁂ إذْ عَصَبَتْ بِالعَطَنِ المُغَرْبَلِ

تُدَافِعِ الشِيْبَ وَلَمْ تَقِتِّلِ ⁂ « فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عن فُلِ »[2]

الشاهد فى البيت الأخير أنَّه جعل فُلًا فى موضع فلانٍ فى غير النـداء ، حَذَفَ منه لامَ الفعلِ والألفَ الزائدةَ وَبَنَاهُ على حرفين . وهذا الحذف إنما يكون فى النداء ، فإذا اضطّر شاعرٌ استعمله فى غير النداء .

وصف إبلًا . والقسطل : الغبار . والعجاج : ما ارتفع من الغبار . وعَصَبَتْ: اجتمعتْ . والعَطَنُ : مَبْرَكُ الإبل قربَ الماء ؛ وإنَّما تبرك قرب المـاء إذا شربتْ الشَّرْبَةَ الأولى ، وهى النَّهَلُ ، لِتُعَادَ إلى المـاء فتشربَ مرّةً أخرى . والشربةَ الثانية هى العَلَلُ . والمُغَرْبَلُ : المَنْخُولُ فى هذا الموضع . أراد أنّ تراب العَطَن كأنَّه منخول . والمغَرْبَل فى موضع غير هـذا : المُنْتَفِـخُ .

وقوله : تدافع الشِيب ، وهو جمع أشْيَبَ ، يعنى الشيوخَ . يريد أنّ الإبل تتدافع تدافُعًا مثلَ تدافع الشيوخ ، لأنَّهم أصحاب حِلْمٍ يتدافعون ولا يقتتلون . ويريد أنَّه ليس بتدافعٍ شديدٍ ، لأنَّها قد شربتْ الشربة الأولى فقد سكنتْ بعضَ السكون . إنَّمـا تدافع لأنَّهـا ذِيدَتْ عن المـاء ، وليس تدافعها لقتالٍ .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٣ ، باريس ١ /٢٩٠ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ١/٣٣٣ ، باريس ١ / ٢٩٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١٠١ ، والخزانة بولاق ١/٤٠١؛ والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢٨ .

وقيل إنه أراد بتدافع الشيب، أنّ الذَّأدَةَ يتدافعون . فشبَّهَ أصواتَهم بأصوات شيوخ يَحْجُزُونَ بين قوم وَقَعَ بينهم شرٌّ .

وتِقِتِّل، أصله تَقْتَتِلُ، فأُدغِمَتْ التاء الأولى فى الثانية وكُسِرَتْ القافُ لسكونها وسكون التاء الأولى، وكُسِرَتْ التاء إتباعاً لكسرة القاف .

واللَّجَّةُ : اختلاط الأصوات . وأراد باللجّة اختلاط أصوات الذَّأدَةِ، إذا اقتتل منهم اثنان صاح الباقون : أَمْسِكْ فلاناً عن فُلِ أن لا يخاصمه .

وقد رُوِيَ : أَمْسِكْ فلانُ عن فُلِ . وكِلاَ الوجهين جيّد . فإذا كان الذى نُودِيَ مأموراً بالإمساك فى نفسه فينبغى أن يقال : أمسك فلانُ ، لأنّه منادًى . وإن كان المنادَى مأموراً بأن يَحْجُزَ بين اثنين ويمنع أحدَهما من خصومة الآخر فينبغى أن يقال : أمسك فُلاناً، لأنّه مفعول لِأَمْسِكْ، وليس بمنادًى، والمنادَى غيره . وهو الذى أُمِرَ بأن يمسك فلاناً ويمنعه من خصومة غيره . وفى لَجَّةٍ فى صِلَةِ تدافع .

٢٦١ — قال سيبويه، قال أبو النجم :

« يَابِنْتَ عَمِّي لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي »

أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ إِنْ لَمْ يَصْلَعِ (١)

إهجعى : نامى . وقوله : ألم يكن يبيضُّ، يعنى رأسه . يريد أنّه لو لم يصلع لَبَقِيَ شعرُهُ أبيضَ .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢١٨ وروايته : ياابنة عَمَّا، باريس ١ / ٢٧٦ ، رواية: يابنت عَمَّا، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب طبعة بولاق . وانظر ابن يعيش ٢ / ١٢ — ١٣، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢٤ .

وهذا البيت مُعلَّقٌ بأوّل القصيدة ، لأنّه قال :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (١)

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

ومَضَى فى شعره حتى انتهى إلى ذكر هذا البيت : وأراد أنّ أمّ الخيار غضبتْ عليه لأجل صَلَعِهِ ، فقال لها : لولم أصلع لشَابَ رأسى . والشيب عند النساء قريب من الصلع فى الكراهية .

٢٦٢ — قال سيبويه : « فممّا لم يتغيّر عن حاله قبل أن يدخل عليه لا : قولُ الله تعالى : لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ (٢) . وقال الراعى (٣) » .

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ
فَاليَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الأَمَلُ

« وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً
لَا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَـذَا وَلَا جَمَلُ » (٤)

ويُرْوَى : أَقْصَرَ . يخاطب امرأةً يقول : أمّلْتُ أن أصل إلى ما كنتِ تعدِينَنى به . فلمّا كَثُرَ إخلافك لى أَقْصَرَ أَمَلِي ، أى كفَّ عن أن يتعلّق

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ٥ .

(٢) آية رقم ١٠ سورة يونس .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٥٤ ، باريس ١ / ٣١٠ ، بخلاف يسير هو : وقال الشاعر الراعى .

(٤) أنظر الكتاب بولاق ١ / ٣٥٤ ، باريس ١ / ٣١٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢/١١١ و ٢/١١٣ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٢٦٦ . والبيت فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/١١٤ برواية : وما هجرتكِ الخ

بشىء من جهتك . وتِلقَائك بمعنى لقائك . وقد أنشد سيبويه هذا البيت فى المصادر . وقوله : وَمَا صَرَمْتكِ حَتّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ، يريد أنَّها أعلنتْ وأظهرت مافى نفسها له من الزهد فيه . وقوله : لَا نَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ ، يريد أنَّها قالتْ: لا أتعلّق من هذا الأمر الذى تلتمسه منِّى بشىء . ويقول الذى يتبرّأ من الشىء : لاناقة لى فى هذا ولا جمل ، أى لا أَلْتَبِسُ منه بشىء قليل ولا كثير . وهو مَثَلٌ .

٢٦٣ ــ قال سيبويه : « وسَأَلْتُه » ، يعنى الخليل ، « عن قول الراعى »(١) :

« فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى »
فَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنْ تَجْبُرِ العُرْقُوبُ لَا يَرْقَإِ النَّسَا(٢)

« فقال : أيّما تكون صفةً للنكرة ، وحالاً للمعرفة . وتكون استفهاماً مَبْنِيًّا عليها ، ومبنيَّةً على غيرها »(٣) .

الشاهد فى البيت أنّه جعل أيّما ، مبتدأً ، وخبرُها محذوفٌ . وتقديرها : أيّما فتًى هو .

وكان الراعى قد نَزَلَ به رجلٌ من بنى أبى بكر بن كلاب . وكانت إبل

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٢٦١/١ . وعبارة : (يعني الخليل) هى تفسيرٌ من ابن السيرافىّ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٢٣/٣ .

(٣) القائل هو الخليل ، وانظر فى النص الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٢٦١/١ .

الراعى عازبةً عنه، فأومأ إلى حبترٍ أن ينحرَ ناقةَ الـكلابىّ حتّى يَقْرِيَهُ منها ، ويُوَسِّعَ على مَنْ يلتمس منه لحماً . ففَعل حبترٌ ما أمره به . فلمّا أصبح الراعى ووافتْ إبلُه ، أعطى الـكلابىَّ ناقتين كلُّ واحدةٍ منهما خيرٌ من ناقته .

وقوله : ولله عينا حبتر ، تَعَجُّبٌ من فَهْم حبتر ما أراده وأومأ إليه . وإنّما مدحَ عَيْنَيْهِ لأنّه رأى بهما إشارة الراعى وفهِمَها عنه . والأَيْبَسُ : عظم الساق . وقوله : فإن تجبر العرقوبُ ، يقول : لو جَبَرَ العرقوبُ ولم تقطعه الضربة لم يرقإِ النسا ولم يكن قُطِعَ الدمُ منه . ويريد أَلْصِقْ حَدَّ السيف بعظم الساق ، أى اضْرِبْهُ . وقوله : فإنْ تجبر العرقوبُ ، وهو لم يأمر بقطع العرقوب ، إنّما أمر بقطع الساق ، معناه إنّ الأمر بقطع العرقوب ، والعرقوب أسفل وظِيف البعير ، هو بمنزلة الأمر بقطع الساق ، وكلّ واحدٍ منهما مثل الآخر فى هذا المعنى .

٢٦٤ — قال سيبويه : «واعلمْ أنّ الشعراء إذا اضطرّوا حذفوا هذه الهاءَ فى الوقف . وذلك لأنّهم يجعلون المَدّةَ التى تلحق القوافىَ بدلًا منها[(١)] » .

حَكَى سيبويه قبل قوله : واعلم أنّ الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء ، أنّ قوماً من العرب إذا رَخَّمُوا مافيه تاء التأنيث ، وحذفوها ثم وقفوا ، أَتَوا بهاء السكت فبَيَّنُوا بها حركةَ الحرف الذى قبل هاء التأنيث . فقالوا فى ترخيم طلحةَ وسَلَمَةَ إذا وقفوا : ياطلحَهْ ، يا سَلَمَهْ . وهذا مذهب لهؤلاء القوم[(٢)] . فربّما احتاج شاعر من أهل هذه اللغة إلى حذف الهاء فى القافية ، فجعل حرف المَدِّ الذى يقع فى آخر البيت عِوَضاً من ذكر هاء السكت .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣١ ، باريس ١/٢٨٨ .

(٢) انظر فى هذا الكتاب بولاق ١/٣٣٠ ، باريس ١/٢٨٨ .

لأنّهُ يُبيّنُ حركةَ الحرف الذى قبل الهاء كما بيّنتِ الهاءُ . قال القَطامِيُّ :

« قِفِي قبلَ التَّفرُّقِ يا ضُبَاعَا » وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا(١)

ضُباعة بنت زُفَرَ بن الحارث الكِلَابىّ . أراد قفى حتّى أودّعكِ وأُسلّمَ عليك قبل أن نتفرّق . وقوله : وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا ، هو دعاء بأن لايكون الوداع له منها فى موقفٍ من المواقف . كأنّه قال : قِفِي وَدِّعِينَا إنْ عزمتِ على فُرْقَتِنا ، ولا كان منكِ الوداعُ لنا فى موقف . وقد اضطُرَّ فى البيت إلى أن جعل النكرةَ اسمَ كان والمعرفةَ خبرَها .

٢٦٥ — قال سيبويه ، قال النابغة :

« كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ »(٢)

الشاهد فى البيت على إدخال تاء بعد حذف التاء التى كانت فى أُمَيْمَةَ للترخيم . ويقولون هى مقحمةٌ أى مُدْخَلَة . يريد أنّهم لمّا رخّموا حذفوا الهاء فصار يا أُمَيْمَ فبقيت الميمُ مفتوحةً ، ثمّ أدخلوا التاء عليها وهم يَنْوُونَ الترخيم ولم تكن للتاء حركة تُبَيِّنُهَا فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذى قبلها . أتبعوا الحركةَ الحركةَ فصار يا أُميمَةَ ناصبٍ .

---

(١) أنظر الكتاب بولاق ٣٣١/١ ، باريس ٢٨٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٩١/٧ ، والخزانة بولاق ٣٩١/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٩٥/٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١ ، باريس ٢٧٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٨٣/٢ ، والخزانة بولاق ٢٧/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٠٢/٤ ، والحماسة البصريّة ١٢٠/١ ، وديوان النابغة الذبيانى ص ٢ من كتاب العقد الثمين .

ومعنى كالِينى : وَكِلينى بالهَمّ والحزن ، وإنّما همّى من أجل محبتكِ ، فلو بذلتِ بعضَ ما طلبتُه منكِ لتجلّى همّى . فكأنّها لمَّا منعته ما يلتمسه قد وكلته بالهمّ . والناصب : الذى قد نَصَبَ له بالمكروه ، وقالوا نصب لِىَ الهمُّ ، إذا أتانى . وقوله : بطىء الكواكب ، أى بطىء مَسِيرِ الكواكب . يقول : كأنّه من طوله لا تغيب كواكبُه .

٢٦٦ - قال سيبويه فى باب ماجرى من الشتم مَجْرَى التعظيم : « أتانى زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ[(١)] » . ثمَّ مضَى فى كلامه : وقال النابغة الذبيانىّ :

« لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ
لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَىَّ الأَقَارِعُ »
« أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا
وُجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِى مَنْ تُجَادِعُ »[(٢)]

الشاهد على أنّه نصب وجوهَ قرود على الشتم بإضمار فِعْلٍ كأنّه قال : أشتِمُ وجوهَ قرودٍ ، أو أذكرُ أو ما أشبه ذلك .

وأراد بالأقارِع بنى قُرَيْع بن عوف بن كعب بن زيد مَنَاة بن تميم ، الذين كانوا سَعَوْا به إلى النعمان . وقوله : وما عَمرى علىّ بهيِّن ، يقول : ماقَسَمِى بعَمْرِى هيِّن علىّ فَيَتَّهِمُ مُتَّهِمٌ بأنّى أَحْلِفُ به كاذبًا . والبُطْلُ : الباطل .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٢/١ ، باريس ٢١٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤٤/١ ، والخزانة بولاق ٤٢٦/١ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين .

ولأحاوِل ، لا أريد غيرها . والمجادعة : المشاتمة والمسافهة . يقول : هم سفهاء يطلبون مَنْ يُشَاتِمهم .

٣٦٧ — قال سيبويه فى باب ما يرتفع فيه الخبرُ لأنَّه مبنىٌّ على مبتدإ : « فأمّا الرفع فقولك هذا الرجلُ منطلقٌ ، والرجل صفة لهذا ، وهما اسمٌ واحدٌ ، كأنّك قلت : هذا منطلقٌ . قال النابغة[1] » :

« تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ »[2]

الضمير فى لها ، يعود إلى ديارٍ ومنازلَ ومواضعَ كان ارْتَبَعَ فيها النابغة ومواضع صَافَ[3] فيها . والآيات : العلامات التى عرف بها أنّها الديار التى كان حَلّها . وتوهّمتُ : عرفتها بالتوَهُّم . يريد أنّه توهّم فى أوّل مارآها أنّها الديارُ التى كان حلَّها . ثمّ استدلّ عليها بأنّها هى ، بأشياءَ عرفها فيها . وقوله : لِستّةِ أعوامٍ ، يعنى أنّه عرفها وقد مضى له من وقتِ فراقِها ستُّ سنين ، والعام الذى هو فيه سابعٌ .

والشاهد أنّه جعل ذا ، مبتدأً ، والعام وصفٌ له ، وسابعٌ خبره .

٣٦٨ — قال سيبويه فى باب ما ينتصب لأنّه خبر لمعروفٍ يرتفع على

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢٦٠/١ ، باريس ٢٢١/١ ، بخلاف يسير هو قوله : وهما بمنزلة اسم واحد ، مكان : وهما اسمٌ واحد .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٨٢/٤ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٨ من كتاب العقد الثمين .

(٣) صَافَ ، أي أقام فيها الصيفَ . انظر اللسان (صيف) .

الابتداء ، وقال : « وإنْ شئتَ ألغَيتَ فيها ، فقلتَ : فيها عبدُ اللهِ قائمٌ . قال النابغة (١) » :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ
« فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ » (٢)

قوله : فى غير كُنْهِهِ : فى غير موضع استحقاقٍ لوعيده . وقيل : فى غير كنهه ، أى فى غير قَدْرِهِ . يريد أنّه وعيدٌ على شىء لم أكن فعلتُه فأستحقّ هذا القدر من العقاب . وقد يجوز أن يريد بقوله : فى غير كنهه ، أى فى غير حقيقته ، يعنى أنّه لم يقع الوعيدُ منه على أمرٍ قد وَقَعَ ولم يكن الذى بَلَغَهُ حقًّا ؛ فوقع وعيدُه فى غير موضع وعيدٍ مُسْتَحَقٍّ . وراكس والضواجع : مواضع . فَبِتُّ ، لمّا بلغنى الوعيدُ كأنّى قد دَبّتْ علىَّ حيّةٌ فَنَهَشَتْنِي فامتنع مِنِّى النومُ وبِتُّ بقلقٍ وألمٍ من شدّة الخوف الذى نزل بى . والمساورة : المواثبة . والضئيلة : الحيّةُ الدقيقة : والحيّة إذا أَسَنَّتْ ضَؤُلَتْ وخبُثَتْ . والرُّقْش : جمع رَقْشاء ، وهى المُنَقَّطَةُ ، فيها سوادٌ وبياضٌ . والناقع : الثابت فى أنيابها .

٢٦٩ — قال سيبويه فى باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الأحرف

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٦١ ، باريس ١/٢٢٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٧٣ . وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٩ من كتاب العقد الثمين .

الخمسة : « وتقول : إنَّ بعيداً منك زيدٌ . والوجه إذا أردت هذا أن تقول : إنَّ زيداً قريبٌ منك أو بعيد ، لأنَّه اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ » .

وقال امرؤ القيس [١] :

« وَإِنَّ شِفاءً عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ » [٢]

قال سيبويه : « فهذا أحسن لأنَّهما نكرة » [٣] .

ذَكَرَ فى الفصل الذى قبل البيت أنَّ النكرة اسم إنَّ ، والمعرفةَ الخبرُ . وذلك قولك : إنَّ بعيداً منك زيدٌ ، واستَضْعَفَهُ لأنَّ الأصل فى هذا الباب وما أشبهَه ان تَجْعَلَ المعرفةُ اسمَ إنّ ، والخبر النكرة . وأنشد بيت امرىء القيس ، وذَكَرَ شِفاءً ، فيه ، غير مضاف إلى المتكلّم ، وهو نكرة ، وأخبر عنه بنكرة . وهو قوله : عبرةٌ مُهَرَاقةٌ . وقال : هذا الأحسن . يريد أنَّ الذى فى البيت أحسن من المسئلة المذكورة قبل البيت ، لأن الاسمين اللذين بعد إنَّ ، فى البيت نكرتان . والنكرتان متشابهتان فى جعل أحدهما الاسم والآخر الخبرَ . وكذلك المعرفتان متساويتان فى جعل أحدهما الاسمَ والآخر الخبرَ . والمسئلةُ المتقدِّمة جعل فيها : بعيداً منك ، الاسمَ ، وهو

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٨٤ ، باريس ١ / ٢٤٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٦١/٤ ، والمنصف ٤٠/٣، وديوان امرىء القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين . ورواية المنصف والديوان هى : وإنَّ شفائى الخ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣) الكتاب بولاق ٢٨٤/١ ، باريس ٢٤٥/١ .

نكرة . وجعل زيداً الخبر ، وهو معرفة . وهذا مُسْتَقْبَحٌ .

العَبْرَةَ : الدمعة . والمُهَرَاقَةُ : المصبوبة . يريد إن شفاءه أن يبكى على الذين خَلَتْ منهم منازلُهم . ومُعَوَّلٌ : مَحْمَلٌ ، تقول : عَوِّلْ على فلان : أَحْمِلْ عليه واعتمد على ما يفعله[(١)] . وقوله : فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ ، من بعد أن قدَّمَ قبل هذا البيتِ : فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ، معناه عند بعض الرواة أنه أراد بِدَارِسٍ ، ذهبَ بعضُه وبَقِيَ بعضُه . وقال بعضهم: أَكْذَبَ نفسَه فى قوله : لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا .

٢٧٠ — قال سيبويه فى باب كم : « وليس كُلُّ جارٍّ يُضْمَرُ لأنّ المجرور داخلٌ فى الجارّ ، فصارَا عندهم بمنزلة حرف واحد . فمِن ثَمّ قَبُحَ . ولكنّهم قد يُضْمِرُونَهُ ويحذفونه فى ما كَثُرَ من كلامهم ، لأنَّهم إلى تخفيف ما أكثروا استعمالَه أحْوَجُ[(٢)] » . وقال امرؤ القيس :

« وَمِثْلِكِ بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمَائِمَ مُغْيَلِ »[(٣)]

---

(١) ذكر ابن جِنّى فى المنصف ٣/٤٠ وجهاً آخر لمعنى مُعَوَّل . وهو أنه يُراد به العويل ؛ أى فهل عند رسم دارسٍ من بكاء ؟ أى لا تبكِ عنده وإنْ كان ذلك شافياً لك ، كراهة أن يظهر الجزع منه .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٤ ، باريس ١ / ٢٥٣ ، وفى باريس « فصار » بالإفراد .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (غيل) والعينى هامش الخزانة بولاق ٣/٣٣٦ . والبيت فى ديوان امرىء القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين برواية :

فمِثلِكِ حُبْلى قد طرقتُ ومُرضعٍ فألهيتُها عن ذى تمائم مُحْوِلِ

الشاهد أنه جرّ مثلك بإضمار رُبَّ .

وطرقتها: أتيتها ليلًا. وبكراً ، منصوبٌ على الحال من مثلك ؛ وثَيِّباً ، معطوف عليه . ويقال:لَهِيَ الرجل عن الشيء ، إذا انصرف قلبه عنه ؛ وألهَيْتُهُ أنا . والتمائم : العُوَذُ ، الواحدة تميمة . وتقديره : ألهيتها عن صبيّ ذى تمائم . والمُغْيَل : الذى تُؤْتَى أمُّهُ وهى تُرْضِعُهُ . يقال فيه مُغْيَلٌ ، ومُغَالٌ ؛ والأمّ ، مُغْيِلٌ ومُغِيل . وإنّما وصفَ الصبيَّ بأنَّه مُغْيَل ، لأنه هو فى ما زَعَم قد أُتِى أمّه . والمعنى أنَّه يصف نفسه بأنّه مُحَبَّبٌ إلى النساء ، وأنَّ المرأة التى لها صبيٌّ صغير يشغلها الاستمتاعُ به عنه .

٢٧١ — قال سيبويه : « واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ جَازَ فى الاسم الذى آخره هاء بعد أن حذفتَ الهاءَ منه فى شعرٍ أو كلامٍ ، يجوز فيما لاهاءَ فيه بعد أن يُحْذَفَ منه . فمن ذلك قول امرىء القيس[(١)] » :

« لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ والْخَصَرْ »[(٢)]

الشاهد فيه على ترخيم مالكٍ فى غير النداء . ورُوى : طريف بن ماء .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٣٦ ، باريس ١ /٢٩٢ ، بخلاف يسيرٍ هو قوله فى طبْعتيْه : الذى فى آخره .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٨٠ ، وديوان امرىء القيس ص ١٢٤ من كتاب العقد الثمين، وروايته لعجزه :

طريف بن مَلْءٍ ليلة القُرِّ والخَصَرِ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

وقوله ، تعشو : تنظر نظراً ضعيفاً . يريد أنّه ينظر إلى ناره من بُعْدٍ .
والخَصَر : البرد . يقول : نِعْمَ الفتى هو لمنْ نزل به فى الشتاء عند عدم اللبن وقلّة الزاد وشدّة البرد . يعنى أنه يُطْعِم ويُشْبِع ويُدْفِىء الأضيافَ .

مدح امرؤ القيس بذلك طريفاً وهو من طيّء وكان نزل به امرؤ القيس فأكرمه وأحسن إليه .

٢٧٢ — قال سيبويه ، قال مُضَرِّسُ بن رِبْعى الأسدىّ :

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِى بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ
رَجَا الغُنْمَ فِى أَسْلَافِ خَيْلٍ تُطَارِدُهْ
« فَلَاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِى مِثْلَ مَا ابْتَغَى
مِنَ القَوْمِ مَسْقِىَّ السِمَامِ حَدَائِدُهْ »
فَآبَ بِهِ أَصْحَابُهُ يَحْمِلُونَهُ
عَلَى نَحْرِهِ دَامِى النَجِيعِ وَجَاسِدُهْ(١)

يقول : ماوجدت وجداً ، مثلَ وَجْدِى بهذه المرأةِ ، امرأةٌ لها ابنٌ واحدٌ خرج للغزو رجاءَ أن يغنم غنيمةً فلاقَى جيشاً فيه ابن امرأةٍ مثلِ أُمِّهِ خرج يبتغى الغُنْمَ كما خرج هو ، فتلاقيا فقتله الذى لقيه فردّه أصحابُه إلى أمّه وعلى نحره دمٌ جاسدٌ ، وهو الجامدُ . والنجيع : الدمّ الطَرِىّ . والدامِى : السائل . يريد أنّ

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣٩/١ ، باريس ٢٠٤/١ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّنٍ ، وعبارة الكتاب : « وقال آخر من بنى أسدٍ » . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى أشعث بن معروف الأسَدِىّ .

بعض الدمّ يسيل وبعضه ثخين جامدٌ . والسِّمامُ : جمع سَمٍّ . والحدائد : جمع حديدة . وأراد بالحدائد السلاحَ .

والشاهد في البيت الثاني أنَّه ذَكَّرَ مَسْقِيًّا . والفعل للحدائد ؛ ولم يقل مَسْقِيّةً .

وأسلاف الخيل : مُتقدِّماتُها ، جمع سَلَفٍ . والمعنى أنه عَظُمَ وَجْدُهُ بفراق هذه المرأة ، وجَعَلَه كفقد هذه المرأة ابنها ، وهي ليس لها ولدٌ غيره . ومفارقتها له حين قُتِلَ .

٢٧٣ — قال سيبويه : « وممّا ينتصب على أنّه عَظَّمَ الأمرَ قول عمرو بن شَأْسٍ »(١) :

« وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ
لَهُ بَيْنَ أَبْوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأَدَمْ »

« كِلابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً
نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَوَاعِيدِ والذِّمَمْ »

« أُنَاساً عِدًى عُلِّقَتْ فِيهِمِ وَلَيْتَنِي
طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمْ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٨٨ ، باريس ١/٢٤٨ بخلاف هو : « قوله وهو لعمرو بن شأس » .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٨٨ — ٢٨٩ ، باريس ١ / ٢٤٨ — ٢٤٩ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والرواية في طبعة بولاق وفي الشنتمريّ هي: لنا بين أثواب الطراف الخ . وانظر في البيت الثاني فرحة الأديب رقم ٤٧ =

وجدتُ هذا الشعرَ فى الـكتاب منسوباً إلى عمرو بن شأس ، ولم أجده فى شعره . ولِعَمْرِو بنِ شأسٍ فيها :

أَرَادَتْ عَرَاراً بالهَوَانِ ومَنْ يُرِدْ
عَرَاراً لَعَمْرِى بالهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ

والشعر لِمُضَرِّسِ بن رِبْعِىّ الأسدىّ . والطِراف : البيت من الأَدَم . ويُرْوَى : دُونَ أَبْوَابِ الطِرَافِ . وفى الـكتاب : حَبْتَرِيَّة ، بباء وتاء معجمة بنقطتين ، وفى شعره : وَحَنْثَرِيَّة بنون وثاء منقوطة بثلاث نقط . ونأتك : بمعنى نأت عنك . يقال: نأيتك ونأيت عنك . ويُرْوَى : خَانَتْ بِالعُهُودِ وبالذِمَمْ . وقوله : عُلِّقْتُ الهوى ، أى ليتنى هَوِيتُ شيئاً سواها فى رأس جبل عال يَزْلَقُ عنه الذى يصعد إليـه فإنّ الذى ألقى منها أشد من ارتقاء هـذا الجبل . وأراد فى رأس جبل ذى زَلَقٍ ، أى يُزْلَقُ عنه . والأشمُّ : العالى المرتفع .

والشاهد فيـه أنّه نصب أناساً بإضمار فِعْلٍ .

وفى شعره : كِلاَبِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَنْثَرِيّةٌ ، بالرفع . والرفعُ والنصبُ جائزانِ فيه . وهذه الأبيات الثلاثة ليست متوالية فى شعره : وأوَّل القصيدة :

وَلَمْ أَرَ لَيْـلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ
لَهُ دُونَ أَبوَابِ الطِرَافِ مِنَ الأَدَمْ

وَيُرْوَى : لَمْ أَنْسَ مِنْ رَيَّا غَدَاةَ تَعَرَّضَتْ .

تَعَرُّضَ حَوْرَاءِ المَدَامِـعِ تَرْتَعِى
تِلاَعاً وغُلاّناً سوَائِلَ مِنْ ذَمَمْ

═ وروايته : حَنْثَرِيَّةٌ (بالنون وبالثاء المعجمة ثلاثاً من فوق) .

عُشَيَّةَ تَبْلِيغُ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا بِأَعْيُنِنَا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بَكَمْ

عَشِيَّةَ يُجْزِى طَرْفُنَا مِنْ كَلَامِنَا
وَلَمْ يَغْفُلِ الرَّاعِى الكَفِيقُ وَلَمْ يَنَمْ

كِلَابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَنْتَرِيَّةٌ نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَوَاعِيدِ وَالذِمَمْ

وَمِنْ شَرِّ مَنْ وَاثَقْتَ عَهْداً وذِمَّةً
أُلَاتُ الخِضَابِ اللَّائِحَاتُ إِلَى اللِّمَمْ

غَدَتْ فى أُنَاسٍ مُصْعِدِينَ تَيَمَّمُوا
مَصَابَ الخَرِيفِ فى بِلَادِ بَنِى جُشَمْ

إِذَا ابْتَسَمَتْ مَاحَ النَدَى فَوْقَ بَارِدٍ
مِنَ الظَلْمِ بَرَّاقِ العَوَارِضِ ذِى شَبَمْ

أُنَاسٌ عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِى
طَلَبْتُ الهَوَى فِى رَأْسِ ذِى زَلَقٍ أَشَمْ

٢٧٤ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال أَوْسُ بن حَجَر :

« تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِى »
وَبَعْدَ التَّصَابِى وَالشَّبَابِ المُكَرَّمِ (١)

الشاهد فى ترخيم لَمِيس .

تنكّرتِ منّا ، أى أنكرتِنا بعد ما كنتِ عارفةً بنا . وأراد أنّهُ تغيَّر

(١) صدره فى الكتاب بولاق ١/٣٣٦ ، باريس ١/٢٩٢ .
وانظر فى البيت الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته لعجزه : وبعد التصافى إلخ . هذا والبيت فى ديوان أوس بن حجر ١١٧ وهو مطلع قصيدة له ، وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

فى عَيْنِها غَيْرَ ما كانتْ تَعرِفهُ فأنـكَرَتْهُ . والتَّصَابى : الميـل إلى الصِّبى واللهو . والمعنى واضحٌ .

٢٧٥ — قال سيبويه ، قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ :

وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وُكُنَاتِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِى عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
« بِمُنْجَرِدٍ قَيْدَ الأوَابِدِ لَاحَـــهُ
طِرَادُ الهوادِى كُـلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ »(١)

الشاهد فيه أنَّه جعل : قيد الأوابد ، صفةً لمنجرد ، وقيـد ، مضافٌ إلى الأوابد ولم يتعرّف بالإضافة لأنّه فى نِيَّة الانفصال .

والوكر : عُشُّ الطائر وموضعه الذى يأوى إليه ، والجمع أوكار ، وقد جاء الوُكُرَاتُ فى معنى الأوكار ، وواحِدُها فى التقدير وُكْرَةٌ ، وليس بمعروفٍ . وأراد بمـاءِ النَّدَى ، الندى الذى يسقط بالليل على الزرع . والمُذْنَبُ ، والجمع مَذَانِبُ : المواضع التى يَجرى فيها المـاء خلال الزرع . والذى عندى أنَّه أراد به الأبواب التى تقطع الزرع . والمنجرد : الفرس القصير الشَّعَرَةِ . والأوابد : الوحش : يريد أنَّ هذا الفرس إذا جرَى فى طلب الوحش لحقها فمنعها فارسُه من العدو لأنّه يطعنها ، فـكأنَّ الفرسَ قيَّدَها حتّى لحقها فارسُه . ولَاحَهُ : غَيَّرَهُ ؛ لاح هذا الفرسَ مُطَارَدَةُ هَوَادِى الوحش ، وهى أوائلها . يريد أنَّه

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١ / ٢١١ ، باريس ١ / ١٧٩ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه لامرىء القيس فى جميعها . والبيتان ليسا فى ديوان امرىء القيس فى كتاب العقد الثمين وهما فيه فى ديوان علقمة ص ١٠٤ .

إذا طلب الوحشَ لحق أوّلَها . والشأو : الطَّلَقُ ، وهو الوجه من الجرى .
والمُغَرِّب ، ذُكِرَ أنه الذى يأتى المَغْرِبَ ، وقيل : هو البعيد .

٢٧٦ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال رُؤْبَةُ :

« إمّا تَرَيْنِى اليَوْمَ أُمَّ حَمْزِ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِى وَجَمْزِى »
وَبَعْدَ تَقْمَاصِ الشَّبَابِ الأَبْزِ فَكُلُّ بَدْءٍ صَالِحٍ وَنِقْزِ
لَاقٍ حِمَامَ الأَجَلِ الْمُخْتَزِّ(١)

العَنَق والجَمْزُ : ضَرْبَانِ من العَدْو . والتقماص والقَمُوصُ : الطَفْرُ والقَفْزُ .
والأَبْزُ : الوَثْبُ ، وهو مصدرُ أَبَزَ يَأْبِزُ . والبَدْء : الرجل الشريف . والنِقْزُ :
الساقِط الرَذْل من الرجال . والمُخْتَزّ : الذى يصيب ، وأصله من قولهم : اخْتَزَّهُ
بالسهم إذا رماه فأصابه به .

والشاهد أنّه رَخَّم حمزة فى غير النداء .

٢٧٧ — قال سيبويه ، قال جرير :

« وابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَالُزَّ فِى قَرَنٍ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ »(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣٣٣/١ ، باريس ٢٨٩/١، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/٩، والإنصاف ص ٣٤٩ . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص٦٤ بهذه الرواية :

فإن ترينى اليوم أمّ حمز قاربتُ بين عَنَقى وجمزى
من بعد تقماص الشباب الأبزِ فى ظلِّ عصرى باطلى ولَمْزِى
فكلّ بدءٍ صالحٍ أو نِقْزِ لاقٍ حمام الأجل المُجْتَزِّ

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٥ ، باريس ١ / ٢٢٧، والشنتمرىّ هامش =

ابن اللبون ، من الإبل الذى قد استَوْفَى سنتين ودخل فى الثالثة . والبُزْل: جمع بازِلٍ ، وهو من الإبل الذى له تسع سنين . والقناعيس : العظام ، الواحد قِنْعَاسٌ . والقَرَنُ : الحَبْلُ . ولُزَّ : شُدَّ فيه . والصولة : الحملة عليه ومناله بما يكره .

يهجو بذلك عَدِىَّ بن الرِقَاع العَامِلِىَّ . يقول له : أنت فى الشعراء بمنزلة ابن اللّبون فى الإبل ، ضعيف لا يغنى شيئاً ولا يُنْتَفَعُ به ؛ وأنا بمنزلة الفحل البازل ، وابن اللبون لا يستطيع دفع الفحول .

٢٧٨ قال سيبويه فى باب الترخيم ، قال زيد بن زيادةَ العذْرِىُّ[١] :

« عُوجِى عَلَيْنَا وَارْبَعى يَا فَاطِمَا »

مَا دُونَ أَنْ يُرَى المَطِىُّ قَائِمَا[٢]

الشعر منسوبٌ فى الكتاب إلى هُدْبَةَ بنَ الخَشْرَم . وهو فى شعر زيادةَ

= الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (لبن) وابن يعيش ١ / ٣٥ ، وديوان جرير ص ٣٢٣ .

(١) هكذا فى المخطوطة : « قال زيد بن زيادة العذرىّ » ورجع فقال : « وهو فى شعر زيادة بن زيد العذرىّ » ، وأحسبُ أنّ الاسم فى الموضع الأول أخطأ فيه الناسخ فقدّمَ وأخَّر .

وصوابه ما ذُكر فى الموضع الثانى أى زيادة بن زيد العذرىّ . وانظر فى ذلك الشعر والشعراء ص ٥٧٢ حيث نُسِبَ البيت إلى زيادة بن زيد العذرىّ .

(٢) صدره فى الكتاب بولاق ١/٣٣١ ، باريس ١ / ٢٨٨ لِهُدْبَة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لزائدة بن زيد العذرىّ . وانظر أمالى ابن الشجرىّ ٢/٦٤ ، والشعر والشعراء ٦٧٢ .

ابن زيدٍ العُذْرِىِّ . وفاطمة ، هى فاطمة بنت الخشرم ، أخت هُدْبَةَ . شبّبَ بها زيادةُ بن زيد .

عوجى علينا ، يريد عوجى بعيرَكِ ، أى اعطفيه إلى جِهَتِنَا . وأرْبِعى : تَرَفَّقِى علينا . وقوله : مادون أن يُرَى البعيرُ قائماً ، يقول: توقَّفِى علينا وارفقى فى السير حتَّى نستمتع بالنظر إليك ، ولا تقفى كلّ الوقوف فيَشْعُرَ الناسُ بما صَنَعْتِ لأنَّ الناس سائرون ، فإن وقفتِ بعيرَكِ ولم تسيرى علموا أنّك إنّما وقفتِ من أجْلِى . وما ، فى موضع نصب ، وهى فى المصدر ، كأنّه قال : وأرْبِعِى الرَبْعَ الذى هو دون القيام ، فهو منصوب بأربِعى . ويجوز أن ينتصب بعوجى ، كأنَّه قال : عوجى العَوْجَ الذى يكون دون القيام . والوجهُ الأوّلُ أحسنُ . ويجوز أن ينتصب بإضمار فِعْلٍ ، كأنَّه قال : قِفِى مادون أن يُرَى البعيرُ قائماً . وقائماً ، فى موضع الحال . ورأيتُ ، من رُؤْيَةِ العين .

٢٧٩ — وقال سيبويه فى الترخيم : « فأمَّا الاسم العامّ فنحوُ قول العَجَّاج »(١) :

« جَارِىَ لَاتَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى »

سَعْيِى وَإشْفَاقِى عَلَى بَعِيرِى(٢)

العذير : الحال . يقول : لاتنكرى حالى التى أنا عليها . وذلك أنّ جاريةً

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣٠ ، باريس ١/٢٨٧ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٨٨ ، وابن يعيش ٢ / ١٦ ، واللسان (عذر) والخزانة بولاق ١ / ٢٨٣ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٧٧ ، وأراجيز البكرى ص ٨٩ ، وديوان العجّاج ص٢٦ .

مَرّتْ به وهو يصلح حِلساً له . والحِلْسُ : كساء يُطْرَحُ على ظهر البعير . فقال : لاتنكرى أن أصلح الحلس . وظنَّ حين مرّت به الجاريةُ أنّها قد أنكرتْ أن يكون مثله يصلح الحلس . فقال : لا تنكرى هذه الحال ، فإنَّ على الإنسان أن يتفقّد أُمُورَهُ .

وسَغْبِي بدلٌ من عذيرى ، وهو بدلُ الشيء من الشيء وهو بعْضُهُ(١) .

٢٨٠ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال زُهَيْرٌ :

« خُذُوا حَظَّكُمْ يَاآلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا
أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بِالغَيْبِ تُذْكَرُ »

وإنَّا وَإِيَّاكُمْ إلى مَانَسُومُكُمْ لَمِثْلاَنِ بَلْ أَنْتُمْ إلَى الصُّلْحِ أَفْقَرُ(٢)

الشاهد فى البيت أنّه رَخَّم عكرمة ، وهو غير مُنادَى .

وآل عِكْرِمَةَ سُلَيْمٌ وهَوَازِنُ . وسُلَيْمٌ هو سليم بن منصور بن عكرمة . وهوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن غيلان . وغَطَفَانُ هو غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غَيلان . وبَلَغَ زُهَيراً أنّ هوَازن وبنى سُلَيْم يريدون غزوَ غَطفان . فذكَّرهم ما بين غطفان وبينهم من الرحم ، وأنّهم يجتمعون فى النسب إلى قيس .

يقول : خذوا حظَّكم من ودِّنا ، واذكروا الرحم التى بيننا وبينكم .

---

(١) هذا ماعبَّر عنه متأخِّرو النحاة ببدل البعض من الكلّ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٤٣ ، باريس ١/٢٩٩، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٢٢٦ ، وابن يعيش ٢/٢٠ والخزانة بولاق ١ / ٣٧٣، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٩٠ ، والإنصاف ص٣٤٧ . وانظر فى البيتين ديوان زهير ص٨٢ من كتاب العقد الثمين .

والأواصر : القرابات ، الواحدة آصِرة ، والرحم يجب مراعاتها فى الغيب وفى غير الغيب . ثمّ قال : وإنّا وإيّاكم إلى مانسومكم ، من الصلح وترك الحرب لِمُثلانِ ، ليس واحدٌ منّا أوْلَى بطلب صُلْح صاحبه من الآخر . لأنكم لستم بأكثرَ عدداً مِنّا ولا عُدّةً . ونحْن أشدّ منكم فأنتم أفقر إلى صلحنا منّا إلى صلحكم .

٢٨١ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال الأسود بن يَعْفُرَ :

« أَلَا هَلْ لِهَـذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ
عَنِ النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلِ »
وَمَا انْفَكَّ مُنْصَبًّا عَلَيَّ مُسَلَّطًا
بِبُؤْسَى وَيَغْشَانِي بِنَابٍ وَكَلْكَلِ
وَأَلْقَى سِلَاحِي كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ شَلِيلِي وَأَبْدَانِي وَسَيْفِي وَمِغْوَلِي
« وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي عِزِّي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ »(١)

يقول : هل لهذا الدهر شىء يشتغل به ويعمل فى إفنائه وفساده سوى الناس ؟ ثم قال : مهما شاء بالناس يفعل ، يريد أنّ الدهر لاتنقص مكارههُ وإفساده لأحوال الناس . والبُؤْسَى : البؤس . ويغشانى بنابٍ ، أى يأكلنى كما تأكل السباعُ . والكلكل : الصدر . يقول : قد ألْقَى صدرَه علىّ كما يُلْقِى السَبُعُ صدرَه على فريسته . وقوله : وألْقَى سلاحى كاملاً ، يقول : وجده

(١) انظرفى بيتَىْ الكتاب الكتاب بولاق ١ / ٣٢٢ ، باريس ١ / ٢٨٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : ليسلبنى نفسى . وانظر فى الأبيات شعر أعشى نهشل ص ٣٠٦ من كتاب الصبح المنير وروايته للأوّل : سوى الناس ، وللثانى : فما زال مدلولاً ، وللثالث : ليسلبنى نفسى .

كاملًا فاستعاره ، يريد أنه أَخَذَ منه قُوَّتَهُ وشجاعَتَه وحُسْنَهُ وصَبْرَه وجَلَدَهُ وجميعَ الأحوال الجميلة التي كانت فيه ، شيئاً بعد شيء . وجعل هذه الأشياء بمنزلة السلاح ، لأنّه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح . والشَّليلُ : الدرع القصيرة . والبَدَنُ : الدرع السابغة . والمِغْوَلُ : حَدِيدةٌ تكون فى السَّوْطِ : وهذه الأشياء التي ذكرها منصوبةٌ . وهى بدلٌ من السلاح . كما تقول : رأيت إخوتَكَ : زيداً وعَمْراً وعبدَ الله . وقوله : وهذا ردائى عنده يستعيره ، يريد عند الدهر . والضمير يعود إلى الدهر . والرداء ، فيما أرى ، يعنى به نفسه ، كما كُنِّيَ عن الإنسان فى بعض الكلام بالثياب . وقد قيل فى قوله تعالى : وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ ، أى نفسك . ويجوز أن يعنى بالرداء أفعاله الجميلة التى كان يفعلها ، فكان أثرها عليه أحسنَ من الارتداء . ومثله قوله :

* إذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا *

ويجوز أن يعنى بالرداء السيف ، كأنّه قال : أخذ منّى سيفى ، يريد به شبابه وقوّته . وإذا سلبنى شبابى وقوّتى عَمِلَ فى أن يسلبنى نفسى . وقوله : أَمالِ ابْنَ حَنْظَلِ ، يريد يامالِكَ بنَ حنظلة . ونادَى قومه ليعجبوا . وأراد مالِكَ ابن حنظلة بن مالِك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيم وهو من بنى نَهْشَلِ بن دَارِم بن مالِك بن حنظلة .

والشاهد فيه أنه رخّم حنظلة فى غير النداء .

٢٨٢ — قال سيبويه فى باب يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادَى بحرف الإضافة ، قال مُهَلْهِلٌ :

« يَالَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِى كُلَيْباً   يَالَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ »[1]

يريد ببَكْرٍ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ، وهم إخوة تَغْلِب بن وائل . وكان جَسَّاسُ ابن مُرَّةَ بن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ قتل كُلَيْباً أخا مُهَلْهِلٍ . وحديثهم مشهور . وجرت بينهم حروب طالت فقال لهم مهلهل على طريق التهكّم بهم ، والاستعلاء عليهم ، وأنّه قد قدر عليهم وأخذ بثأره : أنشِرُوا لى كُلَيْباً أخى ، أى أحْيُوهُ حتّى أعفيكم من القتل . يريد أنكم لاتحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل . وهذه االلام لام الاستغاثة . وهو لم يستغث بهم لينصروه لأنّه محاربهم . وهذا معنى قول سيبويه : « إنّما استغاث بهم لهم[2] » . يريد أنّه لم يستغث بهم ليغيثوه ، إنّما استغاث بهم لهم لأجل مانزل بهم من قتل مهلهل إيّاهم .

٢٨٣ – وقال أُمَيَّة بن أبى عائذ الهذلىُّ :

« أَلَا يَالَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخَيَالِ   أَرَقَّ مِنْ نَازِحٍ ذِى دَلَالِ »[3]

الطيف : ماراه فى المنام كأنّه ينظر إلى شخصه . يقال : طَافَ يَطِيفُ طَيْفاً. والخيال : ماتَخَيَّلَ بصورة المَرْئِىِّ . والنازح : البعيد . وأرّق : أسهر . ويقال : الأرَقُ أن يفتح عينه مرّةً ويُغْمِضَهَا مرّة ، والتسهيد ألا ينام أصلاً . وقيل : تَأَرَّقَ ، وتَسَهَّدَ ، واحِدٌ . وقوله : من نازح ، يجوز أن يكون فى صلة

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣١٨ ، باريس ١ / ٢٧٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وصدره فى الخصائص ٣ / ٢٢٩. وانظر فى البيت الخزانة بولاق ١/ ٣٠٠ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣١٩ ، باريس ١ / ٢٧٧ .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣١٩ ، باريس ١ / ٢٧٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان الهذليّين ٢ / ١٧٢ .

أرّق ، كأنّه قال : أرّق من أجل نازح . ويجوز أن يكون فى صلة طيف ، كأنّه قال : ألا ياَلقوم لِطَيفِ الخيال من نازح ذى دلال . أرّق : يريد أرّقَني . ونازِح ، وصفٌ لمحذوفٍ ، كأنّه قال : أرّق من إنسان نازح . ويريد بالنازح امرأةً ، وإنّما ذَكّرَ لأنَّه جعله وصفاً لإنسان أو لشخص أو ما أشبه ذلك . ولِطَيْف ، فى صلة فعل محذوف كأنَّه قال : اعجبوا لطيف الخيال . والدلال : أن يُكَلِّفَ المُحِبُّ المُحِبَّ أموراً لا يريد بها إلّا أن يظهر بقبوله منه إنّه مُحِبٌّ .

٢٨٤ — قال سيبويه فى باب النداء ، قال الطِرِمّاحُ :

« يَادَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرَامِهَا عَاماً وَمَا يَعْنيكَ مِنْ عَامِهَا »[1]

« فإنّما تَرَكَ التنوين فيه لأنَّه لم يجعل ، أقوتْ صفةً للدار[2] » يريد أن داراً نكرة فى الأصل ، فإن نادَى داراً من الدُورِ بغير عينها نَصَبَ ونَوّنَ . وإنْ قَصَدَ إلى دار بعينها ضَمّهَا ضَمّةَ بناء . وإذا صارت معرفةً بالقصد إليها دون غيرها لم تُنْعَتْ بنكرة . والأفعال والجُمَلُ ، لا تكون نعوتاً للمعارف ، إنّما تكون نعوتاً للنكرات . وبَعْدَ قوله : يادارُ ، قولُه : أقْوَتْ . فلو أراد أن تكون أقوت ، وصفاً للدار ، لكانت الدارُ نكرةً ؛ وكان يقول : ياداراً أقوت . ولكنّه أراد أن يناديها بعينها فقال : يادارُ ؛ ثمّ تحدّث عنها بعد أن

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣١٢ ، باريس ١ / ٢٧٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (صرم) .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، بخلاف يسير هو : « من صفة الدار » .

نآداها . وقوله : أقْوَتْ : معناه خَلَتْ من أهلها ، وَصارت قفراً ليس بها شيء . والقَواء : القَفْرُ من الأرض . والأصْرَامُ : جمع صِرْمٍ ، والصِرْمُ : بيوت مجتمعة فى مكان واحد . وعاماً منصوب بأقوت ، يريد أنّها خلت منهم عاماً واحداً . يعنى أنّه عَهِدَهُمْ فى ذلك المكان منذ سنة . ثمّ قال : وما يعنيك من عامها ، أى مايهمّك وما يشغل قلبك من أجل خلوّها سنةً .

والشاهد فيه أنّه جعل داراً معرفة .

٢٨٥ — قال سيبويه : « وتقول : يا أيُّهَا الرجلُ وزيدُ ، ويا أيّها الرجلُ وعبدَ الله ، لأنّ هذا محمولٌ على يا »(١) . يريد أنّه معطوف على الاسم المنادَى ، وليس بمعطوف على الاسم الذى هو صفة للمنادَى . يقول : إن قولك زيدُ ، وعبدَ الله ، عَطْفٌ على أىٍّ ، وليس بمعطوف على الرجل . وجعله كما قال رؤبة :

« يا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ البِخْدِنِ » بِكِ المَهَا مِنْ مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ(٢)

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ دارَ البِخْدِنِ على دار عفراء ، ولا يصلح أن تكون دار البخدن مجرورةً معطوفةً على عفراء ، لأنّه يكون التقدير فيه : يادارَ دارِ البخدن ، وهو لم يرد أن يجعل لدار البخدن داراً . إنّما أراد أن ينادى دارَ عفراء وينادى دار البخدن . وشاهد سيبويه فيه .

وعفراء امرأة . والبخدن ، يُروَى على وجهين : البَخْدَنُ ، على وزن جَعْفَر ،

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١ ، باريس ٢٦٤/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيت اللسان (بخدن) دون نسبة . والبيت فى ديوان رؤبة ص١٦١ . وانظر فرحة الأديب رقم ٤٨ .

والبِخْدِنُ ، على وزن زِبْرِج . وزعموا أنّ البَخْدَنَ : المرأة الرَّخْصَةُ الرَّطْبَةُ . والمَهَا : بقر الوحش ، الواحدة مهاة . والمُطْفِلُ : التى معها طفل . والمُشْدِنُ : التى قد شَدَنَ ولدُها ، أى قَوِىَ ومشَى معها . وعندى أنّه عَنَى بالبِخْدِن عفراءَ ، أضاف الدار إلى اسمها تارةً وإلى صفتها أخرى ؛ والدارُ دارٌ واحدةٌ . وهذا كما تقول : ياغلامَ زيدٍ وغلامَ العاقلِ ، والعاقل هو زيدٌ . ويدلُّ على أنّ الدار دارٌ واحدةٌ قوله : بِكِ المَهَا ، فجعل الخطاب لواحدةٍ . وكذا فعل فيما بَعْدَ ذَيْنِ البيتين .

٢٨٦ — قال سيبويه : « واعلم أنّ هذه الصفات التى تكون والمُبْهَمَةَ بمنزلة شىء واحدٍ ، إذا وُصِفَتْ بمُضَافٍ ، أو عُطِفَ على شىء منها كان رَفْعاً من قِبَل أنّه مرفوع غير منادًى[(١)] » يريد أنّ نعت أىٍّ ، وما كان فى معناها من المُبْهَمَةِ إذا نُعِتَ كان بمنزلة مرفوع يقع فى غير النداء . فيَجْرِى الوصف لنعتِ أىٍّ ، مَجْرَى ما يَنْعَتُ من النعوت فى غير النداء . ومثال هذا أن تقول : جاءنى زيدٌ أخوك العاقلُ ، فتجعل أخوك نعتاً لزيد ، وتجعل العاقل وصفاً لأخوك . فكذا إذا قلت يا أيُّها الرجل ذو المال ، ذو المال مرفوع لأنّه وصف للرجل ، والرجل ليس بمنادًى ، إنّما هو وصفُ منادًى ؛ ووصف المنادَى لايجرى مجرى المنادَى . فلذلك صَلَحَ أن يُنْعَتَ الرجلُ بنعتٍ مرفوعٍ مُضَافٍ . قال رؤبة :

« يَاأَيُّهَا الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّى » لَا تُوعِدَنِّى حَيَّـةٌ بِالنَّكْزِ[(٢)]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٠٨ ، باريس ١ / ٢٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب

التمزّى : التوَثّبُ . النَّكزُ ، قيل هو نَكزُ الحيَّة بنابها ، أى عَضُّها ؛ وقيل النكز بأنفها . ويقال : نَكَزَهُ بالعصا ، مثل وَكَزَهُ . يقول : أنا لا أرهب وعيد مُوعِدٍ وإنْ كان خبيثاً داهيةً . وعَنَى بالحيَّة الرجل الشجاع .

٢٧٨ — قال سيبويه فى : « باب ما يكون الاسمُ والصفةُ فيه بمنزلة شىء واحد فَيُضَمُّ قبل الحرف المرفوع فيه حرف ، ويُكْسَرُ فيه قبل المجرور حرف ، ويُفْتَحُ ذلك الحرف فى المنصوب(١) » . يريد سيبويه أن تَجْعَلَ المُنادَى إذا كان اسماً عَلَماً ، وأُضيفَ بابن إلى اسمٍ عَلَمٍ ، نحو : يازيدَ بنَ عَمْرٍو ، بمنزلة امرىء فى أنّ راءه تحرَّكُ بحركة مثل حركة همزته : فإن ضَمَمْتَ الهمزة ، ضَمَمْتَ الراء . وإن فتحتَ الهمزةَ فتحتَ الراءَ . ويُفْعَلُ مثل ذلك بالكسر ، تجعل حركةَ الراءِ مثل حركة الهمزة . ويُفْعَلُ مثل هذا فى النداء الذى وصفتُه لكَ : تجعل حركةَ آخرِ الاسم الأوّل بمنزلة حركة النون من ابن ، تُتْبِعها فتقول : يازيدَ بْنَ عَمْرٍو ، وياخالدَ بنَ جعفر . وكذا تفعل فى غير النداء . وإنَّما فُتِحَ لِتَتْبَعَ حركةُ آخرِ الاسم حركةَ آخرِ النعت . والحركةُ الأولى حركة بناء ، والحركةُ الثانية إعرابٌ . وهو مثل امرىء فى أنَّ حركةَ الهمزة إعراب وحركةَ الراء بناء . وقال الكذّابُ الحِرْمازىُّ :

= بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٣٨/٦ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١٢١/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢١٩ ، وديوان رؤبة ص٦٣ .

(١) الكتاب بولاق ٣١٣/١ ، باريس ١ / ٢٧ — ٢٧٢ ، كالآتى :
« هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحدٍ يَنْضَمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذى يَنْضَمُّ قبل المرفوع ويَنْفَتِح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف » .

« يَاحَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ »

سُرَادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ[١]

الممدوح الحكم بن المنذر بن الجارود العبدىّ . وكان من السادات . وأراد أنّ المجد قد امتدّ فى وجهه كامتداد السرادق .

٢٨٨ - وقال العجّاج :

« يَاعُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَامُنْتَظَرْ » بَعْدَ الذِى عَدَا القُرُوضَ فَحَزَرْ[٢]

يخاطب العجّاج عُمَرَ بنَ عُبَيْدالله بن مَعْمَر التَّيْمِىّ . وكان قد وَلِىَ حَرْبَ الخوارج بعد أن عَظُمَ أمرهم واشتدّ . والقُرُوضُ أن يَحْمُضَ اللبنُ حموضةً يسيرةً . والحُزُورُ : أن تشتدّ حموضته . ومَثَلٌ من أمثالهم فى إفراط الأمر : عَدَا القُرُوضَ فَحَزَرَ[٣] .

يقول : لامُنْتَظَر بعد ماجرى من الخوارج . يريد لا تَتَوَقَّف عن محاربتهم فقد جاوزوا إلى أشدّ ممّا كان يُخَافُ منهم .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢١٣ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لراجز من بنى الحرماز . وانظر فيه ابن يعيش ٥/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢١٠ ، واللسان (سردق) هذا وقد نسبه ابن السيرافىّ إلى الكذاب الحرمازى . والكذّاب الحرمازى هو أعشى مازن . وانظر فيه ص ٢٨٨ من كتاب الصبح المنير .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣١٤ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر أمثال الميدانىّ ١ / ٢١٥ ، وديوان العجّاج ص ١٨ .

(٣) أنظر فى المثل أمثال الميدانىّ ٢١٥/١ وروايته فيه هى : « عَدَا القارِصُ فَحَذَرَ » .

٢٨٩ — قال سيبويه فى باب إجراء الصفةِ فيه على الاسم فى بعض المواضع أحسنُ : « وأمّا رُبَّ رجلٍ وأخيه مُنْطَلِقَيْنِ ، ففيه قُبْحٌ حتَّى تقول : وأخٍ له . فالمنطلقانِ عندنا مجروران من قِبَل أنَّ قوله ، وأخيه فى موضع نكرة ، ولأن المعنى إنّما هو : وأخٍ له[1] » . ثمَّ ذكر كلاماً اتّصلَ بكلامه المتقدِّم ، ومسائلَ ، وامتدَّ كلامُه حتّى انتهى إلى أن قالَ : وقال الأعشى :

« وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ من صَفْصَفٍ
وَدَكْدَاكِ رَمْــــلٍ وَأَعْقَادِهَا »

وَيَهْمَاءَ بِاللَّيْــلِ غَطْشَى الفَلَا ةِ يُؤْرِقُنِي صَوْتُ فَيَّــادِهَا
« وَوَضْعِ سِــقَاءٍ وَإِحْقَابِهِ وَحَلِّ حُــلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا »[2]

وفى الكتاب بعد الشعر : « هذا حُجَّةٌ لقوله رُبَّ رجلٍ وأخيه[3] » .

والشاهد على قوله : وأعقادِها ، عَطْفُهُ على المجرور بِمِنْ ، ومِنْ ، لاتدخل فى هذا الموضع إلّا على نكرةٍ ؛ كما أنّ رُبَّ ، لاتدخل إلاّ على نكرة . فلمّا أدخل مِنْ على النكرة عطَف على النكرة ما هو مضاف إلى ضمير النكرة . كما فَعَلَ فى : رُبَّ رجلٍ وأخيه . كأنّه قال : من صفصفٍ ومن دكداكِ رملٍ وأعقادِها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٤٤ ، باريس ١ / ٢٠٩ بخلاف يسيرٍ جداً لا يُؤَثِّرُ على المعنى .

(٢) أنظر فى بيتَىْ الكتاب الكتاب بولاق ١ / ٢٤٥ ، باريس ١ / ٢٠٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ٢٤٥/١ ، باريس ٢٠٩/١ .

وكذا الشاهد فى قوله : وَوَضْعُ سِقاء وإحْقَابِهِ ، الهاء تعود إلى السقاء . وكذا : وحَلِّ حُلُوسٍ وإغْمَادِهَا ، يعود الضمير فيه إلى الحُلُوسِ .

يمدح الأعشى بهذا الشعر سَلَامَةَ ذَا فَائِشٍ الحِمْيَرِىَّ . يقول له : كم دون بيتك من صفصفٍ قد قطعتُه وجُزْتُه إليك . والصفصف : المُسْتَوِى من الأرض . والدكداك . الرمل اللَّيِّن والعَقِدُ ، وجمعه أَعْقَادٌ : ماتَعَقَّدَ من الرمل وتراكَمَ بعضُه على بعضٍ . ووجه تأنيثِهِ الضميرَ الذى أضافَ الأعقادَ إليه ، والأعقادُ هى أعقادُ الدكداكِ ، والدكداكُ واحدٌ ، أنّه فى معنى الدكادِكِ ؛ وهو واحدٌ يُرادُ به الجنس . ولذلك قال : وأعقادِها .

واليَهْمَاءُ : الأرض القَفْرَةُ . والغَطْشَى : العمياء ، التى لا يُبْصِر أحدٌ فيها شيئاً ، وليس فيها عَلَمٌ يُسْتَدَلُّ به . والغَطَشُ : ضعف البصر . والفَيَّادُ : ذَكَرُ البُوم . يُؤَرِّقُنِى : يمنعنى من النوم . ووَضْعُ سِقاء : على الأرض ، إذا تُرِكَ لِيُشْرَبَ منه . وإحْقَابُه : شَدُّهُ وراءَ رَحْلِهِ : يقال : أحقبتُ الشىء إذا شددتَه وراءَكَ . والحُلوسُ : جمع حِلْسٍ ، وهو مثل البَرْذَعةِ ، يكون تحت الرحل . يريد حلّها إذا نزل . وإغمادُها : شدُّها على ظهر راحلته . يقال : أغمدَ متاعَه على ظهر دابّته ، إذا تركه . ويقال ، إغْمَادُ الحُلوس : إدامتُها تحت الرِحَالِ . ويقال إغمادها : إدخالُ بعضِها على بعضٍ .

والمعنى الذى قصده الأعشى أنّه وصف مامرّ به من الشِدَّةِ والعناء والتعب فى السير حتَّى لَقِىَ سلامةَ ذا فائش . وإنَّما يقول له مثل هذا لِيُعَظِّمَ حال قَصْدِهِ له .

٢٩٠ — قال سيبويه ، قال النَابِغَةُ الجَعْدِىُّ :

وَصَهْبَاءَ لَا تُخْفِي القَذَى وَهْيَ دُونَهُ
تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَـــــا ثُمَّ تُقْطَبُ
« شَرِبْتُ بِهَا والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
إِذَا مَابَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا »[1]

الشاهد فيه أنّه جمع ابنًا من غير ما يَعْقِلُ جمعَ العقلاء المُذَكَّرِينَ وقال بنو ، وكان ينبغى أن يقول بنات . وقد ذكر سيبويه وَجْهَ قوله[2] .

وأراد بالصهباء الخمر . أراد ورُبَّ صهباءَ لاتخفى القذَى أى لا تستره إذا وقع فيها لأنّها صافية فالقذَى يُرَى فيها إذا وقع . وقوله : وهى دونه ، يريد أنّ القذَى إذا حصل فى أسفل الإناء رآه الرائى فى الموضع الذى هوفيه ، والخمرُ أقرب إلى الرائى من القَذَى ، وهى فى مابين الرائى وبين القذى . يريد أنّها يُرَى ما وراءها . تُصَفَّقُ : تصَفَّى وتُدَارُ من إناء إلى إناء . ووقع فى الكتاب : شربتُ به[3] ، وإنّما هو شربتُ بها . يريد شرِبْتُها . ومثله : نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ[4] ، أى نرجو الفرجَ . وفى شعره : تَمَزَّزْتُها ، أى شرِبْتُها قليلاً قليلاً . وقوله : يدعو صباحَه ، أى يدعو فى وقت إصْبَاحِهِ . وقوله : دَنَوْا ، أى مالتْ بنات نَعْشٍ إلى جانب السماء .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٠/١ ، باريس ٢٠٥/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٠٥/٥ . وانظر الخزانة بولاق ٤٢١/٣ .

(٢) يشير إلى قول سيبويه : « فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تُؤْمَرُ وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الآدميين » انظر فى هذا الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الذى فى طبعتَىْ الكتاب هو : « شربت بها » .

(٤) هذا شطر بيتٍ من السريع لم أقف على تمامه ولا على معرفة قائله .

٢٩١ — قال سيبويه ، وقال الأعشى :

« فَإِمَّا تَرَيْ لِمَّتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا »[١]

الشاهد على أنه ذَكَّرَ أَوْدَى ، وفيه ضمير الحوادث . ومثل هذا فى الشعر ضرورةٌ .

واللِّمَّةُ : الشَّعْرُ الذى نزل من الرأس إلى مابين الكَتِفَيْنِ . وقوله : إمَّا تَرَيْ ، يريد إنْ تَرَيْ . ومعنى بُدِّلَتْ ، ذهب بعضها بالصَّلَع وشاب بقيَّتها ؛ فإنَّ حوادث الدهر أهلكها . يعنى أن مرور الدهر يُغَيِّرُ كلَّ شيء . وأودَى : هلك . ويُرْوَى . فإنْ تَعْهَدِينى وَلِىَ لِمَّةٌ . ويُرْوَى: فإنَّ الْحَوادِثَ أَلْوَتْا بها . ويُرْوَى : أَزْرَى بها .

والشاهد فى جميع هذه الروايات على طريقةٍ واحدةٍ .

٢٩٢ — قال سيبويه فى باب بدل المعرفة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة : « وإنْ شِئْتَ قلتَ مررتُ برجلٍ عبدُ الله ، كأنّه قيل لكَ مَنْ هو ؟ أو ظننتَ ذاك . ومن البدل أيضاً : مررت برجال يقومون : عبد الله وزيدٍ وخالدٍ ، والرفع جيِّد »[٢] . يريد أنَّ الاسم الذى تجعله بدلًا يجوز فيه أن ترفعه

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٣٩ ، باريس ١ / ٥ ٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٥ / ٩٥ ؛ والخزانة بولاق ٤ /٥٧٨، والعينى هامش الخزانة بولاق٢/٤٦٦ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٣ / ٣٤٥ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٢٠ من كتاب الصبح المنير .

(٢) النصّ فى الكتاب بولاق ١ / ٢٢٤ — ٢٢٥ ، باريس ١ / ١٩٢ ، بخلاف هو قوله فى المطبوع : « ذلك » مكان « ذاك » و « قوم » مكان «رجال » وبزيادةِ : « يقومون » فى نصّ ابن السيرافىّ .

بالابتداء . وإنّما يحسن فى البدل إذا كان البدلُ مثلَه يصلح أن يكون جواباً لِمَنْ أو غير مَنْ ممَّن تقتضيه المعنى .

قال مالك بن خالد الهُذَلِيُّ :

« يَامَيَّ أَنْ تفقَدِي قَوْماً وَلَدْتِهِمْ
أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلّاسُ »

« عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ والَّذِي عَهِدَتْ
بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ »(١)

تُخْلِسِيهِم : يؤخَذُون منك بغتةً ؛ فإن الدهر من شأنه أن يؤخذ فيه الشىء بغتةً . وعَرْعَرَ : مكان معروف .

والشاهد فيه أنّه رفع عَمْرٌو وما بعده ، ولم يجعلهم بدلاً من قوماً . وعبَّاس بدل من الذى . ولو أبدلتَ فَسَدَ الكلام . لأننا إذا نَصَبْنَا الذى ، وجبَ أن ننصبَ الذى هو بدلٌ منه . فكنَّا نقول : عبَّاساً .

وقوله : والذى عهدت ، الضمير عندى يرجع إلى مَيّ ، وتَرَكَ لفظ الخطاب وأخبر عنها باللفظ الذى يكون للغائب . أراد : والذى عَهِدْتِ ، فلم يستقم له فأتى باللفظ الذى للغائب .

٢٩٣ — قال سيبويه فى باب ما ينتصب على المدح والتعظيم : « الحمد لله

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٠ ، باريس ١ / ١٩٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ونُسِبَ فى الكتاب لمخزر الغيّ ، وفى الشنتمرىّ لمالك ابن خُويلد الخناعيّ . والبيتان لمالك بن خُويلد كما فى شرح أشعار الهذليين للسكرىّ ص ٤٣٩ .

الحميدَ »(١) ، « والمُلْكُ لله أهلَ الملك ، ولو ابتدأْتَه ورفعتَه كان حَسَناً »(٢) .

قال الأخطل :

« نَفْسِى فِدَاءُ أَمِـيرِ المُؤْمِنِينَ إذَا
أَبدى النَّوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ ذَكَرُ »

« الْخَائِضُ الغَمْرَ وَالمَيْمُونُ طَائِرُهُ
خَلِيفَـــةُ اللهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ »(٣)

يمدح بذلك عبدَ الملك بنَ مروانَ .

والشاهد فيه أنّه رفع الخائض الغمر ، وما بعده على أنّه خبر ابتداء محذوف . أو على أنّه مبتدأ وخبره محذوف .

والنواجذ :أقصَى الأضراس . وقال بعضهم: هى التى تَلِى الأنياب . وإنّما تبدو النواجذ إذا اشتدّ فزع الإنسان فَقَلّصَتْ شفتُه فبدت أسنانُه وما فى فمه . والباسل : الشديد الكريه . والذكر : الذى ليس فيه إلّا الجدُّ والعمل . وَوَصَفَ اليومَ بأنّه باسل لأنّ البسالةَ تقع فيه . يقول : هو فى مثل هذا اليوم

---

(١) الكتاب بولاق ٢٤٨/١ ، باريس ٢١٢/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وبين النَصّيْنِ كلام لسيبويه حذفه ابن السيرافىّ فلينظر فى موضعه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، و الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيت الأول ديوان الأخطل ص ١٠٣ برواية : فهو فداء . وأشار الأب صالحانى إلى رواية : نفسى فداء . والبيت الثانى فى ديوانه ص ١٠١ .

يخوض الغمرات والميمون طائره : الذى يُتبرَّكُ به . والمعنى واضح .
ويجوز فيه الخائضَ بالنصب، ويجوز فيه الجرّ على الصفة .

٢٩٤ — قال سيبويه فى النفى : « وإن شئتَ قلتَ : لَا مِثْلَهُ رجلًا ، على قولك : لِى مثلُه غلاماً »(١) يريد أن ينتصبَ على التميز . وقال ذو الرُّمَّةِ :

رَجَعْتُ إلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ ... فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَّنِى القَوْمُ بَاكِيَا
« هِىَ الدَّارُ إذْ مَىٌّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ ... لَيَالِىَ لَا أَمْثَالَهُنَّ لَيَالِيَا »(٢)

يريد أنّه وقف بالدار فلم يعرفها فى أوّل وقوفه ، ثمّ تذكَّرَها وتبيّن أمرها بعد أن نبَا بصره عنها وأنكرها فعرفها . فقوله : حتّى ظنَّنى القوم باكيا ، يقول : وقفت بها واجماً حزيناً وأطلت الوقوف حتّى ظنّ أصحابى أنّنى أبكى . وقوله : هى الدار ، أى الدار التى عهدت فيها مَيًّا . والجيرة : المجاورون . وأراد إذ أهلُ مىٍّ لأهلك جيرة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . يقول : كانوا جيرانَنَا فى ليالٍ ليس لها مِثْلٌ فى الليالى . ولياليَا ، العاملُ فيه أمثالَهُنَّ . وهـذا كما تقول : على التَمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً . وخبرَ لا ، محذوفٌ ؛ كأنّه قال : لا أمثالَهُنَّ ليالىَ لنا .

٢٩٥ — قال سيبويه فى باب من المعرفة يكون الإسم الخاصّ شائعاً فى الأُمّة ليس واحد منها أَوْلَى به من الآخر : فإذا أخرجت الألفَ واللامَ صار

---

(١) الكتاب بولاق ٣٥٢/١ ، باريس ١ / ٣٠٨ بخلاف يسير هو قوله فى المطبوع : على « قوله » مكان على « قولك » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢ / ١٠٣ وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٦٥٠ .

الاسم نكرةً »[١] . يعنى إذا أخرجتَ من ابن اللَّبونِ وابن المَخاض وما أشبه ذلك لأنّه صار معرفة بالألف واللام فإذا نُزِعَتا منه تنكّرَ ثمّ أنشد — كذا فى الأصل[٢] — ثمّ قال : « وكذلك كلّ ابن أَفْعَلَ إذا كان ليس باسمٍ لشىء »[٣] . لم يُمَثِّلْهُ سيبويه بشىء ؛ وهو مثل قولك : مررت بابن أشقر ، ومررت بابن أخضر . يريد مررت بمُهْرٍ ابن فرسٍ أشقرَ ، وبطائر ابن طائر أخضرَ . فأخضر وأشقر ، لَيْسَا باسْمَيْنِ ؛ وهما صفتان. وقال سيبويه : « وقال ناس كلّ ابن أَفْعَلَ معرفة لأنّه لاينصرف »[٤] . وهو ما مَثَّلْتُ من قولهم ابن أشقر وابن أخضر . وزعم هؤلاء أنَّ أخضر وأشقر وما أشبهها ، إذا أضفتَ إلى واحدٍ منهما ابناً فهو معرفة لأنّه لا ينصرف . وقال سيبويه : « وهذا خطأ ، لأنّ أَفْعَلَ لا ينصرف وهو نكرة . ألا ترى أنّك تقول : أحمرُ قُمُدٌّ »[٥] .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٦٦ ، باريس ١/٢٢٧ .

(٢) عبارة : « كذا فى الأصل » تدلّ على أنّ هنالك سَقْطاً وقع من ناسخٍ متقدِّم على ناسخ هذه المخطوطة . والذى لاشكّ فيه أنّ فى المتن حذفاً . وتقويم النصّ يكون بشىءٍ مثل هذا : ثم أنشدَ قولَ ذى الرمّة :

وَرَدْتُ اعتسافاً والثُّرَيّا كأنَّها ... على قِمَّة الرأس ابن ماء مُحَلِّقِ

أنظر فى هذا الكتاب بولاق ١/٢٦٦ ، باريس ١/٢٢٧ .

(٣) الكتاب ١/٢٦٦ ، باريس ١/٢٢٧ كالآتى : « وكذلك ابن أفعل » دون « كلّ » التى فى نصّ ابن السيرافىّ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير ، هو قوله فى المطبوع : « هذا احمرُ قُمُدٌ » .

يريد أنّ أحمرَ نكرةٌ . ولو لم يكن نكرةً لم يوصف بقُمُدٌّ ، وقُمُدٌّ نكرةٌ .

قال ذو الرُّمّة :

« كأنّا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقبَ لَاحَهَا وَرَمْيُ السَّفَا أَنفاسَهَا بِسِهَامِ »

« جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ
بِهَا يَوْمَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ »(١)

الأحقب : الحمار الوحشيُّ الذى بموضع الحقيبة منه بياض . يقول : كأنّا على حمير وحش . شبّه رواحلهم فى السرعة بالحمر الوحشيّة . ويُرْوَى : كأنّا عَلَى أَوْلَادِ خَطْبَاء . والخَطْبَاء : الأتان . والخَطَبُ : الخُضْرَةُ التى فى مَتْنِهَا . لَاحَهَا : غيّرها وأَضْمَرَهَا . والضَمير فى لاحها يعود إلى أولاد أحقب . وجنوب، مرفوعةٌ فاعلةُ لا حَهَا . والسَّفَا : شوك البُهْمَى . وقوله : أنفاسَهَا ، يريد به أنوفَها وموضعَ أنفاسها ومناخرها . والسهام هى شوك البُهْمَى . يريد أنّ الريح اقتلعت السَّفَا فرمت به أنوف الحمير. وإنّما يكون ذلك إذا يبس النبت ولم يكن للحمير رُطْبٌ ترعاه فتقبل على رعى اليبيس . فإذا رعت البهمى وهى يابسه ، حملت الريحُ سفا البهمى فشكّته فى أنوف الحمير . والتناهِى : جمع تَنْهِية ، وهو موضع ينتهى السيل إليه ويقف فيه مدّةً من الزمان فإذا اشتد الحرُّ جفّت التناهى . ومعنى ذوَتْ : جفّتْ . وأنزلت بها ، أى بالحمير . وفى أنزلت ، ضمير يعود إلى الجنوب . يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوماً شديداً . وقيل : أنزلتْ بها ، أى أحلّتْ بها ، فى معنى أحلّتها وأنزلتها . جعل اليوم كأنّه مَحَلٌّ ،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . واللسان (سهم) وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٦١٠ .

كما تقول أحلتها مكاناً شديداً . وقيل السبيب : أذنابها التى تَذُبُّ بها . وكان ينبغى أن يقول : يومَ ذبَّابة السبائب . يريد يوم تذبُّ الحمير بأذنابها . وقيل ذبَّابُ السبيب الثور الوحشىّ يذبُّ عن نفسه بذنبه فى شدّةِ الحرّ . وصيام ، نعت لأولاد أحقب .

والشاهد فيه أنَّ صيام : نكرةٌ ، وهو وصف لأولاد أحقب . فلو كان أولاد أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم ، كان المضاف إليه معرفة . وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة .

وقد وقع فى البيت ضرورةٌ قبيحةٌ . وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه . لأنّ قوله : ورَمْىُ السفا معطوف على جنوب . وهذا كما تقول : قام وعبدُ اللهِ زيدٌ . ومثله: عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ[1] . ومثله: جَمَعْتَ وَبُخْلًا غِيبَةً ونَمِيمَةً[2] . يريد أنّه لاحتها الجنوبُ ورمىُ السفا .

٢٩٦ — وقال سيبويه فى باب ماجرَى على موضع المنفِىّ لا على الحرف الذى عَمِلَ فى المنفِىّ :

« فمن ذلك قول ذى الرُّمّة »[3] :

بِلَاداً بِهَا أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِنا
وَأُخْرَى مِنَ البُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ

---

(١) هذا عجز بيت صدره : ألا يا نَخْلَةً من ذات عِرْقٍ .
أنظر فيه الخصائص ٣٨٦/٢ .

(٢) هذا صدر بيتٍ عجزه : ثلاث خصالٍ لستَ عنها بِمُرْعَوِ . أنظر فيه الخصائص ٣٨٣/٢ .

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٣٠٨/١ .

« بِهَا العِينُ وَالأَرْآمُ لَا عِدٌّ عِنْدَهَا
وَلَا كَرَعٌ إِلَّا المَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ »(١)

بلاداً(٢) ، منصوب بشيء متقدّم قبل هذا البيت بأبيات . يريد أنّه قطع إلى هذا الممدوح بلاداً كثيرةً بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم . وبعضها خالٍ ليس به أحد وفيه الوحش . والعِينُ : البقر الوحشيَّة . والأرآم : الظباء البيض . والعِدُّ : الماء القديم الذى له مَادَّةٌ . والكَرَعُ : الماء الذى يُكْرَعُ ، يُشْرَبُ من الموضع الذى اجتمع فيه . والمَغَارَات : جمع مَغَارَةٍ وهى مواضع فى الجبال شِبْهُ الحجرة والبيوت تتسع وتضيق . وقيل إنّه أراد بالمغارات مَكَانِسَ الوحش . والرَّبْلُ : ما ينبت من النبات فى آخر الصيف بِبَرْدِ الليل وفى أوّل الشتاء . ويُرْوَى : سِوَى العِينِ والأرآمِ .

والشاهد أنّه عَطَفَ كَرَعٌ على موضعِ لا ، وهى فى موضع ابتداء .

٢٩٧ — وقال سيبويه فى باب النداء : « وأمّا قولك : يا أَيُّهَذَا الرجل ،

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٤٠٨ وروايته للأوّل : ليسوا بأهلها ، وللثانى : سِوى العِين .

(٢) فى الديون : بلادٌ (بالرفع) . والذى ذكره ابن السيرافىّ من أنّ « بلاداً » منصوبٌ بشيءٍ مُتقدّمٍ قبل هذا البيت بأبيات يُؤَيِّدُه قول ذى الرمّة من نفس القصيدة:

إلى ابن أبى العاصِى هشامٍ تَعَسَّفَتْ
بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل

وهذا البيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٤٥٧ . فيكون « بلاداً » منصوب بقوله تَعَسَّفتْ .

فإنّ ذا وصفٌ لأىٍّ . كما كان الألفُ واللامُ وصفاً له لأنّه مُبْهَمٌ مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام[1] » : يريد أنّ أيًّا المُبْهَمَةَ يوصف فى النداء بما فيه الألف واللام ، وبالأسماء التى للإشارة . فإذا قلتَ : يا أَيُّهذا ، فكأنّك قلتَ : يا أَيُّهَا الرجلُ . قال ذو الرُّمَّة :

« أَلَا أَيُّهذَا المَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِى
كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بِكَ الْحَىُّ عَاهِدُ »[2]

ذا وصفٌ لأىٍّ ، والمنزلُ وصفٌ لذا . والدارسُ ، وصفٌ للمنزل ،والذى وصف للمنزل أيضاً . وقوله : كأنّك لم يعهدبك الحىّ عاهدُ ، هوعلى لفظالخطاب والذى يجب أن يعود إلى الذى ، على لفظ الغيبة : كأنّه لم يعهد به الحىّ عاهد ؛ وإنّما جاز هذا على الاتساع . وهو مثل قولهم : أنتَ الذى قُمْتَ ، وأنا الذى قمتُ . فلمّا تقدّم النداء وهو للمُخاطَب ، استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب فى موضع ضمير الغائب .

ويُرْوَى :

أَلا أَيُّهَا الرَّبْعُ الّذِى غَـــيَّرَ البِلَى
كَـأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَىُّ عَاهِدُ[3]

٢٩٨ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال ابنُ أَحْمَرَ :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٠٧ ، باريس ١ / ٢٦٧ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢ / ٧ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢ / ١٥٢ ، وديوان ذى الرمة ص ١٢٢ وروايته فى الديوان هى : ألا أيُّها الربع الذى غَيّر البِلَى .

(٣) هذه رواية الديوان كما تقدّم .

وأَيَّةَ لَيْلَةٍ تَأْتِيكَ سَهْواً فَتُصْبِحَ لَا تَرَى مِنْهُمْ خَيَالَا
« أَبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنَا وطَلْقٌ وعَبَّادٌ وَآونَةً أُثَالَا »(١)

ذكر ابنُ أحمر جماعةً من قومه لحقوا بالشأم وأقاموا بها . والسَّهْوَةُ : اللَّيِّنَةُ الساكنة . يقول : إذا أتى أوّل الليلة بالسكون والطمأنينة رأيتُ خيالهم فى آخرها فأزعجنى تَذَكُّرُهم وحزنتُ على مفارقتهم . وذَكَرَ منهم جماعةً فقال : أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنَا ، أى يمنع تذكُّرُه من النوم . وذكر سيبويه أنّ أُثَالَا ترخيم أُثالةَ .

والشاهد على ترخيم أُثَالٍ فى غير النداء .

وروى الرواة أنّ اسم الرجل كان أُثَالًا وأنّه غير مُرَخَّمٍ ، ونَصْبُه على إضمار فعلٍ كأنه : وآونة تَتَذَكَّرُ أُثالًا .

٢٩٩ — قال سيبويه فى النداء ، قال ذو الرمّة :

« أَدَاراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً
فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ »(٢)

الشاهد فيه أنّه نصب داراً لأنّها منادًى منكور .

وحُزْوَى : مكان بعينه . وَبحزوى ، وصف لدار . ويرفضُّ : يتفرق

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٤٣ ، باريس ١ / ٢٩٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والرواية فيها : وعمارٌ وآونةً أثالا . وانظر أمالى ابن الشجرىّ ١/١٢٦ ، والخصائص ٢/٣٧٨ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٤٢١ ، والإنصاف ص٢٥٤ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣١١ ، باريس ١/٢٧٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٦٣/٧ ، وديوان ذى الرمة ص ٣٨٩ .

ويجيء شيئاً بعد شيء . ويترقرق : يجرى ويسيل . وأراد بماء الهوى ، الدموعَ التى تجرى من عينِ مَنْ فى قلبه هوى . والمعنى واضح .

٣٠٠ — قال سيبويه ، قال ذو الرُّمَّةِ :

وَمَاءٍ قَدِيمِ العَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ
كَأَنَّ الدَّبَا ماءَ الغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ

« وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ »(١)

الآجن : الماء المُتَغَيِّرُ . قديم العهد بالناس : لم ينزل عليه أحد لأنَّه فى موضع منَ الفـلاة لا يُسْلَكُ كثيراً . والدَّبَا ، من الجراد : الذى لم تنبت أجنحته . والغَضَا : شجر معروف . وماءَ الغضا منصوب بيبصق . يقول : كأنَّ الدبا أَكَلَ الغضا ثم بَصَقَ فى هذا الماء ، وبصاقه أسْوَدُ . شَبَّهَ ما يبصقه الدَّبَا بما يخرج من الغضا ، والذى يخرج منه قَطِرَانٌ أو شبيه بالقَطِرَان .

وَرَدْتُ هذا الماء اعتسافاً ، أى على غير هداية . يقال : اعْتَسَفَ الطريقَ ، إذا رَكِبَهُ على غير هداية . والجملة التى بعد قوله : اعتسافاً . فى موضع الحال من التاء . أى وَرَدْتُ فى هذه الحال . والثريَّا ، مبتدأة ، والجملة التى بعدها خبرها . وقِمَّةُ الرأس : أعلاه . ابن ماء : طائر من طير الماء : ومُحَلِّقٌ . مرتفِع فى الجوّ . يريد أنه ورد هذا الماء والثريَّا قد توسطت السماء .

والشاهد فى البيت الثانى على أنّه أتَى بابن ماء نكرةً .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٦ ، باريس ١ / ٢٢٧ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (عسف) والكامل ص ٤٨٨ . وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٤٠١ .

٣٠١ — قال سيبويه ، قال ذو الرمّة :

أَلَا خَيَّلَتْ خَرْقَاءُ بِالبِيْنِ بَعْدَ مَا
مَضَى اللَّيْـلُ إِلَّا خَطَّ أَبْلَقَ جَاشِرِ

« سَرَتْ تَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ مِنْ جَانِبَيْ قَساً
وَحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ »[1]

خَرْقَاءُ : امرأة . وخَيَّلَتْ : من التخييل ؛ أراد أنّها أرته خيالها فى النوم. والبِيْنُ : القطعة من الأرض ، وقيل البِين ملتقى كلِّ أَرْضَينِ . وأراد بالأبلق ضوءَ الفجر . والجاشِر : المضيء . يُقَال : جَشَرَ الصبحُ ، إذا أضاء . وأراد بالاستثناء أنّه مضَى الليل إلّا مقداراً منه قد لَاحَ فيها ضوء الفجر فجعل إلا خطَّ أبلق ، بمنزلة قوله : إلاّ بقيَّةً فيه خطٌّ أَبْلَقُ . وتصحيحُ لَفْظِهِ أنَّه فى تقدير استثناء مَتَّصِلٍ ، كأنّه قال : مضى الليل إلا بقيّةَ خطٍّ أبلقَ ؛ ثمّ حذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وسَرَتْ : سارتْ بالليل ، يعنى خيالها . وحبَّ بها ، أصله حَبُبَ بها ، ثم أدغم . يريد ما أحبَّها إلىّ . وقساً : موضع بعينه . وتَخْبِطُ الظلماء : تأتى على غير هداية .

وخابط ، مضاف إلى الليل ، والليل معرفة . ولم يتعرّف خابط بإضافته إلى الليل . وزائر ، نعتٌ لخابط . ولو كان خابطٌ معرفةً لم يُنْعَتْ بزائر وهو نكرة .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢١٢/١ ، باريس ١ / ٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (خبط) وانظر فى البيتين ديوان ذى الرمّة ص ٢٩٠ — ٢٩١ .

٣٠٢ — قال سيبويه : « واعلمْ أنّ من العرب من يقول : ضَرَبُونِى قَوْمُكَ ، وضَرَبَانِى أَخَوَاكَ . فشبّهوا هذا بالتاء التى يُظْهِرُونَها فى : قالتْ فُلانةُ »(١) . « وهى قليلة »(٢) . قال الفرزدق :

سَتَعْلَمُ يا عَمْرُو بنَ عِفْرَى مَنِ الّذى
يُلَامُ إذَا ما الأمْرُ عَبَّتْ عَوَاقِبُهْ

نَهَيْتُ ابنَ عِفْرَى أنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ
كعَفْرِ السَّلَا إذْ عفَّرَتْهُ ثَعالِبُهْ

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا صَفَحْتَ وَلَوْ سَرَتْ
عَلَى قَدَمِى حَيَّاتُهُ وَعَقَارِبُهْ

« وَلَكِنْ دِيافِىٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ
بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ »(٣)

الشاهد فيه أنّه قال يَعْصِرْنَ ، فأتَى بالحرف الذى يكون ضميراً علامةً للجمع ، على حدّ قولهم : أَكَلُونِى البَراغِيثُ . والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢٣٦/١ ، باريس ٢٠٢/١ - ٢٠٣

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس ١ / ٢٠٣ ، وبين النصّين كلام لسيبويه هو قوله : « فكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنّث » .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣٦/١ ، باريس ٢٠٣/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٧/٧ ، وأمالى ابن الشجرىّ ١٣٢/١ . وانظر فى الأبيات ديوان الفرزدق ص ٥٠ .

وقوله : غَبَّتْ عواقبه ، أي إذا أتتكَ مُكافَأتِي بالهجاء بعد وقت . والسَّلَا : الجلدة التي تخرج على الولد من بطن أمّه . وعَفَّرْتَهُ : جَرَّتَهُ في التراب حتَّى يَلْتَزِقْ به ، والعَفَرُ : التراب . ودِيَافٌ : قريةٌ بالشأم فيها قومٌ أشباه النَبَط . وحَوْرَانُ : مدينةٌ من مُدُنِ الشأم . والسليط : الزيت .

وسبب هذا الشعر أنّ عمرو بن عِفْرَى قال لعبد الله بن مسلم البَاهِلِيّ وقد أعطَى الفرزدقَ خِلعَةً ، وحَمَلَهُ على دَابّةٍ ، وأمر له بألف درهم ، فقال له عمرُو ابنُ عِفْرَى الضبّيُّ : مَايصنعُ الفرزدقُ بهذا الذى أعطيتَه ؟ إنّما يكفي الفرزدقَ ثلاثون درهماً : يزني بعشَرةٍ ، ويأكل بعشرةٍ ، ويشرب بعشرة . فهجاه الفرزدقُ .

٣٠٣— قال سيبويه ، قال الفرزدقُ :

وما زال باني العزِّ مِنّا وَبَيْتِهِ
وفي النّاسِ بانِي بيتِ عِزٍّ وهَادِمُهْ

« قَدِيماً وَرِثْنَاهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ
طَوِيلاً سَوَارِيَةِ شَدِيداً دَعَائِمُهْ »(١)

الشاهد فيه على تذكيرطويلٍ والفاعل له ، السواري . وكذا قوله : شديداً دعائمه ، ذَكَّرَ ولم يقل شديدة .

فَخَرَ الفرزدقُ بقومه . يقول : ليس كلُّ الناس يبنى عِزّاً مثلَ مابنى

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٢٣٨ ، باريس ١ / ٢٠٤ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : وكُنّا ورثناه . وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٧٦٥ برواية : « قديماً ورثناه » و « شداداً دعائمه » .

نحن . وأراد أنّ العزّ حاصلٌ لهم وفيهم مُنْذُ الوقت الذى كان تُبَّعٌ فيه ملكا . والسوارى : الأساطين ، الواحدة سارية . والدعائم واحدتها دِعامة ، وهو مايُدْعَمَ به الشىء أى يُسْنَدُ : يريد أنّ بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثلُ البيت الذى فيه سَوارٍ عَوالٍ ودَعائِمُ تَسْنِدُه .

وهذا الشعر فى قصيدة يهجو بها بنى نَهْشَل ورئيسَهم يزيدَ بن مسعود .

٣٠٤ - قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« إنِّى وَإيَّاكَ إذْ بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا
كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ »
وَفِى يَمِينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ
عَلَى العَدُوِّ وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ (١)

الشاهد فيه على أنَّه جعل مَنْ اسماً نكرةً موصوفاً بممطور ، وليست له صلةٌ .

وإيَّاك ، ضميرُ المُخاطَب ، وهو يزيد بن عبد الملك . وكان الفرزدقُ قد مدحه بهذه القصيدة . والنون فى بَلَّغْنَ ، ضميرُ الرواحل . المعنى : إنِّى ، إذا سارت الرواحِلُ وحَمَلَتْ أرحلَنا حتَّى بلغنا إليك ، كرجلٍ كان وادِيه مَحلاً فَمُطِرَ بعد ذلك وظهر نباته وحسُنَتْ حاله . يريد أنّ مانالوا من خيره بعد الحال التى كانوا فيها ، كحال مَنْ كان مَحلُّهُ جدباً غير ممطور ثمَّ مُطِرَ فأخصب .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٦٩/١ ، باريس ٢٣٠/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، برواية : « إذا حلّت بأرحلنا » ، وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص٢٦٣ .

وبعدُ المحل ، منصوب بممطور . والباء التي في قولك : بواديه ، متصلة بممطور أيضاً . أراد كإنسانٍ ممطورٍ بواديه بعد المحل . وقوله : وإيّاكَ ، اسم معطوف على الضمير المنصوب بأنْ . وهو ضمير يزيدَ بن عبد الملك ، الممدوح . وليس في بقيّة البيت ما يعود إلى إيّاك . والكاف في قولك : كَمَنْ وما اتّصلَ بها خبرُ الضمير المتكلّم . وقد جاء مثل هذا .

قال الشاعر :

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّى فَإِنِّى ... وَجَرْوَةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ[(١)]

لم يخبر عن نفسه وأخبر عن جروة . ويُقَدَّرُ في مثل هذا مايعود إلى الاسم الآخر . كأنَّه قال : كإنسان مُطِرَ بخيركَ وجودكَ .

فإن قال قائلٌ : ففي الكلام ضمير محذوف يعود إلى إيّاك . وهو قوله : إذَا بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا ، معناه إذا بَلَّغْنَكَ أَرْحُلَنا .

قيل له : إذْ وما اتَّصل بها ، لاتصلح أن تكون خبراً لإيّاك .

فإن قال : لَسْتُ أُخْبِرُ عن إيّاك بإذ وما اتّصل بها ولكنّي أجعل إذ ظرفاً منصوباً بِكَمَنْ ، فتكون الكاف وصلتها خبراً عنهما ، ويكون العائد إلى إيّاك الضميرُ المحذوفُ المنصوب بِبَلَّغْنَ ، كان في هذا القول نظر .

٣٠٥ — قال سيبويه في باب الجرّ : « قال الخليل : لايقولون إلّا هذان جُحْرَا ضبٍّ خربان . مِنْ قِبَلِ أنّ الضبَّ واحد والجُحْرَ جُحْرانِ . وإنّما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدّة الأوّل وكان مُذَكَّراً مثله أو مُؤنّثاً . فقال هذه

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم يعالجه المؤلّفُ هنا كشاهد منفصل وقد مرّ ذكره قبل ذلك . أنظر فيه الشاهد رقم ١٩٧ .

جِحَرَةُ ضِبَابٍ خَرِبَةٍ لِأَنَّ الضبابَ مؤنثةٌ والجِحرةَ مونثةٌ والعِدَّةَ واحدة »[1] .

يقول : هذا الذى تَجُرُّه العربُ على الجوار إنّما تجعله على بعض لأوصاف وهو أن يكون النعتُ الذى يجرّه يوافق الاسم الذى يجاوِره فى عِدّتِهِ وفى تذكيره وتأنيثه . فإن اختلفت العِدّةُ ، أو كان أحدُها مذكّراً والآخر مؤنثاً استعملوا الكلام على أصله ولم يجروه على المجاوِرةِ لا يقولون هذا وَجارُ ضَبُعٍ واسع . لا يَجُرُّونَ واسعٍ على الجوار للضبع لأنّ واسع مذكّر والضَّبُعَ مؤنّثةٌ . فلو قلت هـذا وَجار ثعلبٍ واسعٍ لجَاز الجرُّ لأنّ الثعلب مذكّرٌ وواسع مذكّر ، والعِدّة واحدة . ولو قلت : هـذا مكان ثعالبَ واسعٍ لم يجز الجرُّ لاختلاف العدّة .

وسيبويه يخالفه ويجيز الذى منَعَ من جوازه . وقد احتجّ سيبويه لقوله بما هو بَيِّنٌ فى الكتاب[2] . ثم أنشد للعجّاج ما يوضّح قوله .

قال العجّاج :

« كأنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ »

عَلَى ذُرَى قُلَّامِهِ المُهَدَّلِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢١٧ ، باريس ١/١٨٥ ، وفيهما : « ولأنّ الجحرة مؤنثة » أى بسقوط « لأنّ » من نصّ ابن السيرافىّ .

(٢) يشير إلى قول سيبويه : « ولا نُرَى هذا والأوّل إلاّ سواءً ، لأنه إذا قال هذا جحرُ ضبٍّ متهدّمٍ ، ففيه من البيان أنّه ليس بالضبّ مثل مافى التثنية من البيان أنّه ليس بالضبّ » . أنظر فى هذا الكتاب بولاق ١/٢١١ ، باريس ١/ ١٨٥ .

سُبُوبُ كَتّانٍ بِأَيْدِي الغُسَّلِ [1]

الشاهد فيه على أنَّه جرّ المُرْمَلَ على الجوار وهو مذكّر، وأجْرَاهُ على العنكبوت وهي مؤنّثة . وهذا يشهد لصحّة ماذهب إليه سيبويه .

ذكر ماءً وَرَدَهُ . والمُرْمَلُ : المنسوج . والقُلّامُ : ضرب من النبت ، وزعموا أنّه الذي يُعْرَفُ بالقاقُلّى . والذُرَى : الأعالى ، الواحدة ذروة . والمُهَدَّل : المُدَلّى . يعنى أن العنكبوت قد نسجت على القُلاّم الذى حول هذه الماء . والسُبُوب : جمع سِبٍّ ، وهو ثوبٌ من كتّانٍ أبيضُ . شبَّه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيقٍ من الكتان . والغُسَّلُ : جمع غاسِلٍ وغاسِلَةٍ .

٣٠٦ — قال سيبويه فى باب ماجرى مَجْرَى كَمْ فى الاستفهام : «وذلك قولك : كذا وكذا درهماً» [2] يريد أنّ درهما ينتصب بكذا وكذا ، كما ينتصب بكم إذا استفهمتَ ثمّ ساق كلامه إلى أن قال : « وكذلك كأيِّنٍ رجلاً قد رأيت » [3] . يعنى أنّ كأيِّنٍ ينصب رجلاً ، كما ينصب كم ، رجلاً ، فى الاستفهام ، وَإن لم يكن كأيِّنٍ استفهاماً ، إلّا أنّه مثلُه فى أنَّه يَنصِبُ ما بعده . وكأيِّنٍ فى المعنى ، بمنزلة كَمْ . وقد جعلها سيبويه بمنزلة رُبَّ ، كما جعل كم ،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : كأنّ غزَلَ العنكبوت» . وانظر فى الرجز ديوان العجّاج ص ٤٧ وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

(٢) فى الكتاب بولاق ١ / ٢٩٧ ، باريس ١ / ٢٥٦ « وذلك قولك له كذا وكذا درهما » أى بسقوط « له » من نصّ ابن السيرافىّ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

فى الخبر ، بمنزلة رُبَّ فى أنّها تدخل على نكرة ؛ وهى نقيضتها : كم للتكثير ، ورُبَّ للتقليل . ثمّ قال : « إلّا أنّ أكثر العرب يتكلّمون بها مع مِنْ . قال الله تعالى[1] : وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ[2] . وقال عمرو بن شاسٍ » :

وَمِنْ حُجُرٍ قَدْ أَمْكَنَتْكُمْ رِمَاحُنَا
وقد سار حولًا فى مَعَدٍّ وَأَوْضَعَا

«وَكَائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ
يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَرْدِى مُقَنَّعَا »[3]

ويُرْوَى : وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قد وَطِئْنَا مُتَوَّجٍ . يجىء أمامَ الخيل .

المُدَجَّج : الشاكُ فى السلاح . والرَدَيَانُ : ضرب من العَدْوِ ؛ ويقال منه رَدَى ، يَرْدِى . يريد أنّ الفرس يعدو بالمدجّج الرَدَيانَ . فجعل الفعل للمدجّج وإنّما هو لفرسه . والمُقَنَّعُ : الذى عليه مِغْفَرٌ ؛ وهو الذى يُنْسَجُ من زَرَدٍ يُغَطَّى به الرأسُ والوجه . والمُتَوَّجُ : الذى عليه تاج . والإيضاع : سير شديد .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٧ ، باريس ١/٢٥٦ بخلاف يسير هو : « قال الله عزّ وجلّ » مكان « قال الله تعالى » .

(٢) قد تكون آية من هذه السور التى ورد فيها هذا الجزء من الآية :

١ — آية رقم ٤٨ سورة الحج . ٢ — آية رقم ١٣ سورة محمد .

٣ — آية رقم ٨ سورة الطلاق .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٩٧ ، باريس ١/٢٥٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يَمُنُّ عمرُو بن شَأْسٍ على بنى أَسَدٍ بما فعل رهطُه من المدافعة عن بنى أسد ، والذَبّ عنهم . وحُجْر ، هو أبو امرئ القيس .

٣٠٧ — قال سيبويه ، قال مالك بن خالد الخُنَاعِىُّ :

« يَامَىَّ لَايُعْجِزُ الأيَّامَ ذُو حِيَدٍ
فِى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ »
« يَحْمِى الصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ
صَيْدٌ وَمُجْتَرِئٌ بِالليـــلِ هَمَّاسُ »(١)

كذا وقع الإنشاد فى كتاب سيبويه . وقد ألَّفَهُ صدرَ بيتٍ إلى عَجُزِ بيت آخر . والبيت الأوّل الذى أنشده ، صدرُه فى صفة وَعِلٍ وتمامُهُ فى صفة أسد . وصحَّتُهُ :

يَامَىَّ لَنْ يُعْجِزَ الأيَّامَ ذو حِيَدٍ
بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

وذو حِيَد ، يريد به الوعِلَ ؛ والحِيَدُ ، مواضع تَنْتَأُ فى قرنه . ويُرْوَى حَيَد ، بفتح الحاء ؛ والرواية الأولى أجود وهى المختارة عند البصريّين .

ويُروى : ذو خَدَمٍ . والخَدَمُ : البياض المتدير فى جوانبه . والمُشْمَخِرُّ :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٥١ ، باريس ١ / ٢١٤ لمالك بن خويلد الخناعى . وذكر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، أنّه يقال لأبى ذؤيب والبيت الثانى فى اللسان (وحد) وراويته فيه : « رَوّامٌ » مكان « رزّام » ونسبه للهذلىّ . وانظر ابن يعيش ٢ / ٣٦ . وانظر ديوان الهذليّين ٣/٣ - ٤ .

الجبلُ العالى . والظَّيَّانُ : يَاسَمِينُ البَرِّ . والآسُ : نُقَطٌ من العسل تقع من النحل على الحجارة ، فَيَسْتَدِلُّونَ بتلك النقط على مواضع النحل . يقول : الآفات التى تقع فى الدهر ، لا يسلم منها هـذا الوَعِلُ الذى فى رأس الجبل له ما يرعاه وما يشربهُ .

وصحّةُ تمامِهِ :

يَامَىَّ لن يُعْجِزَ الأيّامَ مُبْتَرِكٌ   فِى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزّامٌ وفَرّاسُ(1)

أحمى الصريمة .

والمُبْتَرِكُ : هو الأسد ، والمُبْتَرِكُ : المُعْتَمِدُ . وحومة الموت : الموضع الذى يدور فيه الموت ، لا يَبْرَحُ منـه . والرزّامُ : المُصَوِّتُ ، يقال : رَزَمَ الأسد يَرْزِمُ . وإذا برك الأسدُ على فريسته رَزَمَ . وفرّاسٌ : يَدُقّ مايصيده(2) . والصريمة : رَمْلَةٌ فيها شجر . أحماها : مَنَعَ الناسَ من أن يدخلها شىء ، من خوفه . وأُحْدَانُ الرجال : الذين يقول أحدهم : أنا الذى لا نظير له فى الشجاعة والبأس . يقول : هذا الأسدُ يصيدُ هؤلاء الذين يُدِلُّونَ بالشجاعة . وأحدان ، يُرْوَى بالرفع والنصب . فَمَنْ رفع ، قال : أحدانٌ رفعٌ بالابتداء ، وصَيْدٌ خبر الابتداء . ومَنْ نَصَبَ ، جعله مفعول أَحْمَى ، كأنّه قال : أَحمى الصريمـةَ من أحدانِ الرجال ، أى مَنَعَهُمْ من الدخول إليها . وصَيْدٌ ، يرتفع على هذا الوجه بالابتداء . وله ، خبره . ومُجْتَرِىء يجوز رفعه على أنّه خبر ابتداء محذوف . كأنّه

(١) هكذا روايته فى ديوان الهذليين نفسه .

(٢) فى اللسان (فرس) : « الفَرْسُ : دَقُّ العُنُقِ ثمّ كَثُرَ حتّى جُعِلَ كلّ قتلٍ فَرْساً » .

قال : وهو مُجْتَرِىء . ووجهٌ آخر . وهو أن يَعْطِفَ على رَزّام وفرّاس . وهذا الوجه الذى أراده سيبويه .

الشاهد على أنّه عطفٌ .

وهمّاس : من الهَمْس ، وهو الصوت الخفى . يريد أنّه يُخْفِي صوت وطْئِهِ، ولا يشدّه حتّى لايُسْمَعُ فَيُشْعَرَ به .

٣٠٨ — قال سيبويه : قال ذو الرُمّة :

« تَرَى خَلْقَها نِصْفاً قَنَاةً قَوِيمةً
وَنِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أوْ يَتَمَرْمَرُ »(١)

الشاهد على أنّه أبدل نِصْفاً ، من خلقها .

وقناةً ، فى معنى مُنْتَصِبَة ، فجعلها وصفاً . وقويمة مُقَوَّمَة . ونَقاً ، بمعنى مستدير ضخم أمْلَس . يرتجُّ : يتحرّك إذا مُسّ . يتمرمر ، أى يَتَرَجْرَجُ يذهب ويجىء لرطوبته .

ويُرْوَى : نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ ، على الابتداء والخبر . نصف مبتدأ ، وقناة خبره . وكذلك : ونصف نَقاً .

وصف امرأةً وجَعَلَ نصفها الأعلى مُسْتَوِياً معتدلًا ، لايَخرج بعضه عن

(١) الكتاب بولاق ٢٢٣/١ ، باريس ١٩٠/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها بالرفع : نصفٌ قناةٌ قويمةٌ . وقد أشار إليها ابن السيرافىّ . وانظر فى البيت ديوان ذى الرمّة ص٢٢٦ ، كرواية ابن السيرافىّ أى بالنصب .

بعض : يريد أنّ بطنها ضامر ، فهو بمنزلة القناة ، وليست بضخمةٍ . والنصف الأسفل بمنزلة نقاً ، وهو يريد عَجُزَها .

٣٠٩ — وقال سيبويه في باب ما ينتصب لأنّه قبيح أن يوصف بما بعده ويُبْنَى على ما قبله : « وذلك قولك : هذا قائماً رجلٌ . وفيها قائماً رجلٌ »(١) يعني أن قائماً لا يجوز أن يكون وصفاً للاسم المتأخِّر ، وهو رجل . ولا يجوز أن يكون قائم ، مبتدأً ، وهذا ، خبرُه . لأنّه لا يحسن أن يقوم الصفة مقام الموصوف في كلّ حال . ولا يجوز أن يكون رجلٌ نعتاً لقائم . فلمّا قَبُحَتْ هذه الوجوه ، وقد جاز عندهم أن يكون قائم ، الذي هو وصفُ النكرةِ حالًا منها في الموضع الذي يحسن فيه الوصف . فإذا تقدّم الوصف ، وبطل أن يكون نعتاً بعد تقدُّمِه ، ألزموه الحالة التي كانت يجوز فيه وهو مُتَأَخِّرٌ . ثمّ ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتّى انتهى إلى قول ذي الرُّمّة . قال ذو الرُّمّة :

فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حُزْوَى وَقَابَلَتْ
مِنَ الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ
« وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظِلَّةً
ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَآذِرُ »(٢)

الشاهد نصبُ مُسْتَظِلَّةً على الحال لمّا تقدّمَ ، ولو تأخّرَ كان نعتاً لظباء . وصف ظُعُناً سارتْ . وحُزْوَى : مكان بعينه . نَكَّبْنَ : عَدَلْنَ عنه .

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧٦ ، باريس ١/٢٣٧ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وابن يعيش ٢ / ٦٤ . وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٥ وفيه : « حَوْضَى » مكان « حُزْوَى » .

والجماهير : جمع جُمْهُورٍ ، وهو رمل يُشْرِفُ ويَعظُمُ . والثَّبَجُ : الوسط . والأَثْبَجُ : العظيم البطن ؛ ورملة ثَبْجاء الجماهير ، أى جماهيرها عظام . يريد أنّ الظُّعُن قابلتهم من الرمـل . والعاقِر : الرملة التى لا تُنْبِتُ شيئاً . والعَوَالِي : عَوَالِي الهوادج . فى القَنا ، يريد القَنَا الذى يُعْطَفُ على الهوادج ، أو يريد الخَشَبَ الذى يُجْعَلُ كهيئة القُبَّة فى الهوادج . شَبَّهَ خَشَبَهُ بالقنا . والجآذِرُ : جمع جُؤْذُرٍ ، وهو ولد البقرة الوَحْشِيَّةِ . شَبَّهَ النساء بالظباء ، وجعل عُيُونَهُنَّ كعيون أولاد البقر الوحشيَّة .

٣١٠ — قال سيبويه فى باب كَمْ ، قال الفرزدق يمدح خندف وقبائلها :

« كَمْ فِيهِمِ مَلِكٍ أَغَرَّ وَسُوقَةٍ
حَـكَمٍ بِأَرْدِيَةِ المَـكَارِمِ مُحْتَبِي »

وإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَـنِي لِنَجِيبَةٍ غَرَّاء قَدْ أَدَّتْ لِفَحْلٍ مُنْجِبِ[1]

الشاهد فيه أنه فَصَلَ بين كَمْ ، وبين ملكٍ ، بِفِيهِم .

وفى شعره : كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ . يريد كَمْ فى حَيِّي وَقَوْمِي . والأغرّ : المشهور الظاهر الذى لا يَخْفَى أَمْرُهُ على النـاس . والسُّوقَةُ : مَنْ ليس هو بملك . والحَـكَمُ : الذى يُقْنَعُ بقوله ويُرْجَعُ إليه . بأَرْدِيَةِ المـكارم مُحْتَبِي ، أى إذا جلس مع القوم فى مجلس واحْتَبَى ، تـكرَّم وأعطَى وجاد ؛ فصار لأجل فعله المكارم بمنزلة مَنْ احتبى بثياب المـكارم . وأَرْدِيَةُ المـكارم : أفعاله الـكريمة التى تظهر منه كظهور ردائه عليه . والمعنى واضح .

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٢٩٦ ، باريس ١/٢٥٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص ١٤٢ (نشرة سنة ١٨٧٠ R. BOUCHFR فى باريس ، برواية : كم فِيَّ من ملك) .

٣١١ — قال سيبويه : « وقد يكون مَرَرْتُ بعبد الله أخوك ، كأنّه قيل له : مَنْ هو ؟ أو قيل : مَنْ عبد الله ؟ فقال : أخوك »(١) وأنشد :

« وَرِثْتَ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ القِرَى
وَعَبْطَ المَهَارِي كُومُهَا وَشُنُونُهَا »(٢)

إسْتَشْهَدَ به فى رفع كُومها وشنونها ولم يجعلهما بدلًا من المهارى .

والقصيدة مرفوعة . وقد وضع البيت فى الكتاب وضعاً ليس بصحيح . ولعلّ الذين نقلوه غيّروا إنشاده . فمِنْ تَغْيِيرِه ، إنشادُهم : كُومُها وشَنُونُها(٣) . والقصيدة بائيّة وليست بنُونيّة . وهى للفرزدق ، قال :

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إذْ شُقَّتِ العَصَا
وَهَرَّ مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُهَا
شَفَوْا ثَائِرَ المَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِمْ
أَكُفُّ رِجَالٍ رُدَّ قَسْراً شُغُوبُهَا
وَرِثْتَ إِلَى أَخْلَاقِهِ عَاجِلَ القِرَى وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ المَتَالِي شَبُوبُهَا(٤)

---

(١) الكتاب بولاق ٢٢٥/١ ، باريس ١٩٢/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وديوان الفرزدق ص٦٦ برواية : وضرب عراقيب المتالى شبوبها .

(٣) الذى فى طبعتَىّ الكتاب هو : «وشَبُوبُها» ويبدو أنّ ابن السيرافىّ رجع إلى نسخة مختلفة من الكتاب . هذا وقد أشار ناشر طبعة باريس إلى وجود نُسخ تقرأ : « وشنونها » انظر هامش الكتاب باريس نفسه .

(٤) انظر ديوان الفرزدق ص ٦٦ .

الممدوح هشام بن عبد الملك : وقوله : وَرِثْتَ ، هو خطاب لهشام . وإنشاده فى الكتاب بضمّ التاء ، على أنّه للمتكلّم . يريد ورثتَ إلى أخلاق أبيك عاجل القِرَى ونحرَ الإبل المهارى . والعَبْطُ : نَحْرُ مالم يهرم منها نحو الحِقَاقِ والثُّنى والربع . والمتالِى : الإبل التى تتلوها أولادها . والشُّبُوبُ : السيف . ويكون شبوبها ، مرفوعاً بالمصدر الذى هو ضَرْبٌ ؛ ولا يكون فى البيت شاهد على رفع الشىء الذى يجوز أن يكون بدلًا ممّا قبله . والكُوم : العِظَامُ الأسْنِمَة . والشُّنُونُ : التى فيها شىء من سِمَن .

٣١٢ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال الفرزدق :

« يَا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتِى مَحْبُوسَةٌ
تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ »

وَأَتَيْتَنِى بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ   يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ[(١)]

كان مروان بنُ الحَكَمِ لمّا جاءه الفرزدقُ وهو عامل المدينة ، تقدّم إليه أنْ لايهجوَ أحداً . فخالَفَهُ ، فكتب له كتاباً إلى بعض عُمّالِه . وتقدّم إليه بأنّه إذا وَرَدَ عليه الفرزدقُ ، ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ . وختم مروانُ الصحيفة . فلمّا أخذها الفرزدقُ خَشِيَ أن يكون فيها ما يكره ، فلم يَمْضِ إلى الذى كتب له إليه .

وقال مروانُ للفرزدق :

قُلْ لِلفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا   إنْ كُنْتَ تَارِكَ مَاأَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ[(٢)]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٢٧ ، باريس ١ / ٢٩٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (حبس) وابن يعيش ٢/ ٢٢ . وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق ص٤٨٢ .

(٢) انظر فيه اللسان (جلس) .

يقول : إن كنتَ لم تحمل صحيفتي إلى الموضع الذى كَتَبْتُ لك إليه وسَلِمْتَ ممّا فيها ، فلا تجاوِرْني بالحجاز واذهبْ إلى نجدٍ . ويقال لِمَنْ أتى نجداً : قد جلس . فقال له الفرزدق : يامَرْوَ إنَّ مطيَّتى محبوسة ، يقول : أنا أرجو بعد أنْ كتبتَ الكتابَ أن تعطف علىَّ وتَحْبونِى . وقوله : تَرْجُو الحِباءَ ، يريد يرجو صاحِبُها حِبَاءَكَ ، لم ييأس منه .

٣١٣ — قال سيبويه ، وقال الفرزدق :

وَلَوْلَا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي ‏ ‏ قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ

« وَلَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ

وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ »

« أُنَاساً بِثَغْرٍ لا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ

شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ فى الدمِ »(١)

كان رجل من بنى مازنٍ يُسَمَّى دَيْسَماً ، نَهَى عن سَقْى إبل الفرزدق .

أولى وعيدٌ وتهدُّدٌ . ذا الفم . أراد ياذا الفم ، المُتَثَلِّمِ : المُتَكَسِّر الأسنان . ولكننى استبقيتُ أعراض مازنٍ ، يريد أبقيت عليها لم أهْجُها ، لأنها أعراض قوم كرام ولهم أيام وآثار بَيِّنَة . والمُسْتَنيرُ : المُضِىء . وقوله : أناساً بثغرٍ ، يريد أنَّ دار بنى مازنٍ تَلِى دارَ بكر بن وائل ؛ فهم فى ثغر بنى تميم يمنعون عنهم بكر بن وائل . والرماح الشوارع : التى تَرِدُ إلى الدماء ،

(١) الكتاب بولاق ١ /٢٨٨ ، باريس ٢٤٨/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر ديوان الفرزدق ص ٨٢١ .

يعنى تَدْخلُ فى الأبدان . والشوارع : الدوابُّ الداخِلة فى الماء . يريد هم يطعنون أعداء عشيرتهم ولا يقاتلون بنى تميم وأهلهم

والشاهد فيه نَصْبُ أُناساً بإضمار فِعْلٍ .

وقد رُوِىَ أُناسٌ بالرفع على تقدير : هم أناسٌ .

٣١٤ — قال سيبويه ، قال عبّاسُ بنُ مِرْدَاس :

وَمَارَسَ زَيْدٌ ثُمَّ أَقْصِدَ مُهْرُهُ وَحُقَّ لَهُ فِى مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِسَا

« وَمُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذَا مَاتَبَدَّدُوا

وَيَطْعَنُهُمْ شَزْراً فَأَبْرَحْتَ فَارِساً »(١)

فى الكتاب : ومُرَّةُ يحميهم ، وفى شعره : وقُرَّةُ ، وهو قُرَّةُ بن مالك ابن قُنْفُذ ، بَطْنٌ من بنى سُلَيم . وقال عبَّاسٌ هذا الشعر يذكر وقعةً كانت بينهم وبين بنى زُبَيْدٍ .

يحميهم ، يريد أنّه يحمى مَنْ تَبَدَّدَ من قومه ، ويطعن أعداءه شَزْراً . وأبْرَحْتَ : أَتَيْتَ بالبَرْح ، وهو العجب . يعنى أنه أتى بعجبٍ فى قتاله ، وقاتل قتالاً عجب الناس منه .

والشاهد فيه أنّه نصب فارساً على التمييز .

٣١٥ - قال سيبويه ، قال الأخطل :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٩٩/١ ، باريس ١ / ٢٥٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ٢٠٦ برواية : وقُرَّةُ يحميهم .

« لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا
عَلَى مُسْتَقِلٍّ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ »
« أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ غِضَابًا سَمَا لَهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ »[1]

يريد أنّ قيس بن عيلانَ حاربتْ مَنْ تخِفُّ عليه أمرُ الحرب ولا يَثْقُلُ عليه ما ينزل به من نائبةٍ أو عظيمةٍ . يريد أنّها حملت حَرْبَهَا على بنى تَغْلِبَ . يقول : حاربتْ بنى تغلب وهم يَسْتَقِلُّونَ ما ينزل عليهم . وسَمَا لها : ارتفع . والذَلُولُ : الجَمَلُ المُنقَاد . والصَعْبُ : الذى لا يَنقَادُ . وجَعَلَ الأمرَ الذى يُنَالُ بسهولة بمنزلة الذَلُول ، والأمرَ الذى يُصْعُبُ بمنزلة الجَمَلِ الصعب الذى يُؤْذِى رُكُوبُه .

وقد أنشدتُ هذا الشعرَ على ماوَجدتُه فى الكتاب . وفى شعره ترتيب يخالف هذا . قال :

إِلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا
عَلَى الطَّائِرِ المَيْمُونِ وَالمَنْزِلِ الرَّحْبِ
إِلَى مُؤْمِنٍ تَجْلُو صَحِيفَةُ وَجْهِهِ
بَلَابِلَ تَغْشَى مِن هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٠ ، باريس ١ / ٢١٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، برواية : حربَها مكان حربُنا وبرفع قيس . وانظر فى البيتين ديوان الأخطل ص ١٩ — ٢٠ بخلاف فى الرواية . وانظر فيهما ملحقات ديوان ذى الرمّة ٦٦٢ .

مُنَاخ ذَوِى الْحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ
عَطَاء جَزِيلًا مِنْ أُسَارَى وَمِنْ نَهْبِ
تَرَى الْخَلْقَ الْمَاذِىَّ يَجْرِى فُضُولُهُ
عَلَى مُسْتَقِلٍّ بِالنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ
أَخُوهَا إِذَا كَانَتْ عُضَالًا سَمَا لَهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ
إِمَامٌ يَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَلْقَلَتْ
قَلَائِدُ فِى أَعْنَاقِ مُعْمَلَةٍ حُدْبِ (١)

فهذا ترتيب يَبْعُدُ منه إنشاد الكتاب .

يريد بالمستقلّ الممدوحَ . والمُسْتَقِلُّ بالشيء : الذى ينهض به . يريد أنه ينهض بالقيام بما يَنُوء به و بِمُحَارَبَتِهِ مَنْ حَارَبَهُ . أخوها ، يريد أخو النوائب · والحرب العُضَال : التى لا يُهْتَدَى لدفعها والتخلُّصِ منها . والمُعْمَلَةُ: التى تُعْمَلُ فى السير ، يُسَارُ بها سيراً مُتَتَابِعاً . حُدْبٌ : التى قد هزلَتْ وتَقَوَّسَتْ أصلابُها .

٣١٦ — قال سيبويه فى باب مايجوز فيه الرفع ممّا يَنْتَصِبُ فى المعرفة : « وأمّا قول الأخطل » (٢) :

« وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ
فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلَا مَحْرُومُ » (٣)

---

(١) الأبيات فى ديوان الأخطل ص١٩ - ٢٠
(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥٩ ، باريس ١/٢٢١ .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرىّ هامش الكتاب =

ويُرْوَى : ولقد أكون . وقوله : لقد أكون ، يريد لقد كنتُ ، وجعل المُسْتقبَلَ فى موضع الماضى . وكذا ولقد أبيتُ ، يريد ولقد بِتُّ ؛ والذى يريد أن يخبر عن حاله فى مامَضَى . ومثله لجرير : وَلَقَدْ يَكُونُ على الشَّبَابِ نضيراً[1] يعنى ولقد كان .

والفتاة : الجارية الحديثة السنِّ . يريد أنَّه كان فى شبابه تُحِبُّه الفتياتُ ، ويبيتُ عندهنَّ بمنزلٍ ، يعنى بمنزلة جميلةٍ . والحَرِجُ : المُضَيَّقُ عليه . يقول : إنَّ موضِعَه لم يكن ضَيِّقاً به ، ولا هو محروم من جهتها ما يُرِيدُهُ .

ومذهب سيبويه أنَّ رَفْعَ لا حَرِجٌ ولا محرومٌ ، بمنزلة : فأنا ابنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ[2] ، ويَجْعَلُ لا ، بمنزلة ليس ، ويرفعه بها ويحذف الخبرَ . وقد شَرَحَ الأقوالَ التى فيه ، وحَكَى ذِكْرَ ما يُطْعَنُ به عليها .

٣١٧ — قال سيبويه ، قال الأخطل :

وَقَدْ أَرَاهَا وَشَعْبُ الحَىِّ مُجْتَمِعٌ
وأَنْتَ صَبٌّ بِمَنْ عُلِّقْتَ مُعْتَمِدُ

= بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ٥٥٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٩٧ ، وديوان الأخطل ص ٨٤ .

(١) هو عجز بيت صدره : قالت جُعَادَةُ مالجسمكَ شاحباً .
أنظر فيه ديوان جرير ص ٢٨٩ .

(٢) عجز بيت لسعد بن مالك صدره : مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانها .
أنظره فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى نشره G . FREYTAG ص ٢٥٠ . والبيت من شواهد سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٨ ، باريس ١ / ٢٢ ، برواية : مَنْ فرَّ عن نيرانها .

« أَيَّامَ جُمْلٌ خَلِيلًا لَوْ يَخَافُ لَهَا

صَرْمًا لَخُولِطَ مِنْهُ العَقْلُ وَالجَسَدُ »(١)

الشاهد فيه أنّه نصب خليلاً بفعلٍ مُضْمَرٍ . وذلك الفعل هو فعل التعجُّبِ، كأنّه قال : أيَّامَ جَمْلٌ أَكْرِمْ بها خليلاً . والظرف مُعلَّقٌ بالبيت .

وشَعْبُ الحيّ : اجتماعه . والشَّعْبُ الاجتماع ؛ وهو أيضاً الافتراقُ ، وهو من الأضْداد . يريد أنّها رآها تفرِّقُ قومَها وقومه . والمُعْتَمَدُ : الذى عَمَدَهُ الحُزْنُ ، أثرَ فيه فهو عَمِيدٌ ومَعْمُودٌ ، لو يَخاف لها صُرْمًا لَفَسَدَ عقلُه وجسمُه .

وفى شعره : أيَّامَ جُمْلٌ خَلِيلٌ . جُمْلٌ مبتدأ ، وخليلٌ خبره . وأضافَ الأيَّامَ إلى جُمْلَةِ الكلام .

٣١٨ — قال سيبويه فى باب ماجَرَى عليه صفةُ ما كان من سَببه ، قال الأخطل :

تَفَادَى مِنَ الحَادِي الكَمِيشِ وَقَوَّمَتْ

سَوَالِفَهَا الرُّكْبَانُ وَالحَلَقُ الصُّفْرُ

« حَمَيْنَ العَرَاقِيبَ العَصَا فَتَرَكْنَهُ

بِهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطُهُ بُهْرُ »(٢)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٢٩ ، باريس ١ / ٢٨٦ دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للأخطل كما فعل ابن السيرافىّ . هذا ولم أجد البيتين فى ديوان الأخطل .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/ ٢٢٧ ، باريس ١/١٩٤ ، =

الشاهد فيه أنّه أضافَ مُخَالِطَه وأجراه نعتاً للأوّل ، وليس بفعل للموصوف ، إنما هو فعل سببه . ولم ينصبه على الحال لأن المخالطة فاعلها البُهْرُ . ومُخَالِطُهُ ، مرفوعٌ صفةٌ لِنَفَسٍ .

والكَميش السريع الجادُّ فى العمل . وفى تَفَادَى ضميرٌ يعود إلى الإبل التى ذَكَرَها . ومعنى تفادَى ، يَفْتَدِى بعضُها ببعض من أن يضربها السائق . والسوالف : جوانب الأعناق . والرُكْبَانُ : راكبوها . قَوَّمَتِ الركبانُ رؤوسَها ومنعتها من أن تُميلَها يَمْنَةً ويَسْرَةً . والحَلَقُ ، يريد بها الحَلَقَ التى فى آنافِها ، وهى البُرَى . والصُفْرُ بَدَلٌ من الحلق إنْ أرادَ بالصفر النُحَاس ، يعنى الحلق المعمولةَ من صُفْرٍ . ويجوز أن يريد أن ألوانَها صُفْرٌ ، فَذَكَرَ لونَها. وقوله : حَمَيْنَ العراقيبَ العصا ، يعنى أنهُنَّ سِرْنَ سيراً شديداً فَفُتْنَ السائقَ فَحَمَيْنَ عراقيبَهُنَّ أن يلحقها فيضربَها ، وعَدَا خلفها حتَّى يلحقها فَأَخَذَهُ البُهْرُ ، وهو شِدَّةُ النَّفَسِ من التعب .

٣١٩ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

« وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً
كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ على الفَصِيلِ »

إِذَا حَلُّوا لَصَافِ بَنَوْا عَلَيْهَا بيوتَ اللُّؤْمِ وَالذُلِّ الطَّوِيلِ (١)

= والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٢٩٤/٢ وانظر فى البيتين ديوان الأخطل ص ١٩٨ بخلاف فى رواية البيت الأوّل .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٦٦/١ ، باريس ٢٢٧/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر ديوان الفرزدق ٦٥٢ .

نَهْشَلٌ وفُقَيْمٌ : أبناء دَارِمٍ : هجاهما الفرزدقُ وجعلهما فى غاية الضعف والحقارة . وإن كان أحدُهما فوق الآخَرِ . والفصيل : الذى له سبعة أشهرٍ ونحوها . وابن المخاض : الذى تَمَّتْ له سَنَةٌ ودخل فى الثانية . وكلاهما ضعيف لانفع فيه . وجَعَلَ نهشلاً أفضلَ من فُقَيْمٍ بقدر مابين ابن المخاض والفصيل . ولَصَافِ : موضع معروف ، وهى مؤنثة مَبْنِيَّةٌ . ويجوز أن يُعْرَبَ ، ولا تُصْرَفَ .

الشاهد فيه على أنَّ ابْنَ مَخَاضٍ نكرةٌ . والدليل على انّه نكرة ، أنَّه أَدْخَلَ عليه الألِفَ واللامَ وعرَّفَهُ . ولو كان معرفةً كابن عِرْسٍ وما أشبهه لم تدخلا عليه، كما لا تقول : ابن العِرْس .

٣٢٠ — قال سيبويه ، قال لَبيدٌ :

« نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ »
المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ والضَارِبُونَ الهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَهْ (١)

أم البنين هى امرأة مالك بن جعفر بن كلاب . ولدتْ له خمسة بنين : معاوية ابن مالك، ويقال له مُعَوِّذُ الحكماء ،وعامر بن مالك مُلَاعِبَ الأسِنَّةِ ، وسَلمَى ابن مالك نَزَّارَ المَضِيق ، وربيعة بن مالك ربيعَ المُقْتِرِينَ وهو أبو لبيد ، وطُفَيْل بن مالك فارسَ قُرْزُلٍ . فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال : أمّ البنين الأربعة ، وهم خمسة .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٧ ، باريس ١ / ٢٨٥ ، و الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى البيتين الخزانة بولاق ٤ / ١٧١ ، وديوان لبيد ص ٣٤٠ .

الشاهد فى رفعه بنو أمُّ البنين ، ولم يَجْعَلْ هذا من الاختصاص فى شىء ، لأنّ هؤلاء لا يُعْرَفونَ بأنَّهم بنو أُم البنين الأربعة كما يُعْرَفُ بنو مِنْقَرٍ وبنو دارم ببنى منقر وبنى دارم . وإنّما تَنْصَبُ الأسماء فى الاختصاص إذا شُهِرَتْ وَعُرِفَتْ .

ومَنْ زعم أنّ هؤلاء قد عرفوا بالفضل فصاروا بمنزلة بنى منقر ، قلنا له : إعْمَلْ على أنّ الأمر على ما ذَكَرْتَ فى أنّهم معروفون بالفضل إلّا أنّهم لم يُشْهَرُوا بأن يُخْبَرَ عنهم أنّهم بنو أُمّ البنين . ولا يجوز أن يُنْصَبَ فى الاختصاص إلّا المشهور . ومع هذا فلو شهروا بأُمِّ البنين ، لكانوا يُشْهَرُونَ ببنى أُمِّ البنين الخمسة . وإذا غَيَّرَهُ فى الشعر عمّا كان عليه فى الكلام ذهبتْ شهرته . ولو نَصَبَ لم يكن بعده ما يكون خبراً .

٣٢١ — قال سيبويه فى باب الترخيم فى باب الأسماء التى كلّ اسم منها من اسمين : « واعلم أنّ الحكاية لا تُرَخَّمُ ، لأنّك لا تريد أن تُرَخِّمَ غيرَ مُنَادًى ، وليس ممّا يُغَيِّرُهُ النداء . وذلك نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا ، وبَرَقَ نَحْرُهُ »(١) .

يعنى أنّ الحكاية إذا نُودِيَتْ لم تُرَخَّم ، لأنّها إذا نوديت فهى على اللفظ الذى تكون عليه فى غير النداء ، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديتْ ، وإنّما يُرَخَّمُ ما يتغيّر فى النداء عمّا كان عليه . والذى يَتَغَيَّرُ فى النداء هو الشىء الذى تقصد إليه بعينه فتدعوه . وإذا قصدت واحداً بعينه بِدَعْوَتِهِ فتغيّر عن حال

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٤٢ ، باريس ١/٢٩٩ .

الإعراب إلى البناء . تَجَرّاهُمْ هذا التغيير على ترخيمه . قال سيبويه : ولو رَخَّمْتَ هذا ، يعنى الحكاية ، لرَخَّمْتَ رجلاً يُسَمَّى قولَ عنترة :

يادَارَ عَبْلَةَ بالجِواء تَكَلَّمِى

ألزمَ سيبويه مَنْ أجاز الترخيم فى الحكاية بجملةٍ هى كلمتان ، نحو : تأبَّطَ شرًّا ، وبَرَقَ نحرُه ، فيَحْذِفُ الكلمةَ الثانية ويدع الأولى فيقول : يا تأبَّطَ أقبِلْ ، ويابَرَقَ هَلُمَّ ، فإذا سَمَّى بحكاية هى كلمات ، أن يُجِيزَ الترخيم ، وإنْ كانتْ الحكايةُ نِصْفَ بيتٍ أو بيتًا تامًّا . وهذا لا يركبه أحدٌ .

وتمام البيت :

« يادَارَ عَبْلَةَ بالجِواء تَكَلَّمِى »

وَعِمِى صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِى (١)

الجواء : موضعٌ بعينه يُقال له الجواء ، وهو الذى عَناه عنترةُ . والجِواء أيضاً جمع جَوٍّ ، وهو البَطْنُ من الأرضِ الواسِعُ . تكلَّمِى : أخْبِرِى عن أهلكِ الذين كانوا قاطنين بكِ ، ما فعلوا . وعِمِى صباحًا : أنْعِمِى واسْلَمِى من الآفات فى صباحكِ . وصباحاً ، منصوبٌ على الظرف . وعِمِى محذوفٌ من انْعَمِى على طريق التخفيف لكثرة استعماله . وقيل إنّه من وَعَمَ يَعِمُ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ ؛ فقوله : عِمِى مثل عِدِى ، إلّا أنّه لا يُسْتَعْمَلُ منه إلّا هذا الفعل الذى هو دُعاء ، وهو على لفظ الأمر . وقد حُكِيَ عن بعض أصحابنا المُتَقَدِّمِينَ أنّه قال : هو من قولهم : عَمَتِ السماء ، تَعْمِى . ومعنى عَمَتْ سالَ مطرُها . والقول الأوّل أعْجَبُ

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٢٣٨ .

إلىَّ . وقد رأيناهم حذفوا من بعض الأفعال التى يكثر استعمالها ، مالا يُوجِبُ القياسُ حذفَه ، لكثرة الاستعمال ، نحو لم أُبَلْ ولم يَكُ . ولم نرهم استعملوا وَعَمَ يَعِمُ ، ولا عَمِىَ يَعْمِى فى هذا الباب .

٣٢٢ — قال سيبويه فى باب الاختصاص : وقال ، يعنى الخليل ، فى قول الشاعر ، ياهِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ[1] : أنَّه أراد أنتِ هِنْدٌ بين خِلْبٍ وكبد ، « يجعلها نكرةً . وقد يجوز أن تقول بَعْدُ مُقْبِلاً على من تحدثه : هِنْدٌ هذه بين خِلْبٍ وكبد »[2] .

وجَعْلُهَا نكرةً أحبُّ إلىَّ ، لأنّها إذا كانت نكرةً ، فهى مُخاطَبَةٌ . كأنّه قال : أنتِ هند من الهنود بين خِلْبٍ وكبد . وقوله : ياهند ، هو نداء لها وخطاب . وبعد هذا البيت خطاب لها أيضاً . وهو إذا جَعَلَها معرفةً أخرَجَهَا عن أن تكون مخاطبةً ، وحَدّثَ غيرَها عنها . وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا . وهو قوله :

أَسْقَاكِ عَيْنٌ هَزِمُ الرَّعْدِ بَرِدْ مِنَ الثُّرَيّا نَبْتُهُ غَيْرُ جَحِدْ
فَكُلُّ وَهْدٍ وَمِتَانٍ يَطّرِدْ

والخِلْبُ : حِجَابُ القلب . أراد أنَّ ذكرها عَلِقٌ بقلبه ، فكأنّها حاصلةٌ بين كبده وقلبه . والهَزِمُ : السحاب الذى لِرعده صوتٌ شديدٌ . وأراد أسقاكِ سحابٌ هَزِمُ الرَّعْدِ ، فحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مقامه . والبَرِدُ : الذى فيه بَرَدٌ . وقوله : من الثريّا ، يريد من المطر الذى يأتى عند سقوط الثريّا وهو

---

(١) أنظر فى هذا الكتاب بولاق ٣٢٩/١ ، باريس ٢٨٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . وانظر اللسان (خلب) والبيت دون نسبة فى جميعها .

نَوْءِ الثريّا . والجَحِدُ : القصير الذى لايطول . أراد أنَّ النبت الذى يكون عن هذا المطر غير جحْدٍ ، أى غير قصير . والوَهْدُ : مُنْخَفَضٌ من الأرض ، وجمعه وِهَادٌ . والمِتَانُ ، جمع مَتْنٍ ، وهو ماعَلَا من الأرض يعنى أنّ المطر كَثُرَ حتّى ملأ الوِهادَ ؛ والمِتَانَ يطّردُ الماء عليه . يريد أنّ الماء غطّى الأرض وِهَادها ومِتَانها .

٣٢٣ قال سيبويه : « واعلم أنّه قبيحٌ أن تقول : مررتُ برجلٍ لا فارسٍ ، حتّى تقول : لافارسٍ ولا شجاعٍ[1] » . « وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال وهو المتَكَلِّمُ : أو لِمَنْ تجعله ممّن قال : أبرجلٍ شجاعٍ مررت أم بفارسٍ »[2] .

ذكر سيبويه أنَّ النعتَ والحالَ والخبرَ فى هذا الباب ، لايأتى إلّا على التنكير . لأنّه عندهم جواب كلامٍ فيه تكرير . وإنْ تَكلّمُوا به ولم يتقدّمه كلام يكون هذا الكلامُ جواباً له ، فهو على تقدير جواب متكلّم تَكلّمَ به ؛ وإنْ لم يَكُنْ ثَمَّ متكلّمٌ . وهو معنى قول سيبويه : وذلك أنّه جواب لِمَنْ قال — وهو المتكلّم — أو لِمَنْ يجعله ممّن قال ، أى يُقَدِّرُهُ كأنّه مُتَكلّمٌ بكلامٍ فيه تكرير . فجعلتَ هذا جوابه . ثمَّ قال سيبويه : « وقد يجوز على ضَعْفِهِ[3] » . يريد أنه يجوز أن تأتى بغير تكرير . قال الرَّقَاشِيُّ :

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٥٨ ، باريس ١/٣١٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، بزيادة : « وهو المتكلّم » وهى شرحٌ من ابن السيرافىّ أدرجه مع النصّ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

« وأَنْتَ امرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا
حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ ومَوْتُكَ فَاجِعُ »

وَأَنْتَ على مَا كَانَ مِنْكَ ابْنُ حُرَّةٍ
أَبِيٌّ لِمَــــا يَرْضَى بِهِ الْخَصْمُ مَانِعُ

وَفِيكَ خِصَـــــالٌ صَالِحَاتٌ يَشِينُهَا
لَكَ ابْنُ أَخٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ رَاضِعُ[(١)]

المَقُولُ فيه هـذا الشعرُ الحصينُ بنُ المنْذِر . يقول : أنتَ منّا ولا ننتفع بكَ ، إنّما ينتفع بكَ الأباعِدُ . فنحن لا ننتفع بحيانكَ ، وإنْ مُتَّ فُجِعْنا بِنَفْسِكَ ، لأنَّ لنا بكَ جمالًا وذِكْراً . وأنتَ على مافيكَ من ترك مُعَامَلَتِكَ لنا بالجميل ، كريمٌ تأبَى أن تُضَامَ وأن ينال منكَ خَصْمُكَ ما يرضاه . والخليقة : الطبيعة . وعَبْدُ الخليقة ، يعنى أنَّ طَبْعَهُ فى اللؤم والخِسّةِ كطبع العبد . والراضِع : اللئيم . يقول : ابنُ أخيك يَشِينُكَ فى تقبيح أفعاله ، حتَّى يُغطِّى ما فيكَ من الخصال المحمودة فلا تذْكَرُ بها .

ويُرْوَى : حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى . وليست فيه حُجَّةٌ على هذا الإنشاد .

والبيت فى الكتاب منسوب إلى رجل من بنى سَلُول ، والذى فيه عنـدى قد أثبتُّهُ .

٣٢٤ — قال سيبويه ، قال الكُمَيْتُ بن معروف :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، لرجل من بنى سلول . وكذلك نسب فى ابن يعيش ٢ / ١١١ .

« وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَيَّ ضَغِينَةٌ
وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ »
إِلَى أَنْ مَضَتْ لِي أَرْبَعُونَ وَجُرِّبَتْ
طَبِيعَةُ صُلْبٍ حِينَ تُبْلَى الطَّبَائِعُ(١)

الشاهد فيه أنه ذَكَّرَ مَحْمُولًا ، وهو الذى ارتفع به ضغينةٌ ، ولم يَقُلْ: محمولة .

والضغينةُ : ما فى قلب الرجل من العداوة والحقد . يقول : ما زلتُ مُذْ كنتُ صبيًّا يَضْطَغِنُ علىَّ الناسُ وأَضْطَغِنُ عليهم . يعنى أنّه كثير الخصومة والمُنَازَعَةِ . ففى قلب مَنْ يخاصمه عليه حِقْدٌ ، وهو مُضْمِرٌ عداوتَه وخصومَتَه ، وفى قلبه على من يخاصمه مثلُ ذلك . يعنى أنّه قوىٌّ صبورٌ على ما ينزل به من الأمور التى فيها شِدَّةٌ وقتالٌ وخصومةٌ . واليافعُ : الذى قد قارب البلوغ . ويُبْلَى : يُخْتَبَرُ . وأراد بالصُّلْبِ نَفْسَهُ . يريد أنّه قد جُرِّبَ وعُرِفَتْ جَلَادَتُهُ وقُوَّتُهُ وصَبْرُهُ .

٣٢٥ - قال سيبويه فى النداء ، قال الحارث بن خالد المَخْزُومِىُّ :

« يَادَارُ حَسَّرَهَا البِلَى تَحْسِيرَا
وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا »
دِقَّ التُّرَابِ تُجِيلُهُ فَتُخَيِّمُ بِعِرَاصِهَا وَمُسَيَّرٌ تَسْيِيرَا(٢)

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٣٩/١ ، باريس ٢٠٤/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٢٤/٣ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣١٢/١ ، باريس ١ / ٢٧١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، للأحوص فى هذه المصادر .

الشاهد فيه أنّه نادَى داراً بعينها ، فصارت مَعْرِفَةً وبنَاها على الضَمِّ لمَّا قَصَدَ قَصْدَها ، وليست بنكرة . ثمّ أتى بعدها بقوله : حَسَّرَها البِلَى ، والفعلُ لا ينعت به إلّا النكرة . فأراد سيبويه أنّ حسّرها ، ليس بنعت للدار ، إنّما استأنف خبراً . كأنّه بعد أن ناداها أخذَ فى الإخبار عنها ، فقال : حسّرها البلى .

ومعنى حسّرها ، أزال ما كان فيها من الأطلال . وسفت الرياحُ على رسومها الترابَ فدرست معالِمُها وامّحَى أثرُها . والمُورُ : الغبار والتراب . ودِقّ التراب ، منصوبٌ بدَلٌ من مورا : وَيجوز أن ينتصب بإضمارِ فعل مثل الفعل المُتَقَدِّم ، كأنّه قال : سَفَتْ عليها دِقَّ التراب . تُجِيله : تذهب به وتجىء . والمُخَيِّم : المقيم الذى اتخذَ خَيْمَةً . وأراد بالمخيِّم الترابَ الذى سفته الريحُ فأقام فى الدار ولم تحمله الريح إلى موضع آخر . والمُسَيَّرُ : الذى تحمله الريح من موضع إلى آخر . أراد أنّ بعض التراب الذى أجالته الريح لم يبرح من الدار ، وبعضَه حملته إلى موضعٍ .

٣٢٦ — قال سيبويه فى باب الضمير ، قال عِمْرَانُ بنُ حِطّانَ :

وَمَنْ يَقْصِدْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ ... فَإِنِّى أَتَّقِيهِ بِمَا اتَّقَانِى
عَلَىَّ بذَاكَ [أنْ أحميهِ] حَقًّا ... وَأَرْعَاهُ بذاك كما رَعَانِى
« وَلِى نفْسٌ أَقُولَ لهَا إِذَا مَا ... تُنَازِعُنِى لَعَلِّى أَوْ عَسَانِى »(١)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٨٨ ، باريس ١/٣٤٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٢٢٩ ، والخصائص ٣/٢٥ . وانظر فى الأبيات الخزانة بولاق ٢/٤٣٥ هذا قد وقع فى المخطوطة =

يقول : مَنْ قَصَدَ لأهل الحقّ ، الذى يزعم عمرانُ أنّه حقّ ، يعنى أنّه مَنْ قصد الخوارجَ وخالفها ، فإنّى أُدافِعُه وأتّقيه وأُحاربه ، وأرعَى حَقَّهُ كما رَعَى حَقِّي . ولى نفس إذا ما أنازعها ، يقول إذا نازعتها حتّى أحملها على ماهو أصلح لها ، سَوَّفَتْنِي وقالت : لَعلِّى أفعل هذا الذى تدعونى إليه ، أو عَسَانى أفعله .

والشاهد فيه أنّه جعل عَسَى كلَعَلَّ فنصبَ بها الاسم فقال : عسانى ، كما يقول: لَعَلّني .

٣٢٧ — قال سيبويه فى باب إنّ[1] ، قال أَرْقَمُ بن عِلْبَاءَ اليَشْكُرِىّ :

« فَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ »

وَيَوْماً تُرِيدُ مَالَنَا مَعَ مَالِهَا فَإِنْ لَمْ نُنِلْهَا لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمْ[2]

الشاهد فيه على حذفِ إحدى النونين من كأنّ ، وَحَذْفِ اسمها . واسمها ضمير يعود إلى المرأة التى تقدّم ذكرها . يريد كأنّها ظبية ، فحذف الاسم وخفّفَ .

والوجه المُقَسَّمُ : المُحَسَّنُ . والقَسَام : الْحُسْنُ . تعطو : تَمُدُّ يَدَيْها إلى

= فى البيت الثانى سقطٌ بحذف « أن أحميه » وجملتُها بين مُعقَّفَيْنِ اعتماداً على الخزانة .

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢٧٩/١ ، باريس ١ / ٢٤١ كالآتى : « هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده » .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٨١/١ ، باريس ١ / ٢٤٢ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، منسوبٌ إلى ابن صَريم اليشكرىّ . وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ١٥٧ ونسبتها فيه لعِلباء بن أرقم .

أغصان الشجر فتميلها وتأكل منها . والسَّلَمُ شجرٌ معروفٌ . وَوَارِقُهُ : الذى فيه وَرَقٌ وقوله : فيوماً توافينا بوجهٍ مقسّم ، يريد أنَّه يستمتع بحُسْنِهَا يوماً ، وتشغله يوماً آخر بطلب ماله . فإنْ مَنَعَهَا آذته وكلّمتهُ بكلام منعه من النوم .

٣٢٨ — قال سيبويه فى النداء ، قال عمرو بن قِعَاسٍ المُرَادِىُّ :

« أَلَا يَا بَيْتُ بِالعَلْيَاءِ بَيْتُ   وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ »

أَلَا يَا بَيْتُ أَهلُكَ أَوْعَدُونِى   كَأَنِّى كلَّ ذَنْبِهِمِ جَنَيْتُ(١)

الشاهد فيه أنَّه نادَى بيتاً بعينه وبناه على الضم . ثمّ أقبلَ يحدّثه فقال : بالعلياء بيتٌ غيرُكَ ، ولولا أنى أحبُّ مَنْ فيك ما أتيتك .

وقوله : كأنى كلّ ذنبهم جنيت ، يريد كأنّ كلّ ذنبٍ أذْنَبَهُ إليهم مذنبٌ ، أنا فَعَلْتُهُ . يقول : غضبهم علىّ غضبُ مَنْ جَنَى عليهم كلَّ جنايةٍ . وخطابه للبيت ، والمعنى لِمَنْ فيه .

٣٢٩ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال المُغِيرَةُ بن حَبْناء :

« إنَّ ابنَ حَارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ

أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا »

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣١٢/١ ، باريس ١ / ٢٧١ ، واللسان (بيت) دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى عمرو ابن قنعاس . وانظر فى البيت الثانى الشنتمرىّ نفسه برواية :

ألا يا بيتُ قومك أبعدونى   كأنّى كلّ ذنبٍ قد جنيتُ

إنّ الأَرِيبَ مِنَ الأَقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا
وَالمُسْتَنِيرُ الّذِى تُجْلَى بِهِ البُهَمُ (١)

فى الكتاب : إنَّ ابنَ حارِثَ ، وفى شعره : إنّ المُهَلَّبَ . والبُهَمُ : الأمور المُسْتَبْهِمَةُ التى لا يُتَّجَهُ لها ، ولا يُعلَمُ كيف تُدْفَعُ .

٣٣٠ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال مالكُ بنُ الرَّيْبِ :

« عَلَيَّ دِمَاءُ البُدْنِ إنْ لَمْ تُفَارِقِى
أَبَا حَرْدَبٍ يَوْماً وأَصْحَابَ حَرْدَبِ » (٢)

الشاهد فيه أنَّه رَخَّمَ حَرْدَبَةَ فى غير النداء .

وأبو حَرْدَبَةَ هذا من اللصوص . وكان يقطع الطريق هو ومالكُ بن الرَّيب وجماعة معهما . وفيه يقول الراجزُ :

اللهُ نَجّاكَ مِنَ القَصِيمِ   مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ وَبَنِى تَمِيمِ
وَمِنْ غُوَيْثٍ فَاتِحِ العُكُومِ   وَمِنْ أَبِى حَرْدَبَةَ الأَثِيمِ
وَمَالِكٍ وَسَيْفِهِ المَسْمُومِ (٣)

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣٤٢ ، باريس ١ / ٢٩٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرىّ ١/٢٢٦ ، والإنصاف ص٣٥٤ . وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ٤/٢٨٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١/ ٣٣٦ ، باريس ١/٢٩٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . لرجلٍ من بنى مازن وبرواية : « ليلا » مكان «يوماً» . وانظر فيه أمالى ابن الشجرىّ ٢/٨٩ .

(٣) الاشطار الأوّل والرابع والخامس فى جمهرة اللغة وفرحة الأديب رقم ١١٨ لابن دريد ٣/٢٩٩ . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١١٨ .

وقوله : وأصحابَ حَرْدَب ، وهو يريد وأصحاب أبى حردبة . وقوله : عَلَىَّ دماء البُدْن، قَسَمٌ بإيجابِ بُدْنٍ تُنْحَرُ بمكّةَ ، إنْ لم يَفْعَلْ ما أقسمَ عليه . والذى عندى أنَّه عَنَى بقوله : إنْ لم تفارِقى ، رَاحِلَتَهُ . أرادَ أنّه يفارق أصحابَه . ويجوز أن يريد إبلًا كانوا أخذوها ، فأراد مالكٌ أن يأخذها منهم .

٣٣١ — قال سيبويه : قال عبد الرحمن بن جُهَيْمٍ أحدُ بنى الحارث بن سعدٍ ، من بنى أسَدٍ :

يَارَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا
بَنِى عَمِّنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
« أمِنْ عَمَلِ الجَرّافِ أمْسِ وَظُلْمِهِ
وَعُدْوَانِهِ أعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ »
« أمِيرَىْ عَدَاءٍ إنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا
بَهَائِمَ مَالٍ أوْدَيَا بِالبَهَائِمِ »(١)

الشاهد فيه نصبُ أميرَىْ عداءٍ بإضمار فِعْلٍ . ولم يَجُزْ أن يكون أميرَىْ عداء بدلًا من الجرّاف ومن راسم . لأنّ الذى عَمِلَ فى الجرّاف غيرُ الذى عَمِلَ فى راسم . كأنّه قال : أعْرِفُ أميرَىْ عداء ، أو أذْكُرُ أميرَىْ عداء .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٨٨ ، باريس ١ / ٢٤٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، دون نسبة . وانظر اللسان (جرف) والخزانة بولاق ١ / ٣١٤ .

بولاق نفسه .

وكان الجرّافُ وَلِىَ صدقاتِ هؤلاء القوم فآذاهم فشكَوْا منه ، فعُزِلَ عنهم وَوُلِّىَ راسِمٌ مكانَه ، فعمل كما عمل الجرّافُ أو أعظمَ فشكَوْا منه .

والعَدَاء : الظلم والتعدّى . وأعْتَبْتُمونا : أرضيتمونا ، بأن وَلَّيتُمْ علينا راسِمًا . يريد أنّهما أميرَا ظُلمٍ ، إن حبسنا عليها الماشيةَ حتّى يأخذا منها الصدقة ، تركاها محبوسةً ولم يأخذا مايجب لها . ولم يتركاها ترعى . فإذا طال حبسها ، بَذَلَ لها أصحابُها ما يُرضِيهما حتّى يُخلِّيَا عنها . وقوله : إمَّا عرضتَ ، يريد إنْ عرضتَ . وهى إنْ التى للشرط . يريد إنْ تَعَرَّضْتَ للقاء بنى عمِّنا من عبد شمسٍ وهاشمٍ فبلِّغْهُمْ عنّا ماصنَعَ بنا هؤلاء الولاةُ علينا . وبنو أسَدٍ بنو عمّ قريش . لأنّ قريشًا هم ولدُ النضر بن كنانةَ بن خُزَيْمَةَ . وأسَدٌ هو أسدُ بنُ خُزَيْمَةَ . فأسَدٌ عمُّ النضر ، وأولادُه بنو عمّ أولاد النضر . وأراد بقوله : بنى عمّنا من عبد شمس ، بنى أُمَيَّةَ الخلفاء . وأُمَيَّةُ هو أُمَيَّة بن عبد شمسٍ . أَوْدَيَا بالبهائم : أهلكاها .

٣٣٢ — قال سيبويه فى النداء ، قال ابنُ ذَرِيحٍ :

« تَكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي فَيَاللنّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ »(١)

الشاهد فيه على أنّ اللّامَ الداخِلةَ على الناس ، لَامُ استغاثةٍ ، وهى مفتوحة .

واللام التى بعدها هى اللام التى تدخل على المفعول . وهذه اللّام المكسورة

---

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، باريس ٢٧٧/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فيه ابن يعيش ١٣١/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٥٩/٤ .

هى فى صلة فعلٍ محذوف . كأنّه قال : ياللنّاس اعجبوا للواشى ؛ أى اعجبوا من أجل ما ترونه منه .

والوشاة : جمع واشٍ ، وهو السّاعى فى النمائم والإغراء والإفساد بين الناس . وتكنّفنى الوشاة ، أتونى من كلّ ناحية ، واستداروا حولى ؛ يسعون فيما بينه وبين التى كان يهواها ، بالفساد . وقوله : فياللنّاس للواشى المطاع ، أراد أنّها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه . وأراد أنّهم يتكنّفونه ويخبرونه بأنّها قد صرَمَتْهُ وقطعتْ ما بينها وبينه ؛ فإذا أخبروه انزعج وقَلِقَ وشقّ عليه ما يُحدِّثونَهُ به .

٣٣٣ — وقال سيبويه فى باب الصّفة ، قال ابنُ مَيّادَةَ :

فَارْتَشْنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَنَا نَبْلًا مُقَذَّذَةً بِغَيْرِ قِدَاحِ »

« وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ مَرْضَى مُخَالِطِهَا السَّقَامُ صِحَاحِ »(١)

الشاهد فيه على أنّه جعل مُخَالِطِها صفةً لأعينٍ ، والفعل للسّقام ؛ فأضاف اسم الفاعل وأجراه صفةً للأوّل . والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف .

وارتشنَ : اتخذن ريشاً لسهامهنّ ، وهذا على طريق المَثَل . جعل أعينَهنّ إذا نظرتْ بمنزلة السهام التى يُرْمَى بها . ونبلا ، منصوبةٌ على أحد وجهين : إمّا أن تكون منصوبةً بارتشنَ ، كأنّه جعل ارتشنَ فى موضع رِشْنَ ؛ وهو كقولك : ورِشْنَ نبلًا . والوجه الآخر أن تكون منصوبةً بإضمار فعلٍ ، كأنّه

---

(١) الكتاب بولاق ١/ ٢٢٧ ، باريس ١/ ١٩٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

قال بعد قوله : ارتشنَ ، فَرِشْنَ نبـلاً . تقديره : اتَّخَذْنَ ريشاً ، فَرِشْنَ به نبلاً . والمقذَّذة : السهام التى عليها قُذَذٌ . والقُذَذُ : ريش السهم ، الواحد قُذَّةٌ . والقداح : السّهام التى لم تُرَكَّبْ عليها النِّصَالُ ، ولم تَصْلُحْ بَعْدُ . يريد أنَّ السِّهامَ التى رَمَيْنَ بها وأصلحنها ليست بسهامٍ من خَشَبٍ ، إنّما هى أعينهُنَّ إذا نظرنَ بها إلى إنسان . وخلل السُّتور : الفُرَجُ التى بينها . والمرضَى : العيونُ التى فى طَرْفِها فتور . وجعل ذلك الفتور والضعف الذى فى نظرها بمنزلة السّقام فيها ، وهى صِحَاحٌ فى أنفسها . وإنّما يَفْتُرُ النظرُ من رطوبة الجسم والنِّعمةِ والتَّرفِ . ومثله :

* إنَّ العُيُونَ الّتِى فى طَرْفِها مَرَضٌ[1] *

٣٣٤ — قال سيبويه : « وقال الخليـل : إنْ شئتَ جعلتَ مَنْ بمنزلة إنسان ، وجعلتَ ما بمنزلةِ شىء نـكرتينِ ، ويصير مُنطَلِقٌ صفةً لِمَنْ ، ومَهِينٌ صفةً لِمَا . وَزَعَمَ أنّ هذا البيت عنده مثل ذلك[2] » . قال كعب بن مالك :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ ... فَاللهُ عَزَّ لِنَصْرِهِ سَمّانَا

« فَـكَفَى بِنَا فَضْلًا على مَنْ غَـيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ إيَّانَا »[3]

---

(١) هذا صدر بيت لجرير عجزه :

* قَتَلْنَنَا ثمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا *

انظر فيه ديوانه ص ٥٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٦٩ ، باريس ١/٢٣٠ .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه للأنصارى =

الشاهد فيه أنّه جعل غيرِنا نعتاً لِمَنْ ، ولم يجعل مَنْ موصولةً .

يعنى أنّ الله عزّ وَجلّ سمّاهم الأنصار لأنّهم نصروا النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، ونصروا مَنْ يَتَوَلّاه . وقوله : فكَفَى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا ، يريد كفانا فضلاً على الناس حبّ النبيّ إيّانا . وبنا ، فى موضع المفعول ، وحبُّ النبيّ ، فاعلُ كَفَى .

٣٣٥ — قال سيبويه ، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ :

« فَلَا تَجْعَلِي ضَيْفَيَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ
وآخَرُ مَعزُولٌ عَنِ البَيْتِ جَانِبُ »
وَلَا تَجْعَلِي لِي خَادِماً لَا أُحِبُّهُ
فَتَأْخُذَنِي مِنْ ذَاكِ حُمَّى وَصَالِبُ(١)

الشاهد فيه أنّه قال : ضيفٌ مُقَرّبٌ وآخرُ معزولٌ ، ولم يُبْدِلْ من ضَيْفَيَّ. ورَفَعَ وَقَدّرَ الكلامَ تقدير جملة . كأنّه قال :أحدهما ضيف مُقَرّبٌ . والآخرُ معزولٌ عن البيت جانِبُ .

وهذه الجملة فى موضع المفعول الثانى لتجعلى . وتجعلى ، يتعدّى إلى مفعولَيْنِ

= ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسّان . ولم أجد البيتين فى ديوان حسّان .

وانظر أمالى ابن الشجرى ٢ / ١٦٩ ، وابن يعيش ٤ / ١٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٨٦/١ .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٢٢/١ ، باريس ١ / ١٩٠ لرجلٍ من قشير . ولم ينسبه الشنتمرىّ ، هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٢٩٨/٢ كنسبة ابن السيرافىّ .

المفعول الأوّل منهما : ضَيْفَيَّ ، تثنية ضيفٍ ، وهو مضاف إلى ضمير المتكلّم . والمفعولُ الثاني في موضعه الجملة . وتجعلي : تُصَيِّرى . وهو كقولك : قد جعل فلانٌ زيداً أميراً ، أي وَصَفَهُ بالإِمْرَةِ وحَكَمَ بها له . يريد لا تَرَىْ أضيافى فتكرمى بعضَهم وتُهينى بعضهم ، بل أكرمِى جماعَتَهم ولا تحقرى واحداً منهم . والجَانِبُ ، يقع على الْجُنُبِ . الذى هو الغريب . والجانب : المُتَنَحِّى إلى جانب الشيء ؛ وهو معنى مافى البيت عندى . يقول : لاتجعلى أكرمَ موضع فى البيت لبعضهم ، وتجعلى بعضَهم مُطَّرَحاً يجلس ناحية من البيت .

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على طريق البدل ، لأجل القافية .

ولا تجعلى لى خادماً لا أُحِبُّ خدمتَه ، فيأخذنى من كراهتِي لخدمته حُمَّى . والصَالِبُ : الصداع ، فى مازعم بعضُ الرواة . وقال بعضُهم : الصالب الْحُمَّى مع الصُدَاع . ويُعَبَّرُ عن الْحُمَّى الحارَّة بصالِبٍ . يقال : صَلَبَتْ عليه الْحُمَّى ، تَصْلُبُ عليه . فيأخُذَنى ، منصوبٌ جوابُ فلا تجعلى .

٣٣٦ — قال سيبويه : « اعلمْ أنّ كلّ مضافٍ إلى معرفة ، وكان للنكرة صفةً ، فإنّه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأً ، بمنزلة النكرة المفردة [١] » .

يريد أنّ المضاف إضافةً غير مَحْضَةٍ ، هو فى تقدير الانفصال نحو أسماء الفاعِلين إذا أُرِيدَ بها الحالُ أو الاستقبال ، ونحو إضافة حَسَنِ الوَجْهِ وما أشبه ذلك . بمنزلة نكرة غير مضافة إلى شيء ، والنكرة المفردة غير المضافة ، تُوصَفُ بنكرة وتقع صفةً لنكرة ، وتقع خبراً عن معرفةٍ ونكرةٍ ، وتقع مبتدأةً .

---

(١) الكتاب بولاق ٢١١/١ ، باريس ١٨٠/١ .

كقولك : له عندى درهمٌ . والنكرة المضافة التى لم تتعرف تقع فى جميع هذه المواقع . قال جرير :

« ظَلِلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كأنّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائمِ »
أغرَّ مِنَ البُلْقِ العِتَاقِ يَشُفُّهُ
أذَى البَقِّ إلَّا ما احْتَمَى بِالقَوائِمِ (١)

الشاهد فيه على أنّه وصف مستَقْبِلَ الريح بصائم ؛ ومستقبل الريح مضاف إلى معرفة لم يَتَعَرَّفْ بها . فهو فى حكم نكرة غير مضافة ، ولذلك نُعِتَ بصائم .

ومُسْتَنُّ الحرور : الموضع الذى تجرى فيه الريح الحارّة . والحرور : الريح الحارّة . والصائم : الواقف . وأراد أنّهم ظلّوا نازلين نصف النهار فى يوم شديد الحرّ فى فلاةٍ ، وأنّهم حين نزلوا مَدُّوا ثوبًا وشَدُّوه بسيوفهم وقِسِيِّهم ، وجلسوا تحته يستظِلُّون به . فكلّما دَخَلت الريح فيه تحرّك واضطرب . فكأنّه فرس قائم كلّما قَرَصَهُ البَقُّ رفع قوائمه لِيَذُبَّ عن نفسه ويُطَيِّرَ البَقَّ . ويَشُفُّهُ : يؤذيه . شبَّه تحرّك الثياب التى شدُّوها بتحرُّكِ الفرسِ الذابِّ عن نفسه البَقَّ ، وهو قائم . واحتمَى امْتَنَعَ . وأغَرُّ ، وصف للفرس . وإنّما جعله أَبْلَقَ لأنَّ الثياب التى نصبوها وشدّوها هى ألوانٌ . فلذلك جعل الفرس أبلقَ .

٣٣٧ — قال سيبويه فى الباب المتقدّم، قال جرير :

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى البيتين ديوان جرير ص ٥٥٤ .

« يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا »(١)

الشاهد فيه على أنّ غابطنا بمنزلة نكرةٍ مفردةٍ ، وأن هذه الإضافة لم تُعَرِّفْهُ . يريد يارُبَّ غابطٍ لنا .

يقول : يارُبَّ إنسانٍ يَغْبِطُنِى على مَحَبّتِي لكِ ويظن أنّكِ تُجَازِينَنِي بها ، ولو كان مكانى ٱلَاقَى كما لاقيته من المباعدة وحرمانٍ ما يلتمِسُهُ .
والمعنى واضحٌ .

٣٣٨ — وقال أبو مِحْجَنٍ :

« يَارُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ
بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ »(٢)

الشاهد فيه أنّه جعل مثلك وهو مضاف إلى معرفة فى معنى نكرةٍ مفردةٍ ، وجعله بمنزلة المضاف الذى فيه معنى الانفصال . فأدخل عليه رُبَّ .

والغريرة : التى هى فى غِرَّةٍ من العيش لم تلق بؤساً ولا شدّةً فى عيشها . قد متَّعتُها بطلاق ، جعلتُ تَمْتِيعِي لها الطّلَاقَ ، لأنّى لم أرْضَ خُلُقَهَا وطريقتها فلم أصبر على قُبْحِ فعلها وإنْ كانتْ حسنةَ الوجه .

---

(١) الكتاب بولاق ١١٢/١ ، باريس ١٨٠/١ ، برواية : لو كان يعرفكم . ورواية الشنتمرىّ ، هامش الكتاب بولاق نفسه ، ورواية ديوان جرير ص ٥٩٥ كرواية ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢١٢ ، باريس ١ / ١٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، لأبى مِحْجن فيها ، وبدون نسبة فى ابن يعيش ١٢٦/٢ .

٣٣٩ — قال سيبويه : « ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء ، وعلى الصفة ، وعلى البدل قوله عزّ وجلّ[1] : قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ[2] » .

يريد أنه يُرْفَعُ على ابتداء محذوف كأنّ التقديرَ : إحداهما فئةٌ تقاتل في سبيل الله ، وفئة أخرى كافرةٌ . والجملة وصفٌ لفئتين . ثم قال : « ومن الناس من يجرّ[3] » . يريد أنه يجرّ فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة . قال : « والجرّ على وجهين: على الصفة وعلى البدل[4] » . يريد أنّ فئةً بَدَلٌ من فئتين ، والصفة جائزة كما تقول: مررتُ برجلين : قاعدٍ وقائمٍ . وإنّما جَعَل فئةً صفةً لفئتين لأنّ فئة موصوفة . فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفةِ فئة. كما تقول : مررتُ برجلين : رجلٍ صادقٍ ورجلٍ كاذبٍ . وقال كُثَيِّرُ عَزَّةَ .

فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ ... بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ
وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا ... وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ
« وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ »[5]

---

(١) آية رقم ١٣ سورة آل عمران .
(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢١٥ ، باريس ١ / ١٨٣ .
(٣) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه .
(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، و ابن يعيش ٣ / ٦٨ . وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٢/٣٧٦ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٠٤ .

يقول : ليت قلوصى التى رحلتُ عليها إلى عزّة لمّا نزلتُ عندها وشدَدتُ قلوصى بحبل قَيَّدتُها به ، كان الحبلُ الذى شددتُها به ضعيفاً حتّى ينقطع ويذهب ويضلّ . فلا يكون لى ماأركبه وأعود عليه إلى أهلى فأبقى مقيماً عند عزّة أستمتع بها وبحديثها . وغرّ منها ، يريد غَرّ الحبلُ صاحبَه من القلوص . توَهَّم أنّ الحبل جديد لا ينقطع ، فغفل عن القلوص فقطعته وذهبتْ . وغُودِرُ ، تُرِكَ ، فى الحىّ المقيمين رحلها ، وكان للناقة باغٍ يطلبها سِوَى كُثيّر . فبلّتْ : ذهبتْ ، لاتُوجَدُ . وكنتُ كذى رجلين إحداها قد شلّتْ ، فلا يمكننى أن أبرح من عند عزّة ، لأن قلوصى قد ذهبتْ ورجلى قد شَلّتْ فلا يمكننى العَوْدُ راكباً ولا راجلًا . تَمَنّى أنّ رجله قد شلّتْ لمّا حَصَلَ عندها وأنّ قلوصه ضلّتْ حتّى تكون إقامتُه عندها بحُجّةٍ . وقوله : رَمَى فيها الزمانُ ، أى أصابها ببليّةٍ .

٣٤٠ — قال سيبويه : « وممّا جاء فى الشعر أيضاً مرفوعاً »(١) ، يريد ماجاء مثل : فى أنْيَابِها السَّمُّ نَاقِعُ(٢) ، وعِنْدِى البُرُّ مُكْنُوزُ(٣) يريد فى

---

(١) الكتاب بولاق ١/٢٦٢ ، باريس ١/٢٢٣

(٢) إشارةٌ إلى قول النابغة :

فَبِتُّ كأنّى ساورتنى ضئيلةٌ   من الرقش فى أنيابها السمُّ ناقع

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/ ٢٦١ ، باريس ١/٢٢٣ .

(٣) إشارة إلى قول الهذلىّ :

لادرَّ دَرِّىَ إن أطعمت نازلكم   قِرفَ الحَتِىِّ وعندى البُرُّ مكنوز

أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٦١ ، باريس ١ / ٢٢٣ ، وانظره فى الشاهد رقم ٢٤٥ .

جعل الصفة خبراً وإلغاء الظرف ، قول ابن مُقْبِل :

« لَا سَافِرُ النِّيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَبِجٌ
عَارِى العِظَامِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ »[1]

النِّيُّ : الشحم . والمدخول : الذى قد دخله سُقْمٌ . والمُهَبَّجُ : المُوَرَّمُ . وسافِرِ النِّيِّ قد سَفَرَ عنه النِّيّ ، ذهب شحمه . يصف ظبياً . وقد وقع فى الإنشاد اضطرابٌ . وفى شعره :

كَأَنَّهَا مَارِنٌ العِرْنِينِ مُفْتَصَلٌ
مِنَ الظِّبَاءِ عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ
مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ ذُو جُدَدٍ
فى جَوْزِهِ مِنْ نِجَارِ الأُدْمِ تَوْشِيمُ
مِمَّا تَبَدَّى عَذَارَى الحَىِّ آنَسَــــهُ
مَسْحُ الأَكُفِّ وَإِلْبَاسٌ وتَوْسِيمُ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٢ دون نسبة ، باريس ١ / ٢٢٣ لذى الرمة ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، كابن السيرافىّ لابن مُقبل . والبيت فى ديوان ابن مقبل ص ٢٧٠ وروايته لعجزه كرواية ابن السيرافىّ التى ذكر أنها فى شعره ، أمّا رواية صدره فى الديوان فهى : لا سافر اللحم الخ .

هذا ولذى الرمّة قصيدة على نفس الوزن والروىّ . ولعلّ مَنْ نسب البيت فى الكتاب طبعة باريس توهَّمَ أنَّ البيتَ منها . وقصيدة ذى الرمّة هذه مطلعها :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

أنظر فيه ديوان ذى الرمّة ص ٥٦٧ .

مِنْ بَعْدِ ما بَرَّ تُزْجِيهِ مُوَشَّحَةٌ

أَخْلَى تِيَاسٌ عَلَيْهَا والبَرَاعِيمُ

لَا سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَبِجٌ

كَاسِي العِظَامِ لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ(١)

كأنَّها ، يعنى المرأةَ ، ظبيٌ مارنُ العرنين ، لَيِّنُ الأنف ، مُفْتَصَلٌ عن أمه ، يريد أنه أُخِذَ وهو صغير فرَبَّاه الناسُ وعُنُوا به ، وعُمِلَ عليه قلائدُ من وَدْعٍ يُرَكَّبُ فى عنقه . وقلّدوه : جعلوا له قلائدَ من الرياحين . والجُدَدُ : الطرائقُ التى فى جلده تُخالِفُ لونَه ، والجوز : الوَسَطُ والنجارُ ، يريد به اللونَ فى مازعموا . والأُدْمُ : الظباء البيض . والتوسيم : خطوطٌ مثلُ الوَشْمِ فى اليد . ويُرْوَى : تَسْوِيمُ ، أى علامة . والسِّيما : العلامة . وتَبَنَّى عذارَى الحيِّ ، جَعَلْنَهُ كالابن لهنّ يَمْسَحْنَهُ ويطعمنه . وبرَّ : نَزَا ونَشِطَ . تُزْجِيهِ : تسوقه . مُوَشَّحَةٌ وهى أُمُّه . يريد أنه مشَى مع أمِّه . وهى الظبية . يريد أنّه أُخِذَ ورُبِّىَ بعد ما مشَى مع أُمِّهِ . والمُوَشَّحَةُ : التى فى لونها خطوط كالوشاح وتِيَاسٌ : موضع بعينه ، وقيل : جبلٌ . والبراعيمُ : جبلٌ . أَخْلَى لها ، أى لم يكن فيه شىء من الوحش ، ولا غَيْرِهِ ، يرعى سواها . لَاسَافِرُ النَّيِّ ، يريد الظبيَ ، وقد تقدّم تفسيره . والمهضومُ : الأهضَمُ الكَشْحِ ، الضامِرُ الجنب .

٣٤١ — قال سيبويه فى النداء ، قال عَبِيد :

---

(١) أنظر فى الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٦٩ - ٢٧٠ وفيه « توسيم » مكان « توشيم » فى رَوِيِّ البيت الثانى ، « وتنويم » مكان « وتوسيم » فى روىّ البيت الثالث .

« يَاذَا المُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحِبِ الأَحْلَامِ »
لَا تَبْكِنا سَفَهاً وَلاَ سَادَاتِنا وَاجْعَلْ بُكَاءَكَ لابْنِ أُمِّ قَطَامِ[1]

الشاهد فيه أنّه جعل المُخَوِّفَنا وصفاً لِذَا ، وقد عَمِلَ فى المفعول . ولم يكن لمّا عَمِلَ فى المفعول من تمامه ، بمنزلة النعت المضاف إذا قلتَ : يازيدُ غلامَ عمرٍو . جعلوا المفعول لمّا كان من صِلَتِهِ كأنّ الصلةَ بما يَتِمُّ الموصول اسماً بمنزلة بعض حروفه . فلم ينصبوه كما نصبوا المضافَ لمّا كان نعتاً للمنادَى .

وذَا ، من قوله : ياذا ، اسم إشارة . والمُخَوِّفُنا ، مرفوعٌ ، وإن كان قد عَمِلَ فى المفعول وصار طويلاً بنصبه المفعولَ . وأراد ياهذا الذى خَوَّفَنا بأن يعاقبنا لأجل قتلنا شيخه . وعَنَى بِشَيْخِهِ أباه . والمنادَى امْرُؤُ القيس بن حُجْر . وكانت بنو أسَدٍ قتلتْ حُجْراً أبا امرىء القيس . فَتَوَعَّدَهُمْ امرؤُ القيس أن يقتلهم . وقوله : تَمَنِّيَ صاحب الأحلام ، يريد تَتَمَنَّى أن تقتلنا ، وأنتَ لاتقدر على قتلنا ، وتمنيكَ يجرى مجرَى ما يراه صاحب الأحلام فى منامه . وتَمَنِّيَ ، منصوبٌ بإضمار تَتَمَنَّى تمنياً مثل تَمَنِّى صاحب الأحلام. وهو من باب قولهم : شَرِبْتُ شُرْبَ الإبِلِ[2] . لا تَبْكِنا ، لاتَطْلُبْ بدمائنا إن قَتَلْتَنا ولا تَنْدُبْنَا . وهذا على طريق التّهكّم بامرىء القيس . أى أنتَ لاتقدر على قتالنا ، فاجعل بكاءكَ على أبيك حُجْرٍ ، وحُجْرٌ هو ابن أُمّ قَطَام .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٠٧ ، باريس ١/٢٦٥، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٣٢٠ . وانظر الخزانة بولاق ١/٣٢١

(٢) هذا ماعُرِفَ عند مُتَأخّرى النُّحاة بالمفعول المطلق المبيّنِ للنوع

٣٤٣ - قال سيبويه في باب ماينصب لأنه خبرٌ المعروف[1] : « هو الحقُّ بَيِّناً ومعلوماً ، لأنّ ذا ممَّا يُوضَح ويُؤَكّدُ به الحقُّ »[2] .

وبَيِّناً ، ومعلوماً ينتصبان على الحال . وهذه الحال هي حال مُؤَكِّدَةٌ ، يريد أنّها تُؤَكّدُ معنى الكلام . لأنّ قولنا : هو الحقُّ ، فيه إعلامٌ وتَبْيينٌ أنّ الذي أخبرنا عنه بأنّه الحقّ واضحٌ بيِّنٌ معلومٌ. فقد أكّدْنا إخبارنا عنه بأنّه الحقّ بقولنا : بَيِّناً ومعلوماً . يريد كونه حقًّا معلومٌ . والعامل في الحال فعل دلّ عليه معنى الجملة . كأنّه قال : أَعْرِفُهُ بَيِّناً ، وأَتبيَّنُهُ معلوماً وما أشبه ذلك . وإذا قال : هو الحقُّ فمعناه أَعْرِفُ أنّ الذي أخبرتُكَ به حقٌّ ومعلومٌ ومعروفٌ . وقال سَالِمُ بنُ دَارَةَ :

« أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً لَهُ نَسَبِي
وَهَلْ بِدَارَةَ يَاللنَّاسِ مِنْ عَارِ »

مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ وَأَخْوَالِي بَنِي أَسَدٍ
أَكَارِمُ النَّاسِ زَنْدِي مِنْهُمُ وَارِي[3]

الشاهد في نصب معروفاً . يريد انْتَبِهْ لي معروفاً نسبي .

---

(١) بقيّة ترجمة سيبويه للباب هي : المبني على ما هو قبله من الأسماء المبهمة. أنظر الكتاب بولاق ٢٥٦/١ ، باريس ١ / ٢١٨ .

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٥٦/١ ، باريس ١ / ٢١٩ .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٢٥٧ ، باريس ١ / ٢١٩ ، وأمالي ابن الشجريّ ٢٨٥/٢ ، والخصائص ٢ /٢٦٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣ / ٦٠ ، وابن يعيش ٢ / ٦٤ . والعيني بهامش الخزانة بولاق ١٨٦/٣ . وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٢٠ والخزانة بولاق ٣٥٥/١ - ٣٥٧ .

والجِذْمُ : الأصل . وقوله : زندى منهم وارِى ، هو على طريق المثل . والزند الوارى ، السريع الإخراج للنار . يعنى أنه إنْ أراد تعديد مفاخرهم وأيّامِهم لم يتعبْ ، ووجدها مشهورةً واضحةً ، ووجد شرفهم معروفاً عند الناس .

ودارةُ جدُّ سالمٍ(١) . وهو سالم بن مُسافع بن سُرَيح بن يربوع بن كعب ابن عدىّ بن جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن غطفان . ويربوعُ بن كعبٍ هو دَارَةَ . وإنما سُمِّىَ دارةَ أنَّ رجلا من بنى الصَّاردِ بن مُرَّةَ يُقَال له كعب ، قتَلَ ابنَ عَمٍّ ليربوع بن كعب يقال له دِرْصٌ . فقَتَلَ يربوعٌ كعباً بابن عمِّه ، وأخذَ بنتَ كعبٍ ثمَّ أرسلها . فلمَّا أتتْ قومها نَعَتْ أباها كعباً . فقالوا لها : مَنْ قَتَلَهُ ؟ قالتْ : غلامٌ من بنى جُشَمَ بن عوف بن بُهْثَةَ ، كأنَّ وجْهَهُ دارةُ القمر . فسُمِّىَ لذلك دَارَةَ .

٣٤٣ — قال سيبويه فى النداء ، قال ذو الرُّمَّةِ :

« دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مَىٌّ تُسَاعِفُنَا   وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ »(٢)

الشاهد فيه أنَّه قال : إذ مَىٌّ ، فرَخَّمَ فى غير النداء .

وحُكِىَ أنّه كان يُسَمِّيها مَرَّةً مَيًّا ، ومرَّةً مَيَّةَ . وتُسَاعِفُنَا : تُدَانِينا وتقاربنا وتُنيلُنا .

---

(١) قال الغندجانى فى فرحة الأديب رقم ١٢٠ : « غلط ابن السيرافىّ فى ذلك . إنما دارة أمُّ سالم وعبد الرحمن ابْنَىْ دارة — امرأةٌ من بنى أسد شُبِّهتْ لجمالها بدارة القمر .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ١٤١ ، ٣٢٣؛ باريس ١ / ١١٩ ، ٢٩٠ ، والكامل ص ٤٥٢ ، وديوان ذى الرمّة ص ٢ .

٣٤٤ — قال سيبويه فى النُّدْبَة : « وزَعَمَ أنّه يجوز فى الندبة واغُلَامِيَهْ[1] » . يعنى أنّه يجوز أن أتْرُكَ علامةَ الندبة ولا أُدْخِلَها على المندوب . وأنْدُبَهُ على اللفظ الذى هو له من قبل الندبة . وقال سيبويه بعد ذلك: « من قِبَلِ أنه قد يجوز أن أقول واغُلَامِىَ ، فأُبَيِّنَ الياء كما أُبَيِّنُها فى غير النداء[2] » يعنى أنَّه يجوز فتح الياء التى للمتكلّم قبل أن تُنادِىَ الاسم المضاف إليكَ ، فإذَا نادَيْتَهُ جاز فيه مِنْ فَتْحِ الياء ما كان يجوز فيه من قَبْلِ النداء . وكأنّ الذين يفتحونها إذا وقفوا عليها ألحقوها هاءً لِيُبَيِّنُوا حركة الياء . فتقول فى الوقف : هذا غُلَامِيَهْ ، وهذا صاحِبِيَهْ . وقال الله تعالى : اقْرَؤُا كِتابِيَهْ[3] . ثمّ قال سيبويه : « بَيَّنْتُ الياءَ فى النداء » ، يعنى حرَّكْتَها ، « كما بيَّنْتَها فى غير النداء : فإنْ حرَّكْتَهَا جاز فيها الوقف على الهاء كما جاز فيها إذا كانت غير نداء[4] » . وقال ابن قَيْسِ . الرُّقَيَّاتِ :

إنّ الحَوادِثَ بالمَدِينةِ قَدْ   أوْجَعْنَنِى وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

ثمّ مضى فى شعره إلى أن قال :

كَيْفَ الرُّقَادُ وَكلَّما هَجَعَتْ   عَيْنِى أَلَمَّ خَيالُ إخْوَتِيَهْ

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « وزعم الخليل » الخ أنظر الكتاب بولاق ٣٢١/١ ، باريس ١ / ٢٧٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) آية رقم ١٩ سورة الحاقة .

(٤) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٣٢١/١ ، باريس ٢٧٩/١ ، بخلاف يسير هو قوله : فإذا بيَّنتَ . هذا وقد أدرجَ ابن السيرافىّ شرحه فى نص الكتاب وذلك قوله : « يعنى حرّكتها » .

« تُبَكِّيهِم أسماءُ مُعْوِلَةً   وَتَقولُ سَلْمى وَارَزِيَّتِيَهْ »[1]

الشاهد فيه أنّه جعل رَزِيّتِي في الندبة بمنزلتها في غير النـدبة ، وَوَقَفَ على الهاء لأجل بيان حركة الياء . كما تقول في غير الندبة والنداء : عَظُمَتْ رَزِيَّتِيَهْ .

والحوادثُ التي كانت بالمدينة وَقْعَةُ الحَرَّةِ . وبكى ابنُ قيس على الذين قُتِلوا بالمدينة من أهله .

٣٤٥ — قال سيبويه ، وقال المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ :

« لَادَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ
قِرْفَ الحَتِيِّ وَعِنْدِي البُرُّ مَكْنوزُ »[2]

الشاهد فيه أنّه جعل مكنوز خَبَراً لِبُرّ ، وجعل عِندِي ، ظرفاً مُلْغًى .

وقوله : لادَرَّ دَرِّيَ ، دعاءٌ على نفسه . ويقال : لادَرَّ دَرُّ فلانٍ ، أى لارُزِقَ حَلُوبَةً يَدُرُّ لبنُها . ونازلكم : مَنْ نزل بى منكم . والحَتِيُّ : المُقْلُ[3] . وقِرْفُهُ : قِشْرُهُ وما قَرُبَ منه . وكانوا يجعلون من المُقْلِ سَوِيقاً يُؤْكَلُ منه .

---

(١) بيت سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٣٢١ ، باريس ١/ ٢٧٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٧٤ . وانظر فى الأبيات ديوان ابن قيس الرقيات ص٩٨ - ٩٩ برواية : تبكى لهم .. .. وتقول ليلى .. ..

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٦١ ، باريس ١/٢٢٢ منسوب فيهما إلى الهذلى . والبيت فى اللسان (برر) وفى شرح أشعار الهذليين فى شعر المتنخل ص ١٢٦٣ والبيان والتبيين ١/١٧ ، ونسب لأبى ذؤيب فى شرح شواهد الشافية ٤٨٨ .

(٣) المُقْلُ : هو الدَّوْمُ أو ثفل التمر أنظر النهاية لابن الأثير ١/٢٠٠

وكان المُتَنَخِّلُ نزل بقومٍ فَجَفَوْهُ فقال : لادَرَّ دَرِّيَ إن أطعمتُ نازلَكم، أي مَنْ نزل منكم ؛ سَوِيقَ المُقْلِ وعندى الحِنْطَةُ . يريد أنه لايمنع أضيافه أجودَ ماعنده من الطعام وأطْيَبَهُ . ولا يفعل بهؤلاء القوم الذين نزل بهم ، إذا نزلوا به ، مثلَ مافعلوا به حين نزل بهم . وعَرَّضَ بهم أنهم قَرَّوْهُ سَوِيقَ المُقْلِ وخَبأُوا البُرَّ فلم يطعموه منه شيئاً .

٣٤٦ — قال سيبويه فى بابٍ إجْرَاءِ الصفةِ فيه على الاسم فى بعض المواضع أحْسَنُ : وتقول : « مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به ، إن جعلتَه وصفاً »[١] . يعنى إنْ جعلتَ صائداً وصفاً لرجل . ثمَّ قال : « وإنْ لم تحمله على الرجل »[٢] ، يريد إن لم تجعله وصفاً لرجل « وحملتَه على الاسم المُضْمَر المعروف نَصَبْتَهُ »[٣] . أراد بالمُضْمَرِ ضميرَ الرجل الذى دَخَلَتْ عليه مَعَ ، وهو الهاء مِنْ مَعَهُ . وجَعْلُهُ عليه ، أن يُجْعَلَ حالًا منه ، لأنَّ المُضْمَرَ لا يُوصَفُ . وجَعْلُ هذه المسئلةِ ونظائرها يقع على وجهين : إن شِئْتَ أجريتَ الصفةَ على الاسم النكرة المتقدِّم فَجَعَلْتَهَا وصفاً له . وإن شئْتَ حَمَلْتَهَا على الضمير الذى يعود إلى الاسم النكرة فَجَعَلْتَهَا حالًا منه .

ثمَّ ذكر سيبويه مسائلَ هى نَظِيرَةُ قوله : مررتُ برجلٍ معه صقر صائدٍ به ، وصائداً به ، حتى انتهى إلى أن قال : وأمّا قولهم : فهذا لا يكون فيه وَصْفٌ ولا يكون إلّا خبراً ، فهو باطل . يعنى أنْ قوماً من النَّحويِّينَ يزعمون

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٤١ ، باريس ١ / ٢٠٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

أنَّ الوجهَ أن تقول : مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائداً به ، فتَنْصِبُ صائداً على الحال ، ولا تجعل صائداً وصفاً لصقرٍ .

وأبو العبَّاس لايرى أنَّ اعتبارَ القلب صحيحٌ . وإنَّما رَدَّ الاسْتِشْهادَ بالبيت لأنَّ عنده أنَّ الضميرَ لايجوز أن يعود إلى الوَحْيِ .

وقالوا : الوصف يمتنع ، لأنَّا لو قَلَبْنا فَقَدَّمْنا صائداً قبل قولنا : معه صقرٌ ، لم يَصْلُح أن نقول : مررتُ برجلٍ صائدٍ به معه صقرٌ . تُقَدِّمُ الإضمارَ قبل الذكر ، يريدون إضمارَ صقرٍ قبل جَرْيِ ذكره .

وُيحْتَجُّ لمذهبهم فيقال : معه صَقرٌ ، وصفٌ لرجلٍ ، وصائد به ، وصف آخرُ . والموصوفُ إذا كانت له صفتان ، فليست إحداها بالتقديم أَوْلَى من الأخرَى . فنحن إن أجزنا الجرَّ فى صائد على الوصف لرجل ، فالصفتان إذا اجتمعتا جاز أن يتقدَّم كلُّ واحدةٍ منهما صاحبتَها فجائز على هذا أن يُقَدَّمَ صائد على معه صقرٌ . وإذا قَدَّمْنا فَسَدَ الكلامُ ، للإضمار قبل الذكر .

فأراهم سيبويه أنّه قد ثَبَتَ فى الكلام نظائرُ لما أنكروا ، من ذلك أنَّهم يقولون : مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ جميلِه . ولا يقال : مررتُ برجلٍ جميلِهِ حَسَنِ الوجه . ومَضى فى الاحتجاج عليهم إلى أن قال : «فأمَّا القَلْبُ فباطِلٌ»[1] يريد اعتبارَهم فى الوصف الثانى أن يكون مما يجوز فيه القلب والتقديم على الأوّل . ثمَّ قال : « وسمعناهم يقولون : هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ به[2] » . فرفعوا مُثْقلة وجعلوه وصفاً لشاةٍ . والضميرُ المجرورُ المُتَّصِلُ بالباء يعود إلى

(١) الكتاب بولاق ٢٤٢/١ ؛ باريس ٢٠٧/١ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ،

الحمل . ولا يجوز أن يقال فيه : هذه شاةٌ مُثْقَلَةٌ به ذاتُ حَمْلٍ . وقد سُمِعَ منهم الرفعُ . ثمَّ أنشدَ بيتَ حسَّانَ :

« ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ
وفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ »(١)

الشاهد فيه أنَّ واضِعُهْ وصفٌ لنبيٍّ ، وهو مضاف إلى ضمير الوَحْيِ . وقوله: عنده الوحي ، وصفٌ لنبيٍّ . وواضعه ، وصفٌ آخر . ولو قَدَّمَهُ فقال : وفينا نبيٌّ واضِعُهُ عنده الوحيُ لم يَجُزْ . وقد أتى وصفاً مرفوعاً غيرَ مُعْتَبَرٍ فيه القلبُ . فَدَلَّ على صِحَّةِ ما ذهب إليه سيبويه ، وفساد ما ذهب إليه أصحابُ القلب .

وزعم أبو العبَّاس أنَّ الضميرَ المضافَ إليه واضع ، يعود إلى الذى ، وليس يعود إلى الوحى . لأنَّ النبيَّ عليه السلام لايجوز أن يضع الوحى ، وإنما يضع ما صنع القومُ ، أى يُخْبِرُ به ويُنْبِئُهُ .

والمعنى الذى أنكره على سيبويه قد فعل هو مثله . لأنَّه إذا أجاز أن يُقَال : وَضَعْتُ فيكم ماصنع القومُ ، أى أخبرتُكم به ، جازَ أن يقال : وضعتُ فيكم الوحيَ ، على معنى أخبرتكم . وليس يراد الوضع الذى هو ابتداء عمل الكلام . وإنما يريد وضعَ العلم بذلك الشيء فى قلوبهم والإخبار عن صِحَّتِهِ .

وسَبَبُ ذلك أنَّ طِعْمَةَ بنَ أُبَيْرِقٍ سرق درعين فى عهد رسول الله صلى

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وشرح ديوان حسّان للبرقوقى ص ٣٢٨ .

الله عليه وسلم . فأقبل رجالٌ من الأنصار فعذرُوهُ عند النبيّ صلى الله عليه وسلمَ وحلفوا له ، فسمع فأنزل الله عزّ وجلّ : وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا[1] .

وكان ابن أبيرق طرح الدرعين فى بيت يهودىٍّ لِيَبرأَ منهما ، ويُؤخَذَ بهما اليهودىُّ فلمّا أنزل الله سبحانه هذه الآية، فرّ من النبى صلى الله عليه وسلم أنْ يُقِيمَ عليه الحدَّ ، ولحقَ بمكّةَ .

يقول : ظننتم بأنْ يَخْفَى سَرَقُكُمْ . وفينا نبيٌّ ينزل عليه الوَحْيُ بصِحَّةِ ما يذكره الصادقُ ، وبُطْلَانِ مايقوله الكاذبُ .

٣٤٧ — قال سيبويه ، وأمّا قول حسّانَ :

حَارِ بْنَ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ
عَنِّى وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ
« لَا عَيْبَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ
جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلَامُ العَصَافِيرِ »[2]

وقال بعد الإنشاد : « فلم يرد أن يجعله شتماً »[3] .

ذكرَ سيبويه هذا الشعر بعد أبياتٍ أنشدها وذكر فيها أسماء قد نُصِبَتْ

---

(١) آية ٤ من سورة النساء .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/ ٢٥٤ ، باريس ١/٢١٦، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : لا بأسَ بالقوم .. وانظر فى البيتين شرح ديوان حسّان ص٢٦٩ — ٢٧٠ وروايته للأول: .. عنّا وأنتم ؛ وللثانى: لابأس بالقوم الخ . وانظر ابن يعيش ٢/١٠٢ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٥٤ ، باريس ١/٢١٦

على طريق الشَّتْم والتحقير . وأنشد هـذا الشعرَ ورَفَعَ قوله : جِسْمُ البِغَالِ وأَحْلَامُ العَصَافِيرِ . وقولُه : ولم يُرِدْ أنْ يَجْعَلَهُ شَتْماً ، يريد أنّه لم يجعله شتماً من طريق اللّفظِ ؛ إنَّما هو شتمٌ من طريق المعنى . وهو أغْلَظُ من كثيرٍ من الشَّتْمِ .

يهجو بنى الحارثِ بن كَعْبٍ ، مِن أجْلِ أنَّ النَّجَاشِيَّ الحارِثِيَّ هَجَا عبدَ الرحمن بنَ حسّانَ .

وحَارِ ، ترخيمٌ : يقول لهم : أمَا لكم أحلامٌ تنهاكم عن سَبِّي والتعرُّضِ لي . والجُوفُ : جمع أجْوَفَ ، وهو الفارغ الجَوْفِ . يريد أنَّهم فارقون من العقل والحِلْمِ . والجماخِيرُ : الضعافُ المُسْتَرْخُونَ ؛ الواحد جُمْخُورٌ . وقوله : لا عيبَ بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ ، يريد أنَّ أجسامهم لاتُعابُ . هى عظيمةٌ طويلةٌ ، ولكنها كأجسام البغال التى لاحُلُومَ معها . وقوله : وأحلامُ العصافير ، أى أحلامهم حقيرة وأجسامهم عظيمة . ويجوز أن يريد أنّهم لا أحلامَ لهم كما أنَّ العصفور ليس له حُلْمٌ .

٣٤٨ — قال سيبويه ، وأما قول جَرِيرٍ :

« يَاصَاحِبَيَّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا   لَا كَالعَشِيَّةِ زَائِراً وَمَزُورَا »

« فلا يكون إلّا نَصْباً ، مِنْ قِبَلِ أنّ العشيَّةَ ليست بالزائر »(١) .

ذَكَرَ سيبويه هذا البيت بعد ذكره : « لَا مِثْلَه أحَدٌ ، ولا كزيدٍ

(١) أنظر فى بيت الكتاب والنصّ الملحق به الكتاب بولاق ١ / ٣٥٣ ، باريس ١ / ٣٠٩ ، وانظر فى البيت الخزانة بولاق ٢ / ١١٤ ، وديوان جرير ص ٢٩٠ .

أَحَدٌ »[١] . وأجاز فى أحد النصب والرفعَ . أمّا الرفع فعلى أنّه جَعَلَ أحدٌ صفةً لِمثل على الموضع ، لأنّ قوله : لا مِثلَه[٢] ، فى موضع ابتداء فَنَعَتَه على الموضع . وأمّا النصبُ فَلأنّهُ نَعْتٌ لِمِثْل على لفظه . وقوله : لا كزيدٍ أَحَدٌ ، هذه الكاف حرفٌ وهى فى موضع نعت لشىء محذوفٍ . كأنّه قال : لاشىء كزيد ، فَحَذَفَ المنعوتَ وأقامَ النعتَ مقامَه . وأتى بأحد على أنّه نعتٌ لذلك المحذوف المُقَدَّرِ . وجاز فى نعته الوجهان ، كما جاز فى قولنا : لامثلَه أحدٌ : ثمّ قال فى بيت جرير : لايكونُ إلّا نَصْباً . وهذا الذى ذَكَرَهُ واضحُ . لأنّا إذا قلنا : لا مثلَه أحدٌ ، فأحَدٌ هو المِثْلُ . كما تقول : لارجلَ أفضلُ منكَ . وكذا قولُنا : لا كزيد أَحَدٌ . يريد به لاشىءَ مِثْلَ زيدٍ أَحَدٌ . فأحَدٌ هو الشىء ، والشىء المِثْلُ .

ولو قَدَّرْنَا مثلَ هذا فى قوله : لا كالعَشِيَّةِ ، لصارَ لا كالعَشِيَّة عَشِيّةٌ زائرٌ ، فجعلنا زائرٌ وصفاً لعشيَّةٍ ، لم يَصْلُحْ . لأنّ العشيّةَ ليست بزائرٍ ولا مَزُورٍ . فهذا مَرْدُودٌ من طريق المعنى . ولا يصلح أن يكون زائراً ، ومزوراً وصفاً لعشيّة ، لا على اللفظ ولا على المعنى . لأنّه فاسِدٌ أن تُنْعَتَ العشيّةُ بما لايجوز أن يكون نعتاً لها . وإنّما يَنْتَصِبُ زائراً ومَزُوراً بإضمار فِعْلٍ مُقَدَّر بعد لا . كأنّه قال : لا أَرَى كزائرٍ فى هذه العشيّة زائراً .

٣٤٩ — قال سيبويه ، فى أسماء الفاعِلِينَ — لم يذكر شاعره[٣] :

(١ ، ٢) يُشير إلى مثال سيبويه : «لا مِثْلَهُ أحدٌ » أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٥٢ ، باريس ١ / ٢٠٨ .

(٣) هكذا وردت عبارة : «لم يذكر شاعره » فى صلب النصّ . وآثرت إثباتها فى موضعها والراجح أنّها تعليقة أُدْرِجَتْ فى صلب النصّ وليست =

وَجارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ المُـــلُو كِ قَعْقَعْتُ بِالخَيْلِ خَلْخَالَهَا
كَـكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيــــرِ تَأْتِى السَّحَابَ وَتَأْتَالَهَـــا
« فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا »(١)

الشاهد فيه أنه ذَكّرَ أَبْقَلَ ، وفيه ضمير يعود إلى الأرض ؛ والأرض مُؤَنَّثَةٌ .

أراد ورُبَّ جاريةٍ من بنات الملوك . قَعْقَعْتُ خلخالها ، يعنى أَنَّهُ لمّا أغارَ عليهم هَرَبَتْ وعَدَتْ ، فَسُمِعَ صوتُ خلخالها ، ولم يكنْ قبل ذلك تعـدو . والقَعْقَعَةُ : الصوتُ الصُّلْبُ ، نحو صوت الحديد وما أشبهه . وقوله : قَعْقَعْتُ بالخيل ، أى بإرسال الخيل عليهم . والـكِرْفِئَةُ : السَّحابةُ المتراكِبَةُ . والصَّبِيرُ : السَّحابُ الأبيض . يعنى أنَّها كالسَّحابة الـكثيفة البيضاء . وكأنّه قال : كـكرفئة الغيث ذات السَّحابِ الأبيضِ . يريد أنَّها من السَّحاب الأبيض . ويجوز أن يُجْعَلَ الصبير ، فى معنى البياض ، كأنّه قال : كـكرفئة الغيث ذات لون الصبير . تَأْتِى السَّحابَ ، يَقْصِدُ إلى جملة السَّحاب ، تَسِيرُ إلى السَّحاب برفقٍ وتُؤَدَةٍ .

— منه . وفى الـكتاب : « وقال الآخر وهو عامر بن جُوَيْن الطائى ، وانظر التعليقة بعده

(١) بيت الـكتاب فى الـكتاب بولاق ١/٢٤٠ ، باريس١/٢٠٥ ، والخزانة بولاق ١/٢١، والعينى هامش الخزانة بولاق٢/ ٢٦٤، وابن يعيش٥/٩٤، وأمالى ابن الشجرىّ ١/ ١٥٨ ، ١٦١ . هذا والشعر غير منسوب إلى قائله فى المخطوطة . وبيَّن ذلك الناسخ بقوله : « لم يذكر شاعره ، على أنّ الغندجانىّ فى فرحة الأديب رقم ٥٤ عزا نسبته للخنساء إلى ابن السيرافىّ وخطّأه فى هذه النسبة ذاكراً أنّ الصواب هو : عامر بن جوين الطائى . وانظر فى الأبيات فرحة الأديب رقم ٥٤

وتَأْتَالُ : تُصْلِحُ السحاب بانضمامها إليها . وتأْتَالُ ، تَفْتَعِلُ من آلَ الشيء يَؤُولُهُ إذا أصلحه وقَوَّمَهُ وسَوَّاهُ . ويقال : آلَ القومَ يَؤُولهُمْ ، إذا ساسَهُم وأصلح أُمورَهم . ونَصَبَ تَأْتالَهَا ، جَعَلَهُ على الجواب بالواو . والمُزْنَةُ : السّحابة البيضاء ، وقيل : إنّها لاتكون مزنةً حتّى يكون فيها ماء . وقيل : المُزْنُ : السحاب ، الواحدة مُزْنَةٌ ، ولم يُشْتَرَطْ فيه أن يكون فيه ماء ، ولم يُوصَفُ بشيء . والوَدْقُ : المطرُ ، يقال : وَدَقَتِ السماء تَدِقُ ، إذا نزلَ منها المطرُ . يقول: فلا مزنةٌ مَطَرَتْ مثل مطرِ هذه السّحابة التى شَبَّهَ الجاريةَ بها ؛ ولا أرضَ أخرجتْ بَقْلاً مثلَ الأرضِ التى أصابها مطرُ هذه السّحابة .

ومنهم مَنْ يَرْوِيهِ : ولا أَرْضَ أَبْقَلَتِ ابقالَهَا ، على تخفيفِ الهمزة من إبقالها وإلقاء حركتها على التاء من أَبْقَلَتْ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وهذه الرواية من إصْلاحِ بعض الرُّواة . والذى أنشده الرُّواةُ هو الموجود فى الكتب القديمة .

٣٥٠ — قال سيبويه ، قال أبو كاهِلٍ اليَشْكُرِى[١] .

كَأَنّ رَحْلِي عَلَى شَغْوَاءَ خَادِرَةٍ
ظَمْيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيها

« لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا »[٢]

---

(١) الذى فى الكتاب : « وأمّا قوله وهو رجلٌ من بنى يشكر » . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٤٤ ، باريس ١/٣٠٠ . وكذلك وردت نسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، و الشنتمرىّ هامش

شَبَّهَ راحلته فى سرعتها بعُقَابٍ . والشَّغْوَاء : العُقَابُ . وظمياء ، يجوز أن يريد أنّها تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ . ويجوز أن يريد أنّها عَطْشَى إلى دم الصَّيد . والطَّلُّ : المطر الضعيف . والخَوَافى : ريش جناحها . وإذا بَلَّها الطلُّ أَشْرَعَتْ . لها ، للعُقاب ، فى وَكْرِها أشارير لحمٍ قد جَفَّفَتْهُ وبَسَطَتْهُ . وتُقَمِّرُهُ : تُقَطِّعُهُ صغاراً . واللحمُ المتَمَّرُ : المُقَطَّعُ ، والوَخْزُ : شىء منه ليس بالكثير .

٣٤١ — قال سيبويه : « واعلم أنَّ ما يُجْعَلَ بمنزلة اسم ليستْ فيه هاء ، أقلُّ فى كلام العرب : وتَرْكُ الحرفِ على ما كان عليه قَبْلَ أن يُحْذَفَ الهاء أكثر مِنْ قِبَلِ أنَّ حروفَ الإعراب فى سائر الكلام غيره »(١) .

يعنى أن الترخيم على مذهب مَنْ قال : ياحَارُ ، فَضَمَّ الراء ، أقلُّ من من الترخيم عَلَى مذهب مَنْ جَعَلَ ماقبل الهاء عَلَى ما كان عليه قبل الترخيم . وقوله : مِنْ قِبَلِ أنّ حروفَ الإعراب فى سائر الكلام غيره ، يعنى أن الحرفَ الذى قبل الهاء يكون مفتوحاً فى كلِّ موضعٍ سِوَى الترخيم ، لأنَّ الهاءَ يكون بعده ؛ فالإعرابُ يقع عليها فى جميع المواضع سِوى الترخيم . والضّمُّ إنما يدخل فى النداء على الحرف الذى يقع عليه الإعراب قبل النداء . والإعراب

= الكتاب بولاق نفسه . ونُسِبَ البيت كنسبة ابن السيرافىّ فى اللسان (تمر ، شرر ، وخز) وانظر فى البيتين شرح شواهد الشافية ص ٤٤١ - ٤٤٤ كنسبة ابن السيرافىّ . وبيت الكتاب فقط فى المقتضب ١ / ٢٤٧ دون نسبة .

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « حرف الإعراب » ، مكان « حروف الإعراب » . أنظر الكتاب بولاق ١ / ٣٣٤ ، باريس ١ / ٢٩١ .

لا يقع عَلَى ماقبل الهاء . وكان الأجوَدُ عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التى كان عليها قبل الترخيم ؛ كما كان على هذا الوصف فى كلِّ موضعٍ سِوَى الترخيم .

ثم قال : « وهو على ذلك عربىٌّ »(١) . يعنى أن يُجْعَلَ الاسمُ بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْذَفْ منه شىءٌ . ثمّ قال : « وقد حَمَلَهُمْ ذلك على أن رَخَّمُوهُ حيث جعلوه بمنزلة مالا هاءَ فيه »(٢) . يريد أنّهم لمّا جعلوه بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْذَفْ منه شىء ، رَخَّمُوهُ ترخيماً آخرَ ، كما يُرَخِّمُون الاسم الذى لم يُحْذَفْ منه شىءٌ . وقال العجّاجُ :

« فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ
أَنَّكَ يامُعَاوِ يا ابْنَ الأفْضَلِ »(٣)

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من معاويةَ وكان ترخيمه بِحَذْف الهاء . فلمّا حُذِفَت الهاء بَقِىَ معاوِىَ . ثمّ دخله ترخيمٌ آخر حُذِفَتْ منه الياء فَبَقِىَ مُعَاوِ بواوٍ مكسورةٍ بعد الألف .

هكذا وقع الإنشاد فى الكتاب . وفى شعره :

فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرُ البُطَّلِ
أَنَّكَ يايَزِيدُ يا ابْنَ الأَنْحَلِ

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخصائص ٣١٦/١٣، والخزانة ٣٩٦/١،وانظر بعده .

إذْ زُلْزِلَ الأقْدَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ (١)

البُطُلُ : أصحاب الباطل . يريد أنهم رأوا أنكَ ثَبَتُّ على الدِّينِ ولم تَزُلْ عنه ، وقُمْتَ به قياماً حسناً . والممدوحُ فى القصيدة يزيد . وفيها فى موضع آخر :

فَارْتَاحَ غَمِّى وَاسْتَخَفَّ كَسَلِى هَمِّى فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مُهَلِّلِ
دُونَ يَزِيدِ الخَيْرِ وَابْنِ الأفْضَلِ (٢)

فهذ الذى رأَيْتُهُ فى ديوانه . وليس هذا بِمُفْسِدٍ لِحُجَّةِ سيبويه . لأنه لم ينقل هذه الشواهدَ من الدواوين ، إنّما سَمِعَهَا . والعَرَبُ بعضُهم يُنْشِدُ شِعْرَ بعض . فإذا غَيَّرَ هذا عَرَبِىٌّ يُحْتَجُّ بقوله ، صار كأنَّه هو القائلُ . وليس يجوز أن يفعلَ مثل هذا رجلٌ عالِمٌ ؛ لأن سيبويه قد لَقِىَ مَنْ قولُه حُجَّةٌ ، ولم يأخذ من الصُحُفِ ؛ فإذا سمع مَنْ يجوز أن يكون عنده حُجَّةٌ فى كلامه نقَلَ عنه ، وإنْ لم يره أَهْلاً لذلك تَرَكَهُ .

وقد أنكر بعضُ النحويّين إنشادَ سيبويه هذا البيت . وقال إنّما هو : إنَّكَ يامُعَاوِىَ ابنَ الأفْضَلِ . فأثبتَ الياءَ فى معاوى ، ولم يحذف منه إلّا الهاء ، وجَعَلَ ابْنَ الأفضل وَصْفَهُ .

فيقال له : لو جاءت روايةٌ بما ذَكَرْتَ لم يَمْتَنِعْ من قبولها . والذى

---

(١) الرجز فى ديوان العجاج ص٤٨ بخلاف هو قوله : «ياابن الأفحل» بدل : «ياابن الأنحل» .

(٢) ديوان العجاج نفسه وروايته للشطر الأخير هى : دون يزيد الفضل وابن الأفضل .

يرويه سيبويه إنّما تَبَيَّنَهُ بعد أن فَهِمَهُ عمَّنْ أخذه عنه . ولا يُنْكَرُ جوازُ ماقال هذا القائلُ لو كانت الروايةَ جاءتْ به .

فإن قال : فأنا أُنكِرُهُ ، ولا أنسِبُ سيبويه إلى تُهْمَةٍ ووَضْعِ روايةٍ . وسيبويه سمع هذا البيتَ يُنْشَدُ فظنَّ أنَّ الياءَ التي هي من حروف معاوِيَ مُنْفَصِلَةٌ عنه ، وأنَّها الياءُ مِنْ يَا ، ولا يمكنكم أن تقولوا إنَّ الذي سمعه سيبويه يُنْشَدُ ، قال لسيبويه : أنا أُريد يامُعَاوِ ، بلاَ ياء ، وأُنَادِي نداءً آخرَ فأقول : يا ابنَ الأفضل .

قيل له : إذا كان سيبويه سمع هذا البيتَ يُنْشَدُ ، ولفظه يحتمِلُ أمرَيْنِ ، أحدهما ماقال سيبويه ، والآخرُ ما زَعَمْتَ ، ورأينا لما قُلْتَ نظيراً في كلامِهِ ، ورأينا لما قاله نظيراً ، لم نَعمِدْ إلى قول سيبويه فَنَرُدُّهُ والشعرُ يحتمله . وأقلُّ الأحوال أن يكونا وجهين في الإنشاد .

فإن قال : وأين وجدتم شعراً فيه ترخيمٌ بَعْدَ ترخيمٍ ؟

قيل له : قد قال سَعْدُ بن المتنحرّ (١) وهو جاهليٌّ :

أَيَابَجِي أَيَابَجِي أَدٌّ أَخِي إنَّ أَخِي لَعَنْكُمُ غَيْرُ دَعِي
وَوَلَدَتْهُ حُرَّةٌ غَيْرُ زَنِي مِنْ وُلْدِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرِو بنِ عَدِي (٢)

---

(١) هذا العلم غير مضبوطٍ في المخطوطة ولا في نُسَخ مخطوطة فرحة الأديب التي عندي ولم أهتدِ إلى ضبطه .

(٢) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه فرحة الأديب رقم ٦٤ وزعم الغندجاني أنّ الشطر الأخير صوابه هو : من وُلْدِ عمرو بن عمران ابن عدي .

أراد يا بَجِيلَةُ فرَخَّمَ ترخيماً بعد ترخيمٍ . وهـذا الشعر يُوَضِّحُ ما ذهب إليه سيبويه .

٣٥٢ — قال سيبويه فى الاختصاص : « وسألتُ الخليلَ ويونس عن نصب قول الصَّلَتَانِ العَبْدِيِّ :

« أَيَاشَاعِراً لَا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ
جَرِيرٌ وَلَـكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ »

فزَعَمَا أنَّه غير منادًى ، « وإنَّما انتصب على إضمارٍ » [(١)] .

يعنى أنَّ المنادَى محذوفٌ ، والناصِبُ لشاعِراً محذوف ، وقوله : « ياقائلَ الشعر » [(٢)] ، ليس يقصد به إلى واحدٍ بعينه . كأنَّه قال : ياقائلاً الشعرَ عليكَ شاعراً لاشاعرَ اليوم مثله . ويجوز أن تقدِّر : ياقائل الشعر حَسْبُكَ بجريرٍ شاعراً . ويجوز أن يكون ياشاعراً ، منادًى ويكون على لفظ المنادى المنكور ؛ وإنْ كان يَقْصِدُ به قَصْدَ واحدٍ بعينه فى المعنى . وهو كقول الآخر :

يَا كَنَّةً مَا أَنْتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ بَيْضَاءَ مِثْلَ الرَّوْضَةِ المِحْلَالِ [(٣)]

وهو يقصد فى المعنى إلى كَنَّة بعينها . ومثله يارَخَماً قَاظَ عَلَى يَنْجُوبِ [(٤)] .

---

(١) أنظر فى البيت والنصّ المتعلّق به الكتاب بولاق ١ / ٣٢٨ ، باريس ٢٨٦/١ . وانظر فى البيت الكامل ص٦٥٩ ، والخزانة بولاق ٣٠٤/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) هذا ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه اللسان (كنن) والكنة هى امرأة الابن أو الأخ ، الجمع كَنَائن . وانظر فى البيت شرح شواهد الشافية ص ١٨٧ .

(٤) هذا شطر بيت من الرجز لم أهتد إلى تمامه ولا إلى معرفة قائله : وقاظ معناها مات . وهذا الشطر ليس من شواهد سيبويه .

ومثله : « يا ضَبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أحمِرَةٍ »(١) .

وقوله : مِثْلُه ، مرفوعٌ خبرُ لا . وجريرٌ مرفوع لأنَّه خبر ابتداء محذوف كأنه لمَّا قال : أياشاعراً لاشاعرَ اليوم مثله · قيل له مَنْ هو هذا الشاعر ؟ فقال: هو جريرٌ .

وسببُ هـذا الشعر أنَّ الفرزدق وجريراً تحاكَمَا إلى خُلَيْدِ عَيْنَيْنِ ويُعْرَفُ بالصَّلَتَان . فحكم بينهما بشعرٍ فَضَّلَ فيه قومَ الفرزدقِ وشرَفَهُمْ . وفَضَّلَ فيه شعرَ جريرٍ ووَضَعَ مِنْ قومِهِ . فرَضِيَ الفرزدقُ بتفضيل قومه على قوم جرير وإنْ حَكَمَ لجريرٍ عليه في قول الشعر . ولم يَرْضَ جريرٌ بأن يُفَضَّلَ الفرزدقُ عليه في الشرف . وقال الصَّلَتَانُ في هذا :

أَلَا إنما تَحْظَى كُلَيْبٌ بِشِعْرِها
وَبِالمَجْدِ تَحْظَى دَارِمٌ وَالأَقَارِعُ
أَيَاشَاعِراً لَاشَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ
جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ(٢)

* * *

(١) هذا شطر بيت من الرجز من شواهد سيبويه عجزه هو : «فى البطونِ وقد لاحتْ قَرَاقِيرُ» .

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢/١٨٦ ، والمقتضب ١/ ١٣٢

(٢) أنظر تخريجه في التعليقة رقم ١ .

تم بحمد الله تعالى الجزء الأول

من شرح أبيات سيبويه

ويليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى

من أول بيت رقم ٣٥٣

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٥٨٧ لسنة ١٩٧٤

شَرْحُ
أَبْيَاتِ سِيبَوَيْهِ

أَلَّفَهُ

أَبُو مُحَمَّد يُوسُف بن أَبِي سَعِيد الحَسَن بن عَبْد الله بن
المَرْزُبَان السِّيرَافِيّ
المتوفى سنة ٣٨٥هـ = ٩٩٥م

حققه

الدكتور
محمد علي الريح هاشم

الجزء الثاني

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

منشورات

مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصنادقية القاهرة
تليفون ٩٢١٢٩٦
جمهورية مصر العربية

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة: ١ش دوبريه ت ٢٢٤٤٠٦٢ ص ب ١٥٠٤
بيروت: ص ب ٧٠٦١ ت ٢٤٤٧٢٩ - ٢٤٦٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥٣ — قال سيبويه ، ، قال جرير :

وَيُقضَى الأَمْرُ حِينَ تَغيبُ تَيْمٌ ... وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ

« فَلَا حَسَباً فَخَرْتَ بِهِ لِتَيْمٍ ... وَلَا جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ »(١)

يهجو بذلك عمرو بن لَجَإٍ التَّيْميَّ . وأرادَ أنّهم أقِلاّ أذِلّاء لا يدخلون في مشاورةٍ ولا يقف إمضاء الأمور عليهم . والجَدُّ : الحظُّ . يريد أنّهم لا جَدّ لهم ولا حظّ في رفعةٍ ولا شرفٍ .

والشاهد فيه أنّه نَصَبَ حَسَباً . أراد فلا ذَكَرْتَ حسباً فخرتَ به لِتَيْمٍ ، ولا ذَكَرْتَ جدًّا .

٣٥٤ — قال سيبويه في النَّفْيِ ، قال فُضَالَةُ بن شَرِيكِ بن سَلْمَانَ الأسَدِيُّ :

« أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ

نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فِي البِلَادِ »

سَيُدْنِيني لَهُمْ نَصُّ الْمَطَايَا ... وَتَعْلِيقُ الأَدَاوِى بِالْمَزَادِ(٢)

الشاهد فيه قوله : ولا أُمَيّةَ ، وأُمَيَّةُ معرفةٌ ؛ وإنّما أرادَ ولا أمثالَ أُميّة .

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ٧٣ ، باريس ١ / ٦١ ، والخزانة بولاق ١/٤٤٧ . وانظر في البيتين ديوان جرير ص ١٦٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٥٥ ، باريس ١ / ٣١٠ مع نسبته لابن الزبير الأسدي برواية : ولا أميّة بالبلاد ، وانظر أمالي ابن الشجري ١ / ٢٢٩ ، وابن يعيش ٢/١٠٢ ، والأغاني ١٠/١٦٣ منسوب فيها لعبد الله بن فضالة . وانظر الخزانة بولاق ٢ / ١٠٠ .

وسيد نيني لهم ، لِبَنِي أُميَّة ، نصُّ المطايا . رفعُها في السير وحملها على الإسراع . والأداوَى : جمع إداوةٍ ، وهي السَّطِيحةُ . والمزادُ : جمع مَزادةٍ ، وهي الرَّاوِيَةُ . يريد أنهُ يسير إلى بني أُميَّةَ ويقطعُ البيدَ والفلواتِ ، ويأخذ معه الماء . وأبو خُبَيْبٍ هو عبد الله بن الزُّبَيْر ونَكِدْنَ لم يُنْجِحْنَ .

٣٥٥ — قال سيبويه في باب إنَّ(١) ، قال دَجاجةُ بنُ عبد القيس(٢) :

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أُنَاسٍ لَيَرْكَبُنْ
عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ مَقَادِمُ

« تَحَلَّلْ وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ
أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ »(٣)

الشاهد فيه على أنَّه أدخَلَ ما على لعلَّ وجعَلها مَعَها كشيءٍ واحدٍ فبطَلَ عَمَلُها . وأنتَ مبتدأ ، وحالِمٌ خبرُه .

يريد أنَّه بلَغَهُ أنَّهم حلَفُوا ليَغزُنَّهُ . وقوله: لَيَرْكَبُنْ عليَّ ، أي لَيَرْكَبُنْ على قَصْدِ مَكْرُوهِي . وفي يركبن ضميرٌ يعود إلى أناسٍ . والهَضْبُ : جمع هَضْبَةٍ ، وهي الجبل . ومقادِمُ : مُتقَدِّمةٌ ، وواحدُ المَقَادِمِ مُتَقَدِّمٌ . وغَوْلٌ : موضع بعينه . وهَضْبٌ ، مرفوعٌ بالابتداء ، ومقادِمُ ، خبره .

---

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : « هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده » أنظر الكتاب بولاق ١ / ٢٧٩ ؛ باريس ٢٤١/١ .

(٢) في الكتاب: قال الشاعر وهو ابن كراع . أنظر الكتاب بولاق ٢٨٣/١؛ باريس ٢٤٣/١ .

(٣) أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وأمالي ابن الشجري ٢٤١/٢، وابن يعيش ٥٤/٨ .

ويجوز أن يُرْوَى : لَيَرْكَبُنْ ، على ماسُمِّيَ فاعله(١) . ويكون المقادمُ فاعِلَه، ويكون جمعَ مِقْدام ، ويكون دُونِي خبرَ هَضْبٍ .

تحَالّ ، بريد تحالّلْ مِنْ يمينكَ التي حَلَفْتَ بها لتغزُونَنا . وعَالِجْ ذاتَ نفسك ، يريد عالجْ نَفْسَكَ ، وذات نفسك بمنزلة قوله نفْسك . يقول : قد اضطرب عَقْلُكَ فَبَادِرْ نفسك بالعلاج . وأبا جُعَلٍ ، منادًى . والحالِمُ : الذى يرَى شيئاً فى نومه . يقول : هذا الذى وقع فى نفسك من غزونا وقَصْدِنا هو بمنزلة الأحلام .

٣٥٦ — قال سيبويه فى باب كَمْ ، قال أبو الرُّبَيْسِ التَغْلِبيّ . وكان من سُرّاقِ الإبلِ فى مازعموا . وأَخَذَ ناقةً لبعض الموالى :

[نَجِيبَةُ قَرْمٍ(٢) شَادَهَا] القَتُّ والنَّوى
بِيَثْرِبَ حَتَّى نَيُّهَا مُتَظَاهِرُ
فَقُلْتَ لَهَا سِيرِى فَمَا بِكِ عِلَّةٌ
سَنَامُكِ مَلْمُومٌ ونَابُكِ فَاطِرُ
«فَمِثْلِكِ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيَّةً
تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرُ»(٣)

---

(١) يريد بالبناء للمعلوم .

(٢) هنا بياض بالمخطوطه نبّه عليه الناسخ بقوله : «كذا وجدتُه مبيّضاً» . وما أثبتُّه بين مُعَقَّفين مُفَادٌ من الحيوان للجاحظ والبيان والتبيين له أيضاً . وانظر تخريجه فيما بعده.

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٩٤ ، باريس ١ / ٢٥٣ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (رهب) دون عزو فى جميعها وبرواية : ومثلك رَهْبَى قد تركت .. الخ . وبيت الكتاب فى الإنصاف دون عزو كرواية ابن السيرافى غير أنّه ورد بالخرم ، أى مثلك (دون فاء) وانظر=

الشاهد فيه جرُّ مِثْلِكِ برُبَّ وهى محذوفةٌ .

وفى الكتاب : فمثلك رَهْبَى . والنَىُّ : الشَحْمُ . والمتظاهر : الذى بعضه فوق بعضٍ . والمدموم : الذى كأنَّه طُلِىَ بالشحم . والنابُ الفَاطِرُ : الذى بَدَأَ خُرُوجُه . يعنى أنَّها بَازِلٌ . والرَّذِيَّةُ : الناقة التى قد تَعِبَتْ حتَّى بَقِيَتْ حَسِيراً لايمكنها المشىُ . تُقَلِّبُ عينيها إذا مرَّ طائرٌ ، لأنَّها كانت دَبِرَةً ، وقَعَت الطيرُ على دَبَرِها ، فهى تُقَلِّبُ عينيها حتَّى لاتقع الغِرْبَانُ على مواضع الدَّبَرِ منها ، وحتّى يعلَمَ الطيرُ أنَّها حيَّةٌ فلا يقرُبها . فإذا ماتتْ وقعتْ عليها . والرَّهْبَى ، المَهْزُولَةُ المُعْيِيَةُ .

٣٥٧ — قال سيبويه فى النّفْى ، قال حاتِمُ بنُ عبد الله الطائىُّ :

« وَرَدَّ جَازِرَهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً
فى الرَّأْسِ مِنْهَا وَفى الأَصْلَابِ تَمْلِيحُ
إذا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُهَا
وَلَا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ »(١)

الشاهد فيه أنّه أعمل لا ، فى كريم ، وبناها معه . ومصبوح ، مرفوعٌ خبرُ لا .

= فى الأبيات الثلاثة حيوان الجاحظ ٤١٥/٣ ، والبيان والتبيّين ٣٠٦/٣ - ٣٠٧ دون عزو فيهما ، وبرواية البيت الثانى : سنامك ملمومٌ .

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣٥٦/١ ، باريس ٣١١/١ ، وأمالى ابن الشجرى ١١٢/٢ ، وابن يعيش ١٠٤/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق٣٦٨/٢ . وانظر فى الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٠٩ بخلاف فى رواية البيتين .

والِّلقاحُ : جمعُ لِقْحَةٍ ، وهى الناقة ذات اللبن . والأصِرّةُ : جمع صِرَارٍ ، وهو ما يُشَدُّ على ضرع الناقة لئلَّا يرضعها فصيلُها . يريد أنهم ألقَوا الأصِرَّةَ لأنّه لم يكن فى الإبل ذاتُ لبنٍ فتُصَرُّ . يصف جَهْداً وجَدْباً ذهبتْ فيه الألبانُ. والولدانُ ، الصِبْيانُ ، الواحدُ وَلِيدٌ . والمصبوح : الذى يُسْقَى عند الإصباح . يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن مايُسْقَى هذا الصبىُّ . والجازِرُ : الذى يَنْحَرُ الناقةَ وَيَكْشُطُ جلدَها ويُفَصِّلُ لَحْمَهَا . والتَمْلِيحُ : بقيَّةٌ بَقِيَتْ من شحمٍ . والحَرْفُ : الضامِرُ . والمُصَرَّمَةُ : التى لم يَبْقَ فيها لبنٌ . يريد أنَّ الجازر لم يجد ناقةً سمينةً ، فأتَى بناقةٍ فيها بقِيةٌ من شحمٍ فى رأسها وصُلْبها .

٣٥٨ — قال سيبويه ، قال الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ[1] :

« وَكَمْ قَدْ فَاتَنِى بَطَلٌ كَمِىٌّ   وَيَاسِرُ شَتْوَةٍ سَمْحٌ هَضُومُ »
فَهَلْ زَالَ النَّهارُ وَكانَ لَيلاً   وَهَلْ تَرَكَتْ مَطالِعَهَا النُّجُومُ[2]

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الاسم المُمَيِّزَ لِكَمْ ؛ وكان فى الأصل : كم مرّةً قد فاتنى بطَلٌ . وتكون كمْ منصوبةً على الظرف من الزمان . وبطلٌ فاعلُ فاتَنِى . وكَمِىٌّ ، وصْفُهُ . والكَمِىُّ : المُتَغَطِّى بالسلاح . والياسِرُ : الذى يُغامِرُ على الجُزُرِ ويُطْعِمُها للفقراء والمحتاجين . والهضوم : الذى يهضم ماله ،

---

(١) دون نسبة فى الكتاب وانظر بعده .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٩٥/١ ، باريس ٢٥٤/١ ، برواية : كم قد فاتنى . . . . . . وياسر فتية سمح هضوم . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ١٢١ . وزعم الغندجانى أنّ فى نظام البيتين تقديم وتأخير وأنّ تعليق ابن السيرافى معنى البيت الأول بالثانى خطأ لأن الثانى فى صفة طول الليل فقط والأول فى رثاء قومه .

يُتْلِفُهُ وَيُفْنِيهِ. فهل زال النهارُ، لفقده وموته، وهل غَارَت[١] النجوم من أجل المصيبة به، يريد أنَّ الدنيا العادة فيها أن تَهْلِكَ النَّاسَ وهى لا تَتَغَيَّرُ لفقد من يُفْقَدُ منها، وإنْ كان كريماً.

٣٥٩ — قال سيبويه فى النفى: «وتقول لا رَجُلَ ولا امرأةٌ يافتى، إذا كانت لا، بمنزلتها فى لَيْسَ حين تقول: ليس لكَ رَجُلٌ ولا امرأةٌ»[٢] يريد بقوله: إذا كانت لا، بمنزلتها فى ليس، يريد أنها جاءتْ مُؤَكِّدَةً الأولى فى النفى، وليس بعاملة كما تقول فى ليس زيدٌ قائماً ولا عمرٌو. فلا لا تعمل فى عمرٍو وإنّما هى مُؤَكِّدَةٌ لليس فى معنى النفى وكذا فعل فى باب النفى فى لا التى تقع مع حروف العطف. «وقال رجل من بنى سُلَيْمٍ وهو أَنَسُ ابن العبَّاس:

«لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِعِ»[٣]

وفى بعض النُسَخ: اتّسَعَ الفَتْقُ عَلى الرّاتِقِ.

وزعم بعض الرواة أنَّ النعمانَ بن المُنْذِرِ بعث جيشاً إلى بنى سُلَيْم. لشىء

---

(١) فى المحيط (غور): غارت الشمس غِياراً وغؤوراً، وغَوَّرتْ: غربت.

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب ورد بنصب «امرأةً» الأولى وتنوينها. أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٣٤٩، باريس ١/٣٠٥.

(٣) بيت الكتاب والنصّ المتعلّق به فى الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه بخلاف هو بجىء «خـلّة» منصوبةً منونةً. وانظر فى بيت الكتاب ابن يعيش ١٠١/٢، ١١٣، ١٣٨/٩، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٥١/٣، ٥٦٧/٤، وشرح شواهد الشافية ص١٨٣، وفرحة الأديب رقم ٦٧.

كان وَجَدَ عليهم من أجْلِهِ . وكان على الجيش رجلٌ يُعْرَفُ بكافرِ بن فَرْتنا ، أوعمرو بن فَرْتنا . فمرَّ الجيشُ على غطفانَ فاستجاشُوهُمْ على بنى سُلَيمٍ ، فهزَمَتْ بَنُو سلَيْمٍ الجيشَ ، وطُعِنَ عمرُو بن فرتنا ، وأُسِرَ . ومَتَّتْ غطفانُ إلى بنى سُلَيْم بالرَّحِم التى بينهم . فقال أبو عامر جَدُّ العبَّاس بن مِرْداسٍ قصيدةً يقول فيها: إنَّ مابيننا وبين غطفان قد انقطع بما عَمِلوهُ . أوَّلُها :

إنَّ بَغيضاً نَسَبٌ فَاسِخٌ　　لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ وَلَا واثِقِ
لَانَسَبَ اليوْمَ وَلَا خُلَّةٌ　　اتَّسَعَ الْخَرْقُ على الرَّاتِقِ
لَاصُلْحَ بَيْنِى فَاعْلَمُوهُ وَلَا　　بَيْنَكُمْ مَاحَمَلَتْ عَاتِقِى
سَيْفِى ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا　　قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ (١)

قوله : نسبٌ فاسِخ ، أى باطلٌ لا يَجِبُ لهم أن تُرْعَى الرَّحِمُ التى بيننا وبينهم ؛ لأنَّهم بَدَأُونَا بالحرب ، وأعانوا جيشَ الملكِ علينا ، ولم يرعوا مابيننا وبينهم من رَحِمٍ . فنحن أيضاً لانرعى لهم ، ولا نعطف ولا نكُفُّ لأجل نسبٍ بيننا وبينهم . ولا لأجل خُلَّةٍ وصداقة . وقد تفَاقَمَ ما بيننا وبينهم فلا يُرْجَى صلاحُه . فهو كالفَتْقِ الواسع ، فى الثوب ، الذى يُتعِبُ مَنْ يريد أن يَرْتُقَهُ . وقد اضْطُرَّ فى هذا البيت إلى أن قطع ألفَ الوصل . والشاهق : الجبل . والقُمْرُ : جمع قُمْرِىٍّ . وقوله : قُمْرُ الوادِ ، أى القُمْرُ التى تكون أعشَاشُهَا فى شجر الوادِ تطير على الجبال وتصيح . واضْطُرَّ إلى حذف

---

(١) الأبيات فى فرحة الأديب رقم ٦٧ ، وانظر فى البيتين الأخيرين المنصف ٢/٧٣ ، والبيت الأخير فى اللسان (قرقر) نسبه إلى جدّ العبّاس بن مرداس وفى هامش الخصائص ذكر أنّ قائله هو أبو الرَّبيس التغلبىّ ٢/٢٩٢ .

الياء من الوادى ، كما قال الآخر : دَوَامِى الأيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا[١] . وقد أتَى هذا البيتُ فى قصيدةٍ عَيْنِيَّةٍ . قالَ شُقْرَانُ مولى سَلَامَانَ من قُضَاعَةَ :

إنَّ الّذِى رَبَّضْتُمَا أمْرَهُ ... سِرًّا وَقَدْ بَيَّنَ لِلنَّاخِعِ

لَكَالَّتِى يَحْسِبُهَا أهْلُهَا ... عَذْرَاءَ بِكْراً وَهْىَ فى التَّاسِعِ

فَارْكَبْ مِنَ الأمْرِ قَرَادِيدَهُ ... بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ

حَتَّى تَرَى الأجْدَعَ مُذْلَوْلِياً ... يَلْتَمِسُ الفَضْلَ إلَى الْجَادِعِ

كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِّقَتْ ... وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

يُقَالُ : بَيَّنَ الشيءُ وتَبَيَّنَ وبَانَ بمعنًى واحدٍ . والناخِعُ : الذى قَنِزَ الأمْرَ عِلْماً[٢] . والقَرَادِيدُ : جمع قُرْدُودَةٍ ، وهو ما نَتَأَ من عِظَامِ وَسَطِ الظهر ، والقُرْدُودَةُ : قطعةٌ من الأرض فيها غِلَظٌ وامْتِدَادٌ . يعنى ارْكَبْ من الأمور أوْثَقَهَا وأحْكَمَهَا وتَمَكَّنْ فيها . والمُذْلَوْلِى : المُنْقَادُ المُتَابِعُ الّذِى لا يُتْعِبُ .

٣٦٠ — قال سيبويه فى النفى : قال خِدَاشُ بنُ زُهَيْرٍ :

« ألَا جِفَانَ وَلَا فُرْسَانَ غَادِيَةً

إلّا تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ »

---

(١) هذا عجز بيت صدره : فطِرْتُ بِمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ . أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٩ ؛ باريس ١ /٨ . والبيت من شواهد سيبويه .

(٢) فى اللسان (نخع) : الناخع الذى قتل الأمر علماً وفى اللسان (قنز) قال قنز لغةٌ فى قَنَصَ .

أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَّامُونَ ثَاوِيَكُمْ
وَفِى الْحُرُوبِ مَقَالِيعٌ عَوَاوِير (١)

الثَّاوِى : الذى ينزل بهم يَسْتَضِيفُهُمْ . والمقاليع : الَّذِينَ لايَسْتَوُونَ على ظهور الخيل . والعُوَّارُ: الجبانُ الذى لاخير فيه ، وجَمْعُهُ عواوير (٢) .

هَجَا خِدَاشٌ بهذا الشعرِ قوماً من بنى سَهْمٍ ، من قُرَيْشٍ ؛ من أَجْلِ مسابقةٍ كانت بينهم وبينه .

٣٦١ — قال سيبويه فى باب ما يَجْرِى من الشَّتْمِ مَجْرَى التعظيم ، قال سَمَاعَةُ النَّعَامِىُّ يهجو رجلًا من بنى نعرٍ قُتِلَ ابْنُ عَمٍّ له ، فلم يثأر به :

« مَنْ يَرَ عَيْنَىْ مَالِكٍ وَجِرَانَهُ وَجَنْبَيْهِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ ثَائِرِ »
« حِضَجْرٌ كَأُمِّ التَّوْأَمَيْنِ تَوَكَّأَتْ
على مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهِلَّةَ عَاشِرِ » (٣)

الشاهد فيه أَنَّه رفع حِضَجْرٌ وهو يريد الشَّتْمَ ، وجَعَلَه مرفوعاً خبرَ

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بخلاف فى الرواية هو : ألا طعان . . . الخ . الكتاب بولاق ١ / ٣٠٨ ، باريس ١ / ٢١٣ ، والخزانة بولاق ٢ / ١٠٣ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٣٦٢ . وانظر ديوان حسان ص ٢١٥ ، وفرحة الأديب رقم ١٢١ .

(٢) فى المنصف : « وقال أبو عبيدة : عُوِّرَ طائر بعينه ، ويقال العواوير ضعفاء الرجال ، واحدهم عُوَّار . أنظر المنصف ٣ / ٥٠ .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٣ ، باريس ١ / ٢١٥ ، برواية : مَتَى تَرَ . . . تعلم . دون نسبة . والبيت الثانى فقط فى ابن يعيش ١ / ٣٦ دون عزو .

ابتداء محذوفٍ كأنه قال : هو حِضَجْرٌ .

والحضجرُ : الضخمُ البطن . وأُمُّ التوْأَمَيْنِ : المرأة الحامِلُ بولدَين . ومُسْتَهِـلّةَ عاشر ، قد رأَتْ هلالَ الشهر العاشرِ من حملها ، فبطْنُها أعظمُ مايكون . تَوَكّـأتْ على مِرْفَقيْها ، لِثِقَلِ بطنها . ثَقُلَ عليها القُعُودُ ، وثقل عليها أن تُلْقِيَ نفسَها على ظهرها فتوكّـأَتْ على مِرْفَقيْها . شَبَّهَ هذا الرجلَ وعِظَمَ بطنـــــه بالحامل العظيمة البطن . يقول : ليست هَيْئَتُهُ بهَيْئَةِ مَنْ يطلب ثأراً، ولا يدفع عن نفسه سَوْأَةً . ومُسْتَهِـلّةَ عاشر، منصوبٌ على الحال، والعامل فيه توكّـأَتْ .

٣٦٢ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال عمرُو بن امرئ القيس الخزْرَجِىُّ :

إنَّ بُجَيْرًا عَبْدٌ لِغَيْرِكُمُ ... « يامالِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا »
تُؤْتَوْنَ فِيهِ الوَفَاءَ مُعْتَرَفًا ... بالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تَكِفُوا(١)

الشاهد فيه ترخيم مالكٍ .

وفى البيت الثانى شاهد لسيبويه فى رفع تُؤْتَوْنَ ، وقد ذكره فى عوامل الأفعال(٢) .

وسببُ هذا الشعر أنّ مالكَ بن العجْلَانِ الخزْرَجىَّ ، وكان سَيِّدَ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٥/٣٠، باريس ١/٢٩١ منسوب الانصارى . وانظر جمهرة أشعار العرب للقرشى ١٢٧ ونسبته كنسبة ابن السيرافى .

(٢) انظر فى ذلك الكتاب بولاق ١ / ٤٥٠ ، بخلاف فى ترتيب الشطرين الثانى والثالث .

الخزرجِ في وقتِه ، كان له حليفٌ يُسَمَّى أبْجَرَ بن سُمَيْرٍ . فجلس أبْجَرُ يوماً من الأيَّام مع نفرٍ مِن الأوس من بنى عمرو بن عوف ، فذَكَرَ فضائلَ مالك ابن العجلان ، وأكْثَرَ حتَّى غَضِبَ القومُ . وَوَثَبَ عليه سُمَيْرُ بن زيدٍ الأوسِيُّ فقتله . وجرت الحروبُ بينهم . ثمّ رَضُوا جميعاً بحكمِ عمرو بن امرىء القيس . فحكَمَ بأن يُؤْدَى أبجرُ بنُ سُمَيْرٍ ، حليفُ مالِكٍ ، نِصْفَ دِيَةِ الصريح . وكذا كانت السُّنَّةُ فِيهم . فلم يَرْضَ مالِكٌ . واقْتَتَلَ القومُ ، ثمّ حكَّموا المُنْذِرَ بن حرامٍ جدَّ حسَّانَ . فحكم بأن يُدْفَعَ إلى مالكِ بن العجلان دِيَةُ الصريح في حَلِيفِهِ ، ثمّ يَعُودَ الأمرُ فيما بَعْدُ إلى ما كانوا عليه من أنّ دِيَةَ الحليفِ نصفُ دِيَةِ الصريح . فرَضِيَ القَوْمُ كلُّهم .

وبُجَيْرٌ ، يريد به أبْجَرَ وَصَغَّرَهُ تَصْغِيرَ الترخيم . والحقَّ : منصوبٌ بِقِفُوا ، كما تقول : زيداً فاضْرِبْ ، وَتُؤْتَوْنَ فيه الوفاء ، تُعْطَوْنَ ما يجب لكم من الدية . مُعْتَرِفاً فيه ، في أبجر ؛ يريد في قتل أبجر . فلا تَكِفُوا ، أي لا تأثموا بطلب ما ليس لكم . والوَكَفُ : فِعْلُ ما يَأْثَمُ الإنسانُ فيه . والوكفُ أيضاً : العَيْبُ .

٣٦٣ — قال سيبويه في الترخيم ، قال جريرٌ :

« ألَا أَضْحَتْ حِبالُكُمُ رِمَامَا
وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمامَا »(١)

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٤٣ ، باريس ١/٢٩٩ ، والانصاف ص ٣٥٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١/١٢٦ ، والخزانة بولاق ١/٣٨٩ ، وديوان جرير ص ٥٠٢ ، والعيني بهامش الخزانة بولاق ٤/٢٨٢ .

الشاهد فيه أنّه رخّمَ أُمامَةَ فى غير النداء على مذهب من قال : يا حارِ .

وكان أبو العبّاسِ يَزْعُمُ أنَّ الشاعرَ إذا اضطُرَّ إلى أن يُرَخِّمَ فى غير النداء ، رَخَّمَ على مذهب مَنْ يقول : يا حارُ ، بِضَمِّ الراء . لأنّه يجعل الكلمةَ كأنّها غير مُرَخَّمةٍ ، ويُجرِى عليها ما يُجرِى على الأسماء التى ليستْ بمُرَخَّمةٍ . وهذا الإنشادُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذهبَ إليه سيبويه . والذى رَوَى أبو العبّاسِ :

ألا أَضْحَتْ حِبالُكُمُ رِمَامَا وَما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يا أُمامَا

حذَفَها على الترخيم فى النداء[1] .

وأقربُ الأحوال فى هذا أن يكونَ الإنشادانِ رِوَايَتَيْنِ ويكونان بمنزلة بيتين . فيكون كلُّ إنسانٍ يَحْتَجُّ به على اللفظ الذى وَرَدَ عليه . ولا تُرَدُّ كلُّ روايةٍ بالرواية الأخرى .

والرِمامُ : جمع رُمَّةٍ ، وهى القطعة من الحَبْلِ . والأرْمامُ : الحبل الخَلَقُ الذى قد صار قِطَعاً . أراد أنّ حبل الوصال الذى بَيْنَهُ وبينها قد تَقَطَّعَ فصار رِماماً . وهو على طريق التَّشْبِيهِ . والشاسِعةُ : البعيدةُ المحَلِّ .

٣٦٤ — قال سيبويه ، قال ابنُ الرُّقَيّاتِ :

---

(١) يعنى أنه حذف التاء المربوطة من أمامة على الترخيم فى النداء ولا شاهد فى رواية أبى العباس المبرد . ولم أجد البيت فى الكامل ولا فى ماعندى من المقتضب ولم يكتمل نشره بعد ،

«لا بَارَكَ اللهُ فى الغَوَانِىِ هَلْ يُصْبِحْنَ إِلّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ» (١)

الشاهد فيه أنّهُ حرّكَ الياءَ من الغوانى بالكسر للضرورة .

والغوانى : النساء الشوابُّ . ويقال : اللّاتى قد غَنِينَ بحُسْنِهِنّ ويقال : اللّوَاتِى غَنِينَ بالأزواج . والمُطَّلَبُ : التطَلُّبُ ، يريد أنهُنّ لا يُتْرَكْنَ . ويجوز أن يريد ، إلّا لهنّ مُطَّلَبُ ، أى هُنّ يَطْلُبْنَ مَنْ يُوَاصِلْنَهُ؛ لا تثبت مودّتُهنّ لأحدٍ . هُنّ سريعاتُ الصُّرْمِ ، ومثله قول نَهْشَلِ بن حَرِىّ :

وَعَهْدُ الغَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الجَعَائِلُ مُسْتَذَاقِ (٢)

وقد رأيتُه فى بعض المواضع : إلّا لَهُنّ مُطَّلِبُ ، بكسر اللام . أى لهنّ مَنْ يَطْلُبُهُنّ . وما أُحِبُّ هذه الروايةَ لِقِلّةِ مَنْ يرويها .

٣٦٥ — وقال سيبويه فى باب إنّ ، بعد إنشاد البيت الذى فيه : ولكنّ زَنْجِىٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ (٣) : «والنصبُ أجوَدُ (٤)» . يعنى فى : ولكنّ زَنْجِيًّا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٥٩ ، باريس ٢/٤٢، والكامل ص ٧٣٥، والمقتضب ١/١٤٢ ، والخصائص ١/٢٦٢ و ٢/٣٤٧ ، والمنصف ٢/٦٧ ، والبيت فى ديوان ابن قيس الرقيّات ص ٦ برواية « فى الغوانى فما » وليست فيه ضرورة على رواية الديوان وانظر فرحة الأديب رقم ٦٨ .

(٢) هذا البيت ليس من شواهد سيبويه .

(٣) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره :

فلو كنتَ ضبيًّا عرفتَ قرابتى

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٨٢ ، باريس ١/٢٤٣ .

(٤) لص سيبويه فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

عظيمَ المشافر . وَذَكَرَ أنَّ عِلَّةَ هذا أنَّ الشاعرَ لو أرادَ الإلغاء وتركَ الإعمال لخَفَّفَ . يريد حذفَ إحدى النونين . قال الأخضرُ بنُ هُبَيْرَةَ الضَّبِّيُّ :

فَمَا أَنَا يَوْمَ الرَّقْمَتَيْنِ بِنَاكِلٍ
وَلَا السَّيْفُ إذْ جَرَّدْتُهُ بِكَلِيلِ

« وَمَا كُنْتُ ضَفَّاطاً وَلَكِنَّ طَالِباً
أَنَاخَ قَلِيلاً فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ »(١)

الشاهد فيه أنّهُ أعملَ لكنَّ ولم يُلغِهَا ، وأضمرَ خبرَ لكنَّ كأنّه قال : ولكنَّ طالباً مُنِيخاً أنا .

ويُرْوَى : وَلَكِنَّ ثَائِراً .

وقال الأخضرُ هذا الشعرَ في شأن ابنٍ له قتلَتْهُ طُهَيَّةُ في حربٍ جرَتْ بينهم . والناكِلُ : العاجِزُ عن الشيء . والكليل من السيوف : البطيء المضاء في ضَرِيبَتِهِ . والضَّفَّاطُ : الذي يُكرِي الإبل أو غيرَها من موضعٍ إلى موضعٍ . والسبيل : الطريق .

٣٦٦ — قال سيبويه في الترخيم ، قال البَختريُّ الجَعْديُّ . والشعر منسوب في الكتاب إلى مجنون بن عامرٍ :

« أَلَا يَا لَيْلَ إنْ خُيِّرْتِ فِينَا بِنَفْسِي فَانْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارُ »

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . واللسان (ضفط) .

ولا تَسْـــتبْدِلِى مِنِّى دَنِيًّا   وَلَا بَرَمًا إذا حُبَّ القُتَارُ[١]

الشاهد على ترخيم لَيْـلَى .

وقوله : إن خُيِّرْتِ فينا بنفسى ، يريد إنْ خُيِّرْتِ فينا بنفسى وبغَيْرِى ، فانظرى أين الخيار ، أىْ أىَّ موضعٍ يقع فيـه اختيارُكِ ، وعلى مَنْ يقع من الناس ؟ ويجوز أن يريد : إنْ خُيِّرْتِ فينا ، فانظرى أينَ الخيارُ ، بنفسى أنْتِ ، ويَحْذِفُ المبتدأَ . أو بنفْسِى أَفْدِيكِ ، وما أشبهَ ذلك . والدَّنِىُّ : الساقِط . والبَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر . والقُتَارُ : دُخَانُ اللحم الذى يُصْـلَحُ . أراد : والقتارُ يُحَبُّ فى الشتاء وفى الجَدْبِ عنـد انقطاع الأزواد .

٣٦٧ — قال سيبويه فى الترخيم[٢] ، قال تَوْبَةُ :

« لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فى مَرِيرَةٍ

مُعَذِّبُ لَيْـلَى أَنْ تَرَانِى أَزُورُهَا »

ولوْ أَنَّ ليْـلَى فى السَّماءِ لَصَعَّدَتْ

إليها بَصِـيرَاتُ العيُونِ وَعُورُهَا[٣]

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣٣٦ ، باريس ١/٢٩٢ منسوب إلى مجنون ليلى . وانظر ديوانه ص ١٢٢ .

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله : هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٠٩ ؛ باريس ١/٢٦٧ . وأعجب كيف سمّاه ابن السيرافى الترخيم ، وليس فى الشاهد ترخيم .

(٣) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١/٣١٢ ؛ باريس ١/٢٧٠ . وانظر نوادر أبى زيد ص ٧٢ .

يخاطب توبةُ بهذا زوجَ ليلى الأخيَليّةِ ، وكان قد حلف عليها : لتُعذّبِنَّ إنْ كلمتْهِ . والمريرة : الحبل . جعله كتيس مشدودٍ بحبل . وقوله : أنْ تراني أي لأنْ تراني .

ويُرْوَى : يا كلباً نزا في مريرةٍ .

٣٦٨ — قال سيبويه في الصفات ، قال ابنُ ميَّادَةَ :

أَمِنْ طَلَلٍ بِمَدْفَعِ ذِي طَلَالِ　　　أَمَحَّ جَدِيدَهُ قِدَمُ اللَّيَالِي

« بَكَيْتَ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ
عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبَالِي »[1]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مسلوبٍ وبالٍ بدلاً من رَبْعَيْنِ .

وذو طَلَالٍ : وادٍ بأعلى الشَرَبّةِ . أَمَحَّ جديدَه : أَخْلَقَهُ . والمسلوب : الذي قُوِّضَتْ أخبِيَتُهُ وابتزّتْ عَمَدُه . والبالى : الذي ذهب به الدهرُ ، فذهبتْ آثارُهُ .

ويُرْوَى : وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَنِيكٍ . والحَنِيك : المحْتَنِكُ القويُّ الصبور . ويُرْوَى : مُنْتَزَعٍ وَبَالى ، وهو الذي انتُزِعَ ما فيه ، وهو نحو المسلوبِ .

---

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤١ ، باريس ١/١٨٢ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . منسوب في الكتاب لرجل من باهلة بروايه : وما بكا رجل حليمِ .

٣٦٩ — قال سيبويه فى النـداء : « وأما فى التعجبِ فقولُ قُرَّانَ الأسدِى »[1] :

« لَزُوَّارُ لَيْـلَى يَا لَبُرْثُنَ مِنْـكُمُ
أَذَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ »

تَزُورُونَهَا وَلَا أَزُورُ نِسَـاءَكُمْ
أَلَهْـفَى لِأَوْلَادِ الإماءِ الْحَوَاطِبِ[2]

الشاهد فيه أنّه أدخل اللّام على بُرْثُنَ للتعجُّبِ .

كان قُرَّانُ الأسَدِيُّ عَرَفَتْ[3] امرأتُه وهى ليلى بنت الشمَرْدَلِ . فَطَلَبَهُ بنو عَمِّهَا وأهلُها . فهربَ . فبلغه أنَّهُم يتحدَّثُونَ إليها . فقال فى ذلك قُرَّانُ هذا الشعرَ .

وسُلَيْكُ المقانِبِ : سُلَيْك بنُ السُّلَـكةِ السَّعْدِىُّ والإماءُ الحواطِبُ : اللّاتِى يَخْرُجْنَ لالتماس الحطبِ وجمعِهِ وحَمْلِهِ . وأَلَهْـفَى . يريد يا لَهْـفَى ، وهى كلمةٌ تُقَالُ عِنْدَ فَوْتِ التمـكُّنِ من الشىء الذى يُحْزِنُ فَوْتُهُ .

---

(١) فى الكتاب : « وأما . . فقوله وهو فرّارٌ الاسدىّ » الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، باريس ٢٧٧/١ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٣١٩ ؛ باريس ٢٧٧/١ برواية : لُخطّابُ ليلى . وانظر فى البيتين الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، ٣٢٠ ، وانظر ابن يعيش ١٣١/١ .

(٣) هى فى الأصل غير منقوطة ولا مشكولة وغلبَ على ظنّى أنها « عَرَفَتْ » ومعناها غضبت . أنظر اللسان (عرف) .

٣٧٠ — قال سيبويه فى النداء ، قال الأحْوَصُ الأنصارىُّ :

« سَلَامُ اللهِ يا مَطَراً عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يامَطَرُ السَّلَامُ »

فإنْ يَكُنِ النِّكاحُ أَحَلَّ أُنْثَى ... فإنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ[1]

الشاهد فيه أنه نَوَّنَ مَطَراً فى النداءِ لمّا احتاجَ إلى تنوينهِ وتركِ الضميرِ فيه[2] .

يقولُ : هذه المرأةُ حرامٌ عليكَ يا مطرُ تزَوُّجُكَ إيّاها . وقوله : فإن نكاحَها مطراً حرامُ ، مطراً منصوبٌ بنكاحها ، وحرامٌ خبرُ إنَّ . والضمير المؤنّثُ المضاف إليه المصدر فى معنى فاعلٍ وإنْ كان مجروراً بالإضافة . ويجوز

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٣١٢/١ ، باريس ٢٧١/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية سيبويه فى طبعتىْ الكتاب هى : سلام الله يامطرٌ « بالرفع والتنوين » على أنّ سيبويه قال فى نفس الموضع : « وكان عيسى ابن عمر يقول: يا مطراً . يُشَبِّهه بقوله : يا رجلا » ، وانظر أمالى ابن الشجرى ٤٣/١ ، والإنصاف ص ٣١١ ، والخزانة بولاق ١ / ٢٩٤ ، وذكر البغدادىّ أنّ تنوين مطراً الأولى مع النصب هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وأصحابه .

وانظر العينى هامش الخزانة بولاق ١ / ١٠٨ و ٤ /٢١١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥ وفيها : سلام الله يا مطراً . وانظر وجوه إعرابه هناك . وانظر الشاهد رقم ٣٩١ وقد كرّر فيه ابن السيرافىّ ذكر البيتين وروايته هنالك تتفق مع رواية طبعتىْ الكتاب أى أنّ مطراً الأولى وردت مرفوعةً منوّنةً .

(٢) يريد أن يا مطراً أصلها : يا مطرى فلما حذف الضمير نوّنَ مطراً ، ونصبها كما ينصب المضاف المنادى . أنظر فى هذا الوجه من الإعراب شرح شواهد الشافية ص ٣٣ — ٣٥ .

أن تقول : فإنّ نكاحها مطرٌ حرامٌ . ويكون مطرٌ فاعلاً المصدر ؛ والضمير المؤنث فى معنى مفعولٍ . ومثله : ضَرْبُكَ زَيْدًا قبيحٌ ، وضربك زيدٌ قبيح . والمعنى واضحٌ .

٣٧١ — قال سيبويه فى الصفات ، قال النابغة[١] :

كَفَيْنَا بَنِي كَعْبٍ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُمْ
بِذَلِكَ إِلَّا ما جَزَى اللهُ جَازِيَا

يريد بنى كَعْبِ بن ربيعةَ بن عامرِ بن صَعْصَعَةَ . ومنهم قبائل كثيرة : بنو جَعْدَةَ ، وبنو قُشَيْرٍ ، وبنو عُقَيْلٍ ؛ والحَرِيشُ وغيرهم . يعنى أنّ قومه بنى جَعْدَةَ كفوا القبائلَ من كعبٍ ما أهمّهم من الأمور . ثمّ ذكر أبياتاً منها . ثمّ قال :

« وَكَانَتْ قُشَيْرٌ شَامِتًا بِصَدِيقِها
وآخَرَ مَزْرِيًّا وَآخَرَ زَارِيَا »[٢]

الشاهد فيه أنّه نصب شامتاً وجَعَلَهُ خبرَ كان ، ثمّ عَطَفَ على ما عَمِلَتْ فيه كان ؛ ولم يَجْعَلِ الكلامَ تبعيضاً . كما ذَكَرَ فى غيره[٣] .

---

(١) هو النابغة الجعدىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٢ ، باريس ١ / ١٩٠ ، برواية : وآخر مزريّـا عليه وزاريا . ورواية الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ .

(٣) يشير إلى مثل قوله :

يا مىّ إن تفقدى قوماً ولدتهم   أو تخلسيهم فإنّ الدهر خلاس =

وإنشادُ الكتاب : وآخرَ مَزْرِيًّا وآخر زَارِيَا[1] . وفى شعره : وآخرَ مَزْرِيًّا عَلَيْهِ وَزَارِيَا . وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حروفُ الجرّ قد حُذِفَ من صِلةِ مزْريًّا لأنّ المعنى يَقْتَضِيهِ . وزاريًا يقتضى حرف الجرّ . وأراد وآخرَ مزريًّا عليه ، وآخرَ زاريًا على غيره . وعلى ما رُوِىَ فى شعره ، يكون الحذفُ إنما هو من صِلةِ زارٍ .

والمعنى أنّ قُشَيْرًا اعْتَزَلَتْهُم ، وكان بعضُهم يَشْمَتُ بهم إذا ظنّ أنّهم قد وقعوا عليه ؛ وبعضُهم يعيب بعضًا بترك معونتهم .

٣٧٢ — قال سيبويه فى الصفات ، قال النابغةُ الجعْدِىُّ :

« ولا يشْعُرُ الرُّمْحُ الْأَصَمُّ كُعُوبُهُ
بثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ الْمُتَظَلِّمِ »
وَأَنْتَ تُجِــيرُ فى الدِّماءِ كأنّنَا
بَنُو أَمَةٍ سَوْدَاءَ أَوْ نَسْلُ أَعْجَمِ[2]

= عمروٌ وعبـد منافٍ والذى عهدت
ببطن عرعر آبى الضيم عبّاس

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٢٥ ؛ باريس ١/١٩٢ .

(١) ذكرنا إنشاد الكتاب بطبعتيه فى التعليقة رقم ٢ . على أنّ هذا الإنشاد الذى زعم ابن السيرافىّ أنّه إنشاد الكتاب أشار إلى وجوده فى بعض نسخ الكتاب ناشر طبعة باريس درنبرع . أنظر هامش الكتاب باريس ١/١٩٠ .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ١ / ٢٢٧ ، باريس ١ /٢٠٣ ، واللسان (ظلم) وجاء فى هذه المصادر : « الأعيط » مكان « الأبلخ » .

الشاهد فيه أنه أفْرَدَ الأصمّ ، والكُعوبُ بَعْدَهُ رفعٌ به.

والثروة : العَدَدَ والكَثْرَةُ . والأبلخ: المتَكَبِّرُ التَّائهُ . والمتَظَلِّمُ : الظالِمُ ، يقال منه : ظَلَمْتُ الرجل وتظَلَّمْتُهُ . وقوله : وأنتَ تجير فى الدماء ، أىْ تجيرُ الذين لنا عندهم دماء .

يُخاطِبُ بهذا عَقيل بن خُوَيْلِدٍ . وكان قد أجارَ بنى وائل بن معْدِ بن مالكِ بن أعْصُر .ولِبَنى جعدةَ عندهم دِماء . يقول : الرُّمْحُ لا يَشْعُرُ إذا طُعِنَ به بِمَنْ وَقَعَ ؟ فوقوعه بالرجل الكثير الأهل والعشيرةِ كوقوعِه بغيره . فيقال ، إنَّ عَقيلًا لمّا سمع هذا من النابغة قال له : لكنّ حامِلَهُ ياأبا ليْلَى يشْعُرُ .

٣٧٣ – قال سيبويه فى النُدْبَةِ :

تَئِنُّ حِينَ يَجْذِبُ المَخْطُومَا　　أنينَ عَبْرَى سُلِبَتْ حَمِيمَا
فَهْىَ تُبَكِّى حَزَنًا أليمَا　　« وَهْىَ تَرَثَّى بِأَبِى وَابْنِيمَا »(١)

تَئِنُّ ، يعنى قوس الصائد . شَبَّهَ صوت وَتَرِهَا إذا جَذَبَهُ بأنين امرأةٍ عَبْرَى ، أى ثَكْلَى . والمخطومُ : الوَتَرُ ، وأراد المخطوم به القوس فحذفَ . يقول : إذا جَذَبَ الوَتَرَ صَوَّتَ كصوتِ امرأةٍ فقدت حميمها فهى تبكى حَزَنًا ، أى تحزن . وانتصبَ حَزَنًا لأنَّه مفعولٌ له . وهى ، ضميرُ العَبْرَى ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٢ ، باريس ١ / ٢٧٩ منسوب لرؤبة . وانظر اللسان (بنى) وابن يعيش ١٢/٢ . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص١٨٥ بخلاف فى الرواية .

تَرَثَّى : تَنْدُبُ وتذكر أباها وابنها . وما ، زائدةٌ ، وإنّما يريد أنّها تقول : بِأَبِي وابنى .

٣٧٤ — قال سيبويه فى الصفات ، قال أُمَيَّةُ بنُ أبى الصَّلْتِ :

« رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأَمْـ
ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ »(١)

الشاهد فيه أنّه أَتَى بِمَا ، وهى اسم نكرةٌ وأَدْخَلَ عليها رُبَّ ، وَوَصَفَهَا بالجملة التى بعدها .

وأراد تكْرَهُهُ النفوسُ من الأمر . وتقديره : رُبَّ شىء تكْرَهُهُ النفوسُ ، وحَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى ما . والضميرُ فى قوله : له فَرْجَةٌ ، يعود إلى مَا . أى لهذا الشىء المكروه فَرْجَةٌ ، أى انفِرَاجٌ . وقوله : كَحَلِّ العِقَالِ ، يريد انفِرَاجاً سَهْلًا يسيراً سريعًا كما يُحَلُّ العِقالُ فى السهولة والسرعة . والمعنى واضحٌ .

٣٧٥ — قال سيبويه فى باب ما ينتصب على الذمّ ، قال لَمِيسُ الثُّمَالِيُّ :

يَا كَلْبُ لَاتَزْنِي بِعَوْ فٍ إِنَّهُ ذُو قَــدَرِ
« قُبِّحَ مَنْ يَزْنِي بِعَوْ فٍ مِنْ ذَوَاتِ الخُمُرِ »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٠ ، باريس ١ / ٢٣١ ، واللسان (فرج) وابن يعيش ٤ / ٢ ، ٨ / ٣٠ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١ / ٤٨٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٣٨ ، والمقتضب ١ / ٤٢ ، والحيوان ٣ / ٤٩ ، وشعراء النصرانية ص ٢٣٠ .

« ألآكِلَ الأسْلاءِ لا يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ »[1]

الشاهد فيه أنّه نصب الآكِلَ على الشتم بإضمارِ فِعْلٍ .

وقوله : يا كلبَ ، يحتمل أمرين : أحدهما أنّه يريد ترخيمَ كَلْبَةَ ، اسم امرأةٍ ، ويجوز أنْ يخاطِبَ كلباً القبيلةَ ، وهو يريد نِساءَها .

والأسلاء : جمع سَلًا ، وهو الجلدة التي تخرج مع المولود من بطن أُمِّهِ .

وقوله : لا يحفل ضوء القمر ، يعني أنّه لا يُبالِي أن يُجاهِرَ بفعل القبيح ، وما يُسْقِطُهُ .

٣٧٦ — قال سيبويه في الترخيم ، قال يزيد بن مُخَرِّم الحارثي[2] :

أَرَدْنَاهُمُ أَنْ يَنْقِمُوا أَوْ يُقَاتِلوا فكلتاهما أَعْيَتْهُمُ بِعَيَاءِ

« وَقَالُوا تَعَالَ يَايَزِيْ بنَ مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ »[3]

ويُرْوَى : وَقَالُوا نُسَالِمْ يايَزِيْ بن مُخَرِّمٍ .

الشاهد فيه أنّه رَخَّمَ يزيد .

وقوله : إني حليف صُداء ، أي قومٍ من صداء بيني وبينهم عهد ، لا يمكنني تَرْكُهم .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٥٣/١ ، باريس ١ / ٢١٦ لرجل معروف من أزد السَّراة . وانظر الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٣٥ ، باريس ٢٩٢/١ ، بخلاف هو : «فقلتم تعال يايزى بن مَخْرَمٍ . . . فقلت لكم» وانظر الخزانة بولاق ١ / ٣٩٦ وأمالي ابن الشجري ٨١/٢ .

وكان يزيد بن مُخرِّمٍ غَزَا هو وابْنُهُ ، ومعهما أربعةُ أنفسٍ من صداء ، فأغاروا على بنى الراش بن كنده ثم نَذِرُوا[1] بهم ، فلحقوهم فقاتلوهم ؛ واسترجعوا ما كان أُخِذَ منهم . ورجع يزيدُ ومَنْ معه . ثمّ وقَعَ بقومٍ من أهل اليمَنِ فأصابَ منهم نَعَماً وغيره . ثمّ عارضوه فى جَمْعٍ لهم ، وعرضوا عليه أن يَسْتَأْسِرَ أو يُعْطِيهم يميناً لا يغزوهم أبداً . فقال لهم يزيدُ : لا ، بل تصفحون وَتعتَدُّونها نِعْمَةً ، أو أقاتلكم . فأَبَوْا عليه إلَّا أن يستأسِر أو يُسَالِمَهم آخِرَ الدهر . فقاتلهم فهزمهم .

وقوله : وكلتاهما أعيتهم ، أى لم يدروا ما يصنعون ، أيقاتِلونَ أو يُنْعِمُونَ ؟

٣٧٧ — قال سيبويه فى الصفات ، قال إمَامُ بنُ أَقْزَمَ النُّمَيْرِىُّ — وأنا أشُكُّ فى « أَقْزَمَ » ، هل هو بالزاى ، أو بالراء[2] ؟ :

وَلَمَّا أَنْ بَرَزْتُ إلَى سِلاَحِى ... وَيُسْرِىْ قُلْتُ مَا أَنَا بالفَقِيرِ
« طَلِيقُ اللهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ ... أَبُو دَاوُدَ وَابنُ أَبِى كَثِيرِ »
وَلَا جَزْءٌ وَلَا ابنُ أَبِى شُرَيْفٍ ... وَلَا مَوْلَى الأَمِيرِ وَلَا الأَمِيرِ
« وَلَا الحَجَّاجُ عَيْنَىْ بِنْتِ مَاءٍ ... تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ »[3]

الشاهد فى نصبه عَيْنَىْ بنتِ مَاءٍ على الذمّ بإضمار فعلٍ .

---

(١) فى المحيط (نذر) : « ونَذِرَ بالشىء كفَرِحَ : عَلِمه فحَذِره » .

(٢) دون نسبة فى الكتاب . أنظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٤ ، باريس ١ / ٢١٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، وأمالى ابن الشجرىّ ١ / ٣٤٤ ، وفى البيان والتبيّين ١/٣٨٦ منسوب إلى إمام بن أقرم النّميرىّ .

وكان أَبانُ بن مروان على دمشق . فحبس إمامَ بن أَقْرَمَ النُّمَيْرِيّ ، وكان على شُرْطَةِ رجلٍ يُسَمَّى الحجّاج . فطلب إمامٌ إلى يزيدَ بن هُبَيْرَةَ المُحَارِبِيّ أن يُكَلِّمَ الأميرَ فيه . وطابَ إلى الحجّاج وإلى ابنِ أبى كثير السَّلُولِىّ ، وإلى جزء ، وإلى ابنِ أبى شُرَيْفٍ الفَزَارِىّ . فلم يفعلوا . وَأَفْلَتَ من السِّجْنِ .

وأراد بقوله : عَيْنَىْ بنتِ مَاء ، أنَّ عينيه تَمُوجَانِ كعَيْنَىْ طائرٍ من طير الماء ، نظرَ إلى صَقْرٍ ففزِعَ منه فعيناه تدوران .

٣٧٨ — قال سيبويه فى النفى ، قال سعد بن مَالِك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس ابن ثَعْلَبَةَ :

« مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابنُ حَرْبٍ لَا بَرَاحُ »[(١)]

الشاهد فيه رفع بَرَاحُ بعد لا .

ونيرانُ الحرب ، اشتدادها وعُظْمُهَا . يقول : مَنْ أعرض عن الحرب وتركها وسَئِمَهَا ، فإنِّى غير سائمٍ لها ولا تاركٍ . والمعنى واضح .

٣٧٩ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ[(٢)] :

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٥٤ ، باريس ١/٣١٠ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٣٩ ، والخزانة بولاق ٢ / ٩ ، وابن يعيش ١ /١٠٨ ، واللسان (برح) والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/١٥٠ ، والانصاف ص٣٦٧ .

(٢) فى الكتاب : قال الراجز . دون نسبة ، ولم ينسبه الشنتمرىّ ، أنظر بعده .

« وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنْظَلَا »

صُيَّابَهَا والعَــــدَدَ المُجَلْجَلَا

قَوْمَا إذَا دَعَوْتُهُمْ لَنْ أُخْذَلَا(١)

الشاهد فيه أنّه رَخّمَ حنظلة وليس بمنادًى : وهو ترخيم يحتمل أن يكون على مذهب مَنْ قال : ياحَارِ ، وعلى مذهب من قال : ياحَارُ .

وأراد حنظلةَ بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم . والصيّابُ : خَالِصُ القوم ولُبَابُهُمْ . والمُجَلْجَلُ : الكثير .

٣٨٠ — قال سيبويه فى الصفات ، قال الراجز — وعندى أنّه الحَذْلَمِىُّ :

« وَسَاقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجُعَلْ

سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَ العَضَلْ »(٢)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ سقبان وما بعده ، ولم يحمله على ساقيين . وَرَفَعُهَا وجعلها خبرَ ابتداء محذوفٍ تقديره : هما سقبان .

السقبانِ : الطويلان . والممشوقان : اللّذانِ لم يَكْثُرْ لحمُهما . ومكنوزا

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٤٢ ، باريس ١ / ٢٩٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ؛ ونُسِبَ الرجز فى اللسان (وسط ، صيب) وأمالى ابن الشجرى ١/١٢٧ ، ومجالس ثعلب ص٣٠٦ كنسبة ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٦ ، باريس ١ / ١٩٣ ولم ينسب الرجز فى الكتاب ولا فى الشنتمرىّ بهامش الكتاب بولاق نفسه ؛ ورواية الشنتمرىّ « صَقبان » بالصاد بدل السين . والمعنى واحد .

العضل ، يريد أنّ عضلها مُلتفٌّ بعضُه ببعضٍ ، وذلك أشدُّ لأجسامها . يذكر أنهما يسقيان الإبلَ .

وفى إنشاد الأصمعىّ :

يَجْبِى لَهَا أَهْيَفُ مَمْسُودُ العَضَلْ

مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جُمَيْحٍ أَوْ جُعَلْ

لِلدَّلْوِ فى أَيْدِيهِمِ سَفْحٌ عَجِلْ صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَأْرُو مَاالأُصُلْ(١)

يَجْبِى : يجمع الماء فى الحوض . والأهْيَفُ : الخَمِيصُ البطن . والمسود : المفتول . يريد أنّ عضله صُلْبٌ مفتولٌ . وفُضَيْلٌ ، وجُمَيْحٌ ، وجُعَلٌ ، أسماء رِعاء . والسفحُ : الصبُّ . وعَجِل : سريعٌ . يريد أنّهم يستقون استقاء سريعاً . والمأرُومُ: المفتول . وقوله : مأرُومَا الأُصُلِ ، يريد أنّهما لا يشربان اللبنَ عند العَشِىّ حتّى يسقيا الإبلَ فيُرْوِياها .

٣٨١ — قال سيبويه فى باب كم(٢) . قال نُبَيْهُ بن الحجّاج السَّهْمِىُّ(٣) :

« سَالَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ »

---

(١) لم أجد الرجز فى الأصمعيات .

(٢) لم يذكر سيبويه هذا فى باب كم . وإنّما ذكره فى الباب الذى قبله وهو « هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ماقبله مبنيًا على الابتداء » الكتاب بولاق ١/٢٩٠ ، باريس ١/٢٥٠ .

(٣) نسبته فى الكتاب إلى زيد بن عمرو بن نُفَيل القرشى.

« وَيْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ
بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ »

فَلَعَلِّي سَيَكْثُرُ المَالُ عِنْدِي ... وَيُعَرَّى مِنَ المَغَارِمِ ظَهْرِي
وَيُرَى أَعْبُدٌ لَنَا وَإِمَاءٌ ... وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ (١)

الشاهد في قوله : وَيْ كأَنْ . وَوَيْ ، كلمةٌ تقَالُ عند استعظام الشيء والتعجُّب منه . وكأَنْ ، مُخَفَّفَةٌ من كأَنَّ

والنُّكْرُ : المُنْكَرُ . والنَّشَبُ : المال ، والوَرِقُ ، وما أشبههما .

والمغارِمُ : الديون . والمناصف ، الخَدَمُ .

وَذَكَرَ أنَّ امرأتيه سألتاه أن يُطَلِّقَهُما ، لأنّه لم يكن عنده مال ينفقه عليهما . وقوله : وَيْكأَنْ مَنْ يكن له نشب يُحْبَبْ ، أى من كان له مال أَحَبَّتْهُ زوجاته ، وقُمْنَ بإصلاح طعامه ، وتمهيد فراشه ، واستعداد ما يحتاج إلى استعماله من الآلة . وإنْ لم يكن معه شيء تَهَاوَنَّ به فساءتْ حالُه ، ولم يَصْفُ عيشه . ثمَّ قال : فلعلّى أقضى دَيْنى وأستغنى ويصير لى خَدَمٌ وجوارٍ . يَعِدُهُمَا وُيمَنّيهِمَا لترضيا وتصبرا .

٣٨٢ — قال سيبويه فى باب إنَّ ، قال بِشْرُ بن أبى خَازِمٍ :

إِذَا جزَّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْرٍ ... فَأَدُّوهَا وَأَسْرَى فى الوَثَاقِ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٥٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٤/٧٦ ، والخصائص ٣/ ٤١ ، ١٦٩ ، وشرح شواهد الشافية ص٣٣٩ ، والخزانة بولاق ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . وانظر الشعر فى فرحة الأديب رقم ٧٢ مع نسبته لزيد بن عمرو بن نُفيل .

« وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ   بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فى شِقَاقِ »(١)

الشاهد فيه أنه أتى ، بعد اسم أنّ ، وأنتم ضميرُ المرفوع . ولو عطَفَ على الاسم لوجب أن يقول : وإيّاكم . ولكنه قدَّره .

وسبب هذا الشعر أنّ قوماً من آل بدرٍ الفزاريينَ جاوروا بنى لَأْمٍ من طيّء ، فعمد بنو لَأْمٍ إلى الفزاريّين فجَزُّوا نواصيَهم ؛ وقالوا : قد مَنَنّا عليكم ولم نقتلكم . وبنو فزارة حلفاء بنى أسدٍ . فغضبتْ بنو أسدٍ لأجل ماصُنِعَ بالبدريّين . فقال بِشْرٌ هذه القصيدة يذكر فيها ماصُنِعَ ببنى بدرٍ ، ويقول للطائيِّينَ : فإذْ قد جززتم نواصيَهم، فاحمِلُوها إلينا ، وأَطْلِقُوا مَنْ أسرتم منهم . وإنْ لم تفعلوا فاعلموا أنّا نبغيكم ونطلبكم . فإنْ أصبنا منكم أَحَداً طلبتمونا به ؛ فصار كلٌّ واحدٍ منّا يبغى صاحبَه .

والشقاق : العداوة . يقول نبقى أبداً متعادين .

٣٨٣ – قال سيبويه فى الصفات ، قال بِشْرُ بنُ أبى خَازِمٍ(٢) :

« فَإِلَى ابْنِ أُمِّ أُنَاسٍ ارْحَلُ نَاقَتِى
عَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِى أَوْ تُزْحِفُ »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٥٠ . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ١٩٠ ، وابن يعيش ٨/ ٦٩ ، ٧٠ ، والخزانة بولاق ٤ / ٣١٥ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١/ ٢٧١ ، وديوان بشر بن أبى خازم ص ١٦٥ .

(٢) فى الكتاب : « وأنشد لبعض العرب الموثوق بهم » . وانظر الكتاب بولاق ١ / ٢٢٢ ، باريس ١/ ١٨٩ .

« مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الوُفُودُ بِبَابِهِ
غَرَفُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لاَ يُنْزَفُ »(١)

الشاهد فيه أنّه أبْدَلَ مَلِكٍ من ابنِ أُمِّ أُنَاسٍ ، وهو بدل النكرة من المعرفة .

يمدح بشرٌ عمروَ بنَ المُنْذِرِ بن ماء السماء . وأُمُّ أُنَاس ، بنتُ عوف بن مُحَلِّمِ بن ذُهْلِ بن شَيْبَانَ ، وأُمُّ جَدِّهِ عمرو بن المنذرِ أُمِّ أبيه. وقوله : فَتَبْلُغُ حاجتى ، أى تَبْلُغُ راحلتى إلى الموضع الذى أقصده . يريد فَتَبْلُغُ الموضعَ الذى فيه الملكُ ، أو تُزْحِفُ الراحلةُ ، وأَزْحَفَتْ ، إذا بَقِيَتْ لا يمكنها أن تسير ، وهلكتْ فيتركها صاحبُها ويلتمس غيرها . والمزبد : النهر العظيم الجِرْيَةِ ، الكثير الماء الذى يرمى بالزبد . والغواربُ ، جمع غارب ، يريد ماعلا من الماء . لا يُنْزَفُ . لا يَنْفَدُ مافيه .

٣٨٤ — قال سيبويه فى باب ما يَنْتَصِبُ على المدح (٢) ، قالتْ الخِرْنِقُ :

« لا يَبْعَدًا قَوْمِى الّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ »
« النّازِلِينَ بِكلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ »(٣)

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، برواية : «عرفوا» بدل «غرفوا» وفى الكتاب باريس نفسه : «عرفوا عوارف» وانظر اللسان (زحف) نسبه لبشر بن أبى خازم . وانظر فى الشعر ديوان بشر ص١٥٥ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب هو : «هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنّه لاسبيل له إلى أن يكون صفة» الكتاب بولاق ٢٤٦/١ ، باريس ٢١٠/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣٠١/٣ ، =

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ النازلين على المدح ، لأنّ الاسم الذى قبله مرفوعٌ فاعلُ تَبْعَداً .

وقولها : سُمُّ العداة ، تعنى أنّهُمْ يُتْلِفُونَ أعداءهم كإتلاف السُّمّ لهم . وآفة الجُزْر ، تريد أنهم ينحرون الإبل لضيفانهم ؛ أرادتْ أنّهم شجعانٌ أجوادٌ ، يقتلون أعداءهم وينحرون لضيفانهم . والجُزْرُ ، جمع جزورٍ ، وهى الناقة . والمعترك : موضع القتال . تعنى أنهم ينازلون الأقران فى مَضِيقِ الحرب ؛ وذلك أشدُّ ما تكون الحرب . والأُزُرُ ، جمع إزارٍ ، وهو المِئْزَرُ . وقولها : وَالطَّيِّبُونَ معاقد الأُزْرِ ، تريد أنهم يَحُلُّونَهَا إذا أرادوا النكاحَ على زوجاتهم وإمائهم ، ويعقدونها بعد حَلِّهَا ؛ ولا يعقدون مآزِرَهم بعد أَن أَتَوا فُجوراً وما لا يجوز لهم فعله . وَيقال : فلانٌ طَيِّبُ الإزارِ ، إذا كان عفيفاً .

وقد رَوى بعضُهم : آفةُ الجُزُرِ ، ومعاقِدَ الأُزُرِ بضمّتَيْنِ . وهو على الرواية الأُولى من الضرب الخامس من الكامل . وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل . وفى القصيدة مالا يمكن معه أن يكون الضربُ على فَعِلُنْ من الضرب الرابع . وذلك أنّ فيها : من التَّأْبِيهِ[1] وَالزَّجْرِ . وفيها : وَذَوِى الغِنَى مِنْهُم بِذِى الفَقْرِ .

= والعينى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٦٠٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٤٤ ، وأمالى القالى ٢ / ١٥٤ ، ورغبة الآمل ٦ / ١٥٨ ، والحماسة البصريّة ١ / ٢٢٧ ، وشعراء النصرانيّة ص ٣٢٤ .

(١) التّأبيه تفعيل من : إيه يارجل .

ورَثَتِ الخِرْنِقُ بهذا الشعر جماعةً من بنى مَرْثَدٍ ، وهم قومُها ، قُتِلُوا فى قُلَابٍ(١) . وكان بِشْرُ بنُ عمرو بن مَرْثَدٍ غزا فى بنى قيس بن ثعلبةَ ، فأصابَ فى بنى عامرِ بن صعْصَعةَ ، فملأ يديه ثمَّ عاد . فَمَرَّ ببنى أسدٍ وهم نُزُولٌ على قُلَابٍ . فوثبوا عليه فقتلوه وثلاثةً من ولده ، وجماعةً من قومه . وأخذوا ما كان غَنِمَ من بنى عامر فرثتهم الخِرْنِقُ

٣٨٥ — وقال سيبويه فى باب تثنية أسماء الفاعِلِينَ وجَمعِها إذا تقدَّمَتْ ، قال أبو ذُؤَيْبٍ :

« بَعِيدُ الغَزَاةِ فمَا إنْ يَزَا ... لُ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحَا »
كَسَيْفِ المُرَادِيِّ لا نَاكِلاً ... جَبَانًا وَلا جَيْدَرِيًّا قَبِيحَا(٢)

الشاهد فى قوله مُضْطَمِراً طرَّتاهُ ، ذَكَّرَ مُضطمراً ؛ ولم يَقلْ مضطمرةً والفعلُ للطرَّتَيْنِ .

وأراد بالطرَّتين الجُدَّتَيْنِ اللّتين بين بطنه وظهره فى جانبه . ويقال لِمنقَطَع جنب الظبى طُرَّةٌ ، ولونه يخالف لونَ بطنه . واستعملَ الطرَّتينِ فى الناس استعارة . والطليح : المُعْيِي . وَقوله : كسيفِ المُرَادِيِّ ، ومُرَاد ، من قبائل اليَمَنِ . يعنى أنَّ سيفَهَ يمانٍ ، فلم يمكنه أن يقول : يمانٍ ، فقال : كسَيْفِ المُرَادِيِّ . والجَيْدَرُ ، والجَيْدَرِيُّ : القصير . والناكلُ : العاجز المُقصِّرُ .

---

(١) فى المحيط (قلب) والقُلاب كغراب جبل بديار أسد . وذكر الزمخشرى أن القلاب وادٍ . أنظر كتاب الجبال والأمكنة والمياه ص١٣١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٣٨ ، باريس ١ / ٢٠٤ . وانظر ديوان الهذليين ١/١٣٥ .

يمدح بهذا الشعرِ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ . وكان أبو ذؤيب خرج معه غازياً . وأراد أنّهُ يُبْعِدُ الغُزَاةَ ويصبر على الحرب حتّى يُهْزَلَ ويتغيّرَ ، ويمضى فى ما يريده كمضاء السيف .

ويُرْوَى : يَرِيعُ الغزاةُ ، أى يرجِعُ الغزاةُ وهو لا يرجع لصبره وإبعاده فى بلاد العَدُوّ .

٣٨٦ – قال سيبويه فى التمييز ، قال كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ :

فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضْ لِطَرِيقِنَا
نَفُتْهُ وَإِنْ جَدَّ النَّهَارُ وَأَسْأَدَا

« وَمِرْفَدُنَا سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ
فَهَلْ فى مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدَا »(١)

الشاهد فى نصب مِرْفَدًا على التمييز . والذى هذا تمييزه ، ذلك . كأنّه قال : فهل مرفد فى معدٍّ فوق ذلك مرفدا . وذاك ، إشارةٌ إلى المرفد ، صَرَّحَهُ فى قوله : لنا مرفد سبعون ألف مدجّج .

والمدجّج : الشاكُ فى السلاح . وفى معدٍّ ، وصفٌ لمرفدِ المحذوفِ . ومِرْفَدٌ المحذوفُ ، رَفْعٌ بالابتداءِ . وفوق ذلك ، خَبَرُه . يقول : من يأتنا ليلحقنا ويفعلَ مِثْلَ أفعالنا ، وليكونَ مشهوراً بفعل المكارم والشجاعةِ والقوّةِ والعدد ، نَفُتْهُ : لا يلحقنا . وإن جَدَّ فى السير النهارَ كلّه والليلَ . وهذا على طريق المَثَلِ . يريد أنّه إنْ اجتهد فى فعل الأمور التى تكسب

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٩ ، باريس ١ / ٢٥٨ برواية : « لنا مِرْفَدٌ سبعون » الخ . وانظر الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ١١٤/٢

الشرفَ والنباهةُ ، لا يلحق بشرفنا وأيّامِنا المشهورة . والإسْآدُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كلِّهِ . والمِرْفَدُ : العظيمُ من الجيش .

٣٨٧ — قال سيبويه ، وقال عَمْرُو بنُ الأهتمِ :

« إنّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ
فِينا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا »
جُرْثُومَةٌ أُنُفٌ يَعْتَفُّ مُقْتِرُهَا
عَنِ الْخَبِيثِ وَيُعْطِي الخَيْرَ مُثْرِيهَا(١)

الشاهد فيه على نَصْبِ بنى مِنْقَرٍ بإضمار فِعْلٍ .

وقومٌ ، خبرُ إنَّ . والجرثومة : أَصْلُ الشيء وَمُعْظَمُهُ . أُنُفٌ : الذين يأنفونَ . ويَعْتَفُّ : يَفْتَعِلُ مِن العِفّةِ . والمُقْتِرُ : الفقير يقول : فقيرنا يَعِفُّ عن طلب ما لا يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه ، ويَقْنَعُ بِالْبُلْغَةِ والشيء اليسير من العيش ؛ ولا يأتى أمراً يُدَنِّسُ بِهِ حَسَبَهُ ، ولا يَكْسِبُ كَسْبَ سَوْء . والمُثْرِي : الغَنِيُّ . يُعطِي الخيرَ : يجود بما في يده .

٣٨٨ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال عوف بن عَطِيَّةَ بنُ الخرِعِ التَّيْمِيُّ(٢) :

« كادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا »

---

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١ ؛ باريس ٢٨٥/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٨/٢ .

(٢) في الكتاب : قال ابن الخرع ، أنظر بعده .

وَلَوْ أَدْرَكْتَهُمْ أَمَرَّتْ لَهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَوْماً مُمَرًّا مُغَارَا[1]

الشاهد فيه ترخيم فزارة على مذهب من قال يا حارِ[2] .

كانت الرِّبَابُ قد أوقعتْ ببنى عامرٍ فى غزوةٍ غزَوْها ، وَهَمُّوا بقصد فزارة . فقال : كادتْ فزارة تشقَى بنا ، أى كادت تقع فيما تكرهُهُ من إيقاعنا بها فَسَلِمَتْ . ثم تهدَّدهم ، وحَذَّرهُمْ من التعرُّضِ لهم . ولو أدْرَكْتَهُمْ ، يعنى الخيلَ ، والمعنَى لِفِرْسانِ الخيل ؛ أَمَرَّتْ لهم ، يريد أحكمتْ لهم شرًّا شديداً . والحبل المُمَرُّ ، هو المفتول فتلاً جيِّدًا . والمُغارُ : الجيِّدُ الفتْلِ أيضاً .

٣٨٩ — قال سيبويه فى النعوت ، قال مالك بن خَيَّاطٍ العُكْلِيّ :

« وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ
إِلَّا نُمَيْراً أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا »
« الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْعِنُوا أَحَداً وَالقَائِلِينَ لِمَنْ دَارٌ نُخَلِّيهَا »
لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِ الخَيْرِ مُدْلِجُهَا وَلَا يَضِلُّ مَكَانَ اللُّؤْمِ سَارِيهَا[3]

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٣١ ؛ باريس ١/٢٨٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) يعنى من قال : يا حارِ فى : ياحارث ، أو كما يقول النحاة : على مذهب من لا ينتظر .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٤٩ ، باريس ١/٢١٣ ، برواية : أمر مرشدهم .. .. والمائلون لمن دار نخليها » .

وكذلك روايته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وفى الانصاف ص ٤٧٠ . والبيت الثانى فى اللسان (ظعن) .

قوله : الظاعنين ولمّا يظعنوا أحداً ، يريد أنّهم إذا رحلوا لم يتبعهم حَلِيفٌ ولا مَوْلًى . يعنى أنّهم لا يحالفهم أحدٌ ولا يدخل فى جُمْلَتِهِمْ لِيَعِزَّ بهم ، لأنّهم لا نُصْرَةَ عندهم . ويجوز أن يريد أنهم إذا ظعنوا من مكانهم وكرهوه ، لم يستبدلوا به مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجوهم عنه ، لأنّهم لا قدرة لهم على تحويل أحدٍ من مكانه . والقائلين لِمَنْ دارٌ يمكننا أن ننزلها ، فإنّا نُخَلِّى الدارَ التى نحن فيها .

٣٩٠ — قال سيبويه فى الصفات ، قال ابنُ أحمرَ :

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلُّهَا قَفْرُ
« وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجَاءُ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ » (١)

الشاهد فيه أنّه جعل هوجاء نعتاً لِكُلّ .

والْجُبَيْبُ : موضع بعينه . خلد : أقام . يريد أنّه بَقِىَ وذهب مَنْ كان يسكنه . ومنازلَ ، منصوبٌ على الاستثناء . وكلُّها قفرٌ ، وصفٌ له . والمعصفة : الريحُ الشديدةُ الهُبُوبِ . والهوجاء : التى كأنّ بها هَوَجاً فى اندفاعها وشِدّةِ إسراعها وإثارتِها الترابَ . وقوله: وَلِهَتْ عليه ، يعنى أنّ الرياحَ حَنَّتْ وصَوَّتَتْ فى هُبُوبِها على هذا الموضع الذى هو الْجُبَيْبُ ، كما تَحِنُّ الناقةُ الوالِهَةُ التى فَقَدَتْ ولدَها . وقوله : ليس لِلُبِّها زَبْرُ ، اللُّبُّ : العقل ، والزَّبْرُ : إحكام الشيء ، مأخوذ من قولهم : زَبَرْتُ البِئْرَ إذا طَوَيْتَها بالحجارة ؛ يريد أنّه لا عقلَ لها . والريح لا يكون لها عقل . وهذا على طريق المَثَل .

---

(١) الكتاب بولاق ٢٧٢/١ ، باريس ١ / ٢٣٢، واللسان (زبر) . وانظر الأضداد للأنبارى ص٢٩٦ .

٣٩١ – قال سيبويه فى باب نِعْمَ وَبِئْسَ[1] ، قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ[2] :

« هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ يُعَفِّيها المُورْ
وَالدَّجْنُ يَوْماً وَالعَجَاجُ المَهْمُورْ »

« لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ
يَسْتَدْرِجُ التُّرْبَ وَفَنٌّ مَعْفُورْ »[3]

الشاهد فى الشعر على أنه قال : لِكُلِّ ريح فيه ؛ والضمير يعود إلى الدار ، ولم يقلْ فيها . وحَمَلَ الكلامَ على المعنى ، لأنَّ الدار والربع والمنزلَ عباراتٌ مختلفةٌ والمعنى فيها واحدٌ .

والمور: الغبار وما دَقَّ من التراب . يُعَفِّيها : يُغَطِّى الآثار التى فى الدار . والدَّجْنُ : السحاب الذى قد غَطَّى السماء ، وهو فى هذا الموضع المطر . والعجاجُ : الغبار . والمهمور : المصبوب ، كأنَّ الريح صَبَّتْ الغبارَ على هذا الربع . وهذا اتِّساعٌ ؛ والصَبُّ إنّما يكون فى الماء وما أشْبَهَهُ ، فجعله فى الغبار . والمسفور : المقشور . وذيل الريح مُؤَخَّرُها . وأراد لِكلّ ريح فى هذا الربع مكانُ ذيلٍ مسفورٍ ، والريح تَقْشِرُ الترابَ الذى على وجه الأرض وتحمله من مكانٍ إلى آخر . فالمكان الذى يَمُرُّ به ذيلُ الريح هو مؤخَّرُها . مقشورٌ ،

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب مالا يعمل فى المعروف إلا مضمراً » الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٢٦١/١ .

(٢) فى الكتاب منسوب لبعض السعديّين بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه ، وانظر فى الرجز المنصف ٢٨٩/١ دون نسبة وبخلاف فى الرواية .

أى مقشورٌ ترابُه . وفى يستدرج ، ضميرٌ من الذيل ؛ يريد أنَّ ذيل الريح يستدرج الترابَ ـ يحمله . والفنُّ : الضرب . وفنٌّ ، رَفْعٌ معطوفٌ على ذيلٍ . زعم أنَّ لـكلِّ ريح فى هذا الربع مكانٌ تَسْفِرُهُ ـ تقلعُ ترابه . وفنٌّ : مكان آخر تغطيه بترابٍ تحمله من مكان غيره إليـه . فهى تأخذ التراب من مكانٍ وتحمله إلى مكانٍ آخر . والمعفور ، مأخوذٌ من العَفَرِ وهو التراب . ويقال للمُغَطَّى بالتراب : معفورٌ .

خَبَرُ الأحْوَصِ :

قدم الأحوصُ البصرةَ فخطبَ إلى رجلٍ من بنى تميم ابنتَـهُ ، وذكرَ له نَسَبَهُ . فقال له : هاتِ لى شاهداً واحداً يشهد أنَّك ابنُ مَنْ حَمَى الدُّبُرَ ، وأُزوِّجُكَ . فجاءه بِمَنْ يشهد له على ذلك . فزَوَّجهُ إيَّاها . وشرطَتْ عليه أن لا يمنعها من أحدٍ من أهلها .

فخرج بها إلى المدنية . وكانت أختُها عنـد رجل من بنى تميم ، قريباً من طريقهم . فقالتْ له : اعـدِلْ بى إلى أُختِى . ففعل . فذبحت لهم وأكرمتهم . وكانت من أحسن النساء . وكان زوجُها فى إبِـلِهِ . فقالت امرأةُ الأحوص له : أقِمْ حتَّى يأتِى . فلمَّا أمسَوا راح مع إبله برعائِهِ ، وراحت غنمه ورعاؤه ؛ فراح من ذلك أمرٌ كثيرٌ .

واسم الرجل مَطَرٌ . فلمَّا رآه الأحوصُ ازْدَرَاهُ واقتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ؛ وكان دميماً قبيحاً . فقالت له زوجتُه : قُمْ إلى سَلَفِكَ فَسَلِّمْ عليه . فقال ، وأشار إلى أخت زوجته بإصبعه :

« سَـــلَامُ اللهِ يَامَطَرٌ عَلَيْهَا   وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَامَطَرُ السَّلَامُ »

فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئًا   فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامُ(١)

٣٩٢ - قال سيبويه : قال مُهَلْهِلٌ :

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللهِ كَأْسًا مُرَّةً   كَالنَّارِ شُبَّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

«وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً

أَخْوَالُنَا وَهُمُ بَنُو الأَعْمَامِ»(٢)

الشاهد فيه أنه رفع أخوالُنا على أنه خبر ابتداء محذوفٍ ، كأنه قال : هم أخوالُنا وهم بنو الأعمام . وقوله : وهم بنو الأعمام يَدُلُّ على المبتدأ المحذوف .

وتَيمُ اللهِ ، أراد تيمَ اللهِ بن ثَعْلَبَةَ بنَ عُكَابَةَ . ويَشْكُرُ بنُ صعب ابن على بن بكر بن وائل .

وَصَفَ مُهَلْهِلٌ مافَعَلَ ببكر بن وائل . والضِرامُ : دِقّ الحطب . يريد أنه أوقد لهم نارَ حربٍ سريعةَ الاتِّقادِ .

ولقد خبطن : يعنى الخيل ، والمعنى افرسانها . ويُرْوَى : ولَقَدْ خَبَطْتُ بيُوتَ يَشْكُرَ .

٣٩٣ - قال سيبويه فى النداء ، قال مُهَلْهِلٌ . ويُرْوَى لشرحبيل بن مَالكٍ ، أحد بنى عُصْمٍ :

«يَاحَارِ لَاتَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا   إِنَّا ذَوُو السَّوْرَاتِ وَالأَحْلَامِ»

---

(١) كرّر ابن السيرافىّ هذين البيتين هنا مع قصتهما وكان قد ذكرهما فى فى الشاهد رقم ٣٧٠ برواية مختلفة . فلتنظر هناك مع تخريج البيتين .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٢٥ ، ٢٤٨ ، باريس ١/١٩٢ ، ٢١٢ ، وانظر فى البيتين شعراء النصرانيّة ص ١٧٤ - ١٧٥ .

نَحْنُ الحَصَى عَدَداً وَمَنْزِلُنَا الَّذِي

فِيهِ الذُّرَى وَمَعَارِفُ الأَعْـــلَامِ[١]

الذى عندى أنَّه أراد مخاطبة الحارثِ بن عُباد . والسورات : جمع سَوْرَةٍ وهى ارتفاع الغضب . وأراد أنّهم يَجِدُّونَ ويغضبون فى موضع الغضب ، ويَحْلُمُونَ فى موضع الحلم ؛ ويضعون كلَّ شىء موضِعَهُ . والحَصَى : كثرة العدد . والذُّرَى : الأعالى ، الواحدة ذِرْوَةٌ . وأراد بالذُّرَى السادةَ . والأعلام : الجبال ، والأعلام : ما يُبْنَى فى الطريق ليُهْتَدَى به . يريد أنّهم يُقْتَدَى بهم ، ويَأْتَمُّ بهم الناس .

٣٩٤ — قال سيبويه فى النداء ، قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ[٢] :

« يَازَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ »

تَطَاوَلَ اللَيْــــلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ[٣]

الشاهد فيه أنه أقْحَمَ زيداً الثانى بين زيدِ الأوّل وبين ما أضَافَهُ إليه . وزيدُ الأوّل مضافٌ إلى اليعملات .

واليَعْمَلَةُ : الناقة القويَّةُ التى تصبر على السير . والذُّبَّلُ ، جمع ذابلة ، وهى

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٣٣٥ ، باريس ١ / ٢٩١ ، وابن يعيش ٢ / ٢٢ ، والأصمعيّات ص ١٥٦ .

(٢) نُسِب صدر البيت فى الكتاب إلى بعض ولد جرير . وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣١٥ ، باريس ١/٢٧٣ . وانظر فى البيت المنصف ٣/ ١٦ دون عزو ، واللسان (عمل) والخزانة بولاق ١/٣٦٢، وابن يعيش ٢/١٠ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢١ . والبيت فى سيرة ابن هشام ص ٧٩٤ كنسبة ابن السيرافى .

التى ذَبَلَتْ من شدَّة السير وطول السُّرَى . والمُخَاطَبُ هو زيد بن أرْقَمَ . وأضَافَهُ إلى اليعملات لأنّه ينزل ويحدو لها فتسير ؛ وهو قوىٌّ على ضَبْطِهَا وسَوْقِهَا فتطاول الليل عليكَ ، أى قد أخَّرْتَ النزول إليها حتّى ذهب أكثر الليل .

٣٩٥ — قال سيبويه فى الترخيم ، قال طَرَفَةُ :

« أَسَعْدَ بنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا   وَذُو الرَّأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقِ »(١)

الشاهد فيه أنّه رَخَّمَ مالِكاً فى غير النداء .

وأراد سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ ، وهم قوم طرفة . وذو الرأى ، المصيبُ . مهما يقل ، يعنى أى شىء يقل إنّه يراه صواباً . يصدق ، يريد أنّه يصدق رأيُهُ فى الإصابة ، وأنّ الأمر يكون كما ظَنّهُ .

ومهما ، موضعها نَصْبٌ بِيَقُلْ ، وهو فِعْلُ الشرط . ويصدق ، جوابُ الشرط .

٣٩٦ — قال سيبويه ، قال عبد الله بن عبد الأعلى القُرَشىُّ :

« فَكُنْتَ إذَا كُنْتَ إلٰهِى وَحْدَكَا
لَمْ يَكُ شَىْءٌ يَاإلٰهِى قَبْلَكَا »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١ ، باريس ٢٩٢/١ منسوب لبعض العِبادِيِّين . وجاء بعده فى طبعتَىْ الكتاب قوله : « وهو مصنوع لطرفة » . هذا ولم أجد البيت فى شعر طرفة من كتاب المتداولين ولا فى الشعر المنحول إليه .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣١٦ ، باريس ٢٧٢/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٩٧/٣ ؛ وابن يعيش ١١/٢ ، والمنصف ٢٣٢/٢ .

الشاهد فيه أنَّه أثبت الياءَ التي للمُتكلِّم . وقد أضاف إليها المنادَى . وحَذْفُها حَسَنٌ جِدًّا . والشاهد في موضعين : في قوله : إذا كنت إلٰهي ، وفي قوله : لم يَكُ شيءٌ يا إلهي .

يريد أنَّ الله عزَّ وجلَّ قديمٌ ، وأنَّ الأشياء سِواه مُحْدَثَةٌ . والمعنى واضحٌ .

٣٩٧ — قال سيبويه في باب كَمْ ، قال الشاعر :

« كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى   وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ »(١)

الشاهد فيه أنَّه فَصَلَ بين كَمْ ، التي تقع في الخبر وبين ماأضافَهَا إليه وهو مقرف ، بجودٍ . والمعنى : كم مقرفٍ نال العُلى بجودٍ .

والمقرف : اللئيم النَّسَبِ والنَّفْسِ . ويُقَالُ للإنسان إذا كان لئيم الأب غير صحيح النسب : مقرفٌ . وإذا كان النقصُ من قِبَلِ أُمِّهِ فهو هَجِينٌ . والكريمُ يُرادُ به أنَّه كريم الطرفين في نَسَبِهِ من قِبَلِ أبيه وأُمِّهِ . يقول : كم إنسانٍ لئيم الأصل وهو جواد في نَفْسه ، رفعه جودُه وصارتْ له رئاسةٌ في الناس ، وتغطى عيبه لأجل جوده وسخائه . وكم كريم في نَسَبِهِ وحَسَبِهِ ، وَضَعَهُ بُخْلُهُ فصار شَرَفُهُ لايُعْبَأُ به لأجل بُخْلِهِ .

٣٩٨ — قال سيبويه ، قال الشاعر :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٦ ؛ باريس ١ / ٢٥٥ دون نسبة . والبيت نُسِبَ إلى أنيس بن زنيم وإلى عبد الله بن كريز وإلى أبي الأسود انظر الخزانة بولاق ٣ / ١١٩ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٤٩٣ ، وابن يعيش ٤/١٣٢ ، والإنصاف ص ٣٠٣ .

« يا لَعْنَةَ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمِ
والصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ »(١)

الشاهد فيه على أنَّه حَذَفَ المنادَى بعد يا ، من اللفظ ، وهو مقدَّرٌ فى المعنى ، وَرَفَعَ لعنةَ بالابتداء ، وعلى سِمْعَان خبره . وتقدير الكلامِ :

يا قومِ لعنة الله والأقوام

ومن جارٍ ، فى موضع تمييزٍ كأنَّه قال : على سِمْعَانَ جاراً ،وهو واضحٌ .

٣٩٩ — قال سيبويه ، قال الراجز :

« وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ »(٢)

الشاهد فيه على أنَّهُ أَبْدَلَ العين من ضفادع ياءً ، وكان ينبغى أن يقول : ولضفادعِ جَمِّهِ ، فلو قاله لانكسر البيت . فأَبْدَلَ من العين ياءً ، والياء تسكن فى موضع الجرِّ فاستوى وزنُ الشعر .

والمنهلُ : مثلُ المصنع . والحوازق ، جمع حَازِقٍ وحازِقَةٍ ، والحِزْقُ : الحبْسُ . يعنى أنَّ هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماءَ أن ينبسط حوله . ويجوز أن يريد ليست حروفه تمنع الوارِدَةَ ، بل جوانبه كلّها سهلةٌ لِمَنْ يريده . والنقَانِقُ ، جمع نَقْنَقَةٍ ، وهى الصوت ، وَجَمُّهُ : مُعْظَمُهُ وَكَثْرَتُهُ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٠ ، باريس ١ / ٢٧٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٢٥/١، وابن يعيش ٢٤/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢٦١/٤ ، والكامل ص ٦٠١ ، والانصاف ص ١١٨ دون نسبة فى جميع هذه المصادر .

(٢) الكتاب بولاق ٣٤٤/١، باريس ٣٠٠/١ ، وشرح الشافية ٢ / ٢١٢ ، وابن يعيش ١٠ /٢٤ ، واللسان (حزق) وشرح شواهد الشافية ص ٤٤١ .

٤٠٠ — قال سيبويه ، قال العجّاج :

« خَوَّى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ كِرْكِرَةٍ وثَفِنَاتٍ مُلْسِ »(١)

الشاهد فيه أنه أبْدَلَ كِرْكِرَةَ وثَفِنات ، من خمس . وخمس ، بَدَلٌ من مستوياتٍ . فكركرة وثفنات ، بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ . ويجوز أن يكون خمس وصفاً لمستوياتٍ ، ويكون كركرة وما بعدها بَدَلاً من مستويات .

والكركرة : القطعة المستديرة الناتئةُ في صدر البعير ، وكَفِتّاه من يديه ومُلْتَقَى سَاقَيْهِ وفَخِذَيْهِ . والبعير إذا بَرَكَ اعتمد على هذه المواضع الخمسة في بروكه . والتخْوِيَةُ ، أن يبرك على الأرض وهو متجافٍ لا يُلْقِي نَفْسَهُ على الأرض إلقاءً شديداً . وَوَصَفَها بالملاسةِ لِيُعْلِمَ أنها ليست بِدَبِرَةٍ ، وليس فيها عيبٌ .

٤٠١ — قال سيبويه ، قال الراجز :

« مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي »(٢)

البَتُّ : كساءٌ يُعْمَلُ من صوفٍ ، وَجَمْعُهُ بُتُوتٌ . ويقال لبائع البتوت : بَتَّاتٌ .

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَيِّظٌ خبرَ ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : هو مقيّظٌ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢١٠ ، باريس ١ / ١٨٣ ، واللسان (ثفن) وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٧٨ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٥٨ ، باريس ١/٢٢٠ ، والإنصاف ص ٧٢٥ ، وابن يعيش ١/٩٩ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ١/٥٦١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٥٥ دون نسبة في جميعها . والبيت في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٠٨ .

مُصَيِّفٌ مُشْتٍ . ومقيِّظ مصيِّفٌ مشتٍ ، خبرٌ بعد خبر . على نحو قولهم : هذا حُلْوٌ حامِضٌ[١] ، ويجوز أن يكون بتّى ، بدلاً من هذا ، ويكون مقيّظ خبراً لبتّى ، ثمّ أتَى له بخبر بعد خبرٍ . ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب[٢] .

والمقيِّظ : الذى يَصْلُحُ للاستعمال فى القَيْظِ ، وهو أشدُّ ما يكون من الحرّ يريد أنّه ينصبه فى القيظ لِيقِيَهُ الشمسَ والحَرُورَ . والمصيِّفُ : الذى يصلح للاستعمال فى الصيف إذا بَرَدَتْ الريحُ بالليل تَغَطَّى به ، وإذا حَمِيَتْ الشمس بالنهار استظلّ به . والمُشْتِّى : الذى يُلْبَسُ فى الشتاء لِيَقِيَ البرد .

٤٠٢ قال سيبويه فى باب الجزاء ، قال الراعى :

أَقُولُ وقَدْ زَالَ الْحُولُ صَبَابَةً
وشَوْقاً وَلَمْ أَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

« فَلَوْ أَنَّ حُقَّ اليَوْمَ مِنكُمْ إقَامَةٌ
وَإِنْ كَانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعَا »[٣]

ويُرْوَى : وإن كانَ سِرْبٌ .

---

(١) هذا من أمثلة سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٨/١ ؛ باريس ٢٢٠/١ .

(٢) يجوز فى الإعراب نصب « مُقَيِّظ » على الحال كما فى قوله تعالى من الآية رقم ٧٢ سورة هود : « قالت يا ويْلَتِى أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بَعْلى شَيْخاً » .

(٣) الكتاب بولاق ٤٣٩/١ ، باريس ٣٩٠/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ١٨٠ .

الشاهد فى البيت الثانى الذى أنْشَدَهُ على أنّه حَذَفَ اسمَ إنَّ ، وهو ضميرُ الأمرِ والشأن ؛ وتقديره : فلو أنّه حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ .

والحمول : الإبل التى عليها الهوادج التى فيها النساء . وصبابةً ، مصدرٌ منصوبٌ مفعولٌ له . وزالوا : ابْتَدَرُوا الرحيلَ وزالوا عن الموضع الذى كانوا فيه مقيمين .

والذى حكاهُ أنّه قال هو البيتَ الثانى . وما بعد القول فى البيت الأوّل ليس بِمَحْكىٍّ ، إنما المَحْكىُّ قوله : فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم ، إلى آخر البيت .

وقوله : ولم أطمع بذلك مطمعاً ، يريد ولم أطمع فى قَبُولهم مِنّى ، ولكن ما أَجِدُهُ من الحزن عليهم ، حَمَلَنِى على الكلام . وحُقَّ ، بمعنى وَجَبَ وكان حَقاً . ويقال : حَقَّقْتُ الأمرَ وأَحْقَقْتُهُ ، إذا تحقَّقْتَهُ . والمعنى : لو حَقَّقْتُ إقامَتكم بعد أن عُرِفَ أنكم قد أَجَدْتُّمْ فى الرحيل ، لكنتم بما تفعلون مُحْسِنين إلىَّ ؛ أو لشكرتكم ، أو ما أَشْبَهَ ذَلِك . وحذَفَ جوابَ لو . ومعنى قوله : وإن كان سرحٌ قد مَضَى فتسرَّعا ، يريد لو عزمتم على الإقامة ، وإنْ كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتمرّع . أراد منهم أن يقيموا وأن يَرُدُّوا ما قَدَّمُوهُ قُدَّامَهُمْ . فى المسير .

وَمَنْ رَوَى : وإن كان سِرْبٌ ، أراد به أنَّ قطعةً من نساء الحىِّ كانت قد سارت .

ويُرْوَى : وإنّ أحقَّ الناسِ منكم إقامةٌ . يريد إنَّ أَحقَّ واجبِ الناس مِنْ فِعْلِكُمْ الإقامةُ . كما تقول : إنَّ أَوْلَى ما تفعلونه الإقامةُ . يريد إنَّ أحقَّ ما صنعتم الإقامةُ .

٤٠٣ — قال سيبويه : « اعلم أنّه قبيحٌ أن تقول : ذَهَبْتُ وعبدُ الله ، أو ذَهَبْتَ وأنا . لأنَّ أنا ، بمنزلة المُظْهَرِ . ألا ترى أنَّ المُظْهَرَ [لا] يَشركه إلّا أن يجىء فى شعرٍ . قال الراعى »(١) :

وَجَدْتَّ سَوَامُ الْحَىِّ عَرَّضَ دُونَهُ
فَوَارِسُ أَبْطَالٌ لِطَافُ المَـــآزِرِ

« فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَـــادُ عَشِيَّةً
دَعَوْا يَالَـكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ »(٢)

ذكر الراعى هذا الشعرَ وخاطبَ فيـه ابنَ نَعاجٍ الـكَلْبِيَّ . وكان قاتل بنى نُمَيْرٍ فى فتنة ابن الزبير .

وقوله : عَرَّض دونه ، اعترض دونه ومَنَعَ مِنْ أخذه . وقوله : لِطَافُ المَآزِرِ ، أى خِمَاصُ البطونِ ، لِطَافُ الأعْجَازِ . والفُرْسَانُ تُوصَفُ بالرَّسَخ(٣) وقيل أيضاً فيه : إنّهم يلبسون رقاقَ الثياب وحِسَانَها ، فإذا ائْتَزَرُوا لم تعظم عُـكا أُزُرِهِمْ لِنَعْمَةِ ثيابهم ورِقّتِهَا . وعُـكْوَةُ الإزار ، الموضع الذى يُشَـدُّ

(١) نصّ سيبويه فى الـكتاب بخلاف يسير هو قوله : « فى الشعر » مكان « فى شعر » وقد سقطت « لا » من نصّ ابن السيرافىّ . وأثبتّها بين مَعقُوفَيْنِ اعتماداً على طبعتَىْ الـكتاب . أنظر الـكتاب بولاق ١/٢٩٠ ، باريس ١/٢٤٣ .

(٢) الـكتاب بولاق ١ / ٢٩١ ، باريس ١ / ٢٤٣ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه . واللسان (عزا) برواية : فلما التقت فرساننا ورجالهم . . . الخ .

(٣) الرَّسَخُ ، مُحَرَّكة ، قِلّةُ لحم العجز والفخذَيْنِ . أنظر المحيط (رسخ) .

فيه طرَفا الإزار . والعكوة لا تعظم حتّى يكون الثوب الذى يُؤتَزَرُ به جافياً غليظاً. فلمّا لَحِقنا ، يريد لحقناهم بعد إغارتهم ، ونحن على الخيل الجياد ، دَعَوا : يا لَكِلابِ ، واعتزينا : انتسبنا ، إلى عامرٍ . ونُمَيْرٌ ، هو نميرُ بنُ عامر ابن صَعْصَعَةَ .

٤٠٤ - قال سيبويه : « وأمّا بنو تميم فيرفعون هذا كُلَّهُ ، يجعلون اتِّباعَ الظَّنِّ علمَهم[1] . وحُسْنَ الظنِّ علمَهم والتكلُّفَ سلطانَهُ ، وينشدون بيتَ ابن الأَيْهَمِ التَغْلِبِيِّ رَفعاً[2] » قال عمرو بن الأَيْهَمِ التغلبيُّ ، ويقال : عُمَيْرُ بن الأَيْهَم :

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ قَوْماً ❊ مالَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابِ

« لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ❊ غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ »[3]

الشاهد فى البيت الثانى على رفع غيرُ ، وهى مرفوعة على أنّها بدلٌ من عتابٍ . وهى فى موضع قوله : إلّا طعنُ الكُلَى ، على أنّ الطعن بدلٌ من عتاب كما تقول : ماجاءنى أحدٌ إلّا زيدٌ ، وما جاءنى أحدٌ غيرُ زيدٍ .

يقول هذا الشاعرُ : إن قيس عَيْلَانَ لا يحجبها عن الغدر شىءٌ ، يعنى أنّها لاتستقبحه فتمتنعَ عنه ثمّ قال : ليس بينى وبين قيس عتابٌ ، يريد أنّ قومه

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وما قَتَلُوهُ يَقِيناً » آية ٤ سورة النساء .

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٥٦ ، باريس ١/٣٢٠ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ ، وابن يعيش ٢ / ٨٠ .

لا يصالحون قيساً ، والعتابُ يكون للاستصلاح ، وإزالة ما بينهم من الشحناء والبُغْض .

٤٠٥ — قال سيبويه : « وإنْ شئْتَ قلتَ : هل تأتيني أمْ تحدِّثني ، وهل عندكَ بَرٌّ أم شعيرٌ ، على كَلامَيْنِ . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا . وعلى هذا قالوا : لا تأتينا أم هل تحدِّثنا »[1] .

ومعنى قوله : « على كلامَيْنِ » ، يريد أنَّ الكلام جُمْلتانِ جملةٌ تامّةٌ بعد هل ، وجملةٌ بعد أمْ ، وليس الفعل الذى بعد أمْ معطوفاً على الفعل الذى بعد هل . كما قالوا ذلك في الفعل ، لأنّ أمْ ، إذا عطَفَتْ ما بعدها ، من اسمٍ أو فعلٍ ، على ما قبلها ، إنّما تَعْطِفُ إذا كانت ألفُ الاستفهام في صدر الكلام ، وكانت هي عاطفة على ما بعد الألف . فإن كان في أوّل الكلام حرفٌ سوى الألف من حروف الاستفهام ، لم تكن أمْ ، عاطفةً على ما بعده . فلذلك جعَلَ هذا الكلام جملتين . قال الجُحَّافُ بنُ حكيمٍ السُّلَمِيُّ :

« أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمُ »
أَلَمْ أُفْنِكُمْ قَتْلًا وَأَجْدَعْ أُنُوفَكُمْ
بِفِتْيَانِ قَيْسٍ وَالأُنُوفِ الصَّوَارِمِ[2]

ويُرْوَى : أَوْ هَلْ لَامَنِي . وأوْ ، تكون عاطفةً على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام ، كما تكون عاطفةً على ما بعد الألف . فمَنْ قال : أوْ هل ،

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١/٤٨٦ ، باريس ١ / ٤٣٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه دون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافىّ .

جُعِلَ الكلام كلاماً واحداً وأعاد هل على طريق التوكيد . ومن قال : أمْ هل، فإنّه استأنف الاستفهام بها ، ودَخَلَ الكلامَ معنَى الانصراف عن الأوّل .

وأبو مالك هو الأخطل وكان الأخطلُ لَقِيَ الجحّافَ بن حكيمٍ عند عبد الملك بن مروان ، فقال له :

أَلا سائِلِ الجَحّافَ هَلْ هُوَ ثائِرٌ
بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ[1]

فخرج الجحّافُ مغضباً ، وجمع جمعاً لبنى تغلب . وأظهر أنّه قد ولّاه عبدُ الملك صدقاتِهم . ثمّ أغار عليهم بالبِشْرِ فأَثْخَنَ فيهم . وحديثه معهم مشهورٌ . فلمّا اجتمع الجحّافُ مع الأخطل ، بعد الوقعة عند عبد الملك ، قال له الجحّافُ : هل لُمْتَنِي على تفرِيطِي فى قتل بنى تغلب ؟ يريد أنّه لم يكن منه تفريطٌ فَيُلَامَ . وهذا على طريق الهُزْء بالأخطل .

٤٠٦ — قال سيبويه فى باب وقوع إلّا وَصْفاً بمنزلة غير : تقول : « لو كان معنا رجلٌ إلّا زيدٌ لَغُلِبْنَا[2] » . وأنشد بيتَ ذى الرُّمَّةِ[3] . ثمّ قال:

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه الخزانة بولاق ٤ / ١٤٣ ، وديوان الأخطل ص ٢٨٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٢ .

(٣) بيت ذى الرمّة المُشار إليه هو قوله :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلّا بُغَامُهَا

وانظر فيه الكتاب بولاق ١/٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، وديوان ذى الرمّة ص ٦٣٨ .

« ومثل ذلك : لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَـيْرُ أُولِى الضَّرَرِ »(١) . يريد أنّ غير فى هذا الموضع وَصْفٌ . وإلّا ، لو وقعَتْ فيه فى موضع غيرِ جاز أن يوصف بها . وكذا قوله جَلَّ وَعَزَّ : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَـيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم(٢) . قال : « ومثل ذلك من الشعر قول لبيدٍ :

« وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ   إِنَّمَا يَجْزِى الفَتَى غَـيْرُ الْجَمَلْ »(٣)

يريد أنّ الفتيان والفضـلاء العقلاء يكافئون على الجميل . فأمّا البهائم فلا تـكافىء على ذلك ، لأنّها لاعِلْمَ لها . يقول : فإن لم تُـكافِىء ، فأنتَ مثل الجَمَلِ فى أنّه لا عقلَ لكَ ولا لُبَّ .

٤٠٧ — قال سيبويه : « أمّا إجرَاؤهم ذَا ، بمـنزلة الَّذِى ، فهو قولهم : ماذا رأيتَ ؟ فتقول : متاعٌ حَسَنٌ »(٤) . وقال لَبيدٌ :

« أَلَا تَسْئَلَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ »(٥)

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، وانظر الآية رقم ٩٥ من سورة النساء .

(٢) الـكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ؛ باريس ١ / ٢٢٣ . وانظر الآية ٧ سورة الفاتحة .

(٣) الـكتاب بولاق ١ /٣٧٠ ، باريس ١/٣٢٣ ، والخزانة بولاق ٤ / ٦٨ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ /١٧٦ ، وديوان لبيد ، وروايته فى الديوان : « فإذا جوزيت .... ليس الجمل ، أنظر ديوان لبيد ص ١٧٩ .

(٤) النصّ فى الـكتاب بخلاف يسير . أنظر الـكتاب بولاق ١ / ٤٠٥ ، باريس ١ / ٣٥٨ .

(٥) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والبيت فى الخزانة بولاق =

أراد ما الذى تُحَاوِلُ .

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ أَنَحْبٌ ، وجَعَلَهُ استفهاماً مُفَسّراً لقوله : ماذا تحاول . وذَا تُحَاوِلُ ، مرفوعٌ لأنّه خبرُ ما ، ومعناه أيُّ شىء الذى تحاول . ولو كانت ذَا مع ما ، كشىء واحدٍ ، لكان ماذا منصوباً بيحاول ، وكان قوله : أنحبٌ منصوباً لأنّه استفهامٌ مُفَسِّرٌ للاستفهام الأوّل ، فهو على إعرابه ؛ وكان المعطوفُ عليه منصوباً . وهو قوله : أنحباً فَيُقْضَى أم ضلالاً وباطلاً .

ومعنى يحاول يُزَاوِلُ ويُعَالِجُ . يقول : عليه نَذْرٌ فى الاجتهاد فى طلب الدنيا والسعى فى تحصيلها ، فهو يسعَى فى الوفاء بنذره ، أم هذا الفعل منه ضلالٌ وباطلٌ . ونحْبٌ ، مرفوعٌ خبرُ ابتداء محذوف ، كأنّه قال : أهو نَحْبٌ أم ضلالٌ ؟

٤٠٨ — قال سيبويه : « وكذلك أهو هو . وقال الله عزّ وَجَلّ : كَأَنّه هُوَ وَأُوتِينَا العِلْمَ [١] فوقع هو ههنا لِأنّكَ لاتقدر على الإضمارِ فى فَعَلَ ، وقال »[٢] لبيد :

كَسَفِينَةِ الهِنْدِىِّ طَابَقَ دَرْءَهَا ... بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَـــةٍ وَدِهَانِ

فَالتَامَ طَائِقُهَا القَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ ... مَا إنْ يُقَوِّمُ دَرْءَهَا رِدْفَانِ

= ١ / ٣٢٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ١٧١ ، واللسان (حول) والعينى هامش الخزانة بولاق ١/ ٤٤٠ ، وديوان لبيد ص ٢٥٤ .

(١) آية رقم ٤٢ سورة النمل .

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٨/١ ، باريس ٢٣١/١ .

«فَكَأَنَّها هِىَ بَعْدَ غِبِّ كَلاَلِهَا
أَوْ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ شَاةُ إِرَانِ»[1]

شبّه راحلته بمركبٍ من مراكب الهند يريد أنّ إمراعها كإسراع مركبٍ تُسَيِّرُهُ الريحُ . وطَابَقَ ، بمعنى تَابَعَ . والدَّرْءُ : العَوَجُ[2] . يريد أنه أصلحه مرّةً بعد مرّةٍ . والسقائفُ : ألواح السفينة . والمشبوحةُ : المُعَرَّضَةُ . والدِهانُ ، يريد به الشحْمَ الذى يُطْلَى به المركبُ فَالتَامَ ، يريد به فالتأمَ ، فأبدل من الهمزة ألفاً . والطائقُ : موضعٌ مُعْوَجٌّ يخرج منها . يريد أنّه استوى العَوَجُ الذى كان فى هـذه السفينة . وأَصْلُ الطائقِ ، الحَيْـدُ[3] الذى يخرج من الجبـل فيبدو ، وكذلك مايخرج من طَىِّ البئر فى عرضها . فأصْبَحَتْ ؛ السفينةُ ، ما يُقَوِّمُ دَرْءَها ؛ يريد أنه لا يُعَدِّلُها إذا جَنَحَتْ مَلاَّحَانِ يقفان فى كَوْثَلِها[4] ويُمْسِكَانِ السُّكّانَ ويُقَوِّمَانِهِ لِسُرْعَتها . وعَبَّرَ عن الملاحَينِ بالرِّدْفَيْنِ ؛ لأنّهما يقومان فى آخر السفينة يُمسكانِ السُّكّانَ ويُقَوّمانهِ . فكأنّها ؛ يعنى راحلته ؛ هى ، يعنى هذه السفينة . يقول : كأنّ راحلتى هـذه

---

(١) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، واللسان (أرن) وانظر فى الأبيات ديوان لبيد ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) فى المحيط (عوج) : « يقال فى كلّ منتصبٍ كالحائطِ والعصا : فيه عَوَجٌ . مُحَرَّكة .

(٣) فى المحيط (حاد) : « والحَيْدُ : ماشخص من نواحى الشىء ، ومن الجبل : شاخصٌ كأنّه جناح ، وكلّ ضلعٍ شديدة الاعوجاج ؛ والعقدة فى قرن الوعل ؛ وكلّ نتوءٍ فى قرنٍ أو جبل » .

(٤) فى المحيط : « الكَوْثَلُ : مُؤَخَّرُ السفينة أو سُكّانُها .

السفينةُ التى وصفتُها . وغِبُّ كلالها : بَعْدَ كلالِها ، وهو تعبُها . وأسفع الخدَّين ، يعنى ثوراً . يقول : كأنَّها سفينةٌ أو ثورٌ من ثيرانِ الوحش إذا عَدَا . والسُّفعة : شَبِيهٌ بالسواد يُرَى فى جُدَّتهِ . والشَّاةُ : الثور الوحشىُّ . والإِرَانُ : النَّشَاطُ .

٤٠٩ — قال سيبويه : « وما يُجازَى به من الظروف أىَّ حِينٍ ، ومَتَى ، وأَيْنَ ، وَأَنّى ، وحَيْثُمَا »(١) . ثمَّ ذَكَرَ أشياء سِوَى هذه الكلمات ، وأَنْشَدَ أبياتاً(٢) حتَّى انتهى إلى قول لبيد :

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْنَاءَ طَيْرِكَ واعْلَماً
بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَاثِرُ
« فأصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا
كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ »(٣)

يخاطب لبيدٌ بهذا الكلام عَمَّهُ عامرَ بنَ مالك . وكان لبيدٌ قد عَتَبَ عليه فى شىءٍ عَمِلَه(٤) به . وازْدَجِرْ ، بمعنَى ازْجُرْ . وأحناءُ كلِّ شىءٍ جوانِبُهُ . ومعنى ازجر طيرَكَ ، أنظُرْ فى ما تعمله وتأمَّلْ أَأَنْتَ مُخْطِىءٌ أم مُصيبٌ فى ما تصنعه بى ، وانظرْ فى أمركَ من كُلِّ نواحيه ، وقَلِّبْهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ . وأراد

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ؛ باريس ١/٢٨٤ .
(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٢ ، باريس ١ /٣٨٤ . وديوان لبيد ص ٢٢٠. ورواية الديوان هى : « تَبْتَئِس بها » بدل « تلتبس بها » .
(٤) عَمِلَه أى استعمله . أنظر المحيط (عمل)

يقول : إنْ قَدَّمْتَ رجلَكَ عاثرٌ ، أنَّكَ ، إن استَعْجَلْتَ فى ماتريد أن تعمله من تقديم غـيرى علىَّ ، عاثرٌ ، فينبغى أن تَثَبَّتَ ولا تعجل . وقوله : فأصبَحْتَ أنَّى تَأْتِها ، أى من أين أتيتَ هذه الخُطَّةَ التى وقعتَ فيها ، تَلْتَبِسْ بِها ، أى تلتبس بمكروهها وشرِّها .

ويُرْوَى : تَبتَئِسْ بها(١) . أى يَقرُبْكَ البُوسُ من أجْلِها .

كِلاَ مَرْكَبَىْ الخُطَّةِ إنْ تَقَدَّمْتَ أو تَأَخَّرْتَ شاجِرٌ ، أى مُختَلِفٌ مُفَرَّقٌ . والشاجر : الذى قد دَخَلَ بعضُه فى بعض وتغـيَّرَ نِظَامُهُ . وأراد بالمَرْكَبَيْنِ قادِمَةُ الرَّحْلِ وآخِرَتُهُ ، وهذا على طريق المَثَلِ . يقول : لاتجد فى الأمر الذى تريد أن تعمله مركباً وطيئاً ، ولا ترى فيـه رأياً صحيحاً . أى موضعك أينَ ركبتَ منـه آذاك وفرّقَ بين رِجْلَيْكَ . فلم تثْبُتْ عليـه ولم تَطْمَئن .

٤١٠ — قال سيبويه فى باب ما لا يكون فيه إلّا وما بعدها وَصْفاً بمنزلة مِثْلٍ وَغَيْرٍ ، قال لَبِيدٌ :

فَقُلْتُ لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ
لَوْ تَعْلَمِينَ وَعِنْدَ العَالِمُ الخَبَرُ
« لوْ كانَ غَيْرِى سُلَيْمَى اليَوْمَ غَيَّرَهُ
وَقْعُ الحَوَادِثِ إلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ »(٢)

---

(١) هذه رواية الديوان كما تقدّم .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ٢٢٣/١ ، وانظر فى البيتين ديوان لبيد ص ٦٢ .

وغَيْرِى ، إسمُ كان . وَسُلَيْمَى ، مُنَادَاةٌ . وَغَيْرَهُ وما اتَّصَلَ به ، فى موضع خبر كان . وقوله : إلَّا الصَّارِمُ ، وَصْفٌ لغيرى . والمعنى أنّه لو كان غَيْرُهُ من الأشياء فى موضعه لغَيَّرَتْهُ الحوادثُ ، إلا السيفُ فإنّه لا يَتَغَيَّرُ . فأنا مثل السيف فى أنِّى لَا أَتَغَيَّرُ .

على هذا فُسِّرَ . وقد يجوز أنّهُ لو كان غيرى من الأشياء لتَغَيَّرَ كتَغَيُّرِى ، إلا السيفُ . يريد أنَّ كلَّ شَىْءٍ يَتَغَيَّرُ بمرور الأوقات عليه إلا السيفُ الصَّارِمُ .

وهذا الوجهُ الثانى رأيْتُ مَعْنَى الشعرِ يحتمله ، وليس ببعيد عندى .

٤١١ — قال سيبويه : « ولا يجوز أن تقول : ما أتانِى إلّا زَيْدٌ ، وأنتَ تريد أن تجعل الكلامَ بمنزلةِ مِثْلٍ . إنما يجوز ذلك صِفَةً . ونظيرُ ذلك من كلام العرب : أجمعون . لا تجرى فى الكلام إلا على اسمٍ ، ولا يعمل فيه ناصِبٌ ولا جارٌّ وَلا رَافِعٌ(1) » .

أراد أنّ إلّا إذا جُعِلَتْ وَصْفاً بمنزلة غَيْرٍ ، لا يُحْذَفُ الموصوفُ قبلَها كما يُحْذَفُ فى غَيْرٍ . إنما تكون إلّا صِفَةً إذا تَقَدَّمَها مَوْصُوفٌ . وشَبَّهَ هذا بأجْمَعِينَ الّتى تكون توكيداً لشىءٍ تَقَدَّمَهَا ، ولا يجوز أنْ يُحْذَفَ المُؤَكَّدُ معها . وتدخل عليها العَوَامِلُ كما يُفْعَلُ ذلك فى غيرها من ألفاظ التوكيد . تقول : جاءَنى القَوْمُ كلُّهُمْ ، ورأيتُ القومَ كلَّهُمْ ، ومررتُ بالقومِ كُلِّهِمْ . فكُلٌّ ، فى هذه المواضع توكيدٌ . فإنْ حَذَفْتَ المُؤَكَّدَ

---

(1) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٣٧١/١ ، باريس ٣٢٢/١ .

وأدخلتَ العواملَ على كلٍّ، جاز ، فقلتَ : جاءنى كُلُّهُمْ ، ورأيتُ كُلَّهُمْ ، ومررتُ بِكلِّهِمْ . ولا يجوز هذا فى أَجْمعِينَ . لا تقول : جاءنى أجمعونَ ، ولا رأيتُ أجمعينَ، ولا مررتُ بأجمعينَ . وجعل سيبويه غَيْرًا مُشْبِهَةً لـكلٍّ فى أنها تارةً تَجْرِى على موصوفٍ قد تقدَّمَهَا ، وتارةً تدخل العواملُ عليها. وجَعَلَ إلّا بمنزلة أجمعين ؛ لا يجوز أن تأتى إلّا مُتَقَدِّمًا عليها ما تكون وصفًا له . وقال حَضْرَمِيُّ بنُ عامرِ بن مُجَمِّعٍ :

وكلُّ قَرِينَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى ... وَإِنْ ضَنَّتْ بها سَـــتَفرَّقَانِ

« وَكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لعَمْرُ أَبِيكَ إلَّا الفرْقَدَانِ »[1]

ورأيتُ البيتَ فى الـكتاب منسوبًا إلى عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ[2] .

المعنى : وكلُّ نفسٍ مقرونةٍ بنفسٍ أخرى ستفارقها . يعنى أنّ كلَّ اثنين يحبُّ كلُّ واحدٍ منهما الآخرَ سَيُقْطَعُ عنه وإنْ كان ضنينًا به شديد التمسُّكِ بإخائه ومودَّتِهِ ، لأنّ هذا شأن الدنيا وسبيلها .

والفرقدانِ ، من النجوم معروفان .

والشاهد أنّه جعل الفرقدان وَصْفًا لِـكُلٍّ .

٤١٢ — قال سيبويه : « وتقولُ : هو قاتِلِى أو أَفْتَدِى منه . وإنْ شِئْتَ ابتَدَأْتَهُ ، كأنّه قال : أوْ أنا أَفْتَدِى منه[3] » . قال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ :

---

(١) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والانصاف ص ٢٦٨ ، والخزانة بولاق ٢/٥٢ و ٤/٧٩ ، وابن يعيش ٢/٨٩ .

(٢) كذلك وردت نسبته فى طبعتَىْ الكتاب . وذكر الشنتمرىّ فى هامش الكتاب بولاق ١/٣٧١ أنّه ينسب لسوّار بن المُضرّب .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٢٨ ، باريس ١/٣٨١ .

فَلَوْ كانَ مَوْلَاىَ امْرَءاً هُوَ غَيْرُهُ
لَفَرَّجَ كَرْبِى أَوْ لَأَنْظَرَنِى غَدِى

« وَلَـكِنَّ مَوْلَاىَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِى
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِى »(١)

ذَكَرَ طَرَفَةُ قبل هذين البيتين ابنَ عَمٍّ له عَتَبَ عليه فى شىء صَنَعَ به. والمولى فى هـذا البيت ، ابنُ العَمِّ . يقول : لو كان ابنُ عَمِّى غيرَ هـذا ، لَفَرَّجَ عَنِّى ما أجده من الـكرب وأعاننى على ما أريده حتى أَبْلُغَ مَحَبَّتِى . وقوله: لأنظَرَنى غدِى ، أى تأنَّى فى أمْرِى وأمْهَلَنِي ولم يعجل علىَّ بالملامة حتى أصير إلى مايُحِبُّ . ويُقَالُ : أنْظِرْهُ غَدَه ، أى دَعْهُ حتى يرجعَ إلى ماتُحِبُّ بعد هذا الوقت . ثمَّ قال : ولـكن مولاى امرؤٌ هو خانِقِى . يقول : ابنُ عمِّى هذا يَضْطَرُّنِي إلَى شـكره من غير سببٍ يوجب الشـكر ، فلا يترك أن يَخْنُقَنى على ذلك حتى أفتدى منه بمالٍ أُعْطِيهِ . وقيل فى قوله : أو أنا مفتدِى : أى أو أنا هارِبٌ منه تارك معه غيرى من بنى عَمِّهِ أفتدِى منـه بِمَنْ تركتُهُ فى يده .

والشاهد فى البيت قوله : أو أنا مُفْتَدِى ، أى بهـذه الجملة ، على طريق الاستئناف . وجَعَلَهُ سيبويه شاهداً على جواز رفع الفعل لو وقَعَ موقع هـذه الجملة التى هى مبتدأٌ وخبرٌ .

---

(١) الـكتاب بولاق ٤٢٨/١ ، باريس ١ / ٣٨١ . وانظر فى البيتين ديوان طرفة ص ٥٨ من كتاب العقد الثمين .

٤١٣ — قال سيبويه : «ولو قلتَ مُرْهُ يَحفِرُهَا ، على الابتداء لكانَ جَيِّدًا . وقد جاءَ رفعُهُ على شيء هو قليلٌ فى الكلام : على مُرْهُ أن يَحفِرَهَا . فإذا لم يذكر أَنْ ، جعلوا الفعل بمنزلتهِ فى عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو فى الكلام قليل لا يكادون يَتَكلّمونَ به . فإذا تَكلَّموا به ، فالفعلُ كأنه فى اسم منصوبٍ . وقد جاء فى الشعر ، قال طرفة بن العبد : »(١)

«أَلَا أَيُّهَاذا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى»(٢)

الشاهد فيه أنّهُ حَذَفَ أَنْ ، من قوله : أَنْ أَحضرَ الوغَى . فإن قال قائل : وما الذى أَحْوَجَ إلى تقدير أَنْ ، قِيلَ له : معنَى الكلام أحوجَ إلى هذا ؛ لأنَّ الزاجرَ لطرَفَةَ زَجَرَهُ عن شيء من أفعاله . فَعَنْ ، مُقَدَّرَةٌ وإنْ حَذَفْتَ من الكلام . وعن ، من حروف الجرِّ . ولا يدخل على الأفعال ، وإنما يدخل على الأسماء . وأَنْ والفعل ، فى تأويل اسمٍ هو مصدرٌ . فأصلُ الكلام : أَلَا أَيُّهاذا الزاجرِى عن أَنْ أحضرَ الوغَى . يريد عن حضور الوغَى ، وحَذَفَ عَنْ فصار أن أحضر الوغى ، ثمّ حَذَفَ أَنْ ورفعَ الفِعْلَ .

وقوم من أهل الكوفة يرون النصبَ فى هذا الفعل بعد حذف أَنْ .

وقد رُوِىَ : أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِىّ أَنْ أَحْضُرَ الوغى . وهذه الرواية فيها أَنْ ثابتةٌ .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف . أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٤٥٢ ، باريس ١/٤٠١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان طرفة ص ٥٧ من كتاب العقد الثمين .

والوغَى : الأصواتُ فى الحرب والوغَى : الحربُ . يقول : ياأيُّها الرجلُ أنتَ تَلْحَانِي وتَزْجُرُنِي حتَّى لاأحضر الحرب · وتلومنى على حضورها ، وعلى أن أنفق مالى فى شرب الخمر واللّذّاتِ وأنا قد علمتُ أنّى مَيِّتٌ ، لايمكننى أن أدفعَ الموتَ عن نفسى . فإن كنتَ أنتَ يمكنكَ أن تدفع عَنِّى الموتَ أُطعتكَ فى ماتأمرنى به من إمساك مالى وترك إنفاقى . وإن لم يمكنكَ هذا فاتركنى أصْرِفْ مالى فى ما أشتهى فى أيّام حياتى وأنتفِـعْ به .

٤١٤ — قال سيبويه : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطانٌ إلّا التَّكَافُّ ، لأنَّ التكافُّ ليس من السلطان »[١] .

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذى المُسْتَثْنَى فيه ليس من نوع المستثنى منه . وَذَكَرَ فى أوّلِهِ أشياءَ مُسْتَثْنَيَاتٍ من ماتقدّم من الأجناس والجواهر . ثم قال : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطانٌ إلّا التكافّ »[٢] . أى هذا الضربُ من الاستثناء يقع فى كُلِّ شىء من الأشخاص والمعانى . ثمّ قال : « ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ : مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ »[٣] يريدُ الله تعالى وما لليهود بما ادَّعَوْهُ من قتل المسيح عليه السلام عِلْمٌ . إنّما ادعوا قتله على ظنٍّ منهم . والظنُّ واتبّاعُهُ ليس من العلم فى شىء .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٢) هو نفس النصّ السابق .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ ، وانظر آية رقم ١٥٧ من سورة النساء .

وقال النابغةُ :

«حلَفتُ يَميناً غَيْرَ ذِى مَثْنَوِيَّةٍ :
وَلَا عِلْمَ إلّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ» (١)

مَثْنَوِيّةٌ ، استثناء · وغَيْرَ ، نَصْبٌ على الحال ؛ والحال من التاء المتَّصِلَةِ بحلفتُ · وَلَا عِلْمَ لى ، بحال ما أذْكُرُهُ من حال هذا الذى أمدحه ، وهو الحرثُ الجَفْنِيُّ ، إلاّ أنّى أُحْسِنُ الظنّ ؛ وكأنى مُتَحَقِّقٌ أنّه يفعل ماوَقَعَ لى من قصده لِغَزْوِ أعدائه واستباحتهم ·

وبنو تميم يرفعون فيقولون : إلّا حُسْنُ ظَنٍّ بصاحب ، بالرفع · ويجعلون البابَ كالمُتَّصِلِ ، على ضربٍ من التأويل قد ذكره سيبويه (٢) ·

٤١٥ — قال سيبويه فى باب مالا يكون إلّا على معنى لكن : « مازاد إلاّ مانَقَصَ ، وما نَفَعَ إلاّ ماضرّ » (٣) أراد مازاد ولكنه نقص · وما نَفَعَ وَلَكِنَّهُ ضرّ · ولا يجوز فى هذا أن يُتَأَوَّلَ أنه فى معنى ما يكون من نوع الأوّل ، كما يُؤَوَّلَ فى الباب المتقدِّم · هذا لايكون إلاّ على معنى ولكنّ .

وقال النابغةُ :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٥ ، باريس ١/٣٢٠ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١ من كتاب العقد الثمين .

(٢) تأوّلَ سيبويه لمذهب تميم فى معاملتهم الاستثناء المنقطع معاملةَ الاستثناء المتّصل وجهاً بلاغيًا حيث أنّهم جعلوا المستثنَى بالاّ ، المخالف لجنس المستثنى منه ، بمنزلة المستثنى منه على سبيل المجاز والاتساع فى اللغة .

(٣) الكتاب بولاق ١/٢٦٧ ، باريس ١/ ٣٢١ ·

« ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ »(١)

يمدح آلَ جَفْنَةَ الغَسَّانِيِّينَ . والفلول : جمع فَلٍّ ، وهو الثَّلْمُ الذى يكون فى السيف . والمعنى: أنهم يَغْزُونَ كثيراً ، ويضاربون الأقرانَ ، فسيوفهم قد تَفَلَّلَتْ . والقِرَاعُ والمقارعة : المضاربة بالسيوف . وقوله : ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم مُفَلَّلَةٌ ، هو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيبٌ على وجْهٍ . لأنّه إذا كان تفليلُ سيوفِهم هو عيبُهم ، وهذا المعنى يُمْدَحُ به ، فلا عيبَ فيهم على وجهٍ . وهذا يقوله الناسُ على طريقة المبالغة فى المدح . أى قد اختاروا لأنفسهم أشْرَفَ الأفعالِ ، فأقلُّ ما فيهم من أسباب الشرف ، أجلُّ ما يُمْدَحُ به الناس .

ومثـــله :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كانَ أَسْوَا فِرَارِنَا
خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ(٢)

٤١٦ — قال سيبويه فى الاستثناء فى باب ما يكون فيه أنَّ وأنْ مع صِلَتِهِمَا بمنزلة غيرهما من الأسماء : « وزعموا أنَّ ناساً من العرب ينصبون هذا الذى فى موضع الرفع . فقال الخليل : هـذا كنصب بعضِهِم يومئذٍ فى كلّ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ١ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ٣ من كتاب العقد الثمين .

(٢) هذا من شواهد سيبويه منسوبٌ فى الكتاب لقيس بن الخطيم برواية : « إذا قصّرتْ أسيافنا » أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، والخزانة بولاق ٣ / ١٦٤ .

موضع . وكذلك غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ(١) وكما قال النابغة »(٢) :

فَأَسْبَلَ مِنِّى عَبْرَةٌ فَرَدَدْتُهَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

« عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبى
وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ »(٣)

والدَّامِعُ : الذى يَخْرُجُ شيئاً بعد شيء . يريد أنّه لمّا عرف الديارَ التى كان حَلَّ بها ، وتذكَّرَ مَنْ كان يهواه فيها ، بَكى وعَاوَدَهُ وَجْدُهُ . فعاتبَ نَفْسَهُ على صبابتها ، وعَذَلَهَا على بكائها . ثمّ خاطبَ نَفْسَه فقال : أَلمّا تصحُ ؛ يُوَبِّخُ نفسه أو قلبه ويقول : قد آنَ أن تصحو ويزولَ عنكَ ما كنتَ تجده بِمَنْ كُنتَ تهواه . والشَّيْبُ وَازِعٌ ، أى كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذى تفعله .

---

(١) هذا إشارة إلى شاهد سيبويه :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة فى غصون ذات أوقال

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٣٦٩ ، وانظر الشاهد رقم ٥٠٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ . باريس ١ /٣٢٢ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦٩ ، باريس ١ / ٣٣٢ برواية : « لمَّا أصْحُ » ، وانظر الانصاف ص ٢٩٢ ، والمنصف ١ / ٥٨ ، وابن يعيش ٣ / ١٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١ /٤٦ ، والخزانة بولاق ٣ / ١٥١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/٤٠٦ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٨ من كتاب العقد الثمين ، ورواية الديوان للأول : « فَكَفَفْتُ مِنِّى عَبْرَةً » الخ

والشاهد فيه أنّه فتح حِينَ ، وبناها على الفتح ، وهى فى موضع جرٍّ لأنّه إضافةٌ إلى شيء غيرِ متمكّنٍ ، وهو الفعلُ الماضِي .

٤١٧ — قال سيبويه فى الاستثناء فى باب ما يُختارُ فيه النصبُ لأنّ الآخِرَ ليس من نوع الأوّلِ : « وأما بنو تميمٍ فيقولون : لا أَحَدَ فيها إلّا حمارٌ . أرادوا ليس فيها إلّا حِمارٌ ، ولكنه ذَكَرَ أحدَ توكيداً[(١)] » ثم انتهى كلامُه إلى أن قال : « وعلى هذا أنشدَتْ بنو تميم قولَ النابغة :

« يا دَارَ مَيّـةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ
عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ »

« إلّا أَوَارِيُّ لَأْياً مَا أُبَيِّنُهَا
والنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ»[(٢)]

هـذا الإنشادُ وقع فى الكتاب . ضُمّ إلى نصفِ البيتِ الأوّلِ نِصْفُ البيتِ الذى بعده[(٣)] . وإنشاده :

يا دَارَ مَيّـةَ بالْعَلْيـاءِ فَالسَّنَـدِ
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٤ ، باريس ١/٣١٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر بعده .

(٣) هكذا وقع الإنشاد فى نسخة عبد السلام هرون التى اعتمد عليها فى تحقيق الكتاب الذى لم يكمله بعد . أنظر فى ذلك الكتاب بتحقيقه ١/٣٢١ وكذلك وقع الإنشاد فى شرح شواهد الشافية ص ٤٨١ .

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا
عَيَّتْ جَوَاباً وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[1]

وليس تغيير هذا الإنشاد مما يُؤَثِّرُ في الموضع الذي أراده سيبويه من البيت . لأنه أراد أنهم استثنَوا إلّا أَوارِيَّ من النّاس . كأنّه قال : وما بالربع أحدٌ إلّا أوارِيُّ . والاستثناء إنما وقع مرفوعاً على البدل من موضع مِنْ . كأنّه قال : وما بالربعِ أحدٌ . وهو مثل قول الله تعالى : مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ[2] . رفع غير ، على موضع مِنْ .

والعلياء : الأرض العالية ، وَالسَّنَدُ : سَنَدُ الجبل ، وهو الموضع العالى الذى يُصْعَدُ منه إلى الجبل . يقال منه : سَنَدَ الرجلُ في الجبل يَسْنُدُ سُنوداً[3] ، وأَقوت الدارُ تَقْوِى ، إذا خَلَتْ من أهلها . وسالف الأبد : ما تقدَّمَ منه . وأُصَيْلَالٌ ، لَامُهُ بَدَلٌ من النون . وأَصله أُصَيْلَانٌ ، تصغير أُصْلَانٍ . وأُصْلَانٌ جمعُ أَصِيلٍ ؛ مثل رَغِيفٍ ورُغْفَانٍ . والأَصِيلُ : العَشِيُّ . وقوله : عَيَّتْ جواباً ، يريد لم تَرُدَّ عليَّ جواباً لمّا سأَلتُها عن الذين كانوا يَحُلُّونَها : ماصنعوا ؟

---

(١) هذا هو الإنشاد الذى جاء في طبعتَيْ الكتاب : طبعة باريس وطبعة بولاق . وانظر في الأبيات الكتاب بولاق ١ / ٣٦٤ ، باريس ١ / ٣١٩ ، والخزانة بولاق ٢/١٢٥ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤/٤٩٦ ، والإنصاف ص ٢٦٩ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ٦ من كتاب العقد الثمين .

(٢) وردَ هذا في أربع آيات من سورة الأعراف . أنظر سورة الأعراف الآيات رقم ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

(٣) في المحيط (سند) : وسند في الجبل : صعد .

وأين ذهبوا ؟ ثمّ قال : وما بالربع من أحـد ، أي ليس به أحـدٌ يُـكلِّمُنِي .
والرَّبعُ : المنزل . والأوَارِيُّ ، واحدها آرِيٌّ ، وهو مَحْبِسُ الدَّابّةِ . وأراد به في هذا البيت : إلَّا النُّؤْيَ الذى يَحْبِسُ المَاءَ عَنِ الْبيتِ ، وهو حاجزٌ يُجْعَلُ حول البيت من التُّرَابِ . واللَّأيُ : البُطْءُ وَالِاحْتِبَاسُ . وَأُبَيِّنُهَا : أَتَبَيَّنُهَا .
يقول بعد بُطْءٍ وطولِ نَظَرٍ وفـكْرٍ ، عرفتُ الدارَ . وإنّمَا تنـكرت عليه لخرَابِهَا وَتَغَيُّرِها عن الحال التى يَعْرِفُهَا عَلَيْهَا . وقوله : والنُّؤْيُ كالحوض ، شَبَّهَ النُّؤْيَ الذى حول البيت بالحوض . والمظلومة : الأرض التى أبْطَأَ عنها المطرُ أعواماً فلم يُصِبْهَا ؛ ويقال : المظلومةُ : الأرضُ التى نُزِلَتْ من أوّلِ نزولٍ ولم تـكن نُزِلَتْ قبل ذلك . والجَلَدُ : الأرضُ الصُّلْبَةُ . والجلد ، بَدَلٌ من المظلومة . وَمَا ، زائدةٌ . أراد لَأْياً أُبَيِّنُهَا . ولَأْياً ، مصدرٌ لا فِعْـلَ له من لفظه . ويقال : التَأَتْ عليه الحاجةُ ، أبْطَأَتْ . وانتصابه لأنّهُ مصدرٌ جُعِلَ في موضع الحال ، كأنّه قال : فَبُطْئًا عرفتُهَا . والعامل فيه أُبَيِّنُهَا . وهو نَحْوٌ من قَتَلْتُهُ صَبْرًا ، وأتيته رَكْضاً(١) .

٤١٨ — قال سيبويه : « واعلم أنّكَ إن شئتَ قلتَ : ائتِنِي فأُحَدِّثُكَ ، ترفع . وزعم الخليلُ أنّكَ لم تُرِدْ أن تجعل الإتيان سبباً لحديثٍ ، ولـكنَّكَ كأنكَ قلتَ ائتِنِي فأنا ممّن يُحدِّثُكَ البتّةَ ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذُّبيانيُّ »(٢) :

---

(١) يعنى من المصادر التى يعمل فيها ما ليس من لفظها .

(٢) الـكتاب بولاق ٤٢٢/١ ، باريس ٢٧٦/١ .

« وَلا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وَجَاسِمٍ
عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِىِّ جَوْدٌ وَوَابِلُ »

« فَيَنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوِّرًا
سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ »[1]

رثى النابغةُ بهذا الشعرِ النُّعْمَانَ بنَ الحارث الجَفْنِي . وتَبْنَى ، وجاسم : موضعان . ويُرْوَى : بين بُصْرَى وجاسم[2] . والجود والوابل : ضربان من المطر يجيئان بشدّة . والحوزان والعوف : ضربان من النبت . والمُنَوِّرُ : الذى فيه زَهْرُهُ وَوَرْدُهُ . سأُتْبِعُ هذا القبرَ ثناءً حسناً . يعنى أنّه يثنى على صاحب القبر الذى دُفِنَ فيه .

والشاهد فى البيت أنّهُ رَفَعَ فَيُنْبِتُ . ولم يَجْعَلْ جواباً[3] . وأراد فهو يَنْبِتُ عَلَى كلِّ حالٍ .

والعرب كانت تدعو للقبور بأن تُمْطَرُ ويَنْبُتُ حولها النباتُ ، لِيَقْصِدَ الناسُ موضعَ القبر يرعَوْنَ فِيهِ . فإذا نظروا إلى القبر تجدَّدَ ذِكْرُ صاحبه . وتحدّثوا بالمحاسن التى كانت فيه من شجاعته وجوده ووفائه . فكأنَّه يَحْيَا بهذا الذكر .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧ . وفى ديوان النابغة الذبيانىّ ص ٢٤ من كتاب العقد الثمين برواية : « بين بُصْرَى وجاسم » .

(٢) هى رواية الديوان كما تقدّم .

(٣) يريد : لم ينصبه ، على أنّه جواب ، بفاء السببيّة .

٤١٩ — قال سيبويه فى باب ما يُحذَفُ فيه المُستَثنَى استخفافًا : «وذلك قولك : لَيْسَ غَيْرُ ، وليس إلّا . كأنّه قال : ليس إلاّ ذاك ، وليس غيرُ ذاك . ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفًا(١) » . ثمّ ذكر أشياء من الحذف يَستَشهِدُ بها على الحذف الذى ذَكَرَهُ فى هذا الباب(٢) . وقال النابغةُ الذُّبيانىُّ :

أَتَخْذُلُ نَاصِرِى وَتُعِزُّ عَبْسًا أَيَرْبُوعَ بنَ غَيْـــظٍ لِلْمِعَنِّ

« كأنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ »(٣)

الشاهد فى البيت الثانى أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامَهُ . والتقدير : كأنَّكَ جَمَلٌ من جمال بنى أُقَيْشٍ .

يربوعُ بن غَيْظِ بن مُرَّةَ هم قوم النابغة . والمِعَنُّ : الذى يَتَعَرَّضُ فى الأمور التى قد كُفِىَ الكلامَ فيها . وَجِمَالُ بنى أُقَيْشٍ وَحْشِيَّةٌ لا يكاد يُنْتَفَعُ بها لشدّةِ نِفَارِها . والشَّنُّ : القربة البالية . وتقعقعُ : تُحَرَّكُ على الأرض وفيها حَصًى حتّى يُسْمَعَ صوتُها . وبنو أُقَيْشٍ بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ ، وإبلهم ليست بكرامٍ . فيُضْرَبُ بنفارها المَثَلُ . وقيل : بنو أُقيش فَخِذٌ من أشْجَعَ . وقيل : بنو أقيش حَىٌّ من اليَمَنِ .

وسببُ هذا الشعر أنّ بنى عَبْسٍ قتلوا رجلًا من بنى أَسَدٍ . فَقَتَلَتْ بنو أَسَدٍ رجلين من عبس . فأراد عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ الفَزَارىُّ أن يُعِينَ

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٥/١ ؛ باريس ٣٢٧/١ .

(٢) أنظر فيها الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢١٣/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٦٧/٤ ، وابن يعيش ٦٠/١ ، وديوان النابغة الذبيانىّ ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين .

بنى عبس وينقُضَ الحلفَ الذى بين بنى ذُبيانَ وبنى أَسَدٍ ، فقال له النابغةُ :
أَتخذُلُ بنى أسدٍ وهم حلفاؤنا وناصِرُونا وتُعينُ بنى عبسٍ عليهم ؟

وقوله : لِلمعَنِّ ، اللامُ فى صلةِ فعلٍ محذوفٍ ، كأنَّه قال : ياربوع بن غيظٍ اعْجَبُوا لِلمعَنِّ . يعنى عُتَيْبةَ بن حِصْنٍ . وقوله : كأنَّكَ من جمال بنى أقيشٍ : أى أنتَ سريع الغضب والنُّفُورِ تنفِرُ مِمَّا لا ينبغى أن تنفِرَ منه .

٤٢٠ — قال سيبويه فى باب أَوْ : « لألزَمنَّكَ أَوْ تقضِيَنِي ، ولأضرِبنَّكَ أَوْ تَسْبِقَنِي . فالمعنى لألزمنَّك إلَّا أنْ تقضِيَنِي ، ولأَضْرِبَنَّكَ إلا أنْ تَسْبِقَنى . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس »[1] :

بَـكَى صَاحِبِي لَمَّـا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ
وَأَيْقَـنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
« فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْـكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا »[2]

الشاهد فيـه على نصب نموتَ بعْدَ أَوْ .

وقال سيبويه : « والمعنى إلّا أن نموتَ فَنُعْذَرَا »[3] .

صاحب امرىء القيس الذى كان معه فى ما زعموا عمرو بن قَمِيئَةَ من بنى

(١) الـكتاب بولاق ٤٢٧/١ ، باريس ١/ ٣٨٠ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخصائص ٢٦٣/١ ، وديوان امرىء القيس ص ١٣٠ من كتاب العقد الثمين .

(٣) الـكتاب بولاق ١ / ٤٢٧ ، باريس٣٨٠/١ ، بخلاف يسير هو قوله : والمعنى على إلاّ .. .. الخ

قيس بن ثَعْلَبَةَ . وكان امرؤ القيس اسْتَصْحَبَهُ لمّا مضى إلى ملك الروم يَسْتَنْجِدُهُ على بنى أسَدٍ . وأراد بالدرب أَحَدَ الدروب الذى بين أرض الشام وبلاد الروم . فيقول : إنَّ عَمْراً لمَّا بكى قال له : مَنْ سَعَى فى طلب المُلْكِ لم يَسْتَعْظِمْ أن ينزل به مِثْلُ هذا ، وَأَنْ يُغَرِّرَ بنفسه ويركبَ المهالك فإنْ أصابَ بُغْيَتَهُ ، فَلَهَا سَعَى. وإنْ ماتَ عُذِرَ فى سفره وتغرُّبهِ ، لأنَّه لم يكن سفرُه إلا لِيَحْصُلَ له المُلْكُ ولم يكن إرادتُهُ به شيئاً من المال .

٤٢١ — قال سيبويه : « اعلم أنّه لا يجوز سِرْتُ حتَّى أدْخُلَهَا وتَطْلُعُ الشمسُ . هذا مُحَالٌ ، لأنَّ طلوعَ الشمسِ لا يكون أن يؤَدِّيَهُ سَيْرُكَ فترفعَ تَطْلُعُ وقد حُلْتَ بينه وبين حتَّى . ويحْسُنُ أن تقول : حتَّى تطلعَ الشمسُ وحتَّى أدْخُلَهَا . كما يجوز أن تقول : سِرْتُ إلى يوم الجمعة وحتى أدخُلَها .

قال امرؤ القيس[1] :

وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِغٍ
دِيَارَ العَدُوِّ ذِى زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

« سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَى تَكِلَّ غَزِيُّهُمْ
وَحَتَى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ »[2]

المَجْرُ : الجيشُ الكثير . والغُلاَّنُ : جمع غَالٍّ وهو الوادى الكثير

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١ / ٤٤٧ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، وقد تَصَرَّفَ فيه ابن السيرافىّ فأدرج شرحه فيه

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشعراء النصرانيّة ص ٦٧ ، وديوان امرىء القيس ص ١٦١ من كتاب العقد الثمين . والرواية فى المصدرين الأخيرين هى : « حتّى تَكِلَّ غُزَاتُهم » .

الشجر . والأُنَيْعِمُ : اسم مكانٍ . وقوله : بالغ ديارَ العَدُوِّ ، يعنى أنه لايمكن رَدُّهُ عن الموضع الذى يسير لكثرته وعِزِّهِ ، وأنَّه لايقَاوِمُهُ جيشٌ . وقوله : ذى زهاء ، أى يُحْزَرُ حَزْراً(١) ، فأمَّا عَدَدُهُ فلا يمكن ضبطُه ، يقول الذى يراه : هو مِقْدَارُ هكذا . ويُقَالُ : هم زهاءَ ألفٍ ، إذا كانوا مقدار ألفٍ. والأركانُ: النَّواحِي . ومَجْر ، مجرورٌ برُبَّ . وقوله : سَرَيْتُ بهم ، أى سِرْتُ بهم لَيْلاً . ويُرْوَى : مَطَوْتُ بِهِمْ . والمَطْوُ : المَدُّ ، يريد أنَّه مَدَّ بهم فى السير . والكَلالُ : الإعْيَاء . والمَطِيُّ : جمع مَطِيَّةٍ ، وهو البعير الذى يُرْكَبُ ظَهْرُهُ . ويُرْوَى : حتى تَكِلَّ غُزَاتُهُم(٢) ؛ وهو جمع غازٍ . وقوله : وحتى الجيادُ مايُقَدْنَ بأرْسَانٍ ، يعنى أنَّ الخيل كَلَّتْ فطُرِحَتْ أرسانُها على أعناقها ، وتُرِكَتْ تمشى ولم يحتاجوا إلى قودها ، لأنها قد ذهب نشاطُها ومرحُها . فهى إذا خُلِّيَتْ لم تذهبْ يميناً ولا شِمالاً ، وسارتْ معهم .

والشاهد فى البيت أنّه لمّا جاء بحتّى التى تَنْصِبُ ما بعدها ، وأراد أن يذكرَ بعدها مالا يجوز أن يُعْطَفَ عليها ، جاء بحتّى فى الكلام الثانى وما بعد الأوّل منصوبٌ لأنّه غايةٌ . والجملة الثانيةُ مبتدأٌ وخبرٌ . وحتّى التى هى غايةٌ لاتدخُلُ على المبتدأ والخبر .

٤٢٢ — قال سيبويه فى باب الحروف التى تُنْزَلُ بمنزلة الأمرِ والنَّهْيِ

---

(١) فى اللسان (حزر) : الحزر : حَزْرُك عدداً لشيءٍ بالحَدْسِ . والحزر : التقدير .

(٢) هى رواية الديوان كما تقدّم .

لأنّ فيها معنَى الأمر والنّهْى : « وأمّا قول عَمْرُو بن عمّارٍ الطّائىّ :

« فقُلْتُ لَهُ صوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ
فَيُدْنِكَ مِنْ أُخرَى القَطَاةِ فتَزْلَقِ »

« فهذا على النَّهْى كما قال : لا تَمْدُدْهَا فتَشْقُقْهَا »[1] .

هذا البيت فى قصيدةٍ تُنْسَبُ إلى امرىء القيس[2] ، وتُنْسَبُ إلى رجلٍ من طَيِّء ، وقيل : إن قائلها هو عَبْدُ عَمْرُو بن عمار الطائىّ .

والشاهد فيه أنّه عطَفَ فيُدْنِكَ على تَجْهَدَنّهُ ، وكذا عطَفَ فتَزْلَق ، ولم يجعل هذين الفعلين منصوبَيْنِ على الجواب بالفاء . ولو نُصِبا لكان نَصْبُهما حَسَنًا ؛ ويكون بمنزلة قول القائل : لا تَشْتِمْ زَيداً فيُؤْذِيكَ ، ولا تَسُبَّ عَمْرًا فيَضْرِبَك .

فإن قال قائلٌ : قوله : لا تَجْهَدَنّهُ ، نَهْىٌ . وقد نَهَى الغلامَ الراكِبَ للفرسِ أن يَجْهَدَهُ فى العَدْوِ ؛ وهذا مَعنًى صحيحٌ . والإدْناء هو فعلُ الفرس ، فكيف نَهى الغُلَامَ عنه ، وعَطَفَ على فِعْلِ الغلام ما لا يَدْخُلُ فى النَّهْى ؟

قيل : هذا سائغٌ كثيرٌ فى الكلام ؛ المعنَى أنّه نَهى الغلامَ عن فِعْلِ

(١) أنظر فى النصّ والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، باريس ١/٤٠٢ .

(٢) البيت فى ديوان امرىء القيس ص ١٤٢ من كتاب العقد الثمين برواية « فيدرِك من أعلى » الخ .

يُؤَدِّى إلى أن يُدْنِيَهُ الفرسُ مِنْ أُخْرَى القطاةِ. وهذا مِثْلُ قولهم : لاأَرَيَنَّكَ هَاهُنَا . أى لا تَكُنْ هاهنا فأَرَاكَ . ومِثْلُهُ للأعْشَى :

لا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا
والْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضَ تُحْتَمَلُ[(١)]

أى لا تَفْعَلْ ما نَهَيْتُكَ عنه فإنَّكَ إنْ فَعَلْتَهُ عَرَفْتَهُ .

ومعنى البيت أنّه قال للغُلام الذى رَكِبَ الفرسَ وطَلَبَ عليه الوحشَ : لاتَجْهَدْه ، أى لا تستخرج جميعَ ما عنده من العَدْوِ ، فلا يُمكِنَكَ أن تثبت على ظهره ، ويُدْنِكَ من مُؤَخَّرِهِ فتقع . والقطاة : مَقْعَدُ الرِدْفِ من ظهر الفرس .

٤٢٣ — قال سيبويه : « واعلم أنَّ من العرب من يقول : عَسَى يَفْعَلُ، يُشَبِّهُهَا بكاد يفعل ، فيفعل حينئذٍ فى موضع اسمٍ منصوبٍ »[(٢)] . قال المرّارُ ابنُ سعيد الأسدىّ :

تَخَبَّأَ مَعْشَرُ الشُّعَرَاءِ مِنِّى ... كما اخْتَبَأَتْ مِنَ القَمَرِ النُّجُومُ
« فَأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ ... عَسَى يَغْتَرُّ بِى حَمِقٌ لَئِيمُ »[(٣)]

الشاهد فى قوله : عسى يغترُّ ، ولم يقل : عسى أن يغترَّ .

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ديوان الأعشى ميمون ص ٤٦ من كتاب الصبح المنير .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها .

والحَمِقُ : الأحمق . يقول : إنّ الشعراءَ إذا ضُمُّوا إلىَّ وقِيسُوا بي ، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمّتْ إلى القمر . يريد أنّهم يخْفَوْنَ ويصغر شأنُهم إذا حضَرَ المرّارُ أو ذُكِرَ . فأمّا الكيِّسُ منهم ، فإنه لا يتعرَّضُ لي ، ولا يطمع في مُسَاوَاتي . ومَنْ طمع في مساواتي منهم أو مقاربتي فإنّه أحمق .

٤٢٤ — قال سيبويه في باب مايرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما : « أمّا مايرتفع بينهما فقولك : إن تَأْتِنِي تَسْألُني أُعْطِكَ ، وإنْ تَأْتِنِي تَمْشِي أَمْشِ معكَ . وذلك لأنَّكَ أردتَ أن تقول : إنْ تَأْتِنِي سائلاً يَكُنْ ذلك ، وإنْ تأْتِنِي ماشياً أَمْشِ . وقال زُهَيْرٌ »(١) :

« وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُغْنِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ »(٢)

يستحمل ، في موضع خبر يَزَلْ . كأنّه قال : مَنْ لايزل مُسْتَحْمِلاً الناسَ نفسَه . ورفع يستحملُ ، لأنّه في موضع الخبر وليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط .

وَالشاهد على أنّ يستحمل، ليس بِبَدَلٍ من فعل الشرط . وليس يريد أنّ الفعل في موضع الحال .

وَيُرْوَى : مَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ ، أي يَجْعَلُ النـاسَ كالرَّاحِلةِ يُحمِّلُهُمْ أُمُورَهُ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وديوان زهير ص٩٧ من كتاب العقد الثمين ، وشعراء النصرانيّة ص ٥٢٣ .

يريد مَنْ لايزل يستحمل الناسَ ، يسألهم حَمْلَ أثقالِهِ والقيامَ بحوائجهِ ، ولا يتـكلَّف هو أمر نفسه ، يسأموه ويَثقُل عليهم .

٤٢٥ — قال سيبويه ، قال الحُطَيْئَةُ :

« مَتَى تَأتِهِ تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ خَـيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ موقِدِ »(١)

يمدح بذلك بَغيضاً ، وهم من بنى سَعْد بن زيد مَنَاةَ . وتعشو : تنظر ببصرٍ ضعيفٍ . يريد أنّه ابتدأ بالنظر إلى النار على بُعْدٍ شديدٍ فقصَدَها بذلك النظر حتّى قرب منها فأضاءتْ له .

والشاهد على أنّ تعشو ، فى موضع عاشياً ، منصوبٌ على الحال .

ومعنى البيت واضحٌ .

٤٢٦ — قال سيبويه : « وسألت الخليـلَ عن قوله »(٢) ، يعنى قول عُبَيْدِ الله بن الحُرِّ الجُعْفِيّ :

إذَا خرَجُوا مِنْ غَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا
بِأَسْيَافِهِمْ وَالطَّعْنِ حَتَى تَفَرَّجَا
« مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنا فى دِيَارِنا
تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وناراً تأجَّجَا »(٣)

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٣/٦٦٠ .

(٢) الـكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ؛ باريس ١ / ٣٩٦ .

(٣) الـكتاب بولاق ١ /٤٤٦ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والشنتمرىّ هامش=

قال سيبويه(١) : « تُلْمِمْ بَدَلٌ مِنَ الفعلِ الأوّلِ » . يعنى فِعلَ الشرط .

والجزلُ : غِلَاظُ الحطب . يريد أنّهم يوقدون الجزلَ من الحطب لتقوَى نارُهم فينظرَ إليها الضيفَانُ على بُعْدٍ فيقصدوها . وقوله : وناراً تأجّجا ، ذَكَّرَ تأجَّج ، وفيه ضمير يعود إلى النار . وكان ينبغى أن يقول : تأجَّجَتْ . وإنّما ذَكّرَ لأنه فى تأويل الشهاب ، كأنه قال : وشِهاباً تأجَّجَ .

وَيُرْوَى : متى تأتِنى فِى مَنْزِلٍ قَدْ نَزَلْتُهُ . وليس فى هذه الرواية شاهدٌ على شىء ممَّا تقدَّمَ . والغَمْرَةُ : الشدّة التى وقعوا فيها . فيقول : هم يكشفون الكربَ بأسيافهم .

٤٢٧ — قال سيبويه فى باب أمْ إذا كانت منقطعةً : « ومن ذلك أيضاً أعِندَكَ زيدٌ أمْ لا ؟ كأنّه حين قال : أعندك زيدٌ ، كان يظنُّ أنه عنده ؛ ثمّ أدرَكَهُ مِثْلُ ذلك الظنّ فى أنه ليس عنده فقال : أمْ لا . وزعم الخليلُ أن قول الأخطل :

« كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ
غَلَسَ الظّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا »

= الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وانظر الانصاف ص ٥٨٣ ، والخزانة بولاق ٣/٦٦ .

(١) يريد قال سيبويه ، قال الخليل . وانظر فى النصّ الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

كقوله : إنها لإبلٌ أمْ شاءٌ[1] » .

يريد أنَّ أمْ ، في البيت منقطعةٌ ممّا قبلها . لأنها استفهامٌ بعد مُضِيِّ جملةٍ هي ابتداءٌ وخبرٌ ، واسْتُؤْنِفَ بها الاستفهامُ من غير أن يتقدّمَ قبله استفهامٌ . وأمْ المنقطعةُ ، هي التي مابعدها جملةٌ ،ولا تكون عاطِفَةً لاسمٍ على اسمٍ قبلها ، ولا عاطفةً لفعلٍ على فعلٍ قبلها . فإذا جاءت بعد إيجابٍ لم تكن إلا منقطعةً . ولذلك قال سيبويه : كقوله :إنها لإبلٌ ، ثمّ استأنفَ استفهاماً فقال : أمْ شاءٌ . يريد أم هي شاءٌ . فما بعد أمْ ، مبتدأٌ وخبرٌ .

وواسِط : موضعٌ بنواحي الشأم . وقد ذكره الأخطل في شعره في غير هذا الموضع[2] . غَلَسَ الظلام : حين اختلاط الظّلاَمُ . الرباب : اسم امرأةٍ . والخيالُ : ما يراه في النوم كأنّهُ شَخْصُها .

٤٢٨ — قال سيبويه في الاستثناء في باب ما حُمِلَ على العامل[3] : وتقول : لستَ بشيءٍ إلّا شيئاً لا يُعْبَأُ به[4] » والباء ها هنا بمنزلة ما .

---

(١) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٨٤ ، باريس ١/٤٣٤ . وانظر في البيت الخزانة بولاق ٤ / ٤٥٢ ، وديوان الأخطل ص ٤١ .

(٢) أنظر في ذلك ديوانه ص ٥٨ .

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو : « هذا باب ما حُمِل على موضع العامل في الاسم والاسم » أنظر الكتاب بولاق ١/٣٦٢ ، باريس ١/٣١٧ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

يريد إنَّ الباء زائدةٌ فى خبر ليسَ، كما زِيدَتْ فى خبر ما، وإنَّ الباءَ فى موضع نصب. فكأنَّه قال: لستَ شيئاً إلّا شيئاً لا يعْبَأُ به. قال أوس بن حَجَرٍ:

« يَا ابْنَىْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا بِيَـدٍ إلّا يَداً لَيْسَتْ لهَا عَضُـدُ »[1]

وفى شعره:

أَبَنِى لُبَيْنِى لَسْتُمو بِيَـدٍ إلَّا يَداً لَيْسَتْ لَهَا عَضُـدُ

أَبَنِى لُبَيْنَى لَا أُحِبُّـكُمُ وَجَدَ الإلَهُ بِكُمْ كَمَا أَجِـدُ[2]

الشِعْرُ على مخاطبة الجماعة.

والشاهد فى قوله: إلَّا يداً، بالنصب؛ والمستثنى منه مجرورٌ بالباء. والاستثناء من موضع الباء.

وبنو لُبَيْنَى، قومٌ من بنى أسدٍ. وأُمُّهُمْ لُبَيْنَى من بنى والِبَةَ بن الحارث ابن ثعلبة بن دودانَ. يقول لهم: أنتم فى ترك لومكم لهم واطّراحكم أمرَهم بمنزلة يدٍ لا عَضُدَ لها. فكيف تصنع اليدُ إذا بانتْ عن عَضُدِها؟

وقوله: وجَدَ الإلهُ بكم كما أَجِدُ، يقول: أحبَّكم اللهُ كما أُحبُّكم. وأَوْسٌ لا يحبُّهم، فكأنَّه قال لا أحبَّكم اللهُ وأبْغَضَكُمْ كما أُبغِضُكُمْ.

٤٢٩ – قال سيبويه فى باب حتَّى: « وَيَدُلُّكَ على حتّى أنّها حرفٌ من حروف الابتداء، أنَّكَ تقولُ: حتى إنه يفعلُ ذاكَ، كما تقول: فإذا

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. والبيت فى ابن يعيش ٢ / ٩٠ منسوب إلى طرفة. وانظر بعده

(٢) ديوان أوس بن حجر ص ٢١. وروايته للثانى « لا أُحِقُّكُمُ » مكان « لا أحبّكم »

إنّه يفعلُ ذاكَ »[1] . وقال « [وَمِثْلُ ذلك] قولُ حَسَّانَ بن ثابت »[2] :

أَوْلادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ

« يُغْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ »[3]

يمدح بذلك آل جفنة الغسّانيّين ، وبلادُهم الشأمُ . ماريةُ ، ذاتُ القرطَيْنِ ، هي أمُّ جَفْنَةَ بن عمرو مُزَيْقِياءَ[4] . يُغْشَوْنَ : يغشاهم الطّالبون والسائلون ، ويكثرون عندهم . حتى كلابُهم لكثرة ما ترى ممّن لا تعرف قد أَنِسَتْ بجميع النّاس وتركت النباحَ . لا يسألون عن السواد ، أى الأشخاص المقبلة . ويقال للشخص : سوادٌ . وأصلُ ذلك أنّ الشخص إذا كان فى مكانٍ صار له ظِلٌّ على الأرض ، وذلك الظلّ سوادٌ . فقيل لكلّ شخصٍ : سواد .

والشاهد على أنّه رَفَعَ تَهِرُّ ، ولم يجعله غايةً .

٤٣٠ — قال سيبويه ، وتقول « سِرْتُ حتّى يعلمُ اللهُ أنّى كالٌّ . فالفعل

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤١٣ ، باريس ١/٣٦٨ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وسقط من نصّ ابن السيرافىّ ما أثبتّه بين معقّفَين اعتماداً على طبعتَيْ الكتاب .

(٣) الكتاب بولاق نفسه برواية : « ما تهِرُّ » ، وباريس نفسه كرواية ابن السيرافى . والبيت الأوّل فقط فى اللسان (جفن) وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٥٥ .

(٤) فى المحيط (مزق) : مُزَيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن . كان يلبس كلّ يوم حُلّتَين ويُمزّقهما بالعشى يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيرُه .

ههنا منقطعٌ من الأوّلِ ، وهو فى الوجه الأوّل الذى ارْتفَعَ فيه مُتَّصِلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنّه قال : كان سيرٌ فدخولٌ »(١) .

أراد سيبويه أنَّ الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين :

أحدها أنَّ الفعل الواقع بعدها وَقعَ ومَضَى قبل وجوب الإخبار .

والوجه الآخَرُ أنّ الفعل الذى قبل حتّى قد مضَى ، والفعلُ المرفوعُ بعدها ثابتٌ فى حال الإخبار ، ويكون الفعلُ المُتقَدِّمُ سبباً لوقوع الفعل الذى فى الحال .

وسيبويه يجعل حتّى ، فى الوجه الأوّل الذى الفعلُ فيه قد مَضَى وانقضَى ، بمنزلة الفاء . وأنّ الفعل الذى بعد حتّى متّصلٌ بالفعل الذى قبل حتّى ، وقد مَضَيَا جميعاً ، والثانى بعد الأوّل مُتَّصِلٌ به كاتّصال ما بعد الفاء فى العطف بما قبلها . وقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ :

فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَــــهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ

« تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ
فَإِنَّ المُنَــدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ »(٢)

الشاهد فيه أنّه عَطَفَ رُكوباً على رحلة بالفاء ، وجعل الركوب مُتَّصِلاً بالرحلة وهو مثل قولهم : سِرْتُ حتى أدخلُها ، إذا كان السير والدخول قد

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤١٤ ، باريس ١ / ٣٦٨ . ونصّ ابن السيرافى فيه زيادة « كان » قبل : سيرٌ فدخولٌ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيتين ديوان علقمة ص ١٠٦ ، ١٠٧ من كتاب العقد الثمين برواية : « تُرَادُ على » الخ .

وَقَعَا جميعًا فى ما مَضَى، والدخول مُتَّصِلٌ بالسير كأنّه قال: سِرْتُ فدخلتُ. وإنّما استعمل المستقبلَ فى هـذا الموضع على حكايةِ الحالِ الماضيةِ، وهى بمعنى سِرْتُ حتى دَخَلْتُهَا.

قوله: فأُوْرَدَهَا: يعنى راحلتَه: والجِمَامُ: جمع جَمَّةٍ، وهو الماء المجتمعُ فى البئر، والواحِدُ جَمَّةٌ وهو الماء المجتمع. والأجْنُ: تَغَيُّرُ الماء واصْفِرَارُهُ. والصَّبيبُ: شجرٌ يُصْبَغُ به، وقيـل إنّه تخضب به الرؤوسُ. شبَّهَ لونَ الماء بلونِ الحِنَّاء والصَّبِيبِ. وتُرَادَى: تُرَاوَدُ، أى يُعْرَضُ عليها الماء مرَّةً بعد مرَّةٍ حتى تشربَ من هذا الماء المُتَغَيِّرِ فإنْ تعفْ، أى تأبَى نفسُها أن تشرب منـه، يقال: عِفْتُ، أعَافُ، فإِنِّى أجعلُ مكان التَنْدِيَةِ أن أَشُـدَّ عليها الرَّحْلَ وأركبُها وأسيرُ. والمُنَدَّى، والمُتَنَدَّى، والتَنْدِيَةُ، واحِدٌ؛ وهو أن تُتْرَكَ الناقةُ ترعَى حولَ الماء ساعةً، ثُمَّ تجىء وتشربُ الماءَ.

ويُرْوَى: تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ، أى يُرَادُ منها أن تشرب من الدِمْنِ الذى فى الحياض. والدِمْنُ: البعرُ والسِّرْجِينُ[1] وما أشبه ذلك. وإنما يريد أنها يُرَادُ منها أن تشربَ ماءَ الدِّمْنِ، وهو الماء الذى سَفَتْ عليه الرِّيحُ الدِّمْنُ فاختلط به.

٤٣١ — قال سيبويه فى الجواب بالواو: «لا تأكل السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبنَ. فلو أدْخَلَ الفاءَ ههنا فَسَدَ المعنى»[2].

---

(١) فى المحيط: السِّرجينُ والسِّرقِين بكسرهما معرَّباً سَرْكين بالفتح.

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٢٥، باريس ١/٣٧٨.

وهـذا صحيحٌ لأنّ الفاء لو دخلتْ فى ذا الموضع ، لَصَارَ المعنى : إن أكلتَ السمكَ شَرِبْتَ اللبنَ . وليس بواجبٍ أنه كلّ مَنْ أكلَ سمكاً شَرِبَ لبنًا . وتوضيحه قول الله تعالى : لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ[1] . أى إنْ افتريتم سَحَتَكُمْ . وإنّما يريد لا تجمع بينهما فى وقتٍ واحدٍ . وقال الْحُطَيْئَةُ :

« أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَتَكُونَ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ »[2]

يريد يجتمع هذان : أن أكون جاراً ، وأن تكونوا إخوانى وأصحابَ مودّتى . يخاطِبُ بذلك الزّبْرِقَانَ وأهلَه . وقد كان جاورهم ثمّ انتقل إلى بنى قُرَيْع .

٤٣٢ — قال سيبويه فى باب ما يُحْذَفُ المستثنى فيه استخفافاً ، قال العَجَّاج :

« بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والّتى » دَافَعَ عَنِّى بِنُقَيْرٍ مَوْتَتِى
إذا عَلَتْها أنفُسٌ تَرَدَّتِ[3]

(١) آية رقم ٦١ سورة طه . وهى من شواهد سيبويه . أنظر فيها الكتاب بولاق ٤٢١/١ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٥/١ ، باريس ٢٧٩/١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٦ ، باريس ١ / ٣٢٨ . واللسان (نقر) وابن يعيش ٥ / ١٤٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٤ . وانظر فى الرجز ديوان العجّاج ص ٦ .

يريد أن الله تعالى دفع عنه الموتَ . و نُمَيْرٌ : موضع بعينه . والعرب تقول : فَعلَ فلانٌ ذلك بعد اللَّتَيّا والّتى ، أى بعد شِدَّةٍ . وقوله : إذا عَلَتْها أنفسٌ تَرَدَّتِ ، هذه الجملة التى هى البيت الثالث ، صِلَةٌ للّتى .

والشاهد على أنّه حَذَفَ الصلةَ من اللَّتَيَّا الأولى ومن الثانية . فأمّا الّتى فقد أتى بصلتها .

وعَنَى بقوله : التى إذا علتها أنفسٌ ، عَقَبَةً من عِقَابِ الموتِ مُنْكَرَةً إذا أشْرَفَتْ عليها نَفْسٌ سقطتْ وهلكتْ . وهذا على طريق التشبيه .

٤٣٣ — قال سيبويه : «لا تفعل كذا وكذا أنْ يُصِيبَكَ أمرٌ تكرهُهُ . كأنّه قال : لِأَنْ يُصِيبَكَ ، ومن أجْلِ أن يصيبك . وقال الله تعالى : أنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا[(١)] ، وقال : أَأَنْ كانَ ذَا مَالٍ وبَنِينَ[(٢)] . كأنّه قال : أَلِأَنْ كان »[(٣)] .

يريد حذف اللامِ فى جميع هذا . وقال الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا
جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ

« أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ »[(٤)]

---

(١) آية رقم ٢٨٢ سورة البقرة .

(٢) آية رقم ١٤ سورة القلم .

(٣) الكتاب بولاق ٤٧٦/١ ، باريس ٤٢٥/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٢٢ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤٢ من كتاب الصبح المنير .

أراد أَلِأَنْ رَأَتْ . واللّامُ المُقَدَّرَةُ متّصلةٌ بفعل محذوف . كأنّه قال : أَلِأَنْ رأتنى على هذه الحال هَجَرَتنى وَصَرَمَتْنِي؟ كأنه كان أَعْرَضَتْ لِأَنْ رأتْ رجلًا على هذه الأوصاف . ولا يجوز أن يَتَعلَّقَ لأنْ ، التى بعد حرف الاستفهام بِصَدَّتْ، لأنّ مابعد حرفِ الاستفهام لايتصل بما قبله فى العمل . ورَيْبُ المنون : ما يَحْدُثُ من الضعف والكِبَرِ وأسباب الموت . والخَبَلُ : الذى يفسد العقل . وهريرة ، هى أُمُّ خُلَيْدٍ . وقوله : جهلًا بأُمِّ خُلَيْدٍ ، منصوبٌ مفعولٌ له . كأنه قال : صَدّتْ عنّا لِجَهْلٍ منها بمن ينبغى أن تصله ، وبمن ينبغى أن تصرمه . يقول : إنهاوضعتْ صدودَها عنا فى غير موضعه .

٤٣٤ — قال سيبويه فى باب إنّ بعد إنشاده :

« كأنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبِ »(١)

« وهذه الكاف مضافةٌ إلى أنّ » ، يريد الكافَ مِنْ كأنّ ، . « فلمّا اضطُرِرْتَ إلى التخفيف فلم تضمر » ، يريد لم تضمر اسمَ كأنّ ، « ولم يغيِّر ذلك أن تنصب بها كما أنّكَ قد تحذف من الفعل ولا يتغير »(٢) ، يقول : تخفيفُكَ لها لم يُغَيِّرْ عَمَلَهَا . كما أن الفعل إذا حُذِفَ منه بعضُ حروفه لم يتَغَيَّرْ عن عمله . قال : ومثل ذلك قول الأعشى :

---

(١) الكتاب بولاق ٤٨٠/١ ؛ باريس ٤٢٩/١ ، والخزانة بولاق ٢٥٦/٤ . وهو شطر رجزٍ لم أقف على تمامه .

(٢) أنظر فى نصّ سيبويه الكتاب بولاق ٤٨٠/١ ؛ باريس ٤٢٩/١ . وقد أدرج ابن السيرافى شرحه فى النصّ .

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي
شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
« فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ »[1]

الحانوت : بيت الخمّار . والشّاوِى : الشوّاء . ومِشَلٌّ : مُسْتَحِثٌّ ، والمِشَلُّ : السريعُ السَّوْقِ . وقيل : المِشَلُّ : الذى يَشُلُّ اللَّحْمَ فى السَّفُّودِ . والشُّلْشُلُ : الخفيفُ فى ما أَخَذَ فِيهِ من عملٍ . والشَوِلُ : مِثْلُ الشُّلْشُلِ . وقيل : شَوِلٌ : عادَتُهُ ذلك . والشَّلُولُ : مِثْلُ المِشَلِّ . وَيُرْوَى : نَشُولٌ ، وهو الذى يأخذُ اللّحْمَ من القِدْرِ . ويقال منهِ : نَشَلَ يَنْشُلُ . يريد أنّه غدَا إلى بيت الخمّار ومعه غلامٌ يَشْوِى وَيَطْبُخُ .

وقوله : فى فتيةٍ ، يريد مع فتيةٍ كالسيوف فى مضائهم فى الأمور . ويحتمل أنه صِبَاحٌ ، وجوهُهُمْ تَبْرُقُ كالسيوف . قد علموا أنْ هالكٌ ، يريد أنّه هالك كلُّ إنسانٍ . ومَنْ يَحْفَى ، هو الفقير ؛ ومَنْ يَنْتَعِلُ ، هو الغَنِيُّ . يريد قد علم هؤلاء الفتيان أنَّ الهلاكَ يَعُمُّ النّاسَ غَنِيَّهُمْ وفَقِيرَهُمْ . فهم يبادرون إلى اللّذّاتِ قَبْلَ أنْ يُحَال بينهم وبينها .

والشاهد على تخفيف أنَّ وَحَذْفِ اسْمِهَا المُضْمَرَ، والمُضْمَرُ هو ضمير الأمرِ والشان .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . وانظر فى الشعر ديوان الأعشى ميمون ص ٦ من كتاب الصبح المنير . وانظر شرح القصائد العشر للتبريزى (نشره لايَـلْ) ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

٤٣٥ – قال سيبويه في باب أنّ : « وذلك قولك : أحقًّا أنّك ذاهبٌ؟ والحقّ أنّك ذاهبٌ؟[١] » كأنّه قال : أفي حقٍّ ذهابُك . فأنّك مبتدأ ، وحقًّا ، في موضع خبره . ثمّ ساق سيبويه الكلامَ حتّى انتهى إلى قوله : وزعمَ يونسُ أنّ العرب تُنشِدُ للأسودِ بن يعفُرَ[٢] :

« أحقًّا بني أبناء سلمى بن جندلٍ
تَهَدُّدُكُمْ إيّايَ وَسْطَ المجالسِ »[٣]

تَهَدُّدُكم ، مبتدأٌ ، وحقًّا ، خبره . وأراد يا بني أبناء سلمى بن جندلٍ . والمعنى واضحٌ .

وكانوا تهدّدوه بسبب فرسٍ أخذها إِخْوَةُ الجرّاح بن الأسود لرجلٍ من بني تَيْمِ الله بن ثَعْلَبَةَ ، يقال له فارس العصا . وحديثه معهم طويلٌ[٤] .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ، باريس ١ / ٤١٦ .

(٢) عبارة الكتاب هنا : « وزعم يونس أنّه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر » أنظر الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ؛ باريس ١ / ٤١٧ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ١ / ١٩٣ ، والأغاني طبعة دار الكتب ٢٤/١٣ .

(٤) القصة في الخزانة والأغاني . أنظر الخزانة بولاق ١٩٤/١ ، ١٩٥ . وفيها تمام الخبر ، وقد نقله البغدادي بتصرّف يسيط من الأغاني . أنظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢٣/١٢ ، ٢٤ .

٤٣٦ — قال سيبويه فى باب الجزاء إذا كان القَسَمُ أوّلَهُ : « وأمّا قول الفرزدق :

وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا
كَمَا الأَرْضُ أَوْتَادٌ عَلَيْهَا جِبَالُهَا

« وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقِبْلَةِ الَّتِى
بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا »(١)

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثانى : « ولا يكون الآخِرُ إلّا رَفْعاً » ، يعنى يُهْدَى ، « لِأَنَّ أَنْ ، لا يُجَازَى بها ؛ وإنما هى مع الفعل اسم ، كأنّه قال : لِأَنْ يَضِلَّ النّاسُ يُهْدَى(٢) ضلالُها .

يريد أنّ ، المفتوحةَ الخفيفةَ ليستْ بجزاء ، وأنَّ المكسورةَ الخفيفة يجازى بها ؛ ويُجْزَمُ الفعلُ الذى يليها لأنّه شَرْطٌ ، ويُجْزَمُ الفعلُ الثانى لأنّه جوابُ الشرط . وهذه المفتوحةُ مع الفعل ، بمنزلة اسم تَعْمَلُ فيه العواملُ . والفعلُ المتأخِّرُ الذى وَلِيَتْهُ أنْ ، ليستْ أَنْ تعمل فيه ولم يدخلْه شيءٌ من عوامل الأفعال . فهو مرفوعٌ فى ذا الموضع كما يُرْفَعُ فى غيره . وإنما أَنْشَدَ هذا البيتَ فى باب الجزاء لِيُعْلَمَ أنّه ليس مِثْلَ . وأنْ يَضِلَّ الناسُ ، منصوبٌ لأنّه مفعولٌ له ، والعاملُ يُهْدَى . كأنه قال : لأن يَضِلَّ النّاسُ يُهْدَى ضلالها .

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ، باريس ١ / ٣٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

فإن قال قائلٌ : فإذا كان هذا مفعولاً له ، فكأنّه قال : يُهدَى ضلالُ الناسِ لأنْ يَضِلُّوا . وهمْ لا يُهدَوْنَ لأنْ يَضِلُّوا ، وإنما يُهدَوْنَ لئلا يَضِلُّوا .

قيل له : لهذا نظائر . قال الله تعالى : وَاستَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى(١) . قيل فيه : إنّ التقدير : لكراهةِ أنْ تضِلَّ إحداها . ومثله قول العربِ : أَعْدَدْتُ الخَشَبَةَ أَنْ يميلَ الحائطُ فَأَدْعَمَهُ . فأخبرَ بالعِلّةِ التي دَعَتْ إلى إعداد الخشبة .

مدح الفرزدقُ بهذا سليمانَ بن عبد الملك . وجعلَ الفرزدقُ بني مروان كالقِبْلَةِ التي يُصَلِّي النَّاسُ إليها . يريد أنّه مَن انْصَرَفَ عن طاعتهم فقد ضلَّ كَضَلاَلِ مَنْ صَدَفَ وَجْهَهُ عن القبلة .

٤٣٧ – قال سيبويه في باب الأسماء التي يُجازَى بها وتكون بمنزلة الّذي(٢) . يريد أنّ مَنْ ، ومَا ، وأيُّهُمْ ، إذا وُصِلَتْ واحدة منها بَطَلَ الجزاء ، وصارتْ بمنزلة الّذي . وسَاقَ كلاَمَهُ في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول الفرزدق :

مِنَّا اللَّوَاهِلُ وَالأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا
وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

---

(١) آية رقم ٢٨٢ سورة البقرة .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ١/٤٣٨ ؛ باريس ١/٣٨٩ .

وَلَا مُحَالِفُ إلّا اللهَ مِنْ أَحَدِ

غَيْرَ السُّيُوفِ إذَا مَا اغْرَوْرَقَ النَّظَرُ

رمَنْ يَمِيلُ أمالَ السَّيْفُ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ الْتَقَى مِنْ حِفَافَىْ رَأْسِهِ الشَّعَرُ »(١)

الشاهد فيه أنّه جعَلَ مَنْ ، بمنزلة الذى وَوَصَلَهَا بيمِيلُ . كأنّه قال : والذى يميلُ أمال السيفُ ذِرْوَتَه .

وزعموا أنّ لَبطَةَ بنَ الفرزدقِ قال ، حين ذهب خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ إلى الشام واستَخْلَفَ أَسَدَ بنَ عبد الله أخاه على العراق ، لأبيه : إنّكَ قد كبرتْ سِنُّكَ ، وقد قَعَدْتَ عن الرحلة والوِفادة . وهذا اليمانيُّ ، يعنى أسَداً ، شديدُ العصبيّةِ ، معروفٌ بحُبِّ قومِهِ . فإن أتَيْتَهُ فَاسْتَنْشَدَكَ . فانْشُدْهُ أبياتاً فى جملتها هذه الأبياتُ المُتقَدِّمَةُ ، يفخرُ بِمُضَر . فلمّا خرج قال له لَبطَةُ هذا : ما وصَّيْتُكَ ؟ فقال له : اسْكُتْ . ما كنتُ أكبرَ فى صدره من البوء .

وقوله : اغرورق النظر ، يريد أنّهُ إذا دُهِشَ الإنسانُ اضطرب نظرُهُ من الفَزَع ، ولم يَتَأَمَّلْ ما ينظر إليه . فكأنّ عينَه قد غرقت بشىء غطّاها . ويُرْوَى : مَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ . أى ذروة رأسِهِ . وذروةُ

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

كلِّ شيء ، أعلاه . والمأثور: السيفُ له أَثْرٌ[1]، وهو فِرِنْدُهُ . وفِرِنْدُ السيفِ: الماء الذى فيه .

٤٣٨ — قال سيبويه فى باب إجرائهم صِلَةَ مَنْ ، وخَبَرَه إذا عَنَيْتَ اثنين أو جماعةً كَصِلَةِ الَّذِينَ[2] : « فإذا ألحقتَ التاءَ فى المؤنّثِ ، ألحقتَ الواوَ والنونَ فى الجمع[3] » . يريد أنّكَ إذا قلْتَ : مَنْ تقُومُ تُكْرِمُهَا ، إذا أردتَ بِمَنْ ، امرأةً . فإذا فعَلْتَ هذا فى المُؤَنَّثِ وجعلتَ الصلةَ على معنَى مَنْ ، لا على لفظ مَنْ وَجَبَ إذا أردتَ الجماعةَ أن تقولَ : مَنْ يقُومُونَ إخوَتُكَ . ومَنْ يذهبانِ غُلامَاكَ . قال الفرزدقُ :

فَقلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً
وَقَائِمُ سَيْفِى مِنْ يَدِى بِمَكَانِ
« تَعَشَّ فَإِنْ عَاهدْتَنِى لَا تَخُونُنِى
نَكُنْ مِثْلُ مَنْ يَاذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ »[4]

---

(١) جاء فى اللسان : « وسيف مأثور : فى متنه أثر . وقيل هو الذى يقال يعمله الجنُّ وليس من الأثر وهو الفرِنْد » .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب كالآتى : « هذا باب إجرائهم صلة مَنْ وخبره إذا عنيت اثنين كصلة اللذَيْنِ ، وإذا عنيتَ جمعاً كصلة الذين . » الكتاب بولاق ٤٠٤/١ ، باريس ٣٥٨/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير هو قوله « الجميع » مكان « الجمع » .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه برواية : « تعال فإن » .
وانظر الخصائص ٤٢٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١١٣/٢ ، وابن يعيش ١٣٢/٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤٦١/١ ، والحماسة البصرية ٢٤٩/٢ ، وديوان الفرزدق ص ٨٧٠ .

الشاهد فى قوله : يَصْطَحِبَانِ ، لِأَنّه ثُنّى على معنَى مَنْ .

وتَكَشّرَ : أَبْدَى عن أسنانِه . وصَفَ الفرزدقُ ذئباً أتاهُ وهو فى قَفْرٍ . وَوَصَفَ حالَه معه . وأنّه أطْعَمَهُ ، وأَلْقَى إليه ما يأكُلُه . وقوله : تَعَشَّ ، خطابٌ للذئب . فإن عاهدتنى ، بعد أن تتعشّى على أن لا يخون كلٌّ واحدٍ مِنّا الآخر ، كُنّا مثلَ رَجُلَيْنِ يصطحبان . ويصطحبان ، صِلَةُ مَنْ ويا ذئبُ ، نداءٌ اعترضَ بين الصلةِ والموصول .

وقد ذَكَرَ جماعةٌ من العرب أنّهُمْ قَرَوا الذئبَ لمّا أتاهُمْ وهم مسافِرون . منهم الفرزدقُ ومُضَرِّسُ وغيرُهما(١) .

---

(١) لعلّ مُضَرِّس المذكور هو مضرّس بن ربعى ولم أهتدِ إلى أبياته فى إقراء الذئب . هذا وللنجاشى الحارثىّ أبيات فى إقراء الذئب هى :

وماء كلون الغسل قد عاد آجناً ... قليـــل به الأصوات فى بلدٍ محل
وجدت عليه الذئب يعوى كأنّه ... خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك فى فتًى ... يواسى بلا مَنٍّ عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشـــد إنما ... دعوت لما لم يأته ســبع قبلى
فلست بآتيـــه ولا أستطيعه ... ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض أنّى تركته ... وفى صفوه فضل القلوص من السجل
فطرّب يستعوى ذئاباً كثيرة ... وعدتُ وكلٌّ من هواه على شغل

وانظر فى الأبيات أعلاه الحماسة البصرية ٢/ ٢٥ . وللمرقش الأكبر أيضاً أبيات فى إقراء الذئب منها قوله :

فلما أضأنا النار عند شوائنا ... عرانا عليها أطلس اللون بَائس
نبذت إليه فلذة من شوائنا ... حياءً وما فحشى على من أجالس
فآضَ بها جذلان ينفض رأسه ... كما آب بالنهب الكمىَ المخالس =

٤٣٩ — قال سيبويه فى باب الجزاء : « وتقول : إنْ أتَيْتَنِى آتِيكَ .
أى آتيكَ إنْ أتَيْتَنِى . قال زُهَيْرٌ :

« وَإنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْألَةٍ
يَقُولُ لَا غائِبٌ مَالِى وَلَا حَرِمُ »(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ يقولُ ولم يجعله للشرط فى اللفظ ، وجَعَلَه فى تقدير التقديم . كأنّه قال : يقول : لا غائبٌ مالِى إن أتاهُ خليلٌ .

يمدح هَرِمَ بن سِنَان المُرِّىَّ . يريد أنّه لا يعتلّ فى خليله إذا سأله شيئاً من ماله بِعِلَّةٍ حَتَّى يحرمَه . يريد أنّه لا يقول : مالى غائبٌ عنّى ، أو يقول : ليس لى شىء أعطيكَ منه . وقوله : يوم مسئلةٍ ، يعنى يومَ حاجةٍ تُوجِبُ المسئلةَ .

٤٤٠ - قال سيبويه فى باب ما يكون من الأسماء الّتى يُجَازَى بها بمنزلة الّذى . « وتقول : كان مَنْ يَأْتِهِ يُعْطِهِ(٢) » يريد أنّ كانَ ، فيها ضميرٌ هو

= أنظر فى أبيات المرقش أعلاهُ شرح الحماسة للتبريزى طبعة بولاق ٤ / ١٧١ .

وقد ذكر صاحب الحماسة البصرية بيتين فى إقراء الذئب لرجل من عبد شمس لم يُسَمِّه . أنظر البيتين فى الحماسة البصريّة ٢/٢٤٨ .

(١) انظر فى نصّ سيبويه وبيت زهير المتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٣٦ ، باريس ١ / ٣٨٨ . وانظر فى بيت زهير شرح ديوانه لثعلب ص ١٥٣ ، ورغبة الآمل ٢/١٠٩ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٣٨ ؛ باريس ١/٢٩٠ .

اسمُهَا ، ثمّ قال : « وقد جاء فى الشعر : إنّ مَنْ يأتِنِى آتِهِ » .
قال الأعشى :

« إنَّ مَنْ لَامَ فى بَنِى ابْنَةِ حَسَّا
نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ فى الخُطُوبِ »[1]
إنَّ قَيْسًا قَيْسَ الفِعَالِ أبَا الأشْـ
ـعَثِ أمْسَتْ أَصْدَاؤُهُ لِشَعُوبِ

يمدح الأشعَثَ بن قيس . يريد أنّه يُحِبُّهُمْ ، وأنّ مَنْ لَامَهُ فى محبّتِهِ إيّاهم ، كافأه على لومه بلومٍ مثلِهِ ولم يُطِعْهُ فى أمْرِهِ إيّاهُ بترك محبّتهم .
وشَعُوب : اسمٌ للمنيّة .

والأصداء : جمع صَدًى ، وزعموا أنّه طائرٌ يكون فى المقابر يخرج من هام الموْتَى . وأراد بقوله : أمستْ أصداؤه ، أمسَى جَسَدُهُ ، الذى يَخْرُجُ منه الصدَى للمنيّة لأنّهَا غلبت عليه فصار فى حزبها ؛ أى فى الهَلْكَى .

٤٤١ — قال سيبويه : فى هذا بابٌ من الجزم : « وأمّا قول الأخطَل » :

---

(١) أنظر فى بيت الأعشى والنصّ المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٣٩ ؛ باريس ١/٣٩٠ . وانظر فى البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٢١٩ من كتاب الصبح المنير بخلاف فى الرواية .

« كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمِرُونَهُمَا
كَمَا تَكِرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا البَقَرُ »[١]

الشاهد فيه أنه رَفَعَ تَعْمِرُونَهُمَا ولم يجزمه على جواب كُرُّوا . وجَعَلَ تعمرونهما ، فى موضع الحال . كأنّه قال : كُرُّوا عامِرِينَ .

يريد ارجعوا إلى الحجاز وإلى موضِعِكم فيه ، والحِرَارِ التى لكم هناك . فليست الجزيرةُ وما قرب منها دياراً لكم ؛ لأنَّنا لا ندعكم فيها . وهو على تقدير : كُرُّوا عامِرِينَ ، وليسوا بعامرين فى وقت كَرِّهِمْ إلى ديارهم . ومعناه : كُرُّوا مُقَدِّرِينَ اعمارتها . ومثله قوله عزّ وجلّ : فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ[٢] . أى مُقَدِّرِينَ الخلود . وقوله : كما تَكِرُّ إلى أوطانها البقرُ ، يريد كما ترجع بقرُ الوحش إلى كُنُسِهَا إذا (طا)فت[٣] . وقد يجوز أن يريد البقرَ الإنْسِيَّةَ . أى ارجعوا إلى مواضعكم التى كنتم فيها فالزموها ، كما ترجع البقرُ التى تحرث إلى مواضعها التى تأوى إليها .

٤٤٢ — قال سيبويه فى الجزاء : «وأمّا سائر حروف الجزاء ، فهذا فيها ضعيفٌ فى الكلام لأنّها ليستْ كإنْ »[٤] . يريد أنّ الفصل بين حروف

---

(١) الكتاب بولاق ٤٥١/١ ؛ باريس ٤٠١/١ . وانظر فى البيت ديوان الأخطل ص ١٠٨ .

(٢) آية رقم ٧٣ سورة الزمر .

(٣) الطاء والألف فى موضعهما بياض .

(٤) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٨ ؛ باريس ١ / ٤٠٧ بخلاف يسير .

الجزاء، وبين فِعْلِ الجزاء بالاسم، ضعيفٌ فى حروف الجزاء؛ لا يجوز إلّا فى الشعر، سِوَى إنْ، فإنّه يجوز فيها الفصلُ فى الكلام. ثمّ قال: «ومما جاء من الشعر مجزوماً فى غير إنْ، قولُ عَدِىِّ بن زيدٍ»[1]:

«وَهُمُ مَا هُمُ إذَا عَزَّتِ الْخَمْـ ... ـرُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ بِالْحِقَاقِ»

يَعْقِرُونَ العِشَارَ لِلشَّرْبِ وَالذِّ ... مَّةِ والفَاقِدِينَ لِلْأَوْرَاقِ

«وَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو ... هُ وَتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِى»[2]

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين متى، وهى للشرط، وبين الفعل، وهو يَنُبْهُمْ، بواغل. وأصله: متى يَنُبْهُمْ واغلٌ؛ فقدَّمَهُ. وإذا تقدَّمَ ارتفع بفعل مُضْمَرٍ تقديره: فمتى يَنُبْهُمْ وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ، ويكون الذى أظهر تفسيراً للذى أُضْمِرَ.

مَدَحَ نداماه. يقول: أىُّ قومٍ هم إذا عَزَّتِ الْخَمْرُ. يعنى أنّهم يبذلون أموالَهم حتّى يشتروها، ولا ينظرون فى عِزَّةِ الأثمان. وقوله: وقامتْ زِقاقهم بالْحِقاق، يريد كُلَّ زِقٍّ بِحِقَّةٍ أو حِقٍّ من الإبل. والعِشَارُ، من الإبل، جمعُ عُشَرَاءَ، وهى الناقة التى أتى عليها من حَمْلِهَا عَشَرَةُ أشهرٍ. والشَّرْبُ: الّذِينَ يشربون. والذِّمَّةُ: الْحُرْمَةُ والعهد. والفاقدون للأوراق: الّذِينَ افتقروا وفقدوا الدراهمَ الّتى تُشْتَرَى بها الخمرُ وغيرها.

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وانظر فى الأبيات ديوان عدى ابن زيد ص ١٥٦ بخلاف فى رواية البيت الأخير.

يريد أنّهم ينحرون الجُزُرَ لِلّذِينَ يشربون معهم ، ولِمَنْ بينهم وبينه ذِمّةٌ وَعَهْدٌ ، وللفقراء المحتاجين . والواغِلُ : الداخِلُ عليهم وهم يشربون ، يُكَرَّمُ وَيُحَيَّا وَيُسْقَى ، وإنْ كانوا لم يدعوه .

٤٤٣ — قال سيبويه فى آخر الباب : « ومثلُ الأوّل ، يعنى مثل قول عَدِىٍّ : فتى واغِلٌ يَنْبَهُمْ ، « قولُ هِشَامٍ المُرِّىِّ »(١) :

تَرَكْنَا رِقَابَ النّاسِ تَحْتَ سُيُوفِنَا
لِطَاعَتِنَا مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ خُضَّعَا
« فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ
ومَنْ لَا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا »(٢)

الشاهد فيه أنّه فَصَلَ بين مَنْ ، وهى للشرط ، وبين فِعْلِها وهو مجزومٌ ، بقوله : نحن . ونحن ، مرفوعٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ بعد مَنْ . كأنّه قال : فَمَنْ نُؤْمِنْهُ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ .

والمعنى واضحٌ .

٤٤٤ — قال سيبويه فى الجزاء ، قال الفَرَزْدَقُ :

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ
فى ذَاكَ مِنْكَ كَنَائِى الدَّارِ مَهْجُورِ

---

(١) الكتاب بولاق ٤٥٨/١ ؛ باريس ٤٠٧/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . والخزانة بولاق ٦٤٠/٣ .

« دَسَّتْ رَسُولًا بِأَنَّ القَوْمَ إِنْ قَدَرُوا
عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوْغِيرِ »(١)

الشاهد فيه أنهُ جَعَلَ الماضِيَ فِعْلَ الشرطِ ، وجَعَلَ الْجَوَابَ بِفِعْلٍ مجزومٍ .

والتوغِيرُ : الْحَمْيُ فى الصدر والغَيْظُ . وقوله : كيف ببيتٍ قريبٍ منكَ مَطْلَبُهُ ، يريد كيف بِنَيْلِ بيتٍ ، والوصولِ إليه . يريد أنَّه يحول بينه وبين الوصولِ إلى هذه المرأة مَنْ لا يُمْكِنُهُ مُقَاوَمَتَهُ ولا مدافعَتَهُ .

وقوله : دَسَّتْ رسولاً ، يريد المرأة التى كان يهواها دَسَّتْ إليه رسولاً بأنْ لا تأتينا ، وأنَّ أهلَها إنْ رَأَوْهُ قاصِدًا إليها قتلوه. وقوله : فى ذاكَ مِنْكَ ، أى هو فى ذاك منكَ ، وأشار بذاكَ إلى القرب . يريد هو فى قُرْبِهِ منكَ كبيتٍ نائى الدارِ ، أى نائى المحل ، مهجورٍ لا يُزَارُ ولا يُقْرَبُ منه .

والباء فى قوله : كيف ببيتٍ ، مُتَّصِلَةٌ بشىء محذوفٍ . كأنّه قال : كيف تصنع ببيتٍ هذا حاله .

٤٤٥ — قال سيبويه : « وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًّا وإنّه يومئذٍ يفخر . كأنَّكَ قلتَ : رأيتُهُ شابًّا وهذه حالُه . تقول : هذا ابتداء ، ولم تحمل » الكلامَ « على رأيتُ » ، يعنى لم يعطفه على مفعول رأيتُ . « وإن شئتَ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٧ ، باريس ١ / ٣٨٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

حملتُ الكلام على الفعل »[1] أى عطَفْتَهُ على ما عَمِلَ فيه الفعلُ .

قال سَاعِدَةَ بنُ جُؤَيَّةَ :

وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِى بِهَا أُمُّ واحِدٍ
عَلَى النَّأْىِ شَمْطَاءُ القَذَالِ عَقِيمُ
« رَأَتْهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا
تُرَاجِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَئِيمُ »[2]

الشاهد فى البيت الثانى أنه عطف أَنَّها تراجِع ، على الفَوْتِ . والفوتُ ، مجرورٌ بِعَلَى . كأنه قال : رأته على فوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً .

يقول : ما وجدتْ امرأةٌ لها ولدٌ واحدٌ ، وسمعتْ أنَّ ابنَهَا قُتِلَ وهو ناءٍ عنها غريبٌ ، كَوَجْدِى بمُفَارَقةِ هذه المرأة . يريد أنَّ حزنه على مفارقتها ، أشدُّ من حزن هذه المرأة حين بلغها أنَّ ولدَها قد قتِلَ . وجعَلَها أُمَّ واحدٍ ليعظم حزنُها على فقده . ولو كان لها غيرُه لكان حُزْنُها أقلَّ . وجعَلَهَا عقيماً لا ترجو أن تَلِدَ بعده ولداً ، وذلك أصعبُ وأعظمُ . ورأتْهُ ، أى رأتْهُ مَوْلوداً ، وقد فات شبابُها ، وَلَدَتْهُ عَلَى كِبَرٍ ، ورأتْهُ أيضاً على حالةٍ تراجِع فيها التَّزَوُّجَ ، وتُطَلِّقُ أُخرَى . يعنى أنها ليست ترضَى حالَهَا مع الأزواج .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ١/٤٦٢ ، باريس ١ / ٤١١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية :

« رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلا مرةً وتئيم »

وكذلك روايته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

وإنّما كان سرورُها بذلك الولد يخفِّفُ عنها ما تلقاه من أزواجها ، ومن اختلاف أحوالها .

٤٤٦ — قال سيبويه في باب الجزاء ، قال ذو الرُّمَّةِ :

فَيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَايَ بِمِثْلِهِ
مِرَارًا وَأَنْفَاسِي إِلَيْكِ الزَّوَافِرُ

« وَإِنِّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي
بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ »(١)

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الجملةَ بعضُها متقدِّمٌ وبعضُها متأخِّرٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الجوابِ . كأنّه قال : وإنِّي نَاظِرٌ متى أُشْرِفْ . وناظِرٌ ، خبرُ إنَّ . وهذا يَقْبُحُ إذا كان الشرطَ بالمُسْتَقْبَلِ ، ويحسن إذا كان فِعْلُ الشَّرْطِ ماضياً .

يقول : هل تجزينَنِي يا مَيَّ بِبُكَايَ لِمُفَارَقَتُكِ والبعدِ عنكِ فَتَبْكِينَ شوقاً إليَّ ، كما أبكي شوقاً إليكِ ؟ وقوله : متى أُشْرِفْ ، يريد متى أشرف على الناحية التي يُقْصَدُ منها إلى الموضع الذي ينزله أَهْلُكِ ، أنظر محبَّةً مِنِّي للجهة الَّتِي يُقْصَدُ مِنْهَا إليكِ .

٤٤٧ — قال سيبويه ، قال عَبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ :

« فَأَيِّي مَا وَأَيُّكِ كَانَ شَرًّا
فَسِيقَ إِلَى المَقَامَةِ لَا يَرَاهَا »

(١) الكتاب بولاق ١/٤٣٧ ، باريس ١/٣٨٨ . وانظر في البيتين ديوان ذي الرمّة ص ٢٤٠ وروايته للأوّل : « بكائي » مكان « بُكَايَ » .

وَلَا وَلَدَتْ لَهُمْ أَبَدًا حَصَانٌ

وَخَالَفَ ما يُرِيدُ إِذَا ابْتَغَاهَا[(١)]

الشاهد فى تكوين اللّفظ بِأَىٍّ ، و إنما يريد أَيُّمَا كان شرًّا .

والمَقَامة ، بفتح الميم : الجماعة من النّاس . ويُرْوَى : فَقِيدَ إِلَى المَنِيَّةِ لا يراها . يدعو عليه بالعمى . وقوله : ولا ولدتْ لهم أبدًا حَصَانٌ ، هو دعاء عليهم بانقطاع النسل . وقوله : وخَالَفَ ما يريد إذا ابتغاها ، يعنى أنه إذا قَصَدَ للجماع فى الموضع الذى هو موضعه ، وهو موضعُ ابتغاء الولد ، أَخْطَأَهُ وجامعها فى المَوضع الذى لا يجىء منه الولدُ ، يعنى مُؤَخَّرَها .

يهجو عباسٌ بذلك خُفَافًا .

٤٤٨ — قال سيبويه فى الجزاء ، قال عبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ :

« إِذَا ما مَرَرْتَ عَلى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ »

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ[(٢)]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٩ ، باريس ١ / ٣٥٢ ، والخزانة بولاق ٢٣٠/٢ ، والحماسة البصرية ١٣/١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٢ ، باريس ١ / ٣٨٤ برواية : « إذ ما أتيتَ » وانظر فى البيتين سيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٨ ، والحماسة البصريّة ١ / ١١٩ . وانظر رغبة الآمل ١٥٨/٣ .

وفى شعره : إمَّا مرَرْتَ[١] .

والشاهد فيه أنّه جعل إذْ ، بمنزلة إنْ . والمعنى واضحٌ .

٤٤٩ — قال سيبويه ، قال عبّاسُ بن مِرْداسٍ :

« وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّجَالُ تناهَزُوا
أَيِّى وَأَيُّكُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ »

إنِّى امرؤٌ مَنَعَ الإلٰهُ وَأُسْرَتِى
ضَيْمِى ويَحْمِلُنِى فُؤَادٌ أَرْوَعُ[٢]

تناهزوا : بَدَرَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ للقتال . وأُسْرَتُه : رَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ .
والضيم : القَهْرُ وَالذُّلُّ . والأَرْوَعُ : الذكِىُّ الحادُّ .

والشاهد فيه إفراد أىٍّ لكلِّ واحدٍ من الاسمَين .

والشعرُ فى الكتاب منسوب إلى خِدَاشٍ . ورأيته فى شعر عبّاسٍ .

٤٥٠ — قال سيبويه فى باب مالا يجوز فيه الإضمارُ من حروف الجرِّ ،
بعد ذِكْرِهِ أنّهُمْ استغنَوْا عن أن يُدْخِلُوا حتّى إلى اسمٍ مضمرٍ بقولهم : دَعْهُ
إليه . فاستغنوا بإدخال إلى ، على المُضْمَرِ عن إدخال حتّى عليه . ثمّ قال :
« كما استغنوا بِمِثْلِى وَمِثْلِهِ عن كِى ، وكَهُ[٣] » .

---

(١) ليس فيه شاهد على هذه الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٩٩ ، باريس ١ / ٣٥٢ ، مع نسبته إلى خِداش ابن زهير .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ، باريس ١ / ٣٤٤ .

يريد أنهم لا يُدْخِلُونَ كافَ التشبيهِ على المُضْمَرِ . استغنوا عن ذلك بإدخال مِثْلٍ ، كما استغنوا باستعمال إلى ، فى المُضْمَرِ عن استعمال حتَّى. ثمَّ قال : « إلّا أنَّ الشعراء إذا اضطرُّوا ، أَضْمَرُوا فى الكافِ فَيَجُرُّونَها على القِيَاسِ »[1] .

قال العجّاجُ :

نَحَّى الذُّبَابَاتِ شِمَالًا كَثَبَا ... « وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا »

ذَاتَ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا إِنْ يَنْكَبَا[2]

الشاهد فيه أنّه اضطرَّ فأدْخَلَ الكافَ على الضمير .

والذُّباباتُ : مكانٌ بِعَيْنِهِ . وأُمُّ أوعالٍ : هضبة بعينها . والكَثَبُ : القريب . ويَنْكَبُ : يجور . وفى نحّى ، ضميرٌ يعود إلى حمار وحشٍ ذكره . وقوله : نحّى الذباباتِ ، يعنى أنّه مضى فى عَدْوِهِ ناحِيَةً من الذبابات ، فكأنّه نَحَّاهَا عن طريقه . وهى عن شِماله فى الموضع الذى عَدَا فيه ، بالقرب من الموضع ، وليست ببعيدةٍ . وأُمُّ أَوْعَالٍ ، من الموضع الذى عدا فيه ، كَهَا : كالذُّبَابَاتِ منه أو أقرب إليه منها . والضميرُ الداخلُ عليه الكاف هو ضمير الذبابات . والهضبة ، التى هى أمُّ أوعالٍ ، هى عن يَمِينِهِ ، مِثْلُ الذبابات عن شماله . وقوله : غير ما إن ينكبا ، يقول : هما عن يمين طريقه وشماله . ومقدارُ ما بين كلّ واحدٍ من الموضعين ، وبين طريقِهِ ، متقاربٌ . إلّا أنّ يجور فى

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وفيه « وأمّ » بالنصب . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٤٥ ، وابن يعيش ١٦/٨ ، والخزانة بولاق ٢٧٧/٤ . وانظر فى الرجز ملحقات ديوان العجّاج ص ٧٤ بخلاف فى الرواية .

عَدْوِهِ فتصيرَ الذباباتُ ، إنْ مالَ إليها فى العَدْوِ ، أقربَ من أُمِّ أوعالٍ . وإنْ مال فى العَدْوِ إلى أُمِّ أوعالٍ ، صارت أقربَ إليه من الذبابات .

وأُمُّ أوعالٍ رفعٌ بالابتداء ، وكَهَا ، خبرُها .

٤٥١ — قال سيبويه فى باب الضمير : « وقد قالت الشعراء : لَيْتِى ، إذا اضطرُّوا . كأنّهم شبَّهُوه بالاسم حيث قالوا : الضارِبِى[1] » . يريد أنّهم اضطُّروا إلى حذف النونِ التى تكون مع الياء التى هى ضمير المتكلِّم . قال زيد الخيل الطائىُّ :

تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْدًا فَلاَقَى ... أَخَا ثِقَةٍ إذا اخْتَلَفَ العَوَالِى
« كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِى ... أُصَادِفُهُ وأفْقِدُ بَعْضَ مَالِى »[2]

مَزْيَدٌ : رجلٌ من بنى أَسَدٍ كان يتمنَّى أن يَلْقَى زيدَ الخيل . فلقيه زيدُ الخيل فطعنه فهرب منه . فقال زيدٌ فى ذلك شعراً أوّلُه ما أَنْشَدْتُه . وقوله : أخا ثِقَةٍ ، أى يُوثَقُ بشجاعته وصبره . والعوالى : عوالِى الرماح ، جمع عالية . والعالِيَةُ ، من الرُّمح : ما يَلِى المَوْضِعَ الذى يُرَكَّبُ فيه السنان . وقوله : كَمُنْيَةِ جابرٍ ، يريد أنّ مَزْيَدًا تَمَنَّى أن يلقاه كما تمنّى جابر ؛ وكلاهما لَقِىَ مِنه ما يُكْرَه .

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٣٨٦/١ ؛ باريس ٣٣٩/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه برواية « وأتلف بعض مالى » ؛ وباريس نفسه برواية : « ويُهْلِكُ جُلَّ مالى » . وانظر ابن يعيش ٣ / ٩٠ ، واللسان (ليت) ، والخزانة بولاق ٢ /٤٤٦ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣٤٦/١ .

٤٥٢ – قال سيبويه : « واعلمْ أنّ هذه اللّام قد يجوز حذفها في الشعر » ، يريد اللّامَ التي تدخل على فِعلِ الأمْر . « وتَعمل مُضْمَرَةً كأنّهم شَبّهُوا بأنْ إذ عَمِلَتْ مُضْمَرَةً »[1] ، قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ :

وكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً وَإنْ عَاشَ حِقْبَةً
لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إليْهَا وَمُنْتَهَى

« عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمُشِي
لكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى »[2]

الشاهد في قوله : أو يَبْكِ . وهو أمرٌ للغائب ، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللّامُ . فلمّا اضطُرَّ حَذَفَ اللّامَ .

وكان أبو العبّاس يَدْفَعُ هـذا القول ويقول : إنّ قولَه : فاخْمُشِي ، في معنَى فَلْتَخْمُشِي . فعَطَفَ أوْ يَبْكِ ، على تقدير فَلْتَخْمُشِي ولم يجزمه بلامٍ محذوفةٍ .

وهذا القول لايُخْرِجُ الشاعرَ عن أن يكون مضطرًّا . وجَعَلَهُ أبو العبّاسِ مضطرًّا إلى أن يُقَدِّرَ فِعْلَ الأمر ، الذى لِلمُخَاطَبِ ، المَبْنِيَّ ، في تقدير الأمر بالفعل المضارع الذى يدخل عليه اللّامُ . وليس يدفع أنّ فعلَ الأمر قد يُضْطَرُّ

(١) الكتاب بولاق ٤٨٠/١ ، باريس ٣٦٣/١ بخلاف في الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ٤٠٩/١ ، باريس ٣٦٣/١ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (بعض) والانصاف ص ٥٣٢ .

الشاعر إلى حذف اللّامِ منه . وإذا كان هـذا سائغاً ، لم يَمْتَنِـعْ أن تُقَدِّرَ اللّامَ فى : يبكِ مَنْ بكى .

والبَعُوضَةُ : مكانٌ بعينه ، قُتِلَ فيه أخوه مالك بن نُوَيْرَةَ وجماعةٌ من بنى يربوع . يقول لها : على مثل هؤلاء القوم فاخْدِشِى وجهَكِ . وَلْيَبْكِ مَنْ كان باكياً على مثلهم . ولو عاشَ حِقْبَةً ، بُرْهَةً ودهراً طويلاً . وليس يُرَادُ به سنةً واحدةً . والحِقْبَةُ : السنةُ ، وجمعُها حِقَبٌ . واستعملَ لفظَ الواحدِ لمعنَى الجميعِ . يقول : كلُّ امرِئ يجرِى إلى غايةٍ تنتهى مُدَّةُ حياته إليها ثمَّ يموت .

٤٥٣ — قال سيبويه فى باب إذاً : « ومن ذلك قولك : إنْ تأتِنى إذاً آتِكَ لأنَّ الفعلَ معتمدٌ على ما قبل إذاً »(١) . يريد أنَّ إذاً إذا كانت فى أوّل الـكلام نَصَبَتْ الفعلَ ، وإن دخلتْ فى حشو الـكلام والفعلُ الذى بعدها مُعَلَّقٌ بما قبله ، أُلْغِيَتْ ؛ كهذه المسألة التى ذَكَرَ . لأنَّ الشرط إذا أَتَى ، فهو محتاج إلى جوابٍ ، وجوابه فعلٌ مجزومٌ ، أو جملةٌ فى أوّلها الفاء . فإذا أدخل إذاً ، على المجزوم ، وهو جواب الشرط ، لم يَجُزْ أن تعمل فيـه لأنَّه معَلَّقٌ بالشرط الذى قبـله . ومثـله أن تُدْخَلَ إذاً ، بين الابتـداء وخبره فلا تعمل شيئاً . وقـد ذكـره سـيبويه ؛ ثمّ قال : « وليس هـذا كقول ابن عَنَمَةَ » :

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤١١ ، باريس ١/٣٦٦ بخلاف يسير .

« أُرْدُدْ حِمارَكَ لَا تُنزَعْ سَوِيَّتُهُ
إذاً يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ »(١)

الشاهد على نصب يُرَدَّ بإذاً . وليس الفعل الذى بعد إذاً معتمداً على ما قبلها . لأنَّ الكلام الأوّلَ قد تمَّ ، واستأنفَ الكلام بإذاً .

وقوله : أُرْدُدْ حمارك ، مَثَلٌ . أى لا تتعرّضْ لنا . والسَّوِيَّةُ : كساء يُحشَى ويطرح على ظهر الحمار . يقول : إنْ تَرْدُدْهُ لا تُؤْخَذْ منه السَّوِيَّةُ التى على ظهره . وقوله : لا تُنزَعْ سَوِيَّتُهُ ، جوابُ الأمرِ . كأنه قال : إنْ تَرْدُدْهُ لا تُنزَعْ سوِيَّتُهُ . وقوله : إذاً يُرَدَّ ، استئنافٌ . كأنّه لمّا قال له : أُرْدُدْ حمارَكَ ، قال لا أفعلُ . فقال له مجيباً عن كلامه : إذاً يُرَدَّ . والمكروب : الموثوق بالكَرَبِ ، وهو عَقْدُ الحبل بعد عقده . وأراد أنّه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرّكُ . ويُرْوَى : لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا ، أى لا يأكل منها .

٤٥٤ — قال سيبويه فى باب الضمير(٢) ، وأنّه لا يُعْطَفُ على الضمير

(١) انظر فى نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيت اللسان (كرب) والخزانة بولاق ٥٧٦/٣ ، والأصمعيات ص ٢٢٨ . وروايته فى الأصمعيّات : « فازجر حمارك » ، وفى الخزانة مثله إلا أنّه دون فاء فى أوّله .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب ما يحسن أن يَشْرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه » الكتاب بولاق ٣٨٩/١ ، باريس ٣٤٢/١ .

المرفوع المتَّصِلِ حتَّى يُؤَكَّدَ : وقد جاء فى الشعر ، قال عمر بن أبى ربيعة[(١)] :

« قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى
كَنِعَاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلَا »

قَدْ تَنَقَّبْنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْـ ... ـنَ عُيُونًا حُورَ المَدَامِعِ نُجْلَا[(٢)]

الشاهد فيه أنّه عطَفَ على الضمير فى أقْبَلَتْ ، من غير أن يُؤَكِّدَهُ .

والزُّهْرُ ، جمع زهراء ، وهى البيضاء . وَتَهَادَى : تميل فى مشيها يميناً وشمالاً . والنعاج : نعاجُ الوحش . والملا : الصحراء . وَتَعَسَّفْنَ رَمْلًا ، يريد أنّ هؤلاء النسوة يَمْشِينَ كَمَشْيِ نِعَاجِ الوحش إذا وقعتْ فى الرمل . فهُنَّ يَنقُلْنَ قَوَائِمَهُنَّ نَقْلاً بطيئاً . وتَتَحَرَّكُ أَحْشَاؤهُنَّ لِتَكَلُّفِهِنَّ نقلَ قوائمهنّ . شبَّهَ مَشْيَ النساء بمَشْى بقرِ الوحشِ التى قد وقعتْ فى رملٍ مُتَعَقِّدٍ يُتْعِبُ مَنْ مَشَى فيه .

ويُرْوَى : قُلْتُ إِذًا أَقْبَلَتْ تَهَادَى رُوَيْدًا ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ويُرْوَى : كَنِعَاجِ المَهَا . والمَهَا : بقر الوحش . وأراد : قد تَنَقَّبْنَ مِنْ حريرٍ . وحُور المدامع ، يريد أَنَّهُنَّ كُحْلُ العيونِ ، بيضُ الخدودِ . والنُّجْلُ : الواسِعَةُ ، وهو جمع نَجْلَاءَ . يُقَالُ : عَيْنٌ نجلاء ، أى واسعةٌ .

---

(١) أنظر الكتاب بولاف ٣٩٠/١ ، باريس ٣٤٢/١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١٦١/٤ ، والخصائص ٢٨٦/٢ ، والإنصاف ص ٤٧٥ ، والكامل ص ٤٥١ .

٤٥٥ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

فَإِنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ
فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ

« وما سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ
وَأَنِّي مِنَ الْأَثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ »(١)

الشاهد فيه على أنه نَصَبَ غيرَ ، على الاستثناء المُنْقَطِع .

والذى حَبَسَهُ وسَجَنَهُ خالدُ بنُ عبد اللهِ القَسْرِيُّ ، وكان من قِبَلِ هشام على العراق .

وقوله : فقد أخذونى آمناً ، يريد أنّه لم يذنبْ فَيَحْذَرَ ، وأنه أُخِذَ وهو آمِنٌ من السلطان ، ولم يكن عنده أنّه يُطْلَبُ . والأَثْرَوْنَ ، جمعُ الأَثْرَى ، وهو الأَغْنَى ؛ يريد أنّه أغنى من غيره . وأراد بالأَثْرَيْنِ الأغنياءَ من المكارم والحسب والرفعة والشرف . والزعانِف ، الواحد زِعْنِفَةٌ ، رُذَالُ القومِ والمُلْصَقُونَ بهم .

٤٥٦ — قال سيبويه فى الجواب بالفاء ، قال الفرزدق :

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى
وَهَمٌّ تَعَنَّانِي مُعَنًّى رَكَائِبُهْ

« وَمَازُرْتَ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
إِلَيَّ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٧ ، باريس ١ / ٣٢١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦ .

وَلَـكِنْ أَتَيْنَا خِنْدِفِيًّا كَأَنَّهُ
هِلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَائِبُهْ(١)

الشاهد فيه أنّه جرَّ دَيْنٍ ، على أنّه تَوَهَّمَ اللّامَ مذكورةً في قوله : أنْ تكون حبيبةً . ومعناه : لِأَنْ تكون حبيبةً . فلمّا كان المعنَى معنَى اللّام ، عَطَفَ عَلى الكلام الأوّلِ ، كأنَّ اللّامَ مَذكورةٌ .

وسَلْمَى : أحدُ جَبَلَيْ طَيِّىء .

وسبب هذا الشعر أنَّ الفرزدقَ نزلَ بامرأةٍ من العرب من طيِّىء . فقالت له : ألا أَدُلُّكَ على رجلٍ يُعْطِي ولا يُلِيقُ(٢) شيئاً ؟ فقال : بَلَى . فَدَلَّتْهُ على المُطَّلِبِ بن عبد الله بن حَنْطَبٍ المَخزُومِيِّ . وكان مروانُ بنُ الحكم خَالَهُ . وبعث به مروانُ على صدقات طيِّىء . ومروانُ عَامِلُ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ على المدينة .

فَلَمَّا أتَى الفرزدق المُطَّلِبَ ، وَانْتَسَبَ له ، رحَّبَ به وأكرمه وأعطاه عشرين . أو ثلاثين بَكْرَةً . فأعطى الطائيَّةَ بَكْرَةً . وقال هذه القصيدة .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤١٨ ، باريس ١/ ٢٧٣ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر الإنصاف ص ٣٩٥ .

(٢) في اللسان (ليق) : « ويقال : فلانٌ ما يُليق شيئاً من سخائه ، أي ما يمسك .. ومن هذا المعنى قول الشاعر :

كفَّاهُ كفٌّ ما تُليقُ درهما
جوداً وأخرى تُعْطِ بالسيف الدما

والمُعَنَّى : المُتْعَبُ . والركائب : جمع رِكابٍ ، وهى الإبل التى يركبونها ويُسَارُ عليها .

٤٥٧ — قال سيبويه ، قال صَفْوَانُ بنُ محدِثٍ الْكِنَانِيُّ :

بَنِي أَسَدٍ أَغْنُوا سُلَيْماً لَدَيْكُمُ
سَتُغْنِي تَمِيمٌ عَنْكُمُ غَطَفَانَا
« وَكُونُوا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
نَمُوتُ جَمِيعاً أَوْ نَعِيشُ كِلَانَا »(١)

كذا أنشد سيبويه .

والشاهد فيه أنّه رَفَعَ نعيش ولم يجعله جواباً لفعل الأمر ، وهو كونوا .

والذى رأيته فى شعره : فَنَحْيَا جَمِيعاً أَوْ نَمُوتَ كِلَانَا . ولا شاهد فيه على هذا الإنشاد .

وسببُ هذا الشعر أنَّ البَرَّاضَ الكِنَانِيَّ قَتَلَ عُرْوَةَ الجعفريَّ . فهاجت الحربُ بين قيسٍ وخِنْدِفَ . وأسَدٌ وَكِنَانَةُ ، أَخَوَانِ ، ابنا خزَيْمَةَ بن مدركة بن الياس بن مُضَرَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٥١ ، باريس ١ / ٤٠٠ مع نسبته إلى معروف وبرواية : « نعيش جميعاً أو نموت كلانا » . وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يقول لهم : أغنُونِى اخوتَكم ، واغنوا عنهم سُلَيماً ، أى ادفعوا عنهم بنى سُليم ، فإنّ بنى تميم ستدفع غَطَفَانَ . رتّبَ كلّ قَبِيلَةٍ من خِنْدِفَ بإزاء كلّ قبيلة من قيس . فجعل تميماً بإزاء غطفان ، وبنى أسدٍ بإزاء سُلَيْمٍ . وكانت قريشٌ وكنانةُ بإزاء بنى عامر بن صَعْصَعَةَ . وتميمٌ هم تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَةَ بن الياس بن مُضَر .

يقول لبنى أسدٍ : أنتم اخواننا فكونوا مواسين لنا ، نعيش جميعاً ، أى مجتمعين فى الحياة ، أو نموت كِلانا . وكِلانا ، توكيدٌ للضمير فى نموت . وإنّما استَعْمَلَ قوله : كِلانا ، لأنّه أراد حَيَّىْ كنانةَ وأسدٍ .

٤٥٨ — وقال سيبويه فى باب إنْ الخفيفة : « وتصرف ما إلى الابتداء كما صَرَفَتْهَا ما ، إلى الابتداء . وذلك قولك : ما إنْ زيدٌ ذاهب(١) » . يريد أنّ إنْ ، هذه الخفيفة ، إذا دخلتْ بعد ما ، التى للنفى ، لم تعمل ما ، عَمَلَ ليس على مذهب أهل الحجاز . لأنّ إنْ ، كَفَّتْهَا عن العمل . وقوله : كما صَرَفتْهَا ما ، يعنى كما صرفتْ ما ، إنّ المُشَدَّدَةَ عن عملها فى قولك : إنّما زيدٌ قائمٌ . وما ، صرفتْ إنّ المشدّدةَ عن العمل فى إنّما . وإنْ ، المَخَفَّفَةُ . صرفتْ ما ، عن العمل . قال فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ :

فَإِنْ نُهْزَمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً
وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٥ ، باريس ١/٤٢٤ بخلاف فى الرواية . ورواية ابن السيرافىّ أشار إليها ناشر الكتاب طبعة باريس فى الهامش .

« فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَـكِنْ
مَنَـايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا »(١)

الشاهد فيه أنه ألغى عَمَلَ ما ، لمَّا دخلتْ إنْ عليها .

ويقال : ما طِبُّ فُلَانٍ كذا وكذا ، أى ليس هو من شأنه . ويقول الرجلُ للرجل يُعَامِلُهُ : ما طِبِّي أن أخدعَكَ . يريد ليس من شأنى أن أخدعك . يقول : ليس الجبنُ من شأننا . وقوله : فإنْ نُهْزَمْ فَهزَّامُونَ قدماً ، يقول : إن انْهزَمْنَا فى هذه الوقعة ، فقد هزَمْنَا النَّاسَ قبلها مراراً كثيرةً . والمُغَلَّبُ : الذى يُغْلَبُ كثيراً . يقول : نحن غير مُغَلَّبِينَ ؛ يقول : ليست العادةُ أن يَغْلِبَنَا النَّاسُ ، بل العادة أن نَغْلِبَهُمْ ، ولكن هذه الوقعة هُزِمْنَا فيها لأنّه كانت منايانا قد حضرتْ ، وقُدِّرَتْ الدولةُ لغيرنا فلم يُمْكِنَّا دفعُهم .

ومنايانا ، مرفوع بإضمار فِعْلٍ معناه : ولكن قُدِّرَتْ منايانا ودولةُ قومٍ آخرين .

٤٥٩ — قال سيبويه فى باب الجزاء ، قال كعب بن مالك الأنصاريُّ :

فَإِنَّمَا هَـذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ فَانِي

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، دون نسبة . وروايته فى طبعة باريس هى : « وطُعْمة آخرينا » . وانظر الخصائص ٣ /١٠٨ ، والخزانة بولاق ٢/١٢١ ، والمقتضب ١ / ٥١ ، والوحشيّات ص ٢٧ ، ٢٨ ، ورغبة الآمل ٤/١٠ ، ١١ ، وفرحة الأديب رقم ١٢٦ .

« مَنْ يفعَلِ الحسنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِندَ اللهِ مِثْلَانِ »(١)

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الفاءَ من جواب الشرط . وكان ينبغى أن يقول : فاللهُ يشكرها .

والمعنى : أنّهُ مَنْ فَعَلَ خيراً شكره اللهُ عزّ وجلّ وضاعَفَهُ ، ومن فعل سُوءاً فُعِلَ بِهِ مِثْلُهُ .

ويُرْوَى : مَنْ يفْعَلِ الخَيْرَ فَالرَّحْمنُ يَشْكُرُهُ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٤٦٠ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال غيلان بن حُرَيْث :

تُهْدَى لِزُغْبٍ دَارُهُنَّ دَارُهَا

دَرَادِقٌ لَمَّا تَطِرْ صِغَارُهَا

« لَمْ يَغْذُهَا الرِّسْلُ وَلَا أَيْسَارُهَا

إلاَّ طَرِيُّ اللَّحْمِ وَاسْتِجْزَارُهَا»(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٤٣٥/١ برواية : « سيّان » مكان « مثلان » وباريس ٣٨٧/١ لحسّان بن ثابت . وانظر الخزانة بولاق ٦٤٤/٣ ، ٦٥٥ و ٥٤٧/٤ . وقال البغدادى فى الموضع الأول : والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن ابن حسّان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعةٌ لكعب بن مالك الانصارى» .

(٢) الكتاب بولاق ٢٦٦/١ ؛ باريس ١ / ٢٢٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أبْدَلَ طَرِيُّ اللّحْمِ ، من الرِّسْلِ . وَالرِّسْلُ : اللبن ، وهو فى تأويل : لم يَغذُهَا الطعامُ إلّا طَرِيُّ اللّحْمِ .

وَصَفَ عُقَاباً وَفِرَاخَهَا . والزُّغْبُ : فِرَاخُ العُقَابِ وَغيرِها من الطير . دَارُهُنَّ دارُها ، لأنّهنَّ فى وَكْرِهَا يَكُنَّ . والدَّرَادِقُ : الصغارُ . لمّا تَطِرْ ، يقول : لم تقوَ على الطيران . لم يَغذُهَا اللبنُ لأنّ العقاب لا لَبَنَ لها . ولا أيسارها : يريد أنّها لم تأخذ من اللحم الذى يتقامر عليه الأيسار ، إنّما لحمُها ممّا تصيد من الصحراء . وطَرِيُّ اللّحم ، يعنى به لحمَ ما تصيده عند حاجتها إلى اللحم .

وَاستِجزَارُهَا : أخذُها الصيدَ وتقطيعُها لحمَهُ . ومثله : فتَرَكْتُهُ جزَرَ السِّبَاعِ . يريد به أنّ السِّباعَ تُقَطِّعُ لحمها .

٤٦١ — قال سيبويه : وتقول : « ما أدرى هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا ، وليت شِعْرِى هل تأتينا أو تحدثنا ؟ فهل ، ههنا بمنزلتها فى الاستفهام إذا قلتَ هل تأتينا[1] » أو تُحَدِّثُنَا . وإنّما يريد أنّ أوْ ، يُعْطَفُ بها فى هذه المواضع ، لأنّه قد يجوز الاقتصارُ على الكلام الأوّل . لو قلتَ : ليت شعرى هل تأتينا ، جازَ .

وقول سيبويه : « فهل ههنا بمنزلتها فى الاستفهام » ، يريد أنّكَ إذا استفهَمْتَ فقلتَ : هل تَأْتِينِى أو تُحَدِّثُنى ، عَطَفْتَ بِأوْ ، وأمْ ، لا تكون

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٦ ؛ باريس ١ /٤٣٥ بخلاف يسير .

عاطِفَةً لما بعدها من اسم أو فعلٍ على ما قبلها ، وإنّمَا تـكون أمْ ، عاطفةً على ما بعد الألف[١] . ولا يكون هذا فى هل .

ثُمَّ قال سيبويه : « فإنّما دَخَلَتْ هل ، ههنا لأنّكَ إنما تقول : أَعْلِمْنِى ؟ كما أردْتَ ذلك حين قلتَ : هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا[٢] » .

يريد إنّما تأتى بقولك : ليتَ شعرى ، وبعده هل تأتينا ، لأنَّكَ تريد : ليتَ عِلْمِى بالشىء الذى أستَفْهِمُ عنه ، إذا أَرَدْتُ اسْتِعْلَامَهُ بقولى : هل تأتينا أو تحدِّثنَا ، واقِعٌ أَوْ كائِنٌ ، وما أشْبَهَ ذلك . وهذا كَثيرٌ فى الـكلام . ومثلُهُ : أَعْلَمُ هل قام زيدٌ . أى أعْلَمُ الشىء الذى تَعْـلَمُهُ إذا استطعتَ بقولك : هل قامَ زيدٌ ؟

ثمَّ قال سيبويه : « فَجَرَى هذا مَجْرَى قوله : هَلْ يَسْمَعُونَـكُمْ إذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنفَعُونَـكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ[٣] . وقال زُهَيْرٌ[٤] » :

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَرَى النَّاسُ ما أرَى
مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا »[٥]

---

(١) يعنى ألف الاستفهام أو همزة الاستفهام .

(٢) الـكتاب بولاق ٤٨٦/١ ، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير .

(٣) آية رقم ٧٢ ، ٧٣ سورة الشعراء . وهى من شواهد سيبويه فى نفس الباب .

(٤) أنظر الكتاب بولاق ٤٨٦/١ ؛ باريس ٤٣٥/١ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان زهير ص ١٠١ من كتاب العقد الثمين .

يبدو : يظهر . يقول : ليت شعرى هل يرى النـاس من أحوال الدنيا وتَغَيُّرِهَا وزوال النِّعَمِ عن الملوك ما أراه أنا . وأرَى ، مِنْ رُؤْيَةِ القلبِ . وقوله : ما أرى من الأمر ، ما ، بمعنى الّذِى ، والعائد إليه ضميرٌ محذوفٌ هو المفعولُ الأوّل ، تقديره : ما أراه من الأمر . يريد : من أمور الدنيا وأحوالها . والمفعولُ الثانى فى قوله : هل يرى النَّاسُ ، محذوفٌ . كأنّه قال : هل يرى النّاسُ من الأمور ما أراه منها ؟ فاكتفى بالمفعول الثانى فى قوله : ما أرى من الأمر ، عن ذكر المفعول الثانى فى الفعل الأوّل . أو يبدو لهم ما بدا ليا ، أى يظهر لهم من معرفة الدنيا ما يظهر لى .

٤٦٢ وقال مالك بن الريب :

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى
رَحَى الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا »(١)

الْحَزْنُ : موضعٌ . وَيُرْوَى : رَحَى الْمِثْلِ . والرحى : موضع عالٍ فيـه استدارةٌ . وفَلْجٌ : موضع بعينه . والْحَزْنُ : موضعٌ بعينه ، والْحَزْنُ : المـكان الغليظ . فأرادَ الْحَزْنَ الذى عنـد فلج . فلذلك قال : أو أضحتْ بفلجٍ . وفى أضحتْ ، ضميرٌ يعود إلى الرحى .

---

(١) الـكتاب بولاق ٤٨٧/١ ، باريس ١ / ٤٣٥ برواية : « رحى المثل » على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الـكتاب فيها : « رحى الحزن » . ورواية الشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه تتفق ورواية ابن السيرافى .

٤٦٣ — قال سيبويه : « وسألته عن قول ابن زهير »[١] :

« وَمَنْ لَا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً
فَيُثْبِتَهَا فى مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ »

أَكُفُّ لِسَانِى عَنْ صَدِيقِى فَإِنْ أُجَأْ
إِلَيْهِ فَإِنِّى عَارِقٌ كُلَّ مَعْرَقِ[٢]

« فقال » ، يعنى الخليلَ : « النصبُ فى هذا جيِّدٌ[٣] » . يريد نصبَ يُثْبِتَهَا ، على الجواب بالفاء . ويكون معناه : مَنْ لَا يُقَدِّمْ رجلَه مثبتاً لها . وقول سيبويه : « لأنّه أراد من المعنى ما أراد فى قوله : ما تأتينا إلّا لم تحدّثنا . أى من لا يقدِّمْ إلّا لم يثبت زلِق[٤] » ، معناه : ما تأتينا إلّا غيرَ مُحدِّثٍ . وقوله : إلّا غيرَ مُحدِّثٍ ، مثل معنى ما تأتينا مُحدِّثاً .

يريد : مَنْ لا يضع رجله إذا مشى فى موضعٍ يَتَأَمَّلُهُ قبل أن يضعها ، يزلق . وهذا على طريق المَثَلِ . يريد : مَنْ لم يتأمّل ما يريد أن يفعله ، قبل أن يفعله ، لم يأمنْ أن يقع فى أمرٍ يكون فيه عَطَبُهُ .

ومعنى أُجَاء : أُلْجَأُ . يقال : أَجَأْتُهُ إلى كذا وكذا ، أى أَلجأتُهُ . والعارِقُ : الذى يأخذ اللحم عن العظم بِفَمِهِ . يقول : أنا أَكُفُّ لسانى

---

(١) الكتاب بولاق ٤٤٧/١ ؛ باريس ٣٩٧/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه بخلاف يسير .

عن ذكر صديقي بالقَبِيحِ وهَجْوِهِ . فإن اضطررتُ إليه لشيء فعَلَهُ بي من القَبيح ، لم أُبْقِ عليه وتناهيتُ في انتِقَامِي منه .

٤٦٤ — قال سيبويه في الاستثناء ، قال ابن مُقْبِلٍ :

« وَمَا الدَّهْرُ إلّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ »(١)

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه . والمعنى : فمنهما تارةٌ أموت فيها ، وتارةٌ أُخرى أبتغي فيها المعاش .

وتارتانِ : مرَّتانِ . يريد أن الإنسان بين حالتَيْنِ ، كلتاهُما فيها له أذًى وعليه مَشَقةٌ : إمّا أن يكون جَلْدًا قَوِيًّا شَابًّا فهو يكدح ويَكُدُّ في طلب المعاش . وإمّا أن يكون شيخًا فانيًا لا يمكنه التَّصرُّف ، فهو بمنزلة الميِّتِ .

والدهرُ ، مبتدأٌ وتارتان ، خبَرُه . وأموتُ ، في موضع رفعٍ لأنّه قامَ صفةَ مبتدأٍ . وتقديره : فمنهما تارةٌ أموت فيها . ومنهما ، خبرُ المبتدأِ .

٤٦٥ — قال سيبويه في أبواب أنّ : « وزعم الخليلُ أنّ مثل ذلك قوله عزّ وجلّ(٢) : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ(٣) » .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٦ ، باريس ١/٣٢٨ ، ورغبة الآمل ٧/١٧٨ ، وديوان ابن مقبل ص ٢٤، والكامل ص٥٣٨ ، والخزانة بولاق ٢/٣٠٨ .

(٢) آية رقم ٦٣ سورة التوبة .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٦٧ ، باريس ١/ ٤١٦ .

قَدَّمَ سيبويه قبل هذه الحكاية عن الخليل ، أنَّ أنَّ ، قد تكون بدلًا في قوله تعالى : أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ(١) . ذَكَرَ أَنَّ أَنَّكُمْ ، الثانى ، بدلٌ من أنَّكُم ، الأوّل . وذَكَرَ مسائل فيها مثل هذا الحكم . ثُمَّ قال : وَزعم أَنَّ مثل ذلك ، يريد مِثْلَ مجيء أَنَّ المفتوحةِ المُشَدَّدَةِ بعد تَقَدُّمِ أنَّ ، المشدَّدة ، التى هى مثل قوله تعالى : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ . وليس يريد أنَّ قوله تعالى : فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، بدل من قوله : أَنَّهُ مَنْ يحادد الله ؛ وإنّما يريد أنَّ أنَّ ، جاءتْ مفتوحةً بعد أَنَّ المفتوحة التى تقدَّمَتْهَا من قَبْلِ أنْ يَتمَّ الكلامُ الذى فيه أنَّ ، الأولى . ولا يجوز أن تكون أَنَّ ، فى هذه الآية بدلًا ، لِأنَّ الْفَاءَ فيها . ولا تكون أنَّ الّتِى بعد الفاء بدلاً من أنَّ الّتى قبلها . لأنّها لو كانت بدلاً ، ما دخلتِ الفاء عليها . ومع هذا ، أَنَّ ، الّتى تكون بدلاً ، يكون اسمُها هو اسمُ أنَّ ، الّتى قبلها . وهو : فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .

ليس من هذا فى شىء . وإنّما أَتَى به سيبويه ، لأجْلِ أَنَّ أَنَّ ، مفتوحةٌ بعد فَتْحِ أنَّ الأولى ؛ من قَبْلِ أنْ يَتِمَّ الكلامُ الذى فيه أَنَّ ، الأولى . فأَنَّ ، الَّتى بعد الفاء فى موضع رفع بالابتداء . وخبرُها محذوفٌ . وتقديره : فَلَهُ أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .

(١) آية ٣٥ سورة المؤمن .

ثمّ قال سيبويه : « ولو قال : إنّ ، كانتْ عربيّةً جيّدةً[١] » . يريد : ولو قال : فإنّ لَهُ نارَ جهنّمَ ، بالكسر . وجَوْدَةُ هـذا الوجه واضحةٌ . لأنّ الفاء وما بعدها ، جوابُ الشرط . وهو فى حُكْمِ كلامٍ مُسْتأنفٍ . والفاء ، فى جواب الشرط ، تدخلُ على المبتدأِ وخبرِهِ . كقولك : إنْ تأْتِنِى فأَنْتَ مُحْسِنٌ . وإنّ ، المكسورةُ ، تدخل فى الموضع الذى يدخل فيه الابتداء .

وَأَنْشَدَ لابن مُقْبِلٍ :

« وَعِلْمِى بِأَسْدَامِ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تُخْدَى فى طَرِيقٍ طَلَائِحُ »
« وَأَنِّى إذَا مَلَّتْ رِكَابِى مُنَاخَهَا
فَإِنِّى عَلَى حَظِّى مِنَ الأَمْرِ جَامِحُ »[٢]

الشاهد فيه كَسْرُ إنّ الّتى بعد الفاء .

وأسدامُ المياهِ : جمع سُدُمٍ ، وهو الماء المُنْدَفِق . والطلائحُ : المُعْيِيَةُ ، الواحدة ، طليحٌ .

وعِلْمِى ، معطوفٌ على شىء قبله . وَيجوز أن يكونَ مبتدأً ، وخبره محذوفٌ . كأنّه قال : وعلمى بأسدام المياه علمٌ بيّنٌ لا لَبْسَ فيه .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٦٧ ، باريس ١/٤١٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر ديوان ابن مقبل ص ٤٥ ، ٤٦ بخلاف فى الرواية وفى ترتيب البيتين .

يريد أنّه يعرف الفلواتِ ومجاهيلَ الأرضِ والمياهَ المندفنةَ لكثرةِ أسفاره . وقوله : فلم تزل قلائص ، يريد قلائصَهُ التى يسيرُ عليها . تُحْدَى ، يحدوها هو .

وأَنِّى إذا مَلّتْ ركابى ، معطوفٌ على ما عَمِلَتْ فيه الباء من قوله : بأسدامِ المياه . كأنّه قال : عِلْمِى بأَسْدَامِ المياهِ وبأَنِّى إذا مَلّتْ ركابى .

والركابُ : الإبلُ . ومُنَاخُها : الموضعُ الذى أُنيختْ فيه . يريد أنّ إبلَه إذا كرهتِ المَقَامَ فى موضعٍ رحلتْ عنه، وجَعَلَ كَرَاهَتَهُ للمقامِ فى موضعٍ ، كأنّه كراهةٌ لإبله . يريد أنّه يفعلُ ما عنده أنّه صوابٌ . والجامِحُ : المُتَمَنِّعُ . يريد أنّه يمتنع من فعل ما لايرى أنّه صوابٌ .

وقد فسَّرْتُ الشعر على ما وجدتُه فى الكتاب . وفى ديوان ابن مُقْبِلٍ :

نَبَا ما نَبَا عَنِّى مِنَ الدَّهْرِ مَاجِداً
أُكارِمُ مَنْ آخَيْتُهُ وَأُسَامِحُ
وَإِنِّى إِذَا مَلَّتْ رِكَابِى مُنَاخَهَا
رَكِبْتُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَلَىَّ المَنَادِحُ
وَإِنِّى إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرَفْدِهِ
لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تَالِدِ المَالِ جَازِحُ
وَعاوَدْتُ أَسْدَامَ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلاَئِصُ تَخْـتِى فى طَرِيقٍ طَلاَئِحُ[(١)]

(١) أنظر فى الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٤٥ ، ٤٦ بخلاف يسير فى الرواية واتفاق فى ترتيب الأبيات .

نَبَا مَا نَبَا عَنِّى من الدهر ، يريد أنه ذهب عنه من الدهر ما ذهبَ ، وهو ماجِدٌ . والمَنادِحُ ، جمع مُتَنَدَّحٍ ، وهو المُتَّسَع من الأرض ، والرَّفُودُ : الذى يُعْطِى النَّاسَ ويَزِيدُهم . والمُخْتَبِطُ : الطالِبُ والسائل . وأصْلُهُ الرَّجُلُ الذى يَخْبِطُ الشجرَ : يضربها لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَيَعْلِفَهُ إبلَهُ . وتالِدُ المالِ : قديمُهُ . والجازِحُ : القاطِعُ قطعةً من المال . يقال : جزَحْتُ لَهُ من المال جَزْحًا ، أى قطعتُ . وعَاوَدْتُ أسدامَ المياه ، قصدتُهَا فى سفرى مرَّةً بَعْدَ مرَّةٍ .

واعلمْ أنَّ اختلافَ الإنشادِ إذا وقع فى مثل ذا الموقعِ ، لا ينبغى أن ينسبه أحدٌ إلى اضطراب سيبويه . وإنّما الرِّوَايةَ تختلف فى الإنشاد ؛ ويسمعه سيبويه يُنْشَدُ على بعض الروايات التى له فيها حُجَّةٌ ، فَيُنْشِدُهُ على ما سمعه . ويَرْوِيهِ رَاوٍ آخَرُ على وجهٍ آخر لا حُجَّةَ فيه . والرُّوَاةُ المختلفون إنما أخذوه من أفواه العرب الذين يحفظون الأشعارَ . فالتغيير فى الإنشاد واقعٌ من جهتهم . والشواهد فى كل رواية صحيحةٌ . لأنَّ العربِيَّ الذى غيَّرَ الشعرَ وأنْشَدَهُ على وجهٍ دون وجهٍ ، قولُه حُجَّةٌ . ولو كان الشعرُ له ، لـكان يُحْتَجُّ به . ألَا تَرَى أنَّ الحُطَيْئَةَ رَاوِيَةُ زُهَيْرٍ ، وَكُثَيِّرًا راوِيَةُ جميل ؛ والرَّاوِى والمَرْوِىُّ عنه كلاهما حُجَّةٌ ؟

٤٦٦ — قال سيبويه فى الجزاء ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ :

« وَإذَا مَا أَشَـــاءُ أَبْعَثُ مِنْهَا
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورَا »

ذَا وُشُومٍ كَأَنَّ جِلْدَ شَوَاهُ

فِي دَيَابِيجَ أَوْ كُسِينَ نُمُورَا[1]

الشاهد فيه أنّه لم يَجزِم الفعلَ بإذا ما ، وَجعلَ الفعلَ بعدها مرفوعاً . وهذا هو الوجه .

والضمير فى منها ، يعود إلى ناقته . والناشِطُ : الثور الوحشِيُّ الذى يجيء من بلدٍ إلى بلدٍ . وأراد أنَّهُ إذا بعَثَ ناقتَهُ للسير ، فكأنّه بعث ببعْثِهِ إيّاها ثوراً وحشِيًّا ، قد خرج من أرضٍ إلى أرضٍ ، لشيء خافَهُ ، فهو يَعْدُو أشدَّ العَدْوِ . وقوله : مَغْرِبَ الشمس ، يريد أنّه يبعث منها فى ذلك الوقت . والوشومُ : الخطوطُ الّتى فى قوائم الثور . والشَّوَى : أطْرافُهُ يَدَاهُ وَرِجلاه . والدَّيابيجُ : جمع دِيبَاجٍ . شبَّهَ جِلْدَ قوائمه بالديباج ، للخطوط التى فيها . أوْ كُسِينَ نُمورا ، أى جلدَ نُمورٍ . يعنى أنّ جلدَ قوائمه يُشْبِهُ ألوانَ النمورِ ، للنُقَطِ التى فيها من السواد .

٤٦٧ — وقال ذو الرُّمَّةِ :

« تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثِبُ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، باريس ١ / ٣٨٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٣/١ ، باريس ٣٨٥/١. والبيت فى ديوان ذى الرمّة ص ٩ برواية : « إذا شدّها بالكور » على أنّ ناشره أشار إلى رواية « بالرحل » فى الهامش .

الشاهد فيه أنّه لم يجزم الفعلَ فى جواب إذا . وهو الوجه الْجَيِّدُ . والجزم بإذا يجوز فى ضرورة الشعر .

وفى تُصْغِى . ضميرٌ يعود على الراحِلة . وَتُصْغِى : تُمِيلُ رَأْسَهَا كأنّها تَسْتَمِعُ . يريد أنّها مُؤَدَّبَةٌ ليست بِنَفُورٍ ولا تَضْجَرُ إذا شُدَّ الرحلُ عليها . والكُورُ : الرحلُ ، والجمع : أكوارٌ . والغَرْزُ ، للناقة ، بمنزله الركابِ للدابَّةِ . والجانحةُ : المائِلةُ . يعنى أنّها قد مالت إلى ناحية الراكب . وأراد أنّ راكِبها إذا وضع رِجْلَهُ الْيُسْرَى فى الغَرْزِ ، وَثَبَتْ من قبل أن يَسْتَوِى على ظهرها . عَنَى بِذلك أنّها نشيطةٌ حَدِيدَةُ الفؤاد .

وقد عِيبَ عليه هذا المعنى . وزعموا أنّ أعرابيًّا سمعه يُنْشِدُ القصيدةَ . فلمّا انتهى إلى قوله : حتَّى إذا ما استوَى فى غرزها تَثِبُ ، قال : سَقَطَ واللهِ الرجلُ .

وحَكَوا أنّ أبا عَمْرٍو بن العلاء قال له : أَنشِدْنِي :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ (١)

فأنْشَدَهُ حتّى انتهَى إلى قوله :

حتّى إذا ما استوَى فى غرزها تَثِبُ

فقال أبو عمرو : ما قال عمُّكَ الرّاعِي أحسنُ :

وَهِىَ إِذَا قَامَ فى غَرْزِهَا كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ

---

(١) هذا صدر بيت هو مطلع القصيدة التى منها الشاهد المتقدّم . أنظر فيه ديوان ذى الرمة ص ١ .

وَلَا تُعْجِلُ المَرْءَ قَبْلَ الرُّكُو بِ وَهْيَ بِرَكْبَتِهِ أَبْصَرُ[١]

٤٦٨ — قال سيبويه : « ولا يَحْسُنُ : إِنْ تَأْتِنِي ، آتيك . مِنْ قِبَلِ أَنَّ إِنْ ، هي العامِلَةُ[٢] » . يريد أَنَّكَ إذا جِئْتَ في الشرط بفعلٍ مجزومٍ ، لم يَحْسُنْ أن تأتِيَ في الجواب بفعلٍ مرفوعٍ ، وتُقَدِّرُهُ مُقَدَّماً على الشرط . كما تفعل ذاكَ إذا كانَ الشرط بفعلٍ ماضٍ . ثمَّ قال : « وقد جاء في الشِعْرِ[٣] » ، يعني أنَّه قد أتَى الفعلُ مرفوعاً بعد الفعلِ المجزوم في الشرط ، ويقدَّر فيه التقديمُ على إنْ ، « قال جرير بن عبد الله البَجَلِيُّ » :

« يَا أَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ »[٤]

وجدتُ هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى جرير بن عبد الله البَجَلِيِّ . والشعرُ لغيرِه من بَجِيلَةَ . وقال أبو الخُثَارِمِ البَجَلِيُّ في مُنَافَرَةِ بَجِيلَةَ وكَلْبٍ ، وتحاكَمُوا إلى الأقْرَعِ بن حابِسٍ فقالت بجيلةُ : نحنُ إخوةُ نِزَارٍ . ولهم أحاديث ، فقال في ذلك أبو الخُثَارِمِ :

يا أَقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنِّي أَخُوكَ فَانْظُرَنْ ما تَصْنَعُ

---

(١) هذان ليسا من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٦/١ ، باريس ١ / ٣٨٨ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . والخزانة بولاق ٣ / ٣٩٦ ، ٦٤٣ و ٥٤١/٤ .

إنّكَ إنْ تَصْرَعْ أخاكَ تُصْرَعُوا

أنَا أنَا الدّاعِي نِزارًا فَاسْمَعُوا (١)

وجَعَلَ تُصْرَعُوا ، للجماعة ؛ يريد الأقْرَعَ وقومَه ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

ويُرْوَى هذا الرجزُ مجروراً . فمَنْ رواه مجروراً أنشَدَ :

يَا أقْرَعُ بنَ حَابِسٍ يَا أقْرَعِي إنِّي أنَا الدَّاعِي نِزَارًا فَاسْمَعِ

فِي بَاذِخٍ مِنْ عِزَّةٍ وَمَفْزَعِ وَقَائِمًا ثُمَّتَ قُلْ فِي المَجْمَعِ

لِلْمَرْءِ أرْطَاةٍ أنَا ابْنُ الأقْرَعِ هَا إنَّ ذَا يَوْمُ عُلًى وَمَجْمَعِ

وَمَنْظَرٍ لِمَنْ رَأَى وَمَسْمَعِ (٢)

٤٦٩ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال ضِرَارُ بنُ الأزْوَرِ :

فَلَوْ سَأَلَتْ عَنَّا جَنُوبٌ لَخُبِّرَتْ

عَشِيَّةَ سَالَتْ عَقْرَبَاءُ مِنَ الدَّمِ

« عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا

وَلَا النَّبْلُ إلَّا المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمُ » (٣)

---

(١) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ وورد عرضاً .

(٢) أنظر فيه فرحة الأديت رقم ٥٥ وورد عرضاً .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٦ ، باريس ١ / ٣٢٠ دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٢/٥ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١٠٩/٣ كنسبة ابن السيرافى . وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٥٨ . هذا وفى البيتين إقواء .

عَقْرَبَاء : موضعٌ بعينه[١] . وجَنُوبُ ، اسم امرأةٍ . وأراد أنّهم اقتتلوا بعقرباء حتّى سالت الدماء فيها . وقوله : لا تُغْنِي الرماحُ مكانَها ، لا تنفع فى الموضع الذى هى فيه ؛ أى رماحهم التى كانت معهم ، لم يقتتلوا بها لمّا تضايقوا . والنَّبْلُ أسْوَأُ حالًا من الرماح . وإنما يُنْتفَعُ بالنَبْلِ إذا تباعد ما بينهم مِقْدَارَ الموضع الذى يقطعه السهمُ إذا رُمِيَ به . وإذا تقاربوا شيئاً ، أخذوا الرِّمَاحَ . فإذا ضاق بهم المكانُ ، أخذوا السيوفَ . ومثله قول زُهَيْرٍ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوا حَتَّى إذا اطَّعَنُوا

ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا[٢]

المَشْرَفِىُّ : سيوفٌ منسوبةٌ إلى المشارِف ، وهى قُرًى تُعْمَلُ فيها السيوف . والمُصَمِّمُ : الذى يَمْضِى فى العظام .

٤٧٠ — قال سيبويه فى النفى : « وأمّا قول جرير :

« مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ وَالدِّينِ

وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينِ »

فإنّما هى حينَ حينٍ . ولا ، بمنزلة ما ، إذا أُلْغِيَتْ[٣] .

---

(١) أرضٌ باليمامة كما فى فرحة الأديب نفسه .

(٢) البيت ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العمدة الثمين .

(٣) أنظر فى نصّ سيبويه وبيت جرير المتعلّق به الكتاب بولاق ٣٥٨/١ ؛ باريس ١ / ٣١٣ . وانظر فى البيت الخزانة بولاق ٢ / ٩٤، وأمالى ابن الشجرى ٢٣٩/١ ، وديوان جرير ص ٥٨٦ .

جعل سيبويه لا ، زائدةً فى هذا الموضع . والمعنى أنه عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينِ نزول المشيب . يعنى أنه لم يَعْجَلْ فى غير وقته ومعناه واضِحٌ .

٤٧١ — قال سيبويه فى الجزاء : « قال بعضُ السَّلُولِيِّينَ » :

أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعَبَانِهِ
فَإِنْ فَارَقُوا غَدْوًا فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ
« إِذَا لَمْ تَزَلْ فى كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا
لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ تَذْهَبِ »[1]

والنَّعْبُ ، والنَّعَبَانُ : صوت الطائر . وقوله : أشفقتُ من نعبانه ، أى من صوته . لأنهم يتشاءَمُونَ بصوت الغُرَابِ ، ويتشاءَمُونَ ببعض الطير

(١) أنظر فى نصّ سيبويه والبيت المتعلّق به الكتاب بولاق ١/٤٣٤، باريس ١ / ٣٨٦،ورواية طبعتَىْ الكتاب هى: « لها واكفٌ من دمع عَينيكَ يَسْجِمِ » ، على أنّ درنبرغ أشار فى هامش طبعة باريس إلى اختلاف الروايات فى نسخ الكتاب التى اطّلع عليها ومن بينها مافيها : « عَيْنَيْك » (بالمثنّى) كما هو الحال فيما أثبته ابن السيرافىّ . كذلك أشار إلى وجود نسخة تقرأ : « يسكب » مكان « يسجم » ، وهذه وإن لم تكن رواية ابن السيرافى بعينها إلاّ أنها تجعل القصيدة بائية وليست ميميّة ، على أنه لم يشر إلى اختلاف فى كلمة « واكف » ، وهى عند ابن السيرافى « ذارف » . هذا وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وقال : « ويُروى » : « يسكب » ، والبيت لجرير من قصيدة بائيّة ، ونسب إلى غيره فى الكتاب وغُيِّرتْ قافيته غلطاً ، ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميميّة » .

سِوَى الغِرْبَانِ . يقول له : أخِّرْ نعبانكَ إلى أن يرحلوا ، فإذا فارقونا فانْعَبْ كيف شِئْتَ .

ثمَّ قال لنفسه : إذا لم تزل فى كلِّ دارٍ . وفى تزل ، ضميرٌ هو الاسْم . وعرفْتَهَا ، وَصْفٌ للدار . يريد عرفْتَها أنَّهَا نَزَلْتَهَا وَحَلَلْتَهَا . وذارِفٌ : سائِلٌ ، وهو مبتدأ . ومن دمع عينك ، وَصْفٌ لذارف . ولها ، خبر ذارف . والجملة فى موضع خبر لم تزل . وتذهبْ ، جوابٌ . وفاعله يَحْتَمِلُ أن يكون ضميرَ المُخَاطَبِ . يريد أنه إنْ أدام البُكا فى كلِّ دارٍ عَهِدَ فيها أحِبَّتَهُ ، ذهبَ وتَلِفَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَتَذَكُّرِهِ إيَّاهم . ويحتمل أن يكون ضميرَ العَيْنَيْنِ ، وأَفْرَدَ الضَّميرَ ولم يَقُلْ : تذهبا ، لأنَّ العبارة بعينٍ واحدةٍ يُرَادُ به[1] العينان فى كثيرٍ من المواضع .

٤٧٢ - قال سيبويه فى باب الأفعال فى القَسَمِ : « وقد يجوز لكَ وهو من كلام العرب أنْ تَحْذِفَ لا ، وأنتَ تريد معناها . وذلك قولكَ :

واللهِ أفعلُ ذاكَ أبدًا . تريد : واللهِ لا أفعلُ[2] » ذاكَ .

قال لقيط بن زُرَارَةَ :

---

(١) هكذا فى المخطوطة . ولو قال : « بها » لكان أحسن . ولعله توهم أنّ « العبارة » تعنى « المعنى » فذكّر كما فى قول عمر بن أبى ربيعة :

فَكَانَ مِجَنِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أتَّقِى
ثَلاَثَ شُخُوصٍ : كاعبانِ وَمُعْصِرُ

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٤ ، باريس ١ / ٤٠٤ .

أَلَا مَنْ رَأَى العَبْدَيْنِ إِذْ ذُكِرَا لَهُ
عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِى مَنْ تُحَالِفُ

« فَحَالِفْ فَلَا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذُلّ عَارِفُ »(١)

الشاهد فيه أنه حذف لا ، من جواب اليمين ، وهو يريدها ؛ لِأَنَّ حُكْمَهَا باقٍ فى الكلام . يريد : فلا واللهِ لا تهبط تلعةً .

وعَدِيٌّ وَتَيْمٌ : ابنا عبدِ مناة بن أُدٍّ . وجعلهما بمنزلة العَبْدَيْنِ ، لابتغائهما مَنْ يُحَالِفُهُمَا .

وعَدِيٌّ وَتَيمٌ ، مرفوعان على خبر ابتداء محذوفٍ . كأنّه قال : هما عدِيٌّ وتَيْمٌ . وأَفْرَدَ تبتغى ، لأنه رَجَعَ إلى جملة القبيلة . تبتغى مَنْ يعاهدها ويناصرها ويعينها إنْ قَصَدَهَا قومٌ . والجملةُ التى بعد إلّا ، فى موضع الحال . وقوله : فحالفْ ، يريد الحَىَّ ، فلذلك ذَكَّرَ وَأَفْرَدَ .

٤٧٣ – قال سيبويه فى الجواب ، قال جَحْدَرُ بن مُعَاوِيَةَ الْعُكْلِى من المَلَاصِ :

وَلَا تَمْشِ فِى الْحَرْبِ الضَّرَاءِ وَلَا تُطِعْ
ذَوِى الضَّعْفِ عِنْدَ المَأْزَقِ المُتَحَفِّلِ

(١) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه دون نسبة .

« وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ

فَإِنَّكَ إنْ تَفعَلْ تُسَفَّهْ وَتجْهَلِ »[١]

الشاهد فيه أنّه عطَفَ وتَبْلُغْ ، على تشتم . ولم يجعله جواباً .

والمولى : ابن العمّ ؛ والمولى : الحليف .

٤٧٤ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال الكميت :

فَمَا لِيَ إلا آلَ أَحْمَـــدَ شِيعَةٌ

وَمَا لِيَ إلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ[٢]

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ آلَ أَحْمَدَ لمَّا قَدَّمَهُ . ولو أخَّرَهُ ، لكان الوجهُ فيه البَدَلَ ، وكان يقول : وما لى شيعةٌ إلا آلُ أَحْمَدَ ؛ فيَجعَلَ آل أحمد بدلاً من شيعة ؛ وكان يجوز فيه النصب على الاستثناء . فإذا تقدّم ، لم يكن فيه إلّا النصب . لأنّه لا يجوز بدلُ الأوّلِ من الثانى ، والمُتَقَدِّمِ من المتأخِّرِ .

ومَشْعَبُ الْحَقِّ ، ها هنا بمنزلة شِعْبِ الْحَقِّ . يريد الموضعَ الذى استقرَّ فيه الحقُّ . وذَكَرَ الشِعْبَ على طريق المثل .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٥، باريس١/٣٧٨، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لجرير : هذا وقوله : « من الملاص » لم أهتد إلى معرفته ولعله من أملصت الناقة إذ أسقطت جنينها ، أو جمع لِصّ على غير قياس .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً فى طبعتَىْ الكتاب .وأنشده ابن السيرافىّ على أنّه من شواهدسيبويه . وانظر فيه ديوان الهاشمّيات ص ٤٩، واللسان (شعب)، ومعجم مقاييس اللغة (شعب) والإنصاف ص ٢٧٥ برواية : « مذهب ، مكان « مشعب »، والكامل ص ٢٨٢ .

٤٧٥ — قال سيبويه : « وأمّا قوله جلّ وعزّ : لَا جرَمَ أنّ لَهُمُ النّارَ(١) ، فإنّ جرَمَ ، عَمِلَتْ لأنّهَا فِعْلٌ . ومعناها : لقد حقّ أنّ لهم النّارَ ، ولقد استحقّ أنّ لهم النارَ »(٢) . ثمّ قال : « فجرم ، قد عَمِلَتْ فى أنّ ، عَمَلَهَا فى قول الفزَارِىّ »(٣) .

كذا فى الكتاب . والشعرُ لرجلٍ من فَزَارَةَ . والمَطْعُونُ رجلٌ من فزارة . وزعموا أنّ حِصْنَ بن حُذَيْفَةَ الفزَارِىّ خَرَجَ لبعض شُؤونه . فلمّا كان بالحَاجِرِ ، لَقِيَهُ عُدَاةٌ من بنى عامر بن صَعْصَعَةَ ، فاقتتلوا . فَهزَمَتْ بنو عامرٍ . وشَدّ كُرْزٌ العُقَيْلِىُّ عَلى حِصْنٍ ، وهو لا يعرفه . فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ . فَتَتَبَّعَتْ بنو فزارةَ بنى عامرٍ فقتلوهم قتلاً ذريعاً . فقال كُرْزٌ لِبَنِى عامرٍ : إنِّى قَدْ طعنتُ رجلاً منهم مُعْلِمًا بِسِبٍّ أصفرَ . فلمّا دنوتُ منه ، وجدتُ رَائِحَةَ الطيبِ ، وأرجو أن يكون من عظمائهم . فقال أبو أسماءَ بنُ الضَرِيبَةِ أو عطِيّةُ بن عَفِيف :

يا كُرْزُ إنّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ
بَطَلٍ إذَا هَابَ الْكُمَاةُ مُجَرَّبِ
« وَلَقَدْ طَعَنْتَ أبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً
جرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أنْ يَغْضَبُوا »(٤)

---

(١) آية رقم ٦٢ سورة النحل .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٩/١ ؛ باريس ٤١٨/١ ، بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وانظر فى البيتين اللسان (جرم) مع نسبتهما لأبى أسماء بن الضريبة . وبخلاف فى الرواية .

وفى ظاهر الأمر أنه قد أقْوَى[١] . ولو روى بَطَلٌ ، على الرفع ، لجاز .
وأبو عُيَيْنَةَ هو حِصْنٌ .

٤٧٦ — قال سيبويه : « وقد جازوا بإذا ، مُضْطَرِّينَ فى الشعرِ .
شَبَّهُوهَا بإنْ ، حيثُ رأوها لِمَا يُسْتَقْبَلُ ، وأنّه لا بُدَّ لها من جوابٍ .
قال ابن الخَطِيم »[٢] :

« إذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كانَ وَصْلُهَا
خُطَانَا إلَى أعْدَائِنَا فَنُضَـــارِبِ »

وَأَضْرِبُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا
كَأَنَّ يَدِى بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبِ[٣]

الشاهد فيـه أنّه جزَمَ نُضَارِب ، وعَطَفَهُ على كان . وكان ، هى جواب إذا . والماضِى يُسْتَعْمَلُ فى الجزاء فى موضع المُسْتَقْبَلِ . فكأنّ التقدير أنّ كان ، فى موضع يَكُنْ ، المجزومةِ . فلذلك عَطَفَ عليها فِعلاً مجزوماً وهو نضارب .

والمعنى أنّ أسيافنا إذا لم تَنَلِ المَضْرُوبِينَ ، تقدّموا وخَطَوا إلى من يقاتلهم حتّى يضربوه .

---

(١) أقْوَى ، من الإقواء وهو ، من عيوب القافية ، اختلاف حركةُ الرَّوِىّ رفعاً وجرّاً .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، باريس ١ / ٣٨٦ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ١٦٤/٣ .
وانظر فى البيتين فرحة الأديب رقم ٥٩ .

٤٧٧ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال نزال بن علاب[١] : ويقال جران العَوْدِ :

« قَدْ نَدَعُ المَنْزِلَ يا لَمِيسُ » يَعْتَسُّ فِيهِ السَّبُعُ الجُرُوسُ
الذِئْبُ أَوْ ذُو لِبْدَةٍ هَمُوسُ بَسَابِسًا لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ
« إِلّا اليَعَافِيرُ وَإِلّا العِيسُ »[٢]

الجروس : الشديد الأكل .

والشاهد فيه أنّه رفع اليعافير وجعلها بدلاً من الأنيس .

والهموس : الذى يطأ وطئاً خفيًّا حتّى لا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ ؛ يعنى الأسدَ . واللِّبدة : الشَعْرُ الذى على كتفه وأعلى ظهره .

---

(١) هكذا فى المخطوطة جاءت الأسماء غير منقوطة ولا مشكولة وبأحرف متشابهة ولم أجد ما يهدينى إلى معرفة هذه الأسماء فى كتب المظان . ولعلها نزار ابن علاب .

(٢) الرجز فى الكتاب دون نسبة وبرواية .

وبلدة ليس بهــا أنيس إلاّ اليعافير وإلاّ العيس

أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ١/٣٦٥ ، باريس ١/٣١٩ .

وانظر الإنصاف ص ٢٧١، وابن يعيش ٢ / ٨٠ .

والعينى هامش الخزانة بولاق ٢/١٠٧ . ونسبه البغدادى فى الخزانة بولاق ٤ / ١٩٧ إلى جران العود. وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٥٧ ، ١٥٨، ونسبه هناك لجران العود .

٤٧٨ — قال سيبويه ، قال الشَّمَرْدَلُ بن شَرِيكٍ اليَرْبُوعِيُّ :

« أَلَمْ تَرَ إِنِّى وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً

لَنَسْرِى إِلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا »(١)

إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِى الرِّكَابِ قَرَارَةً

بِنَا مَدَّ عِلْبَاوَيْهِ حَتَّى يَرَاهُمَا

الشاهد فيه أنه كَسَرَ إِنَّ ، لأنَّ اللامَ فى خبرها .

ونَسْرِى : نسير باللّيل . والسَنَا : ضوء النّار . والقَرَارَةُ : مُنْخَفَضٌ من الأرض . والرِكاب : الإبل . والعِلْبَاوَانِ : عصبتان فى جَانِبَىْ العنق . حتّى يراهما ، يعنى النارَيْنِ . يريد أنّ رفيقه الذى كان معه ، وهو ابن أَسْوَدَ ، كان إذا هَبَطَا مكانًا بعد ما رَأَيَا النَّارَيْنِ ، يَمُدُّ عُنقه ليرى النّارَ حتى يقصدها .

وفى شعره :

أَلَمْ تَرَ أَنّى وَابنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً سَرَيْنَا إِلَى نَارَيْنِ

٤٧٩ — قال سيبويه فى بابٍ من أبواب إنّ ، قال تَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ :

إِنَّا وَجَدْنَا العَجْرَدِىَّ بْنَ قَادِرٍ

نَسِيبَ الْعُمَيْرِيِّينَ شَرَّ نَسِيبِ

غَضُوبًا إِذَا لَمْ يَمْلَإِ الْجَارُ بَطْنَهُ

وعِنْدَ اهْتِضَامِ الْجَارِ غَيْرَ غَضُوبِ

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٤ ، باريس ١ / ٤٢٢ ، دون نسبة ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

« عَسَى اللهُ يُغْـنِى عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ

بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ »[١]

الشاهد فيه أنه أتَى بالفعل بعد عَسَى وليست فيه أنْ .

يهجو سَمَاعَةُ بهذا الشعر رجلاً من بنى نُمَيْرٍ ثم أحدِ بنى عَجْرَدٍ ، وكان يُقال له ابن قادرٍ . وكان له نسبٌ فى بنى عمرو بن جذيمة بن نَصْرٍ .

واهتضام الجار ، أن يُظلَمَ وَيُؤْذَى . يقول : هو يغضب على جاره إذا لم يُطْعِمْهُ ، وإن ظُلِمَ جَارُهُ ، يغضب له والمنهمر : المطر الكثير . والجَوْنُ : الأسْوَدُ . والرَّبَابُ : جمع رَبَابَةٍ ، وهو سحابٌ دون سحابٍ ؛ أى يسير تحت السحاب . والسكوب : الكثير الصبُّ .

يقول : عَسَى الله أن يُمْطِرَ بلادَنا فَتَخْصِبَ فنتحوّلَ عن جوار ابن قادرٍ .

٤٨٠ — قال سيبويه : « واعلم أنّ من العربِ من يقول : عَسَى يَفْعَلُ ؛ تشبيهاً بكاد يفعل . فيفعل ، حينئـذٍ ، فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُسًا »[٢] .

الغُوَيْرُ ، اسم عَسَى ؛ وأبْؤُسًا ، مفعوله . وهو مثل اسم كان ، وخبرها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٤٧٨ ، باريس ؛ ١ / ٤٢٧ دون نسبة فى هذا الموضع. وورد بيت الشاهد أيضاً فى الكتاب بولاق ٢ /٢٦٩ ، باريس ١ /٢٩١ منسوباً فى هذا الموضع إلى هدبة بن خشرم والبيت فى الكامل ص ١١٢ دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ١ /٤٧٧ ، ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ بخلاف يسير .

وإذا جازَ أن يقع الاسمِ الذى هو غيرُ أنْ والفِعْـلِ ، فى موضع مفعول عَسَى ، وأُجْرِيَتْ مُجْرَى كان ، جاز أن يقع فى موقع الاسمِ الفِعْلُ ؛ كما يجوز ذلك فى كان . قال هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ :

قَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللهُ مَهْلاً وَخَيْرُ القَوْلِ ذُو العَيَحِ المُصِيبُ

« عَسَى الكَرْبُ الَّذِى أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ »[1]

الشاهد فيه أنّه أَتَى بيكون ، ولم يُدْخِلْ عليها أنْ .

والعَيَجُ ، من القول : ما يُنْتَفَعُ بِهِ . وهو مأخوذٌ من قولهم : ما عِجْتُ بكلامه . أى ما انتفعتُ به . وكذا وجدتُه : العَيَجُ ، بفتح العين والياء[2] .

وكان هُدْبَةُ قد هرب من أرض قومه لأنّ السلطان طَلَبَهُ لأجل قَتْلِهِ ابْنَ عَمِّهِ زِيَادَةَ بنَ زيدٍ .

٤٨١ — قال سيبويه فى باب إذاً : « ولو قلتَ والله إذاً أفعَلُ . تريدُ أن تُخْبِرَ أنّك فاعلٌ ، لمْ يَجُزْ ، كما لا يجوز : واللهِ أذهبُ (إذاً[3]) إذا

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٢٧ . وانظر فى البيتين شرح شواهد الكشّاف ص ٤٣ بخلاف فى رواية البيت الأول .

(٢) ضبطت الكلمةُ فى اللسان (عيج) بفتح العين وسكون الياء . وقال ابن منظور : « العَيْجُ شبه الاكتراث . . والعَيْجُ المنفعة » وفى صحاح الجوهرى (عيج) لم تضبط الكلمة .

(٣) سقطت « إذاً » من نصّ ابن السيرافى والتهويب من طبعتَىْ الكتاب .

أخبرتَ أنَّكَ فاعلٌ . فَقُبحَ هـذا يَدُلُّكَ على أنَّ الـكلام مُعْتَمِدٌ على اليمين »(١) .

يريدُ أنَّ القَسَمَ إذا جاء فى أوّل الـكلام ، وَجَبَ أنْ يكون الفعلُ الذى يأتى بعده جوَابَه ، وتـكونَ إذاً مُلْغَاةً . فالفعل الواقع بعد إذاً ، جوابٌ . ولا يخلو من أن يكون إيجاباً أو نَفْياً . والفعل فى جواب القَسَمِ إذا كان إيجاباً تدخل عليه النونُ الثقيلةُ أو الخفيفةُ ، ويدخل فى أوّله اللّامُ . فلو كان الفعل فى هذه المسئلة جواباً لليمين ، وأنتَ تريد إثباتَ الفعل ، لوجبَ أن تقول : واللهِ إذاً لأَفْعَلَنَّ . ولا يجوز فى جواب القَسَمِ أن تقول : واللهِ أذهبُ . فـكذا لا يجوز : واللهِ إذاً أفعلُ . وإنْ أُردتَ أن يكون الجواب مَنْفيًّا ، صلَحَ الـكلامُ فقلتَ : واللهِ إذاً لا أفعلُ . وتَحْذِفُ لا ، وأنتَ تريدها فتقول : واللهِ إذاً افعلُ .

وقال كُثَيِّر :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى
يَغُولُ البِـلَادَ نَصُّهَا وَذَمِيلُهَا

« لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا
وأَمْـكَنَنِي مِنْهَا إذاً لَا أُقِيلُهَا »(٢)

الرقص : ضربٌ من الخبَبِ فى العَدْوِ . حَلَفَ بربِّ الإبل التى يُسَارُ عليها

---

(١) الـكتاب بولاق ٤١٢/١ ، باريس ١ / ٣٦٦ .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٥٨٠/٢ .

إلى الحجِّ . وتغول البلادَ ،تقطعها . والنصُّ والذميل ، ضربان من العَدْوِ . لَئِنْ عاد لى عبدُ العزيز بمثلها ، أى بمثل المقالة التى كان قالها لى . وكان عبدُ العزيز وَعَدَ كُثَيِّرًا عِدَةً ، فتأخَّرَ كثيرٌ عنه . فقال : لئن عادَ لى عبد العزيز بِعِدَةٍ أُخرَى ، سارعتُ إليها . ولا أُقيلها : لا أَرُدُّهَا .

ويُرْوَى : لَا أَفِيلُهَا . أى لا أَفِيلُ فى التأخرِ عنه والتَّثَبُّطِ عن تَنَجُّزِ ما وعدنى بهِ . وفَالَ ، يَفِيلُ ، إذا ترك الرَّأْىَ الجَيِّدَ ، وفعَلَ ما لا ينبغى للعقلاء أن يفعلوه .

٤٨٢ — قال سيبويه : « ومِنْ ذلك أيضاً : أَعِنْدَكَ زَيدٌ أمْ لا ؟ كأنه حيث قال : أعِنْدَكَ زيدٌ ، كان يظنُّ أنّه عنده . ثمَّ أَدْرَكَهُ مِثْلُ ذلك الظنِّ فى أنَّه ليس عنده ، فقال . أم لا[(١)] » .

يعنى أنَّ المُسْتَفهِمَ قد يستفهم عن شىء يظنُّ أنَّه كائنٌ فيقول : أَعِنْدَكَ زيدٌ ؟ فالسائلُ ، سأل وهو يظنُّ أنَّ زيداً قد حَصَلَ عند المسؤول . فرُبَّمَا أَدْرَكَهُ ظَنٌّ غَيْرُ ظَنِّهِ الأوّل فى أنَّ زيداً ليس عند المسؤول ، فيأتى بأمْ ، ويجعل الذى بعدها جُمْلَةً . وتكون أمْ ، هذه منقطعةً . يعنى أنَّ الكلام الذى بعدها مُنْقَطِعٌ عن الكلام الأوّل ويكون فى أمْ ، معنى الإضراب عن الكلام الأول . وإذا جاءتْ أمْ ، على هذا الوجه ، جاز أن تأتى بعد جملةٍ فيها استفهامٌ ، وبعد جملةٍ لا استفهامَ فيها . وعلى كلِّ وجهٍ يكون الكلام بها فى تقدير استفهامٍ مُسْتَأْنَفٍ ، وقد أُضْرِبَ عن الكلام المُتَقَدِّمِ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٤ ، باريس ١ / ٤٣٤ .

قال كثيّرٌ :

« أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي
لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا »(١)

أراد النَّضْرَ بنَ كِنانَةَ . وولدُ النَّضْرِ هم قريش .

والشاهد فيه أنّه جاء بأم ، مُنْقَطِعَةً ؛ وفيها معنى الإضراب والتقدير : أليس أبي النّضرُ ؛ بل أليس والدي لكلّ نجيبٍ .

والأزهر : الأبيض ؛ وأراد به أنّه هو مشهورٌ يُضِيء بحُسْنِهِ وشَرَفِهِ .

ويُرْوَى :

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي
لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا

ويُقَال إنّه إنّما قالها لأنّه كان يزعم أنّه من بني الصلت ، والصلتُ من ولد النَّضْرِ بن كنانة . وعَنَى بإخوته قبيصةَ بن ذُؤَيبٍ الخُزَاعِيَّ ، وكان أخا عبد الملك بن مروان من ارضاعةِ ، وكان على فلسطين استعمله عليها عبدُ الملك .

٤٨٣ — قال سيبويه : « وتقول : أَتَضْرِبُ زَيْدًا وَتَشْتِمُ عَمْرًا ؟ إذا أردتَ هل يكون شيء من هذه الأفعال ؟ وإنْ شئْتَ قلتَ : أَتَضْرِبُ زَيدًا

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١ ، باريس ٤٣٤/١ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

أمْ تشتم عَمْرًا ، على معنى أيُّهما(١) » .

يريد أنّكَ إذا عطفتَ بأوْ ، فأنتَ شاكٌّ فى وقوع واحدٍ من الأمْرَيْنِ . وإنّما تستفهمُ لِتَعْلَمَ أَوَقَعَ واحدٌ منهما ؟ وإذا عطفتَ بأمْ ، فأنتَ مُدَّعٍ أنَّ أحدَهما كائنٌ وإنْ لم تعرفه بعينه . وهذا الحكم ثابتٌ فى الأفعال المعطوف بعضُها على بعضٍ كَثَبَاتِهِ فى الأسماء . نحو قولكَ : أزيدٌ فى الدار أمْ عمرٌو .

قال حَسَّانُ :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ المَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

« ما أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ »(٢)

يعنى أنَّ الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقِهِ ، أنّ الناس يَطّرحونه لأجل فقره فلا تُعْرَفُ أخلاقه . فإنْ كان غنيًّا قصدوه وسألوه فعَرِفَتْ أخلاقه . وقوله : وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ ، يعنى أنّ الغِنَى يستر عيبَ صاحبه لمحبّةِ الناس للمال ، وإكرامهم للغَنِيِّ . والحَزْنُ : الغليظ من الأرض ، والحَزْنُ : مكانٌ بعينه فى بلاد بنى تميم .

يقول : كلام اللئيم لى وعيبه لى ، بمنزلة صياح التيس حين يصيح عند النزوِّ . ولحانى : لامَنِي .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٨ ، باريس ١/٤٣٦ ، ٤٣٧ بخلاف . وقد أشار درنبرغ إلى نسخة من الكتاب روايتها قريبة من رواية ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٨٨ ؛ باريس ١/٤٣٧ . وانظر فى البيتين ديوان حسّان بشرح البرقوقى ص ٤٣٤ .

٤٨٤ – قال سيبويه : « وتقول : لَأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أو مَكُثَ . كأنه قال : لَأَضْرِبَنَّهُ ذَاهِباً أَوْ ماكِثاً ، ولَأَضْرِبَنَّهُ إنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ[1] » .

يعنى أنّ الفعل الماضى قد وقع فى هذا الموضع حالاً . وهذا لا يسوغ فى كلّ موضعٍ . وفيه معنَى الشرط ، كأنّه قال : لَأَضْرِبَنَّهُ عَلَى كلّ حالٍ .

وقال زِيادَةُ العُذْرِيُّ :

« إِذَا مَا انتهَى عِلْمِى تَناهَيْتُ عِنْدَهُ
أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا »[2]

الشاهد فيه أنّه عطف تناهَى ، على الحال . كأنّه قال : تناهيتُ عنده مُطيلاً أو مُتَنَاهِياً .

وأطال ، وَزْنُهُ : أَفْعَلَ . فأَمْلَى ، معطوفٌ على أطال . فأَقْصَرَ ، معطوفٌ على تناهَى . وقوله : أطال ، يعنى به أنَّ عِلْمَهُ إذا امْتَدَّ فى شىء ، واسْتَتَبَّ له معرفته ، وَوَضَحَ له معناه ، تكلّمَ فيه . وإنّه (إن[3]) لم يعرف سكت ولم يتكلّم بما لا يعلمه . وقوله : إذا ما انتهى علمى تناهيت عنده ، يريد أنّه إذا بلغ علمى بالأشياء إلى موضعٍ ، بلغتُ إليه ولم أتجاوزه فأتكلّمَ بما لا أعلمه

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ؛ باريس ١/٤٣٨ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٩٠ ، باريس ١/٤٣٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٤ / ٤٦٩ .

(٣) سقطت « إنْ » من نصّ ابن السيرافىّ . وتقويم النصّ لايكون إلا بها أو بمثلها .

مُطِيلا كان علمى أو مُتَنَاهِيًا . وقوله : فأَمْلَى ، أى امتَدَّ فى الزمان . والمُلاَوَةُ : الحِينُ من الدهرِ . يعنى أنّه إذا امتـدَّ عِلمُهُ حالاً حينـاً طويلاً تَبِعَهُ ، وإن تناهَى ، أى انقطع ، أقْصَرَ ولم يتـكلم .

٤٨٥ — وقال مُلَيْح بنُ غَلاَّقٍ القَعْنَبِيُّ يرثى ابنه :

« ألا لَا أُبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطَرِّفٍ
حُتُوفَ المَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ »(١)

لَعَمْرِى لَئِنْ أَمْسَتْ رِكابُ مُطَرِّفٍ
تَعَفَّتْ لَقَدْ كانَتْ أُهِينَتْ وَذَلَّتِ

ويُرْوَى : بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ .

يريد مُكْثِرَةً أو مُقِلَّةً . والحال حالٌ من الحتوف . يريد : أنا لا أُبالِي بعد موت ابنى على مَنْ وقعتْ المنايا ، ولا أُبالِي أَأَكْثَرَتْ مِنْ أَخْذِهَا أو أقلَّت ؟

٤٨٦ — قال سيبويه : « وتقول : كأنّكَ لم تَأْتِنا فَتُحَدِّثَنا » ، تقديره :

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٩٠ ؛ باريس ١/٤٣٨ برواية : « ولست أبالى » والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤/٤٦٧ . وذكر البغدادى أنّه من الخمسين التى لا يُعرف لها قائل . وقد نسبه ابن السيرافى إلى قائله .

كأنّه لم يكن منكَ إتيانٌ لحديثٌ ، « قال رجل من بنى دارم[١] » :

« كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً
فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إهَابُهَا »[٢]

إهابها : جِلْدُهَا .

والشاهد فيه نصب فيصبحَ ، جواباً للأوّل . كأنّه قال : كأنّكَ لم يكن من شأنك أنّكَ متى ذبحتَ ، أَلْقَيْتَ إهَابَهَا بِفِنَائِكَ .

وسببُ هـذا الشعر أنّ أبا بدرٍ اليَرْبُوعِيّ قُتِلَ . وادَّعى الأحْوَصُ اليربوعىُّ قَتْـلَهُ عَلَى بَنِى دَارِمٍ وَقَالَ :

سَيَأْتِى الَّذِى أَحْدَثْتُمُ فِى صَدِيقِكُمْ
رِفَاقاً مِنَ الآفَاقِ شَتَّى مَآبُهَا

خَطَاطِيفُ أَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِباً إِلَّا بِشُـؤْمٍ غُرَابُهَا[٣]

فَأَجَابَهُ سُوَيْدُ بنُ الطويلة :

لِيَبْكِ أَبَا بَدْرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ وَسَالِئَةٌ رَاثَتْ عَلَيْهَا وِطَابُهَا

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١ ، باريس ٣٧٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) أنظر فى الأبيات الخزانة بولاق ٢ /١٤٠ ، ٣ /٥٠٧ ، ٦١٣ بخلاف فى الرواية . وانظر البيان والتبيّين ٢ /٢٦٠ ، وفرحة الأديب رقم٣ كرواية الكتاب وانظر الشاهد ٣٨ .

كأنكَ لَمْ تَذْبحْ لِأهْلِكَ نعْجَــةً

فَيُصْبِــحَ مُلْقىً بالفِناءِ إهَابُهَا(١)

يهجو أبا بَدْرٍ ويقول : إنه كان صاحب قطيــعٍ من غنمٍ ، وفيها حمارٌ . والوِطَابُ : زِقَاقُ اللبن . راثَتْ: أبطأ عليها اللبنُ الذى تستخرج زُبْدَهُ فيُعمَلَ منه السمنُ . والسالِئَة : التى تَسْلَا السمن فتعمله . وقوله : كأنَّكَ لم تذبح لأهلكَ نعجةً ، يريد أنَّ أكثر ما يذكر من أمره ، وأعْلَى مراتبِ أفعالِهِ ، ذَبْحُ نَعْجَةٍ لِأَهْلِهِ .

ويُحْـكَى عن شيخ من بنى حَنيفة أنَّه قال : مررتُ بخِباءٍ عَظِيمٍ فيــه عجوزٌ بين يديها شابٌّ يجودُ بنفسه . وحَوْلها نسوةٌ وهى تبـكى وتقول :

أَصَعْصَــعَ مَا لِى لَا أَرَاكَ تُجِيبُنَا

أَتَسْمَــعُ نَجْوَانَاكَ أَمْ لَيْسَ تَسْـمَعُ

فَلَوْ كانَ وَالِى المَوْتِ يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَدَتْكَ ثمانٍ مُشْفِقاتٌ وَأَرْبَعُ

ثمَّ تلتفتُ إليهنَّ وتقول : أتفعَلْنَ ؟ فيَقُلْنَ : اللهمَّ نعم . ثمَّ تقول :

كأنَّكَ لَمْ تَذْبحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً

وَتُلْقِ عَلَى بابِ الخِباءِ إهَابَهَا

وَلَمْ تَجُبِ البِيدَ التَّنَايِفَ تَقْتَنِصْ

بِهَاجِرَةٍ حِسْلَانَهَا وَضِــــبَابَهَا

(١) لم أجد لها مرجعاً .

فإنْ مُتُّ أردَى الموتُ أبناءَ عامرٍ
وَخَصَّ بَنِي كعْبٍ وعَمْرٍو كِلَيْهِمَا

وإنّما كتبتُ هذه الأبيات لِئَلَّا يرى إنسانٌ أنّ سيبويه وقع عليه غلطٌ في رفع البيت الذى استَشْهَدَ به ؛ وليُعْلَمَ أنّ هذا البيت وقع فى أبيات مرفوعة ، لشاعرٍ ؛ وفى أبيات منصوبة لغيره .

٤٨٧ — قال سيبويه ، قال عُمَرُ بن أبى ربيعة :

« لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ »(١)

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كلِّ مُسْتَشْهِدٍ . ورأيتُ فى شِعْرِه :

بَدَا لِى مِنْهَا مِعْصَمٌ يومَ جَمَّرَتْ
وَكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتْ
وَنَازَعَنِى الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِى

فَوَاللهِ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَحَاسِبٌ
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

والشاهد فيه حذفُ ألِفِ الاستفهام . وهى تُرَادُ . وتقديره : أبسبعٍ رمين الجمر أم بثمان ؟

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١ ، باريس ٤٣٤/١ ، والخزانة بولاق ٤٤٧/٤ ، والكامل ص ٣٨٠ و ٥٣٧ .

يعنى أبسبع حَصَيَاتٍ رمين أم بثمان حَصَيَاتٍ ؟ والجمر : جمع جمرة . والجمار ثلاثٌ ، وهى معروفةٌ بمِنًى . والمِعْصَمُ : طرف الذراع ممَّا يلى الكفّ . وجَمَّرتْ : رَمَتِ الجِمارَ . والثَّنِيَّةُ : عند جمرة العَقَبَة .

٤٨٨ — قال سيبويه فى الجواب بالفاء ، قال البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ :

«أَلَمْ تَرْبَعْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ
عَلَى فِرْتَاجَ وَالعَهْدُ القَدِيمُ »
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ
رِيَاحُ الصَّيْفِ وَالسَّبَطُ المُدِيمُ(١)

الشاهد فيه على أنه نصبَ فَتُخْبِرَكَ ، على جواب الاستفهام .

أى لو ربعتْ لَخَبَّرَتْكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها . وليس أنّها تُخْبِرُ بالقول ، وإنّما تريد أنّ الآثار التى تراها فى الرَسْمِ تَدُلُّ على ذهاب الّذينَ كانوا فيه ، فكأنّها تُخْبِرُهُ بالقول . وفِرْتَاجُ : مَوْضِعٌ بعينه . والرَّسْمُ : ما لم يكن له شخصٌ قائمٌ فى الدار . والطلل : ما شَخَصَ من الدار . ورِياحُ الصيفِ تَسْفِى الترابَ على الآثار . وإنّما خَصَّ الصيفَ لأنّ الأرضَ فيه يابسةٌ لا تُمْطَرُ . فالرِّيحُ تُثِيرُ العجاجَ لجفاف الأرض . ورياحُ الشتاء تَهُبُّ ، والأرضُ نَدِيَّةٌ فلا تَنْسِفُ التراب . والسَّبَطُ المُدِيمُ : السحابُ الذى مَطَرُهُ دائمٌ .

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١ ، باريس ٣٧٥/١ دون نسبة برواية : «ألم تسألفتخبرك ... والطلل القديم » وكذلك روايته عند الشنتمرى بهامش الكتاب بولاق نفسه .

٤٨٩ — قال سيبويه ، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ :

وَمُسْتَلْحَمٍ قَدْ صَكَّهُ الخَصْمُ صَكَّةً
قَلِيلِ المُوَالِي نِيلَ مَا كَانَ يَمْنَعُ
رَدَدْتُ لَهُ مَا أَفْرَطَ القَوْلُ بِالضُّحَى
وَبِالأَمْسِ حَتَّى اقْتَافَهُ وَهْوَ أَضْرَعُ
« وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابنَ عَمِّي وَلَا أَخِي
وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَرَّ أَنْفَعُ »(١)

الشاهد فيه أنّه رَفَعَ أنفعُ ، فى موضعِ الجواب ، وإنما رَفَعَهُ لأنّهُ قَدَّرَهُ قبل الشرط ، كأنّه قال : ولكن أنفعُ متى ما أملك الضرّ .

والمُسْتَلْحَمُ ، وأصله فى الحرب ، وهو الذى أُحِيطَ بِهِ فَأُثْخِنَ فلم يمكنه أن يبرح . أراد : وَرُبَّ مُسْتَلْحَمٍ قد صَكَّهُ خَصْمُهُ بحُجَّةٍ ، وبنو عَمِّهِ ونُصَّارُهُ أَذِلّاء لم يكن فيهم مَنْ يُعِينُهُ ، نِيلَ منه ما كان يمنعُه ، رددتُ له ما أفرط القولُ ، يريد أنّهُ قد فَرَّطَ منه قولٌ غَلِطَ فيه فوقع فى أمرٍ من المكروه لا يستطيع دفعه .

ويُرْوَى : أَفْرَطَ القَوْلَ ، بالنصب . أراد أنّه قدّم قولاً خطأً .

ورأيتُه فى موضعٍ آخر مرفوعاً . يريد الذى أفرطَهُ القولُ ، أى قدَّمَهُ .
ويكون الضميرُ الذى يعود إلى ما ، محذوفاً ؛ تقديره : أفرطَهُ القولُ .

---

(١) الكتاب بولاق ٤٤٢/١ ، باريس ٣٩٢/١ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٦٥٢/٣ .

واقْتافَهُ : أَخَذَهُ عَنّى وَلقِنَهُ . يعنى أنّهُ لَقّنَهُ حُجّتَهُ . وَاقْتافَهُ : تَتَبّعَهُ . تقول : قُفْتُ الشيءَ وَاقْتفَتُهُ ، إذَا اتّبَعْتَهُ . وهو أضرع ، أى ذليل .

وما فعلتُ ذاكَ لأنّه ابن عَمِّى ولا أخى . يريد : وما كان نَصْرِى له لأنْ كان ابن عَمِّى ولا أخى . وقوله : متى ما أملكِ الضرَّ ، يريد : متى ما أملك دَفْعَ الضرِّ أنفَعْ ، فَحَذَفَ المضافَ وأقام المضافَ إليه مَقَامَهُ .

٤٩٠ — قال سيبويه فى الاستثناء : « وتقول : مَنْ لى إلّا أبوكَ صديقًا حين جعلته مثل ما مررتُ بأحدٍ إلّا أبيكَ خيراً منه[١] » .

أبِيك ، مجرورٌ لأنّه بَدَلٌ من أحَدٍ . وخيراً منه ، منصوبٌ على الحال ، وهى حالٌ من أبِيك ، وكأنّه : ما مررتُ إلّا بأَبِيكَ خيراً من كلِّ أحدٍ . والضميرُ المجرورُ يعود إلى أحدٍ .

وقال سيبويه : « ومثلُه قولِ الشاعر وهو الـكَلْحَبَةُ[٢] » واسمه هُبَيْرَةُ ابن عبد الله ، من بنى عَرِين بن ثَعْلَبَةَ بن يربوع :

« أمَرْتُهُمُ أمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى
وَلَا أمْرَ لِلْمَعْصِىِّ إلّا مُضَيَّعَا »[٣]

(١) الكتاب بولاق ٣٧٢/١ ، باريس ٣٢٤/١ بخلاف يسير .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية « بمنقطع اللوى » على أنّ ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب كرواية ابن السيرافى . وانظر الخزانة بولاق ٣٦/٢ .

الشاهد فيه أنّه نصب مُضَيَّعًا ، على الحال ؛ ودخلتْ إلّا ، على الحال .

والاستثناء إنّما وقع على بعض الأحوال . والعاملُ للحال : لِلمَعْصِيِّ . كما تقول : المالُ لكَ ثابتًا ، وهو لكَ خالصًا . وجعَلَ دخولها على الحال ، بمنزلة دخولها على غيره فى الاستثناء وبمنزلة دخولها قبل إلّا .

وصديقًا ، منصوبٌ فى قولك : مَنْ لى إلّا أبوك صديقًا ، بقوله : لِى . ولِى ، خبر الابتداء ؛ وهو مَنْ . فجَعَلَ مُضَيَّعًا ، فى أنّ ما قَبْلَ إلا ، يعمل فيه بمنزلة صديقًا فى أنّ الذى قبل إلّا يعمل فيه .

وعلى مذهب أبى العباس[١] يكون العامل فِعْلًا محذوفًا ؛ وإلّا ، فى موضعه . وهو خلافٌ فى أصل الاستثناء .

ثمّ قال سيبويه بعد إنشاده البيتَ :

« وقد يكون أيضًا على قوله : لا أحدَ فيها إلّا زيدًا[٢] » .

يريد أنّ مُضَيَّعًا ، قد ينتصب أيضًا على غير وجه الحال ؛ عنَى أن يكون مُسْتَثْنًى من أمرٍ ، فى قوله : ولا أَمْرَ . كما اسْتُثْنِيَ زيدٌ ، من رجلٍ فى قوله : لا رجلَ فيها إلّا زيدًا . وكأنه قال : ولا أمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إلّا أمْرًا مُضَيَّعًا ، فحَذَفَ المَنْعُوتَ وأقام النعتَ مقامه .

---

(١) هو المبرد .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٢/١ ، باريس ٣٢٥/١ .

واللِّوَى : مسترَقُّ الرملةِ . وَمُنْعَرَجُهُ : مُنْعَطَفُهُ . وقوله : ولا أمرَ للمَعْصِيِّ إلّا مُضَيَّعَا ، أي مَنْ عُصِيَ ولم يُقْبَلْ مَا يَأْمُرُ بِهِ ، ضاع رأيُهُ لأنّه لا يُعْمَلُ بِهِ فَيُعْرَف مَوْقِع جَوْدَتِهِ .

وقال هذا الشعر في يوم زَرُودٍ . وهو يومٌ فَرَّتْ فِيهِ بَنُو تَغْلِبَ من بني يَرْبوع . فلمّا التقوا ، هزمتهم بنو يربوع . وحديثه مشهورٌ .

٤٩١ — قال سيبويه في باب أنَّ ، قال النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

وَأَخْضَرَهُمْ خَصْمًا شَدِيدًا ضَرِيرُهُ
بَنِي دَارِمٍ أَهْلَ التَّبُولِ وَنَهْشَلَا

وَذُو التّاجِ مِنْ غَسّانَ يَنْصُرُ جَاهِدًا
لِيَجْعَلَ فِيهَا جَدَّنَا هُوَ أَسْفَلَا

« قُرُومًا تَسَامَى عِنْدَ بَابٍ دِفَاعُهُ
كَأَنْ يُؤْخَذُ المَرْءُ الكَرِيمُ فَيُقْتَلَا »(١)

الشاهد فيه على أنّه جعل كَأَنْ ، مُخَفَّفَةً من كَأَنَّ . أراد كأنّه يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلَا .

ويُؤْخَذُ ، مرفوعٌ ؛ وقوله : فَيُقْتَلَا ، منصوبٌ لضرورة الشعر .

---

(١) الكتاب بولاق ٤٧٠/١ ، باريس ٤١٩/١. ورواية طبعتَيْ الكتاب هي : « قرومٍ » بالجرّ . وكذلك رواية الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

كما قال الأعشى :

وَيَأْوِي إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا(١)

وفى : أَحْضَرَهُمْ ، ضمير يعود إلى مَلِكٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . والضميرُ المنصوبُ يعودُ إلى قوم النابغة ، وهم بنو عامر بن صَعْصَعَةَ . ويُقَالُ : إنّه لذُو ضَرِيرٍ ، إذا كان ذا صبرٍ على الخصومة والشرّ والبلاء . والتُّبُولُ ، جمع تَبْلٍ وهو التِّرَةُ والذَّحْلُ . ونَهْشَلَا ، معطوفٌ على بنى دارِم . وذو التَّاج ، الملكُ من ملوك غسّان ، يَنصُرُ خَصْمَنَا علينا ويُعينُهُمْ حتّى يَقْضِيَ لهم علينا فَيَعْلُو وَنُسْفَلَ . والقُرُومُ ، جمع قَرْمٍ ، وهو الفَحْلُ من الإبل . شَبَّهَ الساداتِ بالفحول من الإبل . عند بابٍ ، يريد بابَ الملكِ . وتَسَامَى : يعلو بعضها على بعضٍ ويرتفع . وقوله : دِفَاعُهُ ، يريد الدَّفْعَ عن الدخول فيه والوصول إلى ما وراءه ؛ وهو حَضْرَةُ المِلكِ ؛ كأخذِ الرجلِ وقَتْلِهِ .

٤٩٢ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال النابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

« لَوْلَا ابنُ عَفَّانَ الإمامُ لَقَدْ

أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلَى رَغْمٍ »

---

(١) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره هو : « لنا عضبة لاينزل الذل وسطها » أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٢٣/١ منسوب فيه إلى طرفة . ولم أجده فى ديوان طرفة من كتاب العقد الثمين . والبيت فى ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٣٥ من كتاب الصبح المنير .

وَدَعَوْتَ لَهفَكَ بَعْدَ فَاقِرَةٍ ... تُبْدِى مَحَارِفُهَا عَنِ العَظْمِ

كانَتْ فَرِيضَةَ مَا تَقُولُ كَمَا ... كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

« إلّا كَمُعْرِضِ المُحَسِّرِ بَكْرَ ... يْهِ يُسَــبُّنِي عَلَى الظُّلْمِ »[1]

الشاهد فيه أنّه استَثْنَى استثناء مُنْقَطِعاً . لأنّ مُعْرِضاً ، لم يَجْرِ قبله مايُسْتَثْنَى منه . ولكن هذا الاستثناء بمعنى لكِن . وليس من الأوّل فى شيء . والكاف زائدة ، أراد إلّا مُعْرِضاً .

وإنشاد البيت الأوّلِ فى الكتاب على صِحّةِ وَزْنٍ . وهو من العروض الثانية من الكامل . والبيت الثانى يخرج من العروض الأولى من الكامل . وقد أنْشَدَ مَعَ البيتين من القصيدة ما يوضِحُ المعنى والوزنَ .

وأغْضَيْتَ : أسْبَلْتَ جَفْنَكَ على عَيْنِكَ على ما أصابكَ من الغَلَبَةِ وَالقَهْرِ من أجْلِ شَتْمِي لكَ ، وأنّكَ لا تستطيع أن تقول مثل شِعْرِى . والرَّغْمُ : الإذلال . ودعوتَ لَهفَكَ : استَغَثْتَ وتلَهّفْتَ على ناصرٍ يَنْصُرُكَ فلم تَجِدْ . والفاقِرَةُ : ما ينزل به فيُكَسِّرُ فَقَارَ صُلْبِهِ . والمَحَارِفُ : جمع مِحْرَافٍ ، وهو المِيلُ الذى تُقَدَّرُ به الشَّجَّةُ وَالجُرْحُ . يريد أنّه كان يهجوه هجاء يَجْرِى مَجْرَى ما يَكْسِرُ فَقَارَ صُلْبِهِ . كانتْ فريضةَ ما تقول ، فى كانَتْ، ضميرُ الفاقِرَةِ . يريد : كانتْ الفاقِرَةُ فَرِيضَةَ ما تقول فىّ من القبيح ،

---

(١) الكتاب بولاق ٣٦٨/١ ، باريس ٣٢١/١ برواية :
« لولا ابن حارثة الأمير » ورواية بولاق للأخير « إلا . . . بكره عمداً يُسَبِّبُنِى . . . » ورواية باريس للأخير : « إلاّ كمعرضِ المحِسّر بكره عمداً يُسَبِّبُنِى » وانظر الحماسة البصرية ١١٦/١ بخلاف في الرواية. وانظر فرحة الأديب رقم ١٢٧ .

أى جزاء ما تقول ؛ كما كان الرَّجْمُ عقوبةَ الزِّنَا . وهذا من المَقلوب . جعل الزِّنَا عقوبةَ الرَّجْمِ . وهـذا اتِّسَاعٌ لأجل الضرورة ، وأنّه ليس يقع فى الـكلام لَبْسٌ .

والمَعْنَى أنّه يقول لِسَوَّار القَسْرِىّ : لولا الإمامُ ابنُ عفّان ، وأنّى أخْشَى عُقُوبَتَه ، لعَمِلْتُ بكَ الفاقِرَةَ . لـكِنَّ مُعْرِضًا يدور الأحياءَ يَشْتِمُنى . ومُعْرِضٌ ، لَيْسَ بسوَّارٍ ولا مُسْتَثْنًى منه فهو استثناء بمعنى لـكنّ .

وقوله : المُحَسِّرُ بَـكْرَيْهِ ، يريد يُحَسِّرُهَا : يَحْمِلُهما على الإعياء والـكلال من شِدَّةِ سَيْرِهِ وطَوْفِهِ فى النّاسِ يَـكْذِبُ علىّ وَيمِينُ سَوَّارًا . وبَـكْرَيْهِ ، تَثْنِيَةُ بَـكْرٍ ؛ والبَـكْرُ من الإبل بمنزلة الفَتَى من الناس . وقوله : يُسَبِّبُنِى على الظُّلْمِ ، يَحْتَمِلُ أمْرَيْنِ . أحدهما أنّه بمعنى يسُبُّنِى ، فجَعَلَهُ على يُسَبِّبُ . أراد أنّه يَشْتِمُهُ وهو ظَالِمٌ له . ويجوز أن يريد بهذا أنّه إذا ابْتَدَأَهُ بفعل القبيح من غيرِ جِنَايَةٍ وشكاه وطاف فى الناس يَسُبُّهُ ، أنه يهجوه ويهجو قومَه وآباءه ويَشْتِمُ مَنْ لم يكن له فى فعلِ مُعْرِضٍ ذنبٌ ؛ فيـكون حاملاً له على شتم مَنْ لم يكن له فى هذا الأمر سببٌ . وهذا الشتم ظُلْمٌ .

٤٩٣ — قال سيبويه : فى باب الاستثناء المُنْقَطِـع ، قال الجَعْدِىُّ :

« فَتًى كَمَلَتْ خَـــيْرَاتُهُ غَيْرَ أنَّهُ
جَوَادٌ فَمَا يُبْقِى مِنَ المَالِ بَاقِيَا »(١)

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٦٧ ، باريس ١ / ٣٢١ ، والخزانة بولاق ٢/١٢ . وانظره فى الشعر المنحول إلى النابغة الذبيانى ص ١٧٦ من كتاب العقد الثمين . والبيت منسوب فى الخزانة إلى النابغة الجعدىّ .

يرثى بذلك أخاه وَحْوَحًا .

والشاهد فيه نَصْبُ غَـيْرَ ، على الاستثناء المُنْقَطِـع . وغيرَ أنّه جوادٌ ، ليس بشىء مُسْتَثْنًى من الأوّل . أراد : ولـكنّهُ مع ما ذكرتُه لكَ ، جوادٌ لا يبقى من ماله شيئاً .

والمعنى واضحٌ .

٤٩٤ — قال سيبويه فى أبواب الضمير ، قال رُؤْبَةُ :

تَحْسِبُهُ إِذَا اسْـتَتَبَّ دَائِلاَ   كأنّما يُنْحِى هِجَـارًا مَائِلاَ
« فَلَا تَرَى بَعْـلًا ولَا حَلَائِلاَ   كَهُ وَلَا كَهُنَّ إلّا حَاظِلَا »(١)

الشاهد فيه أنّه أدخلَ الـكافَ على ضميرٍ . وهذا اسْتُجِيزَ للضرورة .

والضميرُ المنصوبُ بِتَحْسِبُهُ ، يعود إلى عَيْرِ وَحْشٍ . واستَتَبَّ : جَدَّ فى عَدْوِهِ . والدائِلُ ، من الدَّأَلانِ ، بِدَالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ؛ وهو عَدْوُ النشيط يأخذ مَرَّةً فى شِقٍّ ، ومَرَّةً فى شِقٍّ آخر . والهِجَارُ : حبلٌ يُشَدُّ بِهِ وظِيفُ البعير . ويُنْحِى : يُمِيلُ . يريد أنّه لِعَدْوِهِ فى شِقٍّ كأنّه مشدودٌ بهِجَارٍ . والحَلَائِلِ ، جمع حَلِيلَةٍ ، وهى امرأة الرجل . جعَلَ الأُتُنَ حلائلَ الحِمارِ . والحاظِلُ : المانِـعُ . يقول : فلا ترى بَعْلاً كهذا الحمار ولا حلائل كهذه الأُتُنِ إلّا مانعاً لها من أن يَقْرُبَ منها غَيْرُهُ من الفحول .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ، باريس ١ /٣٤٤ منسوب للعجّاج . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص١٢٨ .

٤٩٥ — قال سيبويه ، قال رُؤْبَةُ :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كا « يا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكا »(١)

وفي شِعره : فَاسْتَعْزِمِ اللهَ ودَعْ عَسَاكا .

الشـــاهد فيه أنه جعَلَ عَسَى ، مِثْلَ لَعَلَّ ، ونَصَبَ بها الاسمَ وهو الكاف .

وقوله : قد أَنَى أَنَا كا ، أى قد حان وقتُ رحيلكَ إلى مَنْ تَلْتَمِسُ منه مالَا تُنْفِقُهُ . وقولها : يا أبتا عَلَّكَ ، أى لَعَلَّكَ إنْ سافَرْتَ أصبتَ ما تحتاجُ إليه .

وَوَجْهُ الروايةِ في قوله : فاسْتَعْزِمِ اللهَ ، أى استَخِرْهُ في العزم على الرحيل والسَّفَرِ ، ودَعْ عَسَايَ لا أَحْظَى بِشَيْء إذا سافرتُ وَيَحْصُلُ بيَدِي التَّعَبُ .

٤٩٦ — قال سيبويه : « وتقول : أَلا ماء فَأَشْرَبَهُ ، ولَيْتَهُ عندنا فَيُحَدِّثَنَا » ، هذا جواب التَّمَنِّي ، « وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ(٢) » :

« أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرَنَا

مَا بُعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٨٨ ، باريس ١ / ٣٤٠ ، والانصاف ص ٢٢٢ ، وابن يعيش ٢ / ١٢ ، والخزانة بولاق ٢ / ٤٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٧٦ ، والخصائص ٢/٩٦ ، وملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٠/١ ، باريس ٣٧٥/١ .

بَيْنَا يُرَبِّبُنَا أَوْلَادُنَا هَلَكُوا
وَبَيْنَمَا نَقْتَنِي الأَوْلَادَ أَبْلَانَا[١]

قال سيبويه بعد إنشاد البيت : « وهذا لا يكون فيه إلّا النَّصْب[٢] » .

يعنى البيتَ وما قَدَّمَ قبله من التمنِّى ، لأنّه ليس فى الكلام فِعلٌ فَيُعْطَفَ الفعلُ الذى بعد الفاء عليه . وإذا نَصَبْتَهُ فهو فى تقديرِ اسمٍ يُعْطَفُ على ما قبله .

عَنَى أُمَيَّةُ أن يأتِيَهُ رسولٌ يُخْبِرُهُ إلى أىِّ شَىْءٍ يصير فى الآخرة ، إلى جنّةٍ أم إلى نار ؟ والغايةُ : مُنْتَهَى ما يَصِيرونَ إليه .

والمَجْرَى : ابتداء عَمَلِهِمْ وتكليفهم فى الدنيا ؛ وهو مأخوذٌ من الموضع الذى يَبْتَدِىءُ فيه الفرسُ بالجَرْىِ إذا سَابَقَ . والغاية : مُنْتَهَى الموضع الذى يعدو إليه . والتَّرْبِيبُ ، وَالتَّرْبِيَةُ ، والتَّرْبِيتُ ، بمعنًى واحدٍ .

و (قد قيل[٣]) إنّ فى أبْلَانَا ، ضميراً يعود إلى الله عزّ وجلّ . والبيتُ الأوّل (يشهد[٤]) بهذا ، لأنّه مُقِرٌّ بأمر الآخِرَةِ .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه . وانظر فى البيتين شعراء النصرانيّة ص ٢٢٦ بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٧٥ بخلاف فى الرواية هو « لا يكون فى هذا إلاّ النصب » .

(٣) سواد بالمصوّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى .

(٤) سواد بالمصوّرة وما أثبتّه اقتضاه المعنى وأوحى به تشابه الأحرف .

٤٩٧ – قال سيبويه فى بابٍ مِن أبواب أنْ : « وتقول : يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ . فأنْ ، فى موضع نصبٍ كأنّكَ قلتَ : قَارَبْتَ أنْ تفعل . وقد يجوز : يوشِكُ يجيء[1] » .

فَفِي يُوشِكُ ، ضميرٌ هو الفاعل . وتَجِيء ، فى موضع جاءٍ ، كأنّه قال : يوشك جائياً . إلّا أنه لا يُسْتَعْمَلُ الاسمُ فى هـذا الموضع . ومثله : عَسَى يَفْعَلُ . لا يقع الاسم فى موقع الفِعْـلِ فتقول : عَسَى فاعلاً .

ويجرى عَسَى ، ويُوشِكُ مَجْرَى كانَ ، فى وقوع الفعل فىموضع مفعولها . إلّا أنّ كانَ ، يقع الاسم والفعل جميعاً فى موضع خبرها . وعسَى ويوشك لَيْسَا كذلك . وقد جاء عنهم : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا[2] . ولا يُتَجَاوزُ به هذا الموضع[3] .

قال أُمَيَّةُ بن أبى الصَّلْتِ :

« يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   فى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا »

---

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٨ ، ٤٧٩ ؛ باريس ١/٤٢٧ .

(٢) هذا مَثَـلٌ قالته لقومها الزبّـاءُ عندما رجع قصيرٌ من العراق ومعه الرجال . تريد لعلّ الشرّ آتيكم من جهة الغـُوير . فصار قولها مَثَـلاً يُضْـرَبُ للرجل يأتى من قِبَـله الشرّ . أنظر فى هذا مجمع الأمثال للميدانى ١/٤٢٤ .

(٣) يريد أنّ خبرَ عسَـى جاء أسماً فى قولهم : « عسَـى الغوير أبؤُسا » ، ولم يجىء اسماً فى غير هذا المثال فهو سماعِىٌّ لايُقَـاس عليه إذ خبر عسى يكون فعلا كما فى قول هدبة بن خشرم :

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر
بمنهمر جونِ الرباب سكوب

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرِمًا ... لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا(١)

مَنْ ، فاعِلُ يُوشِكُ . ويوافقها ، فى موضع مفعول يوشك . وفى بعض غرّاته ،فى صِلَةِ يوافقها. أَصْلُهُ : يوافقها فى بعض غرّاته . أى فى بعض الأحوال التى هو فيها غافلٌ عن الموت ، يقع به .

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً ، أى وهو شابٌّ صحيحٌ . يقال : اعتَبَطَ فلانٌ ، إذا مات صحيحاً جَلْدًا ، أَوْ شابًّا . يقول : مَنْ لم يمتْ وهو شابٌّ ، مات وهو هَرِمٌ ؛ والموتُ لا بُدَّ أن يقعَ به .

٤٩٨ — قال سيبويه فى باب إنْ وَأَنْ ، قال سعيد بن عبد الرحمن ابن حسّان :

وَإِذَا تُذُوكِرَتِ الْمَوَاعِدُ مَرَّةً ... فى مَجْلِسٍ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا

« إِنِّى رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ

أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا »(٢)

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ أن تلبسوا ، أَحَدَ مَفْعُولَىْ رأيتُ ؛ وحَسْبَكُمْ ، المفعولَ الآخَرَ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٩ ، باريس ١ / ٤٢٧ . وانظر فى البيتين شعراء النصرانية ص ٢٣٥ بخلاف فى رواية البيت الثانى .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٥ ، باريس ١ / ٤٢٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

يهجو سعيدٌ بهذا الشعرِ بنى أُمَيَّةَ بن عمرو بن سعيد بن العاصى وإخوتَه . وكانوا زَوَّجُوا أُخْتَهُمْ من سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ، وحملوها إليه ومَضَوا إلى الشأم إلى سليمان بن عبد الملك . فَصَحِبَهُمْ سعيدٌ . وكانوا ضَمِنُوا له أن يقوموا بحوائجه . فلمّا وردوا الشأمَ ، قَصَّرُوا فى أمره . فهجاهم .

يقول : إذا ذُكِرَتِ المواعيدُ الصادقةُ ، فَغَطُّوا وُجُوهَكُمْ لأنّكم وعدتمونى بشىء لم تفُوا به ، وأخلف ظنّى فيكم . وقد رأيتُ أنّ الذى تلتمسون هو أن تنالوا من الطعام والكسوةِ حاجتَكم ، وأنّكمُ لا ترغبون فى فعل المكارم .

٤٩٩ — قال سيبويه فى الجواب بأوْ ، قال الشاعر :

« وَكُنتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا »(١)

كذا أَنْشَدَهُ سيبويه بالنَّصْبِ . والشعرُ لزيادِ الأعجم فى أبياتٍ غيرِ منصوبةٍ . قال زيادٌ يهجو المُغِيرَةَ بنَ حَبْنَاء :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرْتُ قَوْمِي ... لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمْ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ ... كَذَاكَ تَرُدُّ ذُو الْحُمْقِ اللَّئِيمْ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمْ

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٨ ، باريس ١ /٣٨١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوب لزياد الأعجم .

اسْتَشْهَدَ به سيبويه على تستقيما[1] .

والمعنى أنّه إذا هجا قوماً أبادَهم بالهجاء وأهْلَكهُمْ ، إلّا أنْ يتركوا سَبَّه وهجاءه . وكان يُهَاجِي المُغِيرَةَ بن حَبْنَاء . والكُعُوبُ ، جمع كَعْبٍ ، وهو النَّاتِىء فى أصْلِ كُلِّ أُنْبُوبٍ من أنابِيبِ القَنَا .

فإن قال : أنْشَدَ سيبويه هذا البيت منصوباً . قيل له : سَمِعَهُ مِمَّن يُسْتَشْهَدُ به منصوباً . ومع هذا قد وَجَدْنَا أَبْيَاتاً تُنْشَدُ على الوقف وهى مُطْلَقَةٌ . ولو أُطْلِقَتْ لوقع بعضُهَا منصوباً وبعضُها مجروراً . من ذلك ما أنشده أبو عمرو :

سَقْياً لِعَهْدِ خَلِيلٍ كانَ يَأْدُمُ لِي
زَادِي وَيُذْهِبُ عَنْ زَوْجَاتِيَ الغَضَبْ
كانَ الخَلِيلَ فَأَمْسَى قَدْ تَخَوَّنَهُ
رَيْبُ الزَّمَانِ وتَطْمَانِي بِهِ النُّقَبْ
يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الحَاجَاتِ كُلَّهُمُ
أَنْ لَيْسَ وصْلٌ إذَا انحلَّتْ عُرَى الذَّنَبْ

إذا أُنْشِدَ بيتٌ واحدٌ من هذه القطعة ، أُنْشِدَ على حَقِّهِ من الإعراب . وإنْ أُنْشِدَ جميعُهَا ، أُنْشِدَ على الوقف . والإنشادُ على الوقف مذهبٌ لبعض العرب[2] .

---

(١) يريد على نصب « تستقيما » بأنْ المضمرة بعد أو .

(٢) أنظر فى هذا كلام سيبويه فى باب وجوه القوافى فى الإنشاد . الكتاب بولاق ٢/٢٩٩ وما بعدها .

٥٠٠ — قال سيبويه فى باب الاستثناء المنقطِع : « ومثل ذلك قول عِثْرِ بن دَجاجَةَ[١] » . وربَّما وقع فى النُّسَخِ عَنْز بن دَجاجَة . والرواية الأُولَى أشهَرُ . ونَسَبُهُ فى شعره : دَجاجَة بن العِتْرِ . ويُرْوَى لِمعاوِيَةَ بن كاسِرٍ المازِنِيِّ :

يا لَيْلَتِى مَا لَيْلَتِى بِالْبَلْدَةِ ضُرِبَتْ علىَّ نُجُومُها فَارْتَدَّتِ
وَالهَمُّ مُحْتَضِرُ الوِسَادِ كأنّهُ خَصْمٌ يُنازِعُ خطَّةً فَاشْتَدَّتِ
« مَنْ كانَ أسْرَعَ فى تفرُّقِ فَالِجٍ
فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعاً وَأَغَدَّتِ »
« إلَّا كَنَاشِرَةِ الّذِى ضَيَّعْتُمُ كالْغُصْنِ فى غُلَوائِهِ المُتَنَبِّتِ[٢]

الشاهد فيه أنّه استَثْنَى نَاشِرَةَ ، وقَبْلَهُ ذِكْرُ فالِجٍ . وفالِجٌ ، رجلٌ بعينه . ونَاشِرَةَ ، رجلٌ آخَرَ . فهو بمنزلة قولهم : ما جاءَنِى زيدٌ إلّا عمراً .

وأراد بِفَالِجٍ فَالِجَ بن ذَكْوانَ ، من بنى سُلَيمٍ . وكان يقال إنّ فالج بن ذَكْوانَ ، وهو أبو قبيلةٍ من سُلَيْمٍ ، هو فى أَصْلِ نَسَبِهِ فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ وإنّهم فارقوا نَسَبَهُمْ فى بنى مازن ، وانتسبوا إلى بنى سُلَيْمٍ . وهم فيهم إلى اليوم . وكذا حال نَاشِرَةَ . هو ناشِرَةُ بن سعد بن

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٣٦٨ ، باريس ١ / ٣٢١ . والنصّ فى طبعة بولاق يختلف عن الذى فى طبعة باريس وكلاهما لايوافق نصّ ابن السيرافى .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر اللسان (نبت) .

مالِ[1] من بنى أسَـــدٍ . ويقال : إنّه ناشِرة بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم .

فهاتانِ قبيلتانِ ، زعمَ دَجاجَةُ بن العِتْرِ أنّهُما كانتا من بنى مازنٍ . فانتَقَلَتْ إحداها إلى بنى سُلَيْمٍ ، والأخرى إلى بنى أسَدٍ . فَدَعا دَجاجَةُ بن العِتْرِ على مَنْ كان السَّبَبَ فى انتقالها إلى[2] بنى مازن . دعَا عليه بأن تجرب إبِلُه . ولَبُونُه : ما فيه لَبَنٌ من إبله . وليس يريد باللبون ، الواحدة ، إنّما يريد الجماعةَ . وأغَدّتْ ، مِنَ الغُدَّةِ ، وهو شِبْهُ الطّاعونِ ، يقع بالإبل . وأراد جربتْ وأغَدّتْ معاً . وغُلواؤه : طُوله وسرعة نباته .

وزعموا أنّ الكاف زِيادَةٌ[3] . ويُرْوَى : أوْ مِثْلَ نَاشِرَةَ الّذِى ضَيَّعْتُمُ . وليس فيه شاهدٌ على هذه الرواية .

٥٠١ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال حَارِثَةُ بن بدر الغُدَانِىّ :

يا كَعْبُ مَاطَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
إلّا تُقَرِّبُ آجَـالًا لِمِيعَـادِ
« يا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ
يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنّا غَـيْرُ أجْلَادِ »

(١) هكذا : « مال » ولعلها : مالك .
(٢) هكذا : « إلى » ولو كانت « من » لكان أوضح .
(٣) الزاعم فيما ذكر الشنتمرى هو المبرد . أنظر هامش الكتاب ببولاق ١ / ٣٦٨ .

« إلَّا بَقِيَّاتُ أنفَاسٍ نُحَشْرِجُهَا
كَرَاحِلٍ رَائِحٍ أوْ بَاكِرٍ غَادِي »[١]

الشاهد فيه أنه أبْدَلَ بَقِيَّات ، من غيرُ ، ولم يجعل غيراً ، استثناء . وجَعَلَهَا بمنزلة اسم ليس فيه معنى الاستثناء . كأنّه قال : لم يَبْقَ مِنَّا شَيْءٌ سِوَى الأجلاد إلّا بَقِيَّاتُ أنفاسٍ .

ووجدتُ في الشعر لحسَّان بن بِشْرِ بن عباد :

يَا بِشْرُ مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا
إلّا وَلِلْمَوْتِ فِى آثَارِهِمْ حَادِى
يَا بِشْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
إلّا تُقَرِّبُ آجَالًا لِمِيعَادِ[٢]

وبعده تمام الشعر .

وأراد بالميعاد ، الوقتَ الذى ينتهى إليه أجلُ الإنسان . وأجلادُ الإنسانِ : جِسْمُهُ ، وهى تجاليده . ونُحَشْرِجُهَا : نُرَدِّدُهَا بين حُلُوقِنَا وصدورنا . وقوله : كراجلٍ رائحٍ ، أى هذه البَقِيَّةُ من الأنفاس ، بَقِيَ

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧٣ ، باريس ١ / ٣٢٥ . والرواية فى طبعة بولاق تختلف عن التى فى طبعة باريس وكلتاهما لا توافقان رواية ابن السيرافى . وانظر الوحشيّات ص ١١١ .

(٢) أنظر فى البيتين الوحشيّات ص ١١١ بخلاف فى الرواية وبنسبتهما إلى حسَّان بن بشر أو حارثة بن بدر الغُدانيّ .

من إقامتها عندنا كَبَقَاء مَنْ يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا ؛ أو كبقاء مَنْ يَبِيتُ عندنا ليلةً ، ثمّ يغدو رَاحِلًا مِنْ عندنا .

٥٠٢ — قال سيبويه فى الاستثناء ، قال حسّانُ :

« وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا
إِلَّا السُّيُوفَ وأَطْرَافَ القَنَا وَزَرُ »
وَلَا يَهِرُّ جَنَابَ الحَرْبِ مَجْلِسُنَا
ونَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نَارُهَا سُعُرُ(١)

يقال للقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان : هم أَلْبٌ عليه . يقول : اجتمع الناسُ على عداوتنا مِنْ أَجْلِكَ ، يعنى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم . يريد أنّهم اجتمعوا على عداوة الأنصار مِنْ أَجْلِ نَصْرَتِهِمْ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم . والوَزَرُ : المَلْجَأُ . يقول : نحن لا نَلْتَجِىءُ فى دَفْعِهِمْ عَنَّا إلّا بِالطَّعْنِ بالرماح ، والضرب بالسيوف . ولا يَهِرُّ : لا يَكْرَهُ . وجَنَابُ الحَرْبِ : ناحِيَتُهَا . ونَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نارُها ، يريد حين تَشْتَدُّ . وسُعُرٌ ، يريد أنّهم يوقدون الحربَ لِمَنْ قَصَدَهُمْ وعاداهم ، ولا يَجْبُنُونَ عنها ويكرهونها . وسُعُرٌ ، يجوز أن يكون جمع سَاعِرٍ ، مِثْلُ عَائِذٍ وعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرُفُ . ويجوز أن يكون جمع سَعُورٍ ، وهو القياس فيه .

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧١/١ ، باريس ١/ ٣٢٤ لكعب بن مالك وانظر ديوان حسّان بن ثابت ص ٢٥٦ .

٥٠٣ — قال سيبويه : وتقول : « ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلّا زيداً . هذا وجهُ الكلامِ[1] » . يريد أنّ وجهَ الكلام أنْ تجعَلَ زيداً بدلاً من أحد . ثمّ قال : « وإنْ حَمَلْتَهُ على الإضمار الذى فى الفعل فقلتَ : ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلّا زيدٌ ، فعَرَبِىٌّ[2] » . يريد أن يجعله بدلاً من الضمير الذى فى يقول ، العائدِ إلى أحد . قال عَدِىُّ بن زيد :

« فى لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا
يَحْكِى عَلَيْنَا إلّا كَوَاكِبُهَا »[3]

الشاهد فيه أنّه أَبْدَلَ كَوَاكِبُها ، من الضمير الذى فى يَحْكى . فالضميرُ فى يحكى ، يعود إلى أحدٍ .

والشعر فى الكتاب منسوبٌ إلى عَدِىِّ بن زيدٍ . وما رَأَيْتُهُ له . وهو منسوبٌ إلى رجلٍ من الأنصار . وأظُنُّ أنِّى رأيتُه منسوباً إلى غير الأنصار . وذكروا أن حاتم بن قَبيصَة المُهَلبىّ قال لمّا أُدْخِلَتْ حَبَابَةُ على يزيدَ ابنِ الوليد ، وأظُنُّهُ قد قيل إنّها أُدْخِلَتْ على يزيدَ بنِ عبد الملك ، أُدْخِلَتْ مُتَوشِّحَةً بِمُلاءَةٍ ، أحْسِبُهَا صفراءَ ، معها الدُّفُ فقالتْ :

ماأَحْسَنَ الجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةَ وَال لَبَّاتِ إذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا

(١) الكتاب بولاق ٣٦٠/١ ، باريس ٣١٦/١ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦١ ، باريس ١ / ٣١٦ لعدى بن زيد . وانظر أمالى ابن الشجرى ٧٣/١ ، وملحقات ديوان عدى بن زيد ص ٩٤ .

يَا لَيْتَنِي لَيْلَةً إِذَا هَجَعَ النَّا   سُ وَنَامَ الكِلَابُ صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا   يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا[١]

وَوَقَعَ الإنشادُ فى الخبر ، لَا يُرَى بها أَحَدٌ . وعلى هذه الرواية ، لا شاهدَ فى البيت . لأنَّ كواكبها ، يكون بدلاً من أحدٍ .

٥٠٤ — قال سيبويه فى الاستثناء . وقال الحارثُ بن عُبَادٍ :

« وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا   حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالمِرَاحُ »
« إِلَّا الفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالفَرَسُ الوَقَاحُ »[٢]

الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ الفَتَى من التَّخَيُّلُ وَالمِرَاحُ ، ورفَعَه .

جَاحِمُ الحرب : أَشَدُّهَا وَأَحَرُّهَا . وَالتَّخَيُّلُ : من الخُيَلَاء ، وهو التَّبَخْتُرُ وَإِسْبَالُ الإِزَارِ . والمِرَاحُ ، من المَرَحِ ، وهو الفَرَحُ الشديد . والنَّجَدَاتُ ، جمعُ نَجْدَةٍ ، وهى الشِّدَّةُ . والوَقَاحُ : الصُّلْبُ الحَافِرِ . يقول : إذا اشتدَّتِ الحرب ، ذهبَ الخُيَلَاءُ والمَرَحُ ، وكان شُغْلُ كلِّ إنسانٍ بنفسه وتخليصها والدفعِ عنها . وفى أوائل الحروب يختال الرجلُ ينظر فى أعطافِهِ ويُحِبُّ المُبَارَزَةَ . فإذا حَمِيَتْ ، شُغِلوا عن هذا .

---

(١) أنظر فى الأبيات أمالى ابن الشجرى ١/٧٤ وقال :

« وتصفّحت نسختين من ديوان شعر عدىّ فلم أجد فيهما هذه المقطوعة ووجدت له قصيدةً على هذا الوزن وهذه القافية أوّلها :

لم أرَ مثل الأقوام فى غبن   الأيّام ينسون ماعواقبها

وانظر فى الأبيات ذيل ديوان عدىّ ص ١٩٤ بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٦ ، باريس ١ / ٣٢٠، والخزانة ١/ ٢٢٥ .

ومثله قول عمرو :

وَالْحَرْبُ أوّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكلِّ جَهُولِ(١)

والشعر فى الكتاب منسوب إلى الحارث بن عُبَادٍ ؛ وهو لسعد بن مالك ابن ضُبَيْعَةَ(٢) .

٥٠٥ - قال سيبويه فى الضمير ، قال ذو الإصبع العَدْوَانِىُّ :

لَقِينَا مِنْهُمُ جَمْعاً فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كانَا

« كأنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا »

« قَتَلْنَا مِنْهُمُ كلَّ فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانَا »

يُرَى يَرْفُلُ فى بُرْدَيْنِ مِنْ أَبْرَادِ نَجْرَانَا(٣)

الشاهد فيه على قوله : نقتل إيّانا ؛ يريد به نقتل أَنْفُسَنَا . وجعل الضمير فى موضع أنفسنا . وأتَى به على الانفصال . والضميرُ إذا وصله ، لم يحسن فصله إلّا أَنْ يُضْطَرَّ شاعرٌ . فاضطرَّ إلى أن ترك النفسَ وأتى بالضمير . واضطرَّ إلى استعمال الضمير المنفصل مكانَ المتّصِل .

---

(١) هذا من أبيات سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ١ /١٢٥ ، والحماسة البصرية ١ / ١٨ .

(٢) هو كذلك منسوب إلى سعد بن مالك فى حماسة أبى تمام بشرح التبريزىّ ص ٢٤٨ بتحقيق فَرَيْتغْ .

(٣) الكتاب بولاق ١ /٣٨٣ ، باريس ١ / ٢٣٥ إلى بعض اللصوص . وانظر اللسان (حسن) نسبه إلى ذى الاصبع بخلاف فى الرواية وانظر أمالى ابن الشجرىّ ١ / ٣٩ لذى الاصبع .

وقوله : نقتل إيّانا ، يريد : أنّا بقتْلِنا إيّاهم ، بمنزلة مَنْ قَتَلَ نفسَه . وأبراد نجران ، يريد به أبراد اليَمَنِ . ونجران ، من ناحية اليَمَنِ . ونجران ، موضعٌ آخر بين البصرة والكوفة فى البَرِّيَّةِ .

٥٠٦ – قال سيبويه فى الاستثناء ، قال أبو قيس بن رِفَاعَةَ ، من الأنصار :

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وقَدْ طَالَ الوُقُوفُ بِنَا
فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءَ شِمْلَالِ
تُعْطِيكَ مَشْياً وإرْقَالاً وَدَأْدَأَةً
إِذَا تَسَرْبَلَتِ الآكامُ بِالآلِ
تَرْدِى الإِكامَ إذَا صَرَّتْ جَنَادِبُهَا
مِنْهَا بِصُلْبٍ وَقَاحِ البَطْنِ عَمَّالِ
« لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ
حَمَامَةٌ فى غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ »(١)

الشاهد فيه أنّه بَنَى غيرَ ، على الفتح لإضافتها إلى اسمٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ ، والذى أُضِيفَتْ إليه : أنْ والفِعْل .

يصف أنّه وقف فى دار خلت من أهلها . فلمّا طال وقوفُه ، ارْعَوَى ،

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٩ ، باريس ١ / ٣٢٢ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٢/ ٤٦ و ٣ / ١٤٤ إلى أبى قيس بن الأسلت . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ / ٤٦ ، وابن يعيش ٢/ ٨٠ ، واللسان (وقل)

أى رَجَعَ فصار إلى راحلته . والوجناء : الصُّلْبَةُ . والشِّمْلَالُ : السريعة الخفيفة . والإرْقَالُ ، والدَّأْدَأَةُ : ضربان من العَدْوِ . والإكامُ ، جمع أَكَمٍ ؛ وأَكَمٌ : جمع أَكَمَةٍ ، وهى شبيه الجُبَيْلِ . والآل : الذى يكون فى أوّل النهار كأنّه السراب . وأراد بالآل فى هذا البيت السرابَ . يريد أنها نشيطةٌ فى العَدْوِ فى وقت الهاجرة . ويريد بِتَسَرْبَلَتْ بالآل ، أنه عَلَا عليها فصار كالقميص لها . تَرْدِى الإكامَ ، يريد أنّه تردى الإكام إذا اشتدّ الحرُّ وصَرَّ الجُنْدُبُ . بِصُلْبٍ ، يعنى خُفَّهَا . وَقَاحُ البطن : شديد البطن ، صُلْبه . عمّال : يعمَلُ فى السير ، ولا يفتر . لم يمنع الشرب منها ، يريد من الراحلة . يريد لم يمنعها أن تشرب إلّا أَنَّهَا سمعت صوت حمامة فنفرت . يريد أنّها حديدة النفس . فيها فزعٌ وذعرٌ لحدّة نفسها . وذلك محمودٌ فيها .

ويُرْوَى : لم يمنع الورْد . والمعنى واحد .

وقوله : فى غصون ، أراد أنّ الحمامة فى غصون . والأوقال ، جمع وَقَل ، وهو شجر المُقْلِ(١) . وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً فى موضع فيه مُقْلٌ .

٥٠٧ — قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال أبو اللحّام التغْلبىّ :

عَمِرْتُ وأَكْثَرْتُ التَّفَكُّرَ خالياً
وَسَاءَلْتُ حَتَّى كادَ عُمْرِىَ يَنْفَدُ
فأَضْحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عالِماً
بِمَا يَتَّقِى مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ

---

(١) المُقْلُ : هو الدَّوْم ، شجر معروف .

جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أُرَى
إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي أَتَبَلَّدُ
« عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَى
قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ »[(١)]

الشاهد فيه فى رفع يقصد وأنّه لم يعطفه على يجور . كأنّه قال بعد قوله : عليه أن لا يجور : ويَقْصِدُ . يخبر بأنّه يفعله ، وهو لفظ الإخبار . ويحتمل أمرين : يحتمل أن يكون بمعنى الأمر ، وهو فى لفظ الخبر . ويحتمل أن يُخْبِرَ به على طريق أنّه ينبغى أن يكون بهذا الوصف .

زعم أنّه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها ، واستعمل فِكْرَهُ ، وسأل العلماء عمّا لا يعرف حتّى يعرف .

لا أستكين : لا أَذِلُّ ولا أخضعُ . ولا أتبلّدُ : لا أتحيّرُ إذا نزلتْ بى شِدَّةٌ من أجل أنّى لا أعرف جهةَ الخلاص منها . على الحكم ، أى المرضىِّ بحُكْمِهِ . المأتىّ : المقصود إليه .

ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجور ، لو كانت القصيدةُ منصوبةً ، من جهة المعنى . لأنّ قوله : عليه أن لا يجور ، معناه عليه تَرْكُ الْجُورِ ؛ ولا يجوز أن يقول : عليه تَرْكُ القَصْدِ . والمعنى واضحٌ .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٨٤ منسوب إلى عبد الرحمن ابن أمّ الحكم . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦١٣ كنسبة ابن السيرافىّ .

٥٠٨ — قال سيبويه فى باب الاستفهام ، قال سُمَيْرٌ الضَّبِّيُّ :

« أَتَوْا نَارِى فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ
فَقَالوا الجِنّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاَمَا »

فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ
زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الأَنَسَ الطَّعَامَا(١)

الشاهد فيه أنّه أدخلَ علامةَ الجمع فى مَنْ ، فى وصل الكلام . وهذه العلامة تدخل فى الوقف ولكنّه اضطر .

وزعم أنّه أتاه الجِنُّ ، وهو عند ناره ، فسَأَلهُمْ مَنْ هم ؟ فلمّا ذكروا أنّهم الجِنُّ حيَّاهم وقال لهم : عِمُوا ظلاماً لأنّهم جنٌّ . كما يقول بعضُ بنى آدم لبعْضٍ إذا أصبحوا : عِمُوا صباحاً . ولِمَا انتشارهم بالليل .

وقوله : إلى الطعام ،فى صِلَةِ هَلُمّ ، وَحَذَفَهَا . كأنّه قال : هَلُمُّوا إلى الطعام . فقال منهم زعيمٌ ، أى رئيسٌ لهم ، ومُتَكلِّمٌ عنهم : نحسدُ الأَنَسَ . وأراد بالأَنَسِ الإِنْسَ . نحسدهم على أكل الطعام ، والالتذاذ به . وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الإِنس .

---

(١) الكتاب بولاق ١ /٤٠٢ ؛ باريس ١ / ٣٤٥ دون نسبة . وانظر ابن يعيش ٤ / ١٦، والخصائص ١ / ١٢٩، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٤٩٨ ؛ ٥٥٧ ، ونسبه البغدادىّ لسُمير بن الحارث . أنظر فى هذا الخزانة بولاق ٢/ ٣، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥ .

٥٠٩ - قال سيبويه : « ومثل هذه اللام الأولى أنْ ، إذا قلتَ : واللهِ أنْ لو فعلتَ لَفعلتُ[١] » . يريد أنَّ أنِ الخفيفةَ المفتوحةَ يُستقبَلُ بها القَسَمُ ، كما يُستقبَلُ باللام القَسَمُ ؛ كقولكَ : واللهِ لَئِنْ فعلْتَ لَأفعلَنَّ .

قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ :

لَعَمرِي لَئِنْ جَدَّتْ عَداوَةُ بَيْنِنا
لَيَنْتَحِيَنْ مِنِّي عَلَى الوَخْمِ مِيْسَمُ
« فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ التَقَيْنَا وَأَنْتُمُ
لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ »[٢]

الشاهد فيه فى قوله : أنْ لو التقينا ؛ جعَلَ أنْ ، يُستقبَلُ بها القَسَمُ .

يخاطب المسيبُ بهذا بنى عامر بن ذُهْل بن ثَعْلَبَةَ فى شىء صنعوه بحُلفائهم . وأراد بالوخم عامرَ بن ذهل . ومِيسم : الحديدة التى تُحْمَى ويُوسَمُ بها . لَيَنْتَحِيَنْ : لَيَعْتَمِدَنْ ويقصدنْ ، مَيْسَمِى على الوخم ، يعنى أنَّه يهجوه هجاء يكون كالسِّمَةِ فى وجهه ، لا يزائله عارُه كما لا يزائِله أثرُ الميسم .

وَعَطَفَ أنتم ، على الضمير الذى هو فاعل التقَى . يقول : لو التقينا وتحاربنا ، لقتلنا كم فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٥ ، باريس ١ /٤٠٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة .

وانظر فى البيتين شعر المسيَّب بن عَلَس ص ٣٥٨ من كتاب الصبح المنير .

٥١٠ — قال سيبويه : « ومما يُضَافُ إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيتُه مُذْ كان عندى . ومُنْذُ جاءنى . ومنه أيضاً آيةُ[١] » .

قال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق :

« ألَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى تميماً
بِآيةِ ما تُحِبُّونَ الطَّعَامَا »[٢]

الشاهد فيه أنه أضاف آية إلى تحبّون ، وما ، زائدةٌ لَغْوٌ . كأنّه قال : بآية تحبّون .

ومعنى الآية العلامة . كأنَّه قال : بعلامة حُبِّكم للطعام . وبنو تميم تُعَيَّرُ بشدَّة المحبَّةِ للطعام والحرص عليه ، لأجل أن عمرو بن هند لَمَّا نَذَرَ أن يحرق من بنى عامر مائة رجل لأجل قتلهم أخاله ، أخذَ منهم ثمانيةً وتسعين رجلاً . ثمَّ التمَسَ تمامَ المائة فلم يجد . فأقبل راكبٌ يُوضِعُ بَعيرَهُ . فلمَّا أتَى إلى عمرو ، قال له : مَنْ أنتَ ؟ قال : أنا رجل من البراجم . قال : وما أتَى بكَ ؟ قال : إنِّى رَأيْتُ الدخانَ فأقبلتُ نحوه . فقال عمرو : إنَّ الشَّقِىَّ وافِدُ البَرَاجِمِ . فذهبتْ مَثَلاً . ثمَّ عُيِّرَتْ تميم بعد هذه القصة بالنَّهَمِ وَالتماسِ الطعام فى كلِّ موضع .

وسببُ هذا الشعر أنَّ بنى أبى عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بنى

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٠ ، باريس ٤٠٩/١ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه دون نسبة . ونسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفى الخزانة بولاق ١٣٨/٣ كنسبة ابن السيرافى

أُسَيِّد بن عمرو بن تميم فأجلوهم عن موضعهم . فقال يزيد شِعراً ذكرهم فيه في شعره :

أَلَا ابْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ   بِآيَةِ ذِكْرِهِمْ حُبَّ الطَّعَامِ

أَجَارَتْهَا أُسَيِّدَ ثُمَّ عَادَتْ   بِذَاتِ الضَّرْعِ مِنْهَا والسَّنَامِ

وليس فيه على هذه الرواية شاهد ، لإضافة آية إلى الاسم .

٥١١ — قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ ، ويقال : هي للخَطِيمِ العُكْلِيِّ :

وَلَا تَمْشِ فِي الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلَا تُطِعْ   ذَوِي الضِّغْنِ عِنْدَ الْمَأْزِقِ الْمُتَحَفِّلِ

« وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وتَبْلُغْ أَذَاتَهُ   فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفَّهْ وَتَجْهَلِ »(١)

الشاهد فيه أنه جَزَمَ تبلغ وعَطَفَهُ على تشتم ولم ينصبه على الجواب بالواو .

والضَّرَاء : أن يستتر الرجل بالشجر . والمأزِقُ : مَضِيقُ الحربِ وموضع اشتدادها . والمتحَفِّلُ : الذي يجتمع فيه الناس . والمولى : ابن العَمِّ والحليف . يقول : لا تكن خَفِياً في الحرب تتوارى وتتستَّر ، بل اشْهِرْ نفسَكَ بالمبارزة والقتال حتّى تُذْكَرَ وَتُعْرَفَ ولا تكن خاملاً ؛ ولا تطع ذوي

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٤ ، باريس ١ /٣٧٨ لجرير .
وكذلك نسبه إليه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

الضعف الذين يتستّرُون بالانهزام والرّوَغان ، ولا تشتم بنى عمِّكَ وحُلفاءَكَ ، فإنّكَ إنْ فعلتَ نُسِبْتَ إلى السَّفهِ وَجَهِلْتَ .

٥١٢ — قال سيبويه فى الجواب بالواو ، قال حسّان :

« لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ »(١)

الشاهد فى نصب تأتى .

يقول : لا تجمع بين النهى عن شىء وفعلك إيّاه . فإنَّكَ إن نهيتَ عن فعل شىء لِقُبْحِهِ ، ثمّ لم تنتـه أنتَ ، كان أقبح ، لأنَّكَ تعْـلم أنّكَ قد عرفتَ أنّه قبيح فنهيتَ عنـه وأتيتَه أنتَ مع العلم بقبحه . ففعلكَ أعظم من فعل مَنْ فَعَـلَه وهو لا يعلم بقبحه .

وعظيمٌ ، وصفٌ لِعَار . وعار ، مرفوعٌ خبر ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : فِعْلُكَ إيَّاهُ عارٌ عظيمٌ عليكَ .

٥١٣ — قال سـيبويه فى باب أمْ و أوْ : قالت صفيَّـةُ بنت عبد المُطَّلِب :

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٤ ، باريس ١ / ٣٧٨ منسوب للأخطل .
ولم أجده فى ديوان حسّـان . وذكر الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه أنـه ينسب لأبى الأسود الدؤلى .
وانظر فرحة الأديب رقم ٧٣ ونسبه الغندجانىّ إلى المتوكل الليثىّ .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦١٧ وذكر البغدادى أنه مختلف فى قائله .

« كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا أَأَقِطًا أَوْ تَمْــــرَا
أَمْ حَضْرَمِيًّا مُرًّا »(١)

أرادت الصَّبِرَ الحضرميَّ ، يعنى الذى يُحْمَل من ناحية حضرموت .

٥١٤ — قال سيبويه فى الجواب ، قال أبو النجم :

« وَمَهْمَهٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحَا » يُطَوِّحُ الهَادِى بِهِ تَطْوِيحَا (٢)

الشاهد فى البيت أنه جرَّ مهمه بربَّ ، وهى مضمرةٌ .

والمهمهُ : القفر من الأرض . والمكسوح : الذى كأنّه مكنوس . يقال : كَسَحْتُ البيتَ إذا كَنَسْتَه . والمِكْسَحَةُ : المِكْنَسَةُ .

يقول : تحسب هـذا المهمه قد كُنِسَ ، لأنّه مُجْدِبٌ لاشىء فيه من نبت ، ولا فيـه عَلَمٌ يُهْتَدَى به . وفى يُطَوِّحُ ، ضميرٌ من المهمه . يريد أنَّ هذا المهمه يطوّح العارف به . يعنى أنّه يذهب فيه ويجىء مُتَحَيِّراً .

٥١٥ — قال سيبويه فى باب أَمَّا ، قال عمرو بن الإطْنَابَة الأنصاريّ :

« أَبْلِغِ الحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ المَوْ عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا »

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٨ ، باريس ١ / ٤٣٧ برواية : « أم قرشيّاً صقراً » ، ورواه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه : « أم قرشيّاً صارماً هزبرا » ، وقال : فكأنّها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز » .

وانظر أمالى ابن الشجرىّ ٢ / ٣٣٧ ، ودرة الغوّاص ص ٨٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٦٥ ، باريس ١ / ٤١٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « وبلد تحسبه .. »

« أَنَّمَا تَقْتُلُ النِّيَامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا »(١)

الشاهد فيه أنه فتح أَنَّما وجعلها بمنزلة أنَّ لو وقعتْ فى هذا الموقع .

والكَمِيُّ : الذى قد قطّاه ما عليه من السلاح .

وسبب هذا الشعر أنَّ الحارث بن ظالم المُرِّىَّ قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب فى جِوَارِ النعمان بن المنذر . دخل الحارث على خالد وهو نائم ، فوضع السيفَ فى بطنه فقتله . فلذلك قال عمرو : أنّما تقتل النيام . يريد أنّه قتل خالداً وهو نائم .

ثمّ إنَّ الحارث بن ظالم لَقِيَ عمرو بن الإطنابة ، وعمرو فى لَأْمَتِهِ وسلاحه ، فقال له الحارثُ : أنتَ عمرو بن الإطنابة ؟ قال نعم ، فمن أنتَ ؟ قال : أنا الحارث بن ظالم . فنزل إليه عمروٌ فاستجاره فأجاره الحارثُ . ويقال : إنَّ عمْراً قال له : آمِنِّى على نفسى ، فإنِّى أشكرك . فعاتبه الحارثُ على قوله ما قال فَخَلَّى سبيله .

وزعم بعض الرواة أنَّ عمرو بن الإطنابة ذُكِرَ عند الحارث بن ظالم فَشَتَمَهُ فنهته امرأتُه وقالت : ماتريد إلى رجلٍ من العرب لم يكن بينكَ وبينه شىء قطّ تشتمه عليه ؟ تريد تشتمه من أجله . فَلَطَمَهَا . فبلغ ذلك الحارث بن ظالم ، فركب حتّى أتاه بالمدينة فى بيته فقال : إنّى جئتُ بتجارة ، وإنِّى كنتُ فى جوارك ، فأخذها بعض قومك ، فاركبْ معى . فركب معه وعليه السلاح ،

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٥ ، باريس ١ / ٤١٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

حتّى إذا بَرَزَ قال له الحارثُ بن ظالم : أنائمٌ أنتَ أم يقظان ؟ فزعموا أنّ عَمْراً جزَّ ناصيته فوضعها فى يد الحارث . فقال له الحارث : قد وهبتُكَ لامرأتك .

٥١٦ — قال سيبويه فى الجزاء : « وقد يجوز فى الشعر آتِى مَنْ يَأْتِنِي »[(١)] يريد أنه يجوز أن يكون الفعلُ بعد الشرط مجزوماً ، ويكونَ الفعل المُتَقَدِّم يَسُدُّ مَسَدَّ الجواب ثمْ يُؤَخَّرُ وهو فى نِيَّةِ التقديم . وهذا يحسن إذا كان فعل الشرط ماضياً . فإذا كانت إنْ ، عاملةً ، لم يجز أن يكون الجوابُ إلّا بفعلٍ مجزومٍ ، أو بجملةٍ فى أوَّلها الفاء . فإن اضطر شاعرٌ ، فإنّ له أن يجعل الفعل الذى يأتى بعد فعل الشرط مرفوعاً وينوى التقديم . قال أبو ذؤيب :

مَا حُمِّلَ البُخْتِىُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الوُسُوقُ بُرُّهَا وَشَعِيرُهَا
أَتَى قَرْيَةً كانَتْ كَثِيراً طَعَامُهَا
كَرَفْعِ التُّرَابِ كُلُّ شَىْءٍ يَمِيرُهَا
« فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنّها
مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لَايَضِيرُهَا »[(٢)]

الشاهد فيه أنّه رفع يضيرها ، وَنَوَى به التقديم . كأنّه قال : لايضيرها مَنْ يأتِها .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٨ ، باريس ١ / ٣٨٩ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦٤٧ .

كذا قَدَّره سيبويه . وأجاز أيضاً فى هذا البيت ، وفى نظائره أن تُقَدَّرَ الفاء فيه محذوفةً منه ، ولا يُقَدَّرَ فيه التقديم . كأنّه قال : مَنْ يأتِها فهو لا يضيرها ، وحَذَفَ الفاءَ والمبتدأَ .

فأمّا هذا الوجه فيُوافَقُ عليه ، أعنى حذف الفاء . وأمّا تقديره تقديم الفعل ، فإنّ أبا العباس يمنع منه ، ويقول : لو قَدَّرتَ الفعل متقدِّماً ، لصارتْ مَنْ ، فاعلةً له . ولو كانت مَنْ ، فاعلةً لخرجتْ عن أن تكون شرطاً وصارت بمعنى الذى ، وصار الفعل الذى بعدها مرفوعاً فكنت تقول لا يضيرها من يأتيها .

والجواب عمّا قال أبو العبّاس أنّ التقدير فى لا يضيرها أن يكون مقدّماً وفيه ضميرٌ فاعل . كأنّه قال : لا يضيرها ضَيْرٌ أو لا يضيرها شىء . كما قال تعالى : ثُمّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ(١) .

وفيه وجه آخر ، وهو عندى جيِّد ، وهو أن يكون الفاعل فى لا يضيرها التحَمُّل . ويكون تَحَمَّلْ ، قد دلّ على المصدر الذى هو فاعل يضيرها . ولو قُدِّرَ فيها أنّ فاعلها التحمُّل على كلّ حالٍ صلح إنْ قَدَّرتَ الفاء محذوفةً ، أو قدَّرتَ فيه التقديم .

والغيار ، مصدر غَارَ أهلَه يَغيرُهم ، إذا مَارَهُم ، والمِيرَةُ يقال لها الغِيرة . والوُسُوق ، جمع وُسْق ، والوسق ستّون صاعاً . وَبُرُّها وشعيرها ، بدل من

---

(١) آية رقم ٣٥ سورة يوسف . وهى من شواهد سيبويه .
أنظر فيها الكتاب بولاق ١ / ٤٥٦ .

الوسوق . أتَى ، البُخْتىُّ ، قريةً كانت كثيراً طعامها . واللفظ للبُخْتىِّ والمعنى لصاحبه . والرفْعُ : التراب الكثير . كل شىء يَمِيرُ هذه القرية ، يأتى إليها كلَّ حينٍ من كلِّ ناحيةٍ . فقيل لصاحب البختىِّ : احمِلْ عليه أكثر ممَّا تطيق إن استوى لك ، فإنَّ الطعام الذى فى هـذه القرية لا يُؤَثِّرُ فيـه مقدارُ ما تأخذه أنتَ . والمُطَبَّعَةُ : المملوءة .

أراد أبو ذؤيب بهذا أنَّ الذى حَمَّله خالدَ بنَ زُهيرٍ من الأمانة وكَتْمِ سِرِّه فى أنَّه يَهْوَى أمَّ عمرٍو ، واسْتِيثاقِه منه فى أنّه لايخونه ، أعظمُ ممَّا تحمَّله البُخْتىُّ من هذه القرية . وبعد هذه الأبيات :

بِأَثْقَلَ مِمَّا كُنْتُ حَمَّلْتُ خالِدَا

٥١٧ — قال سيبويه فى الاستثناء : « وإن شئتَ جعلتَه إنسانَها »[١] .

ذكر هذا بعد ذكره : ما فيها أحدٌ إلّا حمارٌ ، على البدل على مذهب بنى تميم . وقال : « أرادوا ليس فيها إلّا حمارٌ ، وذكروا أحداً توكيداً »[٢] أنّه ليس فيها إنسانٌ . ولا يجوز أن يكون الحمار مُسْتَثْنًى من الناس . ثم قال بعده : « وإنْ شئتَ جعلتَه إنسانَها » . يريد جعلتَ الحمارَ إنسانَ تلك الدار ، لأنّها قد خلت من أهلها وصار فيها الوحش بدلًا منهم فكأنّهم ناسُها . فيكون أحدٌ واقعاً على الحمير لأجل أنهم قُدِّرُوا كأنّهم ناسُ تلك الدار .

---

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٤ ، باريس ١/٣١٩ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وقال أَبو ذؤيب :

« فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ وَرَهْوَةَ ثَاوِيًا

أَنِيسُكَ أَصْدَاءُ القُبُورِ تَصِيحُ »[١]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ الأصداء أَنيسَ هـذا الرجل المرثيّ . والأصـداء لايُؤْنَسُ بها . وهى جمع صدًى وهو طائر يكون فى المفازة . والثاوى : المقيم . ورهوة : مكان بعينه .

٥١٨ — قال سيبويه فى باب الجزاء[٢] ، قال كعب بن جُعَيْلٍ :

فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا لَاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ زَجِلْ

وَبِمَتْنَيْنِ إِذَا مَا أَدْبَرَتْ كَالعِنَانَيْنِ وَمُرْتَجٌّ رَهِلْ

« صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ »[٣]

الشاهد فيه أنّه أَخَّرَ فعلَ الشرط وهو مجزومٌ ، وقَدَّمَ الاسمَ قبله ورَفَعَهُ بإضمار فِعْلٍ تفسيره هذا الفعل المتأخِّر وهذا لا يجوز إلّا فى الشعر .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ٣ .

(٢) فى الكتاب بولاق ١ / ٤٥٦ ؛ باريس ١ / ٤٠٦ جاء عنوان الباب كالآتى : « هذا باب الحروف التى لا تتقدّمُ فيها الأسماءُ الفعلَ » .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٥٨ ، باريس ١ / ٤٠٧ دون نسبة .
ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسام .
ونسبه البغدادى كنسبة ابن السيرافى .
أنظر الخزانة بولاق ١ / ٤٥٧ و ٣ / ٦٤٠ ، ٦٤٢ .

وصف امرأةً . وقوله : لاحت الساق ، يريد ساقها لاحتْ وفيها خلخال . والزَّجِلُ : المُصَوِّتُ ، والزَّجَلُ : الصوت . وهم يصفون الخلخالَ فى بعض المواضع بالصَّمُوتِ إذا أرادوا أنَّ الساق ضخمة ممتلئة لحمًا ، قد ملأت الخلخال فلا يتحرّك . ويصفونه مرّةً بأنَّ له صوتًا إذا أرادوا أنّه يصيب أحدُ الخلخالين الأخرَ وغيرَه من الحَلْى فيُصَوِّتُ . وقوله : كالعِنانين ، يريد أنّ مَتْنَيْهَا أمْلَسَانِ برَّاقانِ كملاسة السَّيْر وبَريقِهِ . والمُرْتَجُّ ، كَفَلُهَا . والرَّهِلُ : الذى قد تدَلّى من كثرة شحمه ولحمه . والصعدة : القناة . والحائر : المكان الذى يجتمع فيه الماء . شبّهَهُ بالقناة فى استواء قامتها ، وفى تثنِّيها إذا مشت كما تَتَثَنَّى القناة إذا ضربتها الريحُ .

٥١٩ — قال سيبويه فى باب الضمير : قالت نائحةُ عَدِىٍّ ابن أخت الحارث بن أبى شِمر :

« لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِىٍّ سُيُوفَ بَنِى مُقَيَّدَةِ الْحِمَارِ »
« وَلَـكِنِّى خَشِيتُ عَلَى عَدِىٍّ سُيُوفَ القَوْمِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ »
قَتِيلٌ مَاقَتِيلُ بَنِى حُـــذَارِ بَعِيدُ الهَمِّ جَوَّابُ الصَّحَارِى »(١)

الشاهد فيه أنّه عطف إيَّاك ، وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر .

وكان الحارث بن أبى شمر بعث ابنَ أخته عَدِيًّا إلى بنى أَسَدٍ ، فقتله يَعْمُرُ وعُمَيْرَةُ ابنا حذار .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٨٠ ، باريس ١ / ٣٢٢ دون نسبة ، وانظر اللسان (قيد ، حمر ، رمح) .

وقولها : سيوف بني مقيِّدة الحمار ، تريد أنّ أمّهم راعية تخرج بالغنم ومعها حمار تُقَيِّدُهُ لئلا يعدو . تقول : أنا لم أخْشَ على عديّ أن يقتله هؤلاء .

ويروى : رِمَاحَ الجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حارِ . تعني أنّها لم تكن تخشى عليه أن يقتله أحدٌ من الناس ، ولا يجترىء عليه . ورماح الجِنّ : الطاعونُ . أو إيَّاكَ حار ، تقول : لم أخش أن تموت إلّا بالطاعون أو بقتلك يا حارثُ إيّاه . والحارث هو المَلِكُ : تريد أنّه لم يكن مثلُه يُخْشَى عليه أن يقتُلَهُ غير مَلِكٍ . بعيد الهَمِّ ، تريد أنّ هِمَّتَهُ تتناول الأمورَ البعيدة ، لا يبعد عليه شيء مع سَعَةِ هِمَّتِهِ .

٥٢٠ — قال سيبويه ، قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ :

« قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا   مَاقَطَّرَ الفَارِسَ إِلَّا أَنَا »
شَكَكْتُ بِالرُّمْحِ حَيَازِيمَهُ   وَالخَيْلُ تَجْرِي زِيَمًا بَيْنَنَا(١)

الشاهد فيه أنّه أتى بالضمير المنفصل وهو أنا ، حين لم يمكنه أن يأتي به مُتَّصِلًا . وإنما لم يمكنه أن يصله بالفعل فيقول : ما قَطَّرْتُ الفارسَ ، لأن المعنى كان يبطل . لأنّه يكون نافياً عن نفسه أنّه قطَّر الفارسَ . والأمر الذي يقع بعد إلّا ، هو مُثْبَتٌ مُسْتَثْنًى ممّا نُفِيَ . فلمّا احتاج أن يأتي بالضمير بعد إلّا ، أتى به مُنْفَصِلًا لأنّه بموضع اتصالٍ ، وإنّما هو موضع انفصال . والاتصال أن يَتَّصِلَ بالفعل ويَلِيَهُ . والانفصال أن يبعد عن الفعل ولا يليه .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٩ ، باريس ١ / ٣٢١ ، واللسان (قطر) وابن يعيش ٣ / ١٠١ .

وقطّر الفارسَ : ألقاه على أحد قُطْرَيْه ، وهما جانباه . والحيازيم ، جمع حيزوم ، وهو ماحول الصدر . والزِيَمُ : المُتَفرِّقة .

يقول : طعنتُ بالرمح فى صدره ، والخيل تجرى بفرسانها تحمل بعضهم على بعضٍ . وزيماً ، منصوبٌ على الحال .

٥٢١ — قال سيبويه ، قال عمرو بن معدى كرب :

« وَخَيْـــلٍ قَدْ دَلَفْتُ لهَا بِخَيْلٍ
تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ »(١)

الشاهد فيه أنَّه جَعَلَ الضرب بالسيوف تحيَّـةَ بينهم . يريد أنّهم جعلوا مكانَ تحيَّةٍ بعضهم بعضاً ضربَ السيوف .

ودلفتُ لها : قصدت إليها وقرَّبتُ منها ولقيتها . يريد أنّه كان يجمع الجيوشَ فيلقى بهم أمثالَهم . وعَنى أنّه كان يَرْأَسُهُم ، لأنَّ الرؤساء يُجَهِّزُونَ الجيوش ويُسَيِّرُونَهُم .

٥٢٢ — قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال جميل :

« أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ
وَهَلْ تُخْـبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ »

---

(١) الـكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ دون نسبة .
ونسبه الشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافى .
وانظر الخصـائص ٣٥/٤ ، وابن يعيش ٢ / ٨٠ ، والخزانة بولاق ٤ / ٥٣ ، وشرح شواهد الـكشاف ص ١٦٤ .

بِمُخْتَلَفِ الأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ
وَأَحْدَبَ كَادَتْ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلَقُ(١)

الشاهد فيه على رفع فينطق على استئناف خبرٍ . يريد فهو ينطق .

والقواء : المكان القفر . والبيداء : الصحراء الواسعة . والسملق : التى لاشىء فيها من نبت ولاغيره ، وهى جرداء مستوية . وسُوَيْقَةُ : موضع بعينه . وأَحْدَب : مكان بعينه أيضاً . ومُخْتَلَفِ الأرواح : الموضع الذى تَهُبُّ فيه الرياح من كلّ وجه . كادتْ ، هذه المنازل تَخْلَقُ بعد أن عهدتَها عامرةً .

٥٢٣ — قال سيبويه فى الضمير ، قال يزيد بن الحَكَمِ الثَّقَفِىُّ :

عَدُوكَ يَخْشَى صَوْلَتِى إِنْ لَقِيتُهُ
وَأَنْتَ عَدُوِّى لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِى
« وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَاىَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٢ ، باريس ١ / ٣٧٦ دون نسبة .
ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لجميل .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦٠١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٨٨ ، باريس ١ / ٣٤٠ منسوب إلى يزيد بن أمّ الحكم ، وكذا فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .
وجاءت نسبته فى الخزانة بولاق ١ / ٥٤ كنسبة ابن السيرافىّ .
وانظر المنصف ١/٧٢ ، والانصاف ص ٦٩١ ، والخصائص ٢/٢٥٩ ، وابن يعيش ٣ / ١١٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢١٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٣ / ٩٦٢ .

الشاهد فيه أنّه جعل الضمير بعد لولا بالياء، وهو ضمير المجرور .

والأجرام ، جَسَدُه ، والجِرْمُ : الجسد . وأتى بلفظ الجميع كما قالوا : بعيرٌ ذو عثَانِينَ . والنيق : الجبل الشامخ ، وقُلّتُهُ : أعلاه . والمُنْهَوِى : الساقط . طاحَتْ : هلكت .

٥٢٤ - قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال وَرْقَاءُ بن زُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِيُّ :

فَيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ
وقَبْلَ زُهَـــيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي تُمَاضِرُ
« فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ
لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَتَسْلَمُ عَامِرُ »(١)

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا ، ثمّ اصطَرَعا فوَقَعَ زهير تحت خالد . فبَصُرَ بهما ورقاء بن زهير فجاء فضرب خالداً ، فلم يعمَلْ فيه سَيْفُهُ . وجاء رجل من بنى عامر فضرب زهيراً وهو تحت خالد ضربةً أثْخَنَتْهُ ومات منها بعد ذلك . فنُعِيَتْ هذه الضربة على بنى عبس . وقال ورقاء فى هذه الأبيات :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ
فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أُبَادِرُ

---

(١) الكتاب بولاق ٤٢٧/١ ، باريس ٣٨٠/١ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن زهير بن جذيمة .

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِداً
وأَحْصَنَهُ مِنِّى الحَدِيدُ المُظَاهَرُ

وتماضر ، أم ورقاء . تَمَنَّى ورقاء أن لا تكون أمُّه ولدته لمَّا نبا سيفه عن خالد . وعامر ، أراد به القبيلة . ونسلم ، بالتاء . وَرَوَوْه بالنصب على الجواب بالواو .

٥٢٥ - قال سيبويه فى عوامل الأفعال ، قال الراجز :

إنِّى لَسَاقِيهاَ وَإنِّى لَكَسِلْ وَشَارِبٌ مِنْ مَاْئِهَا وَمُغْتَسِلْ
« إنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ
إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ »(١)

٥٢٦ - قال سيبويه فى باب الجزاء ، قال الشاعر :

« إنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفِلُوا »
« يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِيـــنَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا »
كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَوْنُهُ يَتَحَـــوَّلُ(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٤٤٣/١ ، باريس ٣٩٤/١ ، واللسان (عمل) والخصائص ٣٠٥/٢ .
هذا وقد كتب الناسخ فى الهامش مايلى : « هذا وجـدتـه بلا تفسير » .
هذا ومعنى الرجز عندى أنّ الراجز وصف نفسه بأنـّه كسِل أى كسلان لا يلجأ إلى العمل إلاّ إذا اضطرّ إليه حينما لا يجد من يعوله . وساقيها ، يعنى الإبل .
(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٦ ، باريس ١ / ٣٩٦ ، والإنصاف ص ٥٨٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ يَغْدُوا ، من قوله : لا يحفلوا . وليس يغدوا بدلاً من يحفلوا ، لأنكَ لو قلت : إن يغدروا لا يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ لا نتقضَ المعنَى ، وكان قد نَفَى عنهم ما يُذَمُّونَ به . وإنَّمَا يغـدوا مُقَدَّرٌ فى موضع لا يحفلوا . كأنه قال : إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا أو يغدوا عليك مُرَجَّلِينَ . ومثله قول القائل : زيدٌ إنْ يَكْذِبْ لَا يَسْتَحِى يُكابِرْ عليه . فيُكابر ، بَدَلٌ من قوله : لا يستحى . ولو قال يكابر بعد لا ، لَفَسَدَ المَعْنَى . ولكنّه بدلٌ من لا وما بعده .

ومعنى لا يحفلوا ، لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس . والمُرَجَّلُ : المُسَرَّحُ الرأس المَدْهُونُهُ . وإنما يُرَجِّلُ شَعْرَهُ الفارِغُ القلب الذى ليس فى قلبه هَمٌّ . يعنى أنّهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا . لم يحزنوا لشىء من ذلك . وأبو بَرَاقِش : طُوَيْرٌ صغير يتحوّل ألواناً . يريد أنّهم يتقلّبون فى ألوان القبيح ولا يثبتون على خُلُقٍ جميل .

٥٢٧ — قال سيبويه فى باب الضمير(١) ، قال الشاعر :

« فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالايَّامِ مِنْ عَجَبِ »(٢)

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه ، وما يقبح أن يشرك المظهرُ المضمرَ فيما عمل فيه » أنظر الكتاب بولاق ١ / ٣٨٩ ، باريس ١ / ٣٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ؛ باريس ١ / ٣٤٤ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ١٦٣ ، والانصاف ص ٤٦٤ ، وابن يعيش ٣ / ٧٨ ، والخزانة بولاق ٢ / ٣٣٨ وذكر أنه من الخمسين التى لا يُعرف لها قائل .

الشاهد فيه أنّه عطف الأيام على الكاف المجرورة . وهذا قبيحٌ يجوز في الشعر .

وقرّبتَ ، يريد دنوتَ . ويجوز أن يعنى قرّبْتَ كلامَك القبيح . ويجوز أن يريد أنّه أسرع في سَبِّهم وهجوهم كما تُقرِّبُ الدابّةُ .

وتهجونا ، في موضع الحال . وتشتمنا ، معطوف عليه . كأنّه قال : فاليوم قَرَّبْتَ هَاجِياً وشاتماً . فاذهبْ ، أمرٌ على طريق التّهَدُّدِ .

فما بِكَ والأيامِ من عجب ، أى أنتَ يُتَوَقَّعُ منكَ أفعالٌ قبيحةٌ ، ولا نعجب أن يفعل القبيحَ مِثْلُكَ كما أنّ الأيّام يُتَوَقَّعُ أَنْ يرد فيها كلّ ما نُعْجَبُ منه .

٥٢٨ — قال سيبويه في أبواب الضمير ، قال الشاعر :

« إِذَا مَا المَرْءُ كانَ أَبُوهُ عَبْسٌ
فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الكَلَامِ »(١)

الشاهد فيه أنّهُ أُضْمِرَ في كان اسمها ، ورَفَعَ أبوه ، بالابتداء ، وعبسٌ ، خبره ، والجملة في موضع خبر كان .

ويجوز أن يكون أبوه رفعاً بكان ، وينصب عبساً خبرَ كان . ويجوز أن يكون مرفوعاً بكان ، مُقَدَّرَةً بعد ما ، وكان ، التي هي ظاهرة ، تفسيرها . لأنّ إذا ، يطلب الفعلَ . وهذا هو الوجه عندى . ويجوز في كان غيرُ [ما(٢)] ذكرتُه . ولكنّ الوجهين اللّذين تَقَدَّمَا أجود من غيرهما .

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٦ ، باريس ٢٤٨/١ ، واللسان (نصر) .
(٢) مصَوَّرة المخطوطة غير واضحة . وما أثبتّه اقتضاه المعنى .

يقول : إذا نُسِبَ العربىُّ إلى عبس ، فحسبك بنسبته إلى عبس شرفًا ورفعة . ما تريد إلى الكلام ، أى ما تطلب بعد شرفه وكرمه .

٥٢٩ — قال سيبويه فى أبواب أنَّ ، قال المفضَّلُ النَّكْرِىُّ :

«أَحَقًّا أَنَّ جيرتنا استَقَلُّوا فَنِيَّتُنا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ»

فَدَمْعِى لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى المَهَاوِى مَا يَلِيقُ(١)

الشاهد فيه أنّه أتى بقوله : أنّ جيرتنا استقلّوا ، وأنّ ، وما يتّصل بها فى تقدير مصدر ، كأنّه قال : أحقًّا استقلال جيرتنا ؟ واستقلال ، مبتدأ ، وحقًّا فى معنى ظرف ، وهو خبر المبتدأ ، ومعناه أفى حَقٍّ استقلال جيرتنا ؟

وزعم قومٌ أنّ سيبويه لا يرفع مثل هـذا على الابتداء ، وإنّما يرفعه بالظرف ، وأنّه فى ماسَطَّره سيبويه المنعُ من الابتداء بأنّ المفتوحةِ المشَدَّدَةِ . وقد ذهبوا بكلام سيبويه إلى غير وجْهِهِ .

والذى يمنعه سيبويه أن تكون أنّ ، التى هى مبتدأةٌ فى حُكْمِ الإعراب ، مبتدأةً فى اللفظ . ولم يمنع أن تكون مبتدأةً من طريق الحكم .

والدليل على صِحّةِ هذا قولهم : إنّ عندى أنّكَ خارجٌ . فإنّ ، قد عَمِلَتْ فى أنّ ، كما تعمل فى زيدٍ ، من قولك : إنّ خَلْفَكَ زيداً . ولو كان عندى ، عاملا فى : أنّك خارجٌ ، لما تخطّى عملُ إنّ المكسورةِ إلى أنّ . ونحن نستدِلُّ على

---

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ، باريس ١ / ٤١٧ إلى العبدىّ . والبيتان من قصيدة للمفضّل النّكْرِىّ تُسَمَّى المُنْصِفَة .

انظر فيها الأصمعيّات ص ١٩٩ ، ٢٠٠ برواية : « ألم تَرَ أنّ جيرتنا استقلّوا » .

صحة ماذهب إليه فى قولنا : إنّ زيداً مبتدأ ، من قولهم : خَلْفَكَ زيدٌ ، بأنّا إذا جئنا بإن المكسورة قبل الظرف ، وصَلَ عَمَلُها إلى الاسم كما يصل عملها إليه فى قولك : زيدٌ خَلْفَكَ ؛ ولو ارتفع فى التأخير بالظرف ، لم يصل عملُ إنّ المكسورة إليه .

ومعنى استقلّوا ، فرَغُوا من شَدِّ متاعهم ورحالهم على إبلهم ، ثمّ أثاروا إبلهم ليسيروا . والنُّيَّةُ : الموضع الذى ينوى المسافرون الرحيل إليه . يقول : هم ينوون الرحيل إلى موضع غير الموضع الذى ننوى نحن الرحيل إليه . وفريق : مفترِقة . والنِّيَّةُ ، أُنثَى ، وهى عندى من نحو قولهم : امرأةٌ صديقٌ ؛ وليس على القياس . وكان ينبغى أن يقول : ونيَّتنا ونيَّتُهم فريقانِ ، ولكنه اكتفى بخبر إحداها عن خبر الأخرى . ويجوز أن يكون من نحو استعمالهم عَدُوًّا ، للواحد والاثنين والجميع ، وصديقاً لمثل ذلك .

فدمْعِى لؤلؤٌ ، يعنى مثل اللؤلؤ فى تحدُّرِه على خَدِّى . سَلِسٌ عُرَاه ، أى سلسٌ بقطع السِّمْطِ الذى فيه اللؤلؤ فانحداره سريعٌ . والمهاوِى : المواضع التى يقع منها الدمع من الوجه إلى الأرض . ما يَلِيقُ : مايثبت ولا يَسْتَمْسِكُ . ويَخِرُّ : يسقط .

٥٣٠ — قال سيبويه فى باب ماينصرف وما لا ينصرف : « وأمّا لَوْ ، وأَوْ ، فهما ساكِنَتَا الأواخر . لأنّ ما قبل [آخر(١)] كلّ واحدة منهما متحرِّكٌ . فإذا صارت كلُّ واحدة منهما اسماً ، فقصَّتُها فى التذكير والتأنيث ،

---

(١) سقطت كلمةُ « آخر » من النصّ . وما أثبته اعتماداً على طبعتَىْ الكتاب . وانظر بعده .

والانصراف وترك الانصراف ، كقصّةِ لَيْتَ ، وإنْ . إلاّ أنّكَ تلحق واواً أخرى فَتُثَقِّلُ . وذلك أنه ليس فى كلام العرب اسمٌ آخره واوٌ قبلها حرفٌ مفتوحٌ[١] » قال أبو زُبَيْدٍ :

« لَيْتَ شِعْرِى وَأَيْنَ مِنِّىَ لَيْتٌ

إنْ لَيْتاً وَإنْ لَوًّا عَنَـــاءُ »

أَىُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شُرْبِى حِينَ لَاحَتْ لِلشَّارِبِ الْجَوْزَاءُ[٢]

الشاهد فى هذا البيت أنّ لَوْ ، لمّا جُعِلَتْ اسماً زِيدَ عليها واو أخرى . لأنّه لايكون اسم مُتَمَكّنٌ على حرفين الثانى منهما واوٌ أو ياء أو ألف . فإذا سَمّيْتَ بشىء ممّا ثانيه حرفٌ من هـذه الحروف ، زِدْتَ على الحرف الثانى مثله .

وسبب هذا الشعر أنّ الوليد بن عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ ، لمّا قدم الكوفة أخذ الْجُنَيْنَةَ من ربيع الطائى ودفعها إلى أبى زُبَيْد . ثمّ عُزِلَ الوليدُ بسعيد ابن العاصى . فلمّا قدم سعيدٌ انتزَع الجنينة من أبى زُبَيْد وأخرجه منها . فقال أبو زبيد : ليت شعرى أىُّ ساعٍ سعى فى أمرى حتّى أُخِذَت الجنينة منّى . وجعل أخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الماء عنه فى أشد الأوقات التى يحتاج فيها إلى الماء .

وقوله : وأينَ مِنِّىَ لَيْتُ ؟ يريد وأين منّى ما أتمنّاه . كأنّه قال : وأين

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢ ، باريس ٢ / ٣٠ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لأبى زُبَيد .

مني ما أتمناه بقولي : ليت. يعني أنه لا يطمع فيه لأنه قد تقضى وفات ؛ فلذلك كان تمنيه عناء . والعناء : التعب ؛ أي لا يحصل منه إلا عناء .

أيُّ ساعٍ ، مُعلَّقٌ بليت قد سدَّ مسدَّ الخبر عند كثير من النحويين . كما تقول : ليت شعري أزيدٌ في الدار . وتقديره : ليت شعري أي ساعٍ سعى ليقطع شربي . وقوله : وأين مني ليت . إلى آخر البيت ، اعتراضٌ بين ليت شعري وبين ما تعلق بها من البيت الثاني .

حين لاحت للشارب الجوزاء ، يريد حين ارتفعت في آخر الليل ، وذلك يكون في شدة الحرّ . وأراد بالشارب الذي يشرب الجاشريَّة ، وهي ما يُشرَبُ وقت السَّحَر .

ويُروَى : للصَّابِح ، وهو الذي يسقي غيرَه الصَّبُوحَ ، وهو ما يُشرَبُ عند الإصباح .

٥٣١ — قال سيبويه : « ومن العرب من يقول : من فوقُ ومن تحتُ . يُشبِّهُهُ بقبلُ وبعدُ . وقال أبو النجم[٢] .

وَقَدْ جَعَلْنَا في وَضِينِ الأَحْبُلِ   جَوْزَ خِفَافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ
أحْزَمَ لَا قُوقٍ وَلَا حَزَنْبَلِ   مُوَثَّقِ الأَعْلَى أَمِينِ الأَسْفَلِ
« أَقَبَّ مِنْ تَحْتُ أَمِينٍ مِنْ عَلِي »
مُعَـــاوِدٍ كَرَّةَ أَدْبِرْ أَقْبِلِ[٢]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٦ ، باريس ٢ / ٤٣ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخصائص ٢ / ٣٦٣ والرواية فيها : « أقبُّ من تحت عريضٌ من علُ » .

الوضين : نسْعَةٌ عريضة تُعْمَلُ مِنْ أَدَمٍ مثل الحزام . والأَحْبُلِ ، جمع حَبْل . والجَوْزُ : الوَسَطُ . والخُفاف : الخفيف . والمُثقَّلُ : الثقيلُ الضخمُ . أراد أنهم شَدُّوا فى الوضين وَسَطَ بعيرٍ خفيفٍ قلبُه ، أى ذكىٍّ حادٍّ ، وهو مع خِفَّةِ قلبه بَدنُه ضخمٌ عظيمٌ .

وزعم بعض الرواة أنه أراد أنّ هـذا البعير خفيفٌ سَيْرُهُ ، وَقُورٌ قلبُه ، وأنّ المُثَقَّلَ للقلب ، والخُفاف للجسم ، وأراد بخفاف الجسم أنّه سريع السير . ويكون فى الـكلام تقديمٌ وتأخير . كأنّه قال : جوز خفافٍ مُثقَّلٍ قَلْبُه ، وجعله كقول امرىء القيس :

فَقُلْ فى مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ(١)

يريد متغَيِّبٍ نَحْسُه .

والمعنى أنه شَدّ على بعـير أراد أن يَسْنُوَ به الأَدَاةَ التى تـكون للسَّانِيَةِ وشَدَّ عليه الوَضِينَ . والأحزم : البعيرُ العظيمُ موضعِ الحِزامِ ، ويُسْتَحَبُّ من البعـير اتساعُ جَوْفِهِ . والقُوقُ : الطويل المضطرب . والحَزَنْبَلُ : القصير . يريد أنّ هـذا البعير تامُّ الخَلْقِ شديدٌ ليس بطويل مضطربٍ ، ولا بقصيرٍ دميمٍ . وأراد بالأعلى ظهرَ البعير أنّه شديد . وأمين الأسفل : شديد القوائم . والأَقَبُّ : الضامر الخصرِ ليس بمُسْتَرْخِيه ، وخَصْرُه تحت متنه وظهره . وإذا

(١) هو عجز بيت صدره : وظلّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمة ،

وهو ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان امرىء القيس ص ١١٩ من كتاب العقد الثمين .

استرخى خصره ضعف. وقوله: أمين من عَلِى، يريد أنّه شديد الظهر. وهذا البعير مُعَاوِدٌ للاستقاء من الآبار، ولأن يقال له أدبِرْ وأَقْبِلْ: أدبِرْ عن البئر إذا امتلأت الدلوُ، وأقبِلْ إليها إذا تفرّغتْ. يريد أنّه قد استُقِيَ عليه مراراً كثيرةً.

٥٣٢ — قال سيبويه: « وكذلك من أمامٍ، ومن قُدّامٍ، ومن وراءٍ، ومن قُبُلٍ ومن دُبُرٍ. وزعَمَ أنهنّ نكِرَاتٌ[1] ».

وقال أبو النجم:

تَفْلِى لَهُ الرِّيحُ وَلَمَّا يَفْتَلِ ... لِمَّةَ قَفْرٍ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ

« يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ »[2]

الشاهد على تنوين أيْمُنٍ وأشمُلٍ وجعلهما نكرتين. وهما جمع يمين وشمال. فأراد أنّ هذه الظروف تكون نكراتٍ في الأصل.

وَصَفَ راعياً. وقوله: تفلى له الريح، يريد إذا هبّتِ الريح فرّقتْ شعرَهُ لِشَعَثِهِ، وأنّه ليس بمتلبِّدٍ لأنه لا يُدْهَنُ ولا يُمشطُ؛ فالريح تُفَرِّقُهُ. ولا تُفَرِّقُهُ الريح حتّى تأخذ القمل من رأسه كما تفعلُ الفاليةُ. إنما تفرّقه بهبوبها. والقَفْرُ، مُخفّفٌ من القَفِرِ، وهو الذى جسمه يابس لا يُدْهَنُ ولا يُغْسَلُ؛ يقال منه: قَفِرَ يَقْفَرُ، قفَراً. ويقال أيضاً: قَفِرَ، يَقْفَرُ، إذا لم يجد أدْماً لطعامه، ولا لحماً. والقَفْرُ: قِلّةُ لحم الجسم؛ يقال: رجل قَفِرٌ وامرأةٌ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٧٢، باريس ٢ / ٤٣.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والإنصاف ص ٤٠٦.

قَفِرَةٌ. إذا كانا قَلِيلَىْ اللحم. وشَعَاعُ السُّنْبُلِ، بفتح الشين: ما تفرق من أطرافه الدِّقاق. شبَّه انتصاب شَعْرِه بانتصاب شوك السُّنْبُل. يأتِي لها، يريد أنّ الواعيَ يأتى الإبل من ميامنها ومياسرها، ويدور حولَها.

٥٣٣ — قال سيبويه: «ومِمّا جاء اسماً للمصدر قول الشاعر[١]» وهو النابغة:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِى
تَحْتَ الغُبَارِ فَمَا خَطَطْتَّ غُبَارِى
«أَنّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ»[٢]

يخاطب النابغةُ بهذا زُرْعَةَ بن عمرٍو الكِلاَبىَّ. يعنى أنّهما تلاقيا بعُكاظ وتفاخرا، فغلبه النابغة.

وقوله: تحت الغبار، لم يرد أنّهما كانا فى غَبَرَةٍ، وإنّما هذا مَثَلٌ. أى التقينا فتفاخرنا ليُعلَمَ فَضْلُ الفاضل منّا فكُنّا بمنزلة فَرَسَيْنِ استَبَقا وعَدَوا، فثار من عَدْوِهما غبارٌ. وقوله: فما خَطَطْتَّ غُبارى، أى ما شققته. يقول: تقدّمْتُك فى العَدْوِ وسبقْتُكَ، وكنتُ كفرسٍ أثار الغبارَ فى عَدْوِه، وقصَّرَ الفرسُ الذى يسابقه فما كان المسبوقُ منهما يبلغ موقعَ الغبار الذى أثاره

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨، باريس ٢ / ٢٦.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أن) والخصائص ٢ / ١٩٨ و ٣ / ٢٦١، ٢٦٥. وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانى ص ١٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف فى الرواية.

الأولُ إلّا بعد أن يسكُنَ الغبارُ . وهذا يَدُلُّ على بُعْدِ ما بينهما . وغبارُ كُلِّ فرسٍ إنّما يثور وراءه ، فإذا كان الثانى لا يلحق غبارُ الأوّل ، فكيف يدركه ؟

ويروى : فما خَطَطْتُ ، بخاء غير مُعْجَمَةٍ . أى لم يرتفع غُبارُكَ فوق غبارى . يريد أنّه لم يدركه فيختلط غبارُ كلِّ واحدٍ منهما بغبار الآخر .

وقوله : احتملنا خُطَّتَيْنا بيننا ، يقول : كلٌّ واحدٍ منّا رجع لِسَجِيَّتِهِ وطبعه وطريقته التى اختارها . فأخذتُ أنا لنفسى البِرَّ والأفعالَ الحسنةَ ، وأخذتَ أنتَ لنفسك الفجورَ والأفعالَ القبيحةَ .

وعند سيبويه أنّ فَجَارِ ، بمنزلة الفُجُورِ ؛ كأنّ فَجارِ معدولٌ عن الفَجْرةِ(١) .

٥٣٤ — قال سيبويه فى باب الترخيم : « وليس الحذفُ لشىء من هذه الأسماء ، ألزَمَ منه لحارثٍ ، ومالِكٍ ، وعامِرٍ . وذلك لأنّهم استعملوها كثيراً فى الشعر ، وأكثروا التّسْمِيَةَ بها »(٢) قال الذبيانىُّ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِى أَسَدٍ
يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْوَامِ
يَأْبَى البَلَاءُ فَمَا نَبْغِى بِهِمْ بَدَلًا
وَمَا نُرِيدُ خِلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ

---

(١) أنظر فى هذا الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٣٦ .
(٢) الكتاب بولاق ١/٣٣٥ ، باريس ١ / ٢٩١ .

« فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمُ   وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ »[1]

البيتُ الأوّل أنشدَ سيبويه عَجُزَه فى النّفى[2] . واستشهَدَ به على أنّ الشاعر إذا اضطُرّ أدخل اللّامَ بين المضاف والمضاف إليه . وهذا هو الإقحام .

واستَشهَدَ بالبيت الثالث على ترخيم عامرٍ .

وسبب هذا الشعر أنّ بنى عامر بن صَعْصَعَةَ بعثوا إلى حِصْنِ بن حُذَيفَةَ وعُيَيْنَة بن حِصنٍ أنْ اقطَعُوا ما بينكم وبينَ بنى أسَدٍ من الحِلْفِ وألحِقُوهم ببنى كِنانةَ ، ونُحالفُكُمْ فنحن أقرب إليكم منهم . وذلك أنّ بنى ذُبْيانَ وبنى عامر بن صَعْصَعَةَ كلّهم من قيس عيلان ؛ وبنى أسدٍ من خِنْدِف . فَخَشِىَ النابغة أن يَتِمّ هذا ، وكان مُحِبًّا لبنى أسد ، كارهًا أن يقطع ما بينهم وبين بنى ذُبْيان ، فقال هذا الشعر .

وقوله : خالُوا : تَارِكُوا ، ووزنُه : فاعِلُوا . ومنه خَالَيْتُ الرجلَ مخالاةً وخِلَاءً . يقول : هذا الذى التمستموه من قطع الحِلْفِ الذى بيننا وبين بنى أسَدٍ جَهْلٌ . يأبَى أن يقطع الحلفَ الذى بيننا وبينهم ما بلوناه منهم واختبرناه من نُصْحهم لنا ، ونصرهم إيّانا إذا دعوناهم إلى نُصْرَتنا . والخِلاء ، مصدر خالَى ، يُخَالى إذا تَارَكَ . يقول : ما نريد أن نتاركهم وقد أحكمنا ما بيننا وبينهم . فصالحونا جميعاً إن أحببتم ؛ أى ادخلوا معنا فى محالفة بنى أسد حتّى يقع الصلح

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الأبيات ديوان النابغة الذبيانى ص ٢٧ من كتاب العقد الثمين .

(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ١ / ٣٤٦ ، باريس ١ / ٣٠٢ .

بين جماعتنا ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة ياعامر بن صَعْصَعَةَ .

٥٣٥ — قال سيبويه : « [وقال] في رجلٍ اسمه مُسْلِمَاتٌ ، أو ضَرَبَاتٌ :هذا ضَرَبَاتٌ كما ترى ، ومُسْلِمَاتٌ كما ترى. وكذا المرأة لو سَمَّيْتَهَا بهذا انصرَفَتْ »(١) ثمَّ احتجَّ على ذلك بحُجَّةٍ(٢) حتى انتهى إلى قوله : « ألا ترى إلى عَرَفَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ ؟ »(٣) قال : « [وهي] معرفةٌ ، الدليل على ذلك قول العرب : هذه عَرَفَاتٌ مُبَارَكاً فيها »(٤) أراد أنَّهم نصبوا مباركاً ، على الحال . فلو كانت عَرَفَاتٌ نكرةً ، لكان الوجه أن يكون مباركٌ ، مرفوعاً نعتاً لعرفاتٍ . ثمَّ قال سيبويه : ويَدُلُّكَ على مَعْرِفَتِهَا أنّكَ لَا تُدْخِلُ فيها ألفاً ولاماً »(٥) . قال : « ومثل ذلك أَذْرِعَاتٌ

---

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢ / ١٨ ، باريس ٢ / ١٨ بخلاف . وسقط من نصّ ابن السيرافي « وقال » وأثبته اعتماداً على طبعتَيْ الكتاب . والقائل هو الخليل كما في الكتاب .

(٢) حجّةُ سيبويه هي قوله : « وذلك أنّ هذه التاء لمّا صارت في النصب والجرّ جراً ، أشبهتْ عندهم الياء في مسلِمِينَ والياء التي في رجلين ، وصار التنوين بمنزلة النون . » أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه .وقوله : « ألم ترَ إلى عرفات معروفة في كتاب الله عز وجل » إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١٩٨ من سورة البقرة وهي قوله تعالى : « فإذا أفَضْتُم من عرفاتٍ فاذكروا الله عند المَشْعَر الحـــرام ... »

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ١٨ ، باريس ٢ / ١٨ وسقطتْ « هي » من نصّ ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعتَيْ الكتاب .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف هو قوله : « ويدلك أيضاً »

سمعنا أكثر العرب يقولون فى بيت امرىء القيس بن حُجْرٍ »[1] :

« تَنَوَّرْتُهَا من أذْرِعَاتٍ وأَهْلُهَا
بِيَثْرِبَ أدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ »[2]

تنوّرْتُهَا : أبصرتُ إلى نارها التى تُوقَدُ بالليل . من أذرعاتٍ ، أى وأنا بأذرعات من أرض الشام ، وهى مع أهلها بيثرب . وقيل إنّه أراد أنه نظر إلى نارها بقلبه . وقوله : أدنى دارها نظر عالى ، يريد أنّ أقرب المواضع التى تدنو من دارها ، بينه وبين موضعها نظرٌ عالٍ ، أى مرتفعٌ ، فكيف أراها بعَيْنى ، وبينى وبينها بلادٌ كثيرةٌ . وهذا يُقَوِّى أنّه نظر إليها بقلبه .

٥٣٦ — قال سيبويه فى باب ما عَمِلَ بعضُهُ فى بعضٍ وفيه معنى القَسَم :

« وسمعنا فصحاء العرب يقولون فى بيت امرىء القيس »[3] :

« فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً
وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِى لَدَيْكِ وَأَوْصَالِى »[4]

أراد أنّهم رفعوا يمين الله بالابتداء ، وحذفوا خبرَه . وتقديره : يمينُ اللهِ قَسَمِى . وهو مثل : لَعَمْرُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ .

وَالمعنى أنّ هذه المرأة لما وصل إليها امرؤ القيس ، زَجَرَتْهُ وأرادتْ أن

---

(١) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه دون « بن حجر » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين . والخزانة بولاق ١ / ٢٦ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٧ ، باريس ٢ / ١٤٩ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٥٢ من كتاب العقد الثمين ، والخزانة بولاق ٤ / ٢٠٩ ، ٢٣١ .

ينصرف . فحلف أنّه لا يبرح حتّى ينال حاجته ولو ضُرِبَ رأسُه وأوصالُه .

وأوصاله : أعضاؤه . الواحد منها وِصْلٌ . والمعنى واضحٌ .

٥٣٧ — قال سيبويه فى باب من الإضافةِ لاتُلْحِقُ فيه ياءَىْ الإضافة[1] « وقالوا لذى السيف سَيَّافٌ ، وللجمع سَيَّافَةٌ . وقال امرؤ القيس »[2] .

لِيَقْتُلَنِي والْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

« وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ »[3]

أراد : وليس بذى نَبْلٍ . وصف حالَ امرأةٍ هَوِيَها وَهَوِيَتْهُ ، وأنّ زوجها أراد قتله . فقال كيف يقتُلنى والمَشْرَفِيُّ مضاجعى ؟ والمشرفىّ : سيفٌ منسوبٌ إلى المَشَارِفِ ، قُرًى تدنو من الريف . والمسنونة . المُحَدَّدَةُ . وأراد نِصال سِهامٍ قد جُلِيَتْ فَصَفَتْ ، وإذا اشتدَّ صفاؤها ، ضربتْ إلى الزُرْقةِ . وجَعَلها كأنياب أغوالٍ تعظيماً لطولها وحِدَّتِها ، وأن يُبَالِغَ فى هَوْلِها .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٧ كما يلى : « هذا باب من الإضافة تُحْذَفُ فيه ياءَىْ الإضافة . »

(٢) الكتاب بولاق ٢/٩١ ، باريس ٢/٨٨ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه . وانظر ديوان امرىء القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافى .

أمّا رواية الكتاب فهى كالآتى :

وليس بذى رمح فيطعننى به
وليس بذى سيف وليس بنبّال

والأغول ، جمع غُولٍ . شَبَّهَ نِصالَ السهام التى معه بأنياب الغِيلان .

يقول : أنا مع سلاحى ، وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح ، وليس معه نبلٌ فَيَقْتُلَنى به ، نَصْبٌ على الجواب .

والشاهد فى البيت أنّه جعل النبّالَ فى موضع النابِل . أراد : وليس بصاحب نبلٍ .

ويحتمل معنى الشعر عنـدى أن يعنى بقوله : ليقتلنى والمشرفىّ مضاجعى ومسنونة زرق ، أنّ جمالَه وحُسْنَه ، وما عند المرأة من محبتها له ، بمنزلة السلاح الذى يقاتل به ، وأنّ زوجها لِقُبْحِهِ ومَقْتِ المرأة له ، وأنّها لا تُحِبُّه مَحَبَّةً يسيرةً ولا كثيرةً ، بمنزلة الأعزل الذى لا سلاح معه . فزوجها كاسفُ البالِ مهمومٌ لا يمكنـه إخراج مافى قلب امرأته من امرىء القيس . ويقوّى هـذا المعنى قوله :

لِيَقْتُلَنى وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَمَا شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِى(١)

يعنى أنّ محبَّتَها له قد التبستْ بقلبها ووصلت إليه كما يصل القَطِرانُ الذى يُطْلَى به الإبل إلى قلوبها حتّى يسعى عليه من شدّته .

٥٣٨ — قال سيبويه : « وأمّا حَيَّهَلَ التى الأمر فمن شيئين . يَدُلُّكَ على ذلك : حَىَّ على الصلاة »(٢) قال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِىُّ :

---

(١) ديوان امرىء القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف فى الرواية .
(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٢ ، باريس ٢ / ٤٨ .

« بِحَيَّهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
أَمَامَ المَطَايَا سَيْرُهَا المُتَقَاذِفُ »(١)

الإزجاء : السَّوق . يقال : أزجَى يُزْجِي . يقول : يسوقون المطايا بقولهم حَيَّهَلَا . والمتقاذف : الذى يتبع بعضُه بعضاً . كأنَّ كلَّ سيرٍ تسيره هذه المطيَّةُ يقذف بها إلى سيرٍ آخر . ومثله قول عمر بن أبى ربيعة :

أَخُو سَفَرٍ جَوَّابُ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ(٢)

أى رمته فلاةٌ إلى أخرى .

وسيرُها ، مبتدأٌ . والمتقاذفُ ، وَصفُهُ . وأمام المطايا ، خبرُه .

ويروى : بحَيَّهَلَا عَجْلَى الرَّوَاحَ رَمَى بِهَا أَمَامَ المَطَايَا . أى بهذا القول رَمَى بهذه الناقة سيرُها قدَّام الإبل . أى هذا الزجر لها كان سببَ تَقَدُّمِها للإبل وإسراعها . وعَجْلَى ، اسمُها ، أراد ياعَجْلَى سيرى وأسرعى . والرواحَ ، منصوبٌ لأنّه مصدرٌ فى موضع فعل الأمر . يريد رُوحِي رَوَاحاً .

٥٣٩ — قال سيبويه فى باب تسمية الأرَضِينَ(٣) : « ومنها مالا يكون

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه منسوب إلى الجعدىّ .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٤٣ كنسبة ابن السيرافىّ .
وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٧٨ .

(٢) ليس من شواهد سيبويه .
وانظر فيه الأغانى طبعة دار الكتب ١ / ٨٢ .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٢٣ ، باريس ٢ / ٢٢ كالآتى :
« هذا باب أسماء الأرضِينَ » .

إلّا على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفةً كَوَاسِطٍ . ثم صار بمنزلة زيدٍ وعمرو وإنّما وَقَعَ لمعنًى »(١) .

يريد ما كان أصله صفةً للموضع ثمّ غلبت عليه الصفة حتّى جرى مجرى الاسم العَلَم . قال مسكين الدارمِيُّ :

« وَنَابِغَةَ الْجَعْدِيُّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ
عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعُ »
أَتَى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْجَزِيرَةِ يَوْمُهُ
وَقَدْ فَارَقَ الدُّنيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ(٢)

هذا إنشاد الكتاب : تُرَابٌ من صفيح . وفى شعره : عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مُوَضَّعُ . وهى أحبُّ إلىَّ من رواية الكتاب ، لأنّ قوله : ترابٌ من صفيحٍ ، فيه بُعْدٌ .

والصفيح : الحجارة . والرخامُ : الصخور العظام . والمُوَضَّعُ : المُلْقَى بعضه فوق بعضٍ .

أراد أنّ قبر النابغة فى الرمل . وذكر حال الشعراء المتقدِّمينَ ، وأنّهم فَنَوا وذهبوا فلم يَبْقَ منهم أحدٌ . يُصَغِّرُ أمرَ الدنيا ويُحقِّرُه .

والشاهد فيه أنّه جَعَلَ النابغة ، وهو فى الأصل صفةٌ ، بمنزلة الاسم العَلَم . ونزع منه الألفَ واللام وجعله اسماً كما نسمّيه بطلحة وحمزة .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤ ، باريس ٢ / ٢٣ .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة .
وانظر الخزانة بولاق ٢ / ١١٧ كنسبة ابن السيرافى .

٥٤٠ — وقال سيبويه فى باب تغيير الأسماء المبهمة : « وسألته » ، يعنى الخليل ، « عن رجلٍ سُمِّىَ بأولِى ، وبِذَوِى فقال ، أقول : هذا ذَوُونَ ، وهذا أُلُونَ ، لأنّى لم أُضِفْ . وإنّما ذهبت النونُ فى الإضافة وقال الكُمَيْتُ »(١) :

صَهٍ لِجَوَابِ مَا قُلْتُمْ وَأَوْكَتْ
أَكُفُّكُمُ عَلَى مَا تَنْفُخُونَا

« فَلَا أَعْنِى بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّى أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا »(٢)

الشاهد فيه أنّه لمّا لم يُضِفْ ذو إلى شىء ، رَدَّ النونَ التى حُذِفَتْ منه ، وهو جمع سالِم إلّا أنّ استعماله بالإضافة ، فسقط نونُه للإضافة . فلمّا لم يمكن الشاعر أن يُضِيفَ رَدَّ النونَ .

وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضلَ عدنان على قحطان . وقوله : صه ، أى اسكتوا حتى تسمعوا منى جوابَ ماقلتم . وأَوْكَتْ ، أى شدّتْ ، وَالوِكاءُ : مايُشَدُّ به القربةُ أو الزِّقُّ أو غيرُه . يقول : قد جَنَيْتُمْ بعداوتكم لِمَعَدَّ فاصبروا على ماجَرَّه فعلُكم . وأصل هذا الكلام مَثَلٌ للعرب ، وهو قولهم يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ . وذلك أنّ رجلاً أراد أن يَعْبُرَ نهراً عظيماً ولم يجد سفينةً يعبر بها . فأخذ زِقّاً ونفَخَه وشَدَّهُ . فلمّا توسّطَ النهرَ انْحلّ الزِّقُّ . وخرجت الرِيحُ ، وَغَشِيَهُ الموتُ . فاستغاثَ ، فقيل له : يداك

(١) النصّ فى الكتاب بولاق ٢ / ٤٢ ، باريس ٢ / ٢٩ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٣ ، باريس ٢ / ٣٩ . وانظر الخزانة بولاق ١/٦٧ و ٢ / ٢٨٤ و ٣ / ٤١١ .

أوكتا الزِّقَّ ، وفوكَ نفخ الريحَ . ثمّ صار هذا مَثَلًا لكلّ من جنى على نفسه بشيء فَعَلَه .

وقوله : فما أعنِي بذلك أسفَلِيكم ، يريد لستُ أعنى بمخاطبتى ، من ليس له قَدْرٌ من أهل اليمَنِ والسَّفِلَةَ ؛ وإنّما أريد ملوكهم كذِي يزَنٍ وذى جدَنٍ وذى رُعَيْنٍ وذى الكَلَاعِ ومَنْ أشبههم .

٥٤١ — قال سيبويه فى الإضافة إلى كلّ شىء لَامُهُ وَاوٌ أو ياء قبلها ألفٌ ساكنةٌ غيرُ مهموزةٍ : « وإن أضفْتَ إلى شقَاوةٍ وغَبَاوةٍ وعِلَاوةٍ ، قلتَ : شقَاوِىٌّ وعِلَاوِىٌّ وغبَاوِىٌّ . وذلك لأنّهم قد يبدلون مكانَ الهمزةِ الواوَ لِثِقَلِهَا ولأنّها مع الهمزةِ مُشَبَّهَةٌ بآخرِ حمراء »(١) .

يريد أنّ الواوَ إذا كانت فى الواحد فى هذا النحو ، لم يَجُزْ أن تقلبَها فى النّسَبِ همزةً كما فعلتَ فى بنات الياء حين قلتَ فى سِقَايَةٍ : سِقَائِىٌّ ، وفى صِلَايةٍ : صِلَائِىٌّ . لأنّهم قد يَفِرُّونَ ممّا فيه الهمزةُ ثابتةٌ فى الواحد ، إلى الواو فى النسب . نحو كِسَاوِىٌّ ورِدَاوِىٌّ . فإذا كان مافيه الهمزةُ فى الواحدِ يَقلِبُونَ همزَتَهُ فى النسب واواً ، كان مافى وَاحِدِهِ الواوُ لاتُقلَبُ واوهُ همزةً ، لأنّه قد حصل فيه ما يَفِرُّونَ إليه من الهمزةِ . قال جرير :

« إذَا هَبطْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ
من نحو دُوْمَةَ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِى »(٢)

---

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٧٥ ، باريس ٢ / ٧١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٧٦ ، باريس ٢ / ٧٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

السَّمَاوِىُّ : طريقٌ فى السَّمَاوَةِ ؛ والسَّمَاوَةُ : موضعٌ فى البَرِّيَّةِ التى بين دِمشق وأرضِ العراق ، والسَّمَاوَةُ : بلادٌ بجاب . والموارد : الطرق . والتَّعْرِيسُ : النزولُ فى آخرِ اللَّيل ؛ والذى يسيرُ بالليلِ إذا نَزَلَ فى آخرِه فقد عرَّسَ ، ودُومَةُ خَبْتٍ ، موضعٌ . والخَبْتُ : موضعٌ فيه انهباطٌ ، وفى هَبَطْنَ ، ضميرٌ من الرواحِلِ .

وفى شعره : إذا عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا ، يريد إذا عَلَتِ الإبلُ طريق السماوة ، جَدَدْتُ فى السير ، ولم أُطِلِ التعريسَ حتَّى أصِلَ عن قُرْبٍ .

ومواردُه ، مبتدأٌ . ومن نحو دُومَةَ خَبْتٍ ، خبرُه . والضميرُ المضافُ إليه الموارد ، يعود إلى السَّمَاوِىّ .

يقول : هذا الطريق السَّمَاوِىُّ ، الطُّرُقُ المُتَّصِلَةُ به من نحو دُومَةَ .

٥٤٢ — قال سيبويه فى الإضافة إلى مافى آخره أَلِفٌ زَائِدَةٌ لاتُنَوَّنُ : « فأمّا حُبْلَى ودِفْلَى ، فالوجه فيه ما قلت لك »(١) . يريد أنَّ الوجه فى النسب أن تُحْذَفَ الألفُ منه . يريد أنَّ مافى آخره ألفُ التأنيث ، الوجه فيه حذفها . قال ساعِدَةُ بن جُؤَيَّةَ :

« كَأَنَّمَا تَقَعُ البُصْرِىُّ بَيْنَهُمُ
مِنَ الطَّوَائِفِ وَالأعْنَاقِ بِالْوَذَمِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٧٧ ، ٧٨ ، باريس ٢ / ٧٤ بزيادة « دِفْلَى » فى نصّ ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ٧٨/٢ ، باريس ٢ / ٧٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

البُصْرِىُّ ، أراد به السيوف المنسوبة إلى بُصْرَى . والطوائف : نواحى البدن وأطرافه . والوَذَمُ : السيور التى بين آذان الدلْوِ والعَرَاقِى ، وهى الخشبة التى كهيئة الصليب . وواحد الوَذَمِ ، وَذَمَةٌ . يريد أنّ السيوف التى تقع فى أعناقِهِم وطوائفِهِم كأنّها واقعة فى سيور الدلو لسرعة مَرِّها وقطعها .

يصف قوماً أُغِيرَ عليهم ووقع بهم أعداؤهم .

٥٤٣ — قال سيبويه فى باب من الإضافة لا تَلْحقُ فيه يَاءَىْ الإضافة[١] : « وأمّا ما يكون ذا شيء وليس بِصَنْعَةٍ يعالجها ، فإنّه ممّا يكون فاعلاً »[٢] . قوله : ذا شيء ، أى صاحب شيء هو عنده . « وذلك قولك لذى الدرع : دارِعٌ ، ولذى النبل : نابلٌ ، ولذى النُّشّابِ : ناشِبٌ ، ولذى التمر واللبن : تامِرٌ ولابِنٌ . قال الحُطَيْئة »[٣] :

« أَغَرَرْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ »[٤]

يخاطب بذلك الزِبْرِقَانَ بن بدرٍ ، يقول له : دعوتنى أن أُجاوِرَكَ ، وقلتَ لى إنَّ عندكَ تمراً ولبناً يكفينى ويكفى عيالى ، فلمّا نزلتُ عليك أضعفتنى . وإنّما قال : لَابِنٌ بالصيف تامِر ، لأنّهم مُخْصِبُونَ فى الصيف ،

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا بابٌ من الإضافة تُحذَف فيه ياءَىْ الإضافة » الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٨ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « فغررتنى » الخ . وانظر الخصائص ٣ / ٢٨٢ .

ويكثر فيه الألبان والتُّمورُ ، فإذا كان عادماً للبن والتمر فى الصيف فهو لهما فى الشتاء أعْدَمُ .

٥٤٤ – قال سيبويه فى باب ماجاء معدولا عن حَدِّهِ من المؤنّثِ ، قال الفرزدقُ :

« نَعَاء ابنَ لَيْـلَى لِلسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
وَأَيْدِى شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأنَامِلِ »(١)

ويروى : للسَّماح وللنّدَى . يريد انعِ ابن لَيْـلَى لأجل فَقْدِ سماحِهِ وَجودِهِ . وأيدى شمال ، يعنى هُبُوب الشمال فى الشتاء ، وَجَعَلَ ما يَمَسُّ الناسَ من بَرْدِ الشمال يداً للشمال كما يَمُدُّ يدَهُ الذى يريد أن يَمَسَّ الشىء حتى يباشره بيده . وابن ليلى . غالب بن صَعْصَعَة ، أبو الفرزدق ، وأمُّه ليـلى بنت حابِسِ ابن عِقَال .

٥٤٥ – وقال زهير :

« وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذَا
دُعِيتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِى الذُّعْرِ »(٢)

يريد نِعْمَ الرجل الذى يلبس الدرع ويحشوها ببدنه ، أى يملؤها . والمعنى نعم الشجاعُ أنتَ إذا تداعى الفرسانُ للنزول . وإنّما يتداعون للنزول إذا اشتدتْ

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٧ ، باريس ٣٥/٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧/٢ ، باريس ٣٤/٢ ، وديوان زهير ص ٨١ من كتاب العقد الثمين ،

الحربُ وتضايقَ الأمرُ . والذعر : الفزع ؛ ولُجٌّ فيه ، يعنى أُجّ القومُ فى أسباب القتال الذى هو سبب الذعر .

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنانٍ .

٥٤٦ — قال سيبويه فى الباب المُتَقَدِّم : « فهذا مَعْدُولٌ عن مؤنَّثٍ » يعنى بابَ فَعَالِ أَجْمعَ ، وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنّثَ الذى عُدِلَ عنه بَدَادِ وأخواتُها »(١) . ثمّ قال : « ونحو ذا فى كلامهم ألّا نراهم قالوا : مَلَامِحُ ومَشَابِهُ ولَيالٍ فجاء جمعُه على حَدٍّ مالم يُستعمل فى الكلام؟»(٢) يريد أنّ الذى عُدِلَ عنه فَعَالِ لم يُستعمل كما أنّ واحدَ ملامح ومشابه لم يُستعمل . وقال المتَلَمِّسُ :

كَأَنِّى شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَثَّ بِهِمْ لِذِى المَوْمَاةِ حَادِى
عُقَاراً عُتِّقَتْ فِى الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ الجَرَادِ
« جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُولِى طَوَالَ الدَّهْرِ مَاذُكِرَتْ حَمَادِ »(٣)

قوله : استبدّوا ، يريد استبدّوا برأيهم فى عزمهم على الرحيل من غير أن يشاورونى فيه ، ولو شاورونى لم أُشِرْ عليهم . والمَوْمَاةُ : القفر من الأرض ، والجمع المَوَامِى . والحَبابُ : مايعلو فوق الخمر ، كأنّه حَبٌّ إذا صُبَّتْ فى الإناء ، أو مُزِجَتْ . شبَّهه بحَدَقِ الجراد . ثمّ دعا لها فقال : جَمَادِ لها . يجوز أن يكون دعا على المرأة التى كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه . يقول :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٣٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٧٠ .

جَمَدَتْ يدُها فلا أعطت أحداً . يريد لا أنالتْ أحداً خيراً من جهتها كما لم تُنِلْنِي أنا من جهتها خيراً . وحَمادِ ، بمعنى أحْمَدْ . يريد ادْعُ عليها بِجُمُودِ الكفِّ ولا تحمدْها إذا ذُكِرَتْ .

٥٤٧ — قال سيبويه فى باب الأحياء والقبائل(١) ، قال الأخطل :

« فَإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْهَا
فَإنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ »
وَإنَّ بَنِي أُمَيَّــةَ أَلْبَسُونِي
ظِلَالَ كَرَامــةٍ مَا إنْ تَزُولُ(٢)

كان الأخطلُ أَتى سُوَيْدَ بن مَنْجُوفٍ السَّدُوسِيَّ يسأله فى حَمالةٍ لزِمَتْهُ حتى يُعِينه ، فلم يعطه . وقصد بِشْرَ بن مروان فأعطاه . وقوله : فإنَّ الريح طيّبة قبول ، قيل فى تفسيره : إنَّ الأرض واسعة يقصد منها الإنسانُ حيث شاء ، وفى أىّ جهات الريح شاء أن يسلك سلك . والقبول : التى تقبل مادخل فيها ؛ والقبول ، اسم خاصٌّ للصَّبا . وعندى أن الذى يعنيه الأخطل الوجهُ الأوّل .

٥٤٨ — قال سيبويه فى باب فُعَلٍ : « وقال لى » يعنى الخليل ، « قال لى أبو عمرو : وأُولِى أجنحةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ ورُبَاعَ ، صفةٌ ، كأنّك قلتَ : أُولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثةٍ ثلاثة . وتصديق قول أبى عمرو قول ساعِدةَ

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يُضاف إلى الأم والأب » الكتاب بولاق ٢ / ٢٥ ؛ باريس ٢ / ٢٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/ ٢٦ ، باريس ٢/٢٥ ، وديوان الأخطل ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

ابن جُؤَيَّةَ »[1] . وأنشد بيتين له غير متواليين . قال ساعدة :

« وَعَاوَدنِي دِينِي فَبِتُّ كأنَّمَا
خِلَالَ ضُلوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ »

بِأَوْبِ يَدَىْ صَنَّاجَةٍ عِندَ مُدْمِنٍ
غَوِىٍّ إِذَا مَايَنْتَشِي يَتَغَــرَّدُ

فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَاحُمَّ وَاقِعاً
بِجَانِبِ مَنْ يَخْفَى وَمَنْ يَتَــوَدَّدُ

« وَلَــكِنَّمَا أَهْــلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ
ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ »[2]

الدِّينُ فى هذا الموضع : ما يعتاده من الهموم ، يراجعه مرَّةً بعــد مرَّة . يريد أنّه عاوده حزنُه على ابنه .

والشِرع : الوَتَرُ ، ويقال فيه شِرعٌ وشِرْعةٌ : يريد أنّه باتَ وفى صــدره دَوِىٌّ كأنّ صوتَه صوتُ وَتَرِ عُودٍ . وخِلال ضلوع الصدر : بَيْنَها . والأَوْبُ : الرجوع . يريد ترديد هــذه الصَنَّاجَةِ يدَها بالصَنْجِ ، والباء ، فى معنى مع . يريد أنّه خلال ضلوع الصــدر وَتَرٌ مع أَوْبِ يَدَىْ صنَّاجــةٍ . يقول : كأنَّ فى صــدرى صوتُ وَتَرٍ مع صــوت صَنجٍ . والمُدْمِنُ : الذى يديم الشربَ . والغَوِىُّ : الجاهل الذى لايبالى ما صنع . ويَنْتَشِي : يسكر . ويتغرَّد : يتغنَّى

(١) الـكتاب بولاق ٢ /١٥ ، باريس ٢/١٥ .

(٢) الـكتاب بولاق ١٥/٢، باريس ٢ / ١٥. وانظر فى الأبيات شرح أشعار الهذليّين ص ١١٦٥ ، ١١٦٦ من قصيدة لساعدة بن جؤيّة يرثى بها ابنه أبا سفيان .

ويطرب يُمَدِّدُ صوتَه . ثمّ قال : فلو أنّه إذا كان ما حُمّ ، أى ما قُدِّرَ أنّه يقع بى ، واقعاً بجنب قوم يُحِبونني ويَوَدُّونني لكان أسهلَ علىّ . وحَذَفَ جواب لَوْ . يريد أنّه لو وقعت به هذه المصيبةُ وهو عند أهله لَعَزُّوهُ ورفقوا به ، ولكن أتته المصيبة وهو بَيْنَ قوم لايبالون ما نزل به . ثمّ قال : ولكنّما أهلى بوادٍ أنيسهُ ذئابٌ ، يريد أنّ أهله فى بلدٍ لايجاورهم فيه إلّا السباع . وتَبَغّى ، تطلب الناسَ اثنين اثنين وواحداً واحداً .

٥٤٩ — قال سيبويه فى باب مالحقته ألف التأنيث : «وبعض العرب يؤنِّثُ العَلْقَى فينزِلُها منزلةَ البُهمى ، يجعل الألف للتأنيث»[١] وقال العجّاجُ :

«يَسْتَنُّ فِى عَلْقَى وَفِى مُكُورِ» بَيْنَ تَوَارِى الشَّمْسِ والذُرُورِ[٢]

يصف ثور وحش . ويَسْتَنُّ : يعدو فيها ويمضى على وجهه . والعَلْقَى : ضربٌ من النبت ، والمَكْرُ ، أيضاً ضربٌ منه ، وجمعه مُكُور ، وتوارى الشمس : غروبها ، وذُرُورُها : طلوعها . وأراد بين ذرور الشمس وتواريها . يعنى أنّ الثور الوحشىّ يرعى من أوّل النهار إلى آخره فى العلقى والمكور .

ويروى : فَحَطَّ فى عَلْقَى[٣] ، أى اعتمد على رعى العلقى والمكور .

٥٥٠ — قال سيبويه فى باب تسمية المُذَكَّرِ بالمؤنَّثِ «وسمعناهم يقولون : هذه رِيحٌ حَرُورٌ ، وهذه رِيحٌ شَمَالٌ : وهذه الرِيحُ الجنوب ، وهذه

(١) الكتاب بولاق ٩/٢ ، باريس ٨/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه لرؤبة . وشرح شواهد الشافية ص٤١٧ للعجّاج . وانظر ديوان رجز العجّاج ص ٢٩ برواية : «فَحَطَّ فى عَلْقَى» الخ

(٣) هى رواية الديوان كما تقدّم .

ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ جَنوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب »[1] :

قال الأعشى :

إذا ازْدَحَمتْ فِي المَكانِ المَضِيـ
قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْها القَتِيــرَا
« لَها زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصا
دِ صادَفَ بِاللَّيلِ رِيحاً دَبُورَا »[2]

إذا ازدحمتْ ، يعنى الدروع ؛ يريد إذا ازدحم الناسُ وهى عليهم . حَتَّ ، يحُتُّ ، أى قشَرَ . والقتير : رؤوس مسامير الدروع . يريد أنّ الدروعَ إذا ازدحمت ،تكسَّرَتْ رؤوسُ مساميرها . ولها ، للدروع ، زَجَلٌ وهو صوت . والحفيف : صوت مَرِّها . والحصاد : الزرع ، وقيل : الحصاد الشجر ، وقيل : الحصاد شجر بعينه ، والواحدة حَصَادَة . يعنى أنّ صوتها إذا تحركتْ على لابِسها كصوت الحصاد . إذا هبَّتْ عليه الدبور .

٥٥١ — قال سيبويه فى باب أسماء القبائل : « وقد يكون تميمٌ اسماً للحىّ ؛ وإن جعلتَهَا اسماً للقبائل فجائزٌ حسنٌ[3] » . قال الأعشَى :

فَلَسْنَا بِأَنْكاسٍ وَلَا عَظْمُنَا وَهِى
وَلَا خَيْلُنَا عُورٌ إِذَا مَا نُجِيلُهَا

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٢٠ ، باريس ٢/ ٢٠ ، بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٦ : باريس ٢/ ٢٥ .

« ولَسْنَا إذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقِلَّةٍ
وإنَّ مَعَدَّ اليَوْمَ مُؤْدٍ ذَلِيلُهَا »(١)

الأنكاس : الضعفاء الجبناء ، مثل السهم النِكْس . وهو المنكوس الذي جُعِلَ صَدرُه في موضع قُذَذِهِ وَجُعِلَ موضع قُذَذِهِ صدرَه . وإنما يُفعلُ هذا إذا طال به الزمان وتشعَّثَ وَبَلِيَ . وَوهَى العظم ، إذا تكسَّرَ وَانْحَنَى ، والعُورُ ، زعموا ، الخائبة . ونُجِيلها : نرسلها . يقول : إذا أرسلنا خيلَنا في غارة أو غيرها لم ترجع خائبةً . والحَصَى : العدد الكثير . والأَقِلَّةُ ، جمعُ قليلٍ . يقول : ليس عددنا بقليل . والمُؤْدِي : الذي عليه أداة الحرب ، وهو مثل المُدَجَّجِ . يقول : فالضعيف من مَعَدٍّ اليومَ قوىّ . يقول : ذليلها مُؤْدٍ فكيف يكون حال قويِّها ؟ هكذا وجدتُ تفسيره . ويجوز في تفسيره وجه آخر ، وهو أن يكون من أَوْدَى ، يُودِي إذا هَلَكَ . يريد أنَّ مَنْ تُذِلُّه مَعَدّ فهو هالك . وذليلها : منْ أَذَلَّتْهُ .

٥٥٢ — قال سيبويه : « وأمّا ما كان في آخره راء ، فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه مُتَّفِقُونَ(٢) » يعني أنهم اتّفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً عَلَماً . وإنما ذَكَرَ ما في آخره راء ، لأنّ بني تميم يجعلون الأعْلَامَ في هذا الباب معرفةً لا ينصرف . نحو حَذَامَ وَقَطَامَ . وأهل الحجاز يبنون . فإذا كان اسم من هذه الأعلام في آخره راء بَنَوهُ وَوَافَقُوا أهلَ الحجاز في البناء .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧ ، باريس ٢ / ٢٦ ، دون نسبة .
وانظر ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص٢٥٦ من كتاب الصبح المنير .
(٢) الكتاب بولاق ٢ /٤١ ، باريس ٢ / ٣٧ .

ثمّ مضى سيبويه فى كلامه إلى أن قال : « وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ ما فى آخره الراء[(١)] » . يريد أنّ قوماً يجعلون الراء كغيرها من الحروف .

قال الأعشى :

وَأَهْــــلَ جَوٍّ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
« وَمَرَّ دَهْـــرٌ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ »[(٢)]

جَوٌّ ، هى اليمَامَة . وفى أَتَتْ ضمير يعود إلى داهية ذَكَرَها . وبارُوا : هلكوا ، ووبَار ، زعموا ، مدينة كانت الجنُّ تسكنها ؛ وقيل : وَبَار ، موضع بالدهناء . وزعم بعضُهم أنها بلاد كانت بها إبلٌ حُوشِيَّةٌ ونخلٌ كثيرٌ ، ليس له مَنْ يَنزِعُ كَرَبَه[(٣)] ، ولا يجتنى ثمرته . وأنّ رجلاً وقع إليها فركب فَحْلاً من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبلُ .

٥٥٣ — قال سيبويه فى باب أسماء القبائل : «وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ . يجعله اسما للقبيلة[(٤)] » . قال النابغة الجعدىُّ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى فَارِسَ بَادَتْ وَخَدُّهَا رَغِمَا
أَمْسَوْا عَبِيداً يَرْعَوْنَ شَاءَكُمُ كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمَا
« أَوْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا »[(٥)]

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان الأعشى ميمون ص ١٩٤ من كتاب الصبح المنير برواية : « ومرّ حدٌّ على » الخ .

(٣) فى اللسان (كرب) : « الكَرَبُ بالتحريك : أصل السَّعَفِ .

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٨ ، باريس ٢ / ٢٦ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « من سبإ الحاضرين » =

يقول: انظروا إلى فارس ، ورَغْمَ خَدِّها ، أى ذَلَّتْ وقُهِرَتْ وذهب مُلكها كأنه كان مناماً . أو سبأ ، معطوفٌ على فارس ، كأنه قال: هل ترون إلى فارس وإلى سبأ . ومأرِب: موضع باليَمَنِ . والعَرِمُ: المُسَنَّيَاتُ ، الواحدة عَرِمَةٌ .

٥٥٤ — قال سيبويه فى باب فَعَالِ[1] ، قال عَدِىُّ بن ربيعة التغلبىّ ، أخو كُلَيْبٍ ومهلهل ابْنَىْ ربيعةَ ، يرثى مهلهلاً ويذكر من هلك من قومه :

ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ تَعْطُو　　بِيَدَيْهَا فى نَاضِرِ الأَوْرَاقِ
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَىَّ وَقَالَتْ　　يَاعَدِيًّا لِقَلْبِكَ المُشْتَاقِ
« مَاتُرَجِّى بِالعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى　　قَدْ تَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِ »[2]

وَجْرَةُ: موضع بعينه. شَبَّهَ المرأة بظبيٍ من ظباء هذا المكان . وتعطو: تَنَاوَلُ بيديها من وَرَقِ الشجر . وناضر ، الأخضر الغُصْنِ . والأوراق ، جمع وَرَقٍ . وقوله: ضربت صدرها ، يريد أنه فعلت هذا لاغتمامها بى ، وبما نزل بقلبى من أَلَمِ المصائب . يريد أنّه مشتاق إلى من هلك من قومه . ثمّ قالت

= ودون نسبة . ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافىّ .

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٣٦ ، باريس ٢ / ٣٤ كالآتى : « هذا باب ما جاء معدولاً عن حَدِّه من المؤنث » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٣٥ برواية : « ما أُرَجِّى بالعيش» الخ مع نسبته إلى مهلهل . وانظر فى الأبيات شعراء النصرانيّة ص ١٧٧ لمهلهل وبخلاف فى الرواية .

له : ماترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وقومك ، وقد سُقُوا بكأس المنيّة ، أى ماتوا .

٥٥٥ — قال سيبويه : « ومن العرب مَنْ يفتح العينَ إذا جَمَعَ بالتاء فيقول : رُكَبَاتٌ ، وغُرَفَاتٌ »(١) . يريد أنّ جمع فُعْلَة فى السلامة يجوز فى عينه أن تُضَمّ وأن تُفتَحَ وأن تُسْكَنَ . قال عمرو بن شاس الأسَدِىّ :

« فلمّا رأَوْنا بادِيًا رُكَبَاتُنا
عَلَى مَوْطِنٍ لا تَخلِطُ الجِدَّ بالهَزْلِ »

تَوَلَّوْا وَأَعْطَوْنا الذى يتّقِى به
الذَّلِيلُ وَمِنّا الخِرْقُ ذو المَنْطِقِ الفَصْلِ(٢)

ويروى : على مَأْقِطٍ ، والمأْقِطُ : الموضع يشتدّ فيه الحرب ، وهو مهموزٌ ، وجمعه مآقِط . يقول : لمّا رآنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجَثَوْنا على رُكبنا ، علموا أنّ القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا ، وصبروا على ما نَسُومُهم وأقَرّوا عليه كما يصبر الذليل الذى لاطاقةَ له بالدفع عن نفسه .

والخِرق : الرجل السخِىّ الكريم . والفصل : الذى تُفْصَلُ به الأمور المُلْتَبِسَةُ . يقول : نحن شجعان وخطباء وشعراء .

---

(١) الكتاب بولاق ١٨٢/٢ ، باريس ١٨٧/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

٥٥٦ — قال سيبويه فى باب الثقيلة والخفيفة[1] : « وأمّا الخفيفة فقوله عزّ وجلّ : لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ[2] . وقال الأعشى[3] » :

« فَإِيَّاكَ وَالمَيْتَـــاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا »[4]

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة على أعْبُدَا ، الذى هو فعل الأمر .

وقوله : فإيّاكَ والميتات ، يريد به أنّ المَيْتَةَ مُحَرَّمٌ أكلها ، وإنّما ذكر مايدعو إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، وكان مدحه بهذه القصيدة ، وذكر فيها ماجاءت به الشريعة . وأراد أن يلحق به ويُسْلِم ، فمنعته قريش .

والبيت فى شعره :

فَإِيَّاكَ والمَيْتَـــاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَأْخُذَنْ سَهْماً جَدِيداً لِتَفْصِدَا
وَذَا النُّصُبِ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ
وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُـــدَا[5]

وكان بعضهم يأخذ سهماً فيفصد به الناقةَ فيشرب دَمَها . وهذا يُفْعَلُ إذا

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب النون الثقيلة والخفيفة » الكتاب بولاق ٢/١٤٩ ؛ باريس ٢ / ١٤٢ .

(٢) آية رقم ١٥ سورة العلق .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٩ ، باريس٢ / ١٥٣ .

(٤) الكتاب بولاق ٢ /١٤٩ ، باريس ٢ / ١٥٣ . وانظر ديوان الأعشى ميمون ص١٠٣ من كتاب الصبح المنير .

(٥) هكذا هى رواية الديوان ص١٠٣ ؛

قلَّ اللبنُ . فحرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم الدَّمَ إلّا عند الضرورة .

والنُّصبُ : حجرٌ كان ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتهم . ويقال : نَسَكَ يَنسُكُ إذا ذَبحَ على وَجْهِ القُرْبَةِ . والمعنى : لاتذبح ذبيحةً تتقرَّبُ بها إلى الأصنام . وأراد لا تَنْسُكَنْ عنده ، فعَدَّى الفعلَ إليه . والمعنى واضحٌ .

٥٥٧ — قال سيبويه فى باب ما يكون ما قبل المَحْلوفِ به عوضاً من اللفظ بالواو : « وذلك قولك : إى هَا اللهِ ذَا »[١] . ثمّ تكلّمَ فى هَا ، وأنّها عِوَضٌ من حرف القَسَم ، وفى إثبات الألف بعدها إلى أن قال : « فأمّا قولهم : ذا » ، يريد ذا ، الذى بعد قولك : إى هَا اللهِ ذا ، « فزعم الخليلُ أنّه المحلوف عليه ، كأنّه قال : إى واللهِ لَلأمْرُ هذا ، فحَذَفَ الأمر ، لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم ، وقدَّمَ ها »[٢] . يريد أنَّ الجملةَ التى هى جوابالقَسَم : لَلأَمْرُ هذا . والأمرُ، مبتدأٌ ، وخبرُه هذا . واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جوابَ القَسَم ، كما تقول : واللهِ لَزَيْدٌ قائمٌ ولَعمرٌو ذاهبٌ . فحَذَفَ المبتدأَ مع اللام وقدَّم ها ، قبل القسم ؛ وهى فى الأصل تكون فى جواب القسم كما تقدَّم .

وأنشد سيبويه بيت زُهَيْرٍ :

« تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَماً
فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٥ ، باريس ١٤٧/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ١٤٥/٢ ، باريس ٢ /١٤٨ ، والخزانة بولاق ٤٧٥/٢ ، و٢٠٨/٤ ، ٤٧٨ . وديوان زهير ص٨٧ من كتاب العقد الثمين .

الشاهد فى تقديم ها ، قبل لَعمر الله وحذف المبتدأ من جواب القَسَم .
وأصله : تَعلَمَنْ لَعَمرُ اللهِ الأمْرُ هذا . فالأمرُ، مبتدأٌ ، وهذا ،خبرُه . فحَذَف
المبتدأ فبَقِىَ تعلّمن لعمر الله هذا ، ثم قدّم ها ، قبل القسم فصار : ها لعمر الله .

وتعلّمنْ ، بمعنى اعْلَمَنْ . يقال : تَعلّمْ كذا ، واعلمْ كذا ؛ ودَخلت
النونُ الخفيفة للتأكيد . وهذا ، من قولك : لَلأَمْرُ هذا ، إشارةٌ إلى خبرِ
وكلامٍ قد تقدّم للمتكلّمِ ، فإذا فَرَغَ من كلامه ، قال للمخاطَبِ : اعلمْ واللهِ
لَلأَمْرُ هذا . أى للأمر هذا الذى أخبرتُك به . ويجوز أن تكون الإشارةُ
إلى أمرٍ يَذْكُرُه المتكلّمُ فى كلام يتلو كلامَه هذا ، كأنّه يقول : والله لَلأَمْرُ
هذا الذى أذكرُه لكَ بعد كلامى هذا . وبيتُ زهيرٍ منه ، لأنّه قال بعده :

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فى بَنِى أَسَدِ
فى دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
لَيَأْتِيَنّكَ مِنِّى مَنْطِقٌ قَذِعٌ
بَاقٍ كما دَنّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ(١)

فالإشارة واقعة إلى مايريد أن يفعله . والمخاطَبُ بهذا الكلام الحارثُ بنُ
وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِىُّ ، وكان قد أغار على غطفان وأخذ راعىَ زهير يَساراً وإبلَه .
وقوله : فاقصد بذرعك . أى قَدِّرْ خطوَتَكَ وانظر أين تضع رجلك . والذرع :
قَدْرُ الخَطْوِ . يَتَهَدَّدُهُ . وانظر أين تنسلك ، أين تدخل . يقول : ليس لك
موضع تدخله تسلم من هجائى . والجَوُّ : الوادى . والدِين : الطاعة . وعمرو ،
هو عمرو بن هند الملك . يقول : لئن اعتصمتَ منّى بأنّك فى طاعة الملك بحيث

---

(١) ديوان زهير ص٨٧ من كتاب العقد الثمين .

لا أصـل إليك ، فليبلغَنّكَ هجائى لك . والقذِعُ : القبيحُ . وباقٍ ، قبحه فى الناس والقُبْطِيّةُ : الثياب البيضُ المقْصُورَة التى تأتى من مصر والشام .

٥٥٨ — قال سيبويه فى باب النون الخفيفة[١] ، قال الأعشى :

« أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنْكَ رِمَاحُنَا

أَبَا ثَابِتٍ وَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ »[٢]

أبو ثابت ، يزيد بن مُسْهِرٍ الشيبانىّ . وكان قد وقع بين شيبان وقوم الأعشى شرٌّ . فتهدّدَ الأعشى . وقوله : لاتَعْلَقَنْكَ رماحُنا ، يقول : لاتتعرض لقتالنا فتعلقَكَ رماحنا . فجعل النهىَ عن السبب الذى يؤدّى فعلُه إليه .

٥٥٩ — قال سيبويه ، قال النابغةُ الذُّبْيَانِىُّ :

« فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَـتَرْكَبَنْ

أَلْفٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ »[٣]

الشاهد فى إدخال النون فى لتأتينك .

يخاطب بذلك زُرْعَةَ بن عمرٍو الـكلابِىّ لأجل شىء وقع بينه وبين النابغة يقول : ليأتينك هجوى لك فى قصائدى . يريد أنّ الرواةَ تحملها وتُشِيع ذكرها

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢/١٤٩ ، باريس ٢/١٥٢ هو : «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة» .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠ ، باريس ٢ / ١٥٣ برواية : «فاذهب وعرضك سالم» ، ورواية ابن السيرافىّ كرواية الديوان . أنظر ديوان الأعشى ميمون ص٥٨ من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠ ؛ باريس ٢/ ١٥٣ برواية : «ولتركبن جيشٌ إليك» الخ وانظر ديوان النابغة الذبيانىّ ص١٣ من كتاب العقد الثمين .

حتّى تبلغه . والأكوار : الرِحالُ ، الواحد كُورٌ . وقادِمَة الرحلِ : العود الذى يكون قُدَّام الرجل إذا جلس على الرحل ، والآخِرَةُ : العود الذى يكون خلف ظهره ، والرجل يجلس بينهما على الرحل . وأراد النابغة أنّه يسير إلى ذُرْعَةَ ألفُ رجلٍ على الرحال . وكانوا إذا أرادوا الغزوَ ، جنبُوا الخيلَ وساروا على الإبل ، فإذا أرادوا الإغارةَ ، نزلوا عن الإبل وركبوا الخيل .

٥٦٠ — قال الذُّبْيانيُّ :

« لَأَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا
كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ »

يَنظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ جاءَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِقِّ أَحْرَارِ (١)

ويروى : كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوَّار . الربربُ : القطيع من البقر ، وأراد به فى هذا الموضع جماعةً من النساء . والحَوَرُ : شدّةُ سواد العين فى شدّةِ بياض بياضها ، مع نقاء الجلد وصفاء اللون . والحُورُ : جمع حوراء . ودُوَّار ، قيل فيه : مُسْتَدَارٌ ، حيث يدور الوحش حوله ؛ وقيل دُوَّار : نُسُكٌ لهم ، حجرٌ يذبحون عنده ويطوفون حوله ؛ وقيل : دوَّار : صَنَمٌ تدور حوله الجوارى . والشزرُ : النظر فى جانب . وعن عُرُضٍ : عن اعتراضٍ . ومنكِرات الرقِّ ، أى هُنَّ أحرارٌ ، فإذا سُبِينَ أَنْكَرْنَ الرِقَّ .

يخاطب النابغةُ بهذا بنى ذُبْيَانَ ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٥٠ ، باريس ٢ /١٥٣ وانظر فى البيتين ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١٤ من كتاب العقد الثمين .

فنهاهم النابغةُ عن ذلك . فبعث إليهم الحارثُ الجَفْنِيُّ جيشاً عليهم النعمانُ بن الجُلَاح الـكلبيُّ ، فأغار عليهم ، وأصاب فيهم .

والشاهد فيه إدخال النون فى فعل النهى .

٥٦١ — قال سيبويه : وقال النابغة الجَعْدِىُّ :

« فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ

فَإِنِّى وَرَبِّ الرَّاقِصَـــاتِ لَأَثْأَرَا »(١)

الشاهد فيه إدخال النونِ الخفيفة فى لَأَثْأَرَا . أراد لَأَثْأَرَنْ ، وأَبْدَلَ من النون الألفَ ، وهى تُبْدَلُ ألفاً فى الوقف .

يقول : مَنْ كان من الشعراء لم يَهْجُ الذين هَجَوْا قومَه ، فإنى أنا أهجو مَنْ هجا قومى . والذين يهجوهم النابغةُ فى هذا الشعر بَنُو سعد بن زيد مَنَاةَ ابن تميم ، وثَأَرَ بأعراضهم ، هجا من هجاهم . والراقصات : الإبل التى تسير رقصاً ، والرقص : ضرب من الخَبَبِ ؛ وعَنَى الإبلَ التى تحمل الحاجَّ وترقص نحو الحرم .

ولأثأرا ، جوابُ القَسَم . والقَسَمُ وجوابُه ، فى موضع خبرِ إنَّ . وقوله : فإنّى ، وما بعدها ، جوابُ الشرط .

٥٦٢ — قال سيبويه ، قال النابغة الجعدىُّ :

« فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِى وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ

مَسَاعِيَنَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا »(٢)

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ١٥١ ، باريس ٢/١٥٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الـكتاب بولاق ٢ / ١٥١ ، باريس ٢/١٥٤ ، والشنتمرى هامش =

المساعى ، جمع مَسْعًى ومَسْعَاةٍ ، وهى المَكْرُمَةُ التى فى فعلها يقال : فلانٌ كريم المساعى ، أى كريم الأفعال فاضلها .

يخاطب سَوّاراً القُشَيْرِىّ ، وكانا يتهاجيان . يقول : أقبلْ حتّى نُعَدِّدَ مافى قبيلتى وقبيلتكم من المفاخِرِ حتّى تعلمَ أيُّنا أكرم وأجلّ عند الناس . وترى ، بمعنى تعلم ، من رؤية القلب . والجملة فى موضع المفعولَيْنِ .

والشاهد فيه إدخال النون الخفيفة فى تفعلا ، لأنّه استفهامٌ .

٥٦٣ — قال سيبويه : « وأمّا أيادِى سَبَا ، وبادِى بَدَا ، فإنّما هى بمنزلة خمسة عشر . تقول : جاءوا أيادِى سَبَا . ومن العرب من يجعله مضافاً وينَوِّنُ »[١] .

قال ذو الرُّمَّة :

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ صُحْبَتِى ... صَحِيفَةَ وَجْهِى قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِى مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُهُ ... إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَّ الْجُفُونَ بِلَالُهَا
« أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ طَيَّرَ الْبَيْنُ أَهْلَهَا
أَيَادِى سَبَا بَعْدِى وَطَالَ احْتِيَالُهَا »[٢]

= الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤ / ٥٥٨ . وذكر البغدادى أنّه من الخمسين التى لايُعرف لها قائل .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٥٤ ، باريس ٢ / ٤٩ - ٥٠ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٤ ، باريس ٢ / ٥٠ برواية : « فيالكِ من دارٍ تحمّل أهلها » . وانظر فى الأبيات ديوان ذى الرمّة ص٥٢٣ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرافىّ .

الشاهد فيه أنّه أضاف أيادِي إلى سَبا ، ونَوّنَ سَبًا ، فعُلِمَ أنّه مضافٌ إليه .

فإن قال قائل : لِمَ لا يكون غير مضاف ، ويكون الاسمانِ اسماً واحداً ، ويكون بمنزلة قولك : هذا مَعْدِي كَرِبُ ومَعدِي كَرِبٌ آخرُ ، فيُنَوَّنُ وهو مجعولٌ مع الاسم الأوّل اسماً واحداً ؟

قيل له : هذا غلطٌ ، ليس هذا من ذاك . لأنَّ أيادِي سَبَا وخمسةَ عشَرَ ، وما أشبههما ، جُعِلَ الاسمانِ فيهما اسماً واحداً ، وبُنِيا جميعاً في حال التنكير فالتنوين يَمْتنِعُ منه وهو نكرة . ومَعْدِي كرب وما أشبهه . أسماء مُرَكَّبَةٌ مُعْرَبَةٌ تمنَعُ الصرفَ . فإذا زالت العِلّةُ التي تمنع الصرفَ ، نُوِّنَ وجرَى بوجوه الإعراب .

وصحيفةُ الوجه : جانبه . يريد أنّه عرف لِمَيَّةَ داراً فتغيّرَ وجهُه لمَّا تنكَّرَها . فقلت لنفسي من حياء رددته ، يقول : لمَّا بكيتُ وبَلَّ جفوني الدمعُ وتغيَّرَ وجهي ، عاودني الحياء من صاحبي الذي معي . وقد رأى ما نزلَ بي . وقوله : من أجل دارٍ طيَّرَ البينُ أهلَها ، يريد أنّهم تفرّقوا في كلّ وجهٍ تفرُّقاً لا يُرْجَى معه عَوْد كما تفرّقتْ سَبَأ . وأيادي سبا ، في موضع نصبٍ على الحال . وطال احتيالها ، أي أحالت من أهلها ، أتى عليها حَوْلٌ لم يُنْزَلْ بها . والبَيْنُ : الفُرْقَةُ والانقطاع .

والذي أنْشَدَ في الكتاب : فَيَالَكِ مِنْ دَارٍ تَحَمَّلَ أهْلُها[1] . وفي شعره كما قدّمتُه .

---

(١) هي كذلك في طبعتيْ الكتاب كما تقدّم .

٥٦٤ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف وما لا ينصرف : « وتقول على حَدِّ قولك من دُونٍ ومن أَمَامٍ : جلستُ أماماً وخلفاً كما قلتَ : يُمنَةً وشَأْمَةً »(١) : قال ابنُ أحمر .

لَقوا أُمَّ اللُّهَيْمِ فَجَهَّزَتْهُمْ غَشُومَ الوِردِ نَكْنِيهَا المَنُونَا
« لَهَا رَصَدٌ يَكُونُ ولَا يَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مُعَرَّسِنا وَدُونَا »(٢)

الشاهد فى البيت الثانى على ترك إضافة أمامٍ ودونٍ .

وأُمُّ اللُّهَيْمِ : الداهية ، وأراد بها المنيَّةَ . ذَكَرَ مَنْ هلك فيما تقدّم من الزمان وأنّهم لَقوا المنيَّة . فجَهّزتهم : جعلت جَهازهم الفناء . غشوم الورد ، تَغْشِمُ مَنْ وَرَدَتْ عليه . نكنيها المنونا ، يقول : نَكْنِى أُمَّ اللُّهَيم المنون . وهذا الضميرُ المُنْتَصِبُ بِنَكْنِى ، يعود إلى أُمِّ اللُّهَيم . وأراد نكنى المنون بأمِّ اللُّهيم . لها رَصَدٌ ، لِأُمِّ اللُّهيم رَصَدٌ يَرْصُدُ الناسَ من بين أيديهم ومن خلفهم ؛ فهى ترصدهم من حيث لا يرونه : لا يرون ما ترصدهم بة المنيَّةُ .

وأماماً ، خبر يكون . ودوناً ، معطوف عليه .

وهذا البيت فى الكتاب منسوبٌ إلى الجَعْدِىِّ ، وهو لابن أحمر .

٥٦٥ — قال سيبويه فى بابٍ من أبواب مالا ينصرف(٣) : « وأمَّا نَصَارَى فنكرة ، وإنَّما نصارَى جمع نَصْرَان و نَصْرَانَةٍ . ولكنّه لا يُسْتَعْمَلُ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٧ ، باريس ٢/٤٣ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه. برواية : « لها فَرَطٌ يكون ولا يراه » ، ومع نسبته للجعدىّ ؛ وكذلك فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب مالم يقع إلا اسماً للقبيلة » . الكتاب بولاق ٢ / ٢٨ ؛ باريس ٢ / ٢٧ .

فى الـكلام إلا بياءَىْ الإضافة»(١) . يعنى أنه لا يُلْفَظُ به إلّا منسوبًا ، وإنْ لم يكن النسبُ إلى شىء . وهو مثل قولك : كُرْسِىٌّ ، لا يُنْطَقُ به إلّا بياءَىْ الإضافة . وجمعوه ولم يعتدُّوا بياءَىْ النسب فقالوا : نصارَى ، مثل نَدْمَانٍ وَنَدَامَى . قال سيبويه : « فالنصارَى بمنزلة النَّعْسَرَانِيِّينَ »(٢) . يريد أنه كان نـكرةً قبل دخول الألفِ واللّام ، كما أنَّ نَصْرانِيِّينَ نـكرة ، فإذا دخلت الألف واللامُ على نصرانيِّين صار معرفةً . وكذا نصارَى نـكرة ، فإذا دخلت عليه الألفُ واللّام فهو معرفة . قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

فَعَافَتِ المَاءَ وَاسْتَافَتْ بِمِشْفَرِهَا
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرْفُهَا سَامِى
« صَدَّتْ كما صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ
سَاقِى نَصَارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ »(٣)

وصف راحلتَه . قوله : عافت الماءَ ، كَرِهَتْهُ . يريد أنها عَرَضَتْ على الماءَ فلم تشربه . واستافت : شمّتْ . يريد أنّها شمّت الماء ولم تشربه . وقوله : بمشفرها ، والمشافرُ لا يُشَمُّ بها ، يريد أنّها لمّا قدّمت مشفرها إلى الماء شمّته . واستمرّتْ ، مضت فى ناحيةٍ سِواه . وسِواه ، منصوبٌ يريد به الظرفَ ، وطريقٍ غيره من المـكان . والسامى : العالى ، يريد أنّه لم يُذِلّهَا السيرُ ، وفى

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٩ ، باريس ٢ / ٢٧ . وتمام النصّ فى الـكتاب : « إلاّ فى الشعر » .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، دون نسبة . ونسبه الشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه كابن السيرافىّ .

صدَّت ، ضميرٌ من الراحلة . يريد أنها صدّت عن الماء ولم تشربه ، كما أنَّ الذى يسقِى النصارى يمتنع من سقيهم فى وقت الصوم . وقيل إنّه يعنى أنَّ النصارَى إذا ناموا ، لا يشربون شيئاً . يقول : مَنْ كان يريد سقيهم بعد النوم ، امتنع ، لأنّه لا يحِلُّ له .

الشاهد فيه أنّه نعَتَ نصارى بصُوَّام ، وصُوَّام نكرة . فلو كان نصارى معرفةً ما نُعِتَ بنكرة .

٥٦٦ — قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف : « وكذلك جنوبٌ وشَمال ، وقَبُولٌ ودَبُورٌ ، وسَمُومٌ وحَرُور إذا سَمَّيْتَ رجلاً بشىء منها ، صرفتَه لأنَّها صِفَاتٌ فى أكثر كلام العرب »(١) .

يريد أنَّ الصفات التى تقع للمؤنَّث على لفظ التذكير هى مذكَّرة ، وإن كانت صفاتِ المؤنَّث . مثل حائض وطامِث ورَغُوث وحَلُوب . هذه صفاتٌ مذكَّرة وصف بها المؤنَّث . فإذا سمَّيت رجلاً بشىء منها صَرَفْتَهُ لأنّها مذكَّرة ، وإن كانت صفاتِ الإناث . فالتسمية للرجل بحائض ، كتسميته بضارب . وتسميته برغوثٍ ، كتسميته بشكور . وجَعَلَ قولهم : جَنُوب وأشباهها ، صفاتٍ مُذكَّرةً قد وقعتْ للريح وهى مؤنَّثة . فإذا سمَّيت رجلاً بشىء منها صَرَفْتَهُ ، كما بَيَّنْتُ لك فيما تقدَّم . قال الأعشى :

إذَا ازْدَحَمَتْ بالمَكانِ المُضِيـ
قِ حَتَّ التَّزَاحُمُ مِنْهَا القَتِـيرَا
« لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ باللَّيْلِ رِيحاً دَبُورَا »(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠ ، باريس ٢ / ٢٠ بخلاف .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير .

٥٦٧ - قال سيبويه فى باب الهمز : « ومن العرب ناسٌ يُدْخِلونَ بين أَلِفِ الاستفهام وبين الهمزة أَلِفًا إذا الْتَقَيَا . وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين فَفَصَلوا »(١) .

قال ذو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ
لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالصَّرَائِمِ

« أَيَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وبَيْنَ النَّقَا آأنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ »(٢)

دَهْنَاوِيَّةٌ : ظبية منسوبة إلى الدهناء . وعَوْهج ، طويلة العنق . والعُرْفَةُ : القطعة من الرمل . لها مثلُ العُرْفِ ، وهى قطعة مُشْرِفَةٌ من الرمل . والصرائم ، جمع صريمة ، وهى قطعة من الرمل . وجَرَتْ لنا ، عرضت لنا سانحةً أو بارحةً ، أو نحو ذلك . والوعساء : موضعٌ مرتفعٌ من الرمل ، الذَّكَرُ : أَوْعَسُ ، والأنثى : وعساء . وجُلَاجِل : مكانٌ بعينه . والنَّقَا : شِبْهُ الرابية من الرمل .

وقوله : آأنتِ أمْ أُمُّ سالم ، آأنتِ ، مبتدأٌ ، وخبره محذوف . كأنه قال : آأنتِ أحسنُ أمْ أُمُّ سالمٍ ؟

---

(١) الكتاب بولاق ٣ / ١٦٨ ، باريس ٢/١٧٣ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه ، والمقتضب ١/١٦٣ . وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٧ ، والخصائص ٢/٤٥٨ ، والكامل ص٤٦٢ ، وديوان ذى الرمة ص ٦٢١ - ٦٢٢ . ورواية الكتاب : « فياظبية » ورواية الديوان كرواية ابن السيرافيّ .

٥٦٨ — قال سيبويه في باب النسب(١) : « فأمّا فَمٌ ، فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنّه كان أصله فَوْهٌ . فأبدلوا مكان الواو ميماً لِيشبه الأسماءَ المفردةَ من كلامهم . فهذه الميمُ بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ »(٢) .

يريد أنّ فماً بعد إبدال الواو منه ميماً يجرى فى التصرّف مجرى دمٍ الذى مِيمُه أصليّةٌ . فمَنْ ترك دماً على حاله فى الإضافة ، التى هى النسب ، ترك فماً على حاله . ومَنْ ردَّ إلى دَمٍ لامَ الفعل منه ، فقال : دَمَوِىٌّ . ردَّ إلى الفم الواوَ التى هى عين الفعل التى الميمُ فى موضعها . وجعَلَ الواوَ فى موضع لام الفعل من الفم فقال فَمَوِىٌّ ، قال الفرزدق :

وإنّ ابْنَ إبْلِيسٍ وَإبْلِيسَ أَلْبَنَا
لَهُمْ بِعذَابِ النّاسِ كُلَّ غُـــلَامِ
« هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَـــا
عَلَى النَّابِـحِ العَاوِى أَشَدَّ رِجَامِ »(٣)

الشاهد فى تثنية فَمَوَيْنِ بِرَدِّ الواوِ وَجعْلِها فى موضع لام الفعل .

وألْبَنَا : سَقَيَا اللَّبنَ : يريد أنّ إبليسَ وابنَه سَقَيَا كُلَّ غلامٍ من الشعراء هجاءً وكلاماً قبيحاً خبيثاً . وألْقَيَا من فمويهما فى فَمِ الفرزدق على كلّ مَنْ هجاه مُرَاجَمَةً شديدةً ومكافاة . والنابح : الذى يتعرّض لسبِّه وهجائه .

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ٨١ ، باريس ٢ / ٧٧ كالآتى : « هذا باب الإضافة إلى مافيه الزوائد من بنات الحرفَين » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٨٣ ، باريس ٢ / ٧٩ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ٢٦٩ ، و ٣٤٦/٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥ ، ٤٤٩ .

وفى شعره : عَلَى النَّابِحِ العَاوِى أَشَدُّ لِجَامِى . يريد أنه يجعل فى فم الذى يسبُّه ويهاجيه لجاماً يُسْكِتُهُ به . معناه أنَّه يهجوه بما لايمكنه أن يجيب عنه ، فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام .

٥٦٩ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف ومالا ينصرف :

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ جَبَانٍ لِذِى الهَيْجَا دَنَوْتَ بِهِ
إِلَى القِتَالِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرَا

« مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا
أَيَّامَ فَارِسَ والأَيَّامَ مِنْ هَجَرَا »[1]

يرثى الفرزدق بهذا الشعر عمرَ بن عُبَيْدِ الله بن معمر التيمى .

والهيجا : الحرب . يقول : كم رجلٍ جبانٍ صَبَرَ معك فى الحرب لِقُوَّةِ نفسه بكَ ، ولولا أنكَ أميرُه ما صبر . وبُلِيتَ بها ، اخْتُبِرَتْ شجاعتُكَ وتدبيرُكَ وصبرُكَ . وقوله : أيّام فارس ، أى يوم اصْطَخر اسْتُشْهِدَ به أبوه ، وحَسُنَ فيه بلاء عمر وصبره . ويوم هجر : يوم أبى فُدَيْك الخارجى .

٥٧٠ — قال سيبويه : « ولو حَقَّرْتَ رُبَ مُخَفَّفَةً » ، يعنى إذا سَمَّيْتَ بها ، « لقلت : رُبَيْبٌ لأنّه من التضعيف . يدلُّكَ على ذلك رُبَّ الثقيلة .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣ ، باريس ٢ / ٢٣ برواية : « أيّامُ فارسَ والأيّامُ » ، وذكر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه أنّه يُرْوَى للأخطل .

وكذلك بَخٍ مُخففةً يدلكَ على ذلك قول العجّاج »[1] :

وَجَدتَنا أَعَزَّ مَنْ تَنَفَّسا   عِنْدَ الحِفاظِ حَسَباً ومِقْيَسا

« فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسا »[2]

يمدح قومه . والحفاظ : المحافظة على الأسباب التى توجب الشرف وجميل الذكر . والمِقْيَسُ : مُقايَسَتُهم إلى غيرهم من الناس . يقول : إذا قايَسَنَا مُقايِسٌ إلى غيرنا : كُنّا أعظمَ منه وأشرف . والبَخُّ : الذى يُتَعَجَّبُ من عِظَمِهِ وشرفه . والأقعس : المنيع الثابت .

٥٧١ — قال سيبويه فى التصغير : « وكذلك سَحَرُ . تقول : أتانا سُحَيْراً ، وكذلك ضُحًى ، تقول : أتانا ضُحَيًّا »[3] .

يريد أنْ سَحَر وضُحًى مُذَكَّرانِ . وقال النابغة :

سَبَقْنَ شَماطِيطَ مِنْ غارَةٍ   لِأَلْفٍ تَكَتَّبَ أَوْ مِقْنَبِ

« كَأَنَّ الغُبارَ الذى غادَرَتْ   ضُحَيًّا دَواخِنُ مِنْ تَنْضُبِ »[4]

يصف خيلاً سَبَقْنَ . يريد أنَّهُنَّ أَغَرْنَ على قومٍ وَسَبَقْنَ . والشماطيط : الفِرَقُ . يعنى أنَّها لمّا أغارتْ ، تَفَرَّقَتْ فِرَقاً . وقوله : لِأَلْفٍ تكتَّب ، يعنى صار كتيبةً وتجمَّع . والمقنب : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها . وقوله:

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٢٣ ، باريس ٢ / ١١٤ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رجز العجّاج ص٣٢ بخلاف فى الرواية .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٣٨ ، باريس ٢ /١٤٠ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه للنابغة الجعدىّ .

لِألفٍ ، أى لأجل ألف فارس . والتَّنْضُبُ : شجر إذا أُوقِدَ كان له دخانٌ يشبه الغبار يضرب إلى البياض .

شبّه الغبار الذى أثارته الخيل بدخان التنضب .

٥٧٢ — قال سيبويه فى باب حذف التنوين من الأعلام [١] :

قال الفرزدق :

« مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وأُغْلِقُهَا
حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو ابْنِ عَمَّارِ »

حَتى أَتَيْتُ فَتًى مَحْضًا ضَرِيبَتُـهُ
مُرَّ المَرِيرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارِ [٢]

يمدح أبا عمرو بن العـلاء . وعمّار : جدٌّ من أجداده [٣] . وقوله : أفتح أبوابًا وأغلقها ، يريد أنّه كَشَفَ عن أحوال الناس وفَتَّشَهُم فلم ير فيهم مثلَ أبى عمرو . والضريبـةُ : الطبيعةُ والخليقةُ . يريد أنّه كريم الطبيعة لا يخالطه

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢ / ١٤٧ ، باريس ٢ / ١٥٠ كالآتى : « هذا باب مايذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخولِ الألف واللام لأنّه لاينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه . »

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢ ، باريس ٢ / ١٥١ برواية : مازلتُ أُغـلِقُ أبوابًا وأفتحها ، وورد البيت فى الكتاب برواية ابن السيرافى . وانظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٢٢٧ . وانظر شرح الشافية ٩٣/١ . وانظر فرحة الأديب رقم ٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣ .

(٣) فى فرحة الأديب رقم ٧٨ « عمّار هو جدّه الأدنى » .

لُؤْمٌ . مُرُّ المريرة : شديد الأنفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالاً ليست بعالية ولا شريفة .

٥٧٣ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قالت بنت أبى الحُصَين من مَذْحِجَ :

إنّا وَبَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَةً وَتَقَافِى
« من يَثْقَفَنْ مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِى قُتَيْبَةَ شَافِى »(١)

قالت هذه الأبيات فى حرب كانت بينهم وبين باهلة . وداء الضرائر : البغضاء والشحناء التى لا يُرْجَى صلاحُها . وبغضةً ، منصوبٌ على التمييز . والتقافى : أن يقفو كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه . من يَثْقَفَنْ مِنَّا يقتلوه ، وقتلُنا لهم شافٍ لنا .

وفى الشعر : مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِآئِبٍ . وعلى هذا الإنشاد لا شاهد فيه .

٥٧٤ — قال سيبويه فى ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال الأَخْزَمُ بن قارب الطائىّ ، ويقال المُقْعَدُ بن عمرو :

وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْقَهُ
يَاطُولَ ذَا يَوْماً أَمَا يَتَصَرَّمُ

---

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢ ، باريس ١٥٥/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . وروايته فى الكتاب هى : « من يُثْقَفَنْ » ، وانظر الخزانة بولاق ٥٦٥/٤ . ونسبه البغدادىّ لبنت مُرّة بن عاهان الحارثىّ .

لَحِقَتْ حَلَاقِ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ
ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ الْمَغْنَمُ »(١)

الشاهد فيه على أنّ حَلَاقِ مبنيّةٌ . وحَلَاقِ هي المنيّةُ . وهي صفةٌ غالبة مثل جَدَاعِ وهي السنةُ المُجْدِبَةُ . معدول عن الجادِعة .

وصف قوماً يُطْلَبُونَ من ورائهم ، وقد أدْرَكَهُم الطلبُ وهم يسرعون الهَرَبَ . ويلحظ خلفه ، يلتفت إلى مَنْ هو في أَثَرِهِ يطلبه . وذا ، إشارةٌ . يريد ياطولَ هذا يوماً . ويوماً ، منصوبٌ على التمييز ، كما تقول : ياحُسْنَ ذا وجهاً . وأكساؤهم : مَآخِيرُهم ، الواحد كَسٌ . ويُضَمُّ فيقال كُسٌ . يعني أنّ المنايا جاءتهم من ورائهم .

ضَرْبَ الرقاب ، منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ ، كأنّه قال : تضرب رقابهم ضرباً ، ثُمّ حَذَفَ الفعلَ وأقامَ المصدر مقامه .

وَذَكَرَ أنّ الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب بل أقبلوا على قتلهم ، ولا تُهُمُّهُم غنيمةٌ .

٥٧٥ — قال سيبويه في النون الخفيفة ، قال الدُّبَيْرِيُّ .

وَحَلَبُوهَا وَابِلاً وَدِيَمَا فَأَغْدَرَتْ مِنْهَا وِطَابًا زُمَّمَا
وِقَمًا يُكَنَّى ثُمَالًا وَقَشْعَمَا « يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَالَمْ يَعْلَمَا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٣٥ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . واللسان (حلق) نسبه عن ابن برى إلى الأخرم بن قارب الطائي .

شَيْخاً عَلى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّماً »(١)

كذا أنشَدَهُ سيبويه :

يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخاً على كرسيِّهِ معمَّما

والذى رأيتُه : يحسِبُه الجاهل لو تَـكَلَّمَا ؛ وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه .

والشاهد فى إنشاد سيبويه على أنّه أدْخَلَ النونَ الخفيفةَ على الفعل المجزوم بِلَمْ .

وحلبوها ، يعنى إبلًا . وجَعَلَ ماحُلِبَ منها بمنزلة الوابل والدِّيَمِ من المطر ؛ يصف كثرةَ لبنها . وأغدرت : أبقَتْ . والوِطاب ، جمع وَطْبٍ ، وهو زِقُّ اللبن : والزُمَّمُ . جمع زامٍّ ، وهو المُمْتَلِئ الشديدُ الامتلاء . وأصله الرجل الذى يَزُمُّ بأنفه ، فكأنّه ممتلئ من الكِبْرِ والتعظُّمِ . شَبَّه الزِقَّ به . والثُمالُ : مثل الرِغوة . والقِمَعُ ، معروفٌ : الذى يُصَبُّ فيه اللبن حتّى يصل إلى الوطب . والقشعم : الكبير . وأراد أنَّ القِمع قد ابْيَضَّ من رغوة اللبن ، فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الرأس . يحسبه ، يعنى الوطب وعليه القمع شيخاً . فَشَبَّهَهُ بشيخٍ جالسٍ على كرسىٍّ لِعُلُوِّهِ وانتصابه .

٥٧٦ — قال سيبويه فى النسب ، قال يزيد بن عبد المُدَانِ :

« وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ

إِذَا مَاغَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ »

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٥٢ ، باريس ٢/١٥٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤/٥٦٩ ، والإنصاف ص٦٥٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٥٩ .

وَلَـكِنَّنِى أَغْـدُو عَلَىَّ مُفَاضَةٌ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنَظَّمِ (١)

الشاهد فى النسب إلى شاء شَاوِىّ .

يقول : لست بصاحب شاء يغدو معها إلى المرعَى ومعه قوسٌ وأسهم يرمى الذئابَ إذا عرَضَتْ للغنم ، ولـكننى أغدو وأنا لابسٌ درعاً مُفاضةً ، وهى الواسعة . والدِلاصُ : البرّاقة . وشبّهَ رؤوسَ مسامير الدروع بعيون الجراد . والمنظّم : الذى يتلو بعضُه بعضاً . يقول : أنا أغدو فى طلب الفرسان وملاقاةِ الأعداء ، ولستُ كَمَنْ يغدو لرعى غنمٍ .

٥٧٧ — قال سيبويه فى التصغير : « وأما تَيّا ، فإنَّما هى تحقيرُ تا . وقد استُعْمِلَ ذلك فى الـكلام . قال الشاعر كعْبٌ الغَنَوِىُّ » (٢) :

وَدَاعٍ دَعَا يَامَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْـــدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً
لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
« وحَدَّثْتُمَانِى أَنَّمَا الموْتُ بِالقُرَى
فَـكَيْفَ وَهَاتَا هَضْـــبَةٌ وقَلِيبُ » (٣)

(١) الـكتاب بولاق ٢/٨٤ ، باريس ٢ / ٨٠ ، والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الـكتاب بولاق ٢ / ١٣٩ ، باريس ٢ / ١٤٢ .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « وخبرتمانى أنما » وانظر ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجرىّ ص٢٩ ، ٣٠ ، والخزانة بولاق =

الشاهد فيه أنه جعل تا ، إشارةً إلى المؤنث ؛ وأشار بتا ، إلى الهضبة .

يرثي كعبٌ بهذا الشعر أخاه . وأراد : رُبَّ داعٍ دعا إلى أن يُجادَ عليه ويُعْطَى . فلم يستجبه ، يريد لم يُجِبْه . عند ذاك ، عند دعائه . فقلت : ادعُ أخرى ، يريد دعوةً أخرى ، لعلَّ أبا المِغوارِ يسمع . وهذا يقوله القائل على طريق التلهُّفِ على فَقْدِ مَنْ فَقَدَهُ .

وَقوله : وخبَّرتماني[1] أنَّما الموت بالقُرَى ، يقول : قُلْتُما لى : إنَّ مَنْ سَكَنَ الأمصارَ والقُرى ، مَرِضَ للوباء الذى يكون فى الأمصار ، فكيف مات أخى فى هذا الموضع وهو برِّيَّةٌ وهذه هضبة ؟ أشار إلى هضبة فى الموضع الذى مات أخوه فيه . والهضبة : الجبل وقليب : بئر عظيمة .

٥٧٨ — قال سيبويه ، وقال عمران بن حِطَّان .

« وَلَيْسَ لِعَيْشِنا هَـذَا مَهَاهٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَا تَا بِدَارِ »
لَنَا إلّا لَيَـالِىَ بَاقِيَاتٍ وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَـارِ[2]

الشاهد فيه أنّه قال : دارنا هَا تَا ، أشارَ إلى المؤنّث بتا .

والمهاهُ : الْحُسْنُ والنضارةُ ، والهاء التى بعد الألِفِ أصليَّةٌ ، وهى لَامُ الفِعْلِ ، وهى بمنزلة اللام من جَمال .

= ٤ / ٣٧٤ ، والحماسة البصرية ١/٤٠٢ ، والأصمعيّات ص٩٦ ، ٩٧ ، وشعراء النصرانيّة ص ٧٤٧ ، ٧٤٨ . وانظر أمالى ابن الشجرى ١ / ٢٣٧ .

(١) روايته كما أثبتها هى : « وحدّثتمانى » ، وأشار إليها فى الشرح بقوله : « وخبّرتمانى » .

(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢ ، باريس ١٤٢/٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

وحُكِيَ عن الأصمعىّ أنه قال : مَهاةٌ ، وجَعَلَهُ بمنزلة قَطَاةٍ ونَوَاةٍ ، وجَعَلَها تاءً فى الوصل للتأنيث . والمهاةُ : البِلَّوْرَةُ . وأراد أنّ العيش له ماءٌ وصفاءٌ وَحُسْنٌ مِثْلُ حُسْنِ البِلَّورة .

ويُرْوَى : وليستْ دارُنا الدنيا بدار . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

ولنا ، فى صلةِ البيت الذى قبله . كأنّه قال : ليستْ دارُنا بدارٍ لنا إلّا مُدّةً يسيرةً . وبُلْغَتُنا إلى الوقت الذى هو أَجَلُنا بأيّامٍ قصار . يريد إنّا نبلغه فى أيّامٍ قصار .

٥٧٩ — قال سيبويه فى باب النون الخفيفة والثقيلة ، قال الكُمَيْتُ ابن معروف :

وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضِّجَاجَ فَإِنَّهُ
مَحَا السَّيْفُ مَاقَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا
« فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ
وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا »(١)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة فى تمنعا . والضجاج : الجَلَبَةُ والخصومة .

وسبب هذا الشعر أنّ سالم بن دَارَةَ الثعلبىّ ، من بنى ثعلبة ، كان هجا فزارة من أجل شىء كان بينه وبين مُرّةَ بن واقع . وذكر فى شعره زُمَيْلًا الفزارِىّ ، وهجا أُمّه وهى تُعْرَف بأمّ دينار . فحلف زُمَيْلٌ ألّا يغسل رأسه حتّى يقتله . فلقيه فى طريق المدينة . فقال لزميل : ممّن ؟ قال : رجلٌ من بنى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٩ ، باريس ٢ / ١٥٢ منسوب إلى ابن الخَرِع . وانظر الوحشيّات ص ١١٦ كنسبة ابن السيرافىّ .

عبد مناف ، فمَنْ أنتَ ؟ قال : سالم بن دارة . فأناخ به ثمّ استلّ سيفه فخزّله به حتّى قطّعه . فقال الكُميت لقوم سالم : لا تكثروا الجابة والضجاج فى هذه القصّة ، فإنّه محا قتلُ زُمَيْلٍ جميع ماهجا به بنى فزارة ، وذهب عنهم عارُ الهجاء بقتل مَنْ هجاهم .

فمهما تشأْ منه فزارةُ تعطكم ، يريد إنْ شاءتْ فزارةُ أن تعطيكم الدِّيَةَ أو بعضَها أعطتكم ؛ وإن شاءتْ أن تمنعكم منعتكم .

٥٨٠ - قال سيبويه فى جمع الرجال والنساء : « وقال بعضُ العرب : أَمَةٌ وَإِمْوَانٌ ، كما قالوا أخٌ وإخْوانٌ . قال القتّالُ الكلابىُّ :

« أَمَّا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إِذَا تَرَامَى بَنُو الإِمْوَانِ بِالعَارِ »[1]

وفى شعره :

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي
إِذَا تَرَامَى بَنُو الإِمْوَانِ بِالعَارِ
أَمَّا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَداً
إِذَا تُحُدِّثَ عَنْ نَقْضِي وَإِمْرَارِي

قال القتّال هذا الشعر يُعَرِّضُ بقومٍ من بنى عَمِّهِ ، ولدتهم امرأةٌ أَخِيذَةٌ سُبِيَتْ من بعض الأحياء . والنقض : نَقْضُه الأمورَ وحَلُّهُ إيّاها وإبطاله لها . وإمراره : إحكامه وتثبيته . يريد أنّه إذا فعل أمراً أحكمه .

(١) أنظر فى نصّ سيبويه وبيت القتّال الكتاب بولاق ٢/٩٩ ، باريس ٢/٩٨ . وانظر الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

٥٨١ — قال سيبويه : « وقد يقولون : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضُبُ الرَّيْحَانِ . قال لَقِيطُ بن زُرَارَةَ » :

« إنَّ الشِّوَاءَ والنَّشِيلَ والرُّغُفْ »

وَالقَيْنَةَ الحَسْنَاءَ والكَأْسَ الأُنُفْ

لِلضَّارِبِينَ الهَامَ والخَيْلُ قُطُفْ[١]

قال لقيط هذا الشعر فى يوم جَبَلَة ، وقد انهزم عنه أصحابه . فقال هذا ليُحَرِّضَهم على القتال ويُضَرِّيَهم . وفى هذا اليوم قُتِلَ .

والنشيل : اللحم الذى يُطْبَخُ فى القدور ؛ ويقال : نشلتُ اللحم ، إذا أخذته من القدر . والكأس الأُنُفُ : المُسْتَأْنَفَةُ . يريد أنّه لا يُعْطَى فضلات الشراب ، إنّما يُعَدُّ له شرابٌ لم يشرب منه أحدٌ غيره . ويجوز أن يكون يريد بقوله : الكأس الأنف ، أنّه إذا شَرِبَ مع قوم بدأوا به فى الشرب . ثمّ شرب منهم واحدٌ بعد واحدٍ . وإنّما يُقَدِّمُونه لشجاعته وغنائه . والقُطُفُ : جمع قَطُوفٍ ؛ وإنّما يَقْطِفُ لأنّهم فى ملاقاةٍ ومصادمة ، وليس موضع جَرْىٍ .

٥٨٢ — قال سيبويه فى التصغير ، قال قيس بن رِفاعة الواقِفِيُّ :

« إنْ تَرَيْنَا قُلَيِّلِينَ كَمَا ذِيـ

دَ عَنِ المُجْرِبِينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ »

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه والشطر المتعلق به الكتاب بولاق ٢ / ١٠٠ ، باريس ٢ / ٩٨ .

فَلَقَدْ نَنْتَــــدِى وَيَجْلِسُ فِينا
مَجْلِسٌ كالقَنيفِ فَعْمٌ رَدَاحُ(١)

الشاهد فيه على تصغير قُلَيلِّينَ ، صَغَّرُوا قليلًا وجمعوه جمعَ السلامة .

وذِيدَ : نُحِّىَ . والمُجْرِبُون : الذين جرِبَتْ إبلهم . والذَّوْدُ : القطعة من الإبل . وننتدى : نجلس فى النادى . والقَنيفُ ، زعموا أنّه الطيلسان ؛ ويقال : اشْتَقْنفَ المجلسُ ، إذا استدار .

يقول : إن تَرَيْنا أيَّتُها المرأةُ قليلًا عددنا وتَرَىْ الناس يتحامونا ولا يقربوننا ، كما أنّ الصحاح لا تُتْرَك تتقرّبُ إلى الجَرْبَى ، فإننا مع هذا لنا مجلسٌ يجلس فيه وجوه قومنا وأشرافُهم ويستديرون فيه ، ولهم فيه كثْرَةٌ .

والفعْمُ : الكثير . والرداح : الضخم ؛ ويقال امرأةٌ رداحٌ ، إذا كانت ضخمة العجيزة . والكتيبة الرداح : الكثيرة الجيش .

٥٨٣ — قال سيبويه فى التصغير — تصغير ما كان على حرفين ممّا ذهبت لامُه وذَكَرَ فيه أنّ التصغيرَ يَرُدُّ الكلمة إلى أصلها . استَدَلَّ على أنّ بخ ، المُخَفّفَةَ أصلُها التشديد ؛ واستشهد على هذا بقول العجّاج . قلت أنا بيتَ العجّاج(٢) :

فى حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أقْعَسَا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤١ ، باريس ٢ / ١٤٤ إلى رجلٍ من الأنصار . ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن الخطيم .

(٢) لعله يريد بقوله : قلت أنا بيت العجّاج أنّه ذكره قبل ذلك فى الشاهد رقم ٥٦٧ . وانظر تخريجه هناك .

ثمّ قال « فَرَدَّهُ إلى أصله حيث اضطرّ[1] » يريد أنّ الشاعرَ ردّ إلى أصله وهو من المضاعف ، كما ردّ شاعرٌ آخر ما كان من باب الياء إلى أصله حيث اضطرّ . قال غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ :

« فَهِيَ تَنوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا »

نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلَا
تُنْحِي إلَى الْجَدْوَلِ مِنْهَا جَدْوَلَا
مَنْتَفَجَ السَّحْرِ وَشِدْقًا أَهْدَلَا[2]

الشاهد فيه أنّهُ رَدَّ عَلُ إلى أصله ، وهو مُسْتَعْمَلٌ مَحْذُوفَ اللّامِ[3] .

وهى ، ضمير الإبل . تنوش ، تَنَاوَلُ ماءَ الحَوْضِ نوشًا من فوق . يريد أنها عاليةُ الأجسام ، طِوال الأعناق ، تَحُط أعناقَها إلى الأرض إذا أرادت الشُّرْبَ . والجدول : النَّهَرُ الصغير ، وتُنْحِي ، تعتمد وتقصِدُ إلى الجدول الذى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٢٣ ، باريس ٢/١٢٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤/١٢٥ ، ٢٦١ . وذكر البغدادىّ أنّه من الخمسين التى لا يعرف لها قائل ثمّ عزاه نقلا عن ابن برّى فى حواشيه على الصحاح إلى غيلان بن حريث الربعى . وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافىّ .

(٣) هذا كما فى بيت امرىء القيس :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا
كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فيه الماء بِفَمِهَا الذى هو مثلُ الجدول . وتأخذ جميعَ ما فيه بِفَمِهَا . والسَّحْرُ : مُلْتَقَى طرفِ اللحيينِ عند الذَّقَنِ . والمُنْتَفِجُ : العظيم ؛ بالجيم المُعْجَمَةِ . يريد أنّ ذلك الموضع منها . والأَهْدَلُ : الواسع الجلد ؛ ويقال للبعير إذا طال مشفره : هَدِلَ ، يَهْدَلُ هَدَلاً .

وقول سيبويه : « كما ردَّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ » يريد أنه يَرُدّ ما كانت لامُه مُعْتَلَةً إلى أصله . وليس الغرضُ فيه بنات الياء خاصَّةً ، ولا بنات الواو . وإنما يعنى به المُعْتَلَّ . وَعَلُ ، من بنات الواو ؛ وهى من عَلَا يعلو .

٥٨٤ — قال سيبويه فى باب جمع الرجال والنساء[1] ، قال زيد الخيل :

« أَلَا أَبْلِغِ الأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ
وَقَيْسَ بْنَ أُهْبَانٍ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرِ »
فَرُدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقَا مِنْ نِسَائِنَا
وَأَبْنَائِنَا وَاسْتَمْتِعُوا بِالأَبَاعِرِ[2]

الشاهد فيه أنّه جمع قيساً جمع التكسير فى القِلّةِ .

وقيس بن نوفل ، وقيس بن أهبان ، وقيس بن جابر ، بدلٌ من الأقياس وهؤلاء كلُّهم من بنى أسَدٍ .

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء » . أنظر الكتاب بولاق ٢ / ٩٦ ؛ باريس ٢ / ٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٩٧ ، باريس ٢ / ٩٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

وبقا ، بمعنى بَقِيَ ، وهي لغة طَيِّء . يقول : رُدُّوا علينا نساءنا وأبناءنا واستمتعوا بالإبل التي أخذتموها . والمعنى واضحٌ .

٥٨٥ — قال سيبويه في التصغير ، قال جرير :

« قالَ العَوَاذِلُ ما لِجَهْلِكَ بَعْدَ مَا
شَابَ المَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرا »(١)

الشاهد فيه أنّه كَنَى عن مَفْرِقِ رأسه بالمفارق ، وجَعَلَ الجمع في موضع الواحد .

والقتير : الشيب . وأراد بالجهل الصِبَى والغَزَلَ وَطَلَبَ النساء . يعنى أنّ العواذل مَنَعْنَهُ من الغزل وَوَعَظْنَهُ وَذَكَّرْنَهُ ، وقلن له : إنَّ مَنْ ابْيَضَّ شَعْرُهُ قَبُحَ صباه وغزله .

٥٨٦ - قال سيبويه في التنوين ، قال يزيد بن سنان بن أبي حَارِثَةَ المُرِّيُّ :

« فَلَمْ أَجْبُنْ وَلَمْ أَنْـكُلْ وَلـكِنْ
يَمَمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو »
فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ
وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَالِكَ كَانَ قَدْرِي(٢)

الشاهد فيه أنّهُ حَذَفَ التنوين من صخر ، وَجَعَلَ الـكُنْيَةَ مثلَ الاسم

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ١٣٨ ، باريس ٢ / ١٤٠ ، والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه .

(٢) الـكتاب بولاق ١٤٨/٢ ، باريس ١٥١/٢ ، والشنتمريّ هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨١ .

فى حذف التنوين منها .

يقول : ما جَبُنْتُ حين طعنتُه . ولم أنكُلْ : لم أعجز وأتأخر . وَيَمَّمْتُ : قصدتُ ، مثل يَمَّمْتُ . بها ، بالطعنة .

وكان يزيد بن أبى[1] سِنان قتلَ أبا عمرو بن صخر القَيْنِيَّ ، وكان سيِّدَ بنى القَيْنِ .

والذى فى الكتاب : أبا صخر بن عمرو . والذى وجدتُه فى الشعر : أبا عمرو بن صخر .

فإن يَبْرأ ، لا يكن بُرْؤُهُ بعلاجى ورُقْيَتِى ، لأنى لو أردتُ بقاءه وعافيته لم أطعنه . وإن يهلك ، أى يمت ، فذلك كان تقديرى فى الطعنة أن تقتله .

٥٨٧ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قال جَذِيمَةَ الأبرش :

« رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فى عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالَاتُ »
فى فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ ... مِنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِى ما أَصَابَهُمُ ... نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا[2]

الشاهد فيه أنّه أدخلَ النونَ فى ترفع .

والعَلَمُ : الجبل . وشمالات ، جمع شَمَالٍ . وأوفيتُ : أشرفتُ . وأراد أشرفت على عَلَمٍ . والفُتُوُّ ، جمع فَتًى . أنا رابئهم : أنا أنظر لهم وأصعد على

---

(١) هكذا وردت هذه المرّة : « ابن أبى سنان » وذكره آنفاً بقوله : « ابن سنان » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٣ ، باريس ٢ / ١٥٥ . وانظر الخزانة بولاق ٤ /٥٦٧ .

موضع عالٍ أرقب لهم وأنظر مَنْ يأتيهم . والكلال : التعب . والمعنى واضحٌ .

٥٨٨ — قال سيبويه فى ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال عَدِىُّ ابنُ الرقاع :

« غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً
وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا »(١)

الشاهد فى البيت على أنّه لم يصرف قريش ، وجَعَلَهُ اسم القبيلة .

وَالممدوح الوليدُ بن عبد الملك . والمساميح ، جمع مِسْمَاحٍ ، وهو الكثير السماحة . والمعضلات : الأمور الشداد ، الواحدة مُعْضِلَةٌ . يريد أنّهم إذا نزلت بهم معضلةٌ وأمرٌ فيه شِدَّةٌ ، قام يدفع ما يكرهون عنهم . والمعنى واضحٌ .

٥٨٩ — قال سيبويه فى ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال جرير :

« لَقِيتُمْ بِالجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ مَارَ سَرْجِسَ لَاقِتَالَا »(٢)

الشّاهد فيه أنّه أضاف الاسم الأوّلَ إلى الثانى ، إلّا أنّ سَرْجِسَ لاينصرف فَفَتَحَهُ وهو فى موضع جرٍّ ، وهذا على مذهب مَنْ أضاف معدى إلى كرب .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ /٢٦ ، باريس ٢ / ٢٥ دون نسبة . ونسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافىّ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٠ ، باريس ٢ /٤٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

وأراد يا مارسرجس وحَذَفَ حرف النداء. وقوله : لا قتالا ، يحتمل مَعْنَيَيْنِ : أحدها أنَّ قتالًا منصوبٌ بلا وهو مَنْفِيٌّ. والوجه الآخر أن يكون منصوبًا بإضمار فِعْلٍ ؛ كأنّهم قالوا : لا نقاتل قتالًا .

وكانت تغلبُ تقتال قيسَ عيلان . وبينهما وقائع . منها وقعه بالجزيرة . ومَارَ سَرْجِسُ : قَسٌّ كان لهم يحضر معهم الحرب ، أو بعض رؤساء النصارى .

٥٩٠ — قال سيبويه : « وسألته عن أبٍ فقال : إنْ أَلْحَقْتَ فيه النونَ والزيادةَ التى قبلها ، قلتَ : أَبُونَ ، وكذلك أَخُون ؛ لا تُغَـيِّرُ البناءَ »(١) .

يعنى لا تُغَـيِّرُ الاسم عن الحال التى كان عليها . ولا تَرُدُّ إليه ماذهب منه إلا أن تسمع العربَ تُغَيِّرُ شيئًا منه . قال زياد بن واصل :

« فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا »(٢)

الشاهد فيه أنَّه جَمَعَ الأبَ على أَبِينَ .

يريد أَنَّهُنَّ لَمَّا عرفن أصواتَهم ، بَكَيْنَ إليهم حتّى يَسْتَنْقِذُوهُنَّ وفَدَّيْنَهُم بآبائهنَّ .

ويُرْوَى : فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أشباحَنَا ؛ جمع شَبَحٍ .

٥٩١ — قال سيبويه فى باب فُعَلٍ : « وأمَّا الصفات فنحو قولك : هذا

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٠١ ، باريس ٢/٩٩ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . ونسبه البغدادىّ فى الخزانة بولاق ٢ / ٢٧٥ كنسبة ابن السيرافى .

رجلٌ حُطَمٌ »[١] ، وهو الذى يَحْطِمُ كلَّ شىء . « قال الْحُطَمُ القيسىُّ » :

« قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ »[٢]

كذا وجدتُه فى الكتاب . وهذا البيت يُخْتَلَفُ فى قائله . ووجدتُه لأبى زُغَيْبَةَ الأنصارى فى شعرٍ قاله يوم أُحُدٍ :

أَنَا أَبُو زُغْبَةَ أَعْدُو بِالْهُزَمْ   لَنْ يَمْنَعَ المَخْزَاةَ إِلَّا بالأَلَمْ

يَحْمِى الذِّمَارَ خَزْرَجِىٌّ مِنْ جُشَمْ

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْـــلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ[٣]

٥٩٢ — قال سيبويه : « وزعم يونس أنَّ أَلِفَ أَيْمٍ موصولةٌ وكذا تفعلُ بها العربُ . وفتحُوا الألفَ كما فتحوا الألِفَ التى فى الرجل وكذلك أَيْمُن »[٤] قال نُصَيْب بن الأسْوَد ، ونصيبٌ هذا ليس بنصيب الأسود المَرْوَانِىّ :

ظَلِلْتُ بِذِى دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِى

وَمَالِى عَلَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكْرِ

وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إلَّا تَعِلَّةً   بِوَاضِحَةِ الأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٣ ، باريس ٢ / ١٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٤ ، باريس ٢/ ١٤ ، والمقتضب ١/٥٥ ، واللسان (حطم) وانظر بعده .

(٣) سيرة ابن هشام ٢/١٦٥ مع نسبته إلى أبى زُعنة . وانظر فرحة الأديب رقم ٨٢ . وقال الغندجانىّ : « كان يجب ألاّ يتخطّى ماوجده فى الكتاب » .

(٤) الكتاب بولاق ٢ /١٤٧ ، باريس ٢/١٤٩ بخلاف يسير .

فَقَالَ لِيَ الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ
وَقَدْ ذُكِرَتْ لِي بِالْكَثِيبِ مُؤَالِفًا
قِلَاصَ سُلَيْمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِ
« فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ
نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَايْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِي »(١)

الشاهد فيه أنه جعل ألف أيمن موصولةً .

ودوران : موضع . وأنشد ، أطلب بكرةً ضاعت مِنِّى . والبكرة ، فى الإبل ، بمنزلة الفتاةِ فى الناس . وقوله : ومالى عليها من قلوص ولا بكر ، يعنى ومالى على الأرض من قلوص ولا بكر . وكان الذى يلتمس الغزلَ وحديثَ النساء والنظرَ إليهنّ ؛ ويطوف فى الأحياء ويُظْهِرُ أنه قد ضاع له بعيرٌ ، وأنه يدور يلتمسه حتى لا يُنكَرَ عليه طَوْفُه . وما أنشدُ الرُّعيانَ ، أى ما أسألهم عن بكرتى إلّا لأتعلّلَ حتى يمكننى النظر إلى المرأةِ التى أهواها . وواضحة الأنياب : بيضاء الأنياب . والنَّشْرُ : الرِّيحُ . والرُّعيان ، جمعُ راعٍ . لم تلتبس بنا : لم تدخل فى إبلنا . قد كنتُ منها على ذُكْرٍ ، أى قد ذُكِرَ أنها فى الإبل . والكثيب : موضعٌ بعينه . مُؤالِفًا ، قد آلَفَتْ أن تكون مع قلاص بنى سُلَيمٍ ، أو بنى وَبْرٍ . فقال فريق القوم ، طائفةٌ منهم . لمّا نشدتُّهم ، أى سألتُهم عنها . نعَم ، أى عرفنا صِحّةَ ماتقول ، وهى فى الموضع الذى ذكرتَه .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الأبيات فرحة الأديب رقم ٨٣ مع نسبته لنُصيب بن رِياح الأسود الحُبَيكى .

وقالت طائفةٌ منهم : ماندرى ، ماعندنا علمٌ بما ذكرتَ .

ورُوِى :

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَا ، وفَرِيقُهُمْ

نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ قَالَ وَيْحَكَ مَا نَدْرِى

وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه .

٥٩٣ — قال سيبويه : « وسألتُ الخليلَ عن مَعَكم ومَعَ لِأَىٍّ شىءٍ نصَبْتَها ؟ فقال : لأَنَّها استُعملَتْ غيرَ مضافٍ إليها كجميع ووقعتْ نكرةً . وذلك قولك : جاءا معًا ، وذَهَبا معًا ، وقد ذهبَ معَه ومَنْ معه »[١] .

يريد أنها أُعْرِبَتْ وهى ظرفٌ مُبْهَمٌ . والظروف المُبْهَمَةُ تُبْنَى . فزعم أنها إنّما نُصِبَتْ وأُعْرِبَتْ لأَنها قد استُعمِلَتْ مفردةً ومضافةً . فجعلوها كأَمَامِ وقُدّام وما أَشْبَهَهُما من الظروف المُعْرَبَةِ . ونظيرها أَيُّهُمْ ، حين أُعْرِبَتْ وهى مُبْهَمَةٌ ؛ وهى أخت مَنْ ، وَمَا . وإنما أُعْرِبَتْ لأَنها تُسْتَعمَلُ مضافةً ومفردةً . فصارت أقوى من أخواتها وأقربَ إلى الأَسماء المُتمكِّنَةِ فأُعرِبَتْ .

ثمَّ قال سيبويه : « قال الشاعر فجعلها كَهَلْ حين اضطُرَّ »[٢] .

قال جرير :

« رِيشِى منْكُمُ وَهَوَاىَ مَعَكُمْ

وَإِنْ كانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا »[٣]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٥ ، باريس ٢ / ٤١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه للراعى ، وكذلك نسبته فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أسكَنَ الدينَ وجَعَلَها مَبْنِيةً على السكون كالظروف المُبْهَمَةِ نحو لَدُنْ وما أشْبَهَها .

يمدح جريرٌ بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك . وريشُه ، ما يستره ويحتاج إليه من لباسٍ ويمكنه به التصرُّفُ . وهوايَ معكم ؛ أي أنا مُحِبٌّ لكم ولَمَنْ أحبَّكم ، وإن كنتُ قليلَ الزيارةِ لكم . والإلمامُ : أن تزور وقتاً وتدعَ الزيارةَ أوقاتاً .

ويُروَى: وهوَايَ فِيكمُ . وليس فيه شاهد على هذا

٥٩٤ — قال سيبويه : « وسألتُ الخليل عن الياآتِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ في موضع النصب إذا كان الأوّل مضافاً ، وذلك قولك : رأيتُ معْدِي كَرِبٍ ، وَاحْتَمَلُوا أيادِي سَبَا ؟ فقال : شَبَّهُوا هذه الياآتِ بألِفِ مُثَنَّى حيث عَرَّوْها من الرفع والجرّ[1] » .

يعني أنهم شَبَّهُوا هذه الياآت التي في مَعْدِي كَرِبٍ ، وقَالِي قَلا ، وما أشْبَهَهَا ، لمّا كانت تسكن في موضع الرفع والجرّ ولا يدخلها حركةٌ ، بألِفِ مُثَنَّى . فلمّا كانت مثل الألِفِ في وجهين من وجوه الإعراب ، وهما الرفعُ والجرُّ ، جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب .

ثمّ قال : « وقالت الشعراء حين اضطرُّوا[2] » يريد حين اضطرُّوا إلى إسكان الياءِ في الأسماء التي ليست بمنزلة معدى كرب ، وأيادِي سَبَا .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٥٥ ، باريس ٢/٥٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه بخلاف يسير .

قال رُؤْبَة :

« سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقَقْ »

تَقْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرَقْ (١)

الشاهد فيه إسكانُ الياءِ من مَسَاحِيهِنَّ ، وهو فى موضع نصبٍ لأنّه مفعولُ سَوَّى .

وفاعِلُ سَوَّى ، تَقْلِيلُ . وأراد بمساحيهن ، حوافِرَ حُمُرِ الوحش . وجَعَلَ حوافرهنّ بمنزلة المساحى لأنهنّ يُثِرْنَ بِهَا الترابَ . والتقطيط : تَقْلِيمُهَا ، والقطُّ ، فى الأصل : القطع . يعنى أنّ الحجارةَ التى تعدو فيها قد قَطَّطْنَهَا كما يُقَطُّ القلمُ . يريد سَوَّتْ جَوَانِبَهَا وحُرُوفَهَا . وتقطيطَ ، مصدرٌ منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ ، كأنَّه قال : قَطَّطْنَهَا تقطيطاً مثلَ تقطيط الْحُقَقِ . والْحُقَقُ ، جمع حُقَّةٍ . يريد أنّ كلّ حافرٍ من حوافرِها ، مُسْتَدِيرٌ مُسْتَوٍ كأنّه حُقَّةٌ . والتقليلُ ، تقليلُ الحجارةِ الحوافِرَ ، تكسيرها من جوانبها . كأنّ الحجارةَ أَخَذَتْ من جوانب الحوافرِ حتى اسْتَوَتْ . ويجوز أن ينصب تقطيطَ ، بِسَوَّى . وهو من باب تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ الْبَرْقِ . ما قارَعْنَ ، أى ما قَرَعْنَهُ بحوافرهنّ . والطُّرَقُ : ما تَطَارَقَ من الحجارةِ بعضِها على بعضٍ .

٥٩٥ — قال سيبويه فى حذف التنوين ، قالت الفَارِعَة بنت معاوية بن قُشَيْرٍ القُشَيْرِيَّةُ :

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٦ .

تُسَائِلُ أُمُّ حَيْدَةَ إذ أَتَتْنَا أَتُوفِي أَمْ مُعَلِّلَةٌ بِعُذْرِ

« هِيَ ابْنَتُكُمْ وأُخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ

لِثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بنِ جَسْرِ »(١)

فى الكتاب : ابن نَوْفَلٍ . ووجدتُه : ابن مُنْقِذٍ .

والشاهد فيه على إثبات النون ، وأنّه اضْطُرَّ إليه فأثبته .

يعنى أتَفى بوعدها أم تعلِّلُنا بعذرٍ ، يريد أنها تذكر لنا عذراً فى تركها الوفاء . والمعنى واضحٌ .

٥٩٦ — قال سيبويه فى الهمز ، قال الفرزدق :

نُزِعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ

وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ

« وَمَضَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً

فَارْعَيْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ »(٢)

الشاهد فى إبدال الهمزة فى لا هناكِ ألفاً .

وابن بشرٍ هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، عُزِلَ عن البصرة وكان

---

(١) الكتاب بولاق ١٤٧/٢ ؛ باريس ١٥٠/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « لثعلبة بن نوفل » .

(٢) الكتاب بولاق ١٧٠/٢ ، باريس ١٧٥/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ١٥٢/٣، والكامل ٢٢٨ ، ٤٧٨ برواية : « راحت بمسلمة البغال » فى جميعها . وكذلك انظر فى البيتين شرح شواهد الشافية ص ٢٣٦ .

أميرَها وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحَكَم بن أبي العاص ، عُزِلَ عن الكوفة .

وسار مسلمةُ إلى الشام من العراق ، وَوَلِيَ عُمَرُ بن هُبَيْرَةَ الفزارِيُّ .
وقال بعضُ الرواة : هو محمّد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ . وأخو هَرَاةَ ، سعيد بن الحارث بن الحَكَمِ .

٥٩٧ – قال سيبويه في جمع الرجال والنساء ، قال مُفَوِّدُ الحُكَماءِ ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر :

« رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وكانُوا
مِنَ الشَّنْآنِ قَدْ صارُوا كِعابا »(١)

الشاهد فيه أنّه جَمَعَ كَعْباً على كِعَابٍ في الجمعِ الكثير ، وأنّه أجْرَى أسماء الرجال مُجْرَى غيرها في التكسير .

وسببُ هذا الشعر أنَّ لَطِيمةً للنعمان بن المُنْذِر ، وهي عِيرٌ كان يبعثها كلَّ سَنَةٍ فيها طُرَفُ العراقِ والمِسْكُ والزعفرانُ ، أُغيرَ عليها . وكانت تُدْفَعُ في كلِّ أرضٍ إلى سَيِّدٍ من سادات الموضع الذي تَمُرُّ فيه حتى يُجِيزَها . ثمّ تدفع إلى رئيسٍ آخر . وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيزون اللطيمة هُبَيْرَةُ ابن سَلَمَةَ القُشَيْرِيّ . فيجيزها هُبَيْرَةُ من قبائل بني كَعْبٍ . وكَعْبٌ هو كعب ابن ربيعة بن كلابٍ . فأجازها سنةً . فاجتمعت عليها بنو عُقَيْلٍ . وعَقِيلٌ وقُشَيْرٌ والحريش وجَعْدَة وعبد الله وحَبِيب ، كلُّهم من وَلَدِ كَعْبٍ . فجمعت

---

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢ ، باريس ٢ / ٩٥ . والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

بنو قُشَيْرٍ ومَنْ انضمّ إليهم من وَلَدِ كعبٍ . واجتمعتْ بنو عُقَيْلٍ ومَنِ انضمّ إليهم مِنْ قبائل كعب وأشرفو على الحرب . فركب إليهم معاوية بن مالك ، وهم مُتَوَاقِفُونَ ، وقد خَشِيَ أن يتفانَوْا . فسألهم أن يَكُفُّوا حتى يأتِيَهم . فقصد النعمانَ فحملها له مُضَعَّفَةً . ثمّ أتاهم فأخبرَهم ، فانصرفوا عن القتال .

ورأبتُ : أصلحتُ . والشَّنَآنُ : البُغْضُ . قد صاروا كِعاباً ، قد تفرّقوا واختلفوا وصاروا كأنّهم ليسوا بَنِي أبٍ ، وكانوا قبل ذلك يَداً واحدةً .

٥٩٨ — قال سيبويه فى ما ينصَرف ومالا ينصرف ، قال ابن مَيَّادَةَ :

وَكأنَّ أَحْمِلَ رَحْلِهَا وَحِبالَهَا ... عُلِّقْنَ فوقَ قُوَيْرِحٍ شَحَّاجِ
« يَحْدُو ثَمَانِيَ مُولَعاً بِلقَاحِهَا ... حَتَّى هَمَمْنَ بزَيْغَةِ الإرْتِجَاجِ »(١)

الشاهد فيه أنّه لم يصرف ثمانِيَ .

وصف ناقةً وذكر أنّ الحِبالَ التى شُدّتْ برحلها كأنّها شُدّتْ على حمارِ وحشٍ قارِحٍ . شبّهَ ناقته فى سرعتها بحمار وحشٍ . وقُوَيْرِحٍ : الذى قَرَحَ عن قُرْبٍ ، ولم يُرِدْ أنّه صغير الجسم ولا ضعيف القوّة . والشحّاجُ : المُصَوِّتُ ، والشحِيجُ : صوته . يحدو ثمانِيَ أُتُنٍ ، يسوقها ويجمعها . مولعاً بلقاحها ، بأن يركبها حتى تحْمِلَ . واللَقاح : حَمْلُها . والزيغة : الزوال . والرتاج : إغلاقُ الرَّحِمِ على ماء الفَحْلِ . يريد أنّه كان يلزمها حتى حملتْ

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧ ، باريس ٢/١٧ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ونسبه البغدادى فى الخزانة بولاق ١/٧٦ كنسبة ابن السيرافى .

فَهِمَتْ أن تزيغ عنه ، أى لاتدعه يركبها . والأنثى ، من غير بنى آدم ، إذا حملتْ منعت الفحلَ .

٥٩٩ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال راجزٌ من بكرِ بنِ وَائِلٍ :

« مَنَاعِهَا من إبِلٍ مَنَاعِهَا
أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا »(١)

ويُرْوَى على أرباعِهَا .

كانت تميمٌ جمعت لِبكرِ بن وائل ، والتقوا فى يوم يقال له : يوم الزُّوَيْرين . فهزمت بكرُ بنُ وائل تميماً ، فأخذوا نَعَمًا كثيراً . فقال راجِزُهم هذا الرجزَ . والاربَاعُ . جمع رُبَعٍ وهو ولد الناقة . يعنى أنّهم يقتتلون فى آثارِ الإبل فى الموضع الذى يتبعها فيه رباعها .

٦٠٠ — قال سيبويه فى ما ينصرف ومالا ينصرف ، قال عوف ابن عطيّةَ :

هَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
وَالعَامِرِىُّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ
« وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً
وَالخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٦ ، باريس ٢/ ٣٤ . والشطر الأوّل فقط فى الكتاب بولاق ١/١٢٢ ، باريس ١/١٠٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩ ؛ باريس ٢/٣٦ إلى الجعدىّ . وقال الشنتمرىّ =

الشاهد فيه أنه بَنَى بَدَادِ على الكسر .

يخاطب عوفٌ بهذا الشعر لَقِيطَ بنَ زُرَارَةَ الدَّارِمِيَّ ؛ وكان أخوه مَعْبَدُ بن زُرارة أَسَرَتْهُ بنو عامر في يوم رَحْرَحَانَ وَفَرَّ عنه لَقِيطٌ . فَعَيَّرَ عوفٌ لقيطاً بتركه أخاه . والعامِرِىُّ ، يريد الذى أَسَرَ معبداً . والصِفَادُ : ماشُدَّ به . والمُحَلَّقُ : نَعَمٌ سِمَتُه على هيئةِ الحَلَقِ . والصعيد : وجه الأرض .

وبَدَادِ ، فى موضع مصدرٍ معرفةٍ مُؤَنَّثٍ ؛ فكأنه فى موضع البَدَّةِ ، وهى فى موضع الحال وإنْ كان معرفةً . وهو من نحو : أَرسَلَها العِرَاكَ ، وفَعَلْتَهُ جَهْدَكَ . وطَاقَتَكَ .

٦٠١ — قال سيبويه فى ماينصرف ومالا ينصرف : « وأَمَّا حَامِيم فلا ينصرف ، جعلتَه اسماً للسورةِ أو أضفتَ إليه . لأنَّهم أنزلوه بمنزلة أَعْجَمِىٍّ نحو قابِيلَ وهابيلَ »[1] : يعنى جعلته اسماً للسُّورَةِ ، أى جعلتَ حامِيم اسماً لها ، كما جعلتَ هُوداً ويوسُفَ وغيرهما أسماءً للسُّور ، فَصَنَعْتَ بها ماتصنعُ بامرأةٍ سَمَّيتَها باسمٍ من هذه الأسماء . والإضافةُ أن تَدَعَ الاسمَ على ما يَسْتَحِقُّهُ من الإعراب قبل أن تُضيفَ إليه ، وتقدر أنكَ أضفتَ السورةَ إليه فتقول : هذه هُودٌ . فَتُصَرِّفُ لأنكَ قَدَّرتَ : هذه سورةُ هُودٍ وكذا يُفعَلُ فى جميع السُّوَر . فقال سيبويه : حَامِيم أعجمىٌّ معرفة ، فإن جعلتَه اسماً للسُّورة ، لم

= هامش الكتاب بولاق نفسه : « ويُرْوَى لابن الخَرِع » وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٨٠ ونسبه لعوف بن الخَرِع .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠ ، باريس ٢ / ٢٨ بتقديم وتأخير بين كلمتَي قابيل وهابيل .

يتصرف ، لأنه لو كان عربياً وعلى هذه العِدّةِ . وسَمّيْتَ به مُؤنثاً لم تصرفه . فكيف تكون حالُ الأعجمىّ ؟ وإن قَدّرتَ الإضافةَ لم تَصْرِف كما كان لاينصرف قبل أن تُضِيفَ إليه . قال الكُمَيْتُ :

« وَجَدْنَا لَكُمْ فى آلِ حَامِيمَ آيَةً
تَأَوَّلَهَا مِنَّـــا تَقِىٌّ وَمُعْرِبُ »(١)

يخاطب أهلَ بيتِ النبى صلى الله عليهم ورضِىَ عنهم . يقول : وجدنا لكم آيةً فى القرآن فى آل حاميم توجب علينا لكم المحبّةَ والوُدَّ ، وهى قوله تعالى : قُلْ لَا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فى القُربَى(٢) .

والمُعْرِبُ : المُبَيِّنُ لِما يَتَكَلَّمُ به الموضِحُ لما فى نفسه . يقول : التَقِىُّ ، والذى يتأوّلُ تأويلاً صحيحاً يعلم ما أوجبَ الله عزّ وجلّ لكم من المودةِ والمحبّة .

٦٠٢ — وقال رُؤْبَة :

كَمَا رَأَيتُ فى الكِتَابِ الحِيَمَا وَالقَافَ تَتْلُو أَسطُراً والمِيمَا
« أَوْ كُتُباً بُيِّنَ مِنْ حَامِيمَا بِحَيْثُ نَاصَى المِدْفَعُ النَّظِيمَا »(٣)

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) آية رقم ٢٢ سورة الشُّورَى .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠ ، باريس ٢ / ٢٨ دون نسبة وبخلاف فى رواية الشطر الثانى من بيت الشاهد هو قوله : « قد علمتْ أبناءَ إبراهيما » ، ونسبه الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه للحمانى . هذا ولم أجد الرجز فى ديوان رؤبة .

وفى الكتاب بعد إنشاده : أو كتباً بُيِّنَ من حاميا : قد علمت أبناء إبراهيما . وموضع هذا البيت فى القصيدة يبعد من موضع البيت الذى أُنشِدَ قبله .

شبَّه آثار ديارٍ قد دَرَسَ أكثرها بحروفٍ باقيةٍ فى كتابٍ دارسٍ ، فذكر الجيم والقاف والميم ، وذكر كُتُباً فيها حاميم .

وناصَى اتَّصَل . والمدفع ، مدفع الماء ، يريد مَسِيل الماء . والنظيم : المتَّصِل بما بعده كما يصل بين شيئين نظيمٌ .

٦٠٣ — قال سيبويه فى النون الخفيفة والثقيلة . ذكر سيبويه حذفَ إحدَى النونات فى قولهم : لَتَفْعَلُنَّ . إذا أراد الجمع لأنه اجتمعت فيه ثلاث نوناتٍ ، فحذفوا استثقالاً . ونون الرفع هى المحذوفة . ثمّ قال : « وقد حذفوها فيما هو أشدُّ من ذا . بَلَغَنا أنّ بعض القُرَّاء قرأ : أَتُحَاجُّونِى »(١) ، بنونٍ واحدةٍ ، « وكان يقرأ : فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ، وهى قراءة أهل المدينةَ . وذلك لأنّهم استثقلوا التضعيف »(٢) . يريد أنّهم استثقلوا الجمع بين النون التى هى علامةُ الرفع وبين النون التى تكون مع ضمير المتكلِّم(٣) . فحذفوا إحداها . والمحذوفة التى تكون مع الياء ، لأنّ النونَ الأولى علامةٌ والثانيةَ ليست بعلامةٍ .

فإن قال قائلٌ : فالنون التى هى علامة مَبْنِيَّةٌ على الفتح ، والنون التى مع

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢/١٥٤ ، باريس ٢ / ١٥٧ . وانظر آية رقم ٨٠ سورة الأنعام .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر آية ٥٤ سورة الحجر .

(٣) يعنى بها نونَ الوِقَاية .

ياء المُتَكلم مكسورةٌ ، وهذه النونُ الواقيةُ مكسورةٌ ، فينبغى أن نجعلَها النونَ التى تُسْتَعْمَلُ مكسورةً ، ولا نجعلها النونَ التى هى مبنيَّةٌ على الفتح ِ ثم كُسِرَتْ لمّا حُذِفَت النون التى مع الياء .

قيل له : لا يُنْكَرُ أن تُكْسَرَ النونُ التى هى علامةٌ إذا وقعت بعدها الياء . وقد رأيناهم فعلوا مثلَ هذا فى قولهم : لَيْتِى ، حين اضطُرّوا فكسروا تاءَ ليت وهى مبنيَّةٌ على الفتح . وقال عمرو بن معدى كرب :

تَقُولُ خَلِيلَتِى لَمَّا رَأَتْهُ شَرِيجًا بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنِ

« تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِى »[1]

الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونين ، والمحذوفةُ التى مع الياء . والأولى لا يجوز حذفها لأنها ضمير الفاعلات ، والفاعل لا يجوز حذفه . وهذا يُبيِّنُ لكَ أنّ النونَ الثانيةَ هى المحذوفة فيما ذكرتُه قبل هذا البيت .

والشريج : الذى فيه لونانِ : سوادٌ وبياضٌ . والجون : الأسْوَدُ . وقوله : لمّا رأتهُ ، يريد رأتْ شعْرَ رأسِهِ . والثّغام نَبْتٌ إذا أخَذَ فى الجُفُوفِ ابيَضَّ واختلط بياضُه بخضرته ، فَيُشَبَّهُ الشيبُ به .

٦٠٤ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال أُمَيَّةُ ابن أبى الصَّلْتِ :

وَإِنْ يَكُ شَيءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً

تَأَمَّلْ ، تَجِدْ مِنْ فَوْقِهِ اللهَ عَالِيَا

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٥٤ ، باريس ٢/١٥٧ ، وانظر الخزانة بولاق ٢/٤٤٥

لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ البَصِيرِ وَفَوْقَهُ
« سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سِتٍّ سَمَائِيَا »(١)

الشاهد فيه أنه جمع سماء على سَمَائِيَ . على فَعَائِلَ ، وكان ينبغى أن يقول : سَمَايَا ، وذلك أنّ الهمزة الواقعة بعد أَلِفِ الجمعِ عارضةٌ ، وقد وقع بعدها حرف عِلّة . وَإذا كان الأمر على هذا وَجَبَ أن يقلبَ حرف العِلّةِ الذى فى آخرِ الجمع أَلِفاً . وإذا قُلِبَتْ أَلِفاً ، صارت الهمزة بين أَلِفَيْنِ فوجب أن تُقْلَبَ ياءً . وعِلّة هذا مشروحة فى التصريف . وهذا الجمع هُو جمعٌ كثيرٌ . فاضطرُّ الشاعر إلى أن لم يقلب هذه الياءَ أَلِفاً ، فاضطرّ إلى فَتْحِ هذه الياء المكسورِ ما قبلها ، فى موضع الجرِّ ، وجَعَلها بمنزلة الأسماء الصحاح ، ولم يَقُلْ : سَمَاءٍ ، مثلَ جَوَارٍ وغَوَاشٍ .

والشاهد على هذا المعنى .

وفى البيت ضرورةٌ غير ماذكرنا . ولسنا نحتاج إلى ذكرها فى هذا الموضع(٢).

وتَجِدْ : جواب الشرط . وتَأَمَّلْ ، أمرٌ وقع اعتراضاً بين الشرط

(١) الكتاب بولاق ٢/٥٩ ، باريس ٢ / ٥٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « فوق سبع سمائيا » ، وانظر الخزانة بولاق ١/١١٨ .

(٢) ذكرها الشنتمرىّ فقال : « الشاهد فى إجرائه سمائيا على الأصل ضرورةً كما تقدّم . وفى إجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما أنّه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل والمستعمَلُ فيها سماوات ، والأخرى أنّه جَمَعها على فعائل ولم يغيّرها إلى الفتح والقلب فيقول : سَمَايا حتّى يكون كخَطَايَا » ، أنظر فى هذا هامش الكتاب بولاق ٢/٥٩ .

وجوابه . كأنه قال : تأمّلْ ما أقول لك . وتَجِدْ ، بمعنى تَعلَمْ . وقوله : لَهُ مارَأَتْ عَينُ البصير ، يريد أنّ له تعالى مارأته عينُ البصير بين الأرض والسماء الدنيا ، وله السماء السابعة التي هي فوق ستٍّ سماوات . والضمير المضاف إليه فوق ، يعود إلى ما ؛ يريد له فوق ما رأته عينُ البصير . وسماء الإله ، مبتدأٌ ؛ وفوق ستٍّ سمائيًا ، خبرُه .

وفي الكتاب وجميع الكتب التي يُسْتَشْهَدُ فيها بهذا البيت : سماء الإله فوق سَبْعِ سمائيا . وفي شعره : فوقَ ستٍّ سَمائِيًا . والذي في شعره ظاهرٌ لأنّه يريد به السماءَ السابعةَ وتحتها ستٌّ سماوت . وَوَجْهُ روايةِ الكتاب أنّه يريد بسماء الإله العرشَ . والسماوات السبع تحته .

٦٠٥ — قال سيبويه في الهمز : قال عبد الرحمن بن حسّان :

فَأَمّا ذِكْرُكَ الْخُلَفَاءَ مِنْكُمْ
فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِي
وَلَوْلاهُمْ لَكُنْتَ كَعَظْمِ حُوتٍ
هَوَى في مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِي
« وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ
يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي »[1]

يهجو عبدَ الرحمن بنَ الحَكَمِ بنِ أبي العاصِي ، ويقول له : ذكرتَ

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٠ ، باريس ٢/١٧٥ وانظر الكامل ص ١٤٩ ، والمقتضب ١/١٦٦ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٣ ، والوحشيات ص ٢٢٧ ،

أنَّ الخلفاءَ منكم ، يعني من قريش ، ولولا أن الخلفاءَ منكم لَوَدَجْتُكَ في حلقك .

والوريد : عرق العُنُقِ . وَوَدَجْتُهُ : قطعتُ وِداجَه . ولولا الخلفاء لكنتَ كعظم سمكة وقع في البحر لا يُشْعَرُ به . والغَمَرَاتُ ، جمع غَمْرَةٍ ، وهي قِطَعُ الماء التي بعضُها فوق بعضٍ . والداجي : الأسودُ . والقاع : أرضٌ حُرَّةٌ طَيِّبَةُ الطِّينِ مُسْتَوِيَةٌ . والواجي ، أصله الواجِىءُ ، وهو الذي يَدُقُّ ؛ يقال : وَجَأْتُ عُنُقَهُ : دَقَقْتُها .

٦٠٦ — قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال طُفَيْلُ ابنُ يزيد المعتَلِيّ حين أغارت كِنْدَةُ على نَعَمِهِ فَلَحِقَهُمْ وهو يقول :

« دَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ دَرَاكِهَا » أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا[(1)]

ويُرْوَى : قد لَحِقَ الموتُ على أَوْرَاكِهَا .

وحَمَلَ على فحل الإبل فعقره . فاستدارت النَّعَمُ حوله . ولِحقَتْ به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله وهربت كِنْدَة .

٦٠٧ — قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة ، قال النَّجَاشِيُّ :

فَيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ

بَنِي عَامِرٍ عَنِّي لَدَيْكَ ابْنَ صَعْصَعَا

---

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٣ ، باريس ١/١٠٢ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « تَرَاكِهَا من إبلٍ تَرَاكِهَا » ونُسِب الرجز في الخزانة بولاق ٢/٢٥٤ لطفيل بن يزيد الحارثيّ . وانظر امالي ابن الشجري ٢/١١ وابن يعيش ، ٤/٥٠ ، والإنصاف ص ٥٢٧ .

« نَبْتُمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى
حَدِيثًا مَتَى مَا يُدْرِكِ الخَيْرَ يَنْفَعَا »
نَبَتُّمْ نَبَاتَ العَفْلِ أُوْمًا وَدِقَّةً
يُنَالُ وَيُعْلَى بِالمَوَاسِي فَيُجْدَعَا[1]

الشاهد فى إدخاله النون الخفيفة فى الفعل الذى هو جواب الشرط .

يهجو بنى عامر بن صعصعة . وقوله : نبات الخيزُرانيّ ، يريد به الخَيْزُرانَ وأدخل عليه ياء فى النسب . يعنى أنّ الخيزران لا يعلو ولا يسمو ويرتفع ، إنّما هو يسير ويمتدّ فى الأرض . يعنى أنّهم لا يعلون ولا يُذْكَرُونَ بشىء من المفاخر . وقوله : حديثًا . أى عن قُرْبٍ . يريد أنهم ليس لهم قديم . متى ما يدرك الخيرَ ينفعنا ، يقول : إذا أدركَ الخيرَ انتفع به .

٦٠٨ — قال سيبويه فى باب ما ينصرف وما لا ينصرف :

قال العجّاج :

أُتِيحَ مَسْحُولٌ مَعَ الصُّبَّارِ مَلَالَةَ المَأْسُورِ للإِسَارِ
يُفْنِي جَمِيعَ اللَّيلِ بِالتَّزْفَارِ وَعَبَرَاتِ الشَّوْقِ بِالإِدْرَارِ
« نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهُ نَظَارِ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٢ ، باريس ٢ / ١٥٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « حديثاً متى ما أتكَ الخيرُ ينفعا » وانظر الخزانة بولاق ٤ / ٥٦٣ مع نسبته للنجاشى .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٧ ، باريس ٢ / ٣٤ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة . والرجز للعجاج كما ذكر ابن السيرافىّ . أنظر فيه ديوان العجّاج ص ٣٥ برواية : « نظارِ أنْ اركبه نظارِ » .

الشاهد فى نظارِ وهو مبنىٌّ وقع فى موقع أَنْظُرِى ، وهو بمعنى انتظرِى .

ومَسْحُول ، اسم جمل العجّاج . وأَنِيحَ : قُدِّرَ عليـه أن يكون مع الإبل التى صبرتْ فلم ترحل . ويجوز عنـدى أن يكون أراد به : قُدِّرَ أن يكون مع الإبل التى تُدِيمُ السَّـيرَ وتَصْـبِرُ عليه . وقوله : مَلَالَةَ المأسورِ ، مَلَالَة ، يَنْتَصِبُ بإضمار مَلَّ ، ماهو فيه مثلَ ملالة المأسورِ للشَدِّ والاسْتِيثَاقِ منـه . والزَفارُ : التَّنفُّسُ لِأَلمٍ يجده المُتَنَفِّسُ . ويُفْنِى عبراتِ الشوق بالإدرار ، يريد يفنى دموعَه بالبكاء . واللفظ للجَمَلِ ، والمعنى له . ولظارِ كى أركبه ، الهاء يعود إلى مسحول ، وهو جَمَلُهُ .

٦٠٩ — قال سيبويه فى التضعيف ، قال العجّاج :

فَكَمْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَاةٍ عَنْسَلِ
حَرْفٍ كَقَوْسِ الشَوْحَطِ المُعَطَّلِ
لَا تَحْفِلُ السَّوْطَ وَلا قَوْلًا حَلِي
« تَشْكُو الوَجَا مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ »(١)

الشاهد فيه أنَّه اضطُرَّ إلى إظهار التضعيف فى أَظَلّ .

والأظلّ : باطِنُ خُفِّ البعـير : وهو مايصيب الأرضَ منـه . والعَلَاةُ : الناقة الصُلبة . والعَنْسَلُ : السريعة . وحسرناها : أتعبناها حتّى أعيتْ . والحرف : الصلبة التى كأنّها حَرْفُ الجبل ، وقيل الحرف : التى ذهبت لحمها .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٦١ ، باريس ٢/١٦٥ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩١ مع نسبته لأبى النجم العجلىّ .

والشَّوْحَطُ : شجرٌ معروف . وشبَّهَهَا بقوس من القِسِيِّ التى تُعمَلُ من الشوحط . يعنى أنَّه قد اعوَجَّتْ وضمر بطنُها فبقيت كأنَّها قوسٌ معمولةٌ من خشب الشوحط . والمُعطَّلُ : الذى قد أُخِذَ منه الوَتَرُ وتُرِكَ . لا تحفل السوط ، أى لا تسرع إذا ضربْتَها بالسوط ، لأنَّها قد أعيت ولم يبق عندها بقيَّةٌ من العَدْو تخرجُها إذا أُفزِعَتْ . ولا تحفل : لا تبالى به وحَلْ : زَجْرٌ من زجر الإبل . يقول : هى لا تبالى بضرب السوط ولا بزاجرٍ . والوَجَا : أن يَرِقَّ جِلْدُ خُفِّها وينْشَقَّ ويخرجَ منه الدمُ . من أَظْلَلٍ وأظلل ، أراد : من أظَلَّ يدِها ومن أظلَّ رجلها .

٦١٠ — قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف : قال الفرزدق :

« فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ
وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا »(١)

الشاهد فى البيت أنَّه فتحَ الياءَ من موالى فى موضع الجرِّ واضطُرَّ إلى فتحِها وجعلِها كالحروف الصِّحَاح .

والمولى : الحليف الذى انضمَّ إلى قومٍ ليَعِزَّ بعزِّهم ، ويَمْتَنِعَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ بنصرهم ودَفْعِهِمْ عنه . والذى ينضمُّ إليهم الحلفاءُ . هم يكونون أعزَّ وأشرفَ ممَّن ينضمُّ إليهم ، لأنَّهم إنَّما انضموا إليهم لقوَّتِهم وعزَّتهم . والحليفُ دون الذى انضمَّ إليه . وإنْ حالَفَ مُحالِفٌ الحليفَ صارَ مولَى مَولًى . فهو دون الحليف الأوَّل . وعبدُ الله بن أبى إسحق الحضرمىّ هو مولى بَلْحَضْرَمِيّ . وبنو الحضرمىّ حلفاءُ بنى عبد شمس بن عبد مناف . فهو مَوْلَى مولًى .

(١) الكتاب بولاق ٥٨/٢ ، باريس ٢ / ٥٣ ، والخزانة بولاق ١ / ١١٤ .

وسَبَبُ هذا الهجاء أنّ ابن أبى إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق ، فهجاه . وله معه قِصّةٌ مشهورة (١) . يقول : أنا لا أهجوه لأنّه مولى مولىً ، فأنا أرفع نفسى عنه .

٦١١ — قال سيبويه فى تنوين أسماء الأعلام ، قال الأغلَبُ العِجْلِىُّ :

« جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَهْ »

قَبَّاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَـــــهْ

مَمْكُورَةَ الأعْلَى رَدَاحُ الْحَجَبَهْ كأنّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ (٢)

الشاهد فى إثبات تنوين قيس وتحريكه لالتقاء الساكنين .

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلةٌ عظيمة . والقبَّاءُ : التى ضمر بطنُها . والمقعَّبَة : السُرَّة التى قد دخلت فى البطن وغَمَضَتْ فَعَلَا ماحولها ، فصار موضعها كأنّه قعْبٌ . والممكورة : المَطْوِيّةُ الخَلْقِ . وأراد بالأعلى بطنها وما يليه . والرداح : الثقيلة الضخمة . والحَجَبَةُ : رأس الوَرِكِ . أراد أنّ عجيزتها ثقيلة ضخمة ، كأنّها حلية سيفٍ فى بريقها وحسنها .

٦١٢ — قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قالت ليلى الأخْيَلِيَّةُ :

« تُسَاوِرُ سَوّاراً إلى المَجْدِ وَالعُلاَ

وَفى ذِمّتِي لَئِنْ فعلْتَ لَيَفْعَــلاَ » (٣)

---

(١) أنظر فى هذه القصة نزهة الألباب ص ٢٣ — ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٤٨ ، باريس ٢/١٥٠ . وأنظر شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ ، وفرحة الأديب رقم ٨٥ .

(٣) الكتاب بولاق ٢/١٥١ ، باريس ٢/١٥٣ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة فى جواب القسم . وهو قوله : لَيفعَلًا .

ويُرْوَى : وأُقْسِمَ حَقًّا إن فَعَلْتَ لَيفعَلَا .

وسوّار ، هو سوّار القُشَيْرِىُّ . وكان يُهاجِى النابغةَ الجَعْدِىَّ . فقال النابغةُ لسَوّار شيئاً أغضبَ ليلى فهجت النابغةَ .

وقولها : تساوِر : تُفَاخِرُ وتُعَاظِمُ . والمُسَاوَرَةُ : المواثَبَةُ . أى تفاخر سوّاراً وتفاضِلُهُ ! ولئن فعلتَ ليفعَلا ، ليفاخرنّك وليَغْلِبَنّكَ .

ويُرْوَى : تُنَافِرُ سُوّاراً . تريد أنّ مناقب سوّارٍ وقومِهِ ومفاخِرَهم كثيرةٌ لا تَقْعُدُ بهم ، ولا يخشون إنْ فاخرتَهم أن تفضلَ عليهم وقولها : وفى ذِمّتى ، أى فى ذِمّتِى القيامَ بما أدّعِيه لسوّارٍ وما أضمنُهُ من مفاخرتِكَ ومغالبتِكَ . وليست فى ، مُعَلَّقَةً بالشرطِ ولا بجوابه ؛ إنّما هى فى موضعِ خبرِ ابتداء محذوفٍ .

٦١٣ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال حُمَيْدُ بن ثور :

« فَقُلْتُ امكُثِى حَتَّى يَسَارِ لَعلّنا
نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَهْ »(١)

الشاهد فيه أنّ يَسَارِ مصدرٌ بمعنى الميسرة .

والبيت فى شعره مرفوعٌ وإنشادُه :

فَقُلْتُ امكُثِى حَتَّى يَسَارٌ لَعَلَّنَا
نَحُجُّ مَعًا ، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلُهْ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٣٦ دونه نسبة وبرواية : « فقال أمكُثِى » ، ورواية الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافىّ .

لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَبْتُ تَحْتَ بِجَادِكُمْ
وَمَا كَسَّرَتْنِي كُلَّ عَامٍ مَغَازِلُهْ

وأوّلُ القصيدة :

وَقَالَتْ أَغِثْنَا يَابْنَ ثَوْرٍ أَلَا تَرَى
إِلَى النَّجْدِ تُحْدَى نُوقُهُ وَجَمَائِلُهْ

كانت امرأتُه سألته أن يتركها حتّى تمضى إلى الحجّ . فقال لها : اصبرى حتى يصيرَ لى يَسَارٌ وأُنْفِقَ عليكِ ، ولعلّى أخرج أنا وانتِ . فقالت له : أعامٌ؟ تقديره : أوقت حجّنا عامُنا هـذا وقابِـلُه ؟ وقولها أعامٌ وقابله ؟ تريد أنَّ الاستعدادَ للحجّ ، وَالخروجَ إلى مَـكّةَ ، والرجوعَ ، يكون فى بعض سنَتين . فيكون الاشتغال بأسـباب الحج ، وبالحج ، يكون بعض شهور السَّنةِ التى هى فيها وبعض شهور السنة التى بعـدها . وهذا التأويل أحَبُّ إلىّ من أن أجعل الواو ، فى معنى أوْ ، وَتـكون أرادت : أعامٌ أو قابِلُه .

وقولهـا : لقد طال ما أكببتُ تحت بجادكم ، تريد : لقد طال ما أكببتُ على المِغزَلِ . والبِجَادُ : بيتٌ يُعْمَلُ من الصوف . تريد أنّها لزِمَت القعودَ فى البيت مُكِبّةً على المغزل . وما كَسَّرَتْنِي المَغَازِلُ ، تريد أنّهـا قَوِيّةٌ وما أضعفَها كثرةُ غزلِها .

٦١٤ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال الراعى :

أَشَاقَتْكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا
« كَمَا بُيِّنَتْ كافٌ تَلوحُ وَمِيمُهَا »[1]

الشاهد فيه أنّهُ أنثَ الكافَ والميمَ .

وأبان قديمُها ، بمعنى تَبيَّنَ واستبان . ويقال : بَانَ الشيء ، وأَبَانَ ، وبَيَّنَ ، وتَبيَّنَ ، واستبان بمعنًى واحد .

ويُرْوَى : كمَا بَيَّنَتْ كافٌ ، بفتح الباء والياء .

شبَّه مابان من آثار الديار التى ذهب أهلها منها بالحروف المكتوبة . وهذا معنًى يتداوله الشعراء[2] . وهو واضحٌ .

٦١٥ — قال سيبويه فى ما لا ينصرف ، قال الراعى :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١ ، باريس ٢ / ٢٩ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) أنظر فى ذلك قول رؤبة وهو فى الشاهد رقم ٦٠٢ . ومن هذا المعنى قول سلامة بن جندل :

لِمَنْ طَلَلٌ مِثلُ الكتابِ المُنَمَّقِ
خلا عهده بين الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ

أكبَّ عليه كاتِبٌ بدواتِهِ
وحادِثُهُ فى العينِ جِدَّةُ مُهْرَقِ

ومن هذا المعنى أيضاً قول حاتم الطائى :

أَتعرِفُ أطلالا ونُؤْيًا مُهَدَّمَا كَخَطِّكَ فى رَقٍّ كتابًا مُنَمْنَمَا

أنظر فى ذلك أمالى المرتضى ٣/١١٢ .

فَأَمَّا مَصَـــابُ الغَادِيَاتِ فَإِنَّنَا
عَلَى الْهَوْلِ رَاعُوهُ وَلَوْ أَنْ تُقَارِعَا
« بِحَىٍّ نُمَيْرِىٍّ عَلَيْـــهِ مَهَابَةٌ
جَمِيعٍ إذا كان اللِّئَامُ جَنَادِعا »(١)

الشاهد فيه أنَّه ذكَرَ الحىَّ وَوَصَفَهُ بنُمَيْرِىٍّ .

والغاديات : السحاب التى تمطر غُـدوَةً : ومصابُها : مواقع مطرها . وَراعوه ، يعنى أنَّهم يرعون العُشب الذى ينبت بالمواضع التى يقع فيها الغيث أين كان من الأرض . والهول : الفزع . يقول : إذا فَزِعُوا أن يردوا مكاناً فيه عشب خوفاً أن يُغارَ عليهم ؛ فإنَّنا نرعاه . ولو أن نُقَارِعَ ، أى ولو أن نُقَاتِلَ حتى نَغْلِبَ عليهِ جميع : مُجْتَمِعُ الشَّأْنِ ، أمره واحدٌ ، لايخالف بعضُهم بعضاً . والجنادعُ . جمعُ الْجُنْدُعِ . وفسَّروا الجنادِعَ بالأوائل ؛ وأظنُّ أنَّهم يعنونَ الأوائل فى الهرب . ويجوز عندى أن يعنى بالجنادع الأقِلَّاءَ . والجنادع : دَوَابٌّ صغارٌ تـكون فى جِحَرَةِ الضِبابِ واليرابيعِ وما أشبهها ، إذا حُفِرَت الجِحرَة خرجتْ . المعنى أنَّهم يكونون بمنزلة الجنادع فى الذلَّةِ . ويقال فى الشرِّ ظهرتْ جَنَادِعُهُ ، إذا ظهرت أوائـله .

٦١٦ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال الحُطَيْئَة :

« يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إلَّا أثَافِيهَا بَيْنَ الطَّوِىِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧ ؛ باريس ٢/ ٢٦، و الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٥ ، باريس ٢ / ٥٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض السَّعْدِيِّينَ . وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٠٤ دون نسبة

الشاهد فى إسكان الياء من أثافيها وهى منصوبة .

والأثافى : الحجارة التى تنصب عليها القِدْرُ . والطَّوِىُّ ، وصارتْ : مواضع(١) . يعنى أنه دَرَسَتْ معالِمُها فلم يَبْقَ منها إلّا الأثافِى .

٦١٧ – قال سيبويه فى باب مالا ينصرف وأنشدَ :

« بِالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشرَّ إلّا أَنْ تَا »(٢)

بألِفٍ بعد الفاء فى البيت الأوَّلِ ، وألفٍ بعد التاء فى البيت الثانى .

والشاهد فيه أنَّه اقْتَصَرَ على ذكر حرفٍ من جملة الكلام . وذِكْرُ الحرفِ يَدلُّ على بقية الكلمة . وتكون الألف ، للمَدِّ ، تابعةً لفتحةِ الفاءِ وفتحةِ التاءِ . وأراد : بالخيرِ خيراتٍ وإن شرًّا فشرٌّ ، فذَكَرَ الفاء وحدَها وَمَدَّها ، ولا أريدُ الشرَّ إلاَّ أنْ تشائِي أيَّتها المرأة ، فذَكَرَ التاءَ وحدها ثمَّ أتبعها الألِفَ .

وعلى هذا الوجه يكون حرف الرَّوِىِّ مختلِفًا : يكون فى البيت الأوَّلِ فاءً ، وفى البيت الثانى تاءً ، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخيرِ منه : مفعولن .

وهذا الشعر يروى لِنُعَيْم بن أوسٍ ، من ربيعة بن مالك قال :

إنْ شِئْتِ أَشْرَفْنا كِلاَنَا فَدَعَا اللهَ جَهْرًا رَبَّه فَأَسْمَعَا

---

(١) هكذا فى المخطوطة وردت « مواضِع » بالجمع ولو كانت : « موضعان » بالتثنية لكان أحسن .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٦٢ ، باريس ٢ / ٥٠ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦٢ ، والكامل ص ٢٣٦ .

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا ... وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزةٌ مفتوحةٌ يَتْبَعُهَا أَلِفٌ، وكذلك بعد التاء، ويكون البيتان المتقدِّمان رَوِيُّهُمَا العين، والبيتان المُتَأَخِّرَانِ رَوِيُّهُمَا الهمزة.

ووجه هذا الإنشاد أنّه زاد ألِفًا بعد فتحة الفاءِ والتاء، ثمَّ هَمَزَها. وقيل إنّه أراد: وإنْ شرًّا فالشرَّ وأَثْبَتَ الهمزةَ التي تكون مع اللّامِ للتعريف. وهي مفتوحةٌ، وأتْبَعَهَا أَلِفًا؛ وجعل مابعد الفاء مثلَ ذلك، وإنْ لم يكن بعدها أَلِفٌ، حتى يستقيم الشعر.

وقوله: بالخيرخيراتٍ، مُتَّصِلٌ بفعلٍ كأنَّه قال: دَعَا وسأل أن يُجْزَى مَنْ فعل منه ومن امرأته بفعل الخير خيراتٍ، وإن فَعَلَ شرًّا، فشرًّا يُجْزَى.

٦١٨ — قال سيبويه في النون الخفيفة، قال عبد الله بن رَوَاحة الأنصاريُّ:

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

«فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا» ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا(١)

ويقال إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ أَنْشَدَ هذه الأبيات وهو يحفر الخندقَ.

والشاهد فيه أنّه أَدْخَلَ النونَ الخفيفة على فعلِ الدعاءِ.

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠، باريس ٢ / ١٥٣ لكعب بن مالك. وجاء في الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه: «وأنشد في الباب لعبد الله بن رواحة الأنصاريّ، ويُرْوَى لكعب بن مالك».

والسَّكِينةُ : ما يجعله اللهُ عزّ وجلّ في قلوبهم من الطُّمأنينةِ وسكون النَّفْسِ والثبات إذا لقوا عدُوَّهم ، وأنّهم إذا لحِقَتْهُم المكارِهُ في الدنيا ، أعطاهم اللهُ أعواضَ مايلحقهم ، في الجنة ماهو أعْوَدُ عليهم من جميع مَلاذّ الدنيا ومنافعها .

٦١٩ – قال سيبويه في مالا ينصرف ، قال بِشْرٌ :

«وَجَدْنا فِي كِتابِ بَنِي تَمِيمٍ
أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ»(١)

ويُرْوَى هذا البيت للطرماح(٢) .

والشاهد فيه أنّه حَكَى الجملةَ ولم يُعْمِلْ وجدنا في لفظها . وأحقُّ الخيل ، مبتدأٌ ، والمعار ، خبره ، والجملة في موضع نصبٍ بوجدنا .

ويحتمل وجدنا وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى عَلِمْنا ، وتكون الجملةُ في موضع المفعول الأوّل ، وفي كتاب بني تميم ، المفعول الثاني . والوجه الآخر أن يكون وجدنا ، بمعنى أصَبْنَا ، كأنّه قال : وجدنا في كتاب بني تميمٍ هذا الكلام ، كما تقول : أصبتُ في كتاب بني تميم هذا اللفظ .

والمعار : الذي أعاره صاحبُه . والركض : تحريك الفارسِ الفرسَ برجله

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٦٥ ، باريس ٢ / ٦٠ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . وفي اللسان (عير) نُسِبَ إلى الطرمّاح . والبيت في ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٨ . وانظر شرح شواهد الكشّاف ص ١٠٥ ، لبشر ، والكامل ص ٢٥٩ .

(٢) هكذا نُسِبَ في اللسان (عير) كما تقدّم .

لِيَجِدَّ فى عَدْوِهِ . ومعنى قوله : أحقُّ الخيل بالركض المعار ، أى أحقُّ الخيل بالركوبِ والركض والاستعمالِ الخيلُ التى استُعيرتْ من أصحابها حتى يُوَدِّعَ المستعيرون خيولَهم بركوب الخيل المستعارة . وهو نحو قولهم فى العَلِيقَةِ والجَنِيبَةِ إنّهما الناقة يرسلها الرجل مع القوم لِيَمْتَارُوا له عليها فيُوَدِّعون ركابَهم ويحملون بعضَ ما معهم عليها ، ومَنْ أَعْيَي منهم رَكِبَها ، فهى تلقى شِدَّةً . ومثله قول الراجز :

أرْسَلَهَا عَلِيقَةً وقد عَلِمْ   أنَّ العَلِيقَاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ(١)

وقال الآخر :

رِكابُهُ فى القَوْمِ كالجَنائِبِ(٢)

ومثله :

ومن لذة الدنيا ركوبُ العَلائقِ(٣)

يهجوهم بهذا . أى هم يَتَغَنَّمُونَ عارِيّةِ الخيل ويسألون الناس أن يُعيرُوهم لِيُرَفِّهُوا خيلهم .

والكرامُ من شأنهم أن يُخْبِلوا خيلهم ، أى يعطوها لمن يغزوا عليها وينتفع بها لِيُشْكَرُوا .

٦٢٠ — قال سيبويه فى النسب ، قال الشاعر :

---

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه ولم أهتدِ إلى قائله .
(٢) هذا شطر بيت لم أقف على قائله ولا على تمامه .
(٣) هو شطر بيت لم أعرف قائله ولا تكملته .

« بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْـــهِ مَهَابَةٌ

مَرِيعٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى والتَّـكَرُّمِ »[1]

الشاهد فيه أنّه أثبت الياء فى قريشيّ ، وهو القياس عند سيبويه .

والمهابة : الهَيْبَةُ . وداعى النـدى : الذى يدعو إلى فعل السخاء والجود .
والتـكرّم : إظهار الـكرم . يريد أنّهم يسرعون إذا دعاهم داعى الجودِ والـكرم . والمعنى واضح .

٦٢١ — قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال الشاعر :

« عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عُطَارِدِ »[2]

الشاهد فيه أنّه لم يصرف معدّ وجعَلَه اسماً للقبيلة .

ومحمّد بن عُطارد ، هو محمّد بن عطارد بن حاجب بن زُرَارَة الدّارِمِيّ .
وكان سَيِّداً وآباؤه ساداتٍ . والمعنى واضح .

٦٢٢ — قال سيبويه فيه أيضاً[3] ، قال الشاعر :

« حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَـيَّرَ آيَـهَا

صَرْفُ البِلَى تَجْرِى بِهِ الرِّيحَانِ »

---

(١) الـكتاب بولاق ٢/٧٠ ، باريس ٢ / ٦٥ برواية : « بكلّ قُرَيشيّ إذا مالقيتـه » ، وكذلك روايته فى الشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه ، ودون نسبة .

(٢) الـكتاب بولاق ٢/٢٧ ، باريس ٢ / ٢٦ ، والشنتمرى هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، والـكامل ص ١٧٤ دون نسبة .

(٣) يعنى فى مالا ينصرف .

«رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً
رِهَمُ الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ»(١)

الشاهد فيه أنّه أضاف ريح الجنوب وجَعَلَ الجنوب اسماً لهذه الريح التى تجىء من يمين الكعبة .

والرَّيحانِ ، رفعٌ بِيَتَجَرِى ، وريحُ الجنوب ، بدلٌ من الرَّيحانِ .

فإن قال قائل : البدل ينبغى أن يكون مثلَ المُبْدَلِ منه فى العدد ، ولا يكون ناقصاً عنه . وأنت إذا جعلتَ ريح الجنوب بدلًا من الرِّيحانِ ، ولم تأتِ بِبَدَلٍ آخر ، نَقَصَتِ العِدَّةُ ، ومثله قولك : مررتُ برجلين زيدٍ ، وهذا لايحسن حتّى تقول : زيدٍ وعمرٍو . فإن نقصتِ العِدّةُ ، رفعتَ على خبر ابتداء محذوفٍ ، فتقول : مررتُ برجلين زيدٌ . أى أحدهما زيدٌ .

قيل له : إنّ قوله: ريح الجنوب مع الشمال ، فى تقدير : ريحُ الجنوب وريح الشمالُ ، ولم يمكنه أن يقول : وريحُ الشمال . فقال : مع الشمال .

ولو قال قائل : إن ريح الجنوب مرفوعةٌ على خبر ابتداء محذوفٍ ، كأنّه قال : إحداها ريح الجنوب ، لكان وجهاً . وهو ضعيفٌ فى المعنى . والأوّل أحَبُّ إلىّ .

وفى حالت ، ضميرٌ يعود إلى الدار . يريد أنّ الدارَ حالتْ عمّا كانت عليه من العمارةِ وحلولِ أهلها بها ، وآثارِهم الحسنةِ فيها . فدرست معالمُها وانمحت آثارُها : وحِيلَ بها ، أى غُيِّرَتْ . يعنى أنّ مرّ الزمانِ يحيلها ويغيرها .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٢١ ، باريس ٢ / ٢٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الكامل ص ٤٦٧ دون نسبة أيضاً .

وَالآى ، جمع آية وهى العلامة من العلامات التى يُعْرَفُ بها المكان . وصرف البِلى ، تصرفه وعمله فى إبطال الشىء وإهلاكه . وتجرى ، فى موضع الحال من الصرف ، والعمالُ فى موضع الحال غَيَّرَ . والرِّهَمُ . جمع رِهْمَةٍ وهى المطرة . والتَّهتانُ : المطرُ الشديدُ وَقْعِ القَطْرِ . والصائب : النازل من السحاب ؛ يقالُ منه : صَابَ ، يَصُوب . وقوله : وتارةً رِهَمُ الربيع ، يقول : مَرّةً تمحو آثارَ الديارِ الرِّياحُ ، وتارةً الأمطارُ ؛ فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها .

٦٢٣ — قال سيبويه : « وأمّا يا ، فتَنْبِيهٌ ، ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك تُنَبِّهُ المأمور ؟ »[1] . قال الشّماخ :

« أَلَا يَا اسْقِيَانِى قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ
وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآجَالِ »
وَقَبْلَ اخْتِلَافِ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبٍ
وآخَرَ مَسْلُوبٍ هَوَى بَينَ أَبْطَالِ[2]

الشاهد فى البيت الأوّلِ على أنّه أدخَلَ يا ، على فعل الأمر .

سِنْجَال : اسم موضع بناحية أذَرْبِيجَانَ ، أو اسم رجل كان فى ذلك الموضع .

ورثى الشّمّاخُ فى هذه القصيدة رجلًا من بنى لَيْثِ بن عبد مَنَاةَ بن

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٧ ، باريس ٢ / ٢٣٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٧ ، باريس ٢ / ٣٢٤ . وانظر فى البيتين معجم البلدان (سنجال) .

كِنانَةَ أُصيب بأَذْرَبِيجانَ وكان مع سعيد بن العاصى أو مع الأشعث بن قيسٍ الكِنْدِيِّ . ولم يرد اسقيانى قبل مقتل هذا الرجل ، وإنّما أراد اسقيانى قبل أن أُقْتَلَ كما قُتِلَ هذا الرجل .

٦٢٤ — قال سيبويه : « رَاحٌ وَرَاحَةٌ ورَاحَاتٌ ، وشَامٌ وشَامَةٌ وشَامَاتٌ »(١) قال القُطَامِيُّ :

ثَبَتْنَا مَامِنَ الْحَيَّيْنِ إلّا يَظَلُّ تَرَى لِكَوْكَبِهِ شُعَاعَا

« وَكُنَّا كالْحَرِيقِ أصابَ غابًا فَيَخْبُو ساعَةً وَيَهُبُّ سَاعَا »(٢)

وقال سيبويه بعد البيت : « فقال : ساعةٌ وسَاعٌ »(٣) .

الشاهد فى البيت الثانى على أنّه جَمَعَ ساعًا واقعًا على جميع الساعات ، وجَعَلَه ممّا بينه وبين واحِدِهِ الهاء ؛ مثل الأسماء التى تقدم ذكرها فى الباب .

أراد القطامىُّ وَصْفَ حربٍ كانت بين قومه بنى تَغْلِبَ ، و بين قيسِ عَيْلانَ . وقوله : ثبتنا ، يريد ثَبَتَ كلُّ واحدٍ من الحيَّين لصاحبه . وقوله : مامِنَ الحيَّين . يريد ماحىٌّ من الحيَّين . ومن الحيينِ ، وَصْفٌ لِحَيٍّ ؛ وحَذَفَ الموصوفَ وأقام الصِّفَةَ مَقَامَهُ . وقال تعالى : وإنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ(٤) . تقديره : وإنْ أحدٌ من أهل الكتاب . وما

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٨٩ ؛ باريس ٢ / ١٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « فكنّا . . . ويهيجُ ساعا » ، وانظر الكامل ص ١٦٠ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٨٩ ، باريس ٢ / ١٩٥ .

(٤) آية رقم ١٥٩ سورة النساء .

بعد إلا خبر الابتداء الذى هو محذوفٌ . وكوكبُ الكتيبةِ ، مُعْظمها . وفى يَظلُّ ، ضميرٌ يعود إلى الحىِّ المحذوفِ ، وما بعده خبره . والغاب ، جمع غابةٍ ، وهى الأَجَمَةُ . يريد أنَّ بريقَ السيوفِ وارتفاعَها إذا حَمَلَ بعضُهم على بعضٍ بمنزلة ارتفاع النّارِ فى الأجمةِ . ويجوز أن يعنى أنّ أصواتَ وقعِ سيوفِهم ، بمنزلة صوتِ التهابِ النار فى الحطب . ويجوز أن يعنى حَفِيفَهم إذا حمل بعضُهم عَلَى بعضٍ . وقوله : يخبو : يسكن .

٦٢٥ — قال سيبويه : وزعموا أنّ فى قراءة ابن مسعود : وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا[1] ، لأنَّ معنَى أُنْزِلَ ونُزِّلَ ، واحدٌ .

وقال القطامىّ «[2] :

« وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ
وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا »[3]

الشاهد فيه عَلَى أنّه أتى بالاتّباع ، الذى هو مصدر اتّبعَ ، فجعَلَه فى موضع التّتبّعِ الذى هو مصدر تَتبّعَ .

يقول : خير الأمور مافكّرْتَ فيه ونَظَرتَ وشاورتَ قبل فعله . فلم تفعله إلّا بعد إحكامِ الرأى ، فإنْ ركِبتَ أمراً ففعلتَ من غير تأمّلٍ ومشاورةٍ ، ثمّ رأيتَ منه ما تكره ، لم يمكنكَ أن تتلافَى ما فرّطتَ فيه ولم ينفعك ندمُكَ على أنّكَ فعلتَه .

---

(١) آية رقم ٢٥ سورة الفرقان .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٤ ، باريس ٢ / ٢٦٠ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ؛ والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشرح شواهد الكشّاف ص ١٦٧ .

٦٢٦ — قال سيبويه : « وقالوا المعصية والمعرفة كقولهم المَعْجِزَةُ »[١] ، يريد أنَّ المَفْعِلَة قد جاءت فى المصادر . وذَكَرَ قبلُ أنَّه قد يأتى فى المصادر من هذا النحو الوجهان . قالوا : مَعْذَرَةٌ وَمَعْذِرَةٌ . ومَعْتَبَة ومَعْتِبَةٌ . قال : « وربّما استغنوا بِمَفْعِلَةٍ عن غيرها . وذلك قولك : المَشِيئَةُ وَالمَحْمِيَةُ »[٢] . يريد أنَّهم يستعملونها فى المصدرِ والاسم بالكسرِ ، ولم يستعملوا فيها الفتح فى المصدر ، كأنَّهم جعلوا الكسر الذى يكون للاسم مُسْتَعْمَلاً فى المصدر ، واستغنوا به عن الفتح . وقال الرَّاعِى :

« بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلَا »[٣]

وَصَفَ إبلًا بالسِّمَنِ ومَلَاسَةِ الجلدِ ، وأنّ مرافِقَها لم تَحُزَّ فى جلودها . يقول : موضع المرفق من كلّ واحدٍ منها ليس به ناكِتٌ ولا حادٌّ ولا ضاغِطٌ . وجميع هذا ممَّا يُؤَثِّرُ حَدُّ مرفقها فى جنبها . فإذا أصاب جنبَها شىء من ذلك ، اجتمع جلدُها وتَكَسَّرَ وتَغَضَّنَ فصار فيه موضع للقراد ، لِتَكَسُّرِهِ وتَثَنِّيهِ . فإذا امْلَاسَّ ، لم يستطع القراد أن يثبت عليه ولا يجد موضعاً يَقِيلُ فيه ، إنّما يجد شيئاً أَمْلَسَ يَزِلُّ عنه .

ومثله لكعب بن زهير :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٧ ، باريس ٢ / ٢٦٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يُمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ(١)

الشاهد فى البيت أنه جَعَلَ المقيل فى موضع القَيْلُولَة .

٦٢٧ — قال سيبويه : « وأمَّا بَلْ ، فلِتَرْكِ شىء من الكلام ، وأَخْذٍ فى غيره »(٢) قال لبيد :

« بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ
يُزْجِى حَبِيًّا إِذَا خَبَا ثَقَبَا »(٣)

الحَبِىُّ ، من السحاب ، ما ارتفع وعلاَ . ويقال : حَبَا الرملُ ، إذا أشرف . ويُزْجِى : يسوق . إذا خَبا : سَكَنَ لَمعانُه . وثَقَبَ : اتَّقَدَ . يريد أنه يَتَّقِدُ البرقُ . وقوله : بِتُّ أرقبه ، يريد أنَّه بات ينظر أنَّى يُمْطِرُ سحابُه . وجَعَلَ البرقَ يسوق السحابَ ؛ وإنَّما الريحُ تزجى السحابَ الذى البرقُ فيه ؛ فَجَعَلَ الفعلَ له .

٦٢٨ — قال سيبويه ، قال طَرَفَةُ :

« رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
فَلَمْ أَرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ »(٤)

---

(١) ليس من شواهد سيبويه وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التى مدح بها النبىّ صلى الله عليه وسلم . وانظر فى البيت شرح بانت سعاد ص١٣٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ /٣٠٦ ، باريس ٢ / ٣٣٣ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ٩٧ ، باريس ٩٥/٢ دون عزو . وعزاه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لطرفة . وانظر ديوان طرفة ص ٦٧ من كتاب العقد الثمين برواية : « فلم ترعينى مثل سعد بن مالك » .

الشاهد فى البيت أنه جَمَعَ سعداً ، اسمَ رجلٍ ، على فُعُولٍ فى الكثرة ، فقال : رأيتُ سعوداً .

يقول : لم أرَ فى مَنْ يُسَمَّى سعداً ، أكْرَمَ من سعدِ بن مالك ، وهو سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

والشُّعوبُ ، جمع شَعْبٍ ، وهو أكبر من القبيلة .

٦٢٩ — قال سيبويه فى باب ما يُحْذَفُ من الأسماء من الياءاتِ فى الوقف التى لا تذهبُ فى الوصل . يريد الياءاتِ التى تقع فى آخر الكلام فى المواضع التى لا يدخلها التنوينُ مثل ياء غُلَامى ، وصاحِبى ، وأكْرَمَنِي وأعطانى ، بحذفِ الياءِ من غلامِى ، فى الوقف ، وهى اسم المتكلِّم . وتحذفُ النونَ والياءَ التى هى ضمير المتكلِّم فى النصب . وفى كلّ موضعٍ تقع الياء فيه وحدها ، أو الياء والنون . ومَثَّلَ ذلك سيبويه بقولك : « هذا غلامْ ، وأنتَ تريد : غُلامِى . وقد أسْقَانْ ، تريد أسْقَانِى »(١) وقال النابغة الذُّبيانىُّ :

إذَا حَاوَلْتَ فِى أَسَــــدٍ فُجُوراً
فإنِّى لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ »
هُمُ دِرْعِى الَّتِى اسْتَلْأَمْتُ فِيهَا
إلَى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مِجَنْ
وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
وَهُمْ أصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إنْ

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٩ ، باريس ٢ / ٣١٦ بخلاف .

شَهِدَتْ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ
أَثْبَتْنَهُمْ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّى[١]

المُخَاطَبُ بهذا الشعر عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفزاريُّ . والذى حَمَلَ النابغةَ على مخاطبته بذلك أنَّه أراد أن يقطع الحِلْفَ الذى بين بنى أسدٍ وبين ذُبْيَانَ . لأنَّ بنى أسدٍ قتلوا رجلين من بنى عبسٍ . ولم يُحِبَّ النابغةُ قطعَ الحلف فقال هذه القصيدةَ .

والفجور ، أراد به نقض مابين عُيَيْنَةَ وبين بنى أسدٍ من الأمان والحلف . وقوله: لستُ منكَ ، أى لا أدخل معكَ فى قطع الحلف الذى بينك وبينهم ، ولا أتابعكَ عليه . والنِسارُ : موضعٌ كانت فيه وقعةٌ بين غَطَفَانَ وبنى أسد ، وبين بنى تميم . واللأْمَةُ : الدرع ؛ واستَلأَمْتُ : لبستُ اللأْمَةَ . والمِجَنُّ : التُرْسُ . والجِفَارُ : موضعٌ أيضاً .

يقول : بنو أسدٍ ابنى ذبيان بمنزلة الدرع والتُرس للمحارِب ، يُقَوُّونَهم بأنفسهم . وهذه الأفعال التى فعلوها أثبتتْ لهم فى صدرى وُدًّا لا يزول .

٦٣٠ — قال سيبويه فى باب وجوه القوافى فى الإنشاد : « أمَّا الذين ترَنَّموا ، فإنَّهم يُلْحِقُونَ الألِفَ والياءَ والواوَ ما يُنَوَّنُ ومالا يُنَوَّنُ . لأنَّهم أرادوا مَدَّ الصوت . وذلك قولهم »[٢] :

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٠ ، باريس ٢/٢١٦ . وانظر فى الأبيات ديوان النابغة الذبيانىّ ص ٣٠ - ٣١ من كتاب العقد الثمين .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢/٣٢٥ بخلاف يسير .

« قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »(١)

أَمَرَ صاحِبَيْهِ أن يَقِفَا عليه وينتظراه لمَّا مَرَّ بالدار التى كان من يهواه فيها حتى يبكيَ على فقده فَيَخِفَّ مابه من الحزن لفُرقته . ونَبْكِ ، مجزومٌ جواب الأمر . أراد مِنْ أجل ذكرى حبيب .

الشاهد فى البيت أنه مَدَّ آخرَه وأَلْحَقَ بعد كسرةِ اللّامِ ياءً لِمَدِّ الصوت والترنُّمِ .

٦٣١ — وأنشد سيبويه بعد هذا بيتاً فى قصيدة امرىء القيس ، وَيُرْوَى لابن الطَّثْرِيَّةِ (٢) :

« فَبِتْنَا تَصُدُّ الوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا
قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا »(٣)

الشاهد فيه إدخال الألف فى آخر البيت لِمَدِّ الصوت .

والمعنى أنَّه باتَ ، مع المرأة التى كان يهواها ، فى موضعٍ بعيدٍ من الحىّ يكون فيه الوحشُ ، فكانت الوحش تنفِر منهما وتصدُّ عن قُرْبِ الموضع

---

(١) هو صدر مطلع معلقة امرىء القيس المشهورة وعجزه : « بسقط اللوى بين الدخول فحومل » وانظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين .

(٢) هكذا ضُبِطَتْ « الطَّثْرِيَّة » فى المخطوطة وفى الكتاب طبعة باريس أمَّا فى الكتاب طبعة بولاق فقد ضبطت بفتح الثاء وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٣٢٥ برواية : « فَبِتْنَا تحيد الوحش » وانظر فى البيت الشعر المنحول لامرىء القيس ص ١٩٨ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافىّ .

الذى هما فيه . وشَبَّهَ نفسَه وإيّاها ، وهما نائمانِ بقتيلَيْنِ لم يُعْرَفْ موضعُهما ، لأنّه بات معها فى موضعٍ لا يعرفه أحدٌ من الناس غيرُهما .

٦٣٢ — قال سيبويه : « واعلمْ أنَّ المجزومَ والسّاكنَ يقعان فى القوافى . ولو لم يفعلوا ذلك لَضَاقَ عليهم . ولكنَّهم تَوَسَّعُوا . فإذا وقعَ واحدٌ منها فى قافيةٍ حُرِّكَ »(١) يريد أنّه يُحرَّكُ بالكسر ، كما يُحَرَّكُ لالتقاء الساكِنَيْنِ . ثمَّ ساق كلامَه فى هذا المعنى إلى أن أنشد بيت امرىء القيس :

« أَغَرَّكِ مِنِّى أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى
وَأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ »(٢)

يقول لهذه المرأة : أغَرَّكِ ، حتَّى اجْتَرَأْتِ على تعذيبى وهجرى ومخالفتى ، أنّكِ تعلمينَ شِدَّةَ مَحَبَّتِى لكِ ، وأنكِ تعتقدين أنِّى أموت إنْ هجرتِنى ، وأنَّ قلبى لايطاوعنى على أن أَصْرِمَكِ وأَقطعَ ما بينى وبينكِ ، وأنّكِ تأمرين قلبَكِ بما تُحِبِّينَ فينقاد لكِ . يريد أنه إذا أرادتْ هجرَه طاوعها قلبُها وصبرتْ عنه ، وإذا أراد هجرَها لم يطاوعه قلبُه . فقلبُها ينقاد لها ، وقلبُه لا ينقاد له .

ويَفْعَلْ ، مجزومٌ لأنّه جوابُ الأمرِ ، ولكن حرَّكَهُ بالكسر لأجل القافية . والشاهد عليه .

٦٣٣ — وقال طَرَفَةُ :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٢٢٩ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٢٣٠ ، وديوان امرىء القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين .

« مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً
وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وَازْدَدِ »(١)

الشاهد فى هذا مثل الشاهد فى البيت المُتَقَدِّمِ .

والصَّبُوحُ : شُرْبُ الغداة . والكأس : الإناء المملوء شراباً . والرويّة : المُرْوِيَةُ . والغانِي : المُسْتَغْنِي . يقول : إن كنتَ محتاجاً إلى الشرب سَقَيْتُكَ وإن كنتَ مُسْتَغْنِياً فاغْنَ . ويقال : غَنِيَ ، يَغْنَى فهو غَانٍ ، فى معنى استَغْنَى ، يَسْتَغْنِي فهو مُسْتَغْنٍ . وقوله : فاغْنَ ، فيه معنى الدعاء ، كما تقول : اسْلَمْ . وازْدَدْ ، معطوفٌ عليه ، وهو مَبْنِيٌّ على سكونٍ ، ولكنَّهُ احتاج إلى تحريكه فكسره .

٦٣٤ — قال سيبويه فى باب عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ : « وعَلُ معناه الإتيانُ من فوق . قال امرؤ القيس » (٢) :

مُكَرٍّ مُفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
« كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ »(٣)

الشاهد فيه على أنّ عَلُ بمنزلة فوق . كأنّه قال : حَطَّهُ السيلُ من فوق .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٣٣٠ برواية : « متى تأتنا نُصْبِحْكَ » ، ولم أجد البيت فى ديوان طرفة ، ولا فى الشعر المنحول إليه من كتاب العقد الثمين .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٩ ، باريس ٢ / ٣٣٦ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرىء القيس ص ١٤٨ من كتاب العقد الثمين .

وَصَفَ فرساً . وذكر أنّه يصلح لِيكرّ إذا أراد فارسُه أن يَكُرّ ، وللفرّ إذا أراد فارسُه أن يَفِرّ ، ويصلح للإقبال والإدبار إذا أريد منه شيءٌ منها .

وقوله : معاً ، أي هو في كلّ حالٍ من أحواله يصلح لكلّ فَنّ أُخِذَ من هذه الأشياءِ التي وصف أنّه يفعلها .

والجلمود : الصخرة والحجر . وزعموا أنّ الصخرة إذا كانت في أعْلَى الجبل ، كانت أصلبَ من الصخرة التي تكون في أسفله . فأراد أنّ هذا الفرس صُلْبٌ كصلابة هذه الصخرة .

ويجوز أن يريد أنه أمْلَسُ الجلد لاكْتِنازِ لحمه وصلابة جسمه ، فكأنّه بمنزلة الصخرة الملساء .

ويجوز أن يريد أنّه في سرعته يَهْوِى في عَدْوِهِ كما تَهْوِى الصخرةُ من رأس الجبل ، أراد أنّه يسرع في العَدْوِ كإسراع هذه الصخرة من النزول من الجبل .

٦٣٥ — قال سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرفٍ : « وقد جاء شيءٌ من فَيْعَلٍ في المؤنّثِ والمُذَكّرِ سواءً . قال الله عزّ وجلّ : وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً (١) . وقالوا ناقةٌ رَيِّضٌ . وقال الراعي »(٢) :

« وَكأنّ رَيِّضَها إذَا يَاسَرْتَهَا
كانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولَا »(٣)

(١) آية رقم ١١ سورة ق

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢١١ ، باريس ٢ / ٢٢٠ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

الرِّيض : الناقة التى لم تَمْهَر الرياضةَ ، أى لم تتعلَّم المشْىَ . هى فى أوّل أمرها وتعليمها . ويَاسَرْتُها ، من اليُسْرِ . يريد لم يُشَادَّها . والذلول : المنقادة .

وَصَفَ إبلاً . وذكر أنّ التى هى فى أوّل رياضتها منها ، بمنزلة التى قد فُرِغ من رياضتها وذلَّت وطاوعتْ وانقادتْ ؛ فهى بمنزلة ناقة قد شُدَّ عليها الرحل ورُكِبَتْ مرّةً بعد مرّةٍ وعُوِّدَتْ ذلك فهى لا تُتْعِبُ راكِبَها . وصف كرم هذه الإبل .

٦٣٦ — قال سيبويه ، قال الأخطل :

« إذَا غَابَ عَنّا غابَ عَنَّا فُرَاتُنا
وَإنْ شِهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ ونوافِلُهْ »(١)

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم . يقول : غَيْبَتُهُ عَنّا وبُعْدُهُ كغيبة الماء الفرات عنّا . يعنى أن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات . وإن حضر أجدى فضله ، أى أغناهم بما يَتَفَضّلُ به عليهم . ونوافِلُه : زياداته فى العطاء الذى يعطيه .

وَيُرْوَى : إذا غابَ عنّا غَابَ عنّا رَبِيعُنَا ، أى هو بمنزله الربيع الذى يحيَ به الناس .

وُيرْوَى : أَجَدَى فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهْ . يريد مايفيض من عطائه . والجداول : الأنهار . شبّه اتّصالَ جودِهِ وذهابَه فى كلِّ وجهٍ بالأنهار التى تَتَشَعَّبُ فتذهب فى كلِّ وجه .

(١) الكتاب بولاق ٢٥٩/٢ ، باريس ١٧٩/٢ برواية : « فضله وجداوله » وكذلك روايته فى ديوان الأخطل ص ٦٤ .

٦٣٧ — قال سيبويه فى باب ماتُكْسَرُ فيه الهاءُ من علامات الإضمار :
« وقال أُناسٌ من بَكْرِ بن وائل : من أَحْلَامِكُمْ ، وبِكُمْ . شَبَّهَهَا بالهاء لأنَّها عَلَمُ إضمارٍ قد وَقعتْ بعد الكسرةِ ، فاتبع الكسرةَ حيث كانت حرف إضمارٍ وكان أَخفَّ عليهم من أن يُضَمَّ بعد أن يُكْسَرَ . وهذه لغةٌ رديئةٌ جدًّا . وسمعنا أهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة »[(١)] :

« وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ على جُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا »[(٢)]

يمدح بنى لَأْى بن شَمَّاسٍ . ومولاهم : ابن عَمِّهم وحليفُهم . وجُلُّ الشىء : مُعْظَمُهُ . يقول : هؤلاء القوم إذا جَنَّى ابنُ عمِّهم أو حليفُهم أو جارُهم عليهم ، وخَشِيَ عقابَهم ، سألهم أن يحملوا عنه فأجابوه . ورُدُّوا فضلَ أحلامكم ، أى رُدُّو على جِنايتى حِلْمَكم الواسع ، فإنَّ أحلامكم واسعةٌ لغفران ذُنوبِ من جَنَى عليكم .

٦٣٨ — قال سيبويه فى باب القوافى ، قال ضِرَارُ بن الأَزْوَرِ الأَسَدِىُّ :

« وَأَعْلَمُ عِلْمَ الحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمُ
بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمْ »

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٤ ، باريس ٢ / ٢٢١ ، ٣٢٢ بخلاف .
(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٤ ؛ باريس ٢/٣٢٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٣٤٠ .

بَنِي أَسَدٍ قَدْ ساءنِي ما صَنَعْتُمُ

وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حارَبُوا اللهَ مَحْرَمْ[1]

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الواو التي هي وَصْلٌ، وهي ضمير، حين وقف.

والذى عندى فى معناه أنّ ضِرَاراً قَرَّعَ قومَه على ما صنعوا فى أمر الرِّدَّةِ. وكان ضرارٌ فى جملة جيش خالد بن الوليد حين نهض لقتال أهل الرِّدَّةِ. يقول: من خالف ما أمره اللهُ عزّ وجلّ به، لم يَحْرُمْ دمُه ومالُه. ولم يكن له حُرْمَةٌ فى شيء من أمره.

٦٣٩ — قال سيبويه فى باب ما يُحْذَفُ فى أواخر الأسماء من الياءات: « وجميع مالا يُحْذَفُ فى الكلام، وما يُختار فيه أن لا يُحْذَفَ، يُحْذَفُ فى الفواصلِ والقوافى. فالفواصلُ قول الله تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ[2]، وذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[3]، وَيَوْمَ التَّنَادِ[4]. والأسماء أجْدَرُ أن تُحْذَفَ إذ كان الحذفُ فيها فى غير الفواصل والقوافى »[5].

أراد سيبويه أنّ الفواصل والقوافى يُحْذَفُ فيها من الياءاتِ مالا يحذف فى غير الفواصل والقوافى. وذلك أنّ ما فيه الياء من الأفعال، نحو يرمى

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٢، باريس ٢/٣٢٩، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، ونسبته فى الخزانة بولاق ٢ / ٥ كنسبة ابن السيرافى.

(٢) آية رقم ٤ سورة الفجر.

(٣) آية رقم ٦٤ سورة الكهف.

(٤) آية رقم ٣٢ سورة غافر.

(٥) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٩، باريس ٢ / ٣١٦ بخلاف.

ويقضِى، لا تُحْذَفُ منه الياء إلا فى آخرِ آيةٍ أو فى آخر بيتٍ . فهذا الذى لا يُحْذَفُ فى الكلام . وما يُختارُ فيه أن لا يُحْذَفَ هو ما فيه الألفُ واللامُ من هذه الأسماء التى فى آخرها الياء ، نحو الرامِى والغازِى وما أشبههما لا يُحْذَفُ منها الياء إلّا فى آخرِ آيةٍ أو فى آخرِ بيتٍ . وقوله : « والأسماء أجدر أن تُحْذَفَ إذ كان الحذف فيها فى غير الفواصل والقوافى » . يقول : الأسماء التى فيها الألِفُ واللامُ أجدرُ أن تُحْذَفَ من أواخرها الياءاتُ ، إذ كانت الياءاتُ فيها قد تُحْذَفُ ، قبل دخول الألِفِ واللامِ عليها فى الوقف ، فى غير الفواصل والقوافى . نحو هذا قاضْ ، ومررتُ بِرَامْ . والفعلُ المُعْتَلُّ من هذا الباب ، ليس له مكانٌ يُحْذَفُ فيه الياء فى غير الفواصل والقوافى . فكان حذفُ الياء ممَّا فيه الألِفُ اللامُ أحسنَ من حذفها من الفعل .

وقال زُهَيْرٌ :

« وَأَرَاكَ تَفْرِى مَاخَلَقْتَ وَبَعْـــضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِ »(١)

ويُرْوَى : ولأَنْتَ تَفْرِى .

الخلق ، فى هذا الموضع : التقدير للشىء قبل أن يُقْطَعَ . وقد يكون الفَرْىُ القطعَ . وزعموا أنَّ الفَرْىَ هو القطع على جهة الإصلاح ؛ والإفراءُ : القطع على أىِّ وَجهٍ كان .

يمدح بذلكَ هَرِمَ بنَ سِنَانٍ المُرِّىَّ . يقول له : أنتَ إذا قدَّرْتَ أن

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجرىّ ص ٥٥ ، وديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الثمين .

تصنع أمراً وهممتَ به، مضيت ولم تتوقّف لِجُرْأتِكَ وشجاعتِكَ وجَوْدَةِ رأيكَ، ولم يَحْبِسْكَ عنه جُبنٌ ولا هيبةٌ.

وفى كلام الحجّاج لأهل العراق وتَوَعُّدِه لهم: «إنّى لا أَهُمُّ إلّا مَضَيْتُ، ولا أَخْلُقُ إلّا فَرَيْت». يريد أنّه إذا قدّر أمراً، مضى له ولم يحبسه عن فعله عجزٌ ولا هيبةٌ.

ومثله قول الآخر:

مَاضٍ على الهَمِّ مِقْدَامُ الوَغَى بَطَلُ[1]

والشاهد فى البيت حذف الياء من يفرى لأجل القافية.

٦٤٠ — قال سيبويه فى ما يحذف من الأسماء من الياءات فى الوقف. ثمّ أنشد للأعشى من قصيدةٍ بيتين متباعِدَيْنِ. وجَمَعَ بينهما فى الإنشاد لأجل أنّ فى آخر كلٍّ واحدٍ منهما شاهداً على ماذكر من الحذفِ. قال الأعشى:

وَمَا إنْ أَرَى المَوْتَ فى صَرْفِهِ
يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفَنْ
« فَهَلْ يَمْنَعَنِّى ارْتِيَادِى البِلَا
دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ »[2]

الشارِخُ: الصغيرُ السِّنِّ الحَدَثُ. واليَفَنُ: الكبيرُ. ويغادِرُ: يترك. يقول: الموتُ لا يترك أحداً لاصغيراً ولا كبيراً، وصرفه: تَصَرُّفُهُ وتَقَلُّبُهُ. وارتيادُه: ذهابه ومجيئُه وطَوْفُهُ فى البلاد. يقال منه: رَادَ يَرُودُ. إذا ذهب وجاء. وارْتَادَ، يَرْتَادُ. يقول: هل يَمْنَعَنِّى تَطَوُّفِى فى البلادِ

(١) هذا شطر بيت من البسيط لم أقف على قائله ولا على تكملته.

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٠، باريس ٢ / ٣١٧، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤ من كتاب الصبح المنير.

وتَقَلُّبِي من موضع إلى موضع من حذر الموتِ أن يأتِيَنِي الموتُ ؟ أخرَجَهُ مخرج الاستفهام . وما كان من ألفاظِ الاستفهام فى تقريرٍ وَتَوْبِيخٍ ، فإنَّما يأتى بألف الاستفهام (١) . وقد استَعْمَله الأعشى بِهَلْ . وأنْ يأتِيَنِي ، منصوبٌ مفعولُ تَمْنَعَنِّي . يقول : هل يمنع منِّي الموتَ أن ينزلَ بى طَوْفى فى البلاد ؟

ثمّ قال :

تَيَمَّمُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِى شَزَنْ

« وَمِنْ شَانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ » (٢)

يمدح قيس بن معدى كرب الكِنْدِيَّ . تَيَمَّمُ : تقصِدُ . وفى تيممُ ، ضميرٌ يعود إلى راحلته . وكم دونه ، يريد كم دوَن بلاده من مَهْمَهٍ . والمهمهُ : الأرضُ القفرُ البعيدةُ الأطرافِ . والشَّزَنُ : الغِلَظُ من الأرض . يقال : أرضٌ شَزِنَةٌ ، إذا كانت صعبةَ المسلك . والشانِئ : المُبْغِضُ ، يقال منه : شَنِئَ ، يَشْنَأُ . والكاسِف : المُتَغَيِّرُ العابِس . يقال : كَسَفَ وجهُه يَكْسِفُ . وقوله : إذا ما انْتَسَبْتُ له أنكرن ، للعداوة التى بينهما .

---

(١) هذا كقول الراجز :

أطرباً وأنتَ قِنَّسْرِيٌّ والدهر بالانسانِ دَوَّارِيٌّ

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٠ ، باريس ٢/٣١٧ ، وديوان الأعشى ميمون ص ١٦ من كتاب الصبح المنير ، برواية « تيمَّمْتُ قَيْسًا »

وأراد الأعشى بما وَصَفَهُ أن يُعَدِّدَ على قيس ما لَقِيَ من الأهوال والشدائد في طريقه حتَّى وصل إليه .

والشاهد في حذف ياءِ المُتَكلِّمِ والكسرةِ التى قبلها فى أَنْكرنْ ، وفى يَأْتِينْ .

٦٤١ — قال سيبويه فى باب القوافى[1] : « وقال فى الرفع للأعشى »[2] :

« هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإنْ لامَ لائِمُو
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُو[3]

يريد أنّهم وقفوا على آخر البيت بواوٍ ثابتةٍ في اللّفظ . فهذا ماوقفوا عليه بحرف مَدٍّ ممّا كان مُنَوَّنًا فى الكلام .

وهُريرةَ ، منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ تفسيرُه هذا الظاهرُ . ولم يَجُزْ أن تكون منصوبةً بالظاهر ، لاشتغال الظاهر بالعمل فى ضميرها . واختِيرَ فيها النصبُ بإضمار فِعْلٍ ، لأنَّ معنى الكلام الأمرُ . والأمرُ لا يكون إلّا بفعل . فاختير فى الجملة التى هى أمرٌ أن يكون فِعلُ الأمر مبدوءاً به فى اللفظ . وإن تأخَّرَ واشتغَلَ بضمير الاسم المُتقدِّمِ ، قُدِّرَ فِعلٌ مثلُه فى أوّل الكلام نحو

---

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ٢/٢٩٨ ، باريس ٢/٢٢٥ كالآتى : « هذا باب وجوه القوافى فى الإنشاد » .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان الأعشى ميمون ص ٥٦ من كتاب الصبح المنير .

قولك : اضْرِبْ زيداً وزيداً أضربْه ، تريد : اضربْ زيداً اضربه . تريد اضربْ زيداً أضربْه .

والواجم : الحزين الساكِتُ . يريد أنّه شَغَلَهُ حزنه بفراقها حتّى بَقِيَ واجِماً مُتَحَيِّراً لا يمكنُه أن يُوَدِّعَها لِمَا قد أصابه .

وأمْ ، فى هـذا الموضع فيها معنى الإضراب ، كأنّه قال : بل أنت للبين واجِمُ .

٦٤٢ — وقال جرير فى مالا يُنَوَّنُ :

« أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا » وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا[1]

أراد ياعَاذِلَةُ فَرَخَّمَ . يقول : أَقِلِّي لَوْمِي ياعاذِلَةُ ، وَدَعِينِي وتأَمَّلِي ما أفعلُه . فإذا كنتُ مُصِيباً فَصَوِّبِيني ولا تَعْذُلِي على شيء ماعَرَفْتِهِ ولا تَبَيَّنْتِهِ حتَّى تُخْبِرِي فَتَقُولِي ماتقولينَه على عِلْمٍ .

٦٤٣ — وقال جرير :

« مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُوا »[2]

طُلُوح : موضعٌ فى بلاد بنى يربوع . والخيام : شِبْهُ البيوتِ تُعْمَلُ من الشجَرِ . وإنَّما كانوا يعملونها إذا ارْتَبَعُوا . فإذا انقضى ربيعُهم وعادتْ كلٌّ

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٣٢٦/٢ ، والخزانة بولاق ١ / ٣٤ و ٤ / ٥٥٤ ، والإنصاف ص ٦٥٥ ، والخصائص ٩٦/٢ ، والمنصف ٢٢٤/١ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١ / ٩١ .

(٢) الـكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٣٣٦ ، والمنصف ١ / ٢٢٤

قبيلةٍ إلى دارها وموضعها ، تركوا الخيام كما هي فإذا مرّ بهم تبعهم راكبٌ قد رآهم فيه ، وقد كان رأى فيهم مَنْ يهواه فإذا اجتازوا بالموضع الذى ارتبعوا فيه بعد رحيلهم ، ورأى الخيامَ وآثارهم ، تذكّرهم وحنّ إلى مقامهم . فلهذا تُذْكرُ الخيامُ فى المواضع التى كان فيها الناس وارتحلوا عنها .

وأخبَرَنا أبو بكر بن مِقْسمٍ ، قال : أخبَرَنا أبو العبّاس ثعلب ، قال ، قال لى يعقوب ، قال لى ابن الكلبىّ : بيوتُ العرب ستةٌ : قُبّةٌ من أدَمٍ ، وَمِظَلّةٌ من شَعَرٍ ، وَخباءٌ من صوف ، وبِجَادٌ من وَبَرٍ ، وخيمةٌ من شجرٍ ، وأُقِنّةٌ منَ حجر .

وقوله : سُقيتِ الغيثَ ، المعنى أنه دَعا لها أن يُمطَرَ الموضِعُ الذى هى فيه حتّى يخرج نباتُه . فإذا صار فيه نبتٌ نزله الناسُ فى وقت الربيع .

والشاهد فيه إثبات الواو فى آخره فى الوقف .

٦٤٤ — قال سيبويه : « وأمّا ناسٌ كثيرٌ من بنى تميم فإنّهم يُبْدِلونَ مكان المــدّةِ النّونَ فِى ما يُنوّنُ وما لا يُنوّنُ . لمّا لم يريدوا التّرنّمَ أبدلوا مكان المدّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وماهو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ[1] » .

قال العجّاج :

مَا هَاجَ أحزَانًا وَشَجْواً قَدْ شَجَنْ

« مِنْ طَلَلٍ كالأتْحَمِىِّ أنْهجَنْ »[2]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ، باريس ٢ / ٢٣٦ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان العجاج ص ٧ وذكر ناشرُ ديوانه أنها منقولة من ديوان رؤبة بن العجّاج .

ما ، استفهام · يعنى أىُّ شىء هاج علىَّ حزنى ؟ والشجو : الحزن ؛ يقال : شجانى ، يشجُونِى شَجْواً ، إذا أحزننى · والطلل : ما شَخَصَ من آثار الديار . ومن طللٍ ، فى صلة هاج . والأتحِمِىُّ : ضربٌ من البُرُودِ فيه سوادٌ وحُمْرَةٌ . وأَنْهَجَ : أَخْلَقَ : كالأتحمىّ ، وصفٌ للطلل . وأنهج ، يصلح أن يكون فى موضع الحَال بمعنى مُنْهِجاً .

فإن قال قائل : الفعلُ الماضى عند سيبويه لايكون حالاً ، وأبو الحسن[1] يجعله فى موضع الحال .

قيل له : إذادَخَلَ الفعلَ الماضِىَ قَدْ ، صلحأن يكونللحال، لأنَّ قَدْ ، يكون للتَوَقُّعِ . فإذا قيل : قد كان كذا ، فهو إخْبارٌ عن وقوع الشىء الذى كان يُتَوَقَّعُ فى الوقت الذى يَلِيه الوقتُ الذى هو حالٌ · وقد تُحْذَفُ قَدْ ، من الفعل ، وهى تُرادُ ·

ويجوز أن يكون أَنْهَجَ ، وصفاً للطال · يريد أنّ الطلل أنهج كما ينْهِجُ الثوبُ .

يقول : أىُّ شىء هاج علىَّ حزنى حين نظرتُ إلى الطال ! وهو استفهام فى معنى التَّعَجُّبِ من نَظَرِهِ إلى هذا الطلل .

٦٤٥ — وقال العجّاج :

« يَا صَاحِ مَا هَاجَ العُيُونَ الذُّرَّفَنْ » مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تَخَالُ المُصْحَفَنْ

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط .

رُسُومُهُ وَالمذْهَبَ الْمُزَخْرَفَن(١)

الذُّرَّفُ ، جمع ذَارِفَةٍ ، وهى التى يَذْرِفُ دمعُها يسيل . ولم يُرِدْ أنّ الطلل هاج العيونَ التى تبكى ويسيل دمعُها ، وإنّما يريد أنّ الطَلَل هاج العيون التى كانت غير باكيةٍ فبكتْ ، وإنّما صارتْ ذُرَّفاً لِهَيْج الطالل . فَعَبَّرَ عنها بما صارت إليه حالُها .

ومثله : وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَلْخَنِ(٢) أراد أنّ السبَّ تخريقُ الصحيح الذى إذا سُبَّ يصير أَلْخَنَ . ومثـــله للعجّاج : والشَّوْقُ شَاجٍ لِلعُيُونِ الحُذَّلِ(٣) . والحُذَّلُ : التى قد فسدتْ وإنّما شجاها وهى عيونٌ صحاحٌ ، فبكتْ فحذِلَتْ .

والمصحف ، المفعول الأوّل ، ورسومه ، المفعول الثانى . والمُـذْهَبُ : الجلد الذى عليه ذهبٌ ، أو اللوحُ وما أَشْبَهَ ذلك . والمُزَخْرَفُ : المُزَيَّنُ . شَبَّهَ آثارَ الديارِ بمصحفٍ وبجلدٍ منقوشٍ مُذْهَبٍ .

٦٤٦ — قال سيبويه : « وزعم الخليلُ أنَّ ياءَ يَقْضِى ، وواوَ يَغزو ، إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِىِّ ، لم تُحذَفْ لأنّها ليست بوصلٍ

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٩/٢ ، باريس ٣٢٦/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية « الدموع الذُّرَّفَنْ » .
وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٨٢ كرواية ابن السيرافىّ .

(٢) هو لرؤبة ، وبعده : « قد رفع العجّاج ذكراً فادْعُنِى » .
أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٦٠ .

(٣) صدره : « مابال جارى دَمْعِكَ المُهلَّل » أنظر ديوان العجاج ص ٤٥

حينئذٍ . وهى حرفُ رَوِىٍّ كما أنَّ القافَ ، فى قوله » ، يريد قول رؤبة :

« وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِىَ الْمُخْتَرَقْ »

« الروِىُّ . فكما لا تُحذَفُ القَافُ ، لا تُحذَفُ واحدةٌ منهما » (١) .

يريد أنَّ الياءَ والواوَ إنّما تُحذَفَانِ فى الوقف فى أواخرِ الأبياتِ إذا كانتا وصلًا . فإنْ كانتا رَوِيًّا ، لم يجز حذفُهما فى الوقف ، وجرَتا مَجْرَى الحروفِ الصِحَاح نحو القافِ فى : الْمُخْتَرَقْ ، وغير ذلك . والسببُ فى ثباتِهما فى مثل هذا ، وأنّه لا يجوز حذفُهما ، أنّهما إذا كانتا رَوِيًّا ، فما قبلهما من الحروفِ مُخْتَلِفٌ . فإن أسقطهما فى الوقف ، اختلف أواخر البيت فى القصيدة فصار آخر كلِّ بيتٍ فى القصيدة يخالف ما قبله وما بعده . ومن ذلك قول الشاعر :

حَلأَهَا عن شربِها مِن الطَوَىْ

كلُّ غَلِيظِ الرُّكْنِ مَضْبُوحٌ شَقِى

لَـكِنْ رَبِيعٌ قَدْ سَقَاهَا بِسَقِى

قَوْلِى لِأُخْرِ وإنْ عَسَتْ حَرِى (٢)

---

(١) أنظر فى نصّ سيبويه وقول رؤبة المتعلّق به الكتاب بولاق ٢/٣٠١ ، باريس ٢/٣٢٨ . والنصّ بخلاف . وقول رؤبة هذا هو مطلع قافيّتِه المشهورة : وتمامه هو : مُشْتَبِهِ الأعلامِ لمّاع الخَفَقْ . أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٠٤ .

(٢) البيتان ليسَا من شواهد سيبويه ولم أجد لهما مرجعاً فيما لدَىَّ من المصادر .

لو حُذِفَ الياءُ من هذا وأشباهِهِ في الوقف ، لصارت أواخر الأبيات مُختلفةً تخرجُ عن حدِّ الشعرِ .

والقاتم ، هو الأغبر . أراد : ورُبَّ بلدٍ قاتمِ الأعماقِ . والأعماق ، جمع عُمْقٍ ، وهو البُعْدُ . ويقال : بلدٌ عَمِيقٌ ومَعِيقٌ ، أي بعيدٌ . والخاوِي : الخالِي . والمُخْتَرَقُ : الموضع الذي يُمَرُّ فيه . يريد أنَّ الطُّرُقَ في هذا الموضع خالية لأنَّها لا تُسْلَكُ .

٦٤٧ — قال سيبويه : « وإذا ثَبَتَتِ التي بمنزلةِ التنوين في القوافي » ، يريد أنَّ الألف التي تُبْدَلُ من التنوين في المنصوب تَثْبُتُ في الوقف في القوافي « لم تكن التي هي لَامٌ أَسْوَأَ حالًا »(١) . يريد أن الألِفَ التي هي من حروف الكلمة ، لا يجوز حذفها في القوافي إذا وقعت كقولك : مَوْلَى ، ويَخْشَى ، ومَاْهَى ، وما أشبه ذلك . يقول : إذا كانوا لايحذفون الألِفَ التي هي بَدَلٌ من التنوين في المنصوب ، لم يحذفوا الألِفَ التي هي من نفس الكلمةِ .

ثمَّ قال : « ألَا ترى أنَّه لايجوز لك أن تقول :

« لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعْ »(٢)

في الوقف « فتحذف الألف لأنَّ هذا لا يكون في الكلامِ فهو [في]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٨ . وقوله : « لم يعلم لنا الناس مصرع » جزء من بيت هو :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٣٢٥ . وانظر . فيه الشاهد رقم ٦٣١ .

القوافى لا يكون »[1] . ثمّ مضَى فى كلامه حتَّى انتهى إلى أن أنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

« دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى
فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضَا »[2]

وقال بعده : « فـكما لا يحذف ألِفَ بعضاً ، لا تحذف ألِفَ تُقْضَى »[3] .

الشاهد فيه أنَّه جعل الألف التى هى من الـكلمة ، بمنزلة الألف التى هى بدلٌ من التنوين . وقال : فلما لا تحذف التى هى بدلٌ من التنوين ، كذلك لاتحذف التى هى من الـكلمة .

وأَرْوَى ، امرأةٌ . وقوله : داينت أروى ، يريد أنَّه أسْلَفَها مَحَبَّةً [ومَعَزَّةً][4] أَوْجَبَانِ عليهـا المـكافأةَ له ومُجَازَاتَه ، فلم تُجَازِهِ على جميع ما فَعَلَهُ فمطلتْ بعضَه وامتنعتْ من دفعه إليه وهو يطالبها به ، وأعْطَتْه بعضَ ما كان التمسَ منها .

٦٤٨ - قال سيبويه : « وأمّا الثالثُ فَأَنْ يُجْرُوا القوافِيَ مُجْرَاها

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢/٣٢٨ وسقطتْ « فى » من نص ابن السيرافى وأثبتها اعتماداً على طبعتىْ الـكتاب .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ،والشنتمرىّ هامش الـكتاب بولاق نفسه دون نسبة . ونُسِبَ فى اللسان (دين) إلى رؤبة . والبيت فى ديوان رؤبة ص ٧٩ .

(٣) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف .

(٤) غير واضحة فى مُصَوَّرة المخطوطة وما أثبته اقتضاه المعنى وأوحى بها تشابه الأحرف .

لو كانتْ فى الكلام ولم تكن قوافىَ شعرٍ . جعلُوه كالكلام حيث لم يَترَنَّموا ، وتركوا المدَّةَ لِعِلْمِهِم أنَّها فى أصل البناء »(١) . يريد فى أصل بناء البيت وأنّ وَزْنَه لا يَتِمُّ إلّا بحرف المَدِّ . قال : « وسمعناهم يقولون :

« أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابْ »(٢)

وَقَفَ عَلَى الباء ولم يُتْبِعْهَا أَلِفًا .

٦٤٩ – وقال الأخطل :

دَعِ المُغَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ

«واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِىِّ ما فَعَلْ»(٣)

يمدح الأخطلُ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبانىَّ . والمُغَمَّرُ : الضعيفُ الرأىِ الذى لم يُجَرِّبِ الأمورَ . وقيل إنَّه عَرَّضَ فى قوله : المغمَّر ، بالقعقاع بن شُودٍ الذُّهْلِىِّ . وقيل إنَّه عَرَّضَ بمَالِكِ بن مِسْمَعٍ . وقوله : لاتَسْأَل بمصرعه ، أى لا تسأل عن مصرعه ، واسأل عن خبرِ مصقلةَ وحالِهِ فإنّه أهْلٌ لأن يُعْنَى بالمسألةِ عنه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ، باريس ٢ / ٣٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، وقوله : « أقلىّ اللوم » الخ صدر مطلع قصيدة لجرير تُسمَّى الدامغة وهى فى هجاء الراعى النُّمَيْرىّ . وعجزه : وقولى إنْ أصبتُ لقد أصابا ، وانظر فى تخريجه الشاهد رقم ٦٤٢

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ؛ باريس ٢ / ٣٢٧ ، وديوان الأخطل ص ١٤٣ .

٦٥٠ — قال سيبويه في باب الجمع المُكَسَّرِ [١]: «فالقياسُ في فَعْلٍ ماذَكَرْنا. وأمّا ما سِوَى ذلك. فلا يُعْلَمُ إلّا بالسمع ثمّ تَطْلُبُ النظائرَ، كما أنّكَ تطلب نظائرَ الأفعال هاهنا» [٢] يريد أنّ جمع فَعْلٍ في القِلّةِ: أفْعُلٌ، وفي الكثرة فُعُولٌ، وفِعَالٌ. وذَكَرَ غير ذلك ممّا جاءَ جَمْعُ فَعْلٍ عليه. فإن جاء منه شيء خارجٌ عن القياس، حَمَلْتَ على نظيره ممّا جاء خارجاً عن القياس.

ثم قال: «فتَجْعَلُ نظيرَ الأَزْنَادِ قولَ الشاعر» [٣] قال الأعشى:

«إذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعَزِّبًا ... وَرَاحَتْ عَلَى آنَافِهَا غَبَرَاتُهَا»

أَهَنَّا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا ... وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نُفَاتُهَا [٤]

جعل سيبويه نظيرَ الأزناد، في الخروج عن القياس، الآنافَ. والقياس فيهما أَزْنُدٌ وآنُفٌ.

ويُرْوَى: على آفاقِهَا غَبَرَاتُهَا [٥].

المُعَزِّبُ: الذي يرعى متباعداً عن الحَيِّ. يريد أنّ المُعَزِّبَ يروح إلى الحَيِّ ولا يُقيم بمكانه لأنّه يخشى على الإبل من شِدّةِ البرد، لأنّها مَهَازِيلُ؛

---

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/١٧٥، باريس ٢/١٨١ كالآتي: «هذا باب تكسير الواحد للجمع».

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٧٦، باريس ٢/١٨٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وفيه «مُعزّبا» بعين مهملة وزاي معجمة، «وأمستْ» مكان «وراحت»، وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٦٤ من كتاب الصبح المنير وروايته كرواية الكتاب.

(٥) هكذا روايته في الديوان.

والمهازيلُ يُخشَى عليها أن يُؤْذِيَها البردُ . والضمير فى آنافها يعود إلى اللِّقاح . ومَنْ رَوَى : آفاقها ، أراد آفاق السماء . ولم يَجْرِ للسماء ذِكْرٌ ، لأنّه معلومٌ أنّه يُرادُ به ضمير السماء .

ويُرْوَى : مُعَجِّلًا ، مكان مُغَرِّبًا . يراد به أنَّه يُعَجِّلُ رواحَها .

والغَبَرَاتُ ، جمع غَبَرَةٍ . والضميرُ المُضافُ إليه الغبرات ، يراد به الأرض . يريد أنّه راحتِ الإبلُ وعلى آنافها غبرات الأرض . وإنَّما جَعلَ لها غَبَرَاتٍ لأنها مُجْدِبَةٌ لم تُمطَرْ بَعْدُ ، ولو كانت مُطِرَتْ ، ما كان لها غَبَرَةٌ .

مدح الأعشى بذلك قومه . يقول : إذا أجدَبَ الناسُ أهَنّا لها ، أى للسنةِ المُجْدِبَةِ ، أموالَنا ، عنـد حقِّها ، أى عند ما يلزمنا من بذل الأموال ، وإعطاءِ السائلِ ، وقِرَى الأضيافِ . وعَزَّتْ بها أعْراضُنا ، أى عَزَّت فيها ، فى هذه السنة المجدبة أعراضُنا . يريد أنَّهم صانوا أعراضهم فى مثل هذه السنة أنْ يُوصَفُوا بالبخلِ وبالتهاونِ بأمر الأضياف وردِّ السائل . وقوله : لانُفَاتُها ، أى لايفوتُنا صيانتُها . يريد لا نُسْبَقُ بِذَمِّنا قبـل أن نَسْبِقَ نحن بالعطاء .

٦٥١ — قال سيبويه : « واعلم أنَّهُ قد يجىء فى فَعْلٍ أفْعَالٌ مَـكانَ أفْعُلٍ . قال الأعشى »(١) :

فَإنْ حِمْـــيَرٌ أصْلَحَتْ أمْرَهَا ... وَمَلَّتْ تَسَـــابِيَ أوْلَادِهَا

« وُجِدْتَ إذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ ... وَزَنْدُكَ أثْقَبُ أزْنَادِهَا »(٢)

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ ، باريس ٢ / ١٨٢ ، بخلاف يسير .

(٢) الـكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير برواية « وملتْ تَسَاقِيَ أولادِها » .

يمدح بهذا الشعر سلامَةَ ذا فائشٍ الحِمْـيَرِىّ . والتسابِى : أن يَسْبِى بعضُهم بعضاً . يقول : إذا اصطلحت حِمْيَر فى مابينها وملّتِ الحربَ ، فأنتَ خيرهم فى السِلم وأعْطاهم للمال .

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجَلَدَهُ وصَبْرَه إذا وقعت بينهم الحروب(١).

وقوله : وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادِها ، أى أنتَ أسْرَعُهُمْ عطاء وأكثرهم نوالاً وأقَلُّهم مَطْلاً . ويقال : ثَقَبَ الزِندُ ، إذا خرجت نارُه . جَعَلَ سرعته بمنزلة سرعة قدح الزند للنار . ووُجِدْتَ فى هذا الموضع ، يتعدّى إلى مفعولَينِ . والتاء ، قد قامت مقامَ المفعول الأوّلِ ، وخيرَهم ، المفعولُ الثانى . وزندُكَ ، مبتدأٌ ، وأثقبُ ، خبرُه ؛ والجملةُ فى موضع نصبٍ وهى معطوفةٌ على المفعول الثانى. كأنّه قال : وُجِدْتَ خيرَهم ، ووُجِدْتَ زَنْدُكَ أثقب أزنادِها . والضمير فى أزنادها يعود إلى القبيلة . يريد بها حِمْيَرَ قومَ الممدوحِ .

٦٥٢ — قال سيبويه : « وقد تجىء خمسةُ كلابٍ يريد به خمسةٌ من الـكلاب ، كما تقول : هذا صوتُ كلابٍ ، أى هذا من هذا الجنس كما تقول :

---

(١) يشير إلى قول الأعشى :

وَإنْ حَرْبُهُم أوقِدَتْ بَيْنَهُمْ
فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْـــدَ إبْرَادِها

وُجِدْتُ صَبُوراً عَلَى رُزْئِهَا ... وَحَرِّ الحروبِ وتَرْدَادِها

وانظر فيهما ديوان الأعشى ميمون ص ٥٥ .

هذا حَبُّ رُمَّانٍ[1] » يريد أنه بيّن العددُ القليل بالجمع الكثير ، فقال : هذا يُرادُ به خمسة من هذا الجنس . لم يجيء به لبيان العدد ، إنّما أراد أن يذكر الجنس الذى منه العددُ ، ولم يقصد أن يُبيِّنَ العددَ بجمع . وفائدةُ الكلامِ بإبانةِ العددِ بجمعٍ ، وبإضافته إلى الجنس الذى منه المعدود ، واحدةٌ . وقوله : هذا صوت كلابٍ ، يريد أنّه صوت هذا الجنس . والفرق بين قولهم : خمسةُ أكْلُبٍ ، وخمسةُ كلابٍ ، أنّك إذا قلتَ : خمسة أكْلُبٍ ، فأكلبٌ بيان للخمسةِ من أيِّ جنسٍ هى ، وجئتَ بأكلبٍ وأكلبُ هى الخمسة . وإذا قلتَ : خمسة كلابٍ ، فكلابٌ ليستْ بتبيينٍ للخمسة ، وإنما الكلابُ لفظٌ يعمُّ جميع الجنس . وجميع الجنس أكثر من خمسة . قال : وكما تقول: حَبُّ رُمَّانٍ ، أراد أنَّ الرّمان اسم جنس ، وأراد حَبَّ هذا الجنس . قال : فإضافة خمسةٍ إلى كلاب ، بمنزلة إضافة حبٍّ إلى رمّان . قال الراجز :

تَقُولُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبِّ هَلِ
إنْ كُنْتَ مِنْ هَذَا مُنَجِّى أَحْبُلِي
إمَّا بِتَطْلِيقٍ وَإِمَّا بِارْحَلِي كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[2] »

حكى هذا الشاعر عن امرأةٍ أنّها دعَتْ على زوجها وطلبت الراحةَ منه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ — ١٧٧ ، باريس ٢ / ١٨٢ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٧ ، باريس ٢ / ١٨٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٠ . وانظر الخزانة بولاق ٣/٣١٤ — ٣١٦ و ٣/٣٦٧ — ٣٦٨ . ونسب البغدادىّ الرجز لخِطام المجاشعيّ . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ٩٢ مع نسبته لخطام الريح المجاشعيّ .

وقولها : هَلِ، أرادت : هل تُحْسِنُ إلَيَّ بتقرير مابينى وبينه . وقولها : إن كُنتَ من هذا مُنَجِّى أحْبُلِي ، أى بقطعِ مابينى وبينه من الوُصْلَةِ وعَقْدِ التزويج . والأحْبُلُ ، جمع حَبْلٍ ، وهو ما بينهما من العَقْدِ . ومُنَجِّى ، خبرُ كنتَ ولـكنَّهُ أسْكَنَ الياءَ من أجل الشعر . وقوله : إمَّا بتطليقٍ ، إمَّا أن يُطَلِّقَ طلاقاً بَيِّناً صريحاً ، وإمَّا أن يقول : ارْحَلِي ، ويريد به الطلاقَ . تمنَّتْ أن تبين عنه بصريح الطلاق ، أو الـكناية عن الطلاق .

وقوله : ارحلى ، وهو يريد الطلاقَ ، مثل قولهم : الْحَقِي بأهلِك ، وأغْرُبِي وما أشبه ذلك . وحذفَ المُسْتَفْهَمَ عنه بهل ، اعتماداً على فهم السامع مايعنى . وحَذَفَ جواب الشرط وهو إن كُنْتَ ، كأنَّه : إنْ كنتَ مُنَجِّياً لى من هذا الرجل حَيِيتُ أو عِشْتُ أو تخلَّصْتُ وما أشبه ذلك . وشَبَّهتِ الصَّفِنَ وهو جلد الخُصْيَةِ بجرابٍ ، وشَبَّهَتِ الخصيتَينِ بحنظلَتَينِ فى جرابٍ . والحنظل اسم للجنس . الواحدة حنظلةٌ .

وأضاف ثِنْتَا إلى الحنظل ، وهو واقِعٌ على جميع الجنس ، كأنَّه قال : ثِنْتانِ من الحنظل ، وفى معنى حنظلتان . وهو مثل ماقدَّمنا تِبْيانَه .

٦٥٣ — قال سيبويه : وربَّما كسَّرُوا فَعَلاً على أفْعُلٍ كما كسَّروا فَعَلاً على أفْعالٍ . وذلك قولهم : زمنٌ وأزمُنٌ(١) » قال ذو الرُّمَّةِ :

« أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُما
هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَواجِعُ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٨ ، باريس ٢ / ١٨٣ بخلاف .
(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والأغانى طبعة دار الكتب ٥ / ١٢٧ . وانظر ديوان ذى الرمّة ص ٣٣٢ .

الألِفُ للنداءِ . أراد يا مَنْزِ لَتَىْ مَىٍّ . وقد بيَّنَ سيبويه فى ما سَلَفَ أنّه كان يُسَمِّيها مرّةً ميّةً(١) ومرّةً مَيًّا . والمعنى واضحٌ .

٦٥٤ – قال سيبويه فى المصادر : « فَسَّقْتُهُ وزَنَّيْتُهُ ، أى سَمَّيْتُه بالزنا والفِسْقِ . كما تقول : حَيَّيْتُهُ : استقبلْتُه بحيَّاك الله ، كقولِك سَقَّيْتُهُ ورَعَّيْتُهُ ، أى قلتُ له : سقاكَ اللهُ ورعاكَ اللهُ(٢) » . ثمّ قال سيبويه :

« وقالوا أسْقَيْتُهُ فى معنَى سَقَّيْتُهُ . فدخلتْ على فَعَّلْتُ(٣) » . أى دخلتْ أفعلتُ على فَعَّلْتُ . يريد أنّه استعمل أفعلتُ فى موضع فَعَّلْتُ إذا أردت أن تقول للإنسان : سقاكَ الله ورَعَاكَ . قال ذو الرُّمَّة :

« وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّــــةَ نَاقَتِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهْ »
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّــــهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ »(٤)

الربع : المنزل . وأُبِثُّه : أخبره بما أنا فيه وأشكو إليه سوءَ حالِي وشِدَّةَ

---

(١) سماها فى نفس القصيدة مَيّة حيث قال :
فقالا أما تَغْشَى لِمَيَّـــةَ منزلاً
من الأرضِ إلّا قُلْتَ هل أنتَ رَابِعُ
أنظر فيه ديوان ذى الرمّة ص ٢٣٣ .
(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣٥ ، باريس ٢ / ٢٤٩ بخلاف .
(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .
(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وأمالى المرتضى ٢/١١ ، وديوان ذى الرمة ص ٢٨ .

اشتياقى وأحجاره : الأثافى التى فيه ، والحجارةُ التى يديرونها على الموضع الذى يجعلونه مسجداً. والملاعب ، جمع مَلْعَبٍ ، وهو الموضع يجتمع فيه الصبيانُ للعب . والمعنى واضحٌ .

٦٥٥ — قال سيبويه فى المصادر ، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ :

« فَلَمَّا أَتَى عامَانِ بَعْدَ انْفِصالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِماثاً يَرُودُها[1] »

يصف بعيراً ، ويذكر حالَه منذ كان صغيراً إلى أن كبر . والدِّماثُ ، جمع دَمِثٍ ، وهو المكان السهل اللَّيِّنُ . ويقال : دَمِثٌ ، بكسر الميم ، ودَمَثٌ ، بفتحها ويرودها : يذهب فيها ويجىء يرعَى . وأراد يرود فيها ، فجعله مفعولاً على السَّعَةِ . واحْلَوْلَى ، بمعنى استَحلَى . يريد أنّه استَحْلَى أن يرعَى المرعَى الذى فى هذه الدِّماثِ .

٦٥٦ — قال سيبويه فى باب العدد ، قال عمر بن أبى ربيعة :

فَقالَتْ لِأُخْتَيْها أَعِينا عَلَى فَتىً
أَتَى زائِرًا وَالأَمْرُ لِلأَمْرِ يُقْدَرُ
فَأَقْبَلَتا فَارْتاعَتا ثُمَّ قالَتا
أَقِلِّى عَلَيْكِ اللَّوْمَ فَالخَطْبُ أَيْسَرُ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٢ ، باريس ٢ / ٢٥٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

يَقُــــومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
فَلاَ سِرُّنَا يَفْشُو ولاَ هُـو يَظْهَرُ

« فَـكَانَ نَصِيرِى دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقِي
ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ[(١)] »

ذكر عمرُ أنَّه زار جارية وأنَّه تلطَّفَ حتَّى وصل إليها . ثمَّ تحدَّث حتّى أَصبح . فخشيتْ أن يراه الناس إذا خرج من عنـدها . فأرسلتْ إلى أُخْتَيْهَا ، وخرجتْ هي وهما معه . ومشَى في جُمْلَتِهِنَّ حتّى جاوز الحيَّ .

ويروى : فـكان مِجَنِّي . والمِجَنُّ : التُرْس . أي كان تُرْسِي الذى أستَتِرُ به من أعدائى أو ممّن أخاف أن يرانى هؤلاء .

وقد جعل نصيرى ، وهو معرفة ، خبرَ كان . وجعل الاسم نـكرةً . وكاعبان ومعصر بدلٌ من ثلاث .

ويجوز أن تنشد ثلاث شخوص بالنصب ، وكاعبان ومعصر مرتفعةٌ بخبر ابتداء محذوف ، كأنّه قال : منها كاعبان ومنها معصر . وجعل الجملةَ فى موضع الوصف لثلاث أو لشخوصٍ .

ويجوز أن يكون فى كان : ضميرُ الأمر والشأن . ونصيرى ، مبتدأ ، وثلاثٌ ، خبره ؛ والجملة خبر كان .

والـكاعب : التى كعبَ ثَدْيُها ، أى صار له أصـــل . ومعصر : التى راهقت البلوغَ .

---

(١) الـكتاب بولاق ٢ / ١٧٥ ، باريس ٢/١٨١ . وانظر فى الأبيات شرح شواهد الـكشّاف ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

٦٥٧ — قال سيبويه في جمع الصفات التي على أربعة أحرف : « وقد اضطر فقال(١) » يعني الفرزدق :

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَبِهِ اتَّقَى ... قَمَرُ التَّمامِ وَشَمْسُ كُلِّ نَهارِ

« وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ(٢) »

يمدح يزيدَ بن المُهلَّبِ ، جعلَ أَباه وأمّه بمنزلة القمر والشمس في علُوّ المرتبة والشرف .

والخُضْعُ ، جمع أَخضَعَ ، وهو الذليـل الذي قد نكَّسَ رأسـه . والنواكِس : التي تنظر إلى الأرض من الخوف والذِّلّةِ .

والشاهد فيه أنّه جمع ناكِسًا ، وهو صفةُ ما يعقل ، على فَوَاعِلَ .

ويروى : مُنَكِّسِي الأبصارِ .

٦٥٨ — قال سيبويه في باب عِدّةِ ما يكون عليه الكَلِم ، قال عَبِيدُ بن الأبرص(٣) » .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠٧ ، باريس ٢ / ٢١٥ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٩٩/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٤٢ ، والكامل ص ٢٦٢ ، وديوان الفرزدق ص ٣٧٦ .

(٣) نُسِبَ في الكتاب بولاق ٣٠٧/٢ ، باريس ٢ / ٣٣٤ إلى الهُذَلي . ونسبه الشنتمري ّهامش الكتاب بولاق نفسه للهذلي شمّاس . وقال البغداديّ في الخزانة بولاق ٤ / ٥٠٢ « لم أره في أشعارهم من رواية السُّكَّريّ » . هذا ولم أجد شعراً لشمّاس ، في ديوان الهُذَليّين طبعة دار الكتب . هذا وقد نسب البغداديّ البيت لعبيد بن الأبرص . وانظر في البيتين ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجريّ ص ٩٩ — ١٠٠ مع نسبتهما لعبيد بن الأبرص .

لَا أُعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِى
وَفِى حَيَاتِىَ مَا زَوَّدْتَنِى زَادِى
« قَدْ أَتْرُكُ القِرنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ »

الشاهد على أنّ قد ، بمنزلة رُبّمَا . يريد ربّما تركت القِرن مقتولاً قد اصْفرّتْ أنامله لمّا خرجت منه الروح .

والفرصاد : ماء التُوتِ . يريد أنّ الدّمَ الذى على ثيابه ، بمنزلة ماء التوث . ومُجّتْ : صُبّ عليها كما يُصَبُّ الماء من الفم . ويقال : الفرصاد : التوت نفسه . وتقديره على هذ القول : كأنّ أثوابه مُجّتْ بماء فرصاد .

٦٥٩ — قال سيبويه فى الوقف على أواخر الكَلِم ، قال حَكِيمُ ابن مُعَيَّةَ :

قُلْتُ لِطَاهِينَا المُطَرِّى فِى العَمَلْ
لَوِّحْ لَنَا إنَّ السديفَ لاَ يُمَلْ
« هَاتِ لَنَا مِنْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ
بِالشَحْمِ إنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ »
فَهْوَ يَعِيثُ لَا يُبَالِى مَا فَعَلْ[1]

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٧٣ ، باريس ٢/٢٩٦ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه برواية « دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بذَلْ »

منسوب فى الكتاب إلى غيلان . وانظر العينى هامش الخزانة ١ / ٥١٠ والمقتضب ١ / ٨٤ .

الشاهد فيه أنّه فصَلَ الألِفَ واللّام ، اللتينِ للتعريف . من الاسم الذى دخلتا عليه . وهما عنده بمنزلة قَدْ ، فى دخولها على الفعل · فكما يجوز أن تذكر قد ، فى الشعر ثمّ تفصلها من الفعل ، كذا يجوز فى الشعر أن تفصل الألِفَ واللّام . والشاعر فى هذا الشعر فصل الألف واللام ثمّ أعادهما .

والطّاهِى : الطّباخ والمُطَرِّى : الذى يُجَدِّدُ طبيخاً بعد طبيخ ، لا يقدِّم إليهم طعاماً كانَ عَمَلَهُ قبل ذلك الوقت . لَوِّحْ لنا ، يريد اطرحْ على النار شحمَ السنامَ . ويقال : لوَّحَتْهُ النارُ ، إذا غَيّرَته . والسّدِيف : شحم السنام · وقوله : قد مَلِلْنَاهُ ، لا يريد به الشحم ، يريد به غيره من الطعام ممّا تقدّم ذكْرُه ، وقد قال قبله : إنّ السَّدِيفَ لا يُمَل . وبَجَل ، بمعنى حَسْبُ ، أى حَسْبُكَ ما عملتَ . فهو يَعِيثُ ، يريد أنّه يُفْسِدُ اللحمَ والشحمَ لكثرةِ ماعنده ، قد وَثِقَ بأنّه لا ينقطع .

٦٦٠ – قال سيبويه فى العدد ، قال القتّالُ الكلابِىُّ ، واسمه عُبادةُ ابن مُجِيبٍ ، ويقال : عُبَيْدٌ :

أَلا لَا تَمَسُّوها فَإِنِّى أَخافُها
عَلَيْكُمْ وَقُولُوا لَنْ يَمَسَّكَ بِزْرُ

« قَبائِلُنا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ
وَلَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وأَكْثَرُ »(١)

الشاهد فيه أنّه قال : وأنتم ثلاثةٌ ، لأنّه فى ذكر القبائل . وقد تقدّم قبله :

---

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٥ ، باريس ٢/١٨١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

قبائلنا سبع ، ولم يقلْ : ثلاثٌ ، وإنّما قال : ثلاثةٌ على تأويل الحَيِّ . كأنّه قال : نحن سَبعُ قبائل وأنتم ثلاثة أحياء ، والحيُّ مُذَكَّرٌ ، وهو واقعٌ على ماتقع عليه القبيلةُ .

والقتّال من بنى أبى بَكْرِ بن كلاب . وقال هذا الشعرَ لبنى جعفر بن كلاب يقول : نحن أكثرُ منكم لأنّ قبائل كلابٍ عَشْرٌ : سبعٌ من أمٍّ ، وثلاثٌ من أمٍّ . وسُبَيْعَةُ بنتُ مُرّةَ بن صَعْصَعَةَ وَلَدَتْ لِكلابٍ عَمْراً وأبا بكرٍ والوَحيدَ ورُؤَاساً وعبدَ اللهِ والأَضْبَطَ وكَعْباً . وَوَلَدَتْ ذِئْبَةُ بنتُ مُرّةَ بن صَعْصَعَةَ ، ولدتْ لِكِلابٍ جَعْفَراً والضِبابَ ورَبِيعَةَ بنى كلاب . فأراد القتّالُ : نحن سبعُ قبائل من ولدِ كلابٍ من أمٍّ ، وأنتم ثلاث قبائل من ولد كلابٍ من أمٍّ ، فنحن ينصر بعضُنا بعضاً لأنّ أمَّنا واحدةٌ ، وسبع قبائل خيرٌ من ثلاث .

وقوله : ألا لا تَمَسُّوهاَ ، يقول لبنى جعفر : لا تقربوا بنى أبى بكرٍ فإنّى أخاف عليكم منهم . وقولوا لنا ، أى لبنى أبى بكر : لن يَمَسَّكَ ، لن يَعْرِضَ لكَ يا بَيْزَرُ . والبزَرى لقَبُ بنى أبى بكر بن كلاب . فقال : بَيْزُر ، من أجل أنّهم لَقَبَهمْ البزرى .

٦٦١ — قال سيبويه فى باب جمع الجمع ، قال أبو عَوْفٍ ، أحدُ بنى مَبْذُول بن تَيْمِ بن قيس بن ثعلبة :

كيفَ تَرَيْنِى يا أُمَيْمَ أَمْضِى « أَرْعَى أَنَاضِيَّ هَشِيمِ الحَمْضِ »
أَظَلُّ أُذْنِى بَعْضَها مِنْ بَعْضِ (١)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠٠ ، والشنتمرىّ بهامشه برواية : تَرْعى أناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ ، وفى الكتاب باريس ٢ / ٢٠٨ برواية : ترعى أناضٍ من حَرِيزِ الحمْضِ ، ولم يُنسب فى الكتاب بطبعتيه ولا فى الشنتمرىّ .

وقع إنشادُ هذا البيت مختلفاً فى الكتاب . فنى بعض النُّسَخ : أُناصٍ ، بصادٍ غير مُعْجَمَةٍ . وفُسِّرَ على هذه الرواية فقيل : أُناص جمعُ أَنْصَاء ، وأنصاء جمع نَصِىٍّ ، على حذفِ الزيادة كأنّه جمع نَصْىٍ وخَلْىٍ . والنَّصِىُّ : ضَرْبٌ من النبت ، ويقال له إذا يَبِسَ : الحَلِىُّ . ورَوى بعضهم أُناضٍ بالتخفيف بضادٍ مُعْجَمَةٍ . وهو جمع الأنضاء . والأنضاء جمع نِضْوٍ ، وهو البعير المهزول .

هذا الذى ذكرتُه هو ما ذكرَتْه الرواةُ . والمسطورُ فى الكتاب : أناضٍ من حَزِيزِ الحَمْضِ ، بالتخفيف . والحزيز : الموضع الغليظ . والحَمْضُ من النبت : ما كانت فيه مُلوحَةٌ . ويريد بالأناضى ، على هذا التفسير ، الإبلَ المهزولة .

والذى وجدتُه فى شعره : أرعى أناضِىَّ ، بالتشديد ، مُضافٌ إلى الهشيم . والهشيم : البالِى من النبتِ . ويكون الأناضِى جمعَ الأنضاءِ ، والأنضاء ، جمع نِضْوٍ . ويُرادُ ماجَفَّ ويَبِسَ من النبات . يريد أنّه يرعَى النبتَ اليابِسَ البالِىَ الذى هو ، فى النبات ، كالأنضاءِ فى الإبل .

وقوله : أَظَلُّ أُدْنِى بعضَها من بعض ، يريد أنَّه يُدْنِى بعضَ الإبلَ من بعضٍ حتّى تأكلَ من ذلك اليَبِيسِ ؛ وإنْ لمْ يدْنِ بعضَها من بعضٍ ، لم تأكل . لأنَّ ذلك النبتَ اليابسَ مجتمِعٌ فى مكانٍ . فإن لم تجتمع هى فيه ، لم تأكل منه شيئاً .

وأُمَيْم ، ترخيمُ أُمَيْمَة . وأراد : كيف تَرَيْنَنِى ، بنونَيْنِ فحذف إحدَى النونَيْنِ . وهذا الحذف يجوز فى الشعر . ومثله فى الحذف : يَسُوء الفالِيَاتِ

إذاً فَلِينِي [١] .

٦٦٢ — قال سيبويه ، قال حَاجِبُ بن جُنْدُب يرثى سَلْمَى بنت حُذَيفةَ ابن بكر ، وكانتْ تحتَ مَرْثدِ بن جُنْدُب :

يَا كَنَّةً مَا كُنتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ بَيْضَاءَ مِثْلَ الرَّوْضَةِ المِحْلَالِ
مَا إنْ تُبَيِّتُنَا بِصَوْتٍ صُلَّبٍ فَيَبِيتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي بَلْبَالِ
« وَلَا تُبَادِرُ بِالشِّتَاءِ وَلِيدَنَا أَلْقِدْرَ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ [٢]

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من القِدْر .

والمحلال : التى يَحُلُّ عليها الناسُ ؛ وجَعَلَها مثـلَ الروضة التى يَحُلُّ الناسُ حولها لينظروا إلى حُسْنِها وبهجتها .

وما ، زائدةٌ . ويجوز أن تـكون ما ، اسماً ، وتـكونَ بمنزلة أيّ ؛ كأنه قال : يا كَنَّةً أىُّ كَنَّةٍ أنتِ كنتِ غيرَ لئيمةٍ . ويجوز أن تـكون أيّ ، خبرَ كنتِ . وغير لئيمةٍ ، وصف لِكَنَّة .

والصوت الصُّلَّبُ : الشديد . والبلبـال : اختِ[لَاطُ] [٣] الأصواتِ ،

---

(١) هذا عجز بيت من أبيات الكتاب لعمرو بن معدى كرب صدره : « تَرَاهُ كالثَّغَام يُعَلُّ مسكاً » . انظر فيه الشاهد رقم ٦٠٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٧٤ ، باريس ٢/٢٩٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « يُبادرُ فى الشتاء » ، وانظر فى الأبيات شرح شواهد الشافية ص ١٨٧ — ١٨٨ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرافى . أمّا روايته للأول فهى : « ... للضيف مثل الروضة ... » ، وذكر البغدادى أنّ البيت نسبه ابن عصفور إلى لبيد .

(٣) مصوّرة المخطوطة هنا غير واضحة . وأقرب ما توحى به الأحرف هو كلمة « اختلاط » ، وهى تلائم المعنى .

والخصومةُ ، والشرُّ . يقول : لاتُبَيِّتُنا هـذه الكَنَّةُ بصياحٍ وجلبةٍ . يعنى أنّها لاتخاصم ولا تُؤذِى . ولا تُبادِرُ بالشتاء وليدَنا ، يريد أنّها ليستْ بِشَرِهَةٍ تُنْزِلُ القِدْرَ بغير خِرْقةٍ ، تُنْزِلُها ولا تتوقَّف حتى تنزلها وتأكل منها فتسبق الوليدَ إليها . فإنْ أراد بالوليد الولدَ الصغير ، فإنّه يعنى أنّها لا تبادر الوليد بالأكل من القِدْرِ ، تأكل قبله . وإنْ أراد بالوليد الخادمَ ، فإنّه يعنى أنّها لاتسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنْزِلَها الخادمُ . والجِعالُ : ما يُنْزَلُ به القِدْرُ من خِرْقةٍ أو غيرها .

٦٦٣ — قال سيبويه : « ومثل ماذكرنا قولُ العرب : إنَّهْ ، وهم يريدون إنَّ ، ومعناها أجَلْ »(١) .

ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب أنّ الهاء التى تدخل لبيان الحركة فى الوقف فى غير الأشياء التى حُذِفَ منها حروف المدّ واللّين كقولهم ثَمَّهْ إذا وقفوا على الهاء لبيانِ حركة الميم وهَلُمَّهْ إذا وقفوا ، يريدون هَلُمَّ(٢) . ومضى على كلامه إلى أن قال : « ومِثل ما ذكرنا » يعنى مثل ثَمَّهْ ، « قول العرب : إنّهْ »(٣) ، فى الوقف . وهـذه إنّ التى بمنزلة نَعَمْ ، فى الجواب . قال ابنُ الرُّقَيَّاتِ :

بَكَرَتْ علىَّ عَوَاذِلِى يَلْحَيْنَنِى وَأَلُومُهُنَّهْ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ بخلاف يسير .

(٢) أنظر فى ذلك الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٨ — ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ .

« وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَـــلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ »(١)

يَلْحَيْنَنِي : يَلُمْنَنِي على اللهو والغزل . وألومُهُنَّ ، على لومِهِنَّ لى . ويَقُلْنَ لى : قد شِبْتَ وقد كبِرتَ ، فأقول : نعم . يريد أنّه يأتِي ما يأتى على عِلمٍ فيه بأمرِ نفسه . والمعنى واضحٌ .

٦٦٤ — قال سيبويه : « وجعلوا سَبْسَبَ كأنّه ممّا لا تلحقه الألِفُ فى النصب إذا وقفتَ »(٢) .

قد قدّمَ سيبويه فى أوّلِ الباب أنَّ من العرب من يزيد حرفًا فى آخر الاسم إذا وقفَ ، لِيُعْلَمَ أنّ الاسم مُتَحَرِّكٌ فى الوصل ، وأنه لا تجرى مجرى ما هو ساكنٌ فى الوقف والوصل . وإذا زادَ حرفًا ، عُلِمَ أنه لا يجوز أن يكون ساكنًا من أجل سكونِ الحرفِ الذى قبله . والوقفُ بالسكونِ إنّما يكون للمرفوع والمجرور . فأمّا المنصوبُ فإنه لا يجوز أن يلحقه حرفٌ للتَّضْعيفِ ، لأنه قد أُبْدِلَ من تنوينه ألِفٌ فى آخره يُوقَفُ عليها . فآخِرُه مُتحرِّكٌ فى الوقفِ والوصلِ ، فلا يُضَاعَفُ . فإذا اضطرَّ الشاعرُ جعله فى النصب كأنه ممّا لا يُبْدَلُ من تنوينه حرفٌ ، مثل الرفع والجرِّ . وكأنه يقول فى الوقف : رأيتُ سَبْسَبْ ثُمّ يضاعِفُهُ . وقال مَنْظُورُ بن مِرْثَدٍ الأَسَدِيُّ :

فَسَـــلْ هَمَّ الوَامِقِ المُخْتَلّ « بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلّ »

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ./. وانظر الخزانة ٤ / ٤٨٥ . وانظر فى البيتين ديوان ابن قيس الرقيات ص ٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٢ ، باريس ٢ / ٣٠٨ بخلاف يسير .

تَمُتُّ إلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ ... وَعُنُقٍ أَتْلَعَ مُتْمَهِلِّ (١)

الشاهد فيه أنه شدَّدَ اللامَ من عَيْهَلٍّ ، وهى مُتَحَرِّكَةٌ ، من أجل القافية وأنها مُطْلَقَةٌ . فقد تحرَّكتْ وأُتْبِع حركتَها حرفَ الوقف عليه وشَدَّدَهُ الشاعر للضرورة .

والوامقُ : المُحِبُّ . والمُخْتَلُّ : الذى به غُلَّةٌ من شِدَّةِ المحبّة ، وهو ما يجده فى قلبه من ألم الشوق ومنازعةِ نفسِه إلى مَنْ يُحِبُّه . والبازِلُ : الناقة التى هى فى السنة التاسعة . والوجناء : الصُلْبَةُ . والعَيْهَلُ : السريعة . والخَلُّ : عِرْقٌ فى الظهر أو فى المنكب . والأتْلَعُ : الطويل : والمُتْمَهِلُّ : المُعْتَدِلُ .

يقول : سَلِّ هَمَّ شوقِكَ بناقة تَرحل عليها إلى أرض مَنْ أنتَ مشتاقٌ إليه .

٦٦٥ — وقال :

« لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبَبَّا
فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا »
إِذَا الدَّبَا فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَّا ... وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ وَهَبَّا
تَتْرُكُ مَا أَلْقَى الدَّبَا سَبْسَبَّا ... أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبته إلى رجل من بنى أسد .

وانظر فى الشعر شرح شواهد الشافية ص ٢٤٦ — ٢٥١ ونسبه البغدادى لمنظور بن مرثد الأسدىّ وهى تتفق مع نسبة ابن السيرافى . وقال البغدادى : « وقيل لمنظور بن حبّة الأسدى ، هذا وذكر محققو شرح شواهد الشافية أنّ منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد لأن حبة هي أمه ومرثد هو أبوه .

والتِّـــبْنَ والحَلْفاءَ فَالتَهَبا   كأنَّهُ السَّيْلُ إذا اسْلَحَبَّــــا[(١)]

الشاهد فيه أنه شَدَّدَ جَدْبَبّا ، وهو فى موضع نصبٍ ؛ وزاد على آخره حرفين للضرورة ، كما قالوا فى القُطْنِ : قُطُنُنٌّ ، فزادوا نُونَيْنِ . وشَدَّدَ أَخْصَبّا . وشَدَّدَ سَبْسَبّا . وشدَّدَ القِصْبَبّا وغَيَّرَ بناءَهُ .

فَالتَهبا ، أراد فالتَهَبَا ، وهذه أَلِفُ الاثنينِ . والضمير يعود إلى التبنِ والحلفاء . واسْلَحَبَّ : امتَدَّ . والدَّبَا : صِغَارُ الجرادِ . والمتون ، جمع مَتْنٍ ، وهو المكان الذى فيه صلابةٌ وارتفاعٌ . والمُورُ[(٢)] : الغُبَارُ .

يقول : أخشى أن أرى جَدْبًا فى العام . وقد كان المطرُ جاء فى أوّلِهِ ثُمَّ انقطع وجَفَّتِ الأرض ويبِسَتْ . وأراد أنّ الريحَ هبَّتْ قَرَّةً . والغبارُ إنما يثور إذا كانت الأرضُ يابسةً . والسَّبْسَبُ : الأرض القَفْرُ . وأراد : تترك

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٢ ، باريس ٢ / ٣٠٨ لرؤبة ، ولم ينسبه ابن السيرافى كما ترى . وانظر فى الرجز شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ — ٢٥٧ . وانظر فى الرجز فرحة الأديب رقم ١٣٠ وزعم الغندجانى أنّ ابن السيرافى نسب الرجز لرؤبة وقال ساخراً منه ، توهم ابن السيرافى أنّ الأراجيز كلها لرؤبة لأجل أنّ رؤبة كان راجزاً وهذه عاميّة فيه وليست الأبيات لرؤبة بل هى من شوارد الرجز لايعرف قائلها ، هذا ولم ينسب ابن السيرافى الرجز إلى قائل معينٍ بل قال : وقال وجاء بالرجز فتأمل .

وانظر فى الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ .

(٢) المُلاحَظ أنّ كلمة «المور» لم ترد فى الرجز حسب رواية ابن السيرافى التى أثبتها وشرحها على أنّها وردت فى النصّ فلعلّه توهّمَ الرواية : «وهبت الريح بمورٍ هَبّا» أو لعلّه ذكرها وسقطت من النصّ .

وانظر فى هذه الرواية ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ .

الريحُ المكانَ الذى أبقَى فيه الدَّبا شيئاً من النباتِ ، أجرَدَ لاشىء فيه . لأنَّها جفَّفَتِ النبتَ وقَطعَتْه وحمَلَتْه من مكانٍ إلى مكانٍ . والحريقُ إذا وقَعَ فى القصب ، لم يُبْقِ منه شيئاً ، وكذلك التبنُ والحلفاء ؛ كأنَّه السيلُ . يريد كأنَّ صوتَ التهابِ النارِ فى القصبِ والحَلفاءِ والتِّبْنِ ، صوتُ السَّيلِ وجريُهُ . واسْلَحَبَّ : امتَدَّ .

٦٦٦ — قال سيبويه فى عِدَّةِ ما يكون عليه الكَلِمُ ، وقال غَيْلانُ ابن حُرَيْثٍ :

يَتْبَعْنَ شَهْماً لَانَ مِنْ ضَرِيرِهِ
مِنَ المَهَارَى رُدَّ فى حُجُورِهِ
« يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ
مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلَى مَنْحُورِهِ »(١)

الشاهد فيه على حذفِ النون من لَدُنْ .

يَتْبَعْنَ ، يعنى الإبلَ ، يَتْبَعْنَ جَمَلاً شَهْماً ، وهو الحديدُ النفْسِ . يريد أنه يسير أمامَها وهى تسير خَلفَهُ . وضَرِيرُه : شِدَّةُ نَفسِهِ ، وصَبْرُه . يعني أنَّه لَانَ شىءٌ من شِدَّةِ نفسِه وامتناعِهِ ، ولو كانت نفسُه على ما كانتْ من الصعوبةِ ، لَشَقَّ عليها . والمَهارَى ، جمعُ مُهْرِىٍّ ومُهْرِيَّةٍ : إبلُ مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ . وقوله : رُدَّ فى حُجُوره ، يعنى أنه رُدَّ فى كَرَم أُمَّاته . يريد أنه من نَسْلِ إبلٍ كرامٍ . والجَرِيرُ : الحَبْلُ . والبَوْعانِ : مِقْدَارُ باعَيْنِ فى الطول .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣١١ ، باريس ٢/٣٣٩ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز شرح شواهد الشافية ص١٦١ .

يعنى أنّ طولَ الحبل الذى هو مقوَّدُهُ من لَحْيَيْهِ ، واللحْيَانِ : العظمانِ اللذانِ عليهما مَنْبِتُ الأضراسِ ، إلى موضعِ نَحْرِهِ مِقْدَارُ طولِ بَاعَيْنِ . والمَنْحُورُ : موضعُ النَّحْرِ . يعنى أنّ عُنقهُ طويلٌ .

٦٦٧ — قال سيبويه فى الإماله : « أما ما كان من بناتِ الياء ، فَتُمَالُ أَلِفُهُ لأنها فى موضع الياءِ وبَدَلٌ منها ، فَنَحَوْا نَحْوَهَا كما أنّ بعضَهم يقول : قَدْ رُدَّ »(١) . يريد أنّ ما كانت لامُهُ من بنات الياءِ فى الثلاثىِّ ، أُميلتْ أَلِفُهُ لأنّها مُنْقَلِبةٌ من ياءٍ وَبَدَلٌ منها فأمالوها لِيَنْحُوا نَحْوَهَا ، كما أنّ بعضَهم يقول فى المُضَاعَفِ إذا كان على وزنِ فُعِلَ ، نحو رُدَّ وَشُدَّ : رُدِدَ وشُدِدَ ، فَيَنْحُوا بالحرف المَضْمومِ نحو الكسرةِ ، لِيدُلَّ على الكسرةِ التى كانت فى الحرف المُدْغَمِ . وقال الفرزدقُ :

« وَمَا حِلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمائِنا
وَلاَ قائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ »(٢)

الشاهد فيه على أنه جعل الحاءَ من حِلَّ ، بَيْنَ المضمومة والمكسورة(٣) .

وَصفَ الفرزدقُ قَومَهُ بالحِلْمِ ، وأنّهم إذا احْتَبَوا لا يَنْقُضُونَ حُباهم لِسَفَهٍ وطَيْشٍ يلحقهم ، وإن قال قائلٌ فيهم الحقّ ، لا يُعَنَّف لِمعْرِفَتِهم بالحقِّ وأنّهم من أهله . والمعنَى واضحٌ .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٦٠ ، باريس ٢ / ٢٨٠ . وضبطت « ردّ » فى المخطوطة وفى الكتاب بضمة وكسرة فى الراء وهذه إشارةٌ إلى جواز الإشمام فى الراء .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) هذا مايسمى بالإشمام .

٦٦٨ — قال سيبويه في المصادر : « وكذلك صَعْرَرْتُهُ ، لأنهم أرادوا بناءَ دَحْرَجْتُهُ »(١) . يعني أنّ صَعْرَرْتُهُ ، مُلْحَقٌ بالرُّبَاعِيِّ وهو مِمَّا يَتَعَدَّى . وَذَكَرَهُ لأنّه كَرِهَ أن يَظُنَّ ظانٌّ أنّ هـذا المُلْحَقَ لا يتعدّى . فذكر أنه يتعدّى كما يتعدّى الذي أُلْحِقَ به . قال غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ :

تَأْخُذُ مِنْهُ تَارَةً وتَمْتَرِي ... مِنْهُ قَلِيلاً دِرَّةً لَمْ يُفْطَرِ

« سُودًا كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ(٢) »

وصَفَ ذَنَبَ ناقةٍ فقال : تأخذ من ذنبه تارةً . وتَمْتَرِي : تَمْسَحُ ؛ والمَرْيُ : المَسْحُ . والرجل يمتري أخلافَ الناقةِ ، يمسحُهَا . والمرْيُ : مَسْحُهَا لِتَدُرَّ . ومَرَيْتُ الفرسَ : استخرجْتُ ما عنده من العَدْوِ . وأراد به في هذا البيتِ المسْحَ وَحْدَهُ . وأراد أنّ الناقةَ تمسح بِذَنبِها ضَرْعَهَا وأخلافَهَا. يقول : إنها تُدْخِلُ ذَنَبَهَا بين فخذيها وتمسح ضرعَهَا به . وأراد : وَتَمْتَرِي به ضرعاً قليلاً دِرَّةً ، فَحَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مقَامَهُ . والدَّرُّ : اللّبَنُ . يريد أنها لا لبن لها . لم يفْطَر : لم يُحْتَلَبْ . يقال : فطرَها ، يَفْطُرُها ، إذا حَلَبَهَا بأطراف أصابعه .

سُوداً ، منصوبٌ بدلٌ من قوله : ضرعاً قليلاً دِرَّةً . وهو بَدَلُ الشيء

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٤٢/١ ؛ باريس ٢ / ٢٥٨ بخلاف هو قوله في الكتاب : « وكذلك فَعْلَلْتُهُ صَعْرَرْتُهُ » الخ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ووردت «سُودٌ» بالرفع . وانظر فيه المنصف ٨٣/١ دون نسبة فيه ، ووردت فيه سُودًا بالنصب كما هي عند ابن السيرافي .

من الشىء وهو بعضُه . والسُودُ ، أخلاف الضرع . وَجعلَها كَحَبِّ الفُلْفُلِ لأنها سُودٌ مُجتمِعَةٌ مُتَشَنِّجَةٌ . والمُصعْرَرُ : المجتمِعُ المُدَوَّرُ . شَبَّهَ أَطْرَاف أخلافها بحَبِّ الفلفل .

٦٦٩ — قال سيبويه فى القوافى : « وقد دَعَاهُمْ حَذْفُ ياءِ يَقضِى إلى أن حَذَفَ ناسٌ كثيرٌ من قَيْسٍ وَأَسَدٍ الواوَ والياءَ اللّتينِ هما علامةُ المُضْمَرِ . ولم تَكْثُرْ واحدةٌ منهما فى الحذف كَكَثْرَةِ ياءِ يقضى لأنهما تجيئانِ لمعنى الأسماءِ وليستا حرفَينِ بُنِيَا عَلَى ما قَبْلَهما[١] » .

يريد أنَّ قيساً وأسداً يحذفون فى القوافى الواوَ التى هى ضميرُ جماعة المُذَكَّرِينَ ، والياءَ التى هى ضميرُ الأُنثى المخاطَبَةِ ، ويُجْرُونَهُمَا مُجْرَى الحرفِ الذى هو من نَفْسِ الكلمةِ ؛ نحو ياءِ يقضى وَوَاوِ يغزُو . وحَذْفُ الذى هو من نفس الكلمة أسهلُ . لأنَّ الضميرَ هو اسمٌ وهو الفاعل . ولا يُنْكَرُ حذفُ بعضِ الكلمةِ إذا كانت تُفِيدُ ما يَدُلُّ عليه ، كحَذْفِ بعضِ حروفِ الأسماءِ فى الترخيم . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

« لَا يُبْعِدُ اللهُ أَصْحَاباً تَرَكْتُهُمُ
لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعْ »[٢]

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠١ ، باريس ٢ / ٣٢٨ بتقديم وتأخير بين لفظَىِ الواو والياء .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر ديوان ابن مُقبل ص ١٦٨ .

الشاهد فيه على أنهُ وَقفَ على حَذْفِ الواوِ التى هى ضمير الجماعةِ .
والمعنى واضحٌ .

٦٧٠ — قال ابنُ مُقْبِلٍ فى هذه القصيدةِ أيضاً :

« لَو سَاوَفَتْنا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا
سَوْفَ العَيُوفِ لَرَاحَ الرَّكْبُ قد قَنِعْ »(١)

سَاوَفَتْنا ، من السَّوْفِ الذى هو الشَّمُّ . يريد لو دنتْ مِنَّا فَشَمَمنا ريحَهَا لَقَنِعنَا .

ويروى : لو ساعفتنا بسوفٍ من تحيَّتِهَا . والعَيُوفُ : الناقةُ التى تشمُّ الماءَ ولا تشربه . يريد أنّه قد رَضِيَ منها بمقدار الشمِّ وأن تمنَعَهُ ما سواه . والرَّكْبُ : أصحابُ الإبل . يريد أنَّ الركب الذى هو فيه ، كان يروح وينصرف منها ، وقد قنِعَ منها بهذا القدر ، يريد أنَّه هو إذا نال منها هذا القَدْرَ ، رضِيَ أصحابُه ومَنْ معه لأجلِ رِضاه ، وسُرُّوا بأن ينال وحْدَهُ هذا منها .

والشاهدُ مِثْلُ الشاهدِ فى الأوَّلِ .

٦٧١ — وقال ابنُ مُقْبِلٍ فى هذه القصيدةِ أيضاً :

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠١ ، باريس ٢/٣٢٨ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر ديوان ابن مقبل ص ١٧٢ .

«طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ جَرْدٌ مُنَعَّمَةٌ
تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ عَمْرٍو وَمَا [جَمَعْ]»[(١)]

الضميرُ المُضَافُ إليه الأعلاقُ يعود إلى عَيْرٍ قد تقدّم ذِكْرُهُ. وأعلاقُه: ما عُلِّقَ عليه من صوفٍ مصبوغٍ يُزَيَّنُ به. والجَرْدُ: الحَشِيَّةُ الخَلَقِ. والعرانينُ: السّادَةُ والرؤساء. وعَمْرٌو، قبيلة، وهو عمرو بن كلابٍ في ما أَرَى. ويجوز أن يريد بَنِي عمرو بن تميم.

وفي الكتاب: خَوْدٌ يمانِيَةٌ، وفيه: العرانين من بَكْرٍ[(٢)]. وأظُنُّ هذا التغييرَ وَقَعَ في الكتاب بين عمرو وبَكْر. ويجوز أن يريد بِبَكْر بَنِي أبي بكر بن كلاب، ولم يمكنه أن يقول: مِنْ بني أبي بكر بن كلاب. وهم يَنْسُبونَ إلى أبي بكرِ بن كلابٍ: بَكْرِيٌّ. وقوله: يمانيةٌ، لا يوافق هذا التفسيرِ، لأنَّ القبائل التي ذكرتُها كلُّها من نِزَارٍ.

٦٧٢ — قال سيبويه في الجمع المكسَّرِ: «وقد يجيء إذا جاوَزَ بناءَ أَدْنَى العدد على فِعَلَةٍ، نحو جُحْرٍ وأجحارٍ وجِحَرَةٍ[(٣)]». قال خالد بن السمراء:[(٤)]

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٠١، باريس ٢/٣٢٨، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان ابن مقبل ص ١٧٠. هذا ووقع خَرْم في آخر البيت في المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على المصادر المذكورة أعلاه. وانظر بعده.

(٢) هكذا هي رواية الكتاب بطبعتَيْه ورواية الشنتمري أيضاً. أما رواية الديوان فهي:

طافت بأعلاقه خُودٌ مُنَعَّمَةٌ تدعو العرانين من بكرٍ وما جمعوا

(٣) الكتاب بولاق ٢/١٠٨، باريس ٢/١٨٦.

(٤) كلمة «السَّمراء» غير واضحة في مَصوَّرة المخطوطة وما أثبتُّه اعتماداً على ديوان ابن مقبل. أنظر فيه ص ١٦٤.

أَمُعْجِلَتِي تَلِيَّتَهَا المَنَايَا ... وَلَمَّا تَلْقَ حَيَّ بَنِي الخُلَيْعِ

« كِرَامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِي

إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ »(١)

التَّلِيَّةُ ، أصلُها البَقِيَّةُ . يقول : أمُصِيبَتِي المَنَايَا ومُعَجِّلَتِي فى ما بَقِيَ من عُمْرِي ؟ وَجَعَلَ ما بَقِيَ من عُمْرِه تَلِيَّةً ، بَقِيَّةً كالْبَقِيَّةِ التى تَبْقَى من الدَّيْنِ ومن الحاجة ، كأنَّ المنايا تقتضى بقايا الأعمار حتى ينال كلَّ حيٍّ الموتُ . وبنو الخليع ، من بنى عامر بن صَعْصَعَةَ . وَتَنْكَفِتُ : تَتَقَبَّضُ وَتَنْضَمُّ وتَسْتَتِرُ . وأراد أنّهم كرامٌ فى الشتاء ، وعند انقطاع الأزواد ، وذهابِ الألبانِ . وفى الشتاء تستتر الأفاعى . والصقيع : الثلج الذى يسقط من السَّماءِ .

٦٧٣ — قال سيبويه : « وقالوا : رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ . قال رُؤْبَةُ »(٢) :

وَذَغْيَةٍ مِنْ خَطِلٍ مُغْدَوْدِنِ

قُرْبَانَ مَلْكٍ أَوْ شَرِيفِ المَعْدِنِ

قَامَتْ بِهِ شُدَّاكَ بَعْدَ الأَوْهَنِ

« وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الأَرْكُنِ »(٣)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٠ ، باريس ٢ / ١٨٦ دون نسبة . وانظر فى البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٦٤ — ١٦٥ وجاء فيه :
« وقال أيضاً ، ويقال لخالد بن السّمراء » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٨١ ، باريس ٢ / ١٨٦ وعبارته هى : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٤ وفيه « ودعية » بالدال المهملة .

الدَّغْيَةُ : سُوء الخُلُقِ . والخَطِلُ : الذى كلامه خطأ وفسادٌ . والمُغْدَوْدِنُ : الكثيرُ القولِ الذى يركب بعضُ كلامه بعضاً . والقُرْبَانُ : خاصة المَلِكِ ؛ والقرابين : خَوَاصُّ الملوك . أو شريف المعدِنِ ، يريد شريف النسبِ والأصل . وشُدَّاكَ : شِدَّتُكَ . وَالأَوْهَنُ ، فى ذا الموضع ، بمعنى الوَهْنِ ، وهو الضَّعْفُ ، كذا زعموا . وأَجْوَدُ منه عندى أن يجعل الأوهن ، بمعنى الضعيف الذى لا يُغْنِي دَفْعُهُ شيئاً .

وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ ، زَحْمُ معطوفٌ على شُدَّاكَ . وذغيةٍ ، مجرور بإضمار رُبَّ .

والممدوحُ بهذا الشعر بِلَالُ بن أبى بُرْدَةَ . يريد : ورُبَّ كلامٍ قبيحٍ من رجلٍ كثيرِ الخطإِ له سلطانٌ أو شرفٌ ، دَفَعْتَ كلامَهُ وَانتصرتَ منه ، وقامت به شِدَّتُكَ وَزَحْمُكَ بجانبَيْكَ شِدَادَ الرجالِ . وإنما هذا على طريق المَثَلِ ، وليس ثَمَّ زَحْمٌ ؛ وإنما أراد المزاحمةَ بالكلام والحُجَّةِ . يعنى أنه يَغْلِبُ بالحجَّةِ .

٦٧٤ — قال سيبويه فى المصادر : « وقال فى المكان : هذا مُوَقَّانا »(١) يريد موضعَ تَوْقِيتِنا . وَالمُفَعَّلُ ، يقع للزمانِ والمكانِ والمصدرِ على لفظٍ واحدٍ . وقال رُؤْبَةُ :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٥٠ ، باريس ٢ / ٢٦٨ .

يَا رَبِّ إنْ أخْطَأْتُ أوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى ولا تَمُوتُ
« إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِّيتُ »[1]

وقال سيبويه بعد أن أنْشَدَه : « يريد التَّوقِيَةَ[2] » . يعنى أنّ المُوَقَّى ، فى هذا البيت ، مَصْدَرٌ . وأراد رؤْبة أنّ التوقيةَ التى يُعْجَبُ منها ومن حُسْنِ صُنعِ الله عزّ وجلّ فيها توقيتى من الحرورية لمّا حصلتُ بأيديهم ، ثمّ تركونى . وكان رُؤْبة قد وقَعَ بيد الخوارج ، ثمّ خلَّوا عنه .

والمُوَقَّى ، اسم إنّ ؛ ومِثْلُ : خَبَرُه ، وتقديره : إنّ التَّخَلُّصَ الحسنَ مثلُ تَخَلُّصِى من الخوارج .

٦٧٥ — قال سيبويه فى المصادر ، قال زيد الخيل الطائى :

« أُقَاتِلُ حتَّى لَا أرَى لِى مُقَاتَلاً
وأنْجُو إذَا لَمْ يَنْجُ إلّا المُكَيَّسُ »[3]

الشاهد فيه أنّه جَعَلَ مُقَاتَلاً مصدراً ، أو موضعاً للقتال .

والمُكَيَّسُ : الذى يصفه الناسُ بالكَيْس . يريد أنّه يقاتل ما وَجَدَ موضعاً للقتال ، وعَلِمَ أنّ قتاله ينفع . فإذا عَلِمَ أنّ قتاله لا يَنْتَفِعُ به ، وأنّهُ إنْ قَاتلَ قُتِلَ ، نجا فى الوقت الذى لاينجو فيه إلا البُصَراء بالتَّخَلُّصِ من مثل ذلك الحال .

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر فى الرجز ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٥٠ ، باريس ٢ / ٢٦٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وانظر اللسان (قتل) والخصائص ٣٦٧/١ و ٣٠٤/٢ .

وأرَى ، من رُؤيَةِ القلبِ . ومُقاتلاً ، مفعولٌ أول ، ولِي ، فى موضع المفعول الثانى .

٦٧٦ — قال سيبويه فى المصادر ، قال طَرِيفُ بن تميم العَنْبَرِيُّ :

« أَوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ
بَعَثُوا إلَىَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ »
فَتَعَرَّفُونِى إنَّنِى أَنَا ذَاكُمُ شَاكٍ سِلَاحِى فِى الْحَوَادِثِ مُعْلِمِ (١)

الشاهد فيه أنه جَعَلَ عَرِيفاً بمعنى عارف .

وعكاظ ، خَلْفَ عَرَفَاتٍ . وكانت القبائل تحضُرُها ووُجُوهُ العرب والفرسان . فإذا حضَرَتْها الفرسانُ ، تبرْقعُوا لئلا يعرفوا . فحضر طَرِيفٌ المَوْسِمَ وكان حَمَصِيصَةُ بن الشَّيْبانِيِّ بعكاظ وبها طريفٌ . فجعل حَمَصِيصَةُ يُشِدُّ النظرَ إلى طريفٍ . فقال له طريفٌ : لِمَ تنظرُ إلَيَّ ؟ قال : لأَعْرِفَكَ لعلِّى أَلْقاكَ فى خيلٍ . قال : فتصنعُ ماذا ؟ قال : أَعُمُّكَ بالسيف . فقال طريف : اللهُمَّ ربَّ هذا البيت لا تُحِلِ الحَوْلَ حتّى تُلْقِيَنِيهِ فى خيلٍ . فالْتقيا بعد ذلك فى خيلٍ فقتَلَهُ حَمَصِيصَةُ .

ويتَوَسَّمُ : ينظرُ فى وجهى حتَّى يعرف سِيمَاىَ . فتعرَّفُونِى ، أى اعرفونى أنّنِى أنا ذاكم الذى حُدِّثْتُم حَدِيثَهُ . شاكٍ ، مقلوبٌ من شائِكٍ ؛ أى سلاحى ذو شَوْكةٍ . والحوادث ، الحروب التى تحدث . والمُعْلِمُ : الذى

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢١٥ ، باريس ٢ / ٢٥٦ . وانظر فى البيتين الأصمعيّات ص ١٢٧ — ١٢٨ ورواية الأصمعيّات للثانى هى : « فتوَسَّمُونِى إنّنى » الخ .

يجعل لنفسه علامةً فى الحرب يُعرف بها . وهذا يفعله الشجعان لِتُعْرَفَ مواقفُهم فى الحروب ومقاماتُهم وما يَصْنَعُونَ .

٦٧٧ — قال سيبويه فى الوقف على أواخرِ الكلم ، قال الأُقَيْشِرُ الأسَدِىُّ ، وكان مَرَّ بِسِلَةِ بنى فزارةَ وهو شاربٌ . فجلَسَ يُرِيقُ الماءَ . ومرَّتْ به نِسْوَةٌ ، فقالت امرأةٌ منهنَّ : هذا نَشْوَانُ قليلُ الحياءِ . أمَا تستحِى ياشيخُ من شُرْبِكَ الخمرَ ؟ فقال :

تَقُولُ ياشَيْخُ أَمَا تَسْتَحِى ... مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ على المَكْبَرِ

وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً ... صَهْبَاءَ لَوْنَ الفَرَسِ الأَشْقَرِ

« رُحْتِ وَفى رِجْلَيْكِ مَافِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ »(١)

الشاهد فيه أنّه أسكَنَ النونَ من هَنْكِ وهو مرفوعٌ لأنّه فاعلُ بدَا .

وقوله : رُحْتِ وفى رِجْليْكِ ما فيهما ، يريد أنّ فيهما اضطراباً واختلافاً فى المَشْى . والمشمولة : الخمرُ التى هَبَّتِ الشَّمالُ عليها وهى فى ظُرُوفِها ، وذلك يُحْمَدُ فيها كما قال الشاعر :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فى دَنِّها(٢)

وأراد : صهباء مثل لونِ الفرسِ الأشقر فحَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٧ ، باريس ٢ / ٣٢٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٢ / ٢٧٩ ونسبته تتفق ونسبة ابن السيرافى ، وانظر شرح بانت سعاد ص ٤٧ — ٤٨ .

(٢) هذا شطر بيت من المتقارب ليس من شواهد سيبويه ولم أقف على قائله ولا على تمامه .

٦٧٨ — قال سيبويه فى المصادر ، قال أُمَيَّةُ بن أبى الصَّلْتِ :

« الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُمْسانَا وَمُصْبَحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّى وَمَسَّانَا »(١)

الشاهد فيه على أنه جَعَلَ الْمُمْسَى وَالْمُصْبَحَ للزمان . أراد : الحمدُ لله فى وقتِ إصْبَاحِنَا وفى وقت إمسائنا .

وقوله : بالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّى ، دُعاء ، كأنَّه قال : أللهُمَّ صَبِّحْنَا بِخَيْرٍ ومَسِّنَا به . والمعنَى واضِحٌ .

٦٧٩ — قال سيبويه : « وقالوا : قَوْسٌ وأقْوُسٌ »(٢) ، وثَوْبٌ وأثْوُبٌ . قال معروف بن عبد الرحمن :

« لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أثْوُبَا »

حتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أشْيَبَا

أبْيَضَ لَا لَذًّا وَلَا مُحَبَّبَا(٣)

---

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٢٥٠ ، باريس ٢/٢٦٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وشعراء النصرانيّة ص ٢٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٨ ، باريس ٢ / ١٩١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى الرجز اللسان (ثوب) بخلاف فى رواية الشطر الأخير واتفاق فى النسبة مع ابن السيرافى . والشطر الأوّل فى المنصف ٢٨٤/١ ، والمقتضب ٢٩/١ برواية : « لكل دهر قد » الخ وانظر فى الرجز العينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٥٢٢ وقال : « أقول قائله هو معروف بن عبد الرحمن ويقال هو حُميد بن ثور » ، وفى رواية العينى خلاف لرواية ابن السيرافىّ . هذا وورد الرجز فى ديوان حميد بن ثور ص ٦١ وقال مُحَقِّقُه المَيْمَنىّ : « لمعروف بن عبد الرحمن ويقال لصاحبنا » .

أراد أنّ ثوبًا جُمِعَ على أفعُلٍ . وأفعُلٌ ، فى جمع فَعْلٍ إذا كانت عينُهُ من حروف العِلّةِ قليلٌ . وبابُه أفعَال . وأنشَدَ البيتَ شاهداً لجَمْعِهِ على أثوُبٍ .

والمعنى أنّى عملت فى كل زمامٍ مايصلح له . وليس يراد به لُبْسَ الثياب .

ومثله قول بَيْهَسٍ الفزارِىّ :

إلْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا إمّا نَعِيمَهَا وَإمّا بُوسَهَا

والّلذُّ : الذى يُلتَذُّ به . يريد أنّ الشيب لا يُحِبُّهُ صاحبُه وَلا غيرُه .

٦٨٠ ــ قال سيبويه فى المصادر ، قال عمرو بن العاصى فى يوم صِفِّينَ :

« إذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ »

ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَـيْرِ عَوَرْ

أَلْفَيْتَـنِي أَلْوَى بَعِيــدَ المُسْتَمَرّْ

ذَا صَوْلَةٍ فى المُصْمَئِلّاتِ الكُبَرْ[1]

ويروى هذا الرجز للنجاشِيّ الحارثىّ . وأظنُّ أنّه يروى لغيرهما أيضاً[2] .

يريد أنّه يُظْهِرُ أنّه أخزَرُ . والتخازرُ : أن يُقارِبَ بين جَفْنَيْه إذا نظر لِيُوهِمَ أنّه ليس يتأمّلُ ما ينظر إليـه . ومثله : ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ من غَيْرِ عَوَر . والألْوَى : الذى يَلْتَوِى على خَصْمِهِ ، لا يكاد خَصْمُه يظفر منـه

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣٩ ، باريس ٢ / ٢٥٤ دون نسبة ولم يذكره الشنتمرى . والشطر الأوّل فى المقتضب ٧٩/١ دون نسبة . وانظر فى الرجز أمالى القالى ٩٦/١ .

(٢) رُوِيَ الرجز لأرطأة بن سُهَيّة . أنظر فى هذا هامش المقتضب ٧٩/١

بشىء . بعيد المُسْتَمَرّ ، أى أمرٌّ فى الخصومة إلى موضعٍ لا يمرُّ إليه غيرى . يريد أنّه يُفكِّرُ فِكراً بعيداً . والمُصْمَئِلَّاتُ : الدَّواهى ، الواحدةُ مُصْمَئِلَّةٌ . والكُبَرُ ، جمعُ الكُبْرَى ، مثل الفُضَلِ والفُضْلَى .

٦٨١ — قال سيبويه فى الجمع المُكَسَّرِ ، قال حكيم بن مُعَيَّة الرِبْعى من بنى تميم :

« فِيهَا عَيَايِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرْ » (١)

الذى فى شعره : فِيهِ عَيَايِيلُ . والعَيَّالُ : المُتَبَخْتِرُ ، وجمعُه عَيَايِيلُ .

وَصَفَ قبل البيت قناةً نبتتْ فى موضعٍ محفوف بالجبال والشجر فقال :

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرْ ... فى أَشِبِ الغِيطَانِ مُلْتَفِّ الحُظُرْ

فِيهِ عَيَايِيلُ أُسُودٍ وَنُمُرْ

يريد حُفَّ موضع القناة الذى نبتتْ فيه بأطواد الجبال والواحد طَوْدٌ . والسَمُرُ ، جمع سَمُرَةٍ ، وهى شجرةٌ عظيمةٌ . والأَشِبُ : الموضع المُلْتَفُّ النبتِ

(١) الكتاب بولاق ٢/١٧٩ ، باريس ٢/١٨٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٧٦ — ٣٨١ كذ.بة ابن السيرافى . وانظر فرحة الأديب رقم ٨٩ . وقال الغندجانى : « صحَّفَ ابن السيرافى فى قوله : عيايِيل أنّه بالعين غير المعجمة فكذب والصواب غيايِيل بالغين المعجمة جمع غِيْل على غير قياس » هذا وقد ردَّ البغدادى فى شرح شواهد الشافية على الغندجانى بقوله : « وهذه مجازفة منه ، فإنّ الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيرافى وهو تابع لهم فيه ، ولم يخالفوا فيه ، وإنّما اختلفوا فى مفرده هل هو عَيِّل أم عَيَّال ؟ وجعلُه على أنّه غِيل — بكسر المعجمة — وهى الأجمة لم يَرِدْ ، ولم يقل به أحد » .

الذى يتداخل حتّى لايمكن أن يُدْخَلَ فيه إلّا بشِدَّةٍ . والغيطانُ ، جمع غائطٍ وهو مُنْخَفَضٌ من الأرض . والحَظِرُ : الموضع الذى حوله الشجر مثل الحظيرةِ .

فيه ، فى هذا الموضع أسْوَدُ تَعِيلُ ، تذهب وتجىء فيه وتتَبَخْتَرُ :

وفى شعره : أسْودٍ . مجرورة بإضافة عيايِيلَ إليه .

٦٨٢ — قال سيبويه فى الوقف على أواخرِ الكَلِم ، قال أبو نُخَيْلَةَ :

« إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِبْ قَوِّمِ

بالدَّوِّ أمْثَالَ السَّفِينِ العُوَّمِ »(١)

الشاهد على حذفه الكسرة من صاحب . أراد ياصاحِبِى وحَذَفَ الياء وا كْتَفَى بالكسرة ، وحَذْفُها جَيِّدٌ . ثمّ اضطرَّ بحذفَ الكسرةَ .

وبعضُ أصحابِنا يرويه : إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِ قَوِّمِ ، فِرَاراً من إسكانه للضرورة . وقد فرَّ من قُبْحٍ ماهو قبيحٌ فى الشعر إلى شىء يقرب منه فى القُبْحِ . وذلك أنّ الترخيمَ إذا وقع فى شىء ليس فيه تاء التأنيث ، كان فى الأسماء ولم يكن فى الصفات(٢) . وصاحب ، صِفةٌ لا يَحْسُنُ فيه الترخيم . ألا ترى أنّه لا يَحْسُنُ : ياضَارِ أقْبِلْ . تريد ياضارب ، ولا ياقَاعِ ، تريد ياقاعِدُ .

إذا اعْوَجَجْنَ ، يريد الإبلَ فى سيرها . قلتُ ياصاحِبْ قوِّم ، يريد قَوِّمْها على الطريق ولا تتركها تَعْدِلُ عنه . والدَّوُّ : الفَلاةُ الواسعة . والعُوَّمُ ، جمع

---

(١) الكتاب بولاق ٢٩٧/٢ ، باريس ، ٢٢٥/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) يعنى بقوله : « الصفات » الأسماء المشتقّات »

عائمة ، وهى السفينة التى تَشُقُّ الماء وتدخُل فيه . والعَوْمُ : السباحة . شَبَّه الإبلَ بالسُّفُنِ ، وجَعَلَ دخولها فى الآلِ بمنزلة دخول السفنِ فى الماء .

٦٨٣ — قال سيبويه فى القوافى ، قال الراعى :

« يا عَجَبًا للدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهْ » وَالْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهْ

وَلِلْخُلْدِ يُرْجَى والمَنِيَّةُ دُونَهُ وَللأَمَلِ المَبْسُوطِ والمَوْتُ سَابِقُهْ(١)

شَتَّى طرائقهُ ، أى مُتَفَرِّقَةٌ أمورُه وأحواله ، فيه صِحَّةٌ وسقمٌ ، وغِنًى وفقرٌ ، وسعادة وشقاء . والمعنى واضحٌ .

٦٨٤ — قال سيبويه فى باب الإدغام : « وقد شَبَّهَ بعضُ العرب مِمَّن تُرْضَى عربيَّتُه هذه الحروفَ الأربعةَ : الصَّادَ ، والضَّادَ ، والطَّاءَ ، والظَّاءَ فى فَعَلْتُ بهنَّ فى افْتَعَلَ ، لأنَّ الفِعْلَ بُنِىَ على التاء فأَسْكَنْتَ لامَه كما أَسْكَنْتَ الفاء فى افْتَعَلَ وذلك قولهم : خَبَطُّهُ ، يريدون خَبَطْتُه »(٢) .

قال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ :

« وَفِى كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ

فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ »(٣)

الشاهد على أنَّه قَلَبَ التاءَ التى هى ضمير المُخَاطَبِ طاءً لأجل الطاء التى قبلها .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠١ ، باريس ٢ / ٣٢٨ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) نصُّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٤٢٣ ، باريس ٢ / ٤٧٣ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤ ، وديوان علقمة ص ١٠٧ من كتاب العقد الثمين .

وشَأْسٌ هو أخو علقمة بن عَبَدَةَ . ومدح بهذه القصيدة الحارثَ بن أبى شمر الغسّانيّ ، وكان شأسٌ فى يدَيْهِ أسيراً .

والذَّنُوبُ : النصيب . والندَى : الجود والسخاء . أى استَحَقّ شأسٌ أن تتفضّلَ عليه كما عَمَمْتَ الأحياءَ بفضلكَ . فقال الحارثُ لمّا سمع : نُحقَّ لشأسٍ من نداكَ ذنوب : نعمْ وأذْنِبَةٌ .

وقوله : خَبَطْتَ بنعمةٍ ، أصلُها الطالبُ والمُجْتَدِى ومَنْ أشبههما يَخْبِطُ المواضع التى يسير فيها إلى مَنْ يرجوه ويأمل معروفَه . ثمّ قيل لِكُلّ طالِبٍ : خابِطٌ ومُخْتَبِطٌ . ويجوز أن يكون من قولهم : خبطتُ الشجرة ، إذا جمعت أغصانَها ثمّ ضربتَها ليسقطَ وَرَقُها فتَعْلِفَهُ الإبلَ ثمّ قيل لكلّ طالبٍ : خابط . وهذا الوجه أحبُّ إلىّ من الأوّلِ . ومثله لزهير :

وَلَيْسَ مَانِعَ ذَا قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ
يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا[1]

وليس ثَمّ خبطٌ لِوَرَقٍ ، إنّما يريد به أنّه لايمنع معروفَه مَنْ الْتَمَسَهُ .

وقوله : قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ، أى خبطتَ لِكلّ حىٍّ بنعمةٍ ، أى أنعمتَ عليهم فكنت كَمَنْ خَبَطَ لهم الشجرَ .

٦٨٥ — قال سيبويه فى باب ماجاء شاذًّا تخففوه على ألسنتهم : « ومن الشاذّ قولهم فى بَنِى العَنْبَرِ وبنى الحارث : بَلْحارِثِ وبَلْعَنْبَرِ وعَلْمَاءِ بَنُو فُلانٍ » قال الفرزدق :

---

(١) ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه شرح ديوان زهير لثعلب ص ٥٣ طبعة دار الكتب . وانظر فيه أيضاً ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين ،

هَلُمَّ إِلَى الإِسْلَامِ وَالدِّينِ عِنْدَنَا
فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِرَاقِ خَبَالُهَا
فَمَا أَصْبَحَتْ عَالأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ
وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا (١)

هذا البيت يقع فى بعض النُّسَخِ ، وفى بعضِها لا يقع .

والشاهد فيه حذف اللامِ من عَلَى ، بعد حذفِ الألِفِ منه لالتقاء الساكِنَيْنِ كما فَعَلَ فى بنى الحارث وبنى العنبر .

ورأيتُ هذا الموضِعَ قد ضُبِطَ فى الخطِّ وشُدِّدَتِ اللامُ فكُتِبَ : عَلَّرْضِ ، عينٌ بعدها لامٌ مُشَدَّدَةٌ . وهذا لا يُشْبِهُ قولهم : عَلْمَاءِ بنو فلان وما تقدَّمَ ذِكْرُه . لأنَّ تشديدَ اللامِ يُوجِبُ أنه خَفَّفَ الهمزةَ من الأرض وطَرَحَ حركَتَها على لامِ التعريف . فصار عَلَلَرْضِ بِلامَيْنِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ . ثمَّ أدغمَ اللّامَ من على فى اللّامِ من الأرض . وليس فى هذا الكلام لامٌ محذوفةٌ . وإنّما الشاهد يَصِحُّ إذا أُنْشِدَ بتحقيق الهمزة : عَالْأَرض ، بلامٍ ساكِنةٍ وهى لامُ التعريف وبعدها همزة الأرض .

---

(١) هذان البيتان ليسا فى طبعتَىْ الكتاب وذكر المؤلفُ انّ بيت الشاهد وهو ثانيهما يقع فى بعض النُسخ وفى بعضها لا يقع وانظر فى البيتين ديوان الفرزدق طبعة دار صادر ببيروت ٢ / ٧٦ وروايته للأوّل : « هلُمّ إلى الاسلام والعدل عندنا » وروايته للثانى وهو بيت الشاهد كالآتى : « فما أصبحت فى الأرض » الخ ولا شاهد فيه على رواية الديوان .

وانظر فى نصّ سيبويه المذكور قبل البيتين الكتاب بولاق ٢/ ٤٣٠ ؛ باريس ٢/ ٤٨٠ - ٤٨١ بخلاف ،

وفي إنشاد الكتاب : نَفْسٌ بَرِيئَةٌ . وفي شعره : فَتِيرةٌ (١)

ويروى : فما أصبحَتْ في الأرضِ (٢) وليس في هذه الرواية شاهد .

يمدح الفرزدقُ بهذا الشعر سليمانَ بن عبد الملك ، ويهجو الحجّاجَ بعد موته . يقول : ذهب عن أرض العراق خبالُها ، يريد فسادها ، لأنّ الحجّاجَ مات فَصَلحَ أمرُها . وقوله : إلّا سليمانُ مالُها ، يريد إنّما حِفْظُ أموالِ الناسِ وصَلاحُ أمرِهم به . والمعنى واضحٌ .

٦٨٦ — وقال سيبويه في باب الإدغام في حروفِ طَرَفِ اللسانِ :

« وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ . أرادوا التخفيفَ حين تَبايَنا »(٣) .

يريد أنّهم أبدلوا التاءَ الزائدةَ طاءً ليكون أخفَّ عليهم لأنّ الطاءَ أختُ الصادِ في الإطْباقِ ، فهي إليها أقربُ من التاءِ . ثمّ ذكرَ المواضعَ التي تُبْدَلُ فيها التاء طاءً وذكر إبدالَها مع الطاءِ . ثم قال : « وذلك قولك مُضْطَعِنٌ ومُظْطَلِمٌ »(٤) كما قال زهير :

هو الجواد الذي يعطيك نائلهُ عَفْواً « ويُظْلَمُ أحْيانًا فَيَظْطَلِمُ »(٥)

---

(١) هذه رواية الديوان .

(٢) هي كذلك في الديوان كما قدّم .

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢ / ٤٢١ ، باريس ٢ / ٤٧١ بخلاف يعكس المعنى هو قوله في الكتاب « حين تقاربا » .

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ٤٢١ ، باريس ٢ / ٤٧٢ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣ ، وديوان زهير طبعة دار الكتب ص ١٥٢ وروايته في الديوان هي : « فيَظَّلِمُ » وانظر فيه سرّ صناعة الإعراب ١ / ٢٢٤ .

الشاهد في إبدال التاء طاء في مُظَّطَلِم .

يمدح بذلك هَرِمَ بن سِنان المُرِّيَّ . يقول : هو يعطى ماله عفواً بسهولة . لا يَمُنُّ به ولا يَمْطُلُ سائله ولا يعطى نَزْراً . ويُظْلَمُ أحياناً ، يُطْلَبُ منه في غير موضع طلبٍ فيحتمل ذلك لمن يسأله ولا يردُّ مَنْ سأله في جميع الأوقات التي مثلها يُطْلَبُ فيه ، وفي الأوقاتِ التي مثلها لا يُطْلَبُ فيه .

٦٨٧ — قال سيبويه في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثيِّ « ويكون على فَيْعُولٍ في الاسم والصفةِ . فالاسمُ نحوُ فَيْصُومٍ والخَيْزُوم . والصفةُ نحو عَيْثُومٍ وقَيُّومٍ ودَيْمُومٍ »(١) قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ :

إذَا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ
حَنَّتْ شَغَامِيمُ مِنْ أَوْسَاطِهَا كُومُ
« يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ
مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ »(٢)

وَصَفَ إبلًا . وحافاتُها : جوانبُها . والتَّزَغُّمُ ، في هذا البيت : صوتٌ معه غضبٌ . والتَّزَغُّمُ ، بزاي مُعْجَمَةٍ : غضبٌ معه كلامٌ . والرُّبَعُ : ولدُ الناقةِ . والشغاميم : الطوالُ الجِسام ، الواحدُ شُغْمُومٌ . حَنَّتْ ، حَنَّ بعضُها إلى بعضٍ . والكُومُ : العِظامُ الأسْنِمَةِ ، جمعُ أَكْوَمَ وكَوْماءَ . يريد أنها إذا سَمِعَتْ صوتَ الرُّبَعِ حَنَّتْ . وقوله : يَهْدِي بها ، أي يَقْدُمُها ويتقدَّمُها

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٥ ، باريس ٢ / ٣٥٤ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١١٣ من كتاب العقد الثمين بتقديم وتأخير في نظام البيتين .

جملٌ أكْلَفُ الخدَّينِ . والأُكْلَفُ الذى تضْرِبُ حُمْرَتُه إلى سوادٍ ، وقيل إنّه مُسْتَحَبٌ . والمُخْتَبَرُ هو المُجرَّبُ الذى عُرِفَتْ نجابتُهُ من الفُحولِ وعُرِفَ ماعنده . وقيل المُخْتَبَرُ : هو الكثيرُ اللحم والوَبَرِ ؛ وزعموا أنّ الخبيرَ هو الوَبَرُ . وقال الشاعرُ :

حتّى إذا ماطَارَ مِنْ خَبيرِها[1]

والعَيثومُ : الضخمُ العظيمُ الخلْقِ . ويُقالُ لأُنثى الفِيلَةِ : عَيثومٌ .

٦٨٨ — قال سيبويه فى أبْنيةِ الثُّلاثىِّ : « ويكون على أفْعَلانَ ، وهو قليلٌ لا نَعْلَمُه جاءَ إلّا أنْبجانٌ ، وهو وصفٌ . قالوا : عَجِينٌ أنْبجانٌ ، وهو المُخْتَمِرُ ، وأرْوَنانٌ ، وهو وَصفٌ . قال الجَعْدِىُّ »[2] .

« فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعمانِ مِنَّا عَلَى سَفَوانَ يَوْمٌ أرْوَنانِى »

فَعَدَّيْنا حَلِيلَتَـــهُ وَجِئْنا بِمَا قَدْ كانَ جَمَّعَ مِن هِجانِ[3]

سَفَوانُ : موضعٌ معروفٌ . والأرْوَنانُ : الشديدُ . والهِجانُ : كِرامُ الإبلِ وخِيارها . فعَدَّينا حَلِيلَتَهُ ، يريد عدَّينا عنها . يريد أنّهم انصرفوا عن زوجة النعمان ، لم يأخذوها وأخذوا إبلَهُ ومالَهُ .

وقد وَقَعَ فى الكتاب : يَوْمٌ أرْوَنانٌ ، بالرفع ، وهكذا يقع هذا البيتُ فى الشواهد . والقصيدةُ مجرورةٌ وأوَّلها :

---

(١) هذا شطر بيت من الرجز لم أقف على قائله ولا على تكملته ، وهو ليس من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٧ ، باريس ٢/ ٣٤٥ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر فرحة الأديب ١٠٦ ولسبه الغندجانىّ لعبد الله بن يثربىّ الضّبّىّ .

جَلَبْنا الخيلَ مِنْ تَثْليثَ حتّى أَتَيْنَ على أُوارَةَ فالعَــدانِ

ويُنْشَدُ البيتُ في القصيدة : يَوْمٌ أَرْوَنانِيْ ، وهو منسوبٌ قد خُفِّفَتْ ياء النسب منه . أراد : أَرْوَنانِيٌّ ، فخَفَّفَ . ومِثْلُه :

إنّي لِمَنْ أنْكَرَني ابنُ اليَـثْربِي

قَتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْــدَ الجَمَلِي

أراد : يَثْرِبِيّ والجَمَلِيّ .

وينبغي أن يكتب بياء لأنه منسوبٌ وتزولُ عنه الشُّبْهَةُ .

٦٨٩ - قال سيبويه في الأَبْنِيَةِ : ويكون على أَفْنَعَل في الاسم والصفة . فالاسم نحو أَلَنْجَجٍ وأَبَنْبَم ، والصفة نحو أَلَنْدَدٍ»[1] قال الطِرِمّاح :

كَمْ دُونَ إلْفِكَ مِنْ نِياطِ تَنُوفَةٍ

قَذَفٍ تَظَلُّ بها الفَرائِصُ تُرْعَدُ

فِيها ابْنُ بَجْدَتِها يَكادُ يُذِيبُهُ

وَقْدُ النّهارِ إذا اسْتَدارَ الصَّيْخَدُ

يُوفي عَلَى جِذْمِ الجُذُولِ كأنّه

«خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصومِ أَلَنْدَدُ»[2]

التَّنُوفَةُ : الأرضُ الواسعة : وجمعُها تَنائِفُ . والنِياطُ : البُعْدُ .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٦ - ٣١٧ ، باريس ٢/٣٤٥ وجاء في الكتاب بعد قوله : « ... في الاسم والصفة » ، « وهو قليل » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٧ ، باريس ٢ / ٣٤٥ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

والقَذُفُ : البعيدة . والفرائصُ، جمع فَرِيصةٍ، وهى لحمةٌ فى مرجع الكتف. وأراد أنّ فرائصَ من يسلك هذه التنوفة، تُرْعَدُ من الخوف فيها . وقوله : فيها ابنُ بَجْدَتِها، يريد : فى هذه التنوفة ابنُ بجدتها . وزعموا أنّه يعنى، بابن بَجْدَتِها، الحِرْباء . ويقال للرجل المُقيم بالبلد لم يبرح منه قط : ابنُ بَجْدَتِهِ. ويقال للعالم بالأرض : ابن بَجْدَتِها . والصَّيْخَدُ : الحرُّ الشديد . ويقال : شمسٌ صيخدٌ، إذا كانت حارّةً . يعنى أنّ الحرَّ يكاد يُذِيبُ الحرباء . واستدار، يريد عَلَتِ الشمسُ فصارحرُّها كأنّه مُسْتَدِيرٌ على الرؤوس . ويُوفى: يُشرِف . والجِذْمُ : أصل الشجرة . والجُذولُ، جمع جِذْلٍ، وهو أيضاً الأصل من أصول الشجرة . وأبَرَّ على الخصوم : غَلَبَهُمْ . والألَدُّ : الشديد الخصومة .

شَبَّهَ الحرباءَ حين ارتفعَ على أصلِ الشجرة، ومَدَّ رأسَهُ نحو الشمس، بخصمٍ قد غَلَبَ خصومَه، فرأسُه مرتفعٌ لم يُطأطئه لأنّه لم يُغلَبْ فيُطأطئ رأسَه .

٦٩٠ — قال سيبويه فى الأبنية : « ويكون على يَفاعِيلَ فى الاسم نحو يَرابِيعَ ويعاقِيبَ ويَعاسِيبَ . والصِّفَة نحو اليَحامِيمِ واليَخاضِير . وَصَفُوا باليَخْمُوم كما وَصَفُوا باليَخْضور »(١) قال غَيْلانُ بنُ حُرَيْثٍ :

كأنّهُمْ للنّاظِرِ المُغِيرِ

« عِيدانُ شَطَّىْ دِجْلَةَ اليَخضورِ »(٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٩، باريس ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ ٣١٩/٢، باريس ٣٤٨/٢، والشنتمرى بهامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . ووردت كلمة « اليخضور » فى الكتاب بالرفع .

وصفَ ظعُناً تحمَّلتْ وسارت ، وشبَّهَ الهوادج على الإبل بالعَيْدَانِ من النخلِ الذي قد طالَ وفاتَ المُتناوِل . كأنهم ، يعنى القوم الذين ساروا ، للإنسانِ الذى ينظر إليهم . والمتيرُ : المُتئِرُ ، بالهمز وبغير الهمز هو الذى يُدِيمُ النظرَ . يقالُ : أَتأَرَ وأَتارَ .

وعَيْدَانُ ، مرفوعٌ خبر كأنَّ . وشَطّا دِجلةَ جانِباه . واليخضور ، مجرورٌ ؛ وظاهِرُه أنّه نعتٌ لعَيْدَان ، وعيدانُ ، مرفوعٌ . فكان ينبغي أن يقول : اليخضورُ ، بالرفع .

ووجه الجرِّ فيه عندى أنَّه نعتٌ لشيء محذوفٍ . والتقديرِ فيه أنّه أراد : عَيْدَانَ نخلِ شَطَّىْ دجلةَ اليخضورِ ، فحذفَ النخلَ وأقامَ المضافَ إليه مقامَه ، ونعَتَ على لفظ ذلك المحذوف .

فإن قال قائل : فالعيدانُ هو النخل ، فكيف أضاف العيدانَ إلى نخلٍ ؟

قيل له : ليس كلُّ نخلٍ عَيْدَاناً ، وإنما العيدانُ بعضُه . فهو فى تقدير قائلٍ قال : كأنهم أوساطُ النخلِ ، أو صغارُ النخلِ ، أو ما أشْبَهَ ذلك .

وقال العجّاجُ :

كأنَّ ريحَ جوْفِهِ المَزْبُورِ بِالْخُشْبِ تحتَ الهدبِ اليَخْضُورِ
مَثْوَاةُ عطَّارينَ بالعُطُورِ (١)

وَصَفَ كِناسَ الثور الوحشىِّ . يعنى كأنَّ ريحَ جوفِ الكِناسِ .

(١) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه ديوان العجاج ص ٢٩

والزبور : المَطْوِيُّ بالخُشْبِ ، وبالخُشْبِ ، فى صلة المزبور . يريد المزبور بالخشب . وفى الشعر تَضْمِينٌ . والهدَبُ : وَرَقُ الشجر . واليخضور : الأخضر . يريد أنه طُوِىَ أسفلُ الكِناس بالخشب الذى ليس فيه وَرَقٌ والورقُ الأخضر فى أعلى الكناس . والمثْوَاةُ ، والمثْوَى : موضع الإقامة . والعُطُورُ ، جمعُ عِطْرٍ . يصف طِيبَ ريح الكِناس الذى هو بيت الثور الوحشىِّ . ومثواه ، رَفْعٌ خبرُ كأنَّ .

٦٩١ — قال سيبويه : « وأمَّا الخليلُ فيزعم أنَّ قوله : جاء وشاء ونحوها ، اللَّامُ فيهن مَقْلُوبَةٌ . وقال : ألزمُوا ذلك هذا ، واطَّرَدَ فيه إذ كانوا يقلِبُون كراهِيَةَ الهمزةِ الواحدةِ(١) » .

يريد أنَّ الخليلَ يقول : كلُّ ما كان من الأسماء مُعْتَلَّ العين ، ولامُه همزةٌ وبَنَيْتَ منه فاعِلاً ، فإنك تُقَدِّمُ اللَّامَ إلى موضع العين ، وتجعلُ العينَ فى موضع اللام . واحتجَّ الخليلُ بأن قال : رأيناهم يكرهون إعْلالَ العينِ وقبلها همزةٌ فى بعض الصفات التى لامُ الفعلِ منها حرفٌ صحيحٌ فيقولون فى لائِثٍ ، وهو من لاثَ يَلُوثُ ، وفى شائِكٍ ، وهو من الشَّوْكةِ ، وفعلُهُ شاكَ يَشَاكُ : لاثٍ وشاكٍ . فإذا كانوا قد ثَقُلَ عليهم فى بعض المواضع أن يُعِلُّوا العينَ مع صحَّةِ اللام حتَّى أخَّرُوها ، ألزمُوا ما كانت عينُ الفِعْلِ فيه حرفَ عِلَّةٍ ولامُهُ همزةٌ ، تقديمَ الهمزة فى موضعِ العينِ حتى يَقِلَّ إعْلالُهم . لأنهم لو أعَلُّوا العينَ لَهَمَزُوها ، وإذا همزوها اجتمع

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٧٨ ، باريس ٢ / ٤١٩ وفيه : « وأمَّا الخليلَ فكان يزعم . . . » الخ .

فى الكلمة همزتان : همزة العين ، والهمزة التى هى لام ، ولزم أن تقلب الهمزة الثانية ياء ، لئلا تجتمع همزتان فى كلمة . فكان عنده أن تقدم اللام فى هذا ونحوه أسهل من صنعة النحويين . قال العجاج ووصف امرأة :

كأنما عظامها بردى ... سقاه ريا حائر روى

بالماد حتى هو يمؤودى ... فى أيكة فلا هو الضحى

ولا يلوح نبته الشتى ... «لاث به الأشاء والعبرى»(١)

عنى بعظامها ساقيها وذراعيها . وأراد أنها تشبه أصول البردى فى بياضه ونعمته . والحائر : المكان الذى يجتمع فيه الماء يتحير فيه فلا يخرج منه . والمأد : اهتزاز النبت . يريد أن البردى يهتز من نعمته وريه . واليمؤودى ، مثل المأد . والأيكة : جماعة الشجر المجتمعة بمكان . والضحى : البارز للشمس . وهو ، ضمير يعود إلى البردى .

يقول : البردى نابت فى حائر حوله نخل وشجر يكنه فليس يبرز للشمس . ولا يلوح نبت هـذا الحائر ، أى لا يظهر فى الشتاء للشمس ، لأن الشمس لا تعلو فى أوسط السماء حتى تقع على ما فى وسط الحائر . والأشاء : صغار النخل . والعبرى : السدر البرى . واللائث : اللاثى الذى يحيط به ويدور حوله .

٦٩٢ — قال سيبويه ، قال زبان بن سيار الفزارى :

« رحلت إليك من جنفاء حتى

أنخت فناء بيتك بالمطالى »

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر المقتضب ١ / ١١٥ وشرح شواهد الشافية ص ٦٦ ، ٦٧ . وانظر فى الرجز ديوان العجاج ص ٦٧

فَإِنَّ قَلَائِصًا طَوَّحْنَ شَهْرًا
ضَلَالًا مَا رَحَلْنَ إِلَى ضَلَالِ (١)

كان زَبّانُ بنُ سَيّارٍ أنعمَ عَلَى حَنْظَلَةَ بنِ الطُّفَيْلِ بن مالك . ثمّ رَحَلَ زبّانُ إليه يَسْتَثِيبُهُ . والمطالى ، جمع مِطْلاء ، وهى أرضٌ سهلةٌ . يريد أنه رَحَلَ إليه وأناخَ بفِناءِ بيتِهِ ليُثِيبَه . وإنّ قلائصاً طَوَّحْنَ شهراً ضلالا ، يعنى أنها سارتْ شهراً حتى وصلتْ إلى الموضع الذى قصدَتْهُ ، أو قَصَدتُه . وطَوَّحْنَ ذَهَبْنَ وَبَعُدْنَ فى الأرض . والتطويح : بُعْدُ الذّهابِ . يقول : إنّ إبلاً طَوَّحَتْ شهراً ضلالاً ؛ يعنى أنها بَعُدَ سيرُها ووصولُها ، لم تحظَ بشىء ممّا أرادتْه ، فسَيْرُها كان ضلالاً . يقول : إنّ قلائصاً سارتْ شهراً ، حتى فى ضلالٍ ، ما رحلتْ ضلالاً إلى الذى سارتْ إليه ؛ لأنّه كافأهُ وأثابهُ فلم تكن قلائصُهُ رحلتْ ضلالاً ، مِثْلَ قَلَائِصِ رجلٍ آخرَ سارَ شهراً إلى موضعٍ أرادَهُ فلم ينل منه شيئاً .

٦٩٣ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال القَنَانِىُّ :

عَمْرُكَ مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهْ ... وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ
يَرْعَى النُّجُومَ مُشْرِفًا مَنَاكِبُهْ ... إِذَا الْقُمَيْرُ غَابَ عَنْهُ حَاجِبُهْ
« ثَارَ فَضَجَّتْ ضَجَّةً رَكَائِبُهْ » (٢)

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فرحة الأديب رقم ٩٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٢٠ ، باريس ٢/٤٧٠ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة وفى الكتاب والشنتمرى كُتِبَتْ « فَضَجَّتْ ضَجَّةً »

يقول : ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبُه ، فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه . يريد أنّ الذى يصاحبه فى السفر لا ينام ، لأنّه هو قليلُ النومِ مُتَيَقِّظٌ جَلْدٌ لا يكسره السفرُ ولا تُرْخِيهِ سُرَى الليل ولا يَلِينُ جانبه من تعبٍ ولا عمَلٍ ؛ يرعى النجومَ لئلا يضِلَّ فى سيره . والمُشْرِفُ : العالى المرتفعُ . وحاجِبُ القمرِ : جانبه . . والركائب ، جمعُ ركابٍ ، والركاب : جماعة الإبل التى تُرْكَبُ فى الأسفار . يعنى أنّ القمر لمّا غابَ ، ثارَ هو فَشَدَّ الرحالَ على الإبل . فَضَجَّتْ : رغَتْ وصاحَتْ .

والشاهد فيه إدغامُ التاءِ فى الضّادِ .

٦٩٤ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال طريف بن ربيعة العَنْبَرِىُّ :

« تقُولُ إذا استَهْلَكْتُ شَيْئًا لِلَذّةٍ
فَسكَيْهَةُ هَل شّيىءٍ بِكَفّيْكَ لَائِقُ »
فَقُلْتُ لَهَا إنّ المَلَامَةَ نَفعُهَا قَلِيلٌ
وَلَيْسَتْ تُسْتَطَاعُ الخَلَائِقُ (١)

= كلمة واحدة هكذا « فَضَجَّضَجَّةً » ، وهى إشارة إلى ادغام تاء التأنيث من « ضجّت » فى ضاد الكلمة التى بعدها وانظر الكامل ص ٢١٧ ، والخصائص ٢/ ٣٦٦ و ٢/ ٣٦٧ . ورواية الكامل والخصائص هى : « والله ما زيدٌ بنَام صاحبه » .

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٤١٧ ، باريس ٢/ ٤٦٧ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه برواية : « ... إذا استهلكتُ مالا للذّة » ، وكتبت ، فى الكتاب والشنتمرىّ ، « هل شىء » كلمة واحدة هكذا « هشّىء » إشارة إلى الادغام .

الشاهد فيه على إدغام اللام من هل فى الشين من شىء .

وَفُكَيْهَةُ ، امرأته . واللّائِقُ : اللّازِم اللّازق . والخلائق : الطبائع .

يريد أنّ امرأتَه لامتْهُ على إنفاقِ ماله فى لذّاتِه وقالت : هل شىءٌ من المال ثابتٌ فى كَفّيْكَ ؟ وقوله : فقاتُ لها إنّ الملامةَ نفعها قليل ، يعنى أنّ ملامتَها لَهُ لا يَنْتَفِعُ بها لأنّه لا يقبل منها ما تقول ، ولا يترك إنفاقَ مالِهِ فى لذّاتِهِ . وقوله : وليستْ تُسْتَطَاعُ الخَلائق ، يريد : وليس يمكن تغييرُ الخلائق ، أى تغيير الطِّباع .

يقول : إنّه مَنْ كان من طبعه الجودُ والإنفاقُ لم يمكن تغيير خُلقه . والمعنى ليس يُسْتَطَاعُ تغيير الخلائق ، حَذَفَ المضافَ وأقام المضاف إليه مقامه .

٦٩٥ – قال سيبويه : « وكذلك تَفْعِلَةٌ منهما[1] » . يريد من بنات الواوِ والياءِ . يُتِمُّ ، يعنى أنّه لا يُعِلُّ ، ليُفَرِّقَ بين هذا وبين تَفْعِلُ يفعلاً[2] . « ويَدُلُّكَ على أنّ هذا يجرى مَجْرى ما أوّله الهمزة ممّا ذكرنا قول العرب مِنْ دَارَ يَدُورُ : تَدْوِرَةٌ »[3] .

(١) لم أجد هذا النصّ فى طبعتَى الكتاب وأقربُ شىء إليه فى المعنى هو ما جاء فى الكتاب من قول سيبويه : « وإذا أردْتَ مثل تهنئة وتوصية تُتِمُّ ذلك » أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٥ ، باريس ٢ / ٤٠٤ .

(٢) يعنى لِيُفَرِّقَ بين الاسم والفعل .

(٣) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٥ ، باريس ٢/ ٤٠٤ بخلاف .

يريد أنّ ما بُنِيَ اسماً ، وفى أوّلِهِ زائدةٌ من زوائد الفعل وعَينُه مُعْتَلّةٌ ، تُصَحَّحُ عينُهُ ولا تُعَلُّ، ليُفَرَّقَ بين هـذا البناءِ اسماً وبينه فِعلاً .
وَذَكَرَ من هذا النوع تَدْوِرَةً ، وهى تَفْعِلَةٌ من دارَ يَدُورُ ، وَصُحِّحَتْ فيها العينُ لأجل أنها اسمٌ . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

لَيْتَ اللّيَالِي يا كُبَيْشَةُ لَمْ تَكُنْ
إلا كَلَيْلَتِنَا بِحَزْمِ طِحَالِ
فِى لَيْلَةٍ جَرَتِ النُّحُوسُ بغَيْرِهَا
يَبْكِى على أَمْثَالِهَا أَمْثَالِي
«بِتْنَا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيء وُجُوهَنَا
دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالِ»(١)

كُبَيْشَةُ ، امرأتُهُ . وطِحال ، أَكَمةٌ بعينها ؛ وحزمُها : ما غَلُظَ من الأرضِ حولها . فى ليلة جرت النُّحُوسُ بغيرها ، أى لم يكن فيها نَحْسٌ .
والتَّدْوِرَةُ : قطعةٌ من الرمل تَسْتَدِيرُ . والذُّبَالُ : الفُتُلُ ، الواحدة ذُبَالَةٌ ، وهى الفتيلةُ . ودَسَمُ السَّلِيطِ ، أراد به دُهْنَ السَّلِيطِ ، وهو دُهْنُ السِّمْسِمِ ؛ وبعضهم يقول : هو الزيت . يريد أنهم أشعلوا فى تلك الليلةِ مصابيحَهم بدهن السِّمْسِمِ . يريد أنّه بات هو وكُبَيْشَةُ فى الموضع على الوصف الذى ذكر .
ويُرْوَى : بِدَيْرَةٍ ، مكانَ تَدْوِرَةٍ(٢) .

---

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٦٥ ، باريس ٢/٤٠٤ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى البيت الأول اللسان (طحل) وانظر فى الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٥٧ بخلاف فى رواية البيتين الأول والثالث .
(٢) هى رواية الديوان ولا شاهد فيها .

٦٩٦ — قال سيبويه فى الأَبْنِيَةِ : « ويكون على إفعَوْلٍ »[١] وذَكَرَ ماجاءَ منه اسماً[٢] . ثُمَّ ذَكَرَ الإِزْمَوْلَ فى الصِّفةِ وقال : « إنّما يريدون الذى يَزْمُلُ »[٣] قال ابنُ مُقْبِلٍ :

وَلَوْ تَأَلَّفُ مَوْشِيًّا أَكارِعَهُ
مِنْ فَدْرِ سَوْطَى بأدنى دَلِّهَا أَلِفَا
« عَوْداً أَحَمَّ القَرَا إِزْمَوْلَةً وَقَلاً يَأْتِى تُرَاثَ أَبِيهِ يَتْبَعُ القَذَفَا »[٤]

وصف امرأةً ثمّ قال : لو تَأَلَّفُ ، وأراد تَتَأَلَّفُ هذه المرأةُ وَعِلًا مَوْشِيًّا أكارِعُهُ . والمَوْشِيُّ : الذى فى قوائمه خطوطٌ شِبْهَ الوَشْيِ فى الثوب . والفُدْرُ ، جمعُ فَدُورٍ . والفادِرُ والفَدُورُ واحدٌ ؛ وهو الوَعْلُ المُسِنُّ . وسَوْطَى ، موضعٌ بِعَيْنِهِ . والدَلُّ : الشكْلُ والظَرْفُ وحُسْنُ الزِّيِّ وعُذُوبَةُ الحديث .

يقول : لو أرادت أن يدنوَ إليها الوعل الذى مسكنه فى رؤوس الجبال لَدَنَا منها لِمَا يدعوه إليها من حُسْنِهاَ وملاحَتِها . وهذا على طريق المبالغة . وهو كقول النّابِغَةِ :

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٦ ، باريس ٢ / ٣٤٤ .

(٢) هو قولهم : الإِدْرَوْنَ ، يريدون الدَّرَنَ . أنظر فى هذا الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٨٣ بخلاف فى رواية البيت الأوّل .

بِمُتَكَلِّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْجِبَالِ الصُّخَّدِ[1]

ثمّ وصفَ الوعلَ فقال: عَوْداً أحَمَّ القَرَا. والعَوْدُ: الكبير المُسِنُّ. والأحَمُّ: الأسود. والقرَا: الظهر. والإِزْمَوْلَةُ: الذى يَزْمُلُ: يمشى فى شِقٍّ من بغيه ونشاطِهِ. وقيل: الإزْمَولة: الضّخم. والوَقَلُ: الذى يتَوَقَّلُ فى الجبل يصعد فيه. وقوله: يبغى تراث أبيه[2]، يريد أنه يسكن الجبال الذى كان أبوه يسكنها. والتُّرَاثُ: المِيرَاث. والقَذَفُ: نواحى رأس الجبل، وهو الموضع الذى إنْ زَلَّ عنه هوَى فى الأرض.

٦٩٧ — قال سيبويه فى ما اعْتَلَّتْ فاؤه: «ولكنّ ناساً من العرب يُجْرَون الواوَ إذا كانت مكسورةً مُجْرَى المضمومة فيهمزون الواوَ المكسورةَ إذا كانت أوّلًا. فمن ذلك قولهم: إسَادَةٌ وإعاءٌ»[3] فى وسادةٍ ووعاء.

قال ابنُ مُقْبِلٍ:

«إلَّا الإِفَادَةُ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبنَا
عِنْدَ الجَبَابِيرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنِّعَمِ»[4]

---

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان النابغة الذبيانىّ ص ١١ من كتاب العقد الثمين برواية: «الهضاب الصُّخَّد».

(٢) روايته التى أثبتَها هى: «يأتى تراثَ أبيه»، وأشار إليها فى الشرح برواية أخرى كما ترى وهى: «يَبْغِى تراث».

(٣) أثبتَ ابنُ السيرافىّ نصَّ سيبويه بخلاف واختصار. وانظر فى النصّ الكتاب بولاق ٢ / ٣٥٥، باريس ٢ / ٣٩٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢ /٢٥٥، باريس ٢ / ٣٩٢ وضُبِطت «الوفادة» بالنصب. وانظر فى البيت المنصف ١/٢٩٩، واللسان (وفد) منسوب فيهما لابن مقبل. وانظر بعده.

الشاهد فيه أنه قَلَبَ الواوَ فى الوِفادةِ همزةً ، وهى من وَفَدَ يَفِدُ .

والوِفادة : هى الوُفودُ إلى الملوكِ . والجبابِرَة ، والجبابير : الملوك . والبأساء : الشدَّة . والركائب ، جمع رِكابٍ . يريد أنَّهم إذا حضرَ وَفدُ بنى عامرٍ عند الملوك استولت عليهم وإن كانت للملوك نِعَمٌ كانت عليهم ، فإذا نزلت بالملوك شِدَّةٌ قاموا بها . وفى شعره :

أَمَّا الوِفادَةُ فَاسْتَوْلَتْ رَكائِبُنَا عِنْدَ الجَبابِيرِ بالبَأْساءِ والنِّعَمِ

أَمَّا العُرامُ فَمَنْ يَذْهَبْ يُعارِمُنا

يَعْضَضْ بِإبْهامِهِ مِنْ وَاجِمِ النَّدَمِ[1]

العُرامَ : الخصومةُ والقتال. والواجِمُ : الساكِتُ على غَمٍّ وحزْن. وأراد : من وُجُوم النَّدَمِ ، وجَعَلَ اسمَ الفاعِل فى موضع المصدر . ويكون التقدير : يَعْضَضْ بإبهامِهِ من جَرِيرةِ واجِمِ النَّدَمِ .

٦٩٨ — قال سيبويه فى الأبنية : « ويكون على فَعُلانَ ، وهو قليلٌ ؛ قالوا : السَّبُعَان ، وهو اسم مكانٍ . قال ابن مُقْبِلٍ »[2] :

« أَلَا يَادِيَارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ أَمَلَّ عليها بالبِــلَى المَلَوانِ »[3]

المَلَوانِ : الَّليل والنهار . يريد أنَّ الَّليلَ والنهار أكثَرَا عليها من أسباب البِلَى والدُّرُوسِ فكأنَّهما أمَلَّاها من كَثْرَةِ ما أصابَاها به من ذلك . وهو مأخوذٌ من أمْلَلْتُ الرجلَ ، إذا أضجَرْته بحديثِكَ أو بغيره ممَّا يَكرَهُ كَثْرَتَهُ وطولَهُ . يعنى أمَلَّ عليها بأسباب البِلَى .

---

(١) البيت الأول فى ذيل ديوان ابن مقبل فى الشعر المنسوب إليه ص٣٨٩ من الديوان . أمَّا البيت الثانى فليس له أثرٌ فى الديوان .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥١ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٣/٢٧٥ ، وديوان ابن مقبل ص ٣٣٥ .

٦٩٩ — قال سيبويه فى ما اعتَلّتْ فاؤه : « وقد دخلتْ على المفتوح كما دخلت الهمزة عليه وذلك قولهم : تَيقُور . وزعم أنّها من الوقار »(١) .

يريد أن التاء دخلت على ما أوّله واوٌ مفتوحةٌ جُعِلَتْ بدلًا منها ، كما أُبْدِلَتِ التاءُ من الواوِ المضمومةِ فى تُكْلانٍ وتُجاهٍ وتُخْمَةٍ . قال العجّاجُ :

« فإنْ يَكُن أمْسَى البِلَى تَيْقُورِى »

وَالمَرْءُ قَدْ يَصِيرُ لِلتَّصْيِيرِ

مُقَرَّراً بِغيرِ لَا تَقْرِيرِ(٢)

يقول : إن كان بِلَى جسمِى وضعفُ قُوَّتى قد صَيَّرانِى وُقوراً قليلَ الحركةِ ، يريد أنّه صارَ وقوراً لكِبَرِهِ وبلاهُ وضعفِهِ .

وفى يكن ، ضميرُ الأمرِ والشأن . والبِلى ، اسم أمسَى . وتيقورى ، خبرُ أمسَى .

والتصيير ، ما يصير إليه الإنسان من حالٍ بعد حالٍ . يريد أن الإنسان يُنقَلُ من حالٍ إلى حالٍ ، لا يدوم له شبابُه وقوّتُه ونشاطهُ . وقوله : مُقَرَّراً ، يقول : تقَرَّرَ على حالٍ يُجْعَلُ عليها ، ثم لا يُتْرَكُ عليها حتّى يُنقَلَ إلى حالٍ أخرى .

وجواب : إنْ يكن ، يأتى بعد هذه الأبيات . ولم أذكره لأنّى كرهتُ الإطالةَ(٣) .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٥٦ ، باريس ٢ / ٢٩٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الرجز ديوان العجّاج ص ٢٧

(٣) جوابُ « إن يكن » فى هذا البيت :

=

٧٠٠ — قال سيبويه فى التصريف : « فأمَّا فُعُلٌ فإنّ الواوَ منها تسكنُ لاجتماع الضمَّتينِ والواوِ . فجعلُوا الإسكانَ فيها نظيرَ الهمزِ فى أدْؤُرٍ . وذلك قولهم : نوَارٌ ، ونُورٌ ، وعوَانٌ ، وَعُونٌ (١) » .

يريد أنّهم أسكنُوا ما كان على فَعُلٍ ممَّا عَيْنُهُ وَاوٌ ، وجَعَلُوا التخفيفَ بالإسكانِ كهَمْزِهِمْ لِواوِ أدْؤُرٍ وأنْؤُرٍ . وحَمَلُوا عُونٌ ونُورٌ ، فى التَّخْفِيفِ ، على تخفيفهم فى الصحيح ؛ مِثْلُ قولهم : رُسْلٌ ، فى رُسُلٍ ، وطُنْبٍ ، فى طُنُبٍ . وعدَلُوا إلى التخفيف بالإسكان كما عدَلُوا إلى التماسِ التخفيفِ بقلْبِهم الواوَ التى تقع فى أفْعُلٍ عَيناً ، همزةً . ثمَّ مَضَى سيبويه فى كلامه حتَّى انتهى إلى قوله : « ويجوز تَثْقِيلُهُ فى الشعر (٢) » يعنى تَثْقِيلَ فُعُلٍ ممَّا عَيْنُهُ وَاوٌ . قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ :

قد حَانَ لَوْ صَحَوْتَ أنْ تُقْصِرْ
وَقد أَتَى لِمَا عَهِدْتَّ عُصُرْ
عَنْ مُبْرِقَاتٍ بالْبُرِينَ وَتَبْدو
« بالأكُفِّ اللامِعاتِ [سُوُرْ] » (٢)

= فَرُبَّ ذِى سُرَادِقٍ مَحْجُورِ حمّ الغواشِى حاضرِ المحضور

أنظر فيه ديوان العجاج ص ٢٧ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٨ ، باريس ٢ / ٤٠٨ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « وفى الأكُفّ اللاّمعاتِ سُوُرْ » وفى مصورّة المخطوطة كلمة « سور » غير واضحة وما أثبته اعتماداً على الكتاب وديوان عدى ص ١٢٧ وهو من ملحقات الديوان . وانظر شرح شواهد الشافية ص ١٢١ وص ٣٨٧ .

الشاهد في تحريك الواو من سُوُرٌ بالضمّ وهو جمع سِوَارٍ .

تصحُو : تُفِيقُ عن طَلَبِكَ النساءَ واللّهْوَ معهن . وقوله : عن مُبرقاتٍ ، في صِلَةٍ تُقصِرُ. يريد قد حان أن يُقصِرَ عن طَلَبَةِ نِسَاءٍ مُبرِقاتٍ بالبُرِينَ .

والعُصُرُ : الدهرُ . يقول : لقد أنَى لما عهِدتَ من أفعالِكَ في شبابِكَ عُصُرٌ . يريد قد مضى دهرٌ بعد شبابك ، فقد حانَ أن تنصرف عمّا كنتَ تفعله .

والبُرِينُ : الخلاخِيلُ ، وهي شبيهةٌ بالحلَقِ التي تُجْعَلُ في أُنوفِ الإبل ؛ وتكون من صُفْرٍ ، والمُبرِقاتُ ، جمعُ مُبْرِقَةٍ ، وهي التي تُظْهِرُ حَلْيَهَا وتَلُوحُ به حتَّى يَنْظُرَ إليه الرجال فيميلوا إليها . وقوله : وتبدو بالأكُفِّ اللامعات ، يريد بِأذْرُعِ الأكُفِّ اللامعات ، لأنّ السِّوَارَ إنما يكون في الذراع ، لا يكون في الكفّ . وسُوُرٌ ، جمع سِوَارٍ ، مثل حِمَارٍ وحُمُرٍ . ويقال : سُوَارٌ ، بالضمّ . وقد جاء إسْوَارٌ في هذا المعنى .

والمعنى أنّهنّ يُظْهِرْنَ حُلِيَّهُنّ ليراها الرجال .

٧٠١ — قال سيبويه : « وكان الخليلُ يقول : سَيِّدٌ : فَيْعِلٌ وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ في غيرِ المُعْتَلِّ . لأنهم قد يختصُّونَ المُعْتلّ بالبناء لا يختصُّونَ به غيرِه (١) » .

ثمّ ذَكَرَ كَيْنُونَة ، وأنها فَيْعُولَة ، وليس له نظيرٌ في الصحيح . وكذلك قُضَاةٌ ، وزنُهَا فُعَلَةٌ ؛ وليس يُجْمَعُ فَاعِلٌ إذا كان صحيحاً على فُعَلَة .

---

(١) نصّ سيبويه بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٢ / ٣٧١ ، ٣٧٢ ، باريس ٢/٤١٢

وحَكى عن بعض النحويِّين أنها فَيْعَلٌ ، مفتوح العَيْنِ ، ولكنهم غيَّرُوا الحركةَ[1] . وقال : « قولُ الخليلِ أعجبُ إليَّ لأنّه قد جاء في المُعْتَلِّ بِناءٌ لم يجيء في غيره ، ولأنهم قد قالوا : هَيَّبَانٌ وَتَيَّحَانٌ فلم يكسروا »[2] .

يعني أنّه لو كان الأصلُ عندهم الفتحَ في فَيْعِلٍ ، وعَدَلُوا به عن الفتحِ إلى الكسرِ ، لَفَعَلُوا مثلَ هذا في هيَّبَانٍ وَتَيَّحَانٍ لأنَّ صَدْرَ هذا وأمثاله : هَيَّبٌ وتَيَّحٌ ، مِثلُ فَيْعَلٍ . فلو كان الأصلُ في سَيِّدٍ وَأشباهِهِ فَيْعَلٌ . ثمَّ كُسِرَ ، لَكُسِرَ هَيَّبَانٌ وتَيَّحَانٌ . ثمَّ حَكى أنَّ بعض العرب فَتَحَ قولَ رُؤْبَةَ :

« مَا بَالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيَّنِ »

وَبعْضُ أغْرَاضِ الشُّجُونِ الشُّجَّنِ

دَارٌ كَرَقْمِ الكَاتِبِ المُرَقِّنِ[3]

الشاهد فيه أنّه فَتَحَ الياءَ من العيَّنِ . فلو كان هذا البناءُ أَصْلَهُ ،

---

(١) أنظر في جميع ذلك الكتاب بولاق ٢ / ٣٧٢ ، باريس ٢ / ٤١٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير هو زيادة « قد » قبل « قالوا » في نص ابن السيرافي .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة . وانظر في الرجز الإنصاف ص ٨٠١ واللسان (عــين) . والخصائص ٢/٤٨٥ و ٣/٢١٤ لرؤبة . وشرح شواهد الشافية ص ٦١ — ٦٢ ، ١٤٤ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٥٠٥ لرؤبة .

وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٠

وعدلوه عن الفتح إلى الكسر لم يجز فتحُ هذا .

والشعيبُ : المَزادَةُ تُعمَلُ من أديمين . والعيِّنُ : التى قد أَخْلَقَ جِلْدُها وَرَقّ فهو لا يُمْسِكُ المَاء .

يريد أنّ عَينَهُ يجرى منها الدمعُ كما يجرى من هذه المزادةِ الخَلَقِ التى قد تعيَّنَت . والشُّجُون ، جمعُ شَجَنٍ ، وهو الحاجة . والشُّجَّنُ ، جمعُ شاجِنٍ وهو مُبالَغَةٌ فى الشُّجون كأنهم قالوا : شَجَنٌ شاجِنٌ ، أى مُهِمٌّ ؛ كما تقول : شُغْلٌ شاغِلٌ . ثمّ جمعوا الشَّجَنَ عَلَى شُجونٍ ، والشّاجِنَ على الشُّجّنِ . كما تقول : أشغالٌ شواغِلُ . والأغراضُ ، جمع غرضٍ ، وهو ما يقصده الإنسانُ ويريد فِعْلَهُ .

وبعض ، رفعٌ بالابتداء ، ودارٌ خبرُه . كأنّه قال : وبعضُ أغْرَاضِى سُؤَالُ دارٍ ، أو مُخاطَبَةُ دارٍ وما أشبه ذلك . ثمّ حَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

ورَقْمُ الكاتبِ : خطُّهُ وما يستديرُ منه . والمُرَقِّنُ : الذى يُحَلِّقُ حَلَقًا . شَبَّهَ آثارَ الدارِ بكتابة كاتب ، يَخُطُّ وَيُدَوِّرُ نحو الميمِ والواوِ والهاء .

٧٠٢ — قال سيبويه فى التصريف ، قال أبو الأخزَرِ الحِمّانِى :

« مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِى »

كَانَ مَتَى يَعْطِفْ عَلُوقًا تَرْأَمِ

رِئمانَ أُمِّ لَبَّةِ التَّأَمُّمِ (١)

الشاهد فيه على أنه قَلَبَ اليَمِى من اليوم . وأراد باليوم الشديد ، وأَخَذَهُ من لفظ اليوم ، كما تقول : شُغلٌ شاغِلٌ ، وداهيةٌ دَهْياء . يَشْتَقُّونَ من حروف الكلمة لفظاً يجعلونه صِفَةً لِشِدَّةِ الشيء المذكور أو نباهَتِهِ .

يمدح بهذا مروان بن محمَّدٍ . وَالعلوق : التى إذا عُطِفَتْ على وَلَدِ غيرها شَمَّتْهُ بأنفِها ولم تَدُرَّ عليه . فإن عطفتْ عليه فَدَرَّتْ ، قيل: رَئِمتْ ، تَرْأَمُ .

فأراد أنّه تنقاد له الأمورُ الصعبةُ التى لا تنقاد لغيره ولا يظن أنّها تنقادُ لأحدٍ ، كما أنّ العَلُوقَ لا يُرْجَى عَطْفُها على وَلَدٍ . واللَّبَّةُ : المرأةُ المُحِبَّةُ لولدها التى لا تُفارِقُه .

يقول : إنه يُسَهِّلُ الأمورَ وينقلها إلى ضِدِّ ما كانت عليه .

٧٠٣ — قال سيبويه فى التصريف ، قال جَنْدَلٌ الطُّهَوِىُّ :

غَرَّكِ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَاعِرِى ... وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

حَنَى عِظَامِى وَأَرَاهُ ثَاغِرِى ... « وَكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالعَوَاوِرِ » (٢)

وفى شعره : وَكَاحِلًا عَيْنَىَّ بالعَوَارِ .

---

(١) الكتاب بولاق ٣٧٩/٢ ، باريس ٤٢١/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر اللسان (كرم) ونسبته كنسبة ابن السيرافى . وانظر الخصائص ٦٤/١ و ٧٦/٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٤/٢ ، باريس ٤١٥/٢ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فى الرجز شرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ كنسبة ابن السيرافى .

وانظر فرحة الأديب رقم ١٠٧

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ الياءَ من العَوَاوِير ، ولم يَقلِبِ الواوَ التى بعد الألفِ همزةً كما تُقلَبُ فى أوائل . لأنَّ الياءَ المحذوفةَ فى تقدير ماهو ملفوظٌ به .

خاطبَ جَنْدلٌ امرأةً فقال لها : غرَّكِ ، حتّى اجْتَرأْتِ على مُخَالَفتِى ، أنِّى قد كَبِرتُ وتقاربتْ أباعِرِى . يريد أنّه تركَ السفرَ والرحلةَ إلى الملوكِ فإبِلُهُ مُجْتَمِعَةٌ لا يفارق بعضُها بعضاً[1] . وتاغِرِى : كاسِرٌ أسْنانِى . والعَوَاوِيرُ ، جمعُ عُوَّارٍ ، وهو وجعُ العين .

يريد أنَّ مَرَّ الزمانِ أفْسَدَ بَصَرَهُ ، وحَنَى عِظَامَهُ وقَصَّرَ خَطْوَهُ .

٧٠٤ — قال سيبويه : « وقد قال بعض العرب : حَيُّوا ، وعَيُّوا ، لمَّا رَأَوْها فى الواحد والاثنين والمؤَنَّثِ إذا قالوا : حَيَّتْ ، بمنزلةِ المُضاعَفِ »[2] .

أراد سيبويه أنَّ من العرب مَنْ يُجْرِى ماعَيْنُهُ ولامُهُ ياءانِ مُجْرَى المُضَاعَفِ من الصَّحيحِ . تقول : حَىَّ الرجُلُ كما تقول : قد عَضَّ ، وحَيُّوا كما تقول : عَضُّوا ، وحَيَّا ، بمنزلة عَضَّا . وقال عَبِيدٌ :

« عَيُّوا بأمْرِهِمِ كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ
وَضَعَتْ لها عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةٍ وَعُوداً مِنْ ثُمَامَهْ »[3]

---

(١) ردَّ الغندجانىّ على ابن السيرافى هنا بأن معنى « تقاربت أباعرى » أنها قَلَّتْ ، « يعنى من قِلَّتِها قَرُبَ بعضها من بعض » .

(٢) نصّ سيبويه فى الكتاب بخلاف . أنظر فيه الكتاب بولاق ٢/٣٨٧ ، باريس ٢ / ٤٣١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . وانظر فى البيتين والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبتهما لعَبِيد وروايته للثانى : =

يريد أنّهم لم يتوجّهوا للخلاص ممّا وَقَعوا فيه . يقول عَبيدٌ هذا لقومه بَنِي أَسَدٍ ويسألُ بعضَ الملوكِ [ف]ى(١) أمرِهِم حتى يَصْفَحَ عنهم ويُنْعِمُ عليهم .

وإنَّما جَعَلَهُمْ كالحمامة لأنَّ فيها خُرْقًا ، أى هى قليلةُ الحِيلةِ . ويقال فى الأمثال : هو أَخْرَقُ من حمامة . وذلك أنّها تبيضُ فى شرِّ المواضع وأخوفِها على البيْضِ . فإن اشتَدَّتِ الريحُ وتحرَّكت الشجرُ : سقط بيضُها .

والضَّعَةُ : ضربٌ من الشجر ، والثُّمامُ أيضاً شجرٌ . يريد أنّها جمعت عِيدانًا من هذه الشجر وجعلتْها عشًّا وباضتْ فوقها ، ولم تُمَكِّنِ العُشَّ .

ويُرْوَى :

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كما بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْيَمامَهْ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

٧٠٥ — قال سيبويه فى الأبْنِيَةِ : وقال الشاعر :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَّامِ لَمَّا تَرَوَّحَ صُحْبَتِي أُصُلًا مُحَارُ

« عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيهِ شَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ »(٢)

= « جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه » . وانظر فى البيت الأوّل المقتضب ١ / ١٨٢ وفى البيتين شرح الشافية ٣ / ١١٤ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٦ لعبيد وكرواية الشنتمرى ، على أنّ البغدادى ذكر رواية ابن السيرافى ونقل عنه .

أنظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٢ — ٣٦٣ .

(١) سقطت الفاء فى مصوَّرة المخطوطة .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٢٢ ، باريس ٢/٣٥٠ مع نسبته إلى السُّلَيْك ، =

النَّحَّامُ ، اسمُ فرسه . وكان النَّحامُ نَزِقَ . وَتَرَوَّحَ صُحْبَتِي ، من الرَّوَاحِ ، وهو سَيْرُ العَشِيِّ . والمَحَارُ : الصَّدَفُ ، الواحدة مَحَارَةٌ . شَبَّهَ حوافِرَه بالمحار لملاستِها .

وقوله : على قرماء ، يجوز أن يريد : لمَّا تَرَوَّحَ صُحبتِي من قرماءَ ، وجَعَلَ على ، مكانَ مِنْ . ويجوز أن يريد : كأنَّ حوافِرَ النَّحَّامِ مَحَارٌ على قرماء .

وقوله : عالِيهِ شَوَاهُ ، والشَّوَى : القوائم ، يريد انّه انتفخ بطنُهُ وارتفعتْ قوائمه فصارت عالِيةً . وشَوَاهُ ، مبتدأٌ . وعالِيهِ خبرُه . والضمير يعود إليه .

ويُرْوَى : عَالِيَةٌ شَوَاهُ ، ويُؤَنِّثُ الشَّوى ويجعلُها جمع شَوَاةٍ .

ورأيتُ بعض مَنْ يُفَسِّرُ الشِّعْرَ ذَكَرَ غير هذا وفَسَّرَ الشِّعْرَ على أنَّ الفرسَ حَيٌّ ، وقال ، قوله : عاليهِ شواه ، أراد أنّه مُشْمِسٌ ليس به قِصَرٌ .

٧٠٦ — قال سيبويه : « وقال الشاعر فيما قُلِبَتِ الواوُ فيه ياءً من غير الجمع »(١) . يريد به قَلبت لامُ الفعل إذا كانت واواً إلى الياء فى نحو مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ . يجوز فى جمع هذا الباب أن تُقْلَبَ واوُه ياءً فيقال : مَغْزِيٌّ ومَدْعِيٌّ . قال عبد يغوث بن وَقَّاصٍ الحارثىُّ :

= وكذلك نسب إليه فى الشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيتان فى الكامل ص ٤٧١ برواية :

« كأنّ قوائم النّحّام » .

(١) نصّ سيبويه بخلاف هو قوله فى المطبوع : « وقال . . . . » الخ دُون ذكر كلمة « الشاعر » التى فى نصّ ابن السيرافى . أنظر الكتاب بولاق ٢/٣٨٢ ، باريس ٢ / ٤٢٣ .

« وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيَا »(١)

الشاهد فى قوله : مَعْدِيًّا ، وهو من عَدَا يَعْدُو . أراد مَعْدُوًّا .

وقوله : مَعْدُوًّا علىَّ ، يريد أنَّ مَنْ عَدَا عليه فهو بمنزلة مَنْ عَدَا على الأسد فهو يُهْلِكُ مَنْ قَصَدَهَ ، وإذا قَصَدَ هو شيئاً أهلكه .

٧٠٧ — قال سيبويه فى المُعْتَلِّ العينِ واللَّامِ ، قال مَوْدُودٌ العَنْبَرِيُّ :

« وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ

حَيُوا بعدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا »(٢)

الشاهد فى قوله : حَيُوا ، وأنَّهم أجروها مُجْرَى خَشُوا ولم يدغموا العينَ فى اللام .

وكَهْمَسٌ هذا ، هو كهمس بن طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ وكان فى جملة الخوارج مع بلال بن مِرْدَاسٍ . وكانت الخوارجُ قد أوقعت بأَسْلَمَ بن زُرْعَةَ الكِلَابِيِّ ،

---

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠ ، ٤٠١ . والمنصف ٢ / ١٢٢ . والعينى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٥٨٩ برواية : « معديًا عليه » فى جميعها .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٨٧ ، باريس ٢/٤٣١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه والمقتضب ١/١٨٢ ، والمنصف ٢ / ١٩٠ دون نسبة فى جميعها .

وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٣ — ٣٦٥ . ونسبه البغدادى نقلاً عن ابن برى إلى مودود العنبرى ، وقيل لأبى خُزَابة الوليد بن حنيفة .

وهم فى أربعين رجلاً ، وهو فى ألفَىْ رجلٍ . فَقَتَلَتْ قطعةً من أصحابه ، وانهزم إلى البصرة .

قال موذود هذا الشعر فى قوم من بنى تميم فيهم شِدَّةٌ . كانت لهم وقعةٌ بسِجِسْتَانَ . فَشَبَّهَهُمْ فى شِدَّتِهِم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس (١) ؛ عاشوا بعد ما ماتوا بسنين .

٧٠٨ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال الفرزدق :

فَمَا سُبِقَ القَيْسِىُّ مِنْ ضَعْفِ قُوَّةٍ
وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةَ قَنْبَرِ (٢)

---

(١) نصُّ ابنِ السيرافىّ من قوله : « وكَهْمَس هذا » الخ ضَمَّنَهُ البغدادىّ بتَصَرُّفٍ يسير ، كتابَه شرح شواهد الشافية . أنظر صفحة ٣٦٥ منه .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً فى طَبْعَتَىْ الكتاب وقد ذكره ابنُ السيرافىّ على أنّه من شواهد سيبويه . هذا وقد وَرَدَ البيت ، بخلاف فى الرواية فى الخزانة بولاق ٣ / ١٩٦ على أنّه من شواهد سيبويه ، قال البغداديّ ، قال الشاعر وأنشده سيبويه فى آخر كتابه :

* طَفَتْ عَلْمَاءِ غُرْلَةُ خَالِدِ *

وورد البيت فى المقتضب ٢٥١/١ دون نسبة وبرواية :

وما سُبِقَ القيسىُّ من ضَعْفِ حِيلَةٍ
ولكن طَفَتْ عَلْمَاءِ قُلْفَةُ خَالِدِ

وانظر فى البيت بهذه الرواية الكامل ص ٦١٩ ، وأمالى ابن الشجرىّ ٢/ ٤ ، وديوان الفرزدق ص ٢١٦ هذا وقد ذُكِرَ أنّ هذا البيت وُجِدَ برواية =

كان قنبر سابَقَ رجلاً من قيس في السير في السُّفُنِ . فسبَقَهُ القيسيُّ فدخل البصرة . ثمَّ إنَّ الفرزدق أراد أن يخرج من البصرة إلى الحجّاج في السُّفُنِ ، فركب في سفينة مع الرُّكّاب . وتفرَّدَ قنبرُ في سفينةٍ خفيفةٍ فطَوى الفرزدقَ وسبَقَهُ إلى وَاسِطٍ . فقال الفرزدقُ هذا البيت . والبيت يَدُلُّ على أنَّ القيسيَّ كان قاصداً إلى واسط .

وقوله : طفت علماء ، يريد أنَّ قنبراً بصيرٌ بالركوب في السفن . يريد أنه ليس بعربيٍّ نشأ في البادية ، إنّما نشأ مع الملّاحين وكان يَسْبَحُ قبل أن يُختَتَنَ ؛ فلذلك قال : طفت علماء قُلْفَةُ قنبر .

وفي شعره : ولكن طفَتْ في الماءِ . وليس في هذه الرواية شاهد .

٧٠٩ – قال سيبويه في الأبنية ، قال أبو السَّكْب المازنيُّ :

أَنِّي أَرِقْتُ على المِطْلَى وَأَشْأَزَنِي
« بَرْقٌ يُضِيءُ أَمَامَ البَيْتِ أُسْكُوبُ »(١)

المِطْلَى ، موضعٌ بعينه ؛ والواحدُ من المَطَالِي : مِطْلاء ؛ ويجوز أن يكون قَصَرَ المطلاء . وأشأزني : أَقْلَقَنِي . والأُسْكُوبُ : الذي إذا بَرَقَ امتدَّ إلى جهة الأرض .

= « غزالة خالد » ، بخطِّ سيبويه عند رجلٍ من بَني هاشم يقال له عبد السلام ابن جعفر .

أنظر في ذلك مقدمة الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون ١ / ٢٦ .

(١) عجزه فقط في الكتاب بولاق ٢/٣١٦ ، باريس ٢/٣٤٤ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، واللسان (سكب) .

٧١٠ — قال سيبويه ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

فَلَمَّا أَحَسَّا رِزَّها وَتضوَّعا   وَآبَتْهُما مِنْ ذلكَ المُتَأَوَّبِ
تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرُّءوسِ كأنَّها
« كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ »[1]

وَصَفَ قَطَاةً وفِرَاخَهَا . والرِزُّ : الصوت . والتَضَوُّعُ : التحرُّكُ . وآبَتْهُمَا : رجعتْ إليهما – إلى الفَرْخَيْنِ من الموضع الذى شربت منه الماء . والمُتَأَوَّبُ ، مصدرُ تَأَوَّبَتْ ، وليس بمصدر آبَتْ . ولو أتى بمصدر آبَتْ لقال : وآبَتْهُمَا من ذلك المآب . ولكنّها أتَتْ بمصدرٍ فى معنى المصدر من الفعل المُتَقَدِّم . وهذا كقوله عزَّ وجلّ : وتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلًا[2] .

تريد أنّ الفرخَيْنِ تحرَّكا لمَّا سَمِعَا صوتَ جَنَاحَيْهَا . والحُصُّ : التى لاريشَ عليها . وشَبَّهَتِ الفراخَ بكُرَاتٍ ، وهى جمع كُرَةٍ ، معمولةٍ من كِساء مُشَبَّهة بجلد الأرنب .

٧١١ - قال سيبويه فى الإدغام ، قال أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ :

وَكُنْتَ مَتَى لَا تَرْعَ سِرَّكَ تَنْتَشِرْ
فَوَارِعُهُ مِنْ مُخْطِىءٍ وَمُصِيبِ

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣١ ، باريس ٢ / ٣٦١ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر فى البيت الأخير بتمامه اللسان (رنب) كرواية ابن السيرافى . وورد البيت الأخير فى المنصف ١٩٢/١ برواية : « تَدَلَّتْ على حُصٍّ ظِمَاءٍ كأنّها » الخ .

(٢) آية رقم ٨ سورة المُزَّمِّل .

« فما كُلُّ ذى نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ

وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ »(١)

فَوَارِعُهُ : أعاليه . يقول : إنْ لم تحفظ أنتَ سِرَّكَ وأفنيته إلى مَنْ لايحفظه ، انتشر وأدَّى إلى ضررك . فاخترْ لِسِرِّكَ رجلاً يجمع العقلَ والنصحَ لكَ .

٧١٢ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال صَقْر بن حَكِيم بن مُعَيَّة ، ويُرْوَى لغَيْلان بن حُرَيْثٍ :

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ طَامِسِ « وَغَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ »

وَغَيْرُ ثَارٍ فى الدِّيارِ قَائِمِ (٢)

الشاهد فيه على أنّه لم يُشْبِعْ حَرَكَةَ الميمِ الأُولى من يحامِم ، والإدغامُ فيها غيرُ مُمْكِنٍ فاختَلَسَ الحركةَ اختلاساً .

والنُّؤْىُ : الحاجزُ من التراب يُجْعَلُ حول البيت لِئَلَّا يدخله السيلُ والمياه . والطامس : الدَّارِس . والسُّفْعُ ، الأثافِيُّ ؛ الواحدة سَفْعاء ، سَفَعَتْهَا النارُ : سَوَّدَتْهَا . والمُثَّلُ ، جمعُ ماثِلٍ وماثِلَةٍ ؛ وهو المُنْتَصِبُ . ويقال فى الماثل : هو اللاطِئُ بالأرض ، وهو من الأضداد . ويحامم ، جمع يَحْمُومٍ ،

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٠٩ ، باريس ٢/ ٤٥٧ ، دون نسبة وبرواية : «وما كلّ ذى لُبّ» ، وعجز بيت الشاهد فى الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . والبيتان فى الخزانة بولاق ١ / ١٢٧ لأبى الأسود الدؤلى وروايته للثانى كرواية الكتاب .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٠٨ ، باريس ٢/٤٥٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه لغيلان بن حُريث .

وهو الأسْوَدُ . وكان ينبغى أن يقول : يحاميم ، ولكنّه اضطرّ إلى حذف الياء . والثاوِى : الوَتِدُ ، ثَوَى فى الدار ، أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها .

وَصَفَ دياراً خلتْ من أهلها ، وبقيت آثارهم فيها نحو الإناء والأثافى والأوتاد .

٧١٣ — قال سيبويه فى الإدغام ، قال صَقْرُ بن حَكِيم :

أحِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنْ عَمَائِمِى   وَحِينَ وَفَّيْتُ بِقَوْلِ الزَّاعِمِ

سِتِّينَ أَوْ كُنْتُ بِقَوْلِ العَالِمِ

« وَامْتَاحَ مِنِّى حَلَبَاتُ الهَاجِمِ »

« شَأْوَ مُذِكٌّ سَابِقِ الَّلهَامِمِ »   جَارِى الرِّقَانِ وَاثِبِ الجَرَائِمِ(١)

الشاهد فيه أنّه أخْفَى حركةَ الميمِ من الَّلهامم .

والحَلَبَاتُ ، جمعُ حَلْبَةٍ(٢) . والهاجمُ : الحالِبُ . والشَّأْوُ : السَّبْقُ . والشَّأْوُ : الطَّلْقُ . والَّلهَامِمُ ، جمع لُهْمُومٍ ، وهو الغَزِيرُ . وهو من وَصْفِ النُّوقِ بالغُزْرِ . يقال ناقةٌ لُهْمُومٌ . وأراد به أنّه غزيرٌ فى الجرْى والمسابقة لا يُدْرَكُ ما عنده .

---

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٤٠٨ ، باريس ٢ / ٤٥٦ ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ إلى غَيْلان بن حرَيْثٍ .

(٢) ضبطتْ حلبة فى المخطوطة بفتح الحاء وكسرها معاً وكذلك ضبطتْ الحاء من « حلبات » ، وذلك إشارة إلى أنّ « حلبات » فى الرجز قد تكون جمع حِلْبَةٍ وهو اسم هيئة أو حَلْبَة وهو اسم المرّة .

شبَّهَ نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيلٍ فى رِهانٍ ، قد سبَقَهَا هو وبَرّزَ عليها

وقوله : أو كنتُ ، يريد أو كنتُ مقاربًا للستّين . فحذَفَ خبرَ كان . وامتاحَ ، وَمَاحَ ، أخذ منِّى . جعَلَ ما أخرجه من الجرْىِ بمنزلة امتياحِ الماء وغيره ممَّا يُسْتَخْرَجُ .

وفى الكتاب : حلباتٍ ، بالنصب ، وشَأْوُ ، بالرفع [1] . وفى شعره حلباتٌ مرفوعةٌ ، وشأوَ ، منصوبٌ . وهو أجْوَدُ والمعنَى عليه . كأنّه قال : وأَخذَتْ حلباتُ الحالِبِ منِّى شأو مُذكٍّ . يعنى أنّها استخرجتْ منه المسابقةَ والفضلَ فى التقدُّم .

وفى الكتاب : مُدِلٌّ ، بلامٍ ودالٍ غيرِ مُعْجَمةٍ [2] . وفى شعره بذالٍ معجمةٍ وكافٍ . وهو أحَبُّ إلىّ . والمذَكِّى ، من الخيل ، الذى علَتْ سِنُّهُ . وجَرْيُهُ أجودُ من جرْىِ الجِذَاعِ [3] والثَّنِىِّ [4] والرُّبَعِ [5] .

---

(١) هو كذلك فى طبْعتَىْ الكتاب .

(٢) هو كذلك فى طبعتىْ الكتاب .

(٣) الجِذَاعُ جمع جَذَع ، والجَذَع الصغير السنّ . والجذع من الخيل مابلغ عامين . أنظر اللسان (جذع) .

(٤) الثَّنِىُّ هنا هو الفرس إذا استتَمَّ السنة الثالثة ودخل فى الرابعة . أنظر اللسان (ثنى) .

(٥) الرُّبعُ : هو الفَصيل الذى ينْتج فى الربيع وهو أوّل النتاج ، سمِّى رُبَعًا لأنّه إذا مشَى ارتبَعَ وَرَبَعَ أىوسع خطْوُه وعدَا ، والجمعُ رِبَاعٌ وأرْباع . أنظر اللسان (ربع) .

٧١٤ — قال سيبويه ، قال الشاعر غَيْلَانُ بن حُرَيْثٍ :

« إنّي بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي مِنَ الذَّبِّ عَنْ أَحْسَابِهَا لَحَقِيقُ »(١)

الشاهد فيه أنّه اختلس حركةَ الباء التي في بما ، ولم يمكنه أن يُدْغِمَ الباءَ في الميم ، لأنه كان يجتمع ساكنان في حَشْوِ الشعر . وهذا لا يجوز . ولو كان في غير البيت لجاز أن يدغم ، لأنَّ الساكِن الذى قبل الباء حرفٌ من حروف المدِّ واللِّينِ يجوز أن يقع بعده الساكنُ المُدْغَمُ .

والذَّبُّ : الدفعُ والمنعُ . يقول : أنا حقيقٌ بأن تجعلنى عشيرتى ذابًّا عن أحسابها ، ودافعاً عنها مَنْ ذَمَّها أو هَجَاها أو عابها ، لأنِّى أقوم بما جَعَلَتْهُ ، أو لا أعجز عن نصرها والمحافظةِ على حَسَبِها ومجدها .

٧١٥ — قال الشاعر :

« فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَل تُعِينُ مُتَيَّمًا
عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليلِ نَاصِبِ »(٢)

الشاهد فيه على إدغامه اللّامَ من هل ، فى التاء من تُعِينُ .

والبرق الناصب ، الذى يُرَى من بُعْدٍ . والمُتَيَّمُ : الذى تَيَّمَهُ الهوَى —

---

(١) الكتاب بولاق ٢ /٤٠٨ ، باريس ٢/٤٥٦ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « عن أعراضها لحقيق » .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٤١٧ برواية : « فدعْ ذا » ، باريس٢ / ٤٦٧ ، كرواية ابن السيرافىّ : « فذرْ ذا » ، والشنتمرىّ هامش الكتاب بولاق نفسه . كرواية الكتاب بولاق . وقد نُسِبَ البيت فى الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ لِمُزَاحِمٍ العُقَيْلِيّ .

استعبده . فذر ذا ، يريد : ذر ذا الحديث والأمر الذى ذكره . ولكن هل تعين متيما ، والمتيم ، يعني به المتكلم نفسه ومعونته له ، أن يسهر معه أو يحادثه ويسليه ليخفف ما يجده من الوجد بمن يهواه . لأن ذلك البرق لمع من الجهة التى فيها من يحبه فذكره وأرق — هاج حزنه .

آخر ماخرج من هذا التفسير . والحمد لله حمد الشاكرين ،
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين ،
وسلم تسليما كثيرا

سنة ٤٤٣ .

مراجع البحث والتحقيق واختصاراتها

ابن الأثير : على بن أحمد بن أبى الكرم ، الكامل فى التاريخ ، بولاق ١٢٧٤ هـ .

أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٦ م .

الأَخطل : غِياث بن غوث (أو غويث) التغلبىّ ، شعر الأَخطل رواية أبى عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدىّ عن أبى سعيد السُّكَّرِىّ عن محمّد ابن حبيب عن ابن الأعرابى . عُنِىَ بطبعه وعلَّقَ حواشيه الأَب أنطون صالحانى اليسوعىّ ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٩١ — ١٨٩٢ م .

أراجيز العرب — أنظر البكرىّ ـ أساس البلاغة — أنظر الزمخشرىّ .

الاستراباذى : رَضِى الدين :

(١) شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازى ، القاهرة ١٣٥٦ — ١٣٥٨ هـ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ، استنبول ١٣١٠ هـ .

أسرار البلاغة ـ أنظر الجرجانىّ ـ أشعار الهذليِّين — أنظر الهذليون .

الإصفهانى : أبو الفرج على بن الحسين الإصفهانى ، كتاب الأغانى :

(أ) طبعة بولاق ١٢٨٤ — ١٢٨٥ هـ .

(ب) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .

إصلاح المنطق — أنظر ابن السِّكِّيت .

الأصمعىّ : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، الأصمعيّات ، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمَّد هرون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م .

الأصمعيّات — أنظر الأصمعىّ .

ابن أبى أُصَيْبِعَة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء ، تحقيق مولر R muller الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢ م .

الأضداد — أنظر ابن الأنبارىّ .

الأعلم : يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرىّ ، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب ، طبع بهامش الكتاب طبعة بولاق ١٣١٦ هـ - ١٢١٨ هـ .

الأغانى — أنظر الإصفهانى .

ابن الورد (Ahlwarbt) : وليم بن الورد البروسىّ[1] :

(١) مجموع أشعار العرب ، الجزء الثانى وهو مشتمل على ديوانىْ أراجيز العجّاج والزَفَيان .

الجزء الثالث وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج وعلى أبيات منسوبة إليه ، ليبسيغ ، برلين ١٩٠٣ م .

(٢) كتاب العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين ، طُبِعَ فى مدينة قَرَيفِزْوَلْد ١٨٦٩ م .

الأنبارى : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبى سعيد :

(١) نزهة الألبّا فى طبقات الادبا أى النحاة ، مصر ١٢٩٤ هـ .

(٢) الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيّين ، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٦١ م .

ابن الأَنبارى : محمّد بن القاسم ، كتاب الاضداد ، تحقيق محمّد أبى الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م .

(١) هكذا عَرّبَ هو اسمه .

الأنصارى : أبو زيد سعيد بن أوس ، النوادر فى اللغة ، المطبعة الكاثوليكيَّة ، بيروت ١٨٩٤ م . الإصاف — أنظر الأنبارى .

أوس بن حجر ، ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمّد يوسف نجم ، دار صادر وبيروت ١٩٦٠ م .

البحترى : أبو عُبادة الوليد ، حماسة البحترى ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠ م .

بِشْر بن أبى خازِم ، ديوان بشر بن أبى خازم ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ م .

البغدادىّ : عبد القادر بن عُمر :

(١) خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب :

(أ) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

(ب) طبعة السلفيَّة ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

(٢) شرح شواهد شافية ابن الحاجب ، حققها وضبط غريبها ومُبهمها محمّد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمّد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازى ، القاهرة ، بِلا تاريخ .

بُغْية الوعاة — أنظر السيوطىّ .

البكرىّ : أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز :

(١) التنبيه على أوهام أبى علىّ فى أماليه ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة مصر ١٩٥٤ م .

(٢) سمط اللآلىء ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ م .

(٣) معجم ما استعجم ، حققه مصطفى السقا ، لجنة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ م — ١٩٥١ م .

البكرى : السيِّد محمد توفيق ، أراجيز العرب ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
البيان والتبيين — أنظر الجاحظ . تاج العروس — أنظر الزبيدى .
التبريزى : أبو زكريا يحى بن على :
(١) شرح حماسة أبى تمّام . (أ) طبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .
(ب) نشره غورغ ولهلم فريتغ (C. freytag) ،
بون (Bonnae) . ١٨٢٨ م .
(٢) شرح القصائد العشر ، نشره لايل (LYALL) ، طبعة دار الإمارة كلكتة ١٨٩٤ م
(٣) كنز الحُفّاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لأبى يوسف يعقوب بن إسحق ابن السكّيت ، نشره الأب لويس شيخو اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٥ م .
أبو تمّام : حبيب بن أوس الطائى ، الوحشيّات وهو الحماسة الصغرى ، علّق عليه وحققه عبد العزيز الميمنى الراجكوتى وزاد فى حواشيه محمود محمّد شاكر ، دار المعارف مصر ١٩٦٣ م .
التنبيه — أنظر البكرى .
التوحيدى : أبو حيّان :
(١) الإمتاع والمؤانسة . منشورات مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .
(٢) الصداقة والصديق ، تحقيق إبراهيم الكيلانى ، دمشق ١٩٦٤ .
الثعالبى : أبو منصور عبد الملك محمّد بن إسماعيل النيسابورى ، يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر ، المطبعة الحنفيّة دمشق .
ثعلب : أبو العبّاس أحمد بن يحيى :
(١) فصيح ثعلب ، نشره محمّد عبد المنعم خفاجى ، الطبعة الأولى المطبعة النموذجيّة ، القاهرة ١٩٤٩ م .

(٢) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٤٨ م .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب :

(١) البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٩ م .

(٢) الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٣٨ م .

الجاسر : حمد الجاسر ، مجلة العرب ، مجلة شهرية جامعة ، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر ، الجزء الثالث ، السنة الثالثة ، رمضان ١٣٨٨ ديسمبر ١٩٦٨ م .

الجرجاني : عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تحقيق هـ . ريتر (Hellwut Rittel) ، استنبول ، ١٩٥٤ م

جرير بن عطية الخطفي ، ديوان جرير ، جمعه وشرحه محمد إسماعيل عبد الله الصاوى ، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ .

جمهرة الأمثال : أنظر العسكرى . جمهرة اللغة — إنظر ابن دريد .

ابن جني : أبو الفتح عثمان :

(١) الخصائص : تحقيق محمد على النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م

(٢) سر صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم عبد الله ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤ م .

(٣) المنصف شرح تصريف أبو عثمان المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٥ م .

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على ، المنتظم فى تاريخ الملوك

والأمم ، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانيّة ، حيدر أباد دكن ، ثمّ طبعه ١٣٥٩ هـ

جير (R. Geyer) ، كتاب الصبح المنير فى شعر أبى بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى والأعشَيْن الآخرِين ، سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب ، طبع فى مطبعة آ دُلف هُلزهوسن بيانة ١٩٢٧ م .

حاجّى خليفة : مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون :

(ا) نشره فلوجل (G. Flùgel) ، لندن ١٨٣٥ — ١٨٥٨ م .

(ب) نشره محمّد شرف الدين يالتقايا والمعلّم رفعت بيلكة الكليسى ، اسطنبول ١٩٤١ — ١٩٤٣ م .

الحريرى : أبو محمّد القاسم بن على بن محمّد ، شرح دُرَّة الغوّاص فى أوهام الخواص ، مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .

حسّان بن ثابت ، شرح ديوان حسّان ، نشره عبد الرحمن البرقوقى ، بيروت ١٩٦٦ م .

الحطيئة : جرول بن أوس ، ديوان الحطيئة بشرح ابن السكّيت والسكّرىّ والسجستانى ، تحقيق نعمان أمين طه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٨ م .

حماسة أبى تمّام — أنظر التبريزىّ .

حماسة البحترى — أنظر البحترىّ .

الحماسة البصريّة — أنظر صدر الدين على بن أبى الفرج .

حُميد بن ثور الهلالىّ ، ديوان حميد بن ثور الهلالىّ وفيه بائيّة أبى دؤاد الإيادى ، صنعة عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١ م .

الحيوان — أنظر الجاحظ .   الخزانة — أنظر البغدادىّ .

الخصائص — أنظر ابن جنّى .

ابن خلّكان : شمس الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ

ابن خليفة الأموىّ : أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموىّ الإشبيلىّ ، فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف ، نشره :

FRANCISCUS GODERA and J. RIBERA TARRAGO

مطبعة المثنّى بغداد ١٩٦٣ م .

الخنساء : تماضر ، ديوان الخنساء ، دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م .

دُرّة الغوّاص — أنظر الحريرىّ .

ابن دُريد : أبو بكر محمّد بن الحسن :

(١) هرون ، السُّنّة المحمّديّة ١٩٥٨ م .

(٢) جمهرة اللغة ، الطبعة الأولى حيدر أباد ١٣٤٥ هـ .

الدميرىّ : كمال الدين محمّد بن موسى ، حياة الحيوان الكبرى ، مصر ١٢٤٨ هـ .

ديوان رؤبة — أنظر ابن الورد . ديوان الزفيان — أنظر ابن الورد .

ديوان العجّاج — أنظر ابن الورد .

ديوان الهذليّين — أنظر الهذليُّون .

ذو الرُّمّة : غيلان بن عقبة العَدَوىّ ، ديوان شعر ذى الرُّمّة ، عُنِى بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنرى هيس مكارتنى ، كمبردج ١٩١٩م .

رغبة الآمل — أنظر المرصفى .

الرَضِى : الشريف الرضِى محمّد بن الحسين الطاهر ، ديوان السيّد الرضِى الموسوىّ ، مطبعة نخبة الأخيار ١٣٠٦ هـ .

الزبيدى : أبو الفيض مُحِبّ الدين محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، بولاق ١٣٠٧ هـ .

الزمخشرى : أبو القاسم محمود بن عمر :

(١) أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٢ — ١٩٢٣م .

(٢) الجبال والأمكنة والمياه ، حققه T. G. J. J. UYNBoll طبع فى مدينة لَيْدَن بمطبع بريل ١٨٥٥ م .

زهير بن أبى سُلمى المزنى ، شرح ديوان زهير لأبى العبّاس ثعلب ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٤ م .

زيدان : جرجى ، تاريخ آداب اللغة العربيّه ، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٤ — ١٩٣٠م .

السجستانى : أبو حاتم سهل بن عثمان ، كتاب المعمَّرين ، ليدن ١٨٩٩م

سِرّ صناعة الإعراب ـ أنظر ابن جِنّى .

ابن السِّكِّيت : أبو يعقوب يوسف بن إسحاق ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمّد شاكر ، وعبد السلام محمد هرون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف القاهرة ١٩٥٦ م .

السمعانى : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، الأنساب ، الجزء الخامس ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانى ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ١٩٦٦م .

سمط اللآلى (أو السمط) ـ أنظر البكرى .

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب :

(١) طبعة بولاق ١٣١٦ هـ ـ ١٣١٨ هـ مع تقريرات بالهامش وزبد من شرح أبى سعيد السيرافى وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشنتمرى .

(ب) طبعة باريس ، حققها هرتويغ درنبُرغ (Hartwig Derenbourg) طُبع فى باريس بالمطبع العامّى الأشرف ١٨٨١م – ١٨٨٥م .

(ت) بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون (لم يكتمل بعد) صدر منها جزءان :

الجزء الأوّل ، دار القلم القاهرة ١٩٦٦ م .

الجزء الثانى ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨ م .

ابن سيده : أبو الحسن على بن إسماعيل ، المخصّص ، الطبعة الأولى بولاق ١٣١٦ – ١٣٢١ هـ .

السيرافىّ : أبو سعيد الحسن بن عبد الله .

(١) أخبار النحويين البصريين ، اعتنى بنشره وتهذيبه ف . كرنكو (F. KRENKoW) ، الجزائر ١٩٣٦ م .

(٢) شرح كتاب سيبويه : (ا) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم نحو ١٣٦

(ب) ميكروفلم معهد المخطوطات العربيّة المصورة بجامعة الدول العربية ولا يحتوى على كلّ الكتاب بل على :

الجزء الأوّل برقم ٧٩ نحو فى ٢٦٠ ورقة .

الجزء الثانى برقم ٨٠ نحو فى ٢٤٥ ورقة .

الجزء الثالث برقم ٨٤ نحو فى ١٣٥ ورقة .

الجزء الرابع برقم ٨١ نحو فى ٣١٢ ورقة .

الجزء الثامن برقم ٨٢ نحو فى ١٥٠ ورقة .

وميكروفلم معهد المخطوطات هذا فى حوزتى .

ابن السيرافىّ : أبو محمّد يوسف بن أبى سعيد ، شرح أبيات إصلاح المنطق ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٦٢٥ .

السيرة ـ أنظر ابن هشام .

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر :

(١) كتاب الاقتراح فى علم أصول النحو ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف النظاميّة ، حيدر أباد دكن ١٣١٠ هـ .

(٢) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ـ القاهرة .

(٣) شرح شواهد المغنى ، المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ .

(٤) المزهر فى اللغة ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ .

ابن الشجرى : هبة الله على بن حمزة :

(١) أمالى ابن الشجرىّ ، حيدر أباد ١٣٤٩ هـ .

(٢) ديوان مختارات شعراء العرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاعتماد ١٩٢٦ م .

شرح بانت سعاد ـ أنظر ابن هشام . شرح الشافية ـ أنظر الاستراباذى .

شرح شواهد الشافية ـ أنظر البغدادىّ .

شرح شواهد الكشّاف ـ أنظر محب الدين

الشعر والشعراء ـ أنظر ابن قتيبة .

شعراء النصرانيّة ـ أنظر لويس شيخو .

شرح القصائد العشر ـ أنظر التبريزى .

شرح الكافية ـ أنظر الاستراباذى .

شرح شواهد المغنى ـ أنظر السيوطى .

الشمّاخ بن ضرار الذبيانىّ ، ديوان الشمّاخ بن ضرار :

(ا) نشره الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .

(ب) حققّه وشرحه صلاح الدين الهادى . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

الشنتمرى ـ أنظر الأعلم . الصبح المنير ـ أنظر جبر (R.geyer)

الصداقة والصديق ـ أنظر التوحيدى .

صدر الدين على بن أبى الفرج البصرى ، الحماسة البصرية ، حيدر أباد دكن ، ١٩٦٤ م .

طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد :

(أ) تحقيق كرم البستانى ، صادر بيروت ١٩٥٣ م .

(ب) نشره Max Seligsohn ، باريس ١٩٠١ م .

طفيل الغنوى ، ديوان طفيل الغنوى ، نشره فى لندن سنة ١٩٢٧ م . Krenkow

أبو الطيب اللغوى : عبد الواحد بن على ، مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة .

عدى بن زيد العبادى ، ديوان عدى بن زيد العبادى ، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م .

العرب — أنظر الجاسر .

العسكرى : أبو هلال حسن بن عبد الله ، جمهرة الأمثال ، طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣١٠ ﻫ بهامش مجمع الأمثال للميدانى .

ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ م .

على النجدى ناصف ، سيبويه إمام النحاة ، لجنة البيان العربى ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٣ م .

عمر بن أبى ربيعة : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة ، محمد محى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٥ م .

العينى : بدر الدين بن أحمد ، المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية ـ

الشواهد الكبرى ، طُبع على هامش خزانة الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

عيون الأخبار — أنظر ابن قتيبة .

الغندجانىّ : الحسن بن أحمد بن محمَّد المعروف بأبى محمد الأسود الغندجانى فُرْحة الأديب :

(أ) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخطّ محمود فهمى بن محمد ابن أحمد بن زين الصيّاد المرصفى تاريخها ١٣٤١ هـ . وفى حوزتى مُصوَّرَة منها .

(ب) مخطوطة دار الكتب المصريّة برقم ٨٠ س فى أوّلها ورقتان بقلم مغربى بخطّ الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطى ، وباقيها بخط تعليق قديم . كُتِبَتْ سنة ٥٩٢ هـ . وفى حوزتى مصوّرة منها .

(ت) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهى مخطوطة جليلة كُتبت سنة ١٠٧٨ هـ بخط العلاّمة عبد القادر بن عمر البغدادى صاحب خزانة الأدب وعليها بخطّه أيضاً تعليقات مفيدة بالهامش . وفى حوزتى مصوّرة منها .

ح . الفاخورى ، تاريخ الأدب العربى ، ١٩٥١ .

ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمّد هرون ، القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل ، المختصر فى أخبار البشر ، الطبعة الأولى المطبعة الحسينيّة ، القاهرة ١٣٢٥ هـ .

فَرْحَة الأديب — أنظر الغندجانىّ .

الفرزدق : همّام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق :

(أ) شرح ديوان الفرزدَق ، عُنِيَ بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوى ، الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .

(ب) نشره فى باريس سنة ١٨٧٠م R.boucher

(ت) دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م

هـذا وكلّ الإشارات في التعليقات إلى طبعة الصـــاوى إلّا إذا نُصّ على غيرها .

فصيح ثعلب ـ أنظر ثعلب .

يوهان فك (Johann Fuck) ، العربية ، نقله إلى العربيّة وحقّقه وفهرس له دكتور عبد الحليم النجّار ، مكتبة الخانجى بمصر ١٩٥١ م .

الفهرست — أنظر ابن النديم .

فهرس الكتب العربيَّة الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦ م ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧ م ـ لم يُذْكَر اسمُ مُصَنِّفِهِ .

فؤاد السيد ، فهرست المخطوطات المصوّرة بجامعة الدول العربية ، معهد إحياء المخطوطات ، دار الرياض للطبع والنشر . القاهرة ١٩٥٤ م .

الفيروزبادىّ : مجد الدين محمـد بن يعقوب ، القاموس المحيط . المطبعة الحسينيَّة القاهرة ١٣٣٠ هـ .

الفَيُّومِيّ : أحمد بن محمد بن على المقرىّ الفَيُّومِيّ ، المصباح المنير ، بولاق ١٩٢٢ م .

القالى : أبو على اسماعيـل بن القاسم . أمالى القالى . مطبعـة السعادة ١٩٥٤ م .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة الدينورىّ :

(١) الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمّد شاكر ، القاهرة ١٣٦٤ هـ .

(٢) عيون الأخبار ، طبعة دار الكتب المصريّة ١٩٣٠ م .

ابن قَطْلُوبَغا : زين الدين قاسم ، تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، مطبعة العانى بغداد ١٩٦٢ م .

قيس بن الخطيم ، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره ، حققه وعلّق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٢ م .

ابن قيس الرقيّات : عبيد الله ، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ م .

الكامل - أنظر المبرّد .　　الكتاب - أنظر سيبويه .

كشف الظنون - أنظر حاجى خليفة .

كعب بن زهير ، ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن ابن الحسين بن عبد الله السكّرى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ م .

لبيد بن ربيعة العامرى ، ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عبّاس ، الكويت ١٩٦٢ م .

اللسان - أنظر ابن منظور .

لويس : الأب لويس شيخو اليسوعى ، شعراء النصرانية ، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين فى بيروت ١٨٩٠ م .

المبرّد : أبو العبّاس محمد بن يزيد الثمالى :

(١) الكامل نشره W . wright فى Leipzig 1364—4874 A . D

وأصدر له فهارس فى مجلد منفصل فى Lelpziy 1882—1892 A.D.

(٢) المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الجزء الأول القاهرة ١٩٦٦ م - لم يكتمل بعد .

مجالس ثعلب - أنظر ثعلب .　　مجمع الأمثال - أنظر الميدانى .

محب الدين أفندى ، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشّاف ، بولاق ١٢٨١ هـ .

المحيط ـ أنظر الفيروزبادى . المختصر ـ أنظر أبو الفداء .

المخصّص ـ أنظر ابن سيده .

المرتَضَى : الشريف المرتضى على بن طاهر الحسين ، أمالى السيِّد المرتضى ، بعناية أحمد أمين الشنقيطى ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧ م .

المرزبانىّ : عبيد الله محمد بن عمران ، معجم الشعراء . ومعه المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم أصل ١٠١٧ وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ ، بتصحيح وتعليق ف . كرنكو ، مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٤ هـ .

المرصفى : سيد بن على ، رغبة الآمل من كتاب الكامل ، الطبعة الأولى مطبعة النهضة ، القاهرة ١٩١٧ م .

المزهر ـ أنظر السيوطى . المصباح المنير ـ أنظر الفيّومىّ .

معجم الأدباء ـ أنظر ياقوت . معجم البلدان ـ أنظر ياقوت .

المعرّىّ : أبو العلاء أحمد بن سليمان ، رسالة الغفران ، تحقيق بنت الشاطىء ، دار المعارف مصر ١٩٥٠ م .

كتاب المعمّرين ـ أنظر السجستانى .

المفضَّل بن محمد الضّبّىّ ، شرح المفضّليات :

(أ) بعناية ليال (Lyall) ، بيروت ١٩٢٠ م وأكسفورد ١٩١٨ م .

(ب) بعناية حسن السندوسى ، القاهرة ١٩٢٦ م .

(ت) بعناية أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هرون . وكل الإشارات فى الهوامش إلى الأولى إلا إذا نُصّ على غيرها .

المفضّليّات ـ أنظر المفضل الضَّبّىّ .

المفضَّل بن محمد بن مسعود ، تاريخ العلماء النحويّين من البصريّين والكوفيّين وغيرهم ، مُصَوّرة مخطوطة بحوزة البروفسير ر . ب . سارجنت (PRF. R. B. SERJEANT.)

ابن مقبل : تميم بن أُبَيّ بن مقبل ، ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ م .

المقتضب ـ أنظر المبرّد . المنتظم ـ أنظر ابن الجوزى .

المنصف ـ أنظر ابن جِنّى .

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب . المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٣ هـ - ١٣٠٨ هـ .

الميدانى : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى . مجمع الأمثال . وبهامشه جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى . المطبعة الخيرية القاهرة ١٣١٠ هـ .

النابغة الذبيانى . ديوان النابغة الذبيانى . نشره فى باريس سنة ١٨٦٨ م
Derenbourg

ابن النديم : محمد بن إسحق . كتاب الفهرست . نشره :
Gus Tavfiugel Leipzig 1871

نزهة الألبا ـ أنظر الأنبارى .

النفّاخ : أحمد راتب ، فهرس شواهد سيبويه ، الطبعة الأولى ، دار الإرشاد دار الأمانة بيروت ١٩٧٠م .

نوادر أبى زيد (أو النوادر) ـ أنظر الأنصارى .

هرون : عبد السلام محمد هرون ، تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن هشام الأنصارى : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح بانت سعاد . ضبطه وحشّى عليه أغناطيوس كويدِى .
Ignatius GUIDi Lipsiae, 1874

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام ، السِّيرة النبوية ، حقّقها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى ، مطبعة الحلبى القاهرة ١٩٥٥ م .

الهذليون :
(١) ديوان الهذليين ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠م .
(٢) شرح أشعار الهذليين ، أبو سعيد السُّكَّري ، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ومحمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٦٥م .
الوحشيّات ـ أنظر أبو تمام . — وفيات ـ أنظر ابن خلّكان .
ياقوت الرومى : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله :
(١) معجم الأدباء كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء ، اعتنى بنشره وتصحيحه د . س . مرجليوث سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب ، مطبعة هندية ، مصر ١٩٠٧ ـ ١٩٢٦
(٢) معجم البلدان . نشره :
F . wüstenfeld, LeiPzig, 1866—1871
يتيمة أو اليتيمة أو يتيمة الدهر ـ أنظر الثعالبى .
ابن يعيش ـ أنظر يعيش بن على .
يعيش بن على : مُوَفّق الدين يعيش بن على بن يعيش ، شرح المُفَصَّل ، طبعة إدارة الطباعة المنيريّة بمصر ، بلا تاريخ .

ملحوظة :

أنظر فى المراجع الأوربيّة ص ٧١ من المجلد الأول المكتوب باللغة الإنجليزية .

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٠٤٠ لسنة ١٩٧٤

مطبعة الفجالة الجديدة
محمد محمد عبد الرحمن السنوسي
٥ حارة الجامع بحارة اليهود بالموسكي